









مطبوعاً عند دار الإلمانيون

الدكتور منقذ هبش الدكتور محمد رفيع

مكتبة النهضة والبقعة مديرية الصحافة والنشر والثقافة

الأدبيات البصرة

سلسلة المؤلفات العربية

مصحح الأحكام

في عهد من جزر

لياقوت

رأيت وزارة المعارف البصرية

الدكتور منقذ هبش

الطبعة الأولى

مكتبة النهضة والبقعة

لبيع الطبعة الأولى وبيع في المكتبات البصرية

إهداء 2005

الأستاذ الدكتور / أحمد حمدي محمود
القاهرة

بِقُدْرَةِ الْكَلْبِ

بِالسَّيِّمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وَبِالْعِتْلَةِ عَلَى بَيْتِكَ نَسْتَهْتِمُ الرَّفِيقِ
بِمَا يَنْقُضِيهِ الدَّيْنُ . أَمَا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعَمَادُ الْأَصْفَهَائِي فِي :

إِنِّي أُبَيِّتُ أَنَّ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَقْدِهِ : نَوْعٌ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَزِيْدٌ كَذَا كَانَ يُشَحِّنُ
وَنَوْعٌ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَنَوْعٌ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،
وَهَذَا مِنْ عَطْفِ الْعَبْرِ . وَغَوْ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ الْفَقْرِ عَلَى مُجْدَى الْبُخْرِ

الْعَامِلِ الْأَصْفَهَائِي

١ - حمزة بن علي أبو علي *

أَبْنُ الْعَيْنِ زَرْبِي نَسَبَةً إِلَى عَيْنِ زَرْبِي، الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ. حمزة بن علي
قُتِلَ فِي الْوَقْعَةِ الَّتِي كَسَرَ فِيهَا أَنْسَرُ بْنُ أَوْفَى سَنَةَ سِتٍّ
وَتَمْسِينَ وَتَمْسِيَانَةَ، وَمِنْ شِعْرِهِ هَذِهِ الْقَمِيدَةُ وَهِيَ مِنْ بَحْرِ
السَّنْبِيلَةِ (١) قَالَ:

هَلْ تَأْمَنُ يُنْبِي لَكَ الْخَلِيطُ إِذَا بَانَ
لِلْهَمِّ فُؤَادًا وَلِلْمَدَامِ أَجْفَانُ؟
أَنْطَمَعُ فِي سَلَوَةٍ وَجِسْمِكَ حَالٍ
بِالسُّقْمِ وَمِنْ حُبِّهِمْ فُؤَادُكَ مَلَانُ؟
تَبْنِي أَمَلًا دُونَهُ حُشَاةٌ نَفْسٍ
وَفِي الْحَنَى مَنَى هَوَى تَضَاعَفَ أَشْجَانُ (٢)
إِعْتَلْ لِأَجْفَانِي الْقَرِيحَةَ أَجْفَانُ
إِذْ بَانَ رِكَابُ مِنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْبَنَانِ

(١) بحر السَّنْبِيلَةِ تَطْيِيبُهُ: سَتَفْتَلَنُ فَاعِلٌ مَفَاعِلُنْ فُلٌ وَهُوَ أَحَدُ الْأَوْزَانِ السَّبْعَةِ الَّتِي

حُدِثَتْ فِي أَوْزَانِ الشَّعْرِ (٢) يَرِيدُ تَضَاعَفَ أَشْجَانًا فَأَشْجَانًا تَعْيِيزُ سَكَنٍ فَشَعْرُ

(٥) تَرْجُمَ لَهُ فِي الرِّوَايَاتِ ج ١ صَفْحَةُ ١٥٦

فَالدَّمْعُ إِذَا مَا أَسْتَمَرَّ فَاضَ نَجِيمًا^(١)
وَالْحُبُّ إِذَا مَا أَسْتَمَرَّ ضَاعَفَ أَشْجَانُ
لَهُ وَجُوهٌ بَدَتْ لَنَا كَبْدُورٍ
حُسْنًا وَقُدُودٌ غَدَتْ تَمِيسُ كَأَغْصَانِ
إِذَا عَزَمُوا عَزَمَةَ الْفِرَاقِ أَعَارُوا
لِلْقَلْبِ مُهُومًا تَحُلُّ فِيهِ وَأَحْزَانُ
سَقِيًا لِرِمَانٍ مَغَى فَفَرَّقَ تَمَلًّا
أَيَّامَ حَلَا لِي الْعَيْشِ^(٢) وَالْوِصَالِ مُحْلُوَانِ
يَا سَاكِنَةً فِي الْحَشَا مَلَكَتِ فُؤَادًا
أَصْنَعْتَ حُرْقَ الْوَجْدِ فِيهِ تَضَرُّمُ نِيرَانِ
حَتَامَ تُمْنَى الْفُؤَادِ مِنْكَ يَوْعَدِ ؟
هَلْ يَنْقَعُ^(٣) لَمْعُ السَّرَابِ غُلَّةَ عَطْشَانِ ؟
حَتَامَ أَرَى رَاجِعًا وَصَالَ حَبِيبِ
قَدْ أَسْرَفَ فِي هَجْرِهِ وَأَصْبَحَ خَوَانِ

(١) النجيم من الدم : ما كان إلى السواد ، أو دم الجوف (٢) في الأصل :

العين « الوصل » (٣) ينقع : يروي الظما ويلعب بثة العطش

وَقَالَ :

تَنَاسَيْتُمْ عَهْدَ الْوَفَا بَعْدَ تَذَكُّرٍ
فَأَجْرَى حَدِيثِي فِيكُمْ مَذْمَعِي الْجَارِي
وَأَنْكَرْتُمُونِي بَعْدَ حِرْفَانٍ صَبَوْنِي
فَهَيَّجْتُمْ وَجَدِي وَأَضْرَمْتُمْ نَارِي
وَهَلْ دَامَ فِي الْأَيَّامِ وَصْلٌ لِهَاجِرِي
وَوُدٌّ لِحَوَاتٍ وَعَهْدٌ لِنَفَادِي
أَلَا حَاكِمٌ لِي فِي الْفَرَامِ يُقْبِلُنِي
أَلَا آخِذٌ لِي بَعْدَ سَفَكِ دَمِي ثَارِي
وَلِمَ لَصَبَّارٌ عَلَيَّ مَا يَنْوِي
وَلَكِنْ عَلَى هِرَانِكُمْ غَيْرُ صَبَّارٍ

وَقَالَ :

يَا دَاكِبًا عَرَضَ الْفَلَاةِ أَلَا
بَلَغَ أَحِبَّائِي الَّذِي نَسِعُ
وَقُلْ لَهُمْ مَا جَفَّ لِي مَذْمَعُ
وَلَمْ يَطْلُبْ لِي بَعْدَكُمْ مَضْجَعُ

وَلَا لَقِيتُ الطَّيْفَ مُذْ فِئْتُمْ
وَلَمْ نَحْمِ بِلِقَائِهِ مَنْ يَهْتَمُّ
وَقَالَ :

أَمَّا لَا يَرْفَعُ مَا لَا يَرْفَعُ الْحَسْبُ
وَالْوُدُّ يَعْطِفُ مَا لَا يَعْطِفُ النَّسَبُ
وَالْجِلْمُ آفَتُهُ الْجَهْلُ الْمُضِرُّ بِهِ
وَالْعَقْلُ آفَتُهُ الْإِهْجَابُ وَالْفَضْبُ

﴿ ٢ - مُحَمَّدُ بْنُ نُورٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ * ﴾

حميد بن نور وقيل ابن حزن بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن
هلال الهلالي ، ويتصل نسبه بيزار بن معد أبو المثنى
أحد المخضرمين من الشعراء ، أدرك الجاهلية والإسلام ،

(*) ترجم له في كتاب الرائي بالوفيات لمعدى ج ، قم أولها يأتي :

حميد بن نور الملالي الشاعر الإسلامي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم بالسن وموته
في حدود السبعين للهجرة وقيل أنه أدرك الجاهلية وقد حل خلفاء بني أمية وعد في
الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام . قال الأصمعي : النصفاء من شعراء العرب في
الإسلام أربعة : داهي الأهل الحميري وتميم بن مقبل البجلي وابن أحر الباهلي
وحيد بن نور الملالي وكلهم من هيس عيلان .

وَقِيلَ إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ مُنَدَّةَ :
لَمَّا أَسْلَمَ حُمَيْدٌ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْشَدَهُ :
أَصْبَحَ قَلْبِي مِنْ سُلَيْمَى مُقْصِداً ^(١)

إِنْ خَطَأَ مِنْهَا وَإِنْ نَعَمَداً
خَلِلَ الْمَهْمُ كِنَازَاً ^(٢) جَلَمَداً ^(٣)

تَوَى الْعُلَيْيَ ^(٤) عَلَيْهِ مُوَكِّداً
وَيَنْ نِسْعِيهِ خِدْبَاً ^(٥) مُلْبِداً

إِذَا السَّرَابُ بِالْفَلَاقِ أُطْرَدَا
وَنَجِدُ الْمَاءَ الَّذِي تَوَرَّدَا

تَوَرَّدَ السَّيِّدُ ^(٦) أَرَادَ الْمَرْصِداً
حَتَّى أَرَانَا رَبَّنَا مُحَمَّدَاً

(١) مقصداً : مقتولا ، من قصده السهم : قتله مكافه (٢) جارية كِنَاز ككتاب : كثيرة المحم فهو يريد جلا كِنَازا (٣) جلد : الجلد : الصلب الشديد روى هذا البيت في التماموس جلفا بالناء وروى موكفا بدل مؤكفا وقد رأيت فيه البيت وحده وقال في اللسان : خَلِلَ الْمَهْمُ كِبَارَا جَلَمَداً عِلْوَاوَاةً بِالْدَالِ

(٤) العُلَيْي تصغير العلال تصغير ترخيم والعلال نسبة إلى علاف كفراب : رجل تلصق اليه الرجال العلافية والعُلَيْي الرجل وموكف موقوف عليه (٥) اللسع : سم مريض طويل يشد به الرجل . والمخدب : الجمل الضخم . وروى صاحب اللسان البيت ونسب الملبد بأن عليه لبدة من الزهر « عهد الخالق » (٦) السيد : القتب

وَقِيلَ إِنَّ مُجِيدًا قَالَ الشَّعْرَ فِي أَيَّامِ مُعَرَّ دُخَى اللَّهِ عَنْهُ .
 حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ فَضَالَةَ النَّحْوِيُّ قَالَ : تَقَدَّمَ مُعَرُّ بْنُ الْخَطَّابِ
 إِلَى الشَّعْرَاءِ إِلَّا يُشَبَّبَ أَحَدٌ بِأَمْرَآةٍ ، فَقَالَ مُجِيدُ بْنُ نُورٍ :
 أَبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَةً مَالِكٍ

عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْمِعْصَاةِ تَرُوقُ
 فَقَدْ ذَهَبَتْ عَرْضًا وَمَا فَوْقَ طُولِهَا

مِنْ السَّرْحِ إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقٌ ^(١)
 فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضَّحَى تَسْتَطِيعُهُ

وَلَا الْغَيَّءُ مِنْ بَعْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ
 فَهَلْ أَنَا لَنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرَحَةٍ

مِنْ الْمَرْحِ مَسْدُودٌ عَلَى طَرِيقُ؟
 كُنْتُ عَنِ الْمَرْآةِ الَّتِي أَرَادَهَا بِالسَّرَحَةِ ، وَالْمَرْبُ
 تُكْنَى عَنِ النِّسَاءِ بِهَا . وَقَالَ :

(١) السحوق من النخل : الطويلة . والعشنة : اللينة إذا لم يسطها ودق أسفلها

فَقُلْتُ لَهَا حَتَّى عَلَى الْبُخْلِ أَجَدًا (١)

خَانِي أَمْرُو عَوَدْتُ نَفْسِي عَادَةً

وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
أَجِينَ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ

إِلَىٰ بُنُو عِيلَانَ^(٢) مَنِّي وَمَوْحِدًا

رَجَوْتُ سِقَاطِي وَأَعْتَلَلِي وَتَبَوَّنِي

وَرَأَاكَ عَنِّي طَالِقًا وَأُزَحِلِّي فَعَدَا

وَقَالَ :

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلُنَا

إِذَا مَا صَبَّوْنَا صَبْوَةً سَفْتَوْبُ

لِيَايَ سَمِعُ الْغَانِيَاتِ وَطَرَفُهَا

إِلَىٰ وَكَانَ رِيحِي لَمُنٌ جَنُوبٌ

وَقَالَ :

لَوْلَمْ يُؤْكَلْ بِالْفَتَىٰ إِلَّا السَّلَامَةُ وَالنَّعْمُ

(١) أجد يريد انسانا بخيلا جامد الكف فانه الذي يقبل أمرها (٢) في الاصل

« غلال » وإنما أصلهما غلال لأنه من قيس ميلان « غيد الخالق »

وَتَنَاوَبَاهُ لَا وَشَكَأَ أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَى الْهَرَمِ
وَقَالَ :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا سَحَابَةً
دَعَتْ سَاقَ^(١) حَرٍّ مُقَرَّمٍ فَفَرَّمْنَا
بَكَتَ مِنْ لَنْ تَسْكُنِي فَذُ أُصِيبَ حَمِيمَهَا
خُفَافَةً يَنْ يَنْ بِرُكَّ الْحَبْلِ أَجْذَمَا
فَلَمْ أَرِ مِنْ بِي شَافَهُ صَوْتُ مِنْ لَهَا
وَلَا عَرِيًّا شَافَهُ صَوْتُ أَهْجَمَا
وَقَالَ أَيْضًا لَمَّا حَظَرَ هَرَمُ عَلَى الشُّعْرَاءِ ذِكْرَ النَّسَاءِ :
تَجَرَّمَ^(٢) أَهْلُهَا لِأَنْ كُنْتُ مُشْعَرًا
جُنُونًا بِهَا يَاطُولُ هَذَا التَّجَرُّمُ
وَمَالِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِيَّةٌ
سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا سَرَحَةُ أَسْلِمِي

(١) في الأصل « شوق » وأصلحت ساق وساق حر : مركب إصاى ولد رأيه
مرة ماملا كالركب المزجي والمراد به الذكر من الخاتم

(٢) التجرم : ادعاء الجرم من غير جرم « ميد اللطاني »

يَلَى فَاَسْلَمِي ثُمَّ اُسْلَمِي ثُمَّتْ اُسْلَمِي
ثَلَاثَ نَحْبَاتٍ وَلَئِنْ لَمْ نَكَلِمِي
وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ :

فَأَقْسِمُ لَوْ لَا أَنَّ حُدْبًا^(١) قَنَابَتَ
عَلَيَّ وَلَمْ أَبْرَحْ يَدَيْنِ مُطْرَدًا
لَرَأَيْتُ مِكَسَالًا كَأَنَّ نِيَابَهَا
نُجْنُ^(٢) غَزَالًا بِالْخَيْلَةِ أَغْنَدَا
إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَ الْمَنِيَّةَ^(٣) بَاكَرْتَ
مَذَاكَ^(٤) لَهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ وَلَمْ نَعْدَا
مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — .

٣ — مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ الْأَرْقَطُ *

وَلَقَّبَ بِالْأَرْقَطِ لِأَنَّهُ كَانَ يَوْجِهُهُ ، وَهُوَ شَاعِرٌ
إِسْلَامِيٌّ مُحِيدٌ وَكَانَ بِخَيْلًا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بُخَلَّاهُ الْعَرَبُ

حميد بن مالك
الأرقط

(١) الحذب : حطب الامور : الشاة منها (٢) نجين : نترك كتابه من أنه لا يجب أن يقرأها (٣) النتيجة : الجلد أول ما يدبغ (٤) المذاك : الحبر يسحق عليه (٥) ترجم له في كتاب الرأى بالولايات جزء رابع. قسم أول بدرجة قصيرة جلا مطايعي فلما لما جاء بالمجم فكنتي بالأشارة إليها فقط

أَرْبَعَةٌ : الحَطِيبَةُ ، وَحَمِيدُ الْأَرْقَطِ ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ ،
 وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ . وَمِنْ شِعْرِ حَمِيدٍ :
 وَقَدْ أَغْتَدَيْ وَالصَّبِيحُ مُحَرَّرُ الطَّرْدِ
 وَاللَّيْلُ بِحَدُودِهِ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ
 وَفِي تَوَالِيهِ نَجُومٌ كَالشَّرَرِ
 بِسَعْيِ السَّيْمَةِ ^(١) مَيَّالِ الْعَذْرِ
 كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَابِ الْمُخْتَضِرِ ^(٢)
 وَقَدْ بَدَأَ أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ
 دُونَ أَثْنَائِ ^(٣) مِنْ الْخَيْلِ زُمَرُ
 صَارٍ ^(٤) غَدَا يَنْفُضُ صَيِّبَانَ الْمَطَرِ
 عَنْ زِفٍّ مِلْحَاحٍ ^(٥) بِعَيْدِ الْمُنْكَدَرِ
 أَفَنِي ^(٦) نَظْلُ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرِ

(١) سحق الميعة : يبيدها والليحة : النشاط والظفر الحاصل من الشعر يريد

أن فرس هذه صفاته (٢) المختصر : الذي حفره الناس وشاهدوه

(٣) الأثني : جماعة الخيل هنا (٤) منار خير كأن يريد صفرا ضرى بالصيد

(٥) الزف : الزيش والملحاح مبالغة في البهجة ، والمنكدر : الموضع ينصلت

منه يريد أن هذا الفرس وقد جاء ساهاجا يوم الرهان كأنه صقر هذه صفته

(٦) أفني في المعنور : طول للنكبة وقصر القيل وفوزور البينين ، يقول : إنه

يطش بالطير فهي تحشاه وتلوح منه تحت الشجر

يَلْدَنَ مِنْهُ نَحْتُ أَفْتَانِ الشَّجَرِ
 مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ ^(١) طُرُوحٍ بِالْبَصَرِ
 بَعِيدُ تَوْهِيمِ الْوَقَاعِ وَالنَّظَرِ
 كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ ^(٢) فِي حَرْقِ حَجَرِ
 يَنْ مَاقٍ ^(٣) لَمْ تُحَرَّقْ بِالْإِبَرِ
 وَقَالَ فِي وَصْفِ أَغْنَى :
 مُنْهَرَتْ ^(٤) الشَّدْقِ رُقُودُ الضَّحَى
 سَاكِ طُغُورٍ ^(٥) بِالْجَنَاتِ
 وَتَارَةً نَحْسَبُهُ مَيْتًا
 مِنْ طُولِ لَطْرَاقٍ وَإِخْبَاتٍ ^(٦)
 يُسَبِّحُهُ ^(٧) الصَّبْحُ وَطَوْرًا لَهُ
 نَفْسٌ وَتَقَبُّ فِي الْمَغَارَاتِ

- (١) يصف المطر بأنه صادق الودق ثم رجع إلى صفة الصقر فقال : طروح بالبحر
 (٢) يريد كأن عليه في جانبه حجر بين رأسه (٣) يريد بين ماق جمع موق
 لم يسلط فتعاص عيناه وكذلك كانوا يفعلون بالصقر إذا أريد أن يمل الصيد . ضبطت
 هذه الأرجوزة وشرحناها فلا من كتاب أراجيز العرب للبرحوم السيد توفيق
 البكري « عبد الحاقى » (٤) منهرت : وأسع
 (٥) صفة من الطيور : وهو القهاط في الأرض (٦) الإخبات : الخشوع
 والمراد المغمور والسكون (٧) يسبحه : يحمله ويحميه لا يجره كالنائم

﴿ ٤ - حَمِيدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مُغِيثٍ * ﴾

حميد بن مالك
الكنتاني

أَبْنُ نَصْرِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْقِذِ مَكِينِ الدَّوْلَةِ
أَبُو الْغَنَائِمِ الْكَنْتَانِيُّ . وَلَدَ بِشَذَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ
وَأَرْبَعِينَ وَبِهَا نَشَأَ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَسَكَنَهَا
وَكَتَبَ فِي الْجَبَشِ وَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ أَدِيبًا
شَاعِرًا . تُوُفِيَ بِحَلَبَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِينَ .
وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَذْنُو بُوْدَى وَحَطَى مِنْكَ يُبْعِدُنِي

هَذَا لَعَمْرُكَ عَيْنُ الْغَيْبِ^(١) وَالْغَيْبِ

وَإِنْ تَوَخَّيْتَنِي يَوْمًا بِإِلَافَةٍ

رَجَعْتُ بِاللَّوْمِ لِبَقَاءِ عَلَى الزَّمَنِ

(١) الغيب بالكسول : الخداع في البيع والشراء ، والغيب بالتحريك : الخداع

في الرأي

(*) ترجم له في كتاب الولي بالولايات الصلبي جزء رابع قسم أول

حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن مكي بن هاشم أبو الغنائم
مكي الدولة ولد بشذرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ونشأ بها
وانتقل إلى دمشق فسكنها مدة وكتب في الصاكر وكان يحفظ القرآن وله شعر كثير
وكان فيه شجاعة وحظ وموت نصف شعبان سنة أربع وستين وخمسة مائة بحلب .

وَحَسَنٌ ظَنِّي مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ فَهَلْ
مَدَلْتُ فِي الظَّنِّ بِي عَنْ رَأْيِكَ الْحَسَنِ ؟
وَقَالَ :

وَقَهْوَةٌ كَدُمُوعِ الصَّبِّ صَافِيَةٌ
تَكَادُ فِي الْكَأْسِ عِنْدَ الشَّرْبِ تَلْتَهِبُ
يَطْفُو الْحَبَابُ عَلَيْهَا وَهِيَ رَاسِبَةٌ
كَأَنَّهُ فِضَّةٌ مِنْ تَحْتِهَا ذَهَبُ
وَقَالَ :

بِوَسْلَافَةٍ أَزْرَى أَمْرًا شُعَاعِيًا
بِالْوَرْدِ وَالْوَجَنَاتِ وَالْيَاقُوتِ
جَاءَتْ مَعَ السَّاقِي تُنِيرُ بِكَأْسِهَا
فَكَأَنَّهُمَا اللَّاهُوتُ ^(١) فِي النَّاسُوتِ ^(٢)

وَقَالَ :

مَا بَعْدَ جِلْقِ الْمُرْتَادِ مَنْرَلَةٌ
وَلَا كَسُكْنَهَا فِي الْأَرْضِ مُسْكَنٌ

(١) اللاهوت : المراد به الروح (٢) الناسوت : المراد به البدن

فَكَلَّمَا لِجَبَالِ الطَّرَفِ مُنْزَرَةً
وَكَلَّمَهُمْ لِصُرُوفِ الدَّهْرِ أَفْرَانُ
وَمِمَّ وَلَئِنْ بَعْدُوا مِنِّي يَنْسِيهِمْ
إِذَا بَلَوْهُمْ بِالْوَدِّ إِخْوَانُ
وَقَالَ :

وَبَلَدُهُ جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ مُنْهَجَةٍ^(١)
فَمَا يَفُوتُ لِمُرْنَادٍ بِهَا وَطَرٌ^(٢)
يَكُلُّ مُشْرِفٍ مِنْ رَبْعِهَا أَفْقُ
وَكُلُّ مُشْرِفٍ مِنْ أَفْقِهَا قَمَرُ

❦ — حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري ❦

شَاعِرَةٌ ابْنَةُ شَاعِرٍ، كَانَتْ تَحْتَ خَالِدِ بْنِ الْهَمَاجِرِ بْنِ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، تَزَوَّجَ بِهَا بِدِمَشْقَ لَمَّا قُبِمَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ مَرْوَانَ فَقَالَتْ فِيهِ :

حميدة بنت
النعمان

نَكَحْتُ الْمَدِينِي إِذْ جَاءَنِي
 فَيَاكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَةٍ^(١)
 كَهُولُ دِمَشْقَ وَشُبَّانُهَا
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَةِ^(٢)
 صُنَانٌ لَمْ تَكُنْ التَّيْوُ
 مِنْ أَعْي^(٣) عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَةِ
 فَقَالَ^(٤) يُحِبُّبُنَا :

أَسْنَا مَنُوءَ نَارٍ مَنُوءَةً بِالْقَفِّ
 مَرَقَ أَبْصَرْتُ أَمْ سَنَا مَنُوءَ بَرَقِ^(٥)
 فَاطِنَاتُ الْحُجُوجِ أَشْهَى إِلَى قَدْ
 جِي مِنْ سَاكِنَاتِ دُورِ دِمَشْقِ
 يَنْصَوِّعْنَ لَوْ تَصْمَخْنَ بِالْبَسِ
 لِكِ مَنَانَا كَأَنَّهُ رِيحُ مَرَقِ^(٥)
 ثُمَّ طَلَقَهَا تَخَلَّفَهُ عَلَيْهَا رَوْحُ بَنٍ زَيْبَاعٍ فَتَطَرَّ إِلَيْهَا

(١) في الأصل « غاوية » وفي ديوان الحامسة غالية (٢) الجالية : الغراء ، جوا من
 أوطانهم (٣) أحمى : طلب (٤) في الإثافي : أسم زوجها الحارث بن خالد وهو
 ألقى أجليها (٥) المرق : الجهد المتعب

يَوْمًا تَنْظُرُ إِلَى قَوْمِهِ جُذَامَ وَقَدْ اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ فَلَامَهَا
فَقَالَتْ: وَهَلْ أَرَى إِلَّا جُذَامًا، قَوَائِدُ مَا أُحِبُّ الْخَلَالَ مِنْهُمْ
فَكَيْفَ بِالْحَرَامِ؟ وَقَالَتْ تَهْجُوهُ:

بَكَى الْخَزُّ مِنْ دَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدُهُ
وَهَجَّتْ صَاحِبًا مِنْ جُذَامِ الْمَطَارِفِ
وَقَالَ الْعَبَا^(١) قَدْ كُنْتُ حِينًا لِبَاسَهُمْ
وَأَكْسِيَّةً كُرْدِيَّةً وَقَطَائِفُ
فَقَالَ دَوْحٌ يُجَيِّمُهَا:

فَإِنْ تَبَكَ مِنْهَا تَبَكَ يَمِّنُ يَصُونُهَا
وَمَا صَانَهَا إِلَّا اللَّثَامُ الدَّقَارِفُ^(٢)
وَقَالَ لَهَا:

أَفَنِي عَلَى يَمَا عَلِمْتَ فَأَنْتِ
مَنْ عَلَيْكَ لَيْسَ حَشْوُ الْمِنْطَقِ^(٣)

(١) العبا: نسج ردي. (٢) الدقاريف: جمع دقرف: وهو القدي أمه عربية وأبوه
ليس عربي (٣) المنطق كقوله: شقة قلبها المرأة ونشد وسطها فترسل الأمل
على الأسفل، والأسفل ينجر على الأرض ليس لها حجرة ولا نطق ولا ساقان
« وهو الموضع التمس من السراويل »

فَقَالَتْ :

أَنْفِي عَلَيْكَ يَا أَبَاكَ صَبِيحُ
وَبِأَنَّ أَصْلَكَ فِي جُدَامٍ مُلَعَقُ
فَقَالَ رَوْحُ :

أَنْفِي عَلَى عِمَا عَلِمْتَ فَأَنْفِي
مَشِي عَلَيْكَ بَنَاتِي رِيحِ الْجُورَبِ

﴿ ٦ - خَالِدُ الزَّبِيدِيُّ الْيَمَنِيُّ ﴾

خط
الزبيدي
اليمني

شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مُقِلٌّ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْتَنِي :
قَدِمَ خَالِدُ الزَّبِيدِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ مِنْ زَيْدٍ إِلَى سِنْجَارٍ (١)
وَمَعَهُ ابْنَا عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ضَائِيٌّ وَالْآخَرُ عُوَيْدٌ،
فَخَرَبُوا يَوْمًا مِنْ شَرَابِ سِنْجَارٍ فَخَنُوا إِلَى يَلَادِهِمْ فَقَالَ
خَالِدٌ :

(١) سنجار : من نواحي الجزيرة بينا وبين الموصل ثلاثة أيام

أَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ مَا كُنْتُمْ لَنَا
 مَصِيفًا^(١) وَلَا مَشْيًى وَلَا مُتَرَبِّعًا
 وَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ هَلَا بَكِينًا
 لِذَايِ الْهَوَى مِثْلًا شَقِيقَيْنِ أَدْمَعًا
 فَلَوْ جَبَلًا هُوجَ شَكُونًا إِلَيْنِهَا
 جَرَتْ عِبْرَاتٌ مِنْهَا أَوْ تَصَدَّعًا
 يَكِي يَوْمَ قَلِّ الْمَحَلِّيَةِ صَابِيًا
 وَأَهْلَى عُوَيْدًا بُوًهُ فَتَقَنَّمَا
 فَأَنْبَرَى لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّعِيرِ بْنِ قَاسِطٍ يُقَالُ لَهُ دِنَارٌ
 أَحَدُ بَنِي حُمَيٍّ فَقَالَ :
 أَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ هَلَا دَقَقْنَا
 بِرُكْنَيْكُمَا أَنْفَ الزَّيْدِيِّ أَجْمَعًا
 لَمَعْرُكٍ مَا جَاءَتْ زَيْدٌ لِهَجْرَةٍ
 وَلَكِنَّهَا كَانَتْ أَرَامِلَ^(٢) جُوعًا

(١) وفي رواية مقيطاً (٢) أراميل جمع أرملة : المحتاجة أو المكينة
 والعربة التي مات عنها زوجها ، وأيضا : الرجال المحتاجون للشفاء

تَبْكِي عَلَى أَرْضِ الْحِجَارِ وَقَدْ رَأَتْ
 جَرَائِبَ^(١) خَمْسًا فِي جُدَالٍ فَأَرْبَعًا
 فَأَجَابَهُ خَالِدٌ يَقُولُ :
 وَسِنْجَارُ تَبْكِي سُوقَهَا كُلَّمَا رَأَتْ
 بِهَا نَمْرِيًا^(٢) ذَا كِسَاوَيْنِ أَيْفَعَا
 إِذَا نَمْرِيٌّ طَالِبَ الْوَتْرِ^(٣) غَرَّةُ
 مِنْ الْوَتْرِ أَنْ يَلْقَى طَعَامًا فَيَشْبَعَا
 إِذَا نَمْرِيٌّ صَنَفَ يَدَّتَكَ فَأَقْرِه
 مَعَ الْكَلْبِ زَادَ الْكَلْبِ وَأَجْرُهُمَا مَعَا
 أَمِنْ أَجْلِ مَدَّةٍ^(٤) مِنْ شَعِيرِ قَرِينَتِهِ
 بَكَيْتَ وَنَاحَتْ أُمُّكَ الْحَوْلَ أَجْمَعَا
 يَكِي نَمْرِيٌّ - أَرْغَمَ^(٥) اللَّهُ أَفْهَ -
 بِسِنْجَارٍ حَتَّى تُنْفِذَ الْعَيْنُ أَدْمَعَا

(١) جرائب : قال في معجم البلدان : جرائب جمع حريب ، وجدال قرية قرب
 سنجار قال ياقوت في معجم البلدان كانت ميب مما جرى ويقول كيف نحن إلى أرض الحجار
 وقد شمت بهذه الديار « عهد الخالق » (٢) نسبة إلى النمرين قاسط ككتف والنسبة
 بفتح الميم (٣) الوتر : الثأر (٤) المد : مكيال ، وهو وعلان عند أهل العراق
 وورطل وثلك عند أهل الحجار ، وقيل : هو ملء كفى الأسنان (٥) حكاية دعامية

﴿ ٧ - خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ * ﴾

أَبْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَثَمِ أَبُو صَفْوَانَ التَّمِيمِيُّ الْمِنْقَرِيُّ ،
أَحَدُ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ وَخُطْبَائِهِمْ ، كَانَ رَاوِيَةً لِلْأَخْبَارِ خُطْبِيًّا
مُقَوِّمًا بَلِيغًا ، وَكَانَ يُجَالِسُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَخَالِدًا
الْقَسْرِيَّ .

خالد بن
صفوان
التميمي

(*) ترجم له في كتاب الوالي بالولايات الصلبي جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال :
خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأثم أبو صفوان التميمي المنقري الأثمي
اليماني أحد فصحاء العرب وفد على عمر بن عبد العزيز وهشام وعظما وقال : إني
عاهدت الله ألا أخلو بك إلا ذكرته الله عز وجل . قال الصادق : هو مشهور
برواية الأخبار ، قيل له مالك لا تنفق ؟ قال مالك عريض فقال : الدهر أعرض
منه . قيل له كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله قال : ولا أخاف أن أموت في أوله .
ودخل على عمر بن عبد العزيز فقال له : عظمي يأخذه فقال : إن الله تعالى لم يرش أحدا
أن يكون فوقك فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك . فيك عمر حتى أعمى
عليه ثم أفاق فقال : هيه يأخذه لم يرش أن يكون أحد فوق فواته لأخافه
ولأخافه طرا ولأرجونه رجاء ولأحبته محبة ولأشكرته شكرا ولأجده
حدا يكون ذلك كله أحد مجهود لي وقاية وطاعة ولأجبرني في العدل والنصفة
والزهد في فاني الدنيا فوالها والغبة في بقاء الآخرة فدوامها حتى أتى الله عز
وجل ، فملئ النجوم الثابته ، وأفرغ الفائزين . وبكى حتى غشى عليه .
وترجم له أيضا في كتاب التهرست بترجمة لم ترد على ما ورد له في معجم
الأنبياء فظم التلبيح .

حَدَّثَ النُّعْمِيُّ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِسُبَّةَ
ابْنِ عِقَالٍ وَعِنْدَهُ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ
أَمِيرٌ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ مَرَقُوا أَعْرَاضَهُمْ ،
وَهَتَكُوا أَسْنَادَهُمْ ، وَأَفْرَوْا بَيْنَ عَشَائِرِهِمْ فِي فَيْزِ خَيْبِ
وَلَا يَرِّ وَلَا قَعٍ أَهْلُهُمْ أَشْعَرُ ؟ فَقَالَتْ سُبَّةُ : أَمَّا جَرِيرٌ
فَيَغْرِفُ مِنْ بَحْرِ ، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَيَنْحِتُ مِنْ صَخَرٍ ، وَأَمَّا
الْأَخْطَلُ فَيَجِيدُ الْمَدْحَ وَالْفَخْرَ . فَقَالَ هِشَامُ : مَا فَسَّرْتَ
لَنَا شَيْئًا مُحْصَلُهُ . فَقَالَ : مَا عِنْدِي غَيْرُ مَا قُلْتُ . فَقَالَ
خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : صِفْهُمْ لَنَا يَا ابْنَ الْأَهَمِّ ، فَقَالَ : أَمَّا أَكْظَمُهُمْ
نَفَرًا وَأَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ عُذْرًا وَأَشَدَّهُمْ مِيلًا وَأَقْلَمُهُمْ
غَزَلًا وَأَحْلَاهُمْ مَلَلًا ، الطَّامِي ^(١) إِذَا زَخَرَ ^(٢) ، وَالْحَلَامِي إِذَا زَادَ ،
وَالسَّامِي إِذَا خَطَرَ ، الَّذِي إِنْ هَدَرَ ^(٣) قَالَ ، وَإِنْ خَطَرَ صَالَ ،
الْقَصِيحُ السَّكَّانِ ، الطَّوِيلُ الْعِنَانِ ، فَالْفَرَزْدَقُ ، وَأَمَّا أَحْسَنُهُمْ
نَعْمًا وَأَمْدَحُهُمْ بَيْتًا وَأَقْلَمُهُمْ فَوْكًا ، الَّذِي إِنْ هَبَا وَضَعَ ، وَإِنْ

(١) الطامي من طلاء : ارتفع وملاّ النهر (٢) زخر البحر : امتلأ

(٣) هدر البحر : ردد صوته في حنجرتة . وهدر الحلام : كرر صوته

مَدَحَ رَفَعَ، فَلَا خَطْلُ، وَأَمَّا أَغَزَرْتُمْ بَحْرًا وَأَرْقَمْتُمْ شِعْرًا
وَأَهْنَكْتُمْ لِعُدُوِّهِ سِرًّا، الْأَغْرُ الْأَبَاقُ الَّذِي إِنْ طَلَبَ لَمْ
يُسَبِّقْ، وَإِنْ طَلَبَ لَمْ يُلْحَقْ، فَجَرِيرٌ، وَكُلُّهُمْ ذَكِيُّ الْقَوَادِرِ،
رَفِيعُ الْعِمَادِ، وَارِى الزَّنَادِ. فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ:
مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِكَ يَا خَالِدُ فِي الْأَوَّلِينَ، وَلَا رَأَيْنَا فِي الْآخِرِينَ.
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنُهُمْ وَصَفًا، وَأَلْيَنُهُمْ عِطْفًا، وَأَعَفُّهُمْ مَقَالًا،
وَأَكْرَمُهُمْ فِعَالًا. فَقَالَ خَالِدٌ: - أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً
وَأَجْزَلَ لَدَيْكُمْ فِسْمَةً^(١) وَأَنْسَ بِكُمْ الْغُرْبَةَ وَفَرَّجَ بِكُمْ
الْكُرْبَةَ -، وَأَنْتَ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ أَيْهَا الْأُمَيْرُ كَرِيمُ الْغِرَاسِ،
عَالِمٌ بِالنَّاسِ، جَوَادٌ فِي الْمَعْلِ، بِسَامٌ عِنْدَ الْبَذْلِ، حَلِيمٌ
عِنْدَ الطَّيْشِ، فِي ذِرْوَةِ^(٢) قُرَيْشٍ، وَكِبَابِ^(٣) عَبْدِ قَمْسٍ،
وَبَوْمُكَ خَيْرٌ مِنْ أَمْسٍ. فَضَحِكَ هِشَامٌ وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ
كَتَخْلُصِكَ يَا بَنَ صَفْوَانَ فِي مَدَحٍ هَؤُلَاءِ وَوَصْفِهِمْ حَتَّى
أَرْضَيْنَهُمْ جَمِيعًا.

(١) التسم جمع نسة: وهى الرزق وما قسم (٢) ذروة: أعلى (٣) كِبَاب: خلاصة

وَعَنْ هُرَيْرِ بْنِ شَبَّةَ قَالَ : مرَّ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بِأَبِي
ثُمَيْلَةَ الشَّاعِرِ الرَّاجِزِ وَقَدْ بَنَى دَارًا فَقَالَ لَهُ أَبُو ثُمَيْلَةَ :
يَا أَبَا صَفْوَانَ ، كَيْفَ تَرَى دَارِي ؟ قَالَ رَأَيْتُكَ سَأَلْتَ فِيهَا
إِلْخَافًا ، وَأَتَقَقْتُ مَا جَمَعْتَ لَهَا إِسْرَافًا ، جَعَلْتَ لِحَدِي يَدَيْكَ
سَطْحًا ، وَمَلَأْتَ الْأُخْرَى سَلْحًا . فَقُلْتُ : مَنْ وَضَعَ فِي سَطْحِي
وَالْأُخْرَى مَلَأْتُهُ بِسَلْحِي ^(١) ، ثُمَّ وَلَّى وَتَرَكَهُ فَقِيلَ لَهُ : أَلَا
تَهْجُوهُ ؟ فَقَالَ : إِذْنُ وَاللَّهِ يَرْكَبُ بَنَاتُهُ وَيَطُوفُ فِي مَجَالِسِ
الْبَصْرَةِ وَيَصِفُ أَبْنِي بِمَا يَعْيبُهَا .

وَعَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ النَّحْوِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لَخَالِدِ
أَبْنِ صَفْوَانَ : كَانَ عَبْدُكَ بْنُ الطَّيِّبِ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَهْجُوَ
فَقَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَبِي عَنْ عِيٍّ وَلَكِنَّهُ
كَانَ يَتَرَقَّعُ مِنَ الْهَجَاءِ وَيَرَاهُ صَعَةً كَمَا يَرَى تَرْكَهُ مَرُوءَةً ^(٢)
وَشَرْفًا ، ثُمَّ قَالَ :

وَأَجْرًا مَنْ رَأَيْتُ يَطْهَرُ غَيْبِ
حَلَى غَيْبِ الرِّجَالِ أُولُو الْمَيْوَبِ

(١) يريد ما كان يهدد به الناس إذا لم يبينوه (٢) مروة : أى مروة
ومى النخوة وكال الرجولة :

وَحَدَّثَ شَيْبٌ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ :
 أَوْفَدَنِي يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ النَّقْعِيُّ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 فِي وَفْدِ الْعِرَاقِ فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ خَرَجَ مُتَبَدِّيًا ^(١) بِأَهْلِهِ
 وَقَرَابَتِهِ وَحَشَمِهِ وَجُلَسَائِهِ وَغَاشِيَتِهِ ^(٢) ، فَنَزَلَ فِي أَرْضِ
 قَاعٍ ^(٣) صَحَصَحَ ثَنَائِفَ ^(٤) أَفْبَحَ ^(٥) فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ
 وَنَمِيَهُ ، وَتَنَاجَى ^(٦) وَلِيَهُ ^(٧) ، وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ فِيهِ زَيْنَتَهَا مِنْ
 اخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبَاتِهَا مِنْ نَوْرِ رَيْحٍ مُورِقٍ ^(٨) ، فَهُوَ فِي
 أَحْسَنِ مَنْظَرٍ وَخَيْرٍ وَأَحْسَنِ مُسْتَمَطَرٍ ، بِصَعِيدٍ كَانَ ثَرَابُهُ
 قِطْعَ الْكَافُورِ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ قِطْعَةً أُلْقِيَتْ فِيهِ لَمْ تَتَرَبَّ ،
 وَقَدْ ضُرِبَ لَهُ سُرَادِقٌ مِنْ جَبَرٍ كَانَ صَنَعَهُ لَهُ يُوسُفُ بْنُ
 عُمَرَ بِالْيَمَنِ ، فِيهِ قُسْطَاطٌ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَفْرِشَةٍ مِنْ خَزٍّ أَحْمَرَ
 مِثْلَهَا مَرِاقُهَا وَعَلَيْهِ دُرَاعَةٌ ^(٩) مِنْ خَزٍّ أَحْمَرَ مِثْلَهَا عِمَامَتُهَا ،
 وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ بِجَالِسِهِمْ فَأَخْرَجْتُ رَأْيِي مِنْ نَاحِيَةِ السَّمَاطِ

(١) مُتَبَدِّيًا : قاصدا البادية . (٢) الناشية : من يخلف إليه من النوم

(٣) أرض قاع : مستوية ومثل الصمغ (٤) التثانف جمع تونة والتونة :

أرض لا أنيس بها ولا ماء (٥) الأفبح جمع أفبح : وهو الواسع

(٦) الولي : المطر سقط بعد مطر والاول الواسي لأنه يم الأرض

(٧) مورق : ممجج (٨) الدراعة : حية مشقوفة الختم .

فَنَظَرَ إِلَى مِثْلِ الْمُسْتَنْطِقِ لِي ، فَقُلْتُ - أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَهُ ، وَسَوَّعَكَهَا بِشُكْرِهِ ، وَجَعَلَ مَا قُلْتُكَ
مِنْ هَذَا الْأَمْرِ رَشْدًا ، وَعَاقِبَةً مَا تَتَوَلَّى إِلَيْهِ هَذَا ، وَأَخْلَصَهُ
لَكَ بِالْتَقَى ، وَكَثَّرَهُ لَكَ بِالنَّمَا ، وَلَا كَدَّرَ عَلَيْكَ مِنْهُ
مَا صَفَا ، وَلَا خَلَطَ سُورَهُ بِالرَّدَى - ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتَ
لِلْمُسْلِمِينَ نِقَّةً وَمُسْتَرَحًا ، إِلَيْكَ يَفْزَعُونَ فِي مَطَالِحِهِمْ ،
وإِلَيْكَ يَقْصِدُونَ فِي أُمُورِهِمْ ، وَمَا أَجِدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
- جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ فِي قَضَائِهِ حَقًّا
وَتَوْفِيرٍ مَجْلِسِكَ ، وَمَا مِنْ اللَّهِ بِهِ عَلَى مَنْ مُجَالَسَتِكَ وَالنَّظَرِ
إِلَى وَجْهِكَ ، مِنْ أَنْ أَذْكَرَكَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ فَأُنْبِئَكَ
عَلَى شُكْرِهَا ، وَمَا أَجِدُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ حَدِيثِ
مَنْ سَلَفَ قَبْلَكَ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَإِنْ أَذِنَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَخْبَرْتُهُ . وَكَانَ مُنْكَتَبًا فَاسْتَوَى قَاعِدًا وَقَالَ : هَاتِ
بَابِنَ الْأَهْمَرِ ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنْ مَلَسْنَا مِنْ
الْمُلُوكِ قَبْلَكَ خَرَجَ فِي عَامٍ مِثْلَ عَامِنَا هَذَا إِلَى الْخَوَزَنْدَقِ

وَالسَّيِّدِ فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ وَتَمَّيَّهُ وَتَنَاجَ وَلِيَّهُ ، وَأَخَذَتْ
 الْأَرْضُ زَيْلَتَهَا مِنْ اخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبْتِهَا مِنْ نَوْرِ دَيْمِ
 مُوْنِي فِي أَحْسَنِ مَنْظَرٍ وَأَحْسَنِ نَحْبَرٍ ، بِصَعِيدٍ كَانَ تُرَابُهُ
 قِطْعُ الْكَافُورِ ، وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ فَنَاءَ السَّنِ ^(١) مَعَ الْكَثْرَةِ
 وَالنَّالَةِ وَالْقَهْرِ ، فَنَظَرَ فَأَبْعَدَ النَّظَرَ ، فَقَالَ لِنَ حَوْلَهُ :
 هَلْ رَأَيْتُمْ مِثْلَ مَا أَنَا فِيهِ ؟ وَهَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ ؟
 فَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَقَايَا حَمَلَةِ الْحُجَّةِ وَالْمُضِيِّ عَلَى أَدَبِ
 الْحَقِّ وَمَنَاجِيهِ ، وَلَمْ تَخُلُ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لَهُ بِالْحُجَّةِ فِي
 حَيَاتِهِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرٍ ، أَفَتَأْذُنُ لِي
 فِي الْجَوَابِ عَنْهُ ؟ قَالَ نَعَمْ : قَالَ : أَرَأَيْتَ ^(٢) هَذَا الَّذِي أَنْتَ
 فِيهِ ؟ أَفَنِي ؟ لَمْ تَزَلْ فِيهِ أَمْ شَيْءٌ صَادَ إِلَيْكَ مِثْرَانًا ؟
 وَهُوَ زَائِلٌ عَنْكَ ، وَمِثْرٌ إِلَى غَيْرِكَ كَمَا صَادَ إِلَيْكَ مِثْرَانًا
 مِنْ لَدُنْ غَيْرِكَ ؟ قَالَ : كَذَلِكَ هُوَ . قَالَ : فَلَا أَرَاكَ إِلَّا
 أَفْجَيْتَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ نَكُونُ فِيهِ قَلِيلًا ، وَتَغِيبُ عَنْهُ

(١) النساء : الشباب الحث (٢) أرايت : أى أخبرني

طَوِيلًا وَتَكُونُ غَدًا بِحِسَابِهِ مُرَّهِنًا . قَالَ : وَيَحْكُ ، فَأَيُّ
 الْمُهْرَبُ وَأَيُّنَ الْمَطْلَبُ ؟ قَالَ : فَأَمَّا أَنْ تُقِيمَ فِي مُلْكِكَ
 وَتَعْمَلَ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ عَلَى مَا سَأَلَكَ وَسَرَّكَ وَمَضَّكَ
 وَأَرْمَضَكَ ، وَلِمَا أَنْ تَضَعَ نَاجِكَ وَتَخْلَعَ أَطْمَارَكَ وَتَلْبَسَ
 مُسُوحَكَ وَتَعْبُدَ رَبَّكَ فِي جَبَلٍ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَجْلُكَ . قَالَ :
 فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ فَافْرَغَ عَلَى بَابِي ، فَأَتَنِي مُخْتَارُ أَحَدِ الرُّأَسَاءِ ،
 فَإِنِ اخْتَرْتُ مَا أَنَا فِيهِ كُنْتُ وَزِيرًا لَا يُنْعَى ، وَإِنِ
 اخْتَرْتُ خَلَوَاتِ الْأَرْضِ وَقَفَرِ الْبِلَادِ كُنْتُ رَفِيقًا
 لَا يُخَالَفُ . فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ قَرَعَ عَلَيْهِ بَابُهُ ، فَأَذَا قَدْ
 وَصَعَ نَاجَهُ وَخْلَعَ أَطْمَارَهُ وَلَبَسَ الْمُسُوحَ ^(١) وَهَبَّ
 لِلْسِّيَاحَةِ ، فَلَزِمَا وَاللهِ الْجَبَلَ حَتَّى أَتَاهُمَا أَجْلُهُمَا ، فَذَلِكَ
 حَيْثُ يَقُولُ أَخُو بَنِي تَمِيمٍ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالْأَذَى

مِرْ أَأَنْتَ الْمَبْرَأُ ^(٢) الْمَوْفُورُ

(١) السُّوح جمع مسوح : وهو ثوب من شعر كثوب الزمان

(٢) في الأصل : المبرر

أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَتِيقُ مِنَ الْأَيْدِ
 يَامَ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَفْرُورٌ؟
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَدْنَ أَمْ مَنْ
 ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ؟
 أَأَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أُنُوشِرُ
 وَأَنْ أَمْ أَأَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ؟
 وَيَبُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الزَّ
 رُومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
 وَأَخُو الْخَضِرِ^(١) إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ
 لَّهُ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّاهُ كَلَّ
 سًا^(٢) فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
 لَمْ يَهَبْهُ رَبُّبُ الْمُنُونِ فَبَادَ الْ
 حَلْكَ عَنْهُ فَبَايَهُ مَهْجُورُ

(١) الخضر : بلد بأزاء مسكن بناء الساطرون للكهنة في القاموس « عبد الحائق »

(٢) الكلس : الصادوج يعني « الجير »

وَتَذَكَّرُ رَبَّ الْخَوَرَتِ إِذْ أَثَتْ
 رَفَ يَوْمًا وَلِلْهَدَى قَكِيرُ^(١)
 سَرَّهُ مَالُهُ وَكَزَرُهُ مَا يَنْدُ
 سِلْكُ وَالْبَحْرُ مُعْرَضًا وَالسَّيْرُ
 فَارَعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ وَمَا غِبُ
 طَةُ حَرَّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
 ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ وَالنَّفْ
 سَةِ وَارْتَهُمْ هُنَاكَ قُبُورُ
 ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفْ
 سَفَ فَأَلَوْتَ بِهِ الصَّبَا وَالْأَبُورُ
 قَالَ : فَبَكَى هِشَامٌ حَتَّى اخْضَلَّتْ^(٢) لِحْيَتُهُ وَبُلَّتْ
 حِمَامَتُهُ ، وَأَمَرَ بِزَعِ ابْنَتَيْهِ وَتَقْلِ فَرَاتِيهِ وَأَهْلِهِ وَحَشِيهِ
 وَجُلَسَائِهِ وَغَاشِيَتِيهِ وَلَزِمَ فَعْرَهُ . فَأَقْبَلَتْ الْمَوَالِي وَالْحُشَمُ
 عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ فَقَالُوا : مَا أَرَدْتَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟
 تَنَفَّسْتَ عَلَيْهِ لَذَّةً وَأَفْسَدْتَ مَأْدُبَتَهُ . فَقَالَ لَهُمْ :

(١) يريد بالوجه الأخيرة أن التشكير طريق الهدى (٢) اخضلت : ابتكت

(٣) لعل المراد بقوله بكت البهلة أن العرق سال من جوانب الرأس « عبد الحاقق »

إِلَيْكُمْ عَنِّي فَإِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا أَتَخَلَّوْ
بِمَلِكٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وَتَقَدَّمَ فِي رَجْعَةِ مُهِيدٍ الْأَرْطَفِ مِنْ سَكَلَامِ أَبِي عُمَيْدَةَ
أَنَّ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ مَعَ فَضْلِهِ وَجَلَالَتِهِ أَحَدُ بُخْلَاءِ الْعَرَبِ
الْأَزْبَعَةِ . وَرَوَى أَنَّهُ أَكَلَ يَوْمًا خُبْزًا وَجُبْنًا فَرَأَاهُ
أَعْرَابِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : هَلُمَّ ^(١) إِلَى الْخُبْزِ
وَالْجُبْنِ فَإِنَّهُ خَمَضُ الْعَرَبِ ، وَهُوَ يُسَبِّغُ اللَّقْمَةَ ، وَيَفْتَقُ
الشَّهْوَةَ ، وَتَطْيِبُ عَلَيْهِ الشَّرْبَةُ ، فَاتَّخِطَّ الْأَعْرَابِيُّ فَلَمْ
يُبْقِ شَيْئًا مِنْهَا . فَقَالَ خَالِدٌ : يَا جَارِيَةُ زِيدِينَا خُبْزًا
وَجُبْنًا ، فَقَالَتْ : مَا بَقِيَ عِنْدَنَا مِنْهُ شَيْءٌ . فَقَالَ خَالِدٌ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا مَعْرَتَهُ ^(٢) وَكَفَانَا مَثْوَنَتَهُ ، وَاللَّهُ
إِنَّهُ مَا عَلِمْتُهُ لِيَقْدَحَ فِي السَّنِّ ^(٣) ، وَيُخَشِّنُ الْخُلُقَ ، وَيَرْبُو فِي
الْمَعِيَةِ ، وَيَمَسِّرُ فِي الْخُرُوجِ ^(٤) . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَاللَّهِ
مَا رَأَيْتُ قَطُّ قُرْبَ مَدْحٍ مِنْ ذِمٍّ أَقْرَبَ مِنْ هَذَا .

(١) هلم : اسم فعل أمر بمعنى أقبل وقيل فعل للأمر يقول هلم وهلمى وهلموا
وهلموا وهلمين (٢) يريد أن يقول : إن من العار ألا يكون قراء إلا هذا
(٣) السن : الأستان (٤) يريد أنه يؤلم حده قضاء الحاجة

وَمِنْ حِكْمِ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ :
 إِنْ جَعَلَكَ الْأَمِيرُ أَخًا فَأَجْعَلْهُ سَيِّدًا ، وَلَا يُحْدِثَنَّ لَكَ
 إِلَّا مَنَئِنًا سِيَّئًا بِهِ غَفْلَةٌ عَنْهُ وَلَا تَهَاوُنًا . وَقَالَ : أَبْذُلْ لِمَدِيْقِكَ
 مَالَكَ ، وَلِمَعْرِفَتِكَ بِشْرَكَ وَتَحِيَّتَكَ . وَلِلْعَامَةِ رِفْدَكَ وَحَسَنَ
 مَخْضَرِكَ ، وَلِعِدْوِكَ عَدْلَكَ ، وَأَضْنِ بِدِينِكَ وَهَرَضِكَ عَنْ كُلِّ
 أَحَدٍ . وَقَالَ : إِنْ أَوَّلَى النَّاسُ بِالْمَعْرِ أَقْدَرُكُمْ عَلَى الْمُقَابَاةِ
 وَأَنْقَصَ النَّاسُ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مِنْ هَوْدُونِهِ . وَقَالَ : لَا تَطْلُبُوا
 الْحَوَائِجَ فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ، وَلَا
 تَطْلُبُوا مَا لَسْتُمْ لَهُ بِأَهْلٍ فَتَكُونُوا لِلْمَنْعِ أَهْلًا . تُوِّفَى
 خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ سَنَةً خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً .

﴿ ٨ — خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ * ﴾

أَبْنِ أَبِي سَفْيَانَ . الْأَمِيرُ أَبُو هَاشِمٍ الْأُمَوِيُّ : كَانَ
 مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ الْمُتَمَيِّزِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَقُوَّةِ
 الْعَارِضَةِ ، عَلَامَةً خَبِيرًا بِالطَّبِّ وَالْكَيْبِيَاءِ شَاعِرًا . قَالَ
 الزُّهْرِيُّ بْنُ مُصْعَبٍ : كَانَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَوْصُوفًا

خالد بن يزيد
الأموي

بِالْعِلْمِ حَكِيمًا شَاعِرًا. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: كَانَ خَالِدٌ مِنَ
الْعُلُقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَابِئِي أَهْلِ الشَّامِ. وَقِيلَ عَنْهُ: قَدْ عَلِمَ
عِلْمَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ. رَوَى خَالِدٌ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ
حِمْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ
وغيره. وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَالْعَسْكَرِيُّ
وَالْحَافِظُ بْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ عِدَّةَ أَحَادِيثَ. وَكَانَ إِذَا لَمْ يَجِدْ
أَحَدًا يُحَدِّثُهُ حَدَّثَ جَوَارِيهِ، وَكَانَ مِنْ صَالِحِي الْقَوْمِ، وَكَانَ

— خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أبو هاشم القرشي الأموي كان من أعلم قريش
بنون العلم وله كلام في صناعة الكيمايا والطب وكان بصيراً بهذين العلمين متناً لها
وله رسائل دالة على معرفته وبراهنه وأخذ الكيمايا عن مريائيس الراعي الرومي وله
فيها ثلاث رسائل تضمنت إحداها ما جرى له مع مريائيس وصورة خلقه والرموز التي
أشار إليها . وله أشعار كثيرة ومطلولات ومقاطع .

وكان له أخ يسمى عبدة جاء يوماً وقال : إن الوليد بن عبد الملك يميني ويحترني
فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين : إن الوليد احتقر ابن عمه
عبدة واستصره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال : « إن الملوك إذا دخلوا قرية
أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة » فقال خالد : « وإذا أردنا أن نهلك قرية
أمرنا متربها فقتلوا فيها حتى طمينا القبول فدمرناها تدميراً » فقال عبد الملك : أرى
عبدة تسكني ؟ وافقه لقد دخل على قاتلهم لسانه لئلا . فقال خالد : أفيل الوليد يقول ؟
فقال عبد الملك إن كان الوليد يلعن قال أخاه سليمان فقال خالد : وإن كان عبدة يلعن
قال أخاه خالد فقال الوليد : اسكت يا خالد فوافقه ما تمجد في العير ولا في التهنيد وفيه
السلام قد ذكره ياقوت

ولم يله هذا ترجمة في وفيات الأعيان

يَصُومُ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ . وَكَانَ يَقُولُ : كُنْتُ مَعْنِيًا
بِالْكُتُبِ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا مِنَ الْجُهَالِ . وَكَانَ خَالِدٌ
جَوَادًا مُمَدِّحًا ^(١) جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكَ
يَتَبَنٍ وَلَسْتُ أَتَشِدُّهُمَا إِلَّا بِمُحْكَمِي ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ قُلْ ، فَقَالَ :
سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ حُرَانِ أَنْتُمَا ؟

فَقَالَ عَلَى عِبْدَانِ يَنْ عَبِيدِ ^(٣)
فَقُلْتُ وَمَنْ مَوْلَا كَمَا فَتَطَاوَلَا ^(٤)

عَلَى وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ
فَقَالَ لَهُ تَحْكُمُ . فَقَالَ : مِائَةٌ ^(٥) أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَمَرَ لَهُ
بِهَا . وَكَانَ خَالِدٌ شُجَاعًا جَرِيئًا وَكَانَ يَنْتَهِي وَيَنْ عِبْدَ الْمَلِكِ
ابْنِ مَرْوَانَ مُنَاطِرَاتٍ ، هَدَّاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مَرَّةً بِالسُّطُورَةِ
وَالْجُرْمَانِ فَقَالَ لَهُ : أَتُهْدِي وَيَذَاهُ فَوْقَكَ مَانِعَةٌ ، وَعَطَاؤُهُ
ذَوْنُكَ مَبْذُولٌ ؟ وَأَجْرِي أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْخَلِيلُ
مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَبَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَدَخَلَ الْوَلِيدُ عَلَى

(١) المدح : الممدوح كشيء (٢) محكمي : بما أحكم به وما أورد

(٣) جاء المصراع الثاني في الأصل « فقالا لي بل عبيدان بين عبيد » وقال ابن

هشام : قالوا جميعا إنا لمبيد ومذا إقواء « عبد الملقى » (٤) تطاول عليه :

امتنى ، ولعل المراد أن للن صعبه زجر (٥) مائة : مقبول به لخوف أي أعطى

خَيْلِ عَبْدِ اللَّهِ فَتَفَرَّهَا وَلَعِبَ بِهَا جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَخِيهِ
خَالِدٍ فَقَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ الْيَوْمَ بِقَتْلِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،
فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : بَلَسَ مَا هَمَمْتَ بِهِ فِي ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : إِنَّهُ لَقِيَ خَيْلِي فَتَفَرَّهَا وَتَلَاعَبَ
بِهَا ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَنَا أَكْفِيكَهُ فَدَخَلَ خَالِدٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
وَعِنْدَهُ الْوَلِيدُ وَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَقِيَ خَيْلَ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ فَتَفَرَّهَا وَتَلَاعَبَ
بِهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ « إِنَّ الْمُلُوكَ
إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَرْضَ أَهْلِهَا أَذًلَّةً ،
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ » فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ
قَرْيَةً أَمَرْنَا مُدْرِفِيهَا ^(١) فَفَسَقُوا فِيهَا حَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ
فَدَمَرْنَاهَا ^(٢) تَذَمِيرًا » فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَمَا وَاللَّهِ لَنَنِمَّ
الْمَرْءُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى لَعْنٍ فِيهِ . فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَفَعَلَى الْوَلِيدِ
تُعْمَلُ مَعَ اللَّعْنِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِنْ يَكُنِ الْوَلِيدُ لَعَانًا
فَأَخُوهُ سُلَيْمَانٌ . قَالَ خَالِدٌ : وَإِنْ يَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ لَعَانًا

(١) اللغزف : الذي أبطرته النمة وسمة العيش . (٢) دمرناها : فأهلكناها .

فَأَخُوهُ خَالِدٌ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَدَحْتَ وَاللَّهِ قَسَكَ
يَا خَالِدُ . قَالَ : وَقَبِلِ وَاللَّهِ مَدَحْتَ قَسَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
قَالَ : وَمَتَى ؟ قَالَ : حِينَ قُلْتُ أَنَا قَاتِلُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ،
حَقٌّ وَاللَّهِ لِيَنَّ قَتَلَ عَمْرًا أَنْ يَفْخَرَ بِقَتْلِهِ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ
لَمَرَوَانُ كَانَ أَطْلَوْنَا بَاعًا ، قَالَ : أَمَا لِيَّيْ أَرَى ثَارِي فِي
مَرَوَانَ صَبَاحَ مَسَاءَ ، وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أُدِيلَهُ ^(١) لَأَدَلْتُهُ ، قَالَ
مَا أَجْرُكَ عَلَيَّ يَا خَالِدُ خَلَّيْ عَنْكَ . قَالَ لَا وَاللَّهِ ، قَالَ الشَّامِيُّ :
وَيَجْرُ اللِّسَانُ مِنْ أَسْلَاطِ ^(٢) الزَّ

حَرْبٍ مَا لَا يَجْرُ مِنْهَا الْبَنَانُ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا وَلِيدُ أَكْرِمِ ابْنَ عَمِّكَ ، فَقَدْ رَأَيْتُ
أَبَاهُ يُكْرِمُ أَبَاكَ ، وَجَدَّهُ يُكْرِمُ جَدَّكَ . وَقَبِلْ خَالِدُ :
مَا أَقْرَبُ شَيْءٍ ؟ قَالَ : الْأَجَلُ . قِيلَ : فَمَا أَرْجَى شَيْءٍ ؟
قَالَ : الْعَمَلُ . قِيلَ : فَمَا أَوْحَشُ شَيْءٍ ؟ قَالَ النَّبْتُ . قِيلَ :
فَمَا آنَسُ شَيْءٍ ؟ قَالَ الصَّاحِبُ الْمَوَاتَى ^(٣) . وَقَبِلَ لَهُ :
مَا الدُّنْيَا ؟ قَالَ مِيرَاثُ . قِيلَ : فَأَلَا يَأْمُ ؟ قَالَ ذُوْلُ .

(١) أي أن أتزع منه الأمر وتكون لي القوة (٢) الأسلاط جمع أسلة وهي

الرماح . (٣) المواتى : المأوى .

قِيلَ : قَالَهُمْ ؟ قَالَ أَطْبَانُ^(١) وَالْمَوْتُ يُكْمِلُ سَبِيلَهُ ،
فَلْيَحْذَرْ الْعَزِيزُ الذَّلَّ ، وَالْفَنَى الْفَقْرَ ، فَكَمْ عَزِيزٌ قَدْ ذَلَّ ، وَكَمْ
مِنْ غَنِيٍّ قَدْ افْتَقَرَ . وَقَالَ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُمَارِيًا^(٢) لِحُجُومِ
مُعْجَبٍ بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ . وَلَمَّا لَزِمَ يَتَتُهُ قِيلَ لَهُ :
كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ وَلَزِمْتَ يَتَتَكَ ؟ فَقَالَ : هَلْ بَقِيَ
إِلَّا حَاسِدٌ نِعْمَةً أَوْ شَايِتٌ بِسُكْنَةٍ ؟ وَمِنْ شِعْرِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ :
أَتَعَجَّبُ أَنْ كُنْتُ ذَا نِعْمَةٍ

وَأَنْتَ فِيهَا شَرِيفٌ مَهِيْبٌ ؟

فَكَمْ وَرَدَ الْمَوْتُ مِنْ نَائِمٍ

وَحُبُّ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ يَجِيبُ

أَجَابَ الْمَنِيَّةَ لَمَّا دَعَتْ

وَكُرْهَا يُجِيبُ لَهَا مَنْ يُجِيبُ

سَقَتَهُ ذُنُوبًا^(٣) مِنْ أَفْأَسِمَا

وَيُذْخِرُ لِلْحَيِّ مِنْهَا ذُنُوبُ

(١) أطبان جمع طبق ، والمراد به : الخلال . (٢) ماري : مجادلا ، ولجوبا :
متباديا المحسومة . (٣) الذنوب : الدلو الطيبة الملوذة . والمراد : أذاقته
مرارتها

وَقَالَ فِي رَمْلَةٍ بِنْتُ الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ :
 أَلَيْسَ بِزَيْدٍ السَّيْرِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَحِبَّتِنَا قُرْبًا
 أَحْنُ إِلَى بِنْتِ الزَّيْرِ وَقَدْ عَدَّتْ
 بِنَا أَلَيْسَ خَرْقًا^(١) مِنْ تِهَامَةٍ أَوْ قُبَا^(٢)
 إِذَا نَزَلَتْ أَرْضًا تُحِبُّ أَهْلَهَا
 إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلُهَا حَرْبًا
 وَإِنْ نَزَلَتْ مَاءً وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا
 مَلِيحًا^(٣) وَجَدْنَا مَاءَهُ بَارِدًا عَذْبًا
 تَجُولُ خَلَائِلُ النَّسَاءِ وَلَا أَرَى
 لِرَمْلَةٍ خَلَائِلًا يَجُولُ وَلَا قُبَا^(٤)
 أَفْلَوْا عَلَى اللَّوَمِ فِيهَا فَأَنَّنِي
 تَخَيَّرْتُهَا مِنْهُمْ زُرِّيَّةً قُبَا^(٥)
 أَحِبُّ نَجِي الْعَوَّامِ طَرَا لِحْيَتَا
 وَمِنْ حُبِّهَا أَحْبَبْتُ أَخَوَالَهَا كُلَّهَا

(١) الخرق : الفلاة الواسعة (٢) القُب : الطريق إلى الجبل

(٣) المَلِيح : الملح ضد المَلْب (٤) القُب : سوار المرأة يريد أن ساقها مليحة ويدها حبة
 قلا سبيل إلى الجول (٥) قلها صفات النساء الحسن كاسبق ولها قلب كغلوب آل
 الزبير طهارة وحفاظ عهد

وَقَالَ :

إِنَّ سِرَّكَ الشَّرَفُ الْعَظِيمُ مَعَ الْغِنَى
وَتَكُونُ يَوْمَ أَشَدَّ خَوْفٍ وَإِثْلًا^(١)
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا النُّفُوسُ تَفَاصَلَتْ
فِي الْوِزْنِ إِذْ غَبَطَ الْأَخْفُ الْأَثْقَلَا
فَاعْمَلْ لِمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَلَا تَكُنْ

عَنْ حَظِّ نَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ غَافِلًا
وَمِمَّا نَسَبُوا إِلَيْهِ مِنَ النَّصَائِفِ فِي الْكِيمِيَاءِ : الشَّرُّ
الْبَدِيعُ فِي فَكِّ الرِّمَزِ النَّصِيعِ ، وَكِتَابُ الْفِرْدَوْسِ وَرَسَائِلُ
أُخْرَى . تُوِّفِيَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ سَنَةً ثَمَانِينَ ، وَقِيلَ سَنَةً خَمْسٍ
وَعِشْرِينَ ، وَشَهَادَةُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ : لَتَلْقَ بَنُو أُمَيَّةَ
الْأَزْدِيَّةَ عَلَى خَالِدٍ فَلَنْ يَتَحَسَّرُوا عَلَى مِثْلِهِ أَبَدًا .

﴿ ٩ - خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ * ﴾

مَوْلَى بَنِي الْمُهَلَّبِ ، وَيُقَالُ لَهُ خَالَوْنِي الْمَكْدِي ، كَانَ

خالد بن يزيد
المكدي

(١) وإثلا : لا حظا إلى الشرف والغنى فيحياتك . وقد أبدل من يوم في البيت

الأول يوم لقي في البيت الثاني

(*) ترجم له في كتاب الوالي بالوفيات المكدي جزء رابع بترجمة لم يزد على اسمه

ونسب هذه وترجم له أيضا في كتاب الفهرست

أَدْبِيَا ظَرِيفًا بَلَغَ فِي الْبُخْلِ وَالْكَدِيَّةِ^(١) وَكَثْرَةَ الْمَالِ النَّبَاحِ
الَّذِي لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ ، وَكَانَ مُنْكَلًا بَلِيغًا قَاصًا^(٢) دَاهِيًا ،
وَكُنَّ أَبُو سُلَيْمَانَ الْأَعْوَرُ وَأَبُو سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيُّ الْقَاصَانِ
مِنْ غِلْمَانِهِ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ حِسَانٌ ، وَمِنْ لَطَائِفِهِ وَصِيَّتُهُ لِابْنِهِ
عِنْدَ مَوْتِهِ ، وَفِيهَا لَطَائِفٌ وَهَرَائِبٌ قَالَ فِيهَا :

إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ لَكَ مَا تَأْكُلُهُ إِنْ حَفِظْتَهُ^(٣) ، وَمَا
لَا تَأْكُلُهُ إِنْ مَنَعْتَهُ ، وَلَكِنَّا أَوْرَثْنَاكَ مِنَ الْعُرْفِ الصَّالِحِ
وَأَشْهَدُكَ مِنْ صَوَابِ التَّدْبِيرِ ، وَعَوِّدُكَ مِنْ عَيْشِ الْمُقْتَصِدِينَ
خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، وَقَدْ دَفَعْتُ إِلَيْكَ آلَةً لِحِفْظِ
الْمَالِ عَلَيْكَ بِكُلِّ حِيلَةٍ ، ثُمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُعِينٌ مِنْ
قَسِيكَ فَمَا أَتَنَفَعْتَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، بَلْ يَعُودُ ذَلِكَ إِلَيْهِ
كُلُّهُ أَعْتَزَّالًا لَكَ ، وَذَلِكَ الْمَنْعُ نَهَجِنَا لِعَامَتِكَ ، وَقَدْ
بَلَغْتُ فِي الْبَرِّ مُنْقَطَعَ الْعُمَرَانِ^(٤) ، وَفِي الْبَحْرِ أَقْصَى مَبْلَغِ
السُّفُنِ ، فَلَا عَلَيْكَ إِذْ رَأَيْتَنِي إِلَّا تَوَى ذَا الْقَرَيْنِ^(٥) ، وَدَعَّ

(١) يقال تكدى الرجل : تكلف الكدية وتقول (٢) قاصاً : طاماً

بالصنم والحكايات (٣) يراد إن لم تعرف هي وإن أسرفت ضاع

(٤) عند الجاحظ : القراب . (٥) ذا القرين : الملك اسكندر ابن فيليب المكدوني

عَنْكَ مَذَاهِبَ ابْنِ شَرِيَّةٍ^(١) فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا ظَاهِرَ الْخَبَرِ ،
وَلَوْ رَأَى تَمِيمَ الدَّارِيَّ^(٢) لَأَخَذَ عَنِّي صِفَةَ الرُّومِ ، وَلَئِنَّا أَهْدَى
مِنَ الْقَطَا^(٣) ، وَمِنْ دُعَيْمَيْصَ وَمِنْ رَافِعِ^(٤) الْمَخَشِ ، لِنِى قَدْ
بَثُّ فِي الْقَفْرِ مَعَ الْغُولِ ، وَزَوَّجْتُ السَّعْلَةَ ، وَجَاوَبْتُ الْهَاتِفَ ،
وَزُنْتُ عَنِ الْجَنِّ إِلَى الْجَنِّ ، وَأَصْطَلَدْتُ الشَّقَّ^(٥) وَجَاوَزْتُ
الْتَسَنَاسَ^(٦) ، وَصَحْبَتِي الرَّبِّيَّ^(٧) وَعَرَفْتُ خُدْعَ الْكَلَاهِنِ وَتَدْسِيسَ

(١) ابن شريفة أو ابن شريفة سيكون له ذكر في حرف السين ، ومن رآه : أن
الذهب واللغة حيران ، إن أخرجهما غدا ، وإن خوتها لم يزيدا . (٢) تميم الداري
أدرك النبي وأسلم ، وكان يقيم بجهنم في فلسطين . ويقتل بين دموع الشام وسوريا
وما حذاها ، فهو يوصف بلاد الروم عارف . (٣) القطا : طائر في حجم الحمام صوته
قطا قطا ، وهو مثل : لأن القطا ترك أفراسها في الصحراء ، وتذهب عند طلوع الفجر في
طلب الماء من مسيرة ليلة فترده ضحوة يوما فتحمل الماء إلى أفراسها فتشربها ، ثم تعود بعد
الزوال فتسليها غلا بمدنيل ، ولا تخشى مواضع أفراسها . فغرب بها المثل في الهداية
وكذلك يضرب المثل بدعيميس ورافع الخشش ولد عيميس هذا خبر ذكره الميداني في
قوله أهدى من دعيميس ، قال لما كان بالوسم قام فقال :

ومن يعطى تسعا وتسعين بكرة هياتا وأدما أهده لرباز

قال ولم يدخل بلاد ديار غيره فأعطاه ما سأله رجل من مرة وسار معه فلما توسط الزبل
طلعت الجن عين دعيميس فتحرك وهلك هو ومن معه ، ورأى أن هذا من المزامم .

(٤) لم أعثر لرافع الخشش على خبر . (٥) جلس من أجناس الجن (٦) قال في
التاموس ما منناه : التسناس جنس من الخلق يشب أحدهم على رجل واحدة ، وفي
الحديث : « إن حيا من عاد عصوا بهم فسخطوا نسايس لكل منهم يد ورجل من
شق واحد ، أو هم يأجوج ومأجوج ، أو قوم من بني آدم ، أو خلق على صورة
الناس يتفرون كما يتفر الطائر ويرعون كالبهايم وهذا وما قبله من المزامم أيضا
(٧) الرئي : جن يرى فيجب . » جيد الخلق »

المراف، وإلى م يذهب الخطاط والمعيا، وما يقول
 أصحاب الأكناف^(١)، وعرفت التنعيم والزجر، والطرق
 والفكر^(٢). إن هذا المال لم أجمعه إلا من القصص والتكديرة
 ومن احتيال النهار ومكابدة الليل، ولا يجمع مثله أبدا
 إلا من معاناة ركوب البحر، ومن حمل السلطان أو من
 كيميائه الذهب والفضة، قد عرفت الأس^(٣) حق معرفته،
 وفهمت سر الإكسير على حقيقته، ولولا علي بضيق
 صدرك، ولولا أن أكون سببا لتلف نفسك لعلتك الساعة
 الشيء الذي بلغ به قارون ما بلغ، وبه تهنكت^(٤) خاتون،
 والله ما يتسع صدرك عندي لسر صديقي فكيف مالا يجمعه
 عزم ولا يتسع له صدر، وخزن^(٥) سر الحديث وحبس
 كنوز الجواهر أهون من خزن العلم، ولو كنت عندي
 مأموئا على نفسك لأجريت الأرواح في الأجساد، وأنت

(١) يزيد الزاجر (٢) الطرق بالمعنى والفكر : الحس والفراصة

(٣) الأس والأكسير : مصطلحان عريان للذين يشكلون في الكيمياء القديمة

(٤) وبه تهنكت خاتون : أكلت في مرة والخاتون : لقب لمرقبة البرية

كلمة أجنبية (٥) كانت في الأصل « خزن »

تَبْصِيرُ مَا كُنْتَ لَا تَقْهَمُهُ بِالْوَصْفِ وَلَا تَحْقُقُهُ بِالذِّكْرِ ،
وَلَكِنِّي سَأَلْتُ عَلَيْكَ عِلْمَ الْإِذْرَاكِ وَمَسَبِّكِ الرُّخَامِ وَصَنَعَةِ
الْفُسَيْفَسَاءِ وَأَسْرَارِ السُّيُوفِ الْقَلْعِيَّةِ ^(١) وَعَقَاقِيرِ السُّيُوفِ
الْيَمَانِيَّةِ وَمَحَلِّ الْفِرْعَوْنِيِّ ^(٢) وَصَنَعَةِ التَّلْطِيفِ عَلَى وَجْهِهِ إِنْ
أَقَامَنِي اللَّهُ مِنْ صَرَقَتِي هَذِهِ ، وَلَسْتُ أَرْضَاكَ وَإِنْ كُنْتُ
فَوْقَ النَّبِيِّينَ وَلَا أَتَى بِكَ وَإِنْ كُنْتُ لَاحِقًا بِالْآبَاءِ لِأَنِّي لَمْ
أُبَالِغْ فِي مَحَبَّتِكَ ، إِنِّي قَدْ لَا بَسْتُ السُّلَاطِينَ وَالْمَسَاكِينَ ، وَخَدَمْتُ
الْخُلَفَاءَ وَالْمُكْدِنِينَ ، وَخَالَطْتُ النُّسَاكَ وَالْفَتَاكَ ^(٣) ، وَهَمَزْتُ ^(٤)
السُّجُونَ كَمَا هَمَزْتُ بِجَالِسِ الذِّكْرِ ، وَحَلَبْتُ ^(٥) الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ ،
وَصَادَقْتُ دَهْرًا كَثِيرَ الْأَعَاجِبِ ، فَلَوْلَا أَنِّي دَخَلْتُ مِنْ
كُلِّ بَابٍ وَجَرَيْتُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ فِي السَّرَّاءِ وَالْفَرَّاءِ حَتَّى
مَثَلْتُ لِي التَّجَارِبُ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ ، وَقَرَّبَتْني مِنْ غَوَامِضِ

(١) القلعية نسبة إلى القلعة : وهي بلاد الهند ينسب إليها الرصاص والسيوف

(٢) له يريد حفظ الأجسام أو السر (٣) الفتاك : جمع فاك : الشجاع
الجرى الذى إذا هم بهى فله (٤) يريد أنه أتى ما يستحق به السجن
أو أنه سجن بالفعل (٥) حلبت الدهر أشطره : أى ذقت حلوه ومره ، مثل يضرب

التَّذْيِيرُ، لَمَّا أَمَكَّنَنِي جَمْعُ مَا أُخَلِّفُهُ لَكَ، وَلَا حِفْظُ مَا حَبَسْتُهُ
عَلَيْكَ، وَلَمْ أَحْزَنْ نَفْسِي عَلَى جَمْعِهِ كَمَا حَزِنْتُهَا عَلَى حِفْظِهِ،
لِأَنَّ بَعْضَ هَذَا الْمَالِ لَمْ أَتْلُهُ بِالْحَزْمِ وَالْكِبَرِ وَلِأَنَّمَا
حَفِظْتُهُ لَكَ مِنْ فِتْنَةِ الْأَبْنَاءِ وَمِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ وَمِنْ فِتْنَةِ
النِّسَاءِ وَمِنْ فِتْنَةِ الرِّيَاءِ وَمِنْ أَيْدِي الْوَسْطَاءِ فَإِنَّهُمْ الدَّاءُ
الْعِمَاءُ^(١). وَالْوَصِيَّةُ كُلُّهَا عَلَى هَذَا النَّمطِ وَفِيهَا غَرَائِبُ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ تَقَعُ فِي كُرَّاسَةٍ^(٢)

﴿ ١٠ - خَالِدُ بْنُ زَيْدِ السَّكَّابِ ﴾

أَبُو الْهَيْثَمِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، وَأَصْلُهُ مِنْ خُرَّاسَانَ،
خالد بن زيد الكاتب

(١) الداء النماء : الذي أحيا الأطباء فلا يره منه (٢) وقد ذكرها كلها
الملاحظ في كتابه البطلاء

(*) ترجم له في كتاب الوالي بالوفيات لمصنفي جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال :
خالد بن زيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي وبلغ الترجمة كما جاء في المعجم غير أن له شعرا
لم يرد في ترجمته فلا بأس من إيرادها وهو :

عش هيبك سريما قاتلي والموى إن لم تصلي واصل
ظفر الشوق يلف دنفك فيك والسلام يجيم نازل
فما من إصصتاب وضئ تركاني ككفغيب القابل
وبكى المائل من رحمة فبكاني لبكاء المائل

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٨

شَاعِرٌ مَشْهُورٌ رَفِيقُ الشَّعْرِ . كَانَ مِنْ كُتَّابِ الْجَيْشِ ثُمَّ
وَلَاهُ الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتُ عَمَلًا بِبَعْضِ النُّفُورِ ،
فَخَرَجَ فَسَمِعَ فِي طَرِيقِهِ مُغَنِيَةً تُنْفِي :

مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ بِالشَّامِ يَطْلُبُهُ
فَفِي سَوَى الشَّامِ أَمْسَى الْأَهْلُ وَالشَّجَنُ
فَبَكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَعْشِيًا عَلَيْهِ فَأَفَاقَ
مُخْتَلِطًا وَوَسْوَسَ ^(١) . وَقَالَ قَوْمٌ : كَانَ يَهْوَى جَارِيَةً لِبَعْضِ
الْوُجُوهِ يَتَعَدَّدُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا فَاخْتَلِطَ ^(٢) ، وَقِيلَ إِنَّ
السُّودَاءَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ كَانَ خَالَةً مُغْرَمًا بِالْعِلَّانِ
يَنْفِقُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا يَسْتَفِيدُ ، فَهَوَى غُلَامًا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ،
وَكَانَ أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِيُّ الشَّاعِرُ يَهْوَاهُ . فَقَالَ فِيهِ خَالِدٌ :

قَضِيبُ بَانٍ جَنَاهُ وَرَدُّ نَحْمِلُهُ وَجَنَّةٌ وَخَدُّ
لَمْ أَتْرِ طَرَفِي إِلَيْهِ إِلَّا مَاتَ حَزَاهُ ^(٣) وَعَاشَ وَجَدُّ
مَلِكٌ طَوَعَ النُّفُوسَ حَتَّى عِلْمُهُ الزُّهُوَّ حِينَ يَبْدُو

(١) وسوس الرجل : أميب في ذهنه فكلام بنير نظام واضرعة الوسواس

(٢) اختلط الرجل : بالبناء للمجهول في غله : اضطرب واختل

(٣) مات حزاه : أي لم يبق سلوى

وَأَجْتَمَعَ الصَّدُّ فِيهِ حَتَّى لَيْسَ خَلْقِي سِوَاهُ صَدُّ
فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا تَمَّامٍ فَقَالَ فِيهِ أَيْنَانَا مِنْهَا :
شِمْرُكَ هَذَا كُلُّهُ مُقَرَّطٌ^(١)

فِي بَرْدِهِ يَا خَالِدُ الْبَارِدُ
فَعَلِمَا الصَّبِيَّانَ فَمَا زَالُوا يَصْبِحُونَ بِهِ يَا خَالِدُ الْبَارِدُ
حَتَّى وَسْوَسَ :

وَهَبَا أَبَا تَمَّامٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَقَالَ :

يَا مَعْشَرَ الرُّزْدِ إِنِّي تَأْسِحُ لَكُمْ
وَالرُّزْدُ فِي الْقَوْلِ بَيْنَ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ
لَا يَنْكِحُنَّ حَبِيبًا مِنْكُمْ أَحَدٌ
فَإِنَّ وَجْهَهُ^(٢) أَعْدَى مِنَ الْجَرْبِ
لَا تَأْمَنُوا أَنْ تَعُودُوا بَعْدَ ثَالِثَةٍ

فَرَزَكَبُوا مُحَمَّدًا لَيْسَتْ مِنْ أَخْطَبٍ
وَحَدَّثَ ابْنُ أَبِي سُلَالَةَ الشَّاعِرُ قَالَ : دَخَلْتُ بَنْدَادَ فِي

(١) مقرط : مسرف ، مبالغ فيه (٢) في الألفاظ : وجاهه . وفي الأصل جهاه

بَعْضِ السَّنِينَ فَبَيْنَا أَنَا مَارٌّ فِي طَرِيقٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ
 مَبْطَنَةٌ^(١) وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوءٌ سَوْدَاءٌ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى
 قَصَبَةٍ^(٢) وَالصَّبِيَّانُ خَلْفَهُ يَمِيعُونَ : يَا خَالِدُ الْبَارِدُ ، فَإِذَا آذَوْهُ
 سَمَلَ عَلَيْهِمْ بِالْقَصَبَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْرُدُهُمْ عَنْهُ حَتَّى تَفَرَّقُوا
 وَأَدْخَلْتُهُ بُسْتَانًا هُنَاكَ بَغْلَسَ وَأَسْتَرَا حَ ، وَأَشْدَيْتُ لَهُ رُطْبًا
 فَأَسْكَلَ وَأَسْتَنْشَدَنِي فَأَنْشَدَنِي :

قَدْ حَازَ قَلْبِي فَصَارَ يَمْلِكُهُ
 فَكَيْفَ أَسْأَلُو وَكَيْفَ أَتْرُكُهُ ؟
 رَطِيبُ جِسْمِهِ كَالْمَاءِ نَحْسَبُهُ
 بِخَطَرٍ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ مَسْلَكُهُ
 يَكَاذُ يَجْرِي مِنَ الْقَمِيصِ مِنَ النَّارِ
 نَعْمَةُ لَوْلَا الْقَمِيصُ مُنْسِكُهُ
 وَمِنْ شِعْرِ خَالِدٍ أَيْضًا :

(١) المبطنة : المنطقة (٢) واحدة القصب الفارسي ، الذي يستعمل في البيوت

كَيْدُ شَفْهًا فَعَلِيلُ النَّصَائِي
 يَنْ عَتَبٍ وَجَفْوَةٍ وَعَذَابِ
 كُلِّ يَوْمٍ تَدْمَى بِمُجْرَحٍ مِنَ الشُّوْ
 قِ وَنَوْعٍ مُجَدِّدٍ مِنْ عِتَابِ
 يَا سَقِيمَ الْجَفْوَةِ أَسْفَمْتَ جِسْمِي
 فَاشْفِي كَيْفَ شِئْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَكُنْ حَسَنَ الْفَعْلِ
 سِرٍّ أَوْ أَجْعَلْ سِوَى الصُّدُورِ عِتَابِي
 وَقَالَ :

يَا تَارِكَ الْجَسْمِ بِلَا قَلْبِ
 إِنْ كُنْتُ أَهْوَاكَ فَمَا ذَنْبِي ؟
 يَا مُفْرَدًا بِالْحَسَنِ أَفَرَدْتَنِي
 مِنْكَ بِطُولِ الشُّوقِ وَالْهَبِ
 إِنْ تَكُ عَيْنِي أَبْصَرْتَ فِتْنَةً
 قَبْلَ عَلَيَّ قَلْبِي مِنْ عَتَبِ ؟

حَسْبُكَ اللَّهُ لِمَا فِي كَمَا
أَنْكَ فِي فِعْلِكَ فِي حَسْبِي
تَوَفَّى خَالِدُ الْكَاتِبُ مَنَةً لِسَعْرِ وَسْتَبَنَ وَمِائَتَيْنِ
بِعَدَادَ .

(١١ - خدائش بن بشر ^(١) بن خالد)

أَبْنُ الْحَارِثِ أَبُو يَزِيدَ التَّمِيمِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَيْتِ
الْبَصْرِيِّ ، وَكَانَ خَطِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَكَانَ يَنْهَى وَيَنْجِرُ
مُهَاجَاةً ، فَلَجَّ الْهَجَاءُ بَيْنَهُمَا نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ
يَتَغَلَّبْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، وَلَمْ يَتَّحَاجِ شَاعِرَانِ فِي
الْعَرَبِ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ يَنْتَظِرُ مَا تَهَاجَيَا بِهِ ، وَكَانَ

خدائش بن
بشر التميمي

(١) في القاموس ابن بشر

(*) ترجم له في كتاب الرائق بالوفيات الحمدي ج راج قسم ثان بترجمة
تختلف منها ما يأتي :

خدائش بن بشر بن خالد أبو زيد وأبو مالك التميمي ثم الجاشمي المروفي
بالبیت أحد الشعراء المجهدين وكان يهاجى جريرا وفيه يقول جرير :
لما وضعت على الفرزدق ميمسى وطى البيت جدت أقب الاخل
وسمى البيت بقوله :

تبت منى ما تبت بعد ما أمرت قواى واستمرت عزيمتى
وكان البيت قد هجا بنى صعب بطنا من باهلة فاستمدوا عليه ابراهيم بن
عزى في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وطيف به فقال جرير : —

الْفَزْدَقُ يُعِينُ الْبُعِيثَ، وَالْبُعِيثُ يُعِينُ ابْنَ أُمِّ غَسَّانَ عَلَى
جَرِيرٍ. فَمِمَّا قَالَهُ الْبُعِيثُ جَرِيرٌ :

إِذَا طَلَعَ الْمَيُوقُ ^(١) أَوَّلَ كَوَكَبٍ
كَفَى الْاَوَمَ عِنْدَ النَّازِحِينَ جَرِيرٌ
أَلَسْتُ كُلِّيْنَا ثُمَّ أُمُّكَ كَلْبَةٌ
لَهَا يَنْ أَطْنَابٍ ^(٢) الْبَيْتُ هَرِيرٌ
وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانَ السَّلِيلُ عَرَسَتْ ^(٣)
رَغَا قَرْنٌ مِنْهَا وَكَاسٍ ^(٤) عَقِيرٌ

— لئن مجنون يني صاحب لند تركوا لألمصحية في جنيتك آثاره
قوم هم القوم لو عاذ البر يرحم لم يسلوه وزادوا الخيل أبراراً
(١) الميوق : نجم آخر مضى في طرف الجيرة الأيمن يطر للزئلا يندمها
(٢) الأطناب : جمع طناب : جبل يشد به سراقق البيت ، أو الوند ، والحري
صوت الكلب (٣) عرست : نزلت (٤) في رواية الهان أن البيت للأحور
التياني : وأن الشعر : « وطارق منها وكاس عير » وما في المجمع ككبد في التفاض
وروي ملخصاً أن بني سليط أكرموا التياني وأغروه بجري ، قال لم يسطه قال :
وقلت لها أي سليطاً بأوضها نفيس متاع النازحين جري
ولو عند الخ . يريد لو نزلت عندهم لرفاقه ، يريد صوت بير قرن إلى بير .
وهذا مني قرن ويقال عند القدم قصده لما أوطاني ، ويريد بقوله كاس بير — أنه
يكرمني فيعير لي ، من قولهم : كاس البير : إذا ضرب أحد قوائمه قلم يدر على المعى
وشان السليط المذكور في الشعر أحد من مالاً على جري . « عبد الحافظ »

أَتَمَّتْ نِسَاءً بِالْبِمَامَةِ مِنْكُمْ
نَكَحْنَ عَيْدًا مَا هُنَّ مُهْرٌ ؟
وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

كَلَيْبٌ لَيْثٌ النَّاسِ قَدْ يَعْلَمُونَهَا
وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كَلَيْبٌ لَيْثُهَا
أَتَرْجُو كَلَيْبٌ أَنْ يَجِىءَ حَدِيثُهَا
بِخَيْرٍ وَقَدْ أَهِنَا كَلَيْبًا قَدِيمُهَا
وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

أَأَنْ أَمْرَعْتَ مِعْزَى عَطِيَّةٍ^(١) وَأُرْتَمَتْ
تَلَاعًا مِنَ الْمُرُوتِ أَحْوَى جَهِيمُهَا^(٢)
فَمَرَّضْتَ لِي حَتَّى صَكَّكَ^(٣) صَكَّةً
عَلَى الْوَجْهِ يَكْبُو إِلَيْدَيْنِ أَرِيمُهَا

(١) عطية : جد جرير (٢) فى الأصل تحريف كثير إذ روى :

إذا أيسرت مزى عطية وأرتمت بلفظا من الموت اجترواها جيبها
وصوابه كما أصلحنا ، وجاء بدل أن أسرعت « إذا أيسرت من قولهم يسرت المزى :
إذا ولدت كلها — وجنت : إذا لم تلد إلا القليل — أسرعت : أخضت — التلاع :
مسائل الماء — المروت : موضع يولد تميم — أحوى : اشتدت خضرته — الجيم
من اللبث : ما كثر وأمكن أن يُرمى « جيد الخالق » (٣) ويروى فى النقائض
بدل صككتك : خربتك شربة . أريمها : الأثيم صفة بمعنى مفلول : المشجوج الرأس

أَلَيْسَتْ كُتَيْبُ الْأَمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كُتَيْبُ لَتَيْبِهَا ؟
وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

أَشَارَ كُنِّي فِي تَعْلِيٍّ قَدْ أَكَلْتَهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأَكَلَرِعُهُ
فَدُونَكَ خُصْيَيْهِ وَمَا ضَمَّتْ أَسْنَتُهُ
فَأَنْتَ دِمَامٌ خَبِيثٌ مَرَانِعُهُ
وَقَالَ جَرِيرٌ لَهُ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرَثِي^(١)
بِصَنَاءٍ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ أَمِيمُهَا
لَهُ أُمٌّ سَوِيءٌ بَلَسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُ
إِذَا فُرُطُ^(٢) الْأَحْسَابِ عُدَّ قَدِيمُهَا

وَأَهَاجِبُهَا وَقَبَائِضُهَا كَثِيرَةٌ أَكْتَفَيْنَا بِمَا أَوْرَدَنَاهُ
مِنْهَا . تُوْفِيَ الْبَعِيثُ سَنَةً أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً بِالْبَصْرَةِ
فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

(١) الفرثي : المرأة الفاحشة (٢) فرط الأحساب : ما تقدم منها ، يريد

إِذَا عَدَّ التَّمِيمَ . فَلَا يُوْجَدُ لَهُ مَا يَتَعَدَّى مِنْ تَعْلِيمِ .

﴿ ١٢ - خُرْقَةُ بْنُ نُبَاتَةَ * ﴾

خُرْقَةُ بْنُ
نُبَاتَةَ الْكَلْبِيِّ ابْنُ الزَّيْدِ ، عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ الْكَلْبِيِّ . شَاعِرٌ

إِسْلَامِيٌّ ، قَدِمَ عَلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي
دِمَشْقَ ، جَفَّاهُ حَرْبٌ وَلَمْ يَصِلْهُ يَشْيٌ ، فَهَجَاهُ فَقَالَ :

كَأَنِّي وَغِيضِي ^(١) عِنْدَ حَرْبِ بْنِ خَالِدٍ

مِنْ الْجُوعِ ذُبًّا قَفَرْتُ عِلَازِ ^(٢)

وَبَاثَتْ عَلَيْنَا جَفْوَةٌ مَا تُحِبُّهَا

وَبِئْنَا نُقَابِي لَيْلَةً كَمَنْ

وَقَالَ :

أَجِيرِي يَا جَمِيلُ دَمِي وَهَزِي ^(٣)

سِنَانًا تَطْمَئِنُّ بِهِ وَنَابَا

لِنَعْلَمَ عَامِرُ الْأَجْوَادِ أَنَا

إِذَا غَضِبْتَ نَبِيتُ لَهَا غَضَابًا

(١) التضرع : الجمل المزدول (٢) حزان : الحزن : الغلق لا ينام

(٣) حلوت أن أصل إلى رواية أخرى لهذا البيت من مظان كثيرة فإمتهنت ،

لأن الشطر الأول مضطرب وأصله « أعرن » فأصلحت كما ترى ولعل جميل اسم فيه

وَقَالَ :

وَأَرْهَبَنَا الْخَلِيفَةَ وَأُسْرَرَتْ
وُجُوهُ الْأَرْضِ تُعْتَصِبُ أَغْنَصَابَنَا
وَقَتَلْنَا الْقَبَائِلَ مِنْ عُلَمٍ
وَيَعْنَا ^(١) قُنَاقَةَ وَالرَّيَابَا

وَقَالَ :

كُسِعَ ^(٢) الشَّوَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ
أَيَّامُ تَهْلَتِنَا ^(٣) مِنْ الشَّهْرِ
فَإِذَا أَتَقَفَتِ أَيَّامُ تَهْلَتِهِ
صِن ^(٤) وَصَنِيرٌ مَعَ الْوَبْرِ
وَبِأَمْرِ وَأَخِيهِ مُؤَمَّرٍ
وَمُعَلِّلٍ وَبِغَطْنِيهِ الْجَمْرِ

(١) بيع الهم : قطعه وقسه (٢) في الأصل « لس باللام » وهذا التصحيح من كتاب مبادئ الفقه الخطيب الاسكافي (٣) الشبهة : بالفتح : المجوز (٤) صين - أول أيام المجوز - ويطلق على طول الأمل ، والوبر : حيوان كالسود ومن يدل من أيام

ذَهَبَ الشَّتَاءُ مُوَلِّيًا مَحِلًّا
وَأَتَتْكَ وَاقِدَةٌ مِنَ الْحَرِّ
وَقَالَ:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عَبْرَةً قَدْ أَطْلَتِ
وَنَفْسًا إِذَا مَا عَزَّهَا الشَّوْقُ ذَلَّتِ
نَحْنُ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ وَدُونَهَا
تَنَائِفٌ^(١) تَوْ تَسْرِي بِهَا الرِّيحُ مَنَلَتْ
وَقَالَ :

يَا عَابِرُ بَنِي عُقَيْلٍ كَيْفَ كُفِّرْكُمْ
كُتِبََا وَمِنْكُمْ إِلَيْهِ يَنْتَهِي الشَّرَفُ^(٢)
أَفَنَيْتُمْ الْحَرَّ^(٣) مِنْ مَعْدٍ بِسَارِقَةٍ
يَوْمَ الْفَرَابَةِ مَا فِي بَرْقِهَا خَلْفُ
مَاتَ سَنَةٌ تَمَسَّ عَشْرَةَ وَمِائَةً .

(١) التَّنَوُّلُ : الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس (٢) اللغى كيف تكفرون
بعقيل والبرق منكم ينتهي إليه ، فهو أصل شرفكم (٣) الحر : خيار كل شيء ، وضد
البرد ، والنتيق من كل شيء ، وكانت في الأصل : « الحر » بالماء . « عبد المالح »

﴿ ١٣ - الحضرة بن ثروان ﴾

الحضرة بن ثروان النعماني
 ابن أحمد بن أبي عبد الله النعماني أبو المباسم الضري
 النعماني، يضمّ الناء المُننَّاءَ ومُسكون الواوِ بَمَدِّها ميمٌ
 وألفٌ ثُمَّ ثَمَّةٌ مُثَلَّثَةٌ: بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ، النَّارِقُ
 الْجَزْرِيُّ. وَلَدَ بِالْجَزِيرَةِ وَنَشَأَ بِمِيفَارِقِينَ، وَأَصْلُهُ مِنْ
 تَوْمَانَا. وَكَانَ عَالِمًا بِالنُّحُوِّ مُفَرِّغًا فَاصِلًا أَدِيبًا عَازِفًا
 حَسَنَ الشَّعْرِ كَثِيرَ الْمُحْفَوظِ، قَرَأَ اللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الْجَوَالِقِيِّ

(*) ترجم له في كتاب الزواقي بالوفيات بعدى جزء راج قسم ثالث

بترجمة تختطف منها ما يلي قال :

الحضرة بن ثروان بن أحمد بن عبد الله النعماني أبو المباسم الضري من نواحي برقيده
 من بلاد الجزيرة قدم بغداد شاباً وثقته تشافى وسع الحديث أعمى وقرأ الأدب وكان
 فاضلاً وله شعر متوسط وكان يحفظ أخبار الأصمعي وغيره من الحضرة وأهل الإسلام
 والجاهلية وبقى الترجمة كما ورد بالجم

وترجم في طبقات الشافعية جزء : بما يأتي قال :

هو من بطن بلاد الجزيرة ثقفه بغداد وله شعر جيد فته

سأرا صنفه المسك كيف نياه على حجر خديه وكيف يكون

أقرب من ماء الزمان سقاً على لُب إن الجنون محزون

وترجم له أيضاً في كتاب بنية الودعة ولم يزد على ترجمته هنا

وَالنَّحْوَ عَلَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ ، وَالْفِقْهَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ
الْأَبْنَوِيِّ ، وَكَانَ يَتَفَادَى ، وَلَهُ مَحْفُوظَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا :
الْمُجَلِّ ، وَشِعْرُ الْهَذَلِيِّينَ ، وَشِعْرُ رُوْبَةَ وَذِي الرُّمَّةِ . لَقِيْنَهُ
يَمْرُؤَ وَسَرْحَسَ وَيَسَابُورَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ ،
وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَاهُ فَقَالَ : سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَأُنْشِدَنِي
لِنَفْسِهِ :

كَتَبْتُ وَقَدْ أَوْدَى بِمُقَلَّتِي الْبَكَ
وَقَدْ ذَابَ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ سَوَادُهَا
فَمَا وَرَدَتْ لِي نَحْوُكُمْ مِنْ رِسَالَةٍ
وَحَقِّكُمْ إِلَّا وَذَاكَ سَوَادُهَا «
وَقَالَ أَيْضًا :

أَنْتَ فِي غَمْرَةِ النِّعَمِ نَعُومُ
لَسْتُ تَذَرِي بَأَنَّ ذَا لَا يَدُومُ

(١) يريد هنا وردت رسالة نحوكم لئلا يسوادها الذي كتبت به من ذوب مقلى

« عبد الحافظ »

وهذا نوع من ضف التأليف فان تركبيه سقيم

كَمْ رَأَيْنَا مِنَ الْمُلُوكِ قَدِيمًا
 هَمْدُوا فَأَلْعِظَامُ مِنْهُمْ رَمِيمٌ ؟
 مَا رَأَيْنَا الزَّمَانَ أَتَى عَلَى شَخْذٍ
 عَنِ شَقَاءٍ فَهَلْ يَدُومُ النِّعَمُ ؟
 وَالْفَنَى عِنْدَ أَهْلِهِ مُسْتَعَارٌ
 خَفِيدٌ بِهِ وَمِنْهُمْ ذَمِيمٌ
 وَقَالَ:

مَوَاعِظُ الدَّهْرِ أَدْبَنِي وَلَمْ نَمَّا يُوعِظُ الْأَدِيبُ
 لَمْ يَحْضِرْ يَوْمٌ وَلَا نَعِيمٌ إِلَّا وَلِي فِيهَا نَصِيبُ
 بَلَقْنَا وَقَاتُهُ يَبْخَارِي سَنَةً ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةً .

﴿ ١٤ ﴾ - الْخَضِرُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الطَّائِي *

أَبْنِ أَبِي الْهَمَامِ الطَّائِي الشَّاعِرُ الْبَغْدَادِيُّ، دَخَلَ مِصْرَ

الخضر بن هبة
 الله الطائي

(*) ترجم له في كتاب الرواي بالوفيات لصلبي جزء واحد قسم ثان بما يأتي قال :
 الخضر بن هبة الله بن المهمل أبو البركات الشاعر المعروف بالطائي مدح الوزير أبا علي
 ابن صدقة فقال هذا النظم من طبعه قال فصرف بالطائي ومدح الخلفاء والرؤساء -

وَحَضَرَ يَنْ يَدَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّاشِدِ بِاللَّهِ ابْنِ الْمُسْتَرْشِدِ
بِاللَّهِ، فَأَنَشَدَهُ عَلَى الْبَيْتَةِ :

وَلَمَّا شَأَوْتُ ^(١) الْحَاسِدِينَ إِلَى مَدَى

رَفِيعِ تَزِلُّ الْعَصَمُ ^(٢) دُونَ مَرَامِهِ

وَرَفَعَتِ الْأَسْتَارُ لِي دُونَ سَيْدِ

شَقَى عُظْمَى مِنْ بَشَرِهِ وَسَلَامِهِ

— ومدح ملوك الشام وذكره المهدي الكاتب في الحريدة ومولده سنة تسع وتسعين
وأرهمها ومن شعره :

جزى الله عن الخير كل مبطل فحجبته في فتوة وروح
وفي منحكي حباً من الدل منه وأخرجني من تحت رقي سلاح
ومن يدع شعره أيقنا :

حلفت إليه حنة حربية كما أطلق المأسور طال به الكلب
هو الباطل المجرى دماء عدائه وتلك دماء لا حرام ولا بطل
ومن ذك قوله من قصيدة :

فلا تلب ظني في التيق وأمله كما لم يحجب لظاير الملك سائل
هو البحر إن مرت به من هجينة تحدث عنها قيل ذاك السواحل
ولو صحبت لدن العوالي يمينه فلتقيه والاشجاب من هواسل

(١) شأوت : سبقت (٢) العصم من اللثام والوهول : ما في ذراعيه أو في أحدهما
يباض وسائر أسود أو أحمر ، واحده عصم وعصماء ، وهو يكن أعلى الجبال
فكانه عصم من الصيد قليل العصم

سَطَوْتُ عَلَى صَرْفٍ ^(١) الزَّمانِ بِأَسِيهِ
وَصَلْتُ عَلَى كَيْدِ الْعِدَا بِإِتْقَامِهِ
وَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ فَقَالَ عَلَى الْبِدْيَةِ أَيْضًا :
مَا شَكُرْتُ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ مَنَاجِحٍ ^(٢)
زَمَانِي وَإِنْ كُنْتُ أَلْعِي الْمُقَصِّرَ
فَتَمَكَّ ^(٣) قُرُومٌ فِي الْفَلَاحِ وَالنَّدَى
إِذَا أُتْسَبَتِ كَانَتْ أُسُودًا وَأَبْجَرًا
فَكُلُّ كَرِيمٍ غَادَرْتَهُ مُبْخَلًا ^(٤)
وَكُلُّ قَدِيمٍ غَادَرْتَهُ مُؤَخَّرًا
وَقَدِمَ الطَّائِي إِلَى دِمَشْقَ وَأَمْتَدَحَ بِهَا وَإِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ
يُورِي بْنِ طُغْتَسَكِينٍ ، وَمَدَحَ أَبَا الْفَتْحِ نَعَرَ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ
الْهَاشِمِيِّ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَقَدْ أَقْتَصَدَ ^(٥) فَقَالَ بَدِيهَةٌ :

(١) صرف الزمان : شدة (٢) مناجح : صالِح ، جمع منجحة (٣) تمكك : فتنك :

وفتنك وانتسبت إليها (٤) مبخل حال : يريد إن كرمك ترك كل كرم كأنه بخيل ،

وكل مقدم كأنه متأخر (٥) اقتصد : اللصق : شق الرق

لَمَّا مَدَدْتَ إِلَيْهِ رَاحَةً رَاحَةً
 مِنْ شَأْنِهَا الْإِعْطَاءُ وَالْإِعْدَامُ
 وَحَسَرْتَ رُذْنَ مُلَاةٍ^(١) عَنْ سَاعِدٍ
 لَا سَاعَدَتْ أَعْدَاءُ الْأَيَّامِ
 أَكْبَرْتُ مَا فَعَلَ الطَّيِّبُ وَهَالِي
 مِنْ فِعْلِهِ التَّنْغِيرُ وَالْإِفْدَامُ
 وَهَيْبْتُ كَيْفَ جَرَى الْحَدِيدُ بِمُفْصِلِ
 فِي مَذْهِ تَتَفَاخَرُ الْأَوْهَامُ
 فَكِنْ أَمَرْتُ وَلَوْ أَشْرْتُ بِنِقْمَةٍ
 يَوْمًا لَدَابَ بِفَيْدِهِ الصَّمَامُ
 بَا مَنْ لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ هَيْبَةٌ
 وَلَهُ بِكُلِّ دَوَاجِبٍ^(٢) لِنَامُ
 أَغْنَيْتَ زَيْنَ الدِّينِ مُلَابَّ النَّدَى
 وَتَبَاكَشَرْتَ بِقُدُومِكَ الْأَيَّامُ

(١) في الأصل « رد ملأة » الردن : الكم (٢) الرواجب : نصب الأصابع

بين الخد يرد بكل يد

مَضَّ الْعِرَاقُ^(١) فِرَاقُ ظِلِّكَ عَنْهُمْ
وَهَنَّتْ بِكَ جِلْقُ وَالشَّامُ
خَبَنُوا الْمَكَلِيمَ فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
صَنَفٌ وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ وَإِلَامٌ
وُلِدَ الْخَضِرُ الْبَغْدَادِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ

﴿ ١٥ — خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

الْقَيَّوَانِيُّ الشَّاعِرُ. قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي النَّمُودَجِ: شَاعِرٌ
مَعْلُومٌ^(٢) نَادَبَ بِإِفْرِيقِيَّةٍ وَدَخَلَ مِصْرَ وَلَهُ شِعْرٌ مَعْرُوفٌ
جَيِّدٌ. مَاتَ بِزُوَيْلَةَ الْمَهْدِيَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
وَمِنْ شِعْرِهِ

(١) من العراق الخ: بلغ الحزن من فراقهم براك (٢) شاعر مطبوع: أي يأتي
بالنثر من دون تكلف وتبع قاعدة موضوعة لذلك
(٣) ترجم له في كتاب طبقات الشافعية جزء رابع قال:
هو إمام فاضل من أصحاب النزال له عنه تلمذة، ذكره ابن الصلاح في شرح مشكل
الوسيط وقال: يفتي أنه توفي قبل النزال والله أعلم

هَلْ الدَّهْرُ يَوْمًا يَلِكُنِي يَجُودُ
وَأَيَّامُنَا بِاللَّوَى ^(١) هَلْ تَعُودُ ؟
مَهْدٌ قَقْضَتْ وَعَيْشٌ مَفَى
بِنَفْسِي وَلِلَّهِ تِلْكَ الْمَهْدُ
أَلَا قُلْ لِسُكَّانِ وَادِي الْجَمَى
هَنِيئًا لَكُمْ فِي الْجَنَانِ الْخُلُودُ
أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ فَيَضَا
فَنَعْنُ عِطَاشٌ وَأَنْتُمْ وَرُودُ

﴿ ١٦ - خَلْفُ بْنُ حَيَّانَ * ﴾

أَبُو مَحْرُزٍ الْبَصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَخْخَرِ ، مَوْلَى أَبِي بَرْدَةَ

خلف بن
حيان
البصري

(١) جاء بالأصل « وأيامنا بالوى ستعود »

(٢) ترجم له في كتاب أبياء الرواة بما يأتي قال :

هو من أبناء الصبيد (١) الذين سبهم قتيبة بن مسلم فوجهه مسلم بن قتيبة بن مسلم لبلال ،
وهو أحد رواة اللريب واقفة والشر وهاده والملاء به ، وبقايله وصناعه ، وله
طبقة فيه ، وهو أحد القراء المحسنين ، ليس في رواية للشر أحد أشعر منه ، وكان يبالغ
من حله واقتضاره على الشر أن يشبه بشر الندماء حتى يشبه بذلك على جهة الرواة ،
ولا يفرقوا بينه وبين الشر القديم ، من ذلك قصيدته التي تحملها ابن أخت تأبطشرا التي أولها :
إن بالشعب الذي دون سلج لتعيلاً دمه ما يطل —

(١) ملاحظة : سيقول بإثبات إن أبيه من فرغانة أجداد مصر وسبها خلف ابنهما تمي

سبها قتيبة أم ماذا ؟ ؟ « عبد الخالق »

بِلَالُ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَعْتَقَ بِلَالَ أَبَوَيْهِ وَكَانَا
فِرْعَانِيَيْنِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ النُّثَيِّ : خَلَفَ الْأَحْمَرُ
مُعَلِّمُ الْأَصْمَعِيِّ وَمُعَلِّمُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : لَمْ
أُذْرِكْ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالشَّعْرِ مِنْ خَلَفِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْمَعِيِّ .
وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : أَجَمَّ أَصْحَابُنَا أَنَّ الْأَحْمَرَ كَانَ أَفْرَسَ النَّاسِ
بِئْتِ شِعْرِ وَأَصْدَقَ لِسَانًا وَكُنَّا لَا نُبَالِي إِذَا أَخَذَنَا عَنْهُ
خَبْرًا أَوْ أَنْشَدَنَا شِعْرًا إِلَّا نَسَمَعُهُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَقَالَ سَمُرٌ :

— جازت على جميع الرواة فلا تعلق لها إلا بعد دمر طويل بقوله :

خير ما نأبنا مصطل . جل حتى دق فيه الأجل

قال بعضهم :

جل حتى دق فيه الأجل

من كلام المولدين ، طيلة آخر بها خلف ، وخرج خلف الأحمر يوما على أصحابه
فأنتهم قول النضر بن تولب :

ألم يصحني وهم هجود خيال طارق من أم حسن

قال : لو كان مكان أم حسن ، أم حسن كيف يكون قوله :

لما ما كنتي حل صلي وإن شئت خوارى حسن

فقالوا : لا ندري ، قال :

وإن شئت خوارى حسن

والهمس : الفالوج ، ووصفه الطاء بلم الشعر وقد أغانا للبرد في الروضة من
التطويل في ذكره ، وكان قد تبدل في آخر عمره ، وكان أبو نواس تلميذا له ويقتصر
به ، ورفاه في ديوانه ، وصنف كتاب حيال العرب ، وما قيل فيها من الشعر .

خَلَفُ الْأَحْمَرِ أَوَّلُ مَنْ أَحَدَّثَ السَّمْعَ بِالْبَصَرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
جَاءَ إِلَى حَمَادِ الرَّائِدَةِ فَسَمِعَ مِنْهُ وَكَانَ ضَنْبِنًا بِأَدْبِهِ . وَقَالَ
أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْقَنَوِيُّ : كَانَ خَلَفٌ يَضَعُ الشَّعْرَ
وَيَنْسِبُهُ إِلَى الْعَرَبِ فَلَا يُعْرَفُ ، ثُمَّ نَسَكَ ، وَكَانَ يَحْمِلُ
الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَبَذَلَ لَهُ بَعْضُ الْمُلُوكِ مَالًا عَظِيمًا عَلَى
أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي بَيْتِ شِعْرِ شَكُّوا فِيهِ فَأَبَى . وَخَلَفٌ دِوَانُ
شِعْرِ حَمَلَةٍ عَنْهُ أَبُو نُوَّاسٍ ، وَكِتَابُ جِبَالِ الْعَرَبِ . تُوفِّيَ فِي
حُدُودِ النَّابِئِينَ وَمِائَةٍ .

حَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : حَضَرْنَا مَأْدُبَةً وَمَعَنَا أَبُو مُحَرِّزٍ
خَلَفُ الْأَحْمَرِ وَحَضَرَهَا ابْنُ مُنَادِرٍ الشَّاعِرُ فَقَالَ تَلِيفُ
الْأَحْمَرِ : يَا أَبَا مُحَرِّزٍ ، إِنْ يَكُنِ النَّابِغَةُ وَأَمْرُ الْقَيْسِ وَزُهَيْرُ
عَذْ مَاتُوا فَهَذِهِ أَشْعَارُهُمْ مُخَلَّدَةٌ ، فَقَيْسُ شِعْرِي إِلَى شِعْرِهِمْ ،
وَأَحْكُمُ فِيهَا بِالْحَقِّ ، فَغَضِبَ خَلَفٌ ثُمَّ أَخَذَ صُحُفَةً مَمْلُوءَةً
جَوْقًا فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِ ، فَقَامَ ابْنُ مُنَادِرٍ مُغَضَّبًا وَأَظْنَهُ هَجَاءُ
يَعْتَدُ ذَلِكَ .

وَحَدَّثَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَ: قَالَ لِي خَلْفُ الْأَحْمَرِ: كُنْتُ
أَتَمَعُّ بِبِشَارِ بْنِ بُرْدٍ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ، فَذَكَرُوهُ لِي يَوْمًا
وَذَكَرُوا بَيَانَهُ وَسُرْعَةَ جَوَابِهِ وَجَوْدَةَ شِعْرِهِ، فَاسْتَشْدَدُّهُمْ
شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ فَأَنْشَدُونِي شَيْئًا لَمْ أَحْمَدْهُ فَقُلْتُ: وَاقِفْ
لَا تَيْبُهُ وَلَا طَاطِئٌ^(١) مِنْهُ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى أَبِيهِ
فَرَأَيْتُهُ أَعْمَى قَبِيحَ الْمَنْظَرِ عَظِيمِ الْجَنَّةِ. فَقُلْتُ: - لَعَنَ اللَّهُ -
مَنْ يُبَالِي بِهَذَا، فَوَقَفْتُ أَنَا مَلُهُ طَوِيلًا فَيَبِينَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ
جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا سَبَّكَ عِنْدَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ
سُلَيْمَانَ وَوَضَعَ مِنْكَ. فَقَالَ: أَوْ قَدْ فَعَلَ؟ قَالَ: نَعَمْ
فَأَطْرَقَ وَجَلَسَ الرَّجُلُ عِنْدَهُ وَجَلَسْتُ، وَجَاءَ قَوْمٌ فَسَلَّمُوا
عَلَيْهِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِمْ، فَعَمَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَقَدْ دَرَّتْ^(٢)
أَوْدَاجُهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى أَنْشَدَنَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ
وَأَخْفِيهِ فَقَالَ:

نَبَيْتُ نَائِكَ أُمِّهِ يَنْتَابِي

عِنْدَ الْأَمِيرِ وَهَلْ عَلَى أَمِيرٍ

(١). طاطائيه: غش من كبريائه (٢) درت أوداجه: سال عرفها

نَارِي مُخْرِقَةً وَوَيْتِي وَاسِعَةً
 لِلْمُعْتَقِينَ^(١) : وَبَجَلِي مَعْمُورٌ
 وَلِي الْمَهَابَةُ فِي الْأَحْيَاءِ وَالْعِدَا
 وَكَأَنِّي أَسَدٌ لَهُ تَامُورٌ^(٢)
 غُرِمْتُ^(٣) حَلِيلَتُهُ وَأَخْطَأَ صَيْدُهُ
 فَلَهُ عَلَى لَقْمٍ^(٤) الطَّرِيقُ ذَمِيرٌ
 قَالَ : فَأَرْتَعَدْتُ وَأَلْقَيْتُ فَرَائِصِي^(٥) ، وَأَفْشَعَرْتُ جِلْدِي ، وَعَظُمَ
 فِي عَيْنِي جِدًّا حَتَّى قُلْتُ فِي نَفْسِي : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْعَدَنِي
 مِنْ شُرْكَ . وَكَأَنَّ بَيْنَ خَلْفِ الْأَحْمَرِ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ
 الْبَزِيدِيِّ مُهَاجَاةٌ ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِيهِ :
 ذَمَّ الْأَحْمَرُ الْمَقْبِيئُ لَدَيْنَا
 وَالَّذِي أُمُّهُ تُقِرُّ بِعَقْتِهِ
 أَنَّهُ عَلِمَ الْكِسَائِيَّ نَحْوًا
 فَلَمَّا كَانَ ذَا كَذَلِكَ فَبَاسَتْهُ

(١) للمعتق : طلاب المعروف (٢) تامور : عريسة الأسد (٣) غرمت : جاءت

(٤) لقم الطريق : مسطحة أو وسطه وواضحة (٥) فرائس : جمع فريسة : وهي لمة

بين الثدى والكف ترتد عند الخوف

وَجَاءَ خَلْفٌ أَبَا مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ بِقَصِيدَةٍ فَائِيَةٍ تَدَاوَلَتْ
الْأَفْوَاهُ وَالْأَسْمَاعُ، نَسَبَهُ فِيهَا إِلَى اللُّوَاطَةِ مَظْلَمًا :
إِنِّي وَمَنْ وَسَجَّ^(١) الْمَطِيُّ لَهُ
حُذِبَ الذَّرَى إِذَا قَالَمَا رَجَفَ
وَالْمُحْرَمِينَ لِيَصَوِّرَهُمْ زَجَلُ
فِينَاهُ كَعَبْتِهِ إِذَا هَتَفُوا
مَنْ إِلَى غَيْرِ ذِي كَذِبٍ
مَا إِنْ رَأَى قَوْمٌ وَلَا عَرَفُوا^(٢)
فِي غَايِرِ النَّاسِ الَّذِينَ بَقُوا
وَالْفَرَطُ^(٣) الْمَاعِزِينَ مَنْ سَلَفُوا
أَحَدًا كَيْعَى فِي الطَّمَانِ إِذَا أَفَدَ
تَرَشَّ الْقَنَا وَتَضَمَّضَعَ الْحَجَفُ^(٤)
فِي مَعْرَكَةٍ يُنَلَقَى الْكَيْ بِه
لِلْوَجْهِ مُنْبَطِحًا وَيَنْحَرِفُ

(١) وسج وذل : ضربان من اللير ، والرجف : الاضطراب الشديد

(٢) كأن من خير إنى الذى أول الشر على منى ومصدر منى إليه وما الذى
قبل إن ثاقية وإن زائمة وهنا ما يصدره إليه (٣) الفرط من فرط الرجل :
سبق وتهم أى الساجين (٤) الحجب : التروس من جلد

وإِذَا أَكْبَبَ الْقِرْنَ^(١) يَتَّبِعُهُ
طَعْنًا دُونَ صَلَاةٍ يَنْخَسِفُ^(٢)
وَهِيَ طَوِيلَةٌ نَحْوُ أَرْبَعِينَ يَتَنَا أَكْتَفَيْنَا بِهَذَا الْمِقْدَارِ مِنْهَا.

﴿ ١٧ - الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

أَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَعِيمٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَرَاهِيدِيُّ، وَيُقَالُ:

الخليل بن
أحمد
الفراهيدي

(١) القرن : الكفة والنظير في الحرب وغيرهما (٢) لم انجه إلى لصباح أو يناد
في هذه الآيات لسقط موضوعا
(٣) ترجم له في كتاب بنية الوماء بترجمة نكتتي يذكر ما لم يذكره يافوت قال :
هو أستاذ سيويه وعامة الحكاية في كتابه عنه وكلما قال سيويه وسأته أو قال من
غير أن يذكر قاله هو الخليل

وقال النضر بن شميل : أقام الخليل في خمس بالبرصة لا يقدروا على طهين وتلامذته
يكسبون عليه الأموال وكان آية في القكاء ، وكان الناس يقولون : لم يكن في العربية بعد
الصحابة أذكر منه ، وكان يجمع سنة ويؤرو سنة : ويقال : إنه كان عند رجل دواء لطفلة
الذين ينتفع به الناس فأتوا واحتاج الناس إليه فقال الخليل : أله نسخة مبرورة ؟ قالوا لا .
قال : فهل له آنية كان يسل فيها . قالوا نعم ، قال : جيئوني بها فجاءوه بفعل يتم الآنية
ويخرج نوما نوما حتى أخرج خمسة عشر نوما ثم سئل من جعلها ومقدارها فصرف ذلك
فسله وأعطاه الناس فانتفعوا به ثم وجدت النسخة في كتب للرجل فوجدوا الأخطا ستة
عشر خطأ كما ذكر الخليل لم يثب منها إلا خطأ واحد . وهو أول من جمع حروف المعجم
في بيت واحد وهو :

صف خلق خود كثل الشمس إذ برهت يحظى الضجيج بها مجلاء مطار
ومن كلامه : ثلاثة تسمى المصائب : مر القبال ، والمرأة الحسناء ، ومخادعات الرجال .
وأجرو أول من سمى أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنه توفي سنة خمس —

القرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله
ابن مالك بن مضر الأزدي البصري، سيد الأدباء في علمه
وزُهدِه .

قال السيرافي: كَانَ النَّايَةَ فِي تَصْنِيعِ الْقِيَاسِ وَأَسْتَخْرَاجِ
مَسَائِلِ النَّحْوِ وَتَعْلِيلِهِ . أَخَذَ عَنْ أَبِي حَمْرٍو بْنِ الْقَلَاءِ
وَرَوَى عَنْ أَيُّوبَ وَعَامِسِ الْأَحْوَلِ وَغَيْرِهِمَا ، وَأَخَذَ عَنْهُ
الْأَصْمَعِيُّ ، وَسَيْبَوَيْهِ ، وَالنُّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، وَأَبُو فَيْدٍ مُورِجُ
السَّدُوسِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهَنِيِّ وَغَيْرُهُمْ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
أَسْتَخْرَجَ الْمَرْوُضَ وَضَبَطَ اللُّغَةَ وَحَصَرَ أَشْعَارَ الْعَرَبِ ،
فَقَالَ إِنَّهُ دَعَا بِمَكَّةَ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلِمَا لَمْ يُسَبِّقْ
بِهِ ، فَرَجَعَ وَفُتِّحَ عَلَيْهِ بِالْمَرْوُضِ وَكَانَتْ مَعْرِفَتُهُ بِالْإِبْقَامِ ^(١)

— وسبب وفاة وسبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعاً من الحساب تفي به الجارية إلى
الناخي فلا يمكنه أن يظلمها ففعل المسجد وهو يميل فكره فصدته سارية وهو غافل
فانصدح ومات ، وروى في اللغز قليل له : ما صنع الله بك ؟ فقال : أرايت ما كنت فيه لم
يكن شيئاً ؟ وما وجدت أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
استندنا حديثه في الطبقات الكبرى وتكرر في جميع الجوامع
وترجم له أيضا بترجمة أخرى في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أوله
(١) الإيقاع : بناء الحان النقاء على موسيقا وميزانها ، أو تعيينها

هُوَ الَّذِي أَحَدَّثَ لَهُ عِلْمَ الْمَرُوضِ ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرُ
فَيَنْظِمُ الْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَنَحْوَهَا .

وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى
رَجُلٍ خُلِقَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْمِسْكِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ
أَحْمَدَ ، وَيُرَوَّى عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَيْبَةَ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا مُنْمَلَيْنِ
أَبْنِ عَوْنٍ وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَيُّهُمَا تَقَدَّمَ فِي الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ ،
فَلَا نَدْرِي أَيُّهُمَا تَقَدَّمَ ؛ وَكَانَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ
بِالسُّنَنِ بَعْدَ ابْنِ عَوْنٍ مِنَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ . وَكَانَ يَقُولُ : أَكَلْتُ
الدُّنْيَا لِيَعْلَمَ الْخَلِيلُ وَكُتِبَ لَهُ وَهُوَ فِي خُصٍّ ^(١) لَا يُشْمَرُ بِهِ ، وَكَانَ
يُحْجُ سَنَةً وَيَغْزُو سَنَةً ، وَكَانَ مِنَ الزُّهَادِ الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنْ لَمْ نَكُنْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
تَعَالَى فَلَيْسَ اللَّهُ وَلِيَّ . وَالْخَلِيلُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ
الْإِيْقَاعِ ، وَكِتَابُ الْجَمَلِ ، وَكِتَابُ الشَّوَاهِدِ ، وَكِتَابُ
الْمَرُوضِ ، وَكِتَابُ الْغَمِّ فِي اللَّغَةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِلْبَيْتِ بْنِ
نَضْرِ بْنِ سَيَّارٍ حَمَلَ الْخَلِيلُ مِنْهُ قِطْعَةً وَأَكَمَّهُ الْبَيْتُ .

(١) الحس : البيت من اللص ، والبيت يفت بجنية

وَلَمْ يَكُنْ قَائِمًا أَلَيْسَ ، وَكِتَابُ النِّعَمِ ، وَكِتَابُ النُّقْطِ
وَالشَّكْلِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ يُقَطِّعُ يَتْنًا مِنْ
الشَّعْرِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ وَلَهُ فِي ذَلِكَ الْحَالَةِ تَفَرُّجٌ إِلَى النَّاسِ
وَقَالَ : إِنْ آبَى قَدْ جُنَّ فَيَدْخُلُ النَّاسُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَطِّعُ
الْبَيْتَ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ أَبْنَتْهُ فَقَالَ لَهُ
لَوْ كُنْتُ نَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي

أَوْ كُنْتُ نَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذَرْتُكَ

لَكِنْ جَلَّتْ مَقَاتِي فَعَذَرْتَنِي

وَعَلَيْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكَ

وَوَجَّهَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ وَالِي الْأَهْوَازِ لِتَأْدِيبِ
وَلَدِهِ ، فَأَخْرَجَ الْخَلِيلُ لِرَسُولِ سُلَيْمَانَ خُبْرًا يَابِسًا^(١) وَقَالَ :

(١) في كتاب زهرة الآباء أنه قال لرسول كل لما عتدي غيره وما دمت أجهل الخ
الجبر ، وقد ذكر هنا أنه سليمان بن علي بن ربيعة الأحماني : أنه سليمان بن حبيب من
عسل الحب وأن سليمان كان ربه له زانية فلما لم يرد إليه قطع الزانية قال الخليل :
إِنْ أَدَّى عَقْلِي فِي شَأْنِمْ لِرَزْقٍ حَتَّى يَبْوَاقِ
حَرَمِي مَلَا قَلِيلًا زَادَكَ فِي مَاكَ حَرَمَانِي
وبلغ هنا سليمان واحترق الخليل وأضيق ما به قال :
وزلة يكثر التعليل إذ ذكرت منها التعليل جاءت من سليمان
لأنه حين لم يرد له من يده قال كوكب النصر يسق الأرض أحيانا
« عبد الحافظ »

مَا دُمْتُ أَجِدُهُ فَلَا حَاجَةَ بِي إِلَى سُلَيْمَانَ، فَقَالَ الرَّسُولُ :
فَمَا أَبْلَغُهُ عَنْكَ ؟ فَقَالَ :

أَبْلَغُ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ
وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ
سَخَى ^(١) بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا

يَمُوتُ هَزَلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ نَعْرِفُهُ

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنَّنِي فِي النَّفْسِ لَا الْمَالِ
فَالرِّزْقُ عَنْ قَدْرِ لَا الْمَجْرُ يُنْقِصُهُ

وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ ^(٢) مُحْتَالٍ
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّيِّبُ الْمَرِيضِ
فَمَا شَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ

فَكُنْ مُسْتَعِيدًا لِإِدَارِ الْفَنَاءِ
فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبٌ

(١) ويرى شعا ، وسخيت نفس من الشيء : تركته ولم تدارني إليه

(٢) أي احتيال المحال

تُوِّفِي سَنَةً سِتِّينَ وَمِائَةً وَقِيلَ سَبْعِينَ وَمِائَةً ، وَلَهُ
أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .

﴿ ١٨ - الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

ابْنُ الْخَلِيلِ بْنِ مُوسَى السَّجَزِيُّ ^(١) . كَانَ فَقِيهًا شَاعِرًا مُحَدِّثًا
رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ إِلَى نَيْسَابُورَ وَدِمَشْقَ . قَالَ الْحَارِثُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ : كَانَ الْخَلِيلُ شَيْخَ أَهْلِ
الرَّأْيِ فِي عَصْرِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ كَلَامًا فِي الْوَعظِ
وَالذِّكْرِ مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ ، وَكَانَ وَرَدَ نَيْسَابُورَ
قَدِيمًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ وَأَقْرَانِهِ ، وَسَمِعَ بِالرَّيِّ
وَالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ ، وَوَرَدَ نَيْسَابُورَ مُحَدِّثًا وَمُفِيدًا سَنَةً نِسْعَ
وَعَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَسَكَنَ سِجِسْتَانَ ثُمَّ أُنْتَقَلَ إِلَى بَلْخِ
وَسَكَنَهَا ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مَذْحَرِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ
ثَابِتٍ وَصَاحِبِيهِ وَالْأَيُّمَةِ الْقُرَاءِ :

سَأَجْعَلُ لِي النُّعْمَانَ فِي الْفِقْهِ قُدْرَةً

وَسُفَيَانًا فِي قَلِّ الْأَحَادِيثِ سَيِّدًا

(١) سَجَزٍ بِكسر السين وسكون الجيم ، والنسبة سجزي بكسر الزاي

(٢) راجع شذرات الذهب ص ٩١ ج ٣

وَفِي تَرْكِ مَا لَمْ يَغْنِيَّ مِنْ عَقِيدَةٍ
 سَأْتَبِعُ يَنْغُوبَ الْعَلَا وَمُحَمَّدًا
 وَأَجْعَلُ حِزْبِي مِنْ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ
 وَخِزَّةِ بِالنَّحْفِيقِ دَرْمًا مُوَكَّدًا
 وَأَجْعَلُ فِي النُّحُورِ الْكِسَائِيَّ مُعَدِّي
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَرَاءَ مَا عِشْتُ سَرْمَدًا
 وَلَإِنْ عُدْتُ لِلْحَجِّ الْمُبَارَكِ مَرَّةً
 جَعَلْتُ لِنَفْسِي كُوفَةً الْخَيْرِ مَشْهَدًا
 فَهَذَا أَعْتَقَادِي وَهُوَ دِينِي وَمَذْهَبِي
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْرُزْ لِيَلْقَ مُوَحَّدًا
 وَيَبْقَى لِسَانًا مِثْلَ سَيْفٍ مُهَنْدٍ
 يَفْلُ^(١) إِذَا لَاقَى الْحُسَامَ الْمُهَنْدَا
 وَقَالَ :

إِذَا ضَاقَ بَابُ الرِّزْقِ عَنْكَ يَبْلَدُهُ
 قَمٌّ بِلَادُهُ رِزْقُهَا غَيْرُ ضَيْقِي

(١) يفل السيف : يله

وَلِمَا بَكَ وَالسَّكْنَى بِدَارِ مَذَلَةٍ
 فَتَسْقَى بِكَاسِ الدَّلَّةِ الْمُنْدَقِ^(١)
 فَمَا صَافَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِرُحْبَهَا^(٢)
 وَلَا بَابُ رِزْقِ اللَّهِ عَنْكَ بِمُفْلَقِ
 وَقَالَ :

لَيْسَ التَّطَاوُلُ دَافِعًا مِنْ جَاهِلٍ
 وَكَذَا التَّوَاضُّعُ لَا يَضُرُّ بِمَافِلٍ
 لَكِنْ يُزَادُ إِذَا نَوَاضَعَ رِفْعَةً
 ثُمَّ التَّطَاوُلُ مَالَةٌ مِنْ حَاصِلِهِ
 وَقَالَ :

رَحِمْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقُوْتِ يُقِيمُنِي
 وَلَا أَبْنِي مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا فَضْلًا
 وَكَسْتُ أَرْوْمُ الْقُوْتِ إِلَّا لِأَنَّهُ
 يُعِينُ عَلَى عِلْمِ أَرْدٍ بِهِ جَهْلًا

(٢) المتدق: المنصب بضمه (١) الريح بالهم: السمة

فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ نَعِيمُهَا
لَأَصْفَرَ مَا فِي الْعِلْمِ مِنْ نُكْتَةٍ عَدَلًا^(١)

وَقَالَ

اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا فِي غِبْطَةٍ
وَبُزْلٍ وَحَشَقْنَا بِوَشَكٍ^(٢) تَلَاقٍ

مَا طَابَ لِي عَيْشٌ فَدَيْتُكَ بَعْدَمَا
نَاحَتْ عَلَيَّ حَمَامَةٌ بِفِرَاقٍ

إِنَّ الْإِلَهَ لَقَدْ قَضَى فِي خَلْقِهِ
أَلَّا يَطِيبَ الْعَيْشُ لِلْمُشْتَاقِ

تُوَفِّي الْقَاضِيَ السَّجْزَى بِسَرْقَنْدَ وَهُوَ قَاضٍ بِهَا سَنَةً
تَحْمَانٍ وَسَبْعِينَ وَتَلَا مِائَةً، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ بِرَبِّهِ:
وَلَمَّا رَأَيْنَا النَّاسَ حَيْرَى لِهَذِهِ

بَدَتْ بِأَسَاسِ الدِّينِ بَعْدَ تَأْطِدٍ^(٣)

أَفَضْنَا دُمُوعًا بِاللَّامَاءِ مَشُوبَةً

وَقُلْنَا: لَقَدْ مَاتَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) السدل : التل (٢) بوشك : جرب (٣) تأطد : توطد

﴿ ١٩ - نجيب بن علي ﴾

ابن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن أبو الكرم
 الواسطي الخوزي الحافظ النحوي الأديب الشاعر المحدث،
 حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبي
 منصور محمد النديم المكني، وأبي القاسم علي بن أحمد
 البصري وغيرهم من البغداديين والواسطيين. قال الحافظ
 أبو طاهر السلفي: كان نجيب من حفاظ الحديث المحدثين
 عريقة رجاله، ومن أهل الأدب البار، وله شعر غاية
 في الجودة، وفي شيوخه كثرة، وقد علفت عنه فوائده
 وسألته عن رجال من الرواة فأجاب بما أثبتته في جزءه

نجيب بن علي
 الواسطي

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو أبو الكرم من أهل واسط سمع الكثير وعلم بخله ، وكانت له معرفة بالمحدث
 والثناء ، وله شعر رائق ، وفصاحة وبلاغة ، وتولى شأنا قبل أوان الرواية ، ومن شعره :

وسأب كفت ألتقى يرويه	فأش عن كسب من أدوا الهداه
حالت به الحال من بد الصفاء إلى	أن كان يبيع حسادي وأعدائي
لحن غيره صرف الزمان بنا	يت ذلك عودا بعد إهداء
واقة لا وجه تقى إلى أحد	من بعده فبلائي من أودائي

مَنْعَمٍ وَهُوَ عِنْدِي وَقَدْ آمَلَى عَلَى نَسَبِهِ وَهُوَ: خَمِيسُ بْنُ عَلِيٍّ
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَامَوَيْهِ الْحَوْزِيِّ،
 وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَكَانَ إِيْقَانُهُ مِمَّا
 يُعْمَلُ عَلَيْهِ. وَفِي كِتَابِ ابْنِ ثُقَلَةَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
 وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي شَعْبَانَ، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ أَيْضًا
 بِوَأَسْطَ سَنَةَ حَشْرِ وَخَمِيسِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ:

تَوَكُّتُ مَقَالَاتِ الْكَلَامِ جَمِيعَهَا

لِمُبْتَدِعٍ يَدْعُو جِهِنَّ إِلَى الرَّدَى

— والحوزي الذي ينسب إليه: قرية بأزاء واسط من شرقها الأعلى وكان حوزي الأصل
 واسطي المولد، ومؤدبها: أبا ناس محمد بن محمد بن حليم في كتابه، وقد ذكر الحوزي
 قال: كان مسلماً لم يزل يعرف فضله ومؤدباً مهلباً كل متأدب وما ورد علم خميس حتى
 آثار بواسط لأهلها كل ليل من الجبل داس هو فرد في خميس من التفاتل منفرد
 ومن مكتبته خرج الكتاب والأفاضل

ترجم له في كتاب بنية الوماء بترجمة زادت ما يأتي:

الحوزي يفتح الحلاء المبهمة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة ويهدأ ياء مثناة من تحتها:
 له أمثال عدة. قال الصفي:

جمع بين حفظ القرآن الكريم وطه والحديث وحفظه ومعرفة رجاله وانتهت إليه الرئاسة
 في وقته بواسط.

وَلَا زَمْتُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ لِأَنَّهُمْ
دُعَاءٌ إِلَى سُبُلِ الْمَكْرَمِ وَالْمُهْدَى
وَمَنْ تَرَكَ الْإِنْسَانَ فِي الدِّينِ هَامَةً
إِذَا قَالَ قُلْتُ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا
وَقَالَ:

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَرَى
مِنْ سَاطِعِ أَرْزَاقِنَا
فَلَقَدْ رَجَا أَنْ يَحْتَنِي
مِنْ حَوْشِجٍ (١) دُجَابَا جَنَابَا

﴿ ٢٠ ﴾ - خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ *

أَبْنُ مُعْرِزٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسَدٍ بْنُ بَحْرُومٍ بْنُ صَاهِلَةَ

خُوَيْلِدُ بْنُ
خَالِدِ بْنِ

(١) الموشج : شعر شائك

(٢) ترجم له في كتاب الأعلام ج أوله

هو ابن معرز ، من بني هذيل بن مدركة من بطر شاعر ، ظل يحقرم سكن المدينة واشترك
في التزو والتفوح ، وطاش إلى أليم عتاج عرج في چند فجه الله بن سعد بن جـ

بْنِ كَاهِلٍ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ غُثَمٍ بِنِ مَعْدٍ بِنِ هُذَيْلٍ
 الْهَذَلِيُّ أَبُو ذُوَيْبٍ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مُعْظَمٌ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ
 وَالْإِسْلَامَ ، قَبِمَ الْمَدِينَةَ عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ . رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمْتُ
 الْمَدِينَةَ وَلَاهِلَهَا ضَجِيجٌ بِالْبَسْكَاءِ كَضَجِيجِ الْحَجِيجِ أَهْلُوا^(١)
 بِالْإِحْرَامِ فَقُلْتُ : مَهْ^(٢) ؟ فَقَالُوا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

— أبى سرح إلى إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة بمحارون بصرى الفتح
 إلى عمان بن طعان رضى الله عنه فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها . وقيل مات
 بأفريقية ، وأشهر شعره حينية روى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام
 واحد ، مطلقاً :

« أمن الموت ورويه مجموع »

وفد ذكرهما ياقوت

وترجم له في كتاب أحد النفاة جزء ثان بما يأتي قال :

هو الشاعر المشهور . أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ،
 قاله أبو عمر في الكنى ، وقال أبو موسى : وفد على النبي صلى الله عليه
 وسلم . روى عنه الاخفش بن زهير حديثاً ذكره أبو مسعود أخرجه هبة أبو موسى .

وترجم له في كتاب الاغانى ج ٦

(١) أهلوا بالإحرام : رقبوا أصواتهم بالتلبية ، والجملة حال من الحجيج :

(٢) مه (٢) إن كان يريد تعرف الخبر فالعام لكلمة مهم يقال عند الاستبصار من شيء .

« عبد الحاقق »

هم وأما مه فثنا ما كلف

الله عليه وسلم عليلٌ وقع ذلك إلينا عن رجلٍ من الحنّ
 قدّم مُعِينًا فَأَوْجَسَ ^(١) أَهْلُ الحنّ خيفةً وأشعرنا حزنًا،
 فَبِتْ بِبِلَالٍ بَاتَتْ النُّجُومُ بِهَا طَوِيلَةَ الْأَنَاءِ لَا يَنْجَابُ ^(٢)
 دَجُورُهَا، وَلَا يَطْلُعُ نُورُهَا، فَظَلَّتْ أَقَابِي طُولَهَا وَأَقَارِعُ
 غُومَهَا ^(٣) حَتَّى إِذَا كَانَ دُوَيْنُ ^(٤) السَّيْرِ وَقُرْبَ السَّحَرِ خِفْتُ
 فَهِنَفَ هَانِفٍ وَهُوَ يَقُولُ :

خَطْبُ أَجَلٍ أَنَاخَ بِالْإِسْلَامِ

يَنْ النَّخِيلِ وَمَعْقِدِ الْأَطَامِ ^(٥)

فَبِضْنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَمَيُّونَنَا

نُذِرِي الدُّمُوعَ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ ^(٦)

قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ: فَوَيْتُ مِنْ نَوْبِي فَرَعًا فَنَظَرْتُ إِلَى

السَّمَاءِ فَلَمْ أَرَ إِلَّا سَعْدًا الدَّارِجَ، فَتَفَاءَلْتُ بِهِ ذُبْحًا يَقَعُ فِي

(١) فَأَوْجَسَ : أَحْسَ (٢) لَا يَنْجَابُ دَجُورُهَا : لَا يَكْتَفِ ظِلْمُهَا

(٣) النَّوْلُ : كُلُّ مَا يَتَالِ الْأَنْثَى فِيهِ كَه . (٤) دُوَيْنُ : مَعْبَرٍ

دُونِ . (٥) الْأَطَامُ : جَمْعُ الْأَطْمِ : وَهُوَ مَا مَوْضِعُ النَّخِيلِ (٦) التَّسْجَامُ :

الْعَرَبِ، وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُبِضَ،
 أَوْ أَنَّهُ مَيِّتٌ فَرَكِبْتُ نَاقَتِي فَسِرْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ طَلَبْتُ
 شَيْئًا أَزْجِرُهُ فَعَنَّا^(١) لِي الْقَنْفُذُ قَدْ قُبِضَ عَلَى صَلٍّ « يَنْعِي
 حَيَّةٌ » فَوَيْ قَلْتَوِي عَلَيْهِ وَالْقَنْفُذُ يَقْضُهُ^(٢) حَتَّى أَكَلَهُ،
 فَزَجَرْتُ ذَلِكَ وَقُلْتُ تَلَوَى الصَّلَّ أَقْتَالُ^(٣) النَّاسِ مِنَ الْخَنَ
 عَلَى الْقَائِمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ أَوَلْتُ أَكُلَ الْقَنْفُذِ لَهُ
 غَلَبَةُ الْقَائِمِ عَلَى الْأَمْرِ. وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ذَكَرَ فِيهِ
 حُضُورُهُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَمَهَابَةِ أَبِي بَكْرٍ
 — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —

وَرَوَى ابْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْمَلَاءِ أَنَّهُ قَالَ :
 سُئِلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَحْيَا ؟
 قَالُوا : حَيًّا . قَالَ : أَشْعَرُ النَّاسِ حَيًّا هَذِيلُ^(١) ، « غَيْرَ مُدَافِعٍ
 أَبُو ذُوَيْبٍ . وَقَالَ ابْنُ شَبَّةَ : تَقَدَّمَ أَبُو ذُوَيْبٍ جَمِيعَ

(١) من : بدا وظهر (٢) يقضيه : يأكله أو يكسره بمقدم أسنانه

(٣) الانقضاء : الإغراض (٤) قبيلة (٥) يظهر أن هنا شيئاً لم يذكر ، مثل

وأشهر هذيل « عبد الحائق »

شِعْرَاءُ هَذِيلٍ بِقَعِيدَتِهِ الْعَنِيَّةِ الَّتِي بَرَزِي فِيهَا بَنِيهِ ،
وَمَطْلَمَاهَا :

أَمِنْ الْمَنُوتِ وَرَيْبِهِ تَوَجَّعُ
وَالْأَهْرِ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مَنْ يَجْزَعُ
فَالَتْ أَمِينَةً مَا لِحِسْنِكَ شَاحِبًا ^(١)

مُنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ
أَمْ مَا لِحِسْنِكَ لَا يُلَاقِي ^(٢) مَضْجَعًا

إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
فَأَجَبْتُهَا أَمَّا لِحِسْنِي ^(٣) إِنَّهُ

أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا
أَوْدَى بَنِيَّ فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً

بَعْدَ الشُّرُورِ وَعَبْرَةٍ مَا تُقْلَعُ
وَمِنْهَا :

وَلَقَدْ حَرَّصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ
وَلَمَّا النَّمِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

(١) أى متفترأ (٢) يلام : يتم ويكون على ضجج ، يريد : إلا يكون منه

(٣) جواب أما بدون ٥ الجواب

وَإِذَا النِّبَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
 أَقْلَيْتَ كُلَّ نَمِيَةٍ لَا تَنْفَعُ
 وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أَرْبَعًا
 أَتَى رَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَنْضَمُّعُ^(١)
 لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ فَانْتَظِرْ
 أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى النَّمِجُ
 وَمِنْهَا :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا
 وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقَنُّعُ
 كَمْ مِنْ جَمِيٍّ^(٢) الشَّمْلِ مُلْتَمِئِي الْهَوَى
 كَانُوا يَعْشِرُ نَاعِمٍ فَتَصَدَّعُوا^(٣)
 وَهِيَ تَحْوُ سَبْعِينَ بَيْتًا أَوْرَدَ ابْنُ رَشِيْقٍ آيَاتًا مِنْهَا فِي
 الْعُمْدَةِ، وَعَدَّهَا فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ^(٤). وَمِنْ شِعْرِهِ
 مَا أَنْشَدَهُ لَهُ نَعْلَبُ :

(١) دخل بنو هاشم يهودون مباوية في موته فلم يأذن بدخولهم حتى أَسْتَدَوْهُ لَكَ
 لَا يَرَوْنَ فِيهِ ضَلَا، وَلَا خَرَجُوا تَحْتَ الْبَايْتِ وَمَنْ لَا أَنْضَمُّعُ : لَا أَخْضَعُ « عبد الحاقق »
 (٢) جميع : مجتمعي (٣) أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده
 (٤) وقد رواها في الرائي صاحب جهرة أشعار العرب .

وَعَيْرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا
وَنَكَ شَكَاةَ ظَاهِرٍ^(١) عَنْكَ عَارَهَا
فَإِنْ أَعْتَذِرَ مِنْهَا فَإِنِّي مُكَذِّبٌ
وَإِنْ تَعْتَذِرَ يُرَدِّدْ عَلَى أَعْتَذَارِهَا

وَشِعْرُ أَبِي ذُوَيْبٍ كُلُّهُ عَلَى نَقْطٍ فِي الْجَوْدَةِ وَحُسْنِ
السَّبكِ، وَتَوَقَّى فِي غَزْوَةِ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَقَالَ وَهُوَ
يَجُودُ بِنَفْسِهِ مُخَاطِبًا ابْنَ أَخِيهِ أَبَا عُبَيْدٍ :

أَبَا عُبَيْدٍ وَقَعَ الْكَتَابُ
وَأَقْرَبَ الْوَعِيدُ وَالْحِسَابُ
وَعِنْدَ رَحْلِي جَمَلٌ مِنْجَابٌ^(٢)

أَحْمَرُ فِي حَارِكِهِ^(٣) أَنْصِبَابُ

ثُمَّ قَضَى نَجْبَهُ وَدَلَّاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي حُفْرَتِهِ .

(١) ظاهر : يريد مدحاً وظاهراً بآلاف علم البيان (٢) منجباب :
يسل النجبيات من الأثيل هي صيغة مبالغة (٣) الحاراك : أعلى الكامل

﴿ ٢١ - خِيَارُ بْنُ أَوْفَى النَّهْدِيُّ * ﴾

خيار بن
أوفى النهدي

شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعَ بِكَ
الدَّهْرُ ؟ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : صَدَعَ^(١) قَنَانِي ، وَشَيَّبَ
سَوَادِي^(٢) ، وَأَغْنَى لِدَانِي^(٣) ، وَجَرَّأ عَلَى أَعْدَائِي ، وَلَقَدْ بَقِيتُ
زَمَانًا آتَسُ بِالْأَصْعَابِ . وَأَسْبِلُ الْقِيَابَ . وَآلَفُ الْأَحْبَابَ .
فَبَاذُوا عَنِّي ، وَدَنَا الْمَوْتُ رِمِّي . فَقَالَ لَهُ أَنْشِدْنِي مَا قُلْتَ
فِي الْخَمْرِ وَالنَّهْيِ عَنْهَا ، فَقَالَ :

أَنَّهُ^(٤) بَنَ زَيْنِدَ لَيْسَ فِي الْخَمْرِ رِفْعَةٌ

فَلَا تَقْرُبُوهَا إِنِّي عِيرٌ فَأَعْلِلِ

خَالِي وَجَدْتُ الْخَمْرَ شَيْنًا وَلَمْ يَزَلْ

أَخُو الْخَمْرِ حَلَالًا فِرَارَ الْمَنَازِلِ

فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ قَتَى ذِي جِمَالَةٍ

صَعَا بَعْدَ أَزْمَانٍ وَطُولِ تَجَاهُلِ

(١) في الأصل « ضَمَحَ » وعلله رواية الأُمالي (٢) في الأصل « شَوَانِي »

(٣) في الأصل « لِدَانِي » وما أنبتاه في أمالي اللال (٤) يريد قوله

وَمِنْ سَيِّدٍ قَدْ قَنَعَتْهُ ^(١) مَذَلَّةُ
فَعَاشَ ذَلِيلًا ضُحْكَةً فِي الْمَحَافِلِ
غَلَّهِ أَقْوَامٌ تَمَادَوْا بِشُرَيْبَا
فَأَضْحَوْا وَهُمْ أَحَدُوهُ فِي الْقَوَائِلِ
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: صَدَقْتَ وَأَقْبَلْ لَكُمْ مِنْ سَيِّدٍ أَذْمَنَهَا
فَقَرَّ كُنْهُ ضُحْكَةً وَأَحَدُوهُ، وَمِنْ ذِي رَقَبَةٍ فِيهَا قَدْ صَعَا
عَنْهَا فَصَارَ سَيِّدٌ قَوْمِهِ، وَأَقْبَلْ مَا وَضَعَ شَيْءٌ الرُّجُلَ كَمَا وَضَعَهُ
الشَّرَابُ، وَأَقْبَلْ هَلِي الدَّاءَ الْمَيَّاءَ. مَاتَ خِيَارُ النَّهْدِيِّ فِي خِلَافَةِ
يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ^(٢).

﴿ ٢٢ - دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ * ﴾

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ. كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا فَاكِهًا، وَكَانَ
صَدِيقًا لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الرِّيَّاسِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ، وَكَانَ ابْنُ

(١) من اللذات: وهو تغطية الرأس، فكانت اللذة تلت به ماذا كانت.

(٢) وله في الأملال أبيات أخرى ترى فيها حكمة الشيوخ حليمة، ولم أجد

لأن مثلها مر كثيرًا فالذي ليست جديدة « جيد الخلق »

(٣) لم نشر على من ترجم له سوى ياقوت

بَشِيرٍ كَثِيرٍ الرَّدْدِ عَلَيْهِ ، فَقَدَّ ابْنُ بَشِيرٍ يَوْمًا أَهْلَهُ ، وَطَلَبُوهُ
فَلَمْ يَجِدُوهُ ، وَكَانَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ خَرَجَ مَعَهُمُ لِلزُّهَةِ فَجَاءُوا
إِلَى الْقَاضِي دَاوُدَ بْنِ أَحْمَدَ يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُمْ أَطَلَبُوهُ
فِي مَنْزِلِ حُسَيْنِ الْمُضَنِّيَّةِ ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ وَإِلَّا فَهُوَ فِي حَبْسٍ
أَبِي شُجَاعٍ صَاحِبِ شُرْطَةِ خِمَارِ الزُّكِّيِّ . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ
أَيَّامٍ جَاءَ ابْنُ بَشِيرٍ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : إِلَيْهِ أَهْلُهَا الْقَاضِي ، كَيْفَ
دَلَلْتَ عَلَى أَهْلِي ؟ قَالَ : كَمَا بَلَغَكَ ، وَقَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ أَيْبَانًا ،
قَالَ : أَوْفَعَلْتَ ذَلِكَ أَيْضًا ؟ زِدْنِي مِنْ بَرِّكَ ، هَاتِ ، أَيْ شَيْءَ
قُلْتَ ، فَأَنْشَدَهُ :

وَمُرْسَلَةٍ تُوْجِّهُ كُلَّ يَوْمٍ

إِلَى وَمَا دَعَا لِلْمُصْنِعِ دَاعٍ

تَسْأَلُنِي وَقَدْ قَدَّوهُ حَتَّى

أَرَادُوا بَعْدَهُ قَسَمَ الْمَنَاعِ

إِذَا لَمْ تَلْقَهُ فِي يَتِّتِ حُسْنِ

مُقِيمًا لِلشَّرَابِ وَاللِّسَاعِ

وَلَمْ يَرْ فِي طَرِيقِ بَنِي سُدُوسٍ
يَخْطُ الْأَرْضَ مِنْهُ بِالْكَرَاعِ^(١)
يَدِفُ^(٢) حُزُونَهَا بِالْوَجْهِ طَوْرًا
وَطَوْرًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالذَّرَاعِ
فَقَدْ أَهْبَاكَ مَطْلَبُهُ وَأَمْسَى
بِلَا شَكٍّ بِحَبْسِ أَبِي شُجَاعٍ
فَجَعَلَ ابْنُ بَشِيرٍ يَضْحَكُ وَيَقُولُ : أَهْيَا الْقَانِي تَوْ
غَيْرُكَ يَقُولُ لِي هَذَا لَعَرَفَ مَصِيرَهُ . ثُمَّ لَمْ يَنْسَخْ حَتَّى
أَعْطَاهُ دَاوُدُ مَا تَنَى دِرْهَمٌ وَخَلَعَ عَلَيْهِ .

﴿ ٢٣ ﴾ — دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَحْيٍ • ﴿

أَبْنِ الْخَضِرِ أَبُو مُسْلِمَانَ الدَّوُودِيُّ الضَّرِيرُ الْمَلْهُمِيُّ^(٣)
الْبَغْدَادِيُّ الْمُقَرَّبِيُّ الْأَدِيبُ . قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرَّوَايَاتِ عَلَى

(١) الكراع : مادون الركبة من الإنسان إلى الكعب يزيد أنه مضطرب للمشي
من الدراب تعلم هذا من البيت التالي (٢) يدف من دف الرجل : معنى مشياً
خفيفاً ، وحزونها : اللطيف الشديد من الأرض . جمع حوز
(٣) ترجم له في كتاب طبقات الفراء ج أول قال :

كان يتحل ملهب داود الظاهري قال ابن النجار : كنت أراه يعمل في الجماعة
وما سمعت منه كلمة اتحددا عليه ، مات في الحرم سنة خمس عشرة وسبعمائة

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَسَاكَرَ الْبَطَّاحِيِّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ شُفَيْفٍ ، وَبَرَعَ فِي الْأَدَبِ وَكَانَ مُوَلِّعًا بِشِعْرِ
أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيَّ يَحْفَظُ مِنْهُ جُمْلَةً صَالِحَةً ، وَلِذَلِكَ كَانَ
النَّاسُ يَرْمُونَهُ بِسُوءِ الْمَقِيدَةِ ، تُوُفِّيَ أَبُو سُلَيْمَانَ يَبْغَدَادَ
سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّينَةَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَعْلَلْتُ الْقَلْبَ بِذِكْرِكُمْ وَالْقَلْبُ يَا أَبَى خَيْرٍ لَقِيَاكُمْ
حَلَلْتُمْ فَلِي وَبِئْسَ مَا أَذْنَاكُمْ مَنَى وَأَقْصَاكُمْ ؟
يَا حَبِذَا رَجَحَ الصَّبَا لَهَا تَرُوحُ الْقَلْبَ بِرِيَاكُمْ
وَقَالَ :

إِلَى الرَّحْمَنِ أَشْكُو مَا أَتَانِي

غَدَاةٌ غَدِي عَلَى هُوجِ النَّيَاقِ

نَشَدْتُكُمْ بِمَنْ ذَمَّ الْمُطَايَا

أَمْرٌ بِكُمْ أَمْرٌ مِنَ الْفِرَاقِ ؟

وَهَلْ دَاءٌ أَمْرٌ مِنَ التَّنَاقِي

وَهَلْ عَيْشٌ أَلَدُّ مِنَ النَّلَاقِ ؟

﴿ ٢٤ - دَاوُدُ بْنُ سَلَمٍ * ﴾

مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ بَنِ مَرْثَةَ شَاعِرٍ مِنْ مُخَضَّرِي الدَّوْلَتَيْنِ
الْأُمَوِيَّةِ وَالْمَبَّاسِيَّةِ ، كَانَ يَسْكُنُ الْمَدِينَةَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ :
الْأَدَمُ لَشِدَّةِ سَوَادِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَشَدِّمْ
بُخْلًا ، طَرَفَهُ قَوْمٌ بِالْمَقِيْقِ فَصَاحُوا بِهِ الْمَشَاءَ وَالْقَرَى
يَابْنَ سَلَمٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا عِشَاءَ لَكُمْ هِنْدِي وَلَا قِرَى ،
قَالُوا : فَأَيْنَ قَوْلُكَ إِذْ تَقُولُ :

يَا دَاوُدَ هِنْدِي أَلَا حَبِيتَ مِنْ دَارِ
لَمْ أَقْضِ مِنْكَ لُبَانَانِي وَأَوْطَارِي
هَوْدَتْ فِيهَا إِذَا مَا الضَّيْفُ تَبَهَّى
عَفَرَ الْعِشَارِ^(١) عَلَى يُسْرِ وَلِهَاسَارِ
قَالَ : كَسَمْتُ مِنْ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ^(٢) عَنِتُّ .

وَقَدَّمَ دَاوُدُ دِمَشْقَ فَنَزَلَ عَلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ

(١) العشار من النوق : ما أتى على حلقها عصرة أشهر أو ثمانية ومئتا رجلاً

(٢) في الأصل « ألقى »

أَبْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ دَارَهُ قَامَ غِلْمَانُهُ إِلَى مَتَاعِهِ
فَأَذْخَلُوهُ وَحَطُّوا عَنْ رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حَرْبٍ فَأَنشَدَهُ :
فَلَمَّا دَفَعْتُ^(١) لِأَبْوَابِهِمْ

وَلَا قِيْتُ حَرْبًا لَقِيْتُ النَّجَاحَا
وَجَدْنَاهُ يَحْمَدُهُ الْمُجْتَدُو

ن^(٢) وَيَأْتِي عَلَى الْعُسْرِ إِلَّا سَمَاحَا
يُؤَيِّسُونَ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ

يَهَابُ الْهَرِيرِ وَيَنْفَسِي النَّبَاحَا

فَأَنزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَجَازَهُ بِجَازَةٍ عَظِيمَةٍ ، ثُمَّ أَسْتَأْذَنَهُ
لِلْخُرُوجِ فَأَذِنَ لَهُ وَأَمَطَّاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ : لَا إِذْنَ
لَكَ عَلَى مَتَى جِئْتَ ، فَوَدَّعَهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَغِلْمَانُهُ
جُلُوسٌ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَظَنَّ أَنَّ حَرْبًا سَاخِطٌ
فَرَجَعَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ عَلَى مَوْجِدَةٍ^(٣) ، قَالَ : لَا وَمَا ذَاكَ ؟
فَأَخْبَرَهُ أَنَّ غِلْمَانَهُ لَمْ يُعِينُوهُ عَلَى رَحْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَرْجِعْ

(١) دفت : يريد دفتى الحاجة (٢) الهتسول جمع هتد : وهو طالب

المجدى والمطاه (٣) موجدة : غضب

إِلَيْهِمْ فَسَلِّمْ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّا نُنْزِلُ مَنْ جَاءَنَا
وَلَا نُخْرِجُ مَنْ خَرَجَ مِنْ عِنْدَنَا . وَكَانَ دَاوُدُ مُنْقَطِعًا إِلَى
هُمْ بَنِي الْمُبَاسِ وَفِيهِ يَقُولُ :

تَجَوَّزَ مِنْ حَلِيٍّ وَمِنْ رَحَلَةٍ

يَا نَاقُ إِنِّ قَرَّبْتَنِي مِنْهُمْ

إِلَيْكَ إِنِّ بَلَّغْتَنِيهِ غَدًا

حَاقَنِي الْبَسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ

فِي كَفِّهِ بِحَرٍّ وَفِي وَجْهِهِ

بَذْرٌ وَفِي الْعَرِينِ مِنْهُ كَيْمٌ^(١)

لَمْ يَذَرِ مَا لَا وَكَيْلَ قَدْ دَرَى

فَعَاثَا وَأَعْتَاضَ مِنْهَا نَمَ

أَسَمٌ عَنْ قَيْلٍ ائْتَنَّا سَمَمَ

وَمَا عَنِ الْخَبْرِ بِهِ مِنْ صَمَ

مُؤَقِّ دَاوُدَ بْنَ سَلَمٍ فِي حُدُودِ سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِائَةٍ .

(١) شمم : ارتجاج والمراد : طوالت النفس

﴿ ٢٥ - داود بن الهيثم ﴾

داود بن
الهيثم
التنوخي

أَبْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ
 سَيْنَانَ أَبُو سَعْدٍ التَّنُوخِيُّ الْأَنْبَارِيُّ. قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ
 فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ: كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ
 بِالْعُرُوضِ وَاسْتِغْرَاجِ الْمُعْنَى، فَصِيحًا كَثِيرَ الْخِفْظِ لِلنَّحْوِ
 وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالْأَشْعَارِ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، أَخَذَ عَنْ
 أَبِي السَّكَيْتِ وَتَعَلَّى، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ وَأَبْنِ شَيْبَةَ،
 وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْأَزْرَقِ وَجَمَاعَةٌ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي النَّحْوِ
 عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، وَكِتَابٌ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي اللُّغَةِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ. مَاتَ بِالْأَنْبَارِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ،
 وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً. وَمِنْ شِعْرِهِ:

بَسَاتِينَهَا لِلْمِسْكِ فِيهَا رَوَاحُ
 وَأَشْجَارُهَا لِلرِّيحِ فِيهَا مَلَاعِبُ

كَانَ هَزِيرَ^(١) الرَّحَى يَنْ غُصُونَهَا
 ضَرَارُ أَضْحَى يَنْهَنُ تَعَابُ
 كَانَ الْقِيَابَ الْغُرَّ فِيهَا مَوَازِبُ
 تُغَيُّ كَمَا أَمْسَتْ تُغَيُّ الْكَوَاكِبُ
 كَانَ فَتَيْتَ الْبِسْكَ يَنْ تَرَايَا
 إِذَا مَا تَهَادَّتْ الْعُصَا وَالْجَنَائِبُ^(٢)
 وَمِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِيَاهُهَا
 فَفَائِضَةٌ مِنْهَا وَمِنْهَا سَوَاكِبُ
 كَانَ مَجَارِيهَا سَبَائِكُ فِضَّةٍ
 تَذَابُ وَأَسْيَافُ تَهَزُّ قَوَاصِبُ^(٣)

﴿ ٢٦ - دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ * ﴾

دعبل بن
علي
الخراحي

أَبْنِ رَزِينَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ تَعِيمٍ بْنِ نَهْشَلٍ بْنِ خِدَاشِ بْنِ

(١) هزير الرح: صوتها ودويها (٢) العبا والجنايب: ريح الشمال وريح الجنوب

(٣) قواضب: قواطع

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ج ١ - قال :

ذكر صاحب الأتاني انه دعبل بن علي بن رزین بن سليمان بن تميم بن نهشل
 وقيل نهيش بن خدش بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمه بن سلامان بن
 أسلم بن أنس بن حارثة بن عمرو بن حارث ويكنى أبا علي وقال الخطيب البغدادي
 في تاريخه : هو دعبل بن علي بن رزین بن نهشل بن عبد الله بن بديل —

خَالِدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ دَعْبِلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أَنَسِ بْنِ خُزَيْمَةَ . كَذَبًا قَالَ
أَبُو الْقَرَجِ ، وَقَالَ آخَرُونَ : دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ بْنِ عُمَانَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُذَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ يَنْتَصِلُ نَسَبُهُ بِمُضَرَ ، أَبُو عَلِيٍّ
الْخَزَاعِيُّ ، وَعَلَى هَذَا الْأَكْثَرُ . شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ مُفْلِقٌ يُقَالُ :

— ابن ورفاء الخزاعي . وقيل أن دعبل لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن
وقيل محمد وكنيته أبو جعفر . ويقال أنه كان أطروشا وقى قتاة سلمة كان شاعرا
جيدا إلا أنه كان يلقى الناس مولعا بالمجون والحط من أقدار الناس ومها
الحفاه لمن دونهم وطال عمره فكان يقول لي غصون سنة أحل غشيق علي
كنتي أدور علي من يعلني عليها لما أجد من يعل ذلك فما عمل لي إبراهيم
ابن الهيثم الآيات التي أولها :

نمر ابن شكلة بالمراني وأمه لها إليه كل أطلس ماتي
دخل إبراهيم علي المأمون فتكا إليه له وقال : يا أمير المؤمنين إن الله سبحانه
وقسمائي فضك في نفسك علي وأهلك الزافة والفرغني والسب واحد وقد
هجان دعبل فانتقم لي منه فقال المأمون وما قال له قال :
نمر ابن شكلة بالمراني . وأنتد الآيات ، قال هذا من بعض هجائه وقد
هجان بما هو أفصح من هذا قال المأمون لك أسوة بي فقد هجان واحتجته وقال لي :

أيومني المأمون خطه خشفه أو مارأي بالأمس رأس محمد
لاني من القوم الذين سيومهم قتلت أخاك وشرقتك بهمد
شادوا بذكرك بطلوع خوله واستنقذك من الحنفيش الأوهد

قال إبراهيم زادك الله حلما يا أمير المؤمنين وحلما لما ينطق أحدنا إلا عن
غسل طلك ولا يعلم إلا اتباعا للحلك وأغار دعبل في هذه الآيات إلى قضية
ظاهر بن حسين الخزاعي وحضاره بغداد وقتها الأمين محمد بن الرشيد وبذلك
ولي المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي هو منهم وكان المأمون
إذا أنتد هذه الآيات يقول : فبيع الله دعبلما أوقعه كيف يقول من هذا —

إِنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْكُوفَةِ وَقَبْلَ مِنْ قَرْفَيْسِيًّا^(١) وَكَانَ أَكْثَرُ
مُقَامِهِ بِبَعْدَادَ، وَسَافَرَ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ فَدَخَلَ دِمَشْقَ
وَمِصْرَ، وَكَانَ هَجَاءَ خَبِيثَ اللِّسَانِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ
وَلَا مِنَ الْوُزَرَاءِ وَلَا مِنْ أَوْلَادِهِمْ، وَلَا ذُو بَنَاهُ أَحْسَنَ إِلَيْهِ

— وقد ولدت في حبر الحلالة ورضعت منها وريت في مدهما وكان بين دعبل
ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وطيه تخرج دعبل في الشعر فاشقى أن
ولي مسلم حبة في بني بلاد خراسان أو فارس وهي جرجان ولاه إليها
الفضل بن سهل فقصده دعبل لما بلغه من الصعبة التي بينهما فلم يثبث مسلم
إليه ففارقه فقال دعبل :

فشتت الهوى حتى تضاءت أصوله بنا وابذلنا الرصل حتى قطعا
وأزلت ما بين الجوارح والحنا فغيرة ود طالما قد تمنا
فلا تدلني ليس لي فيك مطع نخرت حتى لم أجد لك مرقا
ومن شعره في النزل أبيات ذكرها بلقوت . ومن شعره في مدح المطلب
ابن حيداقه بن مالك الخزاعي أمير مصر :

لنمي بطلب سعيت زمانا ما كنت إلا روضة وجنانا
كل للندى إلا فناءك تكلف لم أرض غيرك كائنا من كانا
أصلحتني بالبر بل أفسدتني وتركنتي أنشط الأصحانا
ومن كلامه في فضل الشعر إنه لم يكذب أحد قط إلا اجتواء الناس إلا
للشاعر فإنه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يفتح له بلك حتى يقال له
أصلحت واذن فلا يشهد له شهادة زور إلا ومعها يمين بلفظ تعالى قال دعبل :
كنا يوما عند سهل بن هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأخطانا
الحديث واضطره الجوع إلى أن دعا بقلائه فألقى بقصة فيها ديك مرم لا تخبره
سكين ولا يؤثر فيه ضرر فأخذ كسرة خبز غلظ بها في مرقه وقلب جميع
على الصصة فتعد الرأس فيبقى مطرقا ساعة ثم وضع رأسه وقال لطباخ أين الرأس ؟ —
(١) يقال إنما بلغ على نهر الخابور قرب حبة مالك بن طوق على ما في مجمع البحار

أَوْ لَمْ يُخْسِنَ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّكْمِيَّةِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي سَعْدٍ
الْمَخْزُومِيِّ مُنَاقَضَاتٌ ، وَكَانَ مِنْ مَشَاهِيرِ الشَّيْعَةِ ، وَقَصِيدَتُهُ

— قال رميت به قال ولم ؟ قال : ظننت أنك لا تأكله فقال لبس ماظنت وبمك
والله إني لأملك من يري رجليه فكيف من يرمى رأسه ؟ والرأس رئيس
وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفة الذي يترك
به وفيه عياد الثمان يضرب بها للثل فيقال شراب كمين الديك ودماعه مجب
تخرج السكتين ولم ير عظم قط أمش من عظم رأسه أو ماظنت أنه خير من
طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فأذن كان قد بلغ من بكك أنك لا تأكله
فانظر أين هو ؟ قال والله لا أدرى أين رميت به قال لكني أدرى أين هو
رميت به لي بظنك فاقه حسبك ، ودمبل ابن عم أبي جعفر محمد بن حيداقه بن
رزيق الملقب بأبى الشمس الخزاعي الشاعر المشهور وكان أبو الشمس من مداح الرشيد
ولما مات رثاه ودمبل ولده الأمين وكانت ولادة دمبل في سنة ثمان وأربعين
ومائة ، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط والمراق
وكور أهواز رحمه الله تعالى وجده رزيق مولى حيداقه بن خلف الخزاعي والله
طلحة الطالعات وكان حيداقه المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
ديوان الكوفة وولى طلحة سجستان فأتى بها رحمه الله تعالى ولما مات دمبل
وكان صديق البهتري وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله رثاهما البهتري بأبيات منها :

قد زاد لي كليل وأودع لوعي مشوى حبيب يوم مات ودمبل
أخوى لا تزل السماء محلة تنفثا كما يساه من سبل
حدث على الأهواز يمددوه مصرى للنمى ورمة بالوصل

ودمبل بكسر الدال وسكون الهمزة المهملة وكسر الباء الموحدة وبسما لام
وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول :

مررت يوما ببرجل قد أسابه المزع قد نوت منه فصحت لي أذنه بأعلى صوتي
دمبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء -

النَّائِيَةُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ أَحْسَنِ الشَّعْرِ وَأَمْسَى الْمَدَائِحِ ،
عَصَدَ بِهَا أَبَا عَلِيٍّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا بِخُرَاسَانَ ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ
آلَافٍ دِرْهَمٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ بُرْدَةً مِنْ نِيَابِهِ ، فَأَعْطَاهُ بِهَا أَهْلُ
عَمِّ ثَلَاثِينَ آلَافَ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَبِعْهَا ، فَقَطَعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ لِيَأْخُذُوهَا
فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهَا تُرَادُّ لِي عِزٌّ وَجَلٌّ وَهِيَ مُعَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ ،
فَدَفَعُوا لَهُ ثَلَاثِينَ آلَافَ دِرْهَمٍ خَلَفَ إِلَّا يَبِيعَهَا أَوْ يُعْطُوهُ
بِنَفْسِهَا لِيَكُونَ فِي كَفَنِهِ ، فَأَعْطُوهُ كُلًّا وَاحِدًا فَكَانَ فِي
أَكْفَانِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَتَبَ الْقَصِيدَةَ فِي تَوْبٍ وَأَحْرَمَ
خَبْرَهُ وَأَوْصَى بِأَنْ يَكُونَ فِي أَكْفَانِهِ ، وَنُسِخَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ
مُخْتَلَفَةً ، فِي بَعْضِهَا زِيَادَاتٌ يُظَنُّ أَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ أَلْحَقَهَا بِهَا
أُنَاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ ، وَإِنَّا مُؤَرِّدُونَ هُنَا مَا صَحَّ مِنْهَا ، قَالَ :

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ نِلَاوَةٍ

وَمَنْزِلٌ وَخِي مُقْفِرُ الْمَرْصَاتِ^(١)

لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى

وَبِالْزُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمْعَاتِ

(١) جمع حرمة : وسط الدار أو كل بقعة بين الدور واسعة لا بناء فيها

دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ
 وَهَمزةٌ وَالسَّجَادِ ذِي النَّفِثَاتِ ^(١)
 دِيَارُ عَفَاهَا كُلُّ جَوْنٍ ^(٢) مُبَاكِرٍ
 وَلَمْ تَعَفْ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ
 قِيَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا
 مَتَى مَهْدُهَا بِالصُّومِ وَالصَّلَوَاتِ ؟
 وَأَيْنَ الْأُولَى شَطَطَ ^(٣) بِيَمِ غُرْبَةِ النَّوَى
 أَفَانَيْنِ فِي الْأَفَاقِ مُفْتَرِقَاتِ
 ثُمَّ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اعْتَزَلُوا
 وَثُمَّ خَيْرُ قَادَاتٍ وَخَيْرُ مُحَامِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَايِدٌ وَمُكْذَّبٌ
 وَمُضْطَفِّنٌ ذُو إِحْنَةٍ ^(٤) وَرَوَاتِ
 إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى يَبْدُرُ وَخَيْرٌ
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَسْبَلُوا الْعَبْرَاتِ

(١) النفثة من البحر : ما لاصق الأرض إذا استقاع ، ومن الإنسان : الركبة
 وجميع الساق واللفظ يريد أن ركبيه تأثرنا بكثرة السجود ، والسجادة هو على
 ابن عبد الله بن العباس سمي بهذا لكثرة سجوده فلم الوليد بن عبد الملك أن الملك
 سيكون لأبنائه فصره بالسياط « عبد المطلب » (٢) الجون : صاحب أسود ممل
 (٣) شطط : همت . أفانين حال ما فيه يريد على أنواع وأحوال من التفرق
 (٤) إحنة : حقد . والقرة : النار

قُبُورُ بِكُوفَاتٍ وَأُخْرَى بِطَبِيبَةٍ
 وَأُخْرَى بِفَضٍّ^(١) نَأْمَا صَلَوَاتِي
 وَقَبْرُ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسِي زَكِيَّةٍ
 نَعْمَنُهَا الرَّحْمَنُ فِي الْفُرْقَاتِ
 فَأَمَّا النُّصَيَاتُ الَّتِي لَسْتُ بِأَلْفَا
 مَبَالِغَهَا مَعِيَ بِكُنْهِ مِفَاتِ
 إِلَى الْخَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فَأَتَمَّا
 يُفَرِّجُ مِنْهَا أَلْهَمُ وَالْكَرْبَانَ
 قُوسٌ لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا
 مَعْرُوسُهُمْ^(٢) فِيهَا بِشَطٌّ فُرَاتِ
 تَقْسَمُهُمْ رَبُّ الزَّمَانِ كَمَا نَوَى
 أَلْهَمُ عُمَرَةُ^(٣) مَغْشِيَةُ الْحُجْرَاتِ
 سَوَى أَنْ مِنْهُمْ بِالْبَدِينَةِ عَصَبَةٌ
 مَدَى الدَّهْرِ أَنْفَاءُ^(٤) مِنَ الْأَزْمَاتِ

(١) فض : موضع بمكة (٢) قوس خبر معيات ويجرد من اللناء والمهرس :
 الموضع يخل فيه المسافر لئلا يستريح يشق إلى مصرع الحسين رضي الله عنه
 (٣) العمرة : الزيادة (٤) أنفاء : صفة صلبة

قَلِيلَةً ذُوَارٍ سِوَى بَعْضِ ذُوَرٍ
 مِنْ الضَّبْعِ وَالْمِقْبَانِ وَالرَّخْمَاتِ
 لَهُمْ كُلُّ حِينٍ نَوْمَةٌ بِمَضَاجِعِ
 لَهُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُتَنَفِّاتٍ
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِهَا
 مَعَاوِرٌ^(١) يُخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ
 تَنَكُّبُ لَأَوَاهِ^(٢) السَّنِينِ جِوَارِمُ
 فَلَا تَصْطَلِيهِمْ جَرَّةُ الْجَمَرَاتِ
 إِذَا وَرَدُوا خَيْلًا تَشْمَسُ^(٣) بِالقَنَا
 مَسَاعِيرُ جَرِ الْمَوْتِ وَالْفَعْرَاتِ
 وَلَئِنْ نَغَرُوا يَوْمًا أَتَوْا مُحَمَّدٌ
 وَجِبْرِيلَ وَالْفُرْقَانِ ذِي السُّورَاتِ

(١) معاور . جمع مفوار : القاتل كثير الثارات السروات جمع سراء
 اسم جمع لسي : وهو الشريف ذو المروءة يريد أنهم مملودون في السروات
 (٢) اللأواه : الشدة وضيق العيش . وتكعب : تملأ بهم (٣) تنس
 الشمس : منع ظهره وأبى الركوب ومساعير قاتل تنس جمع مسر يريد أنهم
 إذا وردوا حرباً ، كان بهم ما بالحيل من تنس فيسرون جرات الموت
 بالقنا ولن يردعهم عنها راد « عبد الحائق »

مَلَأَكَ^(١) فِي أَهْلِ النَّيِّ فَأَنَّهُمْ
 أَحْبَابِي مَا عَاشُوا وَأَهْلِي تَقَانِي
 تَخَيَّرَهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي فَأَنَّهُمْ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُهُ الْخَبَرَاتِ
 فَيَا رَبِّ زِدْنِي مِنْ يَقِينِي بِصِيرَةٍ
 وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي
 بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهُولٍ وَفِتْنَةٍ
 لِفَكَ حَنَافَةٍ أَوْ لِحِلِّ دِيَارَتِ
 أُحِبُّ فَعَيَّ الرَّحْمَ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ
 وَأَهْجُرُ فَيْكُمْ أَمْرَتِي وَهَنَاتِي
 وَأَكْتُمُ حُبِّيَكُمْ خَافَةَ كَلِشِحِ
 عَتِيدٍ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مُوَاتٍ
 لَقَدْ حَقَّتِ الْأَيَّامُ حَوْلِي بِشَرِّهَا
 وَلِيَّيْ لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَقَاتِي

(١) ملاك منصوب على التحذير واللفظ كلف ملاك مني في أهل الناي

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً
 أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَارِثَ الْحَصَرَاتِ
 أَرَى فَيْثَهُمْ^(١) فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا
 وَأَيْلِسِهِمْ مِنْ فَيْثِهِمْ صَفِرَاتِ^(٢)
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ تُخَفُّ جُسُومُهُمْ
 وَآلُ زِيَادٍ حُفْلُ الْقَصَرَاتِ^(٣)
 بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
 إِذَا وَبَرُوا مَدُّوا إِلَى أَهْلِ وَزِيرِهِمْ
 أَكْفًا عَنْ^(٤) الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ
 قُلُوبَ لَا إِلَهِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْغَدِ
 لَقَطَعَ قَلْبِي لِزُرْمِ حَصَرَاتِهِ

(١) اللقيء : التفتية والمخارج (٢) صفرات : خاليات

(٣) القصرات جمع قصرة : أصل اللقي (٤) وفي الأصل « من »

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ^(١)
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
وَيَجْزِي عَلَى النِّمَاءِ وَالنِّفَاتِ
مَا قَصُرَ قَسِي جَاهِدًا عَنْ جِدَالِهِمْ
كَفَانِي مَا أَتَى مِنَ الْمَبَرَاتِ
فِيكَ قَسُّ طِبِّي ثُمَّ يَا قَسُّ أَبْشِرِي
فَقِيرٌ بَعِيدٌ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مُدِّي
وَأَخَّرَ مِنْ عُمَرَى لِطُولِ حَبَانِي
شَقِيتُ وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي رِزِيَّةً
وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُنْصِلِي وَفَنَانِي
أَحَاوِلُ قَلَّ الشَّمْسُ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا
وَأُتَمِيعُ أَحْجَارًا مِنَ الصَّلَاحَاتِ
فَمَنْ عَارَفَ لَمْ يَفْتَنِ وَمُعَانِدٍ
يَمِيلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشُّبُهَاتِ

(١) تلوح صفة لآلِهم وغيره لا يحلوف بغيره واقع

قُصَارَايَ ^(١) مِنْهُمْ أَنْ أَمُوتَ نِصْفُهُ
 رَدَّدُ يَنْ الصَّدْرِ وَاللَّهُوَاتِ
 كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ صَنَاقَ رَحِبَهَا
 لِمَا ضَمَنْتَ مِنْ شِدَّةِ الزُّفَرَاتِ
 وَمِمَّا يُخْتَارُ مِنْ شِعْرِ دُعْبَلٍ قَصِيدَتُهُ الْعَيْنِيَّةُ الَّتِي رَأَى
 بِهَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :
 رَأْسُ ابْنِ بَنِي مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ ^(٢)
 يَا لَرَجَالٍ عَلَى فَنَاءٍ تُرْفَعُ
 وَالْمُسْلِمُونَ يَنْظُرُونَ وَيَسْمَعُونَ
 لَا جَارِخَ مِنْ ذَا وَلَا مُنْخَسِعَ
 أَقْبَطْتَ أَجْفَانَا وَكُنْتَ لَهَا كَرِي
 وَأَنْتَ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ بِكَ ^(٣) نَهَجُ
 كَعَلْتَ بِمَنْظَرِكَ الْعِيُونَ حِمَايَةَ
 وَأَمَّ نَعْيِكَ كُلُّ أُذُنٍ تَسْمَعُ

(١) ضاراي : يقال : ضاراك أن تقل شكلا : أي جهدك وآخر أمرك (٢) مطوف
 على بلد والرمي : الأمام على (٣) بالأصل « بها » والصواب بك ليستقيم البيت وزنا ومعنى

مَارَوْسَةً إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا
لَكَ مَصْنُوعٌ وَلِحْطُ قَبْرِكَ مَوْضِعٌ
وَمِنْ مُخْتَارَاتِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

خَلِيلِي مَاذَا أَرْجِي مِنْ غَدِ أَمْرِي
طَوَى الْكَشْعَ عَنِ الْيَوْمِ وَهُوَ مَكِينٌ
وَلِإِنَّ أَمْرًا قَدْ صَنَعَ مِنْهُ يَنْتَقِلُ
يَسُدُّ بِهِ قَفَرَ أَمْرِي كَصَفِينٍ
وَمِنْ مُخْتَارِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَيُّ الشَّبَابِ وَآيَةُ سَلَكَا
لَا أَيْنَ يُطَلَّبُ ضَلٌّ بَلْ هَلَكَا
لَا تَعْبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ
صَنَعَكَ الشَّيْبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
بَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَوْمُكُمْ
يَا صَاحِبِي إِذَا دَمِي سُفِكََا
لَا تَأْخُذُوا بِظِلَامَتِي أَحَدَا
قَلْبِي وَطَرَفِي فِي دَمِي أَشَدَّ كَا

وَلَدَ عَلِيَّ كِتَابَ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ . وَدِيوَانُ شِعْرِ . مَاتَ
سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٢٧ - دَعْوَانُ بْنُ عَلِيٍّ * ﴾

أَبْنُ حَمَّادٍ بْنِ صَدَقَةَ الْجُبَّائِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَرِيرُ الْمَقْرِي ،
كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ يَتَفَادَى مُتَمَيِّزًا بِالْقِرَاءَةِ ، بِصِيرٍ
بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ وَالسَّمْتِ . قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ
عَلَى أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُوَادٍ ، وَأَبِي الْخَطَّابِ عَلِيِّ
أَبْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجُرَّاحِ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بَحْبَحِيِّ بْنِ أَحْمَدَ
السَّنِي ، وَمَجْمَعِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ

دعوان بن
علي
البغدادي

(*) هو أبو محمد الجبائي البغدادي الفرير الخليلي إمام طارف ، ولد سنة ثلاث وستين
وأربع مائة هجرية حية من سواد بغداد ، قرأ على الشريف عبد القاهر للكن وأبي طاهر
ابن سواد ، قرأ عليه منصور بن أحمد ، ومحمد بن محمد بن الكيال ، ومحمد بن خالد
الأدعي . مات في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة ، ورثه مائة مائة مائة
وعشرين سنة في الشام ، وعليه ثياب شديدة البياض وعمامة بيضاء مليحة ، ووجهه عليه نور
فأخذ يده الرائي متبياً إلى صلاة الجمعة فقال له يا سيدي ما فعل الله بك ؟ قال : مرضت
على الله حين مرة فقال لي إيش عملت ؟ قلت : قرأت القرآن وأقرأه ، فقال لي : أنا
أقول لك ، أنا أؤلفك .

ملاحظة — أليست هذه الرؤيا بمكان من السقط ، المولى جل جلاله يقول : ويألف
إيش عملت لي كل مرة من التحين فأعجب لهذا السؤال وهذا الجواب « عبد الحافظ »

النعماني، والحسين بن علي بن أحمد بن البصري، وأبي المعالي
ثابت بن بندار. وقراً عليه القرآن خلق كثير، وروى عن
عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، توفي سنة اثنتين
وأربعين وخمسمائة.

﴿ ٢٨ — دكين بن رجاء الفقيمي * ﴾

راجز مشهور، وقد على الوليد بن عبد الملك وكان
الوليد متأهباً لسباق الخيل فقاد دكين فرسه للسباق،
فلما رآه الوليد وكان الفرس دميماً قال: أخرجوه من
الحلبة، فبيع الله هذا، فقال دكين يا أمير المؤمنين: والله
حالي مال غيره، فإن لم يسبق خيلك فهو حبيس في سبيل
الله. فضحك الوليد وأمر بخنمه وأرسلت الخيل فجاء
سابقاً فقال دكين:

قد أغنيتني^(١) والطير في أكنات^(٢)

يحدوني^(٣) الشمال في الفلاة

(١) أغنيتني: أركب وقت الندوة (٢) الأكنات: جمع أكنة كوكبة: من الطائر

(٣) يحدوني من هذا الأيل يحدوها: فهي لما تلتقط لسهل، وحدى الراجز: الرخ الشمال

(٤) لم نتر له على ترجمة سوى ترجمته في يوت.

وَاللَّيْلُ لَمْ يَحْجِرْ^(١) عَنِ الْقَنَافَةِ
وَاللَّيْلُ لَمْ يَحْجِرْ^(٢) عَنِ الْقَنَافَةِ
بِذِي شَنْيَبٍ^(٣) سَابِغِ الصَّلَاتِ^(٤)
نَاقِيِ الْمَعْدَةِ^(٥) مُشْرِفِ الْقَطَاةِ^(٦)
مِنْ قَارِحٍ^(٧) وَأَمْنٍ وَأَتٍ
وَمِنْ رَبَاعٍ^(٨) وَرَبَاعِيَّاتٍ
وَمِنْ ثَمَرٍ^(٩) وَثَمَنِيَّاتٍ
وَجَدَعٍ^(١٠) قَبْلِي وَتُجَدَعَاتٍ
بَيْنَ عَلَى الْحَبْلِ^(١١) مُسَطَّرَاتٍ
حَتَّى إِذَا أُنْشَقَّتْ دُجَى الظُّلُمَاتِ
وَوُضِعَ الْخَلِيلُ عَلَى اللَّبَّاتِ^(١٢)
وَفُرَّقَ الْفُلُكَانُ بِالْوَصَاقِ

- (١) يحسر : يشكف من القنافة ، فهو يريد : وما زالت ظلمة الليل
(٢) يحرس : يحرس : أي ذي أستاذ يضاهه مقلبة (٣) الصلوات جمع صلاة :
موضع الصلح من الرأس ، فهو يكتفي من عرض فقهه بالسبوح في الصلح (٤) اللد :
موضع السرج يصفه باتساع ما بين الجنين وفي الأصل اللد (٥) القطاة : وفي الأصل
القطاة بالفتح : العجوز (٦) القارح : ما جاء عليه خمس سنوات ، والرابع : ما جاء
عليه أربعة أعوام ، والاثني رابعة ، والثاني : ما جاء عليه زهاء ٣ سنوات وأثناء تلبية
(٧) الحبل : ما استطال من الرمل (٨) الالبات : الحبل من الرمل وجمعا لبات

مِنْ^(١) كُلِّ ذِي قُرْطٍ^(٢) مُقَرَّمَاتٍ^(٣)
 أُرْسِلْنَ يَبْعُطْنَ ذُرَى الصُّعَدَاتِ^(٤)
 يَسْرِي دَوْنَهُ الشَّمْسُ مُلْغَصَاتٍ^(٥)
 مِنْ قَسَطَلَانَ الْقَاعِ مُسَحَلَاتٍ^(٦)
 حَتَّى إِذَا كُنَّ بِمَهْوِيَّاتٍ
 بِالنَّمْفِ يَنْ أَلْطَطُ وَالْفَائِيَّاتِ
 عَفَى بِنَائِهِ عَلَى الشَّبَاتِ^(٧)
 وَسَطَ سَنَا مَنَظٍ^(٨) مُلْمَحَاتٍ
 مِثْلِ السَّرَاجِينَ مُصَلِّيَّاتٍ
 جَاءَ أَمَامَ سَبْقِ الْفَائِيَّاتِ
 مِنْهُنَّ مَنْ عُرِضَ لِلذَّمَّاتِ^(٩)

- (١) بيان الخيل (٢) القرط : مروف وهو هنا مراد به أن للفرس إذا كان لجامه على رأسه يقال له قرط تنبيهاً بالقرط في الأذن
 (٣) الخيل المخرمة : التي يتلف شعر رأسها حتى ترق أو هي كذلك خلة وبها لها
 تسمى قزعة (٤) الصعدات جمع صعد : وسعد جمع صعيد، والبعط : احتقار الأرض بالخافر
 (٥) ملغصات : بالحاء أو بالحاء : مطلوب منها أن تبذل ما تستطيع من الجري
 (٦) مسحلات : موضوع فيها القجام (٧) شاة كل شيء : حده والمراد
 لجامه (٨) المنظ : الزحم وهو الضناط (٩) القم : العيب

وَقَالَ بِمَدْحٍ مُصَنَّبٌ بَنَ الزُّوَيْرَ :
يَأْنَاقُ حُبِّي بِالْقَبُودِ حَبِيَّا
حَتَّى تَزُورِي بِالْعِرَاقِ مُصَنَّبَا
فَقَدْ عَلِمَ الْأَنَامُ إِذْ يَنْتَحِبَا ^(١)
بَيَانَهُ وَرَأْيَهُ الْمُجَرَّبَا
وَفِي الْأُمُورِ عَقْلَهُ الْمُؤَدَّبَا
بِأَمْرِ مَلِ الرِّيحِ الْجَنُوبِ وَالْمِصْبَا
وَأَذِنَا لِفُتُوكِ تَجْرِ حَبِيَّا
وَخَالِقِ الْمَاءِ وَشَيْجَا نَسْبَا
يُعِيدُ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقٍ حَبِيَّا
عَقْلًا وَلَحْمًا وَدَمًا وَعَصَبَا
خَالَا وَعَمَّا وَابْنُ مَهْمٍ وَأَبَا
أَعْطَى الْأَمِيرُ مُصَنَّبَا مَا أُحْتَسِبَا
وَأَجْعَلَ لَهُ مِنْ سُلْسِيلٍ مَشْرَبَا
فَرَعَا يَزِينُ الْيَنْبَرَ الْمُنْصَبَا

(١) - ينتخب : يختار ، وكان حق الباء الرضخ إلا أنها كتبت لتناسبه ألف الإطلاق ولو
أن منا مساقا لأسباب التوكيد بالنون لحسبتها إيلاها فليت ألفا عند الوقف «عبدالخالق»

قَلْبًا دَهَبًا^(١) وَكِسَاثًا قَصَبًا^(٢)

هَذَا وَإِنْ قِيلَ لَهُ هَبْ وَهَبَا

جَوَارِيًا وَفِضَةً وَدَهَبًا

وَالْحَلِيلَ يَمْلُكُنَ الْحَدِيدَ الْمَشْبُوبَا

فَوَرَا مُلْجَلِجِينَ^(٣) أَبَا زَيْمَ الشُّبَا

قَدْ جَمَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ سَبَا

مِنْ صَادِرٍ وَوَارِدٍ أَيْدَى^(٤) سَبَا

مَاتَ دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ .

﴿ ٢٩ ﴾ - دُكَيْنُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِيِّ *

دکین بن
سعید
الداری

النَّبِيِّ الرَّاجِزُ، وَهُوَ غَيْرُ دُكَيْنِ بْنِ رَجَاءَ الْمُنَقَّذِ
وَأَشْتَبَهَا عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ جَمْعَهُمَا وَاحِدًا،
وَدُكَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ كَانَ وَالِيًا بِالْمَدِينَةِ يُسَارِعُهُ مَعَ أَبِي عَوْنٍ
وَمَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا وَلَّى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ

(١) الذهب : ذوالالهام (٢) قصبا : طلقا (٣) ملجلجن : تردد

(٤) أيدى سبا : أى متفرعين وهو حال من الناس

(*) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته لى ياقوت

قَمَدَهُ ، فَلَمَّا أَسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْحَاجِبُ : إِنَّهُ فِي شُغْلٍ يَرُدُّ
الْمَطَائِمَ^(١) ، فَرَقِبَ خُرُوجَ مُرَّرٍ لِلصَّلَاةِ فَلَمَّا خَرَجَ نَادَاهُ فَقَالَ :

يَا مُرَّرَ الْخَيْرَاتِ وَالْكَارِمِ

وَمُرَّرَ الدَّسَائِمِ^(٢) الْمَطَائِمِ

إِنِّي أُرِيدُ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمٍ

أَمْسُدُ حَقَّ الْمُسْلِمِ الْمُسَالِمِ^(٣)

يَتَعَ^(٤) يَمِينٍ بِالْإِخَاءِ الدَّائِمِ

إِذْ تَنْتَعِي وَاقَهُ غَيْرُ نَائِمٍ

وَتَحْنُ فِي ظِلْمَةٍ لَيْلٍ حَاتِمِ

عِنْدَ أَبِي عَوْنٍ وَعِنْدَ سَالِمِ

فَدَخَلَ مُرَّرٌ عَلَى أُمَمَاتٍ أَوْلَادِهِ فَمَا زَالَ يَجْمَعُ مِنْ

(١) للظلم : الحقوق التي ظلم بها أمية الناس بأخذها واختصاصها منهم

(٢) الدسائم : جمع الدسيمة : وهي العطية الجزية والجنة الكبيرة والمأجمة

(٣) والرواية الثانية « طلبت ديني من أخى مكارم » والمسلم والمسالِم هنا من معنى

المسلم والسلف (٤) يريد أذكرك يميناً تبايناً عليها بالإثناء الدائم

(٥) وفي رواية عند أبي يحيى وعند سالم وهو سالم بن عبد الله بن عمر أبو يحيى مولى

الأمير كان يصر وقال لدكين إذا أُنِيت فوق فأني ، فلما ولي الخلافة استنجزه الوعد

وشهد له أبو يحيى ، فأعطاه خمسمائة درهم هذا ملخص رواية الأفاق « عبد الحاقق »

عِنْدَهُنَّ الْعَشْرَةَ وَالْعَشْرِينَ حَتَّى جَمَعَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةَ فَأَعْطَاهُ
إِبَائَهَا. مَاتَ دُكَيْنٌ هَذَا سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَةٍ .

﴿ ٣٠ — ذُو الْقَرْنَيْنِ بْنُ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ * ﴾

أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْمُطَاعِ بْنِ هَمْدَانَ
التَّنَلِيّ الْمَعْرُوفُ بِوَجِيهِ الدَّوْلَةِ . كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا
وَلِيَّ لِمَرْةٍ دِمَشْقَ سَنَةِ ائْتَفَى عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . ثُمَّ عَزَلَ ثُمَّ

(*) ترجمه له فی کتاب وفیات الاحیاء ج ١ بیا یابی :

كان شاعراً ظريفاً حسن السبك ، جميل القامه ، ومن شعره قوله :

إِنِّي لَأَحْسَدُ لَا فِي أَسْطَرِ الصَّفْحِ إِذَا رَأَيْتَ احْتِاقَ اللِّمَامِ لِلْأُفْ
وَمَا أَظُنُّهَا طَالَ احْتِنَانُهَا إِلَّا لَا تَلِيَا مِنْ شِدَّةِ الشَّفْ

ومن شعر أبي المطاع :

لَا تَلِيَا سَأَ وَالْإِيلَ يَسْتُرُنَا مِنْ جُنْعِهِ ظَلَمٌ وَطِيَا نَمِ
بِتَا أَهْلُ مِيهَتِ بَاهٍ بِعَرٍ وَلَا مَرَابٍ إِلَّا لَطْفُ الْكَرَمِ
فَلَامَنِي مِنْ وَبَى عِنْدَ الْعَدُوِّ بِنَا وَلَا سَمْتُ بَقْدِي بِسْمِ بِنَاهِمِ

وله أيضاً :

تَهْوَلُ لَا وَائِنِّي نَفَرُوا كَتَلَ الْخَلَالِ
هَذَا الْفَاءُ مَنَامٌ وَأَنْتَ طَيْفُ خِيَالِ
فَكَتْ كَلَا وَلَكِنْ أَسَاءَ يَنْتَكُ حَالِ
فَلَيْسَ تَعْرِفُ مَنِي حَقِيقِي مِنْ عَالِ

وله أشعار حسنة ، ولعبد العزيز بن تينة الشاعر المشهور في آيينه مدائح جمة ، وكان
قد وصل إلى مصر في أيام الظاهر بن الحاكم الميندي صاحبها هذه ولاية الإسكندرية في
سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وأقام بها سنة ثم رجع إلى دمشق ، هكذا ذكره
المسبحي في تاريخه .

وَلِهَا سَنَةٌ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِيائَةٍ، وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ
وَأَرْبَعِيائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَوْ كُنْتُ سَاعَةً يَبْنِي مَا يَبْنِي

وَشَهِدْتُ حِينَ تُكْرَرُ التَّوْدِيعةُ

أَيَقْنَتَ أَنَّ مِنَ الدُّمُوعِ مُحَدَّثًا

وَعَلِمْتُ أَنَّ مِنَ الْحَدِيثِ دُمُوعًا

وَقَالَ :

يَا غَانِبًا عَنْ خُلُقِي ^(١) أَنَا عَنْكَ إِن فَكَّرْتَ أَهْنَى
إِلَّا التَّقَاطُعَ وَالْمَقُورَ قَ مَا أَزَالَا الْمَلِكَ عَنَّا
وَأَطْنُ أَنْ لَنْ يَبْرُكََا فِي الْأَرْضِ مُؤَلَّفَيْنِ مِنَّا
يَفْنَى الَّذِي وَقَعَ التَّنَا زُعُ يَبْنِي فِيهِ وَنَفْنَى
وَقَالَ :

بِأَبِي مَنْ هَوِيَّتْ فَأَفْتَرَقْنَا

وَقَفَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَجْمَاعًا

فَأَفْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا اتَّقَيْنَا

كَلَّمَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا

وَقَالَ :

أَفْدَى الَّذِي زُرْتُهُ بِالسِّيفِ مُشْتِمِلًا
وَلَحَظْتُ عَيْنِيهِ أَمْضَى مِنْ مَضَارِيهِ
فَمَا خَلَعْتُ نِجَادِي^(١) لِإِعْنَاكِ لَهُ
حَتَّى لَبِسْتُ نِجَادًا مِنْ ذَوَائِيهِ
فَإِنْ أَسْعَدَنَا فِي نَيْلِ بُعْيَتِهِ
مَنْ كَانَ فِي الْحُبِّ أَشْقَانَا بِصَاحِبِهِ

وَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَرْضَى بِذُلِّ فِي وَلَايَتِهِ
خَوْفَ الزَّوَالِ فَإِنِّي لَسْتُ بِالرَّاضِي
فَالُوا فَتَرَكَبْ أَحْيَانًا فَقُلْتُ لَهُمْ
تَحْتَ الصَّلِيبِ وَلَا فِي مَوْكِبِ الْقَاضِي
تَوَفَّى أَبُو الْمُطَّاعِ بِمِصْرَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
وَأَرْبَعِينَ .

﴿ ٣١ - راشد بن إسحاق بن راشد ﴾

أَبُو حَلِيمَةَ الْكَاتِبُ، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا، ذَكَرَهُ
ابْنُ الْمَرْزُبَانِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ وَقَالَ: كَانَ أَكْثَرَ شِعْرِهِ
فِي رِثَاءِ مَتَاعِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ لِتَهْمَةِ لِحَقَّتِهِ مِنْ
الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ - أَيَّامَ كِتَابَتِهِ لَهُ - فِي خَادِمٍ لِعَبْدِ اللَّهِ،
وَأَتَمَّلَ رَاشِدٌ بِالْوُزَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّيَّاتِ، وَلَهُ
مَعَهُ أَخْبَارٌ حَسَنَةٌ.

راشد بن
إسحاق
الكاتب

حَدَّثَ بَحْيِي بْنُ عُبَادٍ قَالَ: حَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي
آخِرِ أَيَّامِ الْمَأْمُونِ، فَلَمَّا قَدِمَ مِنَ الْحَجِّ كَتَبَ إِلَيْهِ
رَاشِدُ الْكَاتِبِ يَقُولُ:

لَا تَنْسَ عَهْدِي وَلَا مَوَدَّتِي

وَأَشْتَقُ إِلَى طَلَمَنِي وَرُؤْيَتِي

فَإِنْ تَجَاوَزْتَ مَا أَقُولُ إِلَى الْإِ
عَصَبِ ^(١) فَذَلِكَ الْاُمُولُ مِنْكَ لِيْ

فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .

إِنَّكَ رَمَيْتُ بِحَيْثُ يَطْرُدُ النَّاسُ
سَنَاظِرُ مِنْ تَحْتِ مَاءِ دَمْعِيَّةِ
وَلَا وَمَنْ زَادَنِي تَوَدُّدُهُ

عَلَى صَحَابِيْ بِفَضْلِ قَيْنِيَّةِ
مَا أَحْسَنُ التَّرْكُ وَالْإِخْلَافَ لِيَا
تُرِيدُ مِنِّي وَمَا تَقُولُ لِيْ .

يَا أَبَا أَنْتَ مَا نَسِيتُكَ فِي
يَوْمِ دُعَائِي وَلَا هَدِيَّتِي
نَاجَيْتُ بِالذِّكْرِ وَالْاُدْعَاءِ لَكَ اللَّهُ

هُ - لَكَ اللَّهُ - رَافِعًا يَدِيَّةِ

(١) العصب : بالضم . خيار الثوم . والفتح : ضرب من البرود ، وهو المراد هنا

حَتَّى إِذَا مَا ظَنَنْتُ بِإِلْمِكَ إِذْ
 قَادِرٌ أَنْ قَدْ أَجَابَ دَعْوَتِي
 قُمْتُ إِلَى مَوْضِعِ النَّعَالِ وَقَدْ
 أَقَمْتُ عِشْرِينَ صَاحِبًا مَعِي
 وَقُلْتُ لِي صَاحِبٌ أُرِيدُ لَهُ
 نَعْلًا وَلَوْ مِنْ جُلُودِ رَاحَتِي
 فَاقْطَعَ الْقَوْلُ عِنْدَ وَاحِدَةٍ
 قَالَ الَّذِي اخْتَارَهَا بِشَارَتِي^(١)
 فَقُلْتُ عِنْدِي الْبِشَارَةُ وَالشُّكْرُ
 وَقَلَّا فِي جَنِّبِ حَاجَتِي
 ثُمَّ تَخَيَّرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ إِذْ
 عَصَبِ^(٢) الْبَاهِي بِفَضْلِ خَيْرَتِي
 مَوْشِيَةً لَمْ أَزَلْ يَبْتَاعُهَا
 أَرْغَبُ حَتَّى زَهَا عَلَى يَسِي

(١) أي هات بشارتي (٢) العصب : بالفتح نوع من اللبرود . جمع برد

يَرْفَعُ فِي سَوْمِهِ وَأَرْغَبُهُ
 حَتَّى اتَّقَى زُهْدَهُ وَرَغَبَتَيْهِ
 وَقَدْ أَنَاكَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ
 فَأَعْذُرْ بِكَثْرِ الْإِنْعَامِ قَلْبَتِهِ

وَقَالَ رَاشِدُ الْكَاتِبِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فِي مَرْضَاهُ
 الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شِعْرِ
 خَالٍ مِنَ الْفَحْشِ وَالْمَجُونِ غَيْرَهَا :

أَطَبَقْتُ لِلنَّوْمِ جَفْنَا لَيْسَ يَنْطَبِقُ
 وَبَتْ وَالذَّمْعُ فِي خَدَيَّ يَسْتَوِقُ
 لَمْ يَسْتَرْخِ مَنْ لَهُ عَيْنٌ مُورِقَةٌ
 وَكَيْفَ يَعْرِفُ طَعْمَ الرَّاحَةِ الْأَرِقُ ؟
 وَدِدْتُ لَوْ تَمَّ لِي حَتَّى قَفَزْتُ بِهِ
 مَا كَلَّ مَا يَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يَنْقُ

﴿ ٣٢ - دِيْمَةُ بَنِّ عَامِرٍ * ﴾

دِيْمَةُ بَنِّ
عَامِرٍ
أَبْنِ أَيْفِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ عُدُسِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ
زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَعِيجٍ ، الْمَلَقَّبُ بِمَسْكِينٍ ، قَالَ أَبُو عَمْرِو
الشَّيْبَانِيُّ : وَلَمْ نَعْمَلْ لِقَوْلِهِ :

(*) وترجم له في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جزء أول صفحة ٤٤٨ :
هو دِيْمَةُ بَنِّ عَامِرٍ من دارم بطن من تميم وكان شاعرا شريفاً من سادات قومه ،
وعمر إلى أواخر الفود الثاني من العصر الأموي لكننا وضعناه هنا لظلة شعره في
معاوية على سواء وله منه شأن في تاريخ المطاء « الروائب » فليس ليحاربوا معه
ويشعلوا عن على بلاء مسكين وطلب من معاوية أن يقرض له المطاء فأبى ، قال أَيْبَانُ
يدكره لها بقراب النسب بين تميم ومضر مطلقاً :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بِئِيرِ سِلَاحِ

فلم يجبه معاوية يومئذ لكن صنعت له فرصة رأى فيها الليثيين قد أخذهم الضرور
وزادت دأبهم على الدولة فصد معاوية إلى استرضاء الليثيين فقرض لأديمة آلاف من
نيس سري ما تقرض لهم من تميم وغيرهم من مضر وصار يترى المضرين في البحر
والليثيين في البر وقرض طبعاً لمسكين وقربه حتى استعان بشعره في مباينة ابنه يزيد
وذلك أن معاوية كان يخاف إذا بايع لابنه بولاية العهد أن يغضب المسلمون لأن تواردت
الملك لم يكن مرفوعاً في الإسلام فأحب أن يجس نبض الرأي العام قبل إعلان فكره نحو
ما يفعله بعض دماء السياسة في هذه الأيام ، إذ يوحزون إلى الصحف التي تدافع عن
آرائهم أن تذكر حرمهم على العمل للفلاقي وينظرون إلى ما يكون من وقته عند الناس
ويكون لهم مندوحة الرجوع منه إذا توسعوا فيه خطراً ، فأوجز معاوية إلى مسكين —

أَنَا مَسْكِينٌ لِّئِنْ أَنْكَرَنِي
وَلَنْ يَعْرِفُنِي جِدُّ نَطَقَ^(١)
لَا أَيْبُ النَّاسَ عِزِّي لِي
لَوْ أَيْبُ النَّاسَ عِزِّي لَنَفَقَ
وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : وَسَمِيَ الْمَسْكِينُ لِقَوْلِهِ :
وَسَمِيتُ مَسْكِينًا وَكَانَتْ بِلَاحَةً
وَلَمَّا لِي مَسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

— أن يقول أياتاً في معنى المبالغة ليزيد ، ويشدداً له في مجلسه ، وهو حائل بالوجه والاشراف للعلل وأنشأ قصيدة قال فيها :

أَلَا لَيْتَ شَرِي مَا يَقُولُ ابْنُ حَاسِرٍ وَسَمَوَانُ أَمْ مَلَاذُ يَقُولُ سَجِيدِ
بَنِي خَلْفَاءِ أَهْلِهِ هَلَا قَاتِمَا يَبُوءُهَا الرَّحْمَنُ حَيْثُ يَرِيدِ
إِذَا التَّبَرُّ الْفَرَى خِلَافَهُ رَهْ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدِ
وَمَا لَ الْقَصِيدَةُ أَنَّهُ يَفْتَرِحُ عَلَيْهِ أَنْ يُولَى يَزِيدَ الْهَدَى ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِنْشَادِهِ قَالَ لَهُ
مَاسُودَةُ « تَنْظُرُ فِيهَا كَلَّتْ بِمَسْكِينٍ وَنَسْتَفِيرُ أَهْلَهُ » وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ بِذَلِكَ إِلَّا
بِالْوَاهَةِ ، فَأَخْطَبَ عَلَيْهِ مَاسُودَةُ الْعَطَاءَ ، وَلَمَّا مَلَتْ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ رِثَاءَ مَسْكِينٍ بِقَوْلِهِ :

رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْأَسْلَامِ وَلَكَ جِجَارًا حِينَ وَدَعَا زِيَادُ

وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ مَنَعَرَةً عَنْ زِيَادٍ ، فَجَارَضَهُ فَأَجَابَهُ مَسْكِينٌ ثُمَّ تَكَفَّفَا

وَتَرَجِمَ لَهُ فِي كِتَابِ الْأَعْلَامِ جِزْءَ أَوَّلِ صُلْحَةِ ٣١٨ قَالَ :

هُوَ ابْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ : جَدُّ جَاهِلِيٍّ ، يَهْوَى بَطْنَ مِنْ تَيْمٍ ، مِنْ الدُّثَانِيَّةِ ، وَتَعْرِفُ
عَلَيْهِ الْقَبِيلَةَ بِرَبِيعَةِ الْعَصْرِيِّ ، وَتَرَجِمَ لَهُ فِي كِتَابِ الْأَنْفَاقِ جِزْءَ ١٨ ، وَتَرَجِمَ لَهُ
كِتَابَ الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ، وَتَرَجِمَ لَهُ أَيْضًا فِي خِزَانَةِ الْأُمَمِ جِزْءَ أَوَّلِ

(١) النطق : بالكسر. النطق : صيغة مبالغة

وَكَانَ مَسْكِينٌ شَاعِرًا مُجِيدًا سِيدًا شَرِيفًا ، وَكَانَ يَنْتَه
 وَيَنَّ الْفَرَزْدَقُ مُهَاجَاةً ، فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا شُبُوحُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ
 وَبَنِي مُجَاشِعٍ فَتَكَفَّأ ، وَاتَّقَاهُ الْفَرَزْدَقُ خَشْيَةً أَنْ يَسْتَعِينَ
 عَلَيْهِ بِجَرِيرٍ ، وَأَتَقَى مَسْكِينُ الْفَرَزْدَقُ خَوْفًا مِنْ أَنْ
 يُعِينَهُ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : نَجَوْتُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ لَا أَخَافُ
 بَعْدَهَا شَيْئًا : نَجَوْتُ مِنْ زِيَادٍ حِينَ طَلَبَنِي ، وَنَجَوْتُ مِنْ
 أَنِّي رُمِيْلَةٌ ^(١) وَقَدْ نَذَرْتُ دَمِي ، وَمَا فَاتَهُمَا أَحَدٌ طَلِبَاهُ ،
 وَنَجَوْتُ مِنْ مُهَاجَاةِ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ ، لِأَنَّهُ لَوْ هَجَانِي
 اضْطَرَّنِي أَنْ أَهْدِمَ شَطْرَ ^(٢) حَسِي ، لِأَنَّهُ مِنْ مُجْبُوْحَةٍ ^(٣)
 نَسِي وَأَشْرَافِ عَشِيرَتِي ، فَكَانَ جَرِيرٌ حِينَئِذٍ يَنْتَصِفُ مِنِّي
 بِيَدِي وَلِسَانِي .

(١) رمية مسية أولها نور بن أبي حارة من بني عبد الدان وأولادها
 يضرب المثل في العزة لأنهم تآووا وكثر ملهم قنود ، ومنهم الأشهب بن
 ربيعة الشاعر المخرم وكان لها قطيفة إذا أخذ من هدائها شيء ووضع في مكان ما ،
 كان حي لهذا المكان . انتهى ملخصا من خزنة الأدب البغدادي « عبد الحاقق »
 (٢) الشطر : النصف (٣) مجبوحة نفسي : أي وسطه

وَمِنْ مُخْتَارَاتِ شِعْرِ مَسْكِينِ الدَّارِيِّ قَوْلُهُ :
 وَلَسْتُ إِذَا مَا سَرَّني الدَّهْرُ ضَاحِكًا
 وَلَا خَاشِعًا مَا عِشْتُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ
 وَلَا جَاعِلًا عِرْضِي لِمَالِي وَقَايَةً
 وَلَكِنْ أَقِي عِرْضِي فَيَعْرِضُهُ وَفَرِي
 أَهْبُ لَدَى مُسْرِي وَأُبْدِي تَجْمُلًا
 وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يَعْثُ لَدَى الْمُسْرِ
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي إِذَا كُنْتُ مُعْسِرًا
 صَدِيقِي وَإِخْوَانِي بِأَنْ يَعْلَمُوا فَقْرِي
 وَأَقْطَعُ إِخْوَانِي وَمَا حَالُ^(١) عَهْدُكُمْ
 حَيَاءً وَإِعْزَامًا وَمَا بِي مِنْ كِبَرٍ
 وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْلَمْ مَكَانَ صَدِيقِهِ
 وَمَنْ يَحْيَ لَا يَعْنَمُ بَلَاءُ^(٢) مِنَ الدَّهْرِ
 وَمِنْ مُسْتَحْسِنِ شِعْرِهِ :

لِطَقِ الْأَخَى أَنْ تَصْحَبَهُ
 لِنَا الْأَخَى كَالْتَوَاتِطِ

(١) تثير : (٢) البلاء : الاضطراب

كُلَّمَا رَفَعْتَ مِنْهُ جَانِبًا
 حَرَّ كُنْتَهُ الرِّيحُ وَهَنَا فَانْخَرَقَ
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجْجٍ يَتِي
 أَوْ كَفَتِي وَهُوَ يُعَيِّ مَنْ رَقَى
 وَإِذَا جَالَسَهُ فِي مَجْلِسٍ
 أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِانْخَرَقَ (١)
 وَإِذَا نَهْنَهَتْ (٢) كَتَى يَرْعَوِي
 زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي الْخَلْقِ
 وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا
 فَهِنَا كَمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقَ (٣)
 إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَعْتَادُهُ
 كَفُرَابِ السُّوءِ مَا شَاءَ نَعَقَ
 أَوْ حِمَارِ السُّوءِ إِنْ أَشْبَعَتْهُ
 رَمَحَ (٤) النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقَ

(١) الخرق : الخلق (٢) نهنته : كلفته . ويرعوى : يترجم
 (٣) مثل أصله . أن داعية منهم يسى شتا جاب البلاد وجاء أن يصر على امرأة توافقه
 فترجم من على شاكلته وأسسها طبقة فترجوا ثم عاد إلى قومه فذا رأوا ما فيها من دهاء
 قالوا : « وافق شن طبقة » . أو شن قوم كالهم وماء من جلد قنصن أى أغلق
 بجلعوا له طبقة فوافقه جاء المثل « عبد الخالق » (٤) رمح : دهن

أَوْ كَبَيْدِ السُّوءِ إِنْ جَوَّعَتْهُ
 سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يَشْبَعُ فَسَقَ
 أَوْ كَبَيْدِي^(١) رَفَعْتَ مِنْ ذَيْلِهَا
 ثُمَّ أَرْخَتْهُ ضَرَارًا فَانْحَرَقَ
 أَهْبَاءُ السَّائِلِ عَمَّا قَدْ مَضَى
 هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسٍ خُلِقَ
 وَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ أَنْ يَغْرِضَ^(٢) لَهُ قَابِي، فَتَرَجَّ
 مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ .
 أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ
 كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ مِسْلَاحٍ
 وَإِنْ أَبْنَى عَمَّ التَّمْرَةَ - فَاعْلَمْ - جَنَاحُهُ
 وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَايِزُ بِغَيْرِ جَنَاحٍ ؟
 وَقَالَ :

تَأْرِي وَتَأْرُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ * وَلِإِيَّاهِ قَبْلِي تَنْزِلُ الْقِدْرُ

(١) كَبَيْدِي صفة لموصوف محنوف : أي امرأة غيرة

(٢) أَنْ يَغْرِضَ لَهُ : أَنْ يَجْعَلَ لَهُ رِزْقًا مِنْ الدِّيْوَانِ فَلَانَا

مَا ضَرَّ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ إِلَّا يَكُونُ لِيَيْنِهِ سِتْرٌ
أَغْضَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْخِذْرُ
وَيُصِمُّ عَمَّا كَانَ يَنْتَهِمَا مَعْمِي وَمَا يَنْتَهِيهِ وَقَرُّ^(١)
مَاتَ مَسْكِينُ الدَّارِي سَنَةَ نِسْرِ وَتَمَانِينَ .

﴿ ٣٣ - ربيعة بن يحيى ﴾

أَبْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ بَسْكَرٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَمْرِو
بْنِ تَغْلِبَ الْمَعْرُوفُ بِأَعْشَى بَنِي تَغْلِبَ، شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ
الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، كَانَ نَصْرَانِيًّا وَعَلَى النُّصْرَانِيَّةِ مَاتَ سَنَةَ
اَثْنَتَيْنِ وَاسْمَيْنِ، وَكَانَ يَرْدُدُ بَيْنَ الْبَدَاوَةِ وَالْحَضَارَةِ، فَإِذَا
حَضَرَ^(٢) سَكَنَ الشَّامَ، وَإِذَا بَدَأَ^(٣) نَزَلَ بِنَوَاحِي الْمَوْصِلِ
وَدِيَارِ رَبِيعَةَ حَيْثُ مَنَازِلُ قَوْمِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ
يَمْدَحُ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيِّينَ :

فَكَمَبَةُ نَجْرَانَ^(٤) حَتَّمْ عَلَيْهِ لَكَ حَتَّى تُنَاقِي بِأَبْوَابِهَا

(١) الورق : ثقل السمع أو ذهابه وصمه . (٢) حضر : دخل في الحضر
(٣) بدا : دخل في البادية . (٤) كبة نجران : قبة من آدم بناها بنو عبدة المدان
وسومها الكبة إذا نزل بها مستجير أجير أو خائف أمن أو ذو حاجة فقيت ، وقيل
لهم بنوا ما يخاف الكبة وسومها كبة نجران

نُورُ زَيْدٍ وَعَبْدُ الْمَسِيحِ وَفَيْسَا هُوَ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
يُبَادِرُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسَمِينُ ابْنُ الْمُسْتَعْمَاتِ بِأَنْصَابِهَا^(١)
وَبَرْبَطُنَا^(٢) دَائِمٌ مُعْتَلٌ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا؟
وَلَكِنَّا التَّقِينَا عَلَى آلِهِ وَمَدَّتْ إِلَيَّ بِأَسْبَابِهَا
لِذِ الْخَيْرِ آتٍ فَلَوْتُ بِهِمْ وَجَرُّوا أَصَافِلَ هَذَابِهَا
وَقَالَ :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ
خَضِرَاهُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ^(٣) هَاطِلٌ^(٤)
يُضَاكِكُ الشَّمْسَ فِيهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ
مُؤَزَّرٌ بِعِمَمِ النَّبْتِ مُشْتَمِلٌ^(٥)
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَاحِمَةٍ
وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ^(٦)

(١) أى بزائدها أو الأوتار التي للورد (٢) البربط : هود الطرب

(٣) مسبل مطل : يريد للطر المصب (٤) ولي رواية مكتهل ، بمعنى مثناه قاله

نبت مكتهل (٥) الأصل جمع أصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب أو الشام

﴿ ٣٤ - ربيعة بن ثابت * ﴾

ابن جُلجُل بن العِزَّار بن جُلجُل الأسدي أبو ثابت الرقي
الشاعر ، استقدمه أمير المؤمنين المهدي فمدحه ببيت
قصائد مشهورة فأجازه وأجزل صيلته ، وهو الذي قال
في يزيد بن حاتم المهلب وي زيد بن أسيد السلمي :

ربيعة بن ثابت
الأسدي

لشَتَانِ مَا يَنْ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدى

يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرُ ابْنِ حَاتِمٍ

يَزِيدُ سُلَيْمٍ سَالَمَ الْمَالِ وَالْفَى

أَخُو الْأَزْدِ لِلْأَمْوَالِ خَيْرُ مُسَالِمٍ

فَهُمُ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ لِتَلَاْفِ مَالِهِ

وَمُ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ

وهو الذي يقول في العباس بن محمد بن علي بن

عبد الله بن العباس قصيدته المشهورة التي لم يسبق إليها
إجادة ومنها :

لَوْ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ
 قُلْ لَا - وَأَنْتَ مُخَلَّدٌ - مَا قَالَهُمَا
 مَا إِنَّ أَمَدَهُ مِنَ الْمَسْكَرِمْ خَصْلَةٌ
 إِلَّا وَجَدْتُكَ مَعَهَا أَوْ خَالَهَا
 وَإِذَا الْمُلُوكُ تَسَايَرُوا فِي بَلَدِهِ
 كَانُوا كَوَاكِبَهَا وَكُنْتَ هِلَالَهَا
 إِنَّ الْمَسْكَرِمْ لَمْ يَزَلْ مَعْقُولَةً
 حَتَّى حَلَّتْ بِرَاحَتِكَ عِيَالَهَا
 فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بِدِينَارَيْنِ فَقَالَ :
 مَدَحْتُكَ مِدْحَةَ السِّيفِ الْمُحَلَّى
 لَتَجْعَلَ فِي الْكِرَامِ كَمَا جَرَيْتُ
 فَمِنْهَا مِدْحَةٌ ذَهَبَتْ ضِيَاعًا
 كَذَبْتُ عَلَيْكَ فِيهَا وَأَنْفَرَيْتُ
 فَأَنْتَ الْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ وَفَاءُ
 كَأَنِّي إِذْ مَدَحْتُكَ قَدْ رَأَيْتُ
 فَلَمَّا بَلَغْتَ الْعَبَّاسَ غَضِبَ وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ :

إِنَّ رَبِيعَةَ الرُّقَى قَدْ هَجَانِي فَأَحْضَرُهُ وَمَنْ يَقْتُلِهِ، فَقَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مُرْهُ بِإِحْضَارِ الْقَصِيدَةِ فَأَحْضَرَهَا، فَلَمَّا
سَمِعَهَا اسْتَحْسَنَهَا وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا قَالَ أَحَدٌ فِي الْخُلَفَاءِ مِثْلَهَا
فَكَمْ أَتَابَكَ؟ قَالَ: دِينَارَيْنِ، فَغَضِبَ الرَّشِيدُ عَلَى النَّبَّاسِ
وَقَالَ: يَا عَلَامُ أَعْطِ رَبِيعَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَخِلْعَةً وَاحِمَةً
عَلَى بَقْلَةٍ. وَقَالَ لَهُ: يَجِبَانِي لَا تَذْكُرْهُ فِي شِعْرِكَ لَا تَعْرِضْهُ
وَلَا تَعْرِجْهُ. وَكَانَ الرَّشِيدُ قَدْ مِمَّ بِأَنْ يُرَوِّجَ النَّبَّاسُ
أُبْنَتَهُ فَقَرَّرَ عَنْهُ لِذَلِكَ. تَوَفَّى رَبِيعَةُ الرُّقَى سَنَةَ ثَمَانٍ
وَكِسْفَيْنِ وَمِائَةٍ.

﴿ ٣٥ — رَزَقُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ﴾

التَّمِيمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ. أَدِيبٌ شَاعِرٌ مُجِيدٌ لَا أَعْرِفُ مِنْ
أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا، تَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَمَائِينَ وَآرَبَعِيَّاتٍ.

رزق الله
التميمي

(٥) ترجم له في طبقات المفسرين صفحة ٨٣ بما يأتي قال :

هو أبو عبد العزيز بن (الحرب) بن أسد أبو محمد التميمي البغدادي الحنبل المروى.

الفيه الراحط . قال التميمي في طبقات القراء :

وفي سنة أربع مائة وقرأ للقرآن على أبي الحسن « الحاي » وسع من أبي الحسين
أحمد بن التميمي ، وأبي عمر بن مهدي وأبي الحسين بن بهران وجماعة ، وكان —

وَمِنْ شِعْرِهِ :

بِأَيِّ حَيْبٍ زَارَنِي مُتَنَكِّرًا

فَبَدَا الْوُشَاةُ لَهُ قَوْلِي مُعْرِضًا

فَكَأَنِّي وَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهُمْ

أَمَلٌ وَنَيْلٌ حَالٌ يَبْنِيهِمَا التَّغْنَا

وَقَالَ :

شَارِعُ دَارِ الرِّفِيقِ أَرْقَنِي

فَلَيْتَ دَارَ الرِّفِيقِ لَمْ تَكُنْ

إماما عفتا ، قريبا محبنا ، واعظا أصوليا ، مفسرا لغويا فريزيا ، كبير الشأن ،
واثر الحرمة . قال ابن سكرة : قرأت عليه القرآن غشة .

وقال أبو زكريا يحيى بن مئدة الحافظ : سمعت رزق الله يقول : أدركت من
أصحاب ابن ماجه رجلا يقال له أبو الطاسم عبيد الله بن محمد الخفاف ، وقرأت
عليه سورة البقرة وقرأها على أبي بكر بن ماجه . قال الذهبي : وعمن قرأ القرآن
على رزق الله محمد بن الحضر المولى شيخ التاج الكندي ، والشيخ أبو الكرم
للشهر زوري ، وقد روى أبو سعد السمعاني حديث « من عادى لي وليا فقد آذنته
بالحرب » عن أروبة وسبعين ثمنا سمعوه من رزق الله التميمي ، وآخر من روى عنه
يشتاد ، أبو الحسن بن البطي ، وآخر من روى عنه مطلقا ، أبو الطاهر السلفي ،
روى عنه إجازة قال ابن ناصر : توفي شيخنا أبو محمد التميمي في نصف جمادى الأولى
سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، ودفن بداره ، ثم حول بعد ثلاث سنين

بِهِ فَنَاءٌ لِلْقَلْبِ فَاتِنَةٌ
أَنَا فِدَاءٌ لَوَجْهِهَا الْحَسَنِ

﴿ ٣٦ - رَزِينُ الْعَرُوضِيِّ الشَّاعِرُ ﴾

وَزِينُ
الْعَرُوضِيِّ
أَخَذَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ بْنِ السَّمِيدِ الْبَصْرِيِّ
الْعَرُوضِيُّ مُؤَدِّبُ آلِ سُلَيْمَانَ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ
يَقُولُ أَوْزَانًا غَرِيبَةً مِنَ الْعَرُوضِ، فَنَعَا رَزِينَ نَحْوَهُ فِي ذَلِكَ،
فَأَتَى فِيهِ بِيَدَائِعَ جَمَّةٍ، وَكَانَ رَزِينٌ مِنْ أَفْصَحَابِ دِعْبِلٍ
الْحَزَائِمِيِّ الشَّاعِرِ. حَدَّثَ دِعْبِلٌ أَنَّهُ تَزَلَّ هُوَ وَرَزِينٌ يَقُومُ
مِنْ بَنِي نَخْزُومٍ فَلَمْ يَقْرُوهُمَا وَلَا أَحْسَنُوا ضِيًّا فَتَنَّهُمَا، قَالَ
دِعْبِلٌ فَقُلْتُ فِيهِمْ :

عِصَابَةٌ مِنْ بَنِي نَخْزُومٍ ^(١) بِتٍ بِهِمْ
يَحِثُّ لَا تَطْلُعُ الْمِسْحَاءُ ^(٢) فِي الطَّيْنِ
ثُمَّ قُلْتُ لِرَزِينٍ أَجْزُ ^(٣)، فَقَالَ :

(١) بنت نخزوم من العرف لضرورة الشعر (٢) المسحاة : ما يسى به

كالمبرقة (٣) أجز : أى زد عليه شعرا

فِي مَنَعِ أَعْرَافِهِمْ مِنْ خُبْرٍ عِوَضٍ
بَنِي النِّقَاقِ وَأَبْنَاءَ الْمَلَاعِينِ
وَمِنْ شِعْرِ رَزِينٍ أَيْضًا :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ حَرِيضَةٌ
عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةٌ ^(١) حَابِلٌ
تُؤَدِّي إِلَيْهِ أَنْ كُلُّ تَلِيَّةٍ ^(٢)
تَيْسَمُّهَا تَزِي إِلَيْهِ بِقَانِلِ
وَقَالَ :

خَيْرُ الصَّدِيقِ هُوَ الصَّدُوقُ مَقَالَةٌ
وَكَذَلِكَ شَرُّهُمُ الْمُنُونُ ^(٣) الْأَكْذَبُ
عَاقِبَةُ عِدْوَتِ لَهُ تُرِيدُ نَجَازَهُ
بِالْوَعْدِ رَافِعٌ ^(٤) كَمَا يَرُوحُ التَّلْبُ
تُوفَى رَزِينُ الْعَرُوضِي سَنَةً سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) كفة حابل : حباله الصامه ، مثل يضرب في الضيق (٢) تالية

واحدة التنايا : القبة أو طريقها أو الجبل (٣) المنون : كثير للـ

(٤) رافع : خاد من اللـ وذمب مكدا ومكدا مكررا وخديعة

﴿ ٣٧ - «رُستَه» بنُ أَبِي الْأَيْضِ الْأَصْهَبَانِي * ﴾

الاصهباني وصته
الضَّرِيرُ الشَّاعِرُ . ذَكَرَهُ حَمَزَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَصْهَبَانِي
فِي تَارِيخِ أَصْهَبَانَ فَقَالَ : كَانَ مَلِيحَ الشَّعْرِ أَشْبَهَ النَّاسِ شِعْرًا
بِبِشَارِ بْنِ بُرْدٍ ، مُحِلَّ مِنْ أَصْهَبَانَ إِلَى بَغْدَادَ وَأَدْخَلَ عَلَى
ذُبَيْدَةَ بِنْتِ جَعْفَرٍ زَوْجِ الرَّشِيدِ وَكَانَ دَمِيًّا فَلَمَّا رَأَتْهُ
قَالَتْ : تَسْمَعُ بِالْمَعِيذِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ^(١) . فَقَالَ «رُستَه»
أَيْتَمَهَا السَّيِّدَةُ : لَمَّا الْمَرْءُ يَا مَغْرَبِي ، ثُمَّ أَنْشَدَهَا وَأَخَذَ
جَارِزَتَهَا . وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الَّذِينَ لِسَانِي

مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ عَنْهُمْ كَلِيلُ

جِئْتُكُمْ لِلْسَّلَامِ حَتَّى إِذَا مَا

صِغْتُ شَهْرًا كَمَا يَصْبِيحُ الدَّلِيلُ

(١) مثل يضرب الرجل يكون ذكره حسناً ومنظره قبيحاً

(٢) لم تفر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

فِيلَ قَدْ أَذْخَلَ الْخَوَانُ^(١) عَلَيْهِمُ

قُلْتُ مَالِي إِذَا لَبَنُهُمْ سَبِيلُ

وَقَالَ:

قَدْ مَاتَ كُلُّ نَبِيلٍ وَمَاتَ كُلُّ نَبِيلٍ

وَمَاتَ كُلُّ أَدِيبٍ وَقَاصِلٍ وَفَقِيهِ

لَا بُوحِشَنكَ طَرِيقُ كُلِّ اخْتِلَافٍ فِيهِ

مَاتَ دُرُسُهُ ، سَنَةَ ثَمَسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً .

﴿ ٣٨ - رَمَضَانُ بْنُ رُسْتَمٍ ﴾

رمضان بن
رستم

أَبْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رُسْتَمٍ بْنِ هَرْدُوذَ ، نَحْوُ الدِّينِ ابْنِ

السَّاعَاتِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ الْأَصْلِ الدَّمَشْقِيُّ ، وَهُوَ أَخُو بَهَاءِ الدِّينِ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ رُسْتَمٍ بْنِ السَّاعَاتِيِّ الشَّاعِرِ الشَّهِيرِ ، وَكَانَ

نَحْوُ الدِّينِ هَذَا طَبِيبًا فَاضِلًا أَدِيبًا شَاعِرًا ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ

بِالْمَنْطِقِ وَالْعُلُومِ الْحِكْمِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا مَسْنُوبًا

فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ ، وَتَلَقَّى مِثْلَ الْعُطْبَاءِ عَنْ رِغْوِيِّ الدِّينِ أَبِي الْحَجَّاجِ

(١) الخوان : مائدة الطعام يريد أنهم بجلاء فأذا جلسوا إلى المائدة فن
يأذنوا لأحد ليعطهم

يُوسُفَ بْنَ حَيْدَرِ الرَّحِيّ الْمَوْجُودِ الْآنَ فِي دِمَشْقَ ، وَلَا زَمَهُ
 زَمَانًا طَوِيلًا ، وَالْعُلُومَ الْأَدَبِيَّةَ عَنْ تَاجِ الدِّينِ زَيْدِ الْكِنْدِيِّ ،
 وَكَانَ خَيْرًا يَعْلَمُ الْمَوْسِيقِي وَيُحَسِّنُ الضَّرْبَ بِالْعُودِ ، لَقِبَتْهُ
 بِدِمَشْقَ وَحَضَرَتْ مَجَالِسَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَبَلَّغْتَنَا وَفَانَهُ سَنَةَ
 ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : حَوَاشٍ عَلَى
 الْقَانُونِ لِابْنِ سِينَا ، وَتَكْمِلَةُ كِتَابِ الْقَوْلُجِ لَهُ ،
 وَالْمُخْتَارُ مِنَ الْأَشْعَارِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَرَوْضَةٌ زَادَ بِالْأَتْرَاجِ^(١) بَهْجَتُهَا

فِي صُفْرَةِ اللَّوْنِ يَحْكِي لَوْنٌ مِسْكِينَ
 هَجِيْتُ مِنْهُ فَمَا أَذْرَى أَصْفَرْتُهُ

مِنْ فُرْقَةِ الْفُصْنِ أَمْ مِنْ خَوْفِ مِسْكِينَ^٢

وَقَالَ :

يَحْسُدُنِي قَوِي عَلَى صَنْعِي

لَا نَبِي^{بَيْنَهُمْ} يَنْتَهِي^{فَارِسٌ} سَهَرْتُ فِي كَيْلِي وَأَسْتَنْعَسُوا^(٢)

لَنْ يَسْتَوِيَ الدَّارِسُ وَالنَّاعِسُ

(١) الأترج : نمر شجر يمتلئ من جلس اليبون .

(٢) استنفسوا : اتحموا للناس وركنوا إليه

وَقَالَ :

حَسْبُ الْمَحِبِّ تَلَذُّدُ بِنَرَامِهِ
مِنْ كُلِّ مَا يَهْوَى وَمَا يَتَحَبَّبُ
رَاحُ الْمَحَبَّةِ لَا تُرِيحُ بِرَوْحِهَا
مَنْ كَانَ فِي شَيْءٍ سِوَاهَا يَرْغَبُ

﴿ ٣٩ - الرِّمَاحُ بْنُ أَبْرَدَ * ﴾

أَبْنِ ثَوْبَانَ بْنِ سُرَاقَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَلَمَى بْنِ ظَالِمٍ بْنِ ^{الرياح بن} ^{أبرد المري} جَذْبَةَ بْنِ يَرْبُوحٍ أَبُو شُرَحْبِيلَ الْمُرِّي الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مِيَادَةَ وَهِيَ أُمُّهُ وَكَانَتْ صَقْلِيَّةً ، وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهَا فَارِسِيَّةٌ . وَهُوَ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ مُخَفَّرِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، وَمِنْ شِعْرِهِ يَفْخَرُ بِنَسَبِ أَبِيهِ فِي الْعَرَبِ وَنَسَبِ أُمِّهِ فِي الْعَجَمِ :

أَلَيْسَ غُلَامٌ يَنْ كِسْرَى وَظَالِمٌ
بِأَكْرَمٍ مَنْ نِطَلَتْ عَلَيْهِ النَّمَائِمُ *

لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِتِلْكَ^(١)
 وَجِئْتُ بِجَدِّي ظَالِمٍ وَأَبْنِ ظَالِمٍ
 لَطَلَّتْ رِقَابُ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا
 سُجُودًا عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَمَاجِمِ
 وَمِنْ مُخْتَارِ شِعْرِهِ فَصِيدَتُهُ الْبَائِيَةُ^(٢) الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْوَلِيدُ
 ابْنَ يَزِيدَ وَمَطْلَمُهَا :
 هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِالْعَلِيَّاهِ غَيْرَهَا
 سَاقِي الرِّيحِ وَمُسْنً^(٣) لَهُ طَنْبٌ^(٤)
 دَارٌ لِبَيْضَاءَ مُسَوَّدٌ مَسَاحِيهَا^(٥)
 كَانَهَا ظَنِيَّةٌ زَوْعَى وَتَلْتَصِبُ^(٦)
 تَحْنُو لِأَكْمَلِ الْقَنَى بِمَضِيْعَةٍ
 فَقَلْبُهَا شَفَقًا مِنْ حَوْلِهِ يَجِبُ^(٧)
 يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِقَابًا بَعْدَ هَمَّتِهَا
 وَأَمْلَحَ النَّاسِ عَيْنًا حِينَ تَلْتَقِبُ

(١) التلعة : ما ارتفع من الأرض أو ما انحدر ، أو الرحلة الواسعة (٢) يريد بالسن هنا : المطر يزل دفعة واحدة (٣) وقوله له طنب أى أنه دائم كأنه مشدود بجبل

(٤) ساقها جمع مسيعة : وهى ما بين الأذن إلى الخاجب من الشعر

(٥) وتلتص : تلتص تلتصب أذنيها تلتصع عند الخوف (٦) يجب : يفتق

لَيْسَتْ نَجُودُ بِبَيْلٍ حِينَ أَسْأَلُهَا
 وَلَسْتُ عِنْدَ خَلَاءِ اللَّهِ أَغْصِبُ^(١)
 فِي مِرْقَبَيْهَا إِذَا مَا عُولَجْتُ حَمِيمُ^(٢)
 عَلَى التَّضْجِيعِ وَفِي أَنْبَايَا شَبِّ^(٣)
 وَكَيْلَةِ ذَاتِ أَهْوَالٍ كَوَا كَيْبَا
 مِنْهُ الْقَنَادِيلُ فِيهَا الرُّيْتُ وَاللَّهَبُ^(٤)
 عَذَّ جُبَيْتَهَا جُوبَ ذِي الْمِقْرَاضِ مُخْطَرَةٌ
 إِذَا أَسْتَوَى مُغْفَلَاتُ الْبَيْدِ وَالْحَدَبُ^(٥)
 بِمَنْتَرِيْسٍ كَأَنَّ الدَّبَرَ^(٦) يَلْسَمُهَا
 إِذَا تَوَنَّمَ حَادٍ خَلَفَهَا طَرْبُ

(١) بالأصل : أغضب بالعين المهملة (٢) حجم الشيء : حيزه ومهده
 الثاني تحت يدك وفي الألفاظي جم : وفسره بكثرة العلم (٣) الشب : طوبى في
 الأسنان أو حدثها حين تطلع (٤) وروى المطبج عتبة : وهي القطة أو ذبلة القنديل
 (٥) روى البيت في اللسان يلفظ ممطرة مكسنة ، ورأيت أن المطرة ثوب من
 صوف ليس في المطر ولا أرى معنى لهذا ، وأرى أنها كالتبت وتكون صفة لينة .
 وقد ذكر كلام كثير في طيبة الألفاظ الجديدة لم أفتح به وأنها مغلات ورأيت أنها
 مغفلات أي أن البيد لم يطرفها طارق والحذب : التلطيظ من الأرض ويكون المعنى جيتنا
 وقد استوى جوب البيد والمغلات والحذب في الصعوبة وعلى رأى شارح اللسان يكون
 المعنى استوى الحذب ومغلات البيد في الاستواء أي أنها من كثرة المطر استوى كما تقول
 استوى الماء والخشب لأن البيداء أسكت الماء فلم يسرب منها فكانت كالحذب ومعنى
 المغلات : التي تمسك الماء (٦) المنتريس : الناقة النليظة الوثيقة . والفرج : جماعة النحل والزناجر
 أو أولاد الجراد فإذا ترنم الحادي خلفها أسرع كأنها يسلمها الدبر « عبد الحاقق »

إِلَى الْوَلِيدِ أَيْ الْمُبَاسِ قَدْ حَلَّتْ
وَدُونَهُ الْمُعْطُ^(١) مِنْ لُبْنَانٍ وَالْكُثْبُ
أَعْطَيْتَنِي مِائَةً صُفْرًا مَدَامِيهَا^(٢)
كَالْغُلْزِ زَيْنَ أَعْلَى نَبْتِهِ الشَّرْبُ^(٣)
يُسَوِّفُهَا يَافِعُ جَفْدٌ مَفَارِقُهُ
مِثْلُ الْغُرَابِ غَزَاهُ الصَّرُّ وَالْخَلْبُ
وَذَا سَيْبٍ صَبِيئًا لَهُ عُرْفُ
وَهَامَةٌ ذَاتُ فَرْقٍ نَابِهَا صَغْبُ^(٤)
لَمَّا أَتَيْتَكَ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِينِهِ
قَعَنْتَ لِي نَفْعَةً طَارَتْ بِهَا الْعَرَبُ
إِنِّي أُنَرِّدُ أَغْنَى الْحَاجَاتِ أَطْلُبُهَا
كَمَا أَغْنَى سَنَى^(٥) يُلْقَى لَهُ الْعُشْبُ

(١) اللط جمع أمط : الرمل لا نبات فيه (٢) لها مياها جمع ميدة
ويراد بها هنا السنام (٣) العرب : الخوض حول النخلة يسع رجاها (٤) يورث
فرساً ولى الأصل « مرق » بدل فرق (٥) السبق : الذى شبع حتى يتم يورث
أطلب الحاجات من غير حرص كالبحير البشم يطلب للأكل من غير شره ولا شدة طلب

وَلَا أُلِجْ عَلَى الْخَلَانِ أَنْسَأْتُمْ
 كَمَا يُلِجُ بِعَظْمِ الْقَارِبِ الْقَتَبُ
 وَلَا أَخَادِعُ نَدْمَانِي لِأَخْذَعُهُ
 عَنْ مَالِهِ حِينَ يَسْتَرْخِي بِهِ لَبُ^(١)
 وَأَنْتَ وَأَبْنَاكَ لَمْ يُوْجَدْ لَكُمْ مَثَلُ
 ثَلَاثَةِ كَلِمَةٍ بِالتَّاجِ مُتَمَعِبُ
 الطَّيِّبُونَ إِذَا طَابَتْ قُوسُهُمْ
 شُومُ الْخَوَاجِبِ وَالْأَبْصَارِ إِنْ فَضِبُوا
 فَنِي إِلَى شِعْرَاهِ النَّاسِ كُلُّهُمْ
 وَأَذْعُ الرُّوَاةِ إِذَا مَاغَبَ مَا أُجْتَلَبُوا^(٢)
 إِنِّي وَإِنْ قَالَ أَقْوَامٌ مَدِيحُهُمْ
 فَأَحْسَنُوهُ وَمَا مَاتُوا وَمَا كَذَّبُوا
 أَجْرِي أَمَانَهُمْ جَرَى أَمْرِي فَلِجِ
 عَيْنَانَهُ حِينَ يَجْرِي لَيْسَ يَضْطَرِبُ

(١) أليج: البال والماطر كناية عن الرخاء (٢) غيب بمعنى: فقد واجتلب: استند
 قوله من غيره. قال جرير:

لَمْ تَعْلَمْ مَرَحِي لِقَوَائِي فَلَا حَيَاةَ وَلَا اجْتِلَا

وَقَالَ أَيْضًا :

لَقَدْ سَبَقَتْكَ الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبَقَةً
 وَأَبْسَكَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ مَلَامَةً
 وَتَذَكَّرُ عَيْشِي قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا
 لَنَا أَبَدًا أَوْ يَرْجِعَ الدَّرُّ حَالِيَةً
 كَأَنَّ فُؤَادِي فِي يَدِهِ خَبِثَتْ^(١) بِهِ
 مُحَاذِرَةً أَنْ يَغْضِبَ^(٢) الْحَبْلَ فَاصْبِهِ
 وَأَشْفِقُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ وَلِيَّ نِي
 أَظُنُّ لِمَحْمُولٍ عَلَيْهِ فَرَاحِيَةً
 خَوَافِي مَا أَذْرِي أَيْغْلِبُنِي الْهَوَى
 إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ
 فَإِنْ أَسْتَطِيعُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى
 فَيَنْلُ الْوَدَى لَا قَيْتُ يُغْلِبُ صَاحِبُهُ
 وَشِعْرُ ابْنِ مِيَادَةَ كَثِيرٌ أَكْتَفَيْنَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهُ

(١) خبثت : لم تطلب (٢) يغضب : يقطع

﴿ ٤٠ - رؤبة بن السجاج ﴾

وَأَسْمُ الْمَجَاجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رُؤْبَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ صَخْرٍ بْنِ
كُنَيْفِ بْنِ حَمْرَةَ يَتَّصِلُ نَسَبُهُ زَيْدُ بْنُ مَنَاءَ ، الرَّاجِزُ
الشَّهُورُ مِنْ مُخَضَّرِي الدَّوْلَتَيْنِ وَمِنْ أَعْرَابِ الْبَصْرَةِ . سَمِعَ
مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَالنَّسَائِيَّ الْبَكْرِيُّ ،

رؤبة بن
السجاج

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول قال :

هو أبو عبد رؤبة بن السجاج ، والمجاجة لقب واسمه أبو الشتاء عبداً لـ رؤبة
البحري النخعي السعدي .

هو وأبوه راجزان مشهوران ، كل منهما له ديوان وجز ، ليس فيه شعر سوى
الأراجيز وما عيذان في رجزهما ، وكان بصيراً بلفظة لها بحوشيا وغريباً . حكى يونس
ابن حبيب النحوي قال : كنت عند أبي عمرو بن الملاء بلاء شيبيل بن عمرو الضبي
فقال لي أبو عمرو وألقى إليّ ليد بقلته جلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه فقال شيبيل يا أبا
عمرو سألت رؤيتكم عن اشتقاق اسمه فما حدثني حتى رؤبة قال يونس فلم أمك تسمى عند
ذكره فقلت له لمك فظن أن مدد بن عدنان أصبح منه ومن أبيه أقصرف أنت ما الرؤبة
والروبة والروبة والروبة وأنا ظلام رؤبة فلم يمر جواباً وقام منضياً فأقبل على أبي عمرو
وقال : هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويغني حقوقنا وقد أسأت لهما فقلت بما وأجبت به
فقلت لم أمك تسمى عند ذكر رؤبة قال أبو عمرو أو قد سلطت على هجوم الناس ثم فر
يونس فمات قال : الروبة: بخيرة الدين ، والروبة: قطعة من الليل ، والروبة : الحاجة قال
فلان لا يقوم بروبة أمه أي بما أسندوا إليه من حوائجهم . والروبة: جام ماء الفحل
والروبة بالهزة : اللطمة التي يشعب بها الأفاع . والجليح يسكون الواو وضم الزا التي
فيها إلا رؤبة فأنها بالهمز وكان رؤبة مقبلاً بالبصرة فظاهر بها لإبراهيم بن عبيدة بن -

وَعَدَّاهُ فِي التَّائِبِينَ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْتَنِي،
وَالنَّضْرُ بْنُ شَيْمِلٍ وَخَلْفُ الْأَحْمَرِّ وَغَيْرُهُمْ. وَلَهُ رَجَزٌ مَشْهُورٌ
مَاتَ فِي زَمَنِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ. وَمِنْ
رَجَزِهِ :

إِذَا الْمَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ

وَلَا تَوَضَّاهَا وَلَا تَمَلِّقِ

وَأَعْيِذْ لِأُخْرَى ذَاتِ دَلٍّ مُوَيِّقِ

لَيْبَنَةُ النَّسِّ كَسَّ الْخُرْقِي^(١)

إِذَا مَضَتْ مِثْلَ السَّيَاطِ^(٢) الْمَشْقِ

— الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وخرج على أبي جعفر المنصور
وجرت الواقعة المشهورة خلف رؤية على نفسه وخرج إلى البادية ليتجنب الفتنة لها وصل
إلى الناحية التي تصدها أدركه أجله بها فتولى هناك وكان قد أسن رحله الله تعالى
ورؤية بهم الرأى وسكون الهزلة وفتح الباء الموحدة وبهذا ماء ساكنة وهي في
الاصول : اسم لفظة من الخشب يشعب بها الأناء وجهاً ورأى وبأسها سمي القراج
المذكور وكان رؤية يأكل الفأر فترى في ذلك قال هي أنظف من دواجنكم ودجاجكم
اللاتي يأكلن المنيرة وهل يأكل الفأر إلا القى البر أو لباب الطعام ولما مات قال
الحليل : دفنا التمر والفنة والنصاحة

(١) الخرقى : ولد الأرب يكون الذكر والاني (٢) السياط : فنبان الكراث
المنق : من معتق الجارية : طالع مع رقة ، أى الطوال

وَمِنْهُ وَهُوَ مَشْهُورٌ :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ ^(١) فَهَذَا بَنِي

مُقِظٌ مُصِيفٌ مُشْنَى

أَخَذَتْهُ مِنْ نَجَاتٍ سِتٍّ

وَلَهُ شِعْرٌ قَلِيلٌ مِنْهُ :

أَمَّا الشَّامِتُ الْمَعْبَرُ بِالشَّيْءِ

بِأَقْلَنْ بِالشَّبَابِ أَفْتِخَارًا

فَهَذَا لَيْسَتْ الشَّبَابَ غَضًا طَرِيفًا

فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ نَوْبًا مُعَارًا

﴿ ٤١ — زَاكِي بْنُ كَامِلٍ بْنِ عَلِيٍّ * ﴾

زاكي بن
كامل
القطيفي

أَبُو الْقَضَائِلِ الْمَعْرُوفُ بِالْمُهَذَّبِ الْهَبْنِيِّ الْقَطِيفِيُّ الْمُلَقَّبُ

بِأَسِيرِ الْهَوَى. كَانَ أَدِيبًا فَاصِلًا شَاعِرًا رَفِيقَ الشَّعْرِ. مَاتَ

سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) أَلَبَتْ : كَاءٌ غَلِظٌ مِنْ وَرٍ أَوْ سَوْفٍ

(*) راجع شعرات القمم

عَيْنَاكَ لِحُطْمِنَا أَمْنِي مِنَ الْقَدَرِ
 وَمُهْجَتِي مِنْهُمَا أَضْحَتِ عَلَى خَطَرِ
 يَا أَحْسَنَ النَّاسِ لَوْلَا أَنْتَ أَجْلَحْتُمْ
 مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ مَنَعْتَ بِالْغَطْرِ
 جُذْ بِأَخْلِيَالٍ وَلَئِنْ ضَنْتَ يَدَاكَ بِهِ
 فَقَدْ حَدِزْتُ وَمَا وَقَيْتُ^(١) مِنْ حَدَرِ
 يَا مَنْ تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي الْغَرَامُ بِهِ
 لَا تَبْنِي مُقَلَّتِي بِالدَّمْعِ وَالسَّهَرِ
 زَوْدٌ بِتَوَدِّعَةٍ أَوْ وَقْفَةٍ فَعَسَى
 تُخَيِّ^(٢) بِهَا يَضُونَ أَشْوَاقِي عَلَى سَفَرِ
 وَقَالَ :

أَفْعَالُ أَلْمَاظِهِ الرَّمْيُ الصَّحَاحُ بِنَا
 أَضْعَافُ مَا يَقَعْلُ الصَّبْصَامَةُ الذَّكْرُ

(١) لِي الْأَمَلِ « وَلَيْتَ بِالْأَمَلِ » (٢) لِي الْأَمَلِ « نَجِي »

عَجِيتُ مِنْ جَفْنِهِ بِالضَّعْفِ مُنْتَصِرًا
 عَلَى الْقُلُوبِ وَيَقْوَى وَهُوَ مُنْكَسِرٌ
 وَمِنْ لَحِيبِ خُدُودٍ كُلَّمَا سُفِّيتْ
 مَاءَ الشَّبَابِ بِنَارِ الْحُسْنِ تَسْتَعِيرُ
 لِمَنْ مَجَّ فِي الشَّرْقِ مِنْ^(١) فِيهِ الرُّصَابُ تَرَى
 مِنْ عَرَفِ رِيَاءُ أَهْلِ الْغَرَبِ قَدْ سَكِرُوا
 شُهُودٌ صِدْقِ غَرَامِي فِيكَ أَرْبَعَةٌ
 الْوَجْدُ وَالْأَمْعُ وَالْأَسْقَامُ وَالسَّهَرُ

وَقَالَ :

مَسِيدِي مَا عَنْكَ لِي عَوْضٌ طَالَ بِي فِي حُبِّكَ الْفَرَضُ
 كَمْ يَلَا ذَنْبٍ تُهْدِدُنِي يُجَفُّونِي لَيْسَ تَقْتَضِي
 أَنْبِرَ الْهَجْرِ تَقْتُلُنِي لَا أَبَالِي ، هَزُّكَ الْفَرَضُ
 وَرِصَانِي فِي رِصَاكَ فَقُلْ مَا تَشَاءُ لَسْتُ أَعْرِضُ
 أَنْتَ لِي دَاءٌ أَمُوتُ بِهِ كَمْ أَدَاوِيهِ وَيَنْتَقِضُ

﴿ ٤٢ ﴾ زَائِدَةُ بْنُ نِعْمَةَ بْنِ نَعِيمٍ *

أَبُو نِعْمَةَ التُّسْتَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمُضَحَّفِ ، كَانَ شَاعِرًا
جَيِّدَ الشَّعْرِ نَقِيَ الْأَلْفَاظِ مُخْتَارَهَا ، رَقِيقَ الْمَعَانِي ، يَمْدَحُ
لِلسَّادَاتِ وَأَهْلَ الْبَيْوَتَاتِ ، لَقِيَتْهُ بِحَلَبَ سَنَةَ ثَمَانِينَ
وَحَمْسِمِائَةٍ ، وَتُوُفِيَ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَحَمْسِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :
أَصْبَحَ الرَّيْحُ مِنْ سُمِيَّةٍ خَالِي

غَيْرَ هَيْنٍ ^(١) وَنَاشِطٍ وَهُوَالٍ
وَتَلَاثٍ كَأَنَّهُنَّ حَمَامٍ

فِي رِمَالٍ وَأَشْعَثِ الرَّأْسِ بِالِ
هَلَلَتُهُ ^(٢) الرِّبَاحُ بِمَا تُوَالِي

نَسَجَهَا بِالْقُدُوِّ وَالْأَصَالِ
مِنْ قَبُولٍ وَمِنْ دُبُورٍ سَنُوحٍ

وَجَنُوبٍ وَمِنْ صَبَا وَثَمَالٍ

(١) الهين : ما لا قيمة له . والناشط : الثور الوحشي يخرج من أرض إلى

أرض : وهوال : جمع هالية وهي أخلط من الطيب (٢) وأظنه هليلته .

(*) لم نذكره على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت فيها رجحنا إليه من مكان

زائدة بن
نعمة
التستري

يَجِبُ الْفَيْتُ غَيْرَ مَيْبٍ ^(١) حَيَاهُ
 بِرُسُومِ الدِّيَارِ وَالْأَطْلَالِ
 كُلُّ نَبْتٍ مِنَ الرَّيْعِ وَزَهْرٍ
 مِثْلُ جِيدٍ مِنَ الْعَرَالِسِ حَالِ
 وَكَذَلِكَ الَّذِي هَمَدْنَا لَدَيْهِ
 فِي ظِلَالِ الْخَيْلِ أَوْ فِي الْحِجَالِ
 كُلُّ بَرَأْفَةٍ النَّبَايَا رَاهَا
 بِرَقِيقِ الْفُرُوبِ ^(٢) عَذِبُ دُلَالِ
 وَكَانَ الْغَمَامُ مِنْ بَعْدِ وَمِنْ
 مَا زَجَّتْهُ بِقَرْفٍ ^(٣) جِرْيَالِ
 كُنْتُ فِي عَيْنِهَا كَمَرُودٍ كُلِّ
 مِزْنُ فِي عَيْنِهَا كَشُوكِ السَّبَالِ ^(٤)
 حَيْثُ صَارَ السَّوَادُ مِثْلَ بَيَاضَا
 وَتَبَدَّلْتُ أَرْدَلُ الْأَبْدَالِ

(١) في الأصل « مَيْب » وب « (٢) للفروب جمع فروب : الرق (٣) والقرق :
 حجر ، وجرىال : لونها وهو في الأصل سبع أحر ، أطلق على الخرافونها الشبيهة به
 (٤) السبال : سنابل الحنطة وغيرها جمع سبة

﴿ ٤٣ ﴾ — زَبَانُ بْنُ الْمَلَاءِ *

أَبْنُ عَمَّارِ بْنِ الْعُرَيْثَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَصِينِ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ حُجْرٍ بْنِ خُرَاعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

زبان بن
الملاء
المازني

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء جزء أول بما يأتي قال :
قال الحافظ أبو الملاء الهلواني هذا الصحيح الذي عليه الخطائق من اللسان ، وقد قيل
إنه من بني النضير وقيل من بني حنيفة وحكى القاضي أسد اليزيدي أنه قيل أنه من فارس
من موضع يقال له كاردون فك هي بلدة معروفة من فارس قال الذهبي والذي لا أخله
فيه أنه زبان بأوإى وقد أخرج ابن الأثير في حكاية زبان بالراء والباء الموحدة وأخرجه
من ذلك مساكه أبو الملاء من بينهم زيان بالراء وآخر الحروف قال وهو تصحيف وقد
سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة خمس وخمسين وتوجه
مع أبيه لما هرب من الحجاج هراً بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة
كثيرة وليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على
الحسن بن أبي الحسن البصري وسعيد بن جبير وهشبة بن فضال وحاصم بن أبي نجود وعبد الله بن
أبي إسحاق الحفري وعبد الله بن كثير المكي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة بن خالد
الخرودي وعكرمة مولى ابن اللباس ومجاهد ومحمد بن عبد الرحمن بن عيصم ونصر
ابن حاصم والوليد بن يasar ويقال يثار الخراسي وأبي جعفر يزيد بن القنقاع المدني
وزيد بن رومان ويحيى بن يسر ، روى القراء عنه حمداً وساماً أحد بن محمد بن
عبد الله القتيبي المعروف بختنك وأحد بن موسى الأوزلي وإسحاق بن علف بن يعقوب
الأنباري المعروف بالأزرق وحسين بن علي الجلي ، وخارجة بن مصعب ، وخالد بن
جبة اليشكري ، وداود بن يزيد الأودي ، وأبو زيد سعيد بن أوس ، وسلام بن
سليمان الطويل ، وسهل بن يوسف وشجاع بن أبي نصر البلخي والباس بن النضال
وعبد الرحيم بن موسى وعبد الله بن داود الحرابي وعبد الله بن المبارك ، وعبد الملك —

عُمَيْرُ بْنُ نَيْمٍ، نَيْمُ بْنُ مُرٍّ، أَدُّ بْنُ طَابِجَةَ، بِنُ الْبَاسِ بْنِ
مُضَرَ بْنِ مَعَدٍّ، بِنُ عَدَنَانَ، الْأَمَامُ أَبُو عُمَيْرٍ بْنُ الْعَلَاءِ
التَّمِيمِيِّ الْمَازِنِيُّ الْبَصْرِيُّ أَحَدُ الثُّرَاةِ السَّبْعَةِ . وَاخْتَلَفَ فِي
أَسْمِهِ عَلَى أَحَدٍ وَعِشْرِينَ قَوْلًا ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ زَبَانُ لِمَا

— ابن لريب الأصمى ، عبدالوارث بن سعيد وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف وعبد الله
ابن معاذ ، وعبيد بن عجيل وعدي بن الفضل بن طاهر الاسدي وعلي بن نصر الجهضمي
وعصبة بن حروة اللقيمي ، وعيسى بن عمر المديني ، وعجوب بن الحسن بن محمد بن
الحسن بن جعفر الرؤاسي ، فها ذكر الالهوازي في مفرداته ومسعود بن صالح ، ومعاذ
ابن مسلم النخعي ، ومعاذ بن معاذ ، ونعيم بن ميسرة ، ونعيم بن يحيى السعيدى وهارون
ابن موسى الاعمور ويحيى بن المبارك اليزيدى ، ويحيى بن عبيد ويونس بن حبيب وروى
عنه الحارث بن محمد بن الحسن بن أبي سارة وسليويه وكان أعلم الناس بالقرآن والعريفة
مع الصدوق وأحمد والائمة . قال الأصمى : قال لي أبو عمرو لو يئى لي أن أفرغ مالي
صدري في صدرك لعلت لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الاشمش على
حملها ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما فرى لفرأت كذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا
خروفاً وقال أبو عبيدة : كانت دقات أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تسلك فأحرقها وتهدر
فيبادة وجعل على نفسه أن يحتم لي كل ثلاث وقال أيضاً حدثنا أبو عمرو قال :
أخافنا الحجاج لهرب أبي نحو اليمن وهربت منه فبيتنا نحن فسير إذا أحرابى يشد على
يحميه له :

لا تخفنين بالأمور فقد تخرج عماؤها بهر احتيال

وب ما تكره النفوس من الامر له فرجة كفرج العقال

قال أبو ما الخير ؟ قال مات الحجاج فكنت بقوله فرجة أسر من بقوله مات الحجاج
والفرجة بالفتح من الهم وبالفم من المأخوذ . وقال الأصمى سمعت أبا عمرو يقول ما رأيت أحداً
على أعلم مني (١) وقال الأصمى . أعلم أريد أبى عمرو أعلم منه وكان إذا دخل شهر —
(١) وبعبه قلنا على أبي عمرو

دُوِيَ أَنَّ الْقَرْزَذَقَ جَاءَ مُعْتَذِرًا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ هَجْوِ بَلَنَّهُ
عَنَّهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو صَمْرٍو :

هَجَوْتَ زَبَانَ نُمِّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا

مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

— ومضاف لم يقل فيه بيت شعر وسبته يقول أشهد أن الله يضل ويهدي وفيه مع هذا الملامة على عباده .

أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد القمي .
أبانا عبد الوهاب بن سكين . أخبرنا الحسن بن أحمد الحافظ . أبانا أحمد بن علي
أخبرنا أخيرا عمر بن إبراهيم الأزهرى حدثنا عبد الله بن الحسن النحاس حدثني أحمد بن
الحسن الديلمي حدثني صالح الرازي وأبو صالح اللطافى قال : حدثنا محمد بن عمر القمي
حدثنا عبد الوارث قال :

« حججت سنة من السنين مع أبي عمرو بن الملاء وكان رفيق فررنا ببعض المنازل قال :
فلم بنا لنشبع منه فأقمدي عند ميل وقال لي لا تبرح حتى أجيئك وكان منزلا قهرا لأماء فيه
فلجس على ساعة فاختصمت قلت أفتوه الآخر فأذا هو في مكان لأماء فيه وإذا حين وهو
يقوضا الصلاة فنظر إلى قال يا عبد الوارث اكتم على ولا تحدث بما رأيت أحدا قلت
نعم يا سيد القراء قال عبد الوارث فوافقه ما حدثت به أحد حتى مات ورويتا عن الأختش قال :
مر الحسن بأبي عمرو وحلته متورقة والناس مكوف قال : من هذا ؟ قالوا أبو عمرو
قال لا إله إلا الله كادت اللماء أن تكون أربابا . كل من لم يؤكده بلم قال ذل يقول
ورويتا عن سليمان بن خنينة قال :

« رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فمررت عليه أشياء من قراة أبي عمرو
فأرد على إلا حرفين أحدهما « وأزنا متاسكنا » والآخر « ما تسع من آية أو
تسأما (١) » قال ابن جاهد وحدوثنا عن وهب بن جرير قال : قال لي شعبة تملك بقران
أبي عمرو فأنا ستمير للناس إسنادا ، وقال أيضا حدثني محمد بن عيسى بن حيان حدثنا نصر بن علي
قال : قال لي أبي قال شعبة : انظر ما يغرا أبو عمرو مما يختار لنفسه فإنه يصير للناس —
(١) قال لي الكشاف وأشيا أبو عمرو الكسر « عبد الحافظ »

وَلَهُ أَبُو مَرْوٍ بِمَكَّةَ سَنَةً ثَمَانٍ أَوْ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ،
وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ سَنَةً أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً ، أَخَذَ بِمَكَّةَ :
وَالْمَدِينَةَ وَالْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ عَنْ شَيْخٍ كَثِيرٍ مِنْهُمْ
أَنْسَبُ بَيْنَ مَا لَكَ ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَعِكْرِمَةُ ،
وَمُجَاهِدٌ . وَأَخَذَ النُّعَوْنُ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَامِرٍ اللَّيْثِيِّ ، وَأَخَذَ
عَنْهُ الْقِرَاءَةُ عَرَضًا وَسَمَاعًا جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ

— إسناد قال نصر فك لا في كيف قرأ قال : على قراءة أبي عمرو ، ولدت لأبسى :
كيف قرأ قال : على قراءة أبي عمرو . قلت وقد صرح مائة شعبة رحمه الله بالقراءة التي طبعها
الناس اليوم بالنام والحجاز واليمن ومصر على قراءة أبي عمرو فلا تكاد تجد أحدا يقرأ
القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرض . وقد يخطئون في الأصول ، ولقد كانت الشام
مقرأ بحرف ابن طاهر إلى حدود الحجاز فتركوا ذلك لأن شعبة بهم من أهل العراق .
وكان يقرأ الناس بالجميع ألا موى على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه
القراءة عنه وأقم سنين كلها يلقى وإلا فالأهل السبب في إمرار أهل الشام عن قراءة
ابن طاهر وأخضعهم بقراءة أبي عمرو وأما أحد ذلك من كرامات شعبة . قال عبد الوارث :
وله أبو عمرو بمكة ولنا بالبصرة ومات بالكوفة ، قلت : قال غير واحد مات سنة أربع
وخمسين ومائة ، وقيل سنة خمس وخمسين ، وقيل سنة سبع وخمسين ، وقيل سنة ثمان
وأربعين ومائة .

قال أبو عمرو الأسيدي : لا أتى أبي عمرو أنبت أولاده فزيتهم عنه ، وهذا
أقبل يونس بن حبيب قال : نزيك وأتسنا من لا نزي شيئا له آخر الزمان ، والله لو
قسم علم أبي عمرو وزعمه على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادا والله لو رأه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمره ما هو عليه .

أَبْنُ الْمُبَارَكِ وَالْبَزِيدِي ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوُ الْخَالِصُ بْنُ
 أَحْمَدَ ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبِ الْبَصْرِيِّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزِيدِي ،
 وَأَخَذَ عَنْهُ الْأَدَبَ وَغَيْرُهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ
 ابْنُ الْمُنْتَنَى ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَمُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ النَّحْوِيُّ وَغَيْرُهُمْ .
 وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفُ سَيْبَوَيْهِ ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْعَرَبِيَّةِ
 وَالْقُرْآنِ ، وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالشَّعْرِ . وَكَانَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ
 يَقُولُ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِقَوْلِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
 كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَقَالَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ : أَبُو عَمْرٍو أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ
 وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالشَّعْرِ ، وَكَانَتْ دَقَائِرُهُ مِلءَ بَيْتِهِ إِلَى
 السَّقْفِ ثُمَّ تَنَسَّكَ فَأَحْرَقَهَا ، وَأَمَّا حَالُهُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ
 فَقَدْ وَفَّقَهُ بِحُجَّتِهِ بَنُو مَيْمَنٍ وَغَيْرُهُ وَقَالُوا : صَدُوقٌ حُجَّةٌ
 فِي الْقِرَاءَةِ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ حَسَنَةٌ ، وَرَوَى عَنْهُ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ
 يَطُولُ ذِكْرُهَا .

﴿ ٤٤ - الزبير بن بكار بن عبد الله * ﴾

الزبير
بن بكار
القرشي

أَبْنِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ
الْعَوَّامِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ، كَانَ عَلَامَةً نَسَابَةً
أَخْبَارِيًّا وَعَلَى كِتَابِهِ فِي أَنْسَابِ قُرَيْشٍ الْإِعْتِمَادُ فِي مَعْرِفَةِ
أَنْسَابِ الْقُرَشِيِّينَ، أَخَذَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَغَيْرِهِ، وَرَوَى
عَنْهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرُهُمَا. وَكَانَ ثِقَةً مِنْ أَوْعِيَةِ
الْعُلَمَاءِ وَلَا يَلْتَفِتُ لِقَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ حَلِيلٍ السَّلْمَانِيِّ فِيهِ : إِنَّهُ
مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. حَدَّثَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ : كُنْتُ
بِمَحْضَرَةِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ
الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ وَقَالَ

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول قال :

كان من أعيان العامة وتولى القضاء بمصر حرساً أمة وصنف كتباً فاعلم منها
كتاب أنساب قریش وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب
القرشيين وله غيره مصنفات دلت على اطلاعته وفضله روى عن ابن عيينة ومن في طبقته
وروى عنه كثير قال الزبير بن بكار : قال ابنه أخى لا هنا خالى خير رجل لأهل لا يخطئ
خبراً ولا يشترى جارية فقال المرأة لهذه الكتب أخذ على من ثلاث شراير وأصب
ونوى وعمره أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى سنة ثمان وعشرين ومائتين

لَهُ : إِنْ بَاعَدْتَ يَتِنَنَا الْأَنْسَابُ فَقَدْ قَرَّبْتَ يَتِنَنَا الْأَدَابُ ،
وَلِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوكَ وَأَقْلَدَكَ الْقَضَاءَ ،
فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : أَبْعَدَ مَا بَلَغْتُ هَذِهِ السَّنَ
وَرَوَيْتُ أَنَّ مَنْ وُلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ أَنْوَلَى
الْقَضَاءَ ؟ فَقَالَ لَهُ : فَتَلَقَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسْرُ مَنْ رَأَى ،
فَقَالَ لَهُ : أَفْعَلُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةِ
مُخَوَاتِ نِيبَابٍ وَظَهْرٍ بِحِمْلِهِ وَبَحْمِلٍ ثِقَلُهُ إِلَى حَضْرَةِ سُرْمَنْ
رَأَى ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَالَ لَهُ : إِنْ رَأَيْتَ يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ قُبَيْدَنَا شَيْئًا زَوَّيْهِ عَنْكَ وَنَذَكْرُكَ بِهِ ، قَالَ
نَعَمْ . أَنْصَرَفْتُ مِنْ مُهْرَةِ الْمُحَرَّمِ فَبَيْنَا أَنَا بِأُتَايَةِ ^(١)
الْعَرَجِ إِذْ أَنَا بِجَمَاعَةٍ مُجْتَمِعَةٍ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِمْ ، وَإِذَا بِرَجُلٍ كَانَتْ
يَقْنِصُ الطَّبَاةَ وَقَدْ وَقَعَ ظِلُّهُ فِي حِبَالَتِهِ ، فَذَبَحَهُ فَأَتَنَفَّسَ فِي يَدِهِ
فَضْرَبَ بِقَرْنِهِ صَدْرَهُ فَفَشِبَ الْقَرْنُ فِيهِ فَمَاتَ ، وَإِذَا بِفَتَاةٍ

(١) أُتَايَةُ : بِالضَّمِّ وَتِلْكَ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ فِيهِ مَسْجِدُ نُبُوٍّ أَوْ بِشَرْ
دُونَ الْعَرَجِ عَلَيْهِمَا مَسْجِدٌ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْعَرَجُ هَذَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ
الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ بِشَرِّ النَّزْلِ وَهُوَ خَلِيفَةُ عُمَرَ بْنِ الْإِذْرِيمِيَّةِ فِي وَصْفِ الْمَاءِ « جَدِ الْخَالِقِ » .

أَقْبَلَتْ كَأَنَّهَا الْمَهَاءُ، فَلَمَّا رَأَتْ زَوْجَهَا مَيِّتًا شَهِقَتْ ثُمَّ قَالَتْ :
يَا خَشْنُ لَوْ بَطَلْتُ لَكِنَّهُ أَجَلُ
عَلَى الْأُنَابَةِ مَا أَوْدَى بِهِ الْبَطْلُ
يَا خَشْنُ جَمَعَ أَحْسَانِي وَأَقْلَقَهَا
وَذَاكَ يَا خَشْنُ لَوْلَا غَيْرُهُ جَلَلُ^(١)
أَصْحَتُ فَنَاءُ بَنِي نَهْدٍ عَلَانِيَةً
وَبَطَلُهَا فِي أَكْثَرِ الْقَوْمِ مُحْتَمَلُ^(٢)
وَكُنْتُ رَاعِبَةً فِيهِ أَضِنُ بِهِ
فَقَالَ مِنْ دُونِ ظُلْمِ الرَّيْمَةِ الْأَجَلُ
ثُمَّ شَهِقَتْ فَمَاتَتْ، فَمَا رَأَيْتُ أَفْجَبَ مِنَ الثَّلَاثَةِ :
الْعُظْمَى مَذْبُوحٌ، وَالرَّجُلُ جَرِيحٌ مَيِّتٌ، وَالْفَنَاءُ مَيِّتَةٌ . فَلَمَّا
خَرَجَ قَالَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَيُّ شَيْءٍ أَفْذَنَانِ مِنَ
الشَّيْخِ ؟ قَالُوا : الْأَمِيرُ أَعْلَمُ ، قَالَ : قَوْلُهُ
« أَصْحَتُ فَنَاءُ بَنِي نَهْدٍ عَلَانِيَةً »

(١) جمع بمعنى قبض جملها متضمنة بعضها إلى بعض وليس لها رغبة في شيء وجلال هنا

بمعنى يسير . إذ المراد أن الأمر — الذي كان — يسير لولا غيره مما هو مترتب

عليه من العظام (٢) وفي وفيات الأحيان يتنقل بدل محتمل

: أَى ظَاهِرَةً وَهَذَا حَرْفٌ لَمْ أَتَمَعُهُ فِي كَلَامِ
 الْعَرَبِ قَبْلَ الْيَوْمِ . ثُمَّ وَلَّى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَضَاءَ مَكَّةَ ،
 وَمَاتَ بِهَا وَهُوَ قَاضٍ عَلَيْهَا لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِسَبْعِ بَقِيَّةٍ مِنْ
 ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ
 مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ أَنْسَابِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا . وَكِتَابُ
 أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا . وَكِتَابُ نَوَادِرِ أَخْبَارِ النَّسَبِ .
 وَكِتَابُ الْمُتَوَفِّقَاتِ فِي الْأَخْبَارِ ، أَلْفُهُ لِلْمُؤَقِّقِ بِإِلَهِ ،
 وَكِتَابُ مِزَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكِتَابُ
 وَفُودِ الثُّغَمَانِ عَلَى كِسْرَى : وَكِتَابُ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ .
 وَكِتَابُ النُّخْلِ . قَالَ أَبُو النَّدِيمِ : رَأَيْتُهُ بِحِطِّ أَبِي الشَّكْرِيِّ ،
 وَكِتَابُ نَوَادِرِ الْمَدِينَيْنِ : وَكِتَابُ الْإِخْتِلَافِ . وَكِتَابُ
 الْمُعَقِّقِ وَأَخْبَارِهِ . وَكِتَابُ إِغَارَةِ كَثِيرٍ عَلَى الشُّعْرَاءِ .
 وَأَخْبَارُ أَبِي مِيَادَةَ . وَأَخْبَارُ أَبِي الدُّمَيْنَةِ . وَأَخْبَارُ أَبِي
 قَيْسِ الرُّفَيَّاتِ . وَأَخْبَارُ أَبِي دَعْبِلِ الْجَمْعِيِّ . وَأَخْبَارُ
 أَبِي السَّائِبِ . وَأَخْبَارُ الْأَشْعَثِ . وَأَخْبَارُ الْأَحْوَسِ . وَأَخْبَارُ
 أَبِي هَرَمَةَ . وَأَخْبَارُ نَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ وَلَيْلَى الْأَنْخِيلَةِ .
 وَأَخْبَارُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ . وَأَخْبَارُ حَاتِمِ . وَأَخْبَارُ

حَسَّانَ ، وَأَخْبَارُ جَبِيلٍ ، وَأَخْبَارُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ
وَأَخْبَارُ الْعَرَبِيِّ ، وَأَخْبَارُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ ، وَأَخْبَارُ
كَثِيرٍ ، وَأَخْبَارُ الْمُعْتُونِ ، وَأَخْبَارُ نُصَيْبٍ ، وَأَخْبَارُ هُدْبَةَ
أَبْنِ الْخُسْرَمِ ، وَأَخْبَارُ زِيَادٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٤٥ — زَنْدُ بْنُ الْجُونِ * ﴾

الْمَعْرُوفُ بِأَبِي دُلَامَةَ الْكُوفِيُّ ، أَسْوَدُ ، مِنْ مَوَالِي
زند بن الجون

(٥) ترجم له في كتاب شعرات الذهب قال :

هو صاحب النوادر ، أُنشد المهدى لما ورد عليه بشاد :

إني خلعت لك رأيتك سالماً برى العراق وأنت ذو ولب
لتصان على النبي محمد وتتلان دراهم حبرى

فقال المهدى : أما الأولى فتم ، فقال جئت لفاك لا تفرق بينها فلا له حجره
دراهم ، واستدعى طبيباً للعلاج وجع فداواه على شيء معلوم فلما برأ قال له أبو دلامة :
واقه ما حدثنا شيء ولكن ادع المقادير على يهودى وأشهد لك أنا وولدى ففى الطبيب
إلى القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة قدمى الطبيب وأنكر
اليهودى بقاء أبى دلامة وابنه وخلف أبو دلامة أن يطلبه القاضي بالتركية ، فأنشد فى
الدمعيز بحيث يسمه القاضي :

إن الناس ظنونى تنطيت عنهم وإن يحشوا على فقيم مباحث
وإن ينشوا برى نيتت بأروهم ليلى قوم كيف تلك البناث
— وروى اليعقوبى فى اللسان باللفاظ يخالف بعضها ما هنا منها

« ينشوا » فى محل « ينشوا » ومنها البناث « فى محل » البناث

وقد ورد البيت الثانى فى ترجمة له فى كتاب تاريخ بغداد جزء ثامن كما يأتي : —

بَنِي أَسَدٍ ، أَدْرَكَ آخِرَ أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَنَبَغَ فِي أَيَّامِ
 بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَاتَّقَطَعَ إِلَى السَّفَاحِ وَالْمَنْصُورِ وَالْمَهْدِيِّ ،
 وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ سَنَةً إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ .
 وَلَهُ مَعَ اخْتِلَافِ الْأُمَرَاءِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ وَتَوَادِرُ جَمَّةٌ ،
 فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِلُبْسِ
 السَّوَادِ وَقَلَانِسِ طَوَالِ ، وَدَرَارِيعَ كُتِبَ عَلَيْهَا :
 « فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّيِّعُ الْعَلِيمُ » وَأَنَّ يُعَلِّقُوا
 السُّيُوفَ فِي الْمَنَاطِقِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ فِي هَذَا
 الزَّمَانِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا دُلَامَةَ ؟
 قَالَ : بِشَرِّ حَالٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : كَيْفَ ذَلِكَ
 وَبَيْتُكَ ؟ قَالَ : وَمَا ظَنُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْ أَصْبَحَ
 وَجْهُهُ فِي وَسْطِهِ ، وَسَيْفُهُ عَلَى أَسْنِهِ ، وَنَبَذَ كِتَابَ اللَّهِ

— وَإِنْ حَفَرُوا بِرَأْسِ حَضْرَتِ بَنِي هَارِمٍ لِيُطْمَأَنَّ قَوِي كَيْفَ تَكُنِ النَّبَاتُ

وَكُلُّهَا جَائِزَةٌ لَنَا — قَالَ لَهُ الْقَاضِي : كَلَامُكَ مَسْرُوعٌ ، وَشَهَادَتُكَ مَقْبُولَةٌ ، ثُمَّ حَرَّمَ الْقَاضِي

الْمُبْلَغَ مِنْ عِنْدِهِ وَتَوَادِرَهُ كَثِيرَةً جَدًّا وَهُوَ مَطْعُونٌ فِيهِ وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ

وَلَهُ تَرْجُمَةٌ أُخْرَى فِي كِتَابِ تَارِيخِ بَنْدَادٍ كَمَا أَسْلَفْنَا

وَرَأَى ظَهْرَهُ ، وَصَبَّحَ بِالسَّوَادِ نِيَابَهُ . فَصَحَّكَ الْمَنْصُورُ
وَوَصَّلَهُ ، وَأَمَرَ بِتَنْجِيهِ ذَلِكَ الرَّيِّ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
أَبُو دَلَامَةَ :

وَكُنَّا نُوجِي مِنْ إِمَامٍ زِيَادَةً
بِقَادٍ يَطُولُ زَادُهُ فِي الْقَلَائِسِ
نَوَامًا عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا
دِنَانُ يَهُودٍ جُلَّتْ بِالْبَرَانِسِ^(١)

وَخَرَجَ أَبُو دَلَامَةَ مَعَ رَوْحِ بْنِ حَاتِمٍ الْهَلَبِيِّ فِي بَعْثٍ
لِقِتَالِ الشُّرَاةِ^(٢) ، فَلَمَّا نَشِبَتِ الْحَرْبُ أَمَرَهُ رَوْحٌ بِمُبَارَاةِ
خَارِسٍ مِنَ الشُّرَاةِ يَذْعُو إِلَى الْبِرَازِ ، فَقَالَ أَبُو دَلَامَةَ :
إِنِّي أَهْوُذُ بِرَوْحٍ أَنْ يُقَدِّمَنِي

إِلَى الْبِرَازِ فَتَخْزَى بِي بَنُو أَسَدٍ
إِنَّ الْبِرَازَ إِلَى الْأَقْرَانِ أَعْلَمُهُ
بِمَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

(١) البرانس : جمع برنس : فتوة طوية ، أو كل ثوب رأسه منه

(٢) الشراة : طائفة من الحوارج ، لا شهم بلعوا أنفسهم لصرعة الحق

قَدْ خَالَفَتْكَ الْمَنَابَا إِنْ صَدَّتْ لَهَا
وَلِإِنِّهَا لِجَمِيعِ الْخَلْقِ بِالرَّصِدِ
إِنَّ الْمَهْلَبَ حُبُّ الْمَوْتِ أَوْزَنَكُمْ
وَمَا وَرِثْتُ اخْتِيَارَ الْمَوْتِ عَنْ أَحَدٍ
لَوْ أَنَّ لِي مُهْجَةٌ أُخْرَى جَلَدْتُ بِهَا
لَكِنِّهَا خُلِقْتُ فَرْدًا فَلَمْ أَجِدْ
فَضْلَكَ مِنْهُ رَوْحٌ وَأَعْفَاءُ . وَلَئِنْ دَلَامَةً شِعْرٌ كَثِيرٌ
كُلُّهُ جَيِّدٌ وَفِيمَا أَوْزَدْنَا مِنْهُ كِفَايَةٌ ^(١) .

﴿ ٤٦ ﴾ — زِيَادُ بْنُ سَلَى *

أَبْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، أَبُو أَمَامَةَ الْعَبْدِيُّ ، الْمَعْرُوفُ
بِزِيَادِ الْأَعْجَمِ ، مَوْلَى عَبْدِ الْقَيْسِ . قِيلَ لَهُ الْأَعْجَمُ لِلكِنَّةِ
كَانَتْ فِيهِ . أَذْرَكَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَعُمَامَةَ بْنَ
أَبِي النَّاصِ ، وَشَهِدَ مَعَهُمَا فَتَحَ إِصْطَخَرَ . عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ
فِي الطَّبَقَةِ السَّادِسَةِ مِنْ شُعْرَاهِ الْإِسْلَامِ ، وَفِي الْفَرَزْدَقِ

زياد بن
سلى

(١) ولد سبق ذكره لمناسبة فيها قدم

(٢) لم نذكر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت فيها رجعنا إليه من مطالبه

وَهَجَاهُ عَبْدُ الْقَيْسِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ زِيَادُ : لَا تَعْبَلْ حَتَّى
أَهْدِيَ إِلَيْكَ هَدِيَّةً ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ :

فَمَا تَرَكَ الْمَاجُونَ لِي إِنْ هَوَّنُهُ

مَصْعَا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْقَرْزَدَقِ

وَمَا تَرَكَوا عَظْمًا يَرَى تَحْتَ لَحْيِهِ

لِكَبِيرِهِ أَقْبَوْهُ لِلْمُتَعَرِّقِ^(١)

مَأْ كَبِيرُ مَا أَقْبَوْهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ

وَأَنْكُتُ مَخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِي

وَلِيْنَا وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَوَّنَنَا

لَكَالْبَحْرِ مَهْمَا يَلْقَى فِي الْبَحْرِ يَفْرَقِ :

فَلَمَّا بَلَغَ الْقَرْزَدَقَ الشَّعْرُ قَالَ : مَا إِلَيَّ هِيَ هَؤُلَاءِ مِنْ

مَسِيلٍ مَا عَاشَ هَذَا الْعَبْدُ .

وَدَخَلَ زِيَادٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَأَلَهُ فِي خَمْسِ

دِيَّاتٍ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَهُ فِي خَمْسِ دِيَّاتٍ أُخَرَ

(١) المتعرق من تمرق اللحم : أكل ما عليه من اللحم .

فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَ لَهُ فِي عَشْرِ دِيَّاتٍ فَأَعْطَاهُ ، فَأَنْشَأَ
يَقُولُ :

سَأَلْتَنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَ
وَأَعْطَى فَوْقَ مُنِينَتَا^(١) وَزَادَا
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا
فَأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَا
مِرَادًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا
تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَفَنَى الْوَسَادَا^(٢)

وَقَالَ يَرْثِي الْمُغِيرَةَ بْنَ الْمُهَلَّبِ :
إِبْنُ السَّاحَةِ وَالْمَرْوَةِ ضَمْنَا
قَبْرًا يَمْرُو عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
مَاتَ الْمُغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ نَعْرُضٍ
لِلْمَوْتِ يَنْ أَمِينَةٍ وَصَفَائِحِ

(١) اللينة : ما يشناه الانسان (٢) كما يكرم به الوافد على غيره أن يلقى له الوسادة

فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَعْرِ بِهِ
كُومَ^(١) الْمَجَانِ وَكُلَّ طَرْفِ سَابِعِ
وَأَنْصَحْ جَوَائِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا
فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذُبَائِحِ
وَمَيِّ مِنْ أَحْسَنِ الْمَرَانِي . تُوفِّيَ زِيَادٌ فِي حُدُودِ الْبَاثَةِ .

﴿ ٤٧ - زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ * ﴾

زيد بن
الحسن
الكتبي

إِنَّ زَيْدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنَ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنَ سَعِيدِ بْنِ

(١) كوم المجان : اللقطة من الأبل .

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي :

ولد ينداد ونشأ فيها ، وتولى دمشق ، وكان شيعياً فاختلا حفظ القرآن الكريم في صفه ، وقرأ بالقرامات الكثيرة وله غير ستين على جماعة منهم : الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط ، وروى عن عالم من المتابع وله منيعة كبيرة على حروف المعجم ، وقرأ النحو على الشريف أبي السادات بن الشجرى وأبي محمد عبد الله بن المختار ، وقرأ الفقه على غيرهما ، وسافر عن ينداد في شباه ، وآخر ما كان بها في سنة ثلاث وستين وخمسة ، ودخل حلب واستوطنها مدة وصحب بها بدر الدين حسن بن الباية التتوري ، وكان يتابع الخليل من الملبوس ويسافر به إلى بلد الروم ويعود إلى حلب ثم انتقل إلى دمشق فصحب الأمير حر الدين فرخشاه بن « فروخ شاه » بن أيوب بن أغني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتقدم عنده وسافر في صحبته إلى الديار المصرية واقضى من كتب خزانته عند ما بعث في الأئم للناصرية كل خمس على الله ما ابتاعه وطاد إلى دمشق واستوطنها وقصد الناس ورووا عنه وكان ليناً في الرواية مجباً بنفسه فيها يذكره ويرويّه ويقول ، وإذا توطر جبه بالتيب ، واستطال بغير الحقيقة ولم يكن موحى القلم فيها بسطه وقد رأيت له أشياء هــ

عَمِيْنَةُ بِنِ حَمِيْرِ بْنِ الْحَارِثِ ذِي رُعَيْنٍ ، نَاجُ الدِّينِ أَبُو الْيَمَنِ
الْكِنْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ النَّحْوِيُّ ، اللُّغَوِيُّ الْمُعَرِّفُ
الْمُحَدِّثُ . وَلِدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَتُوفِيَ

— ذكرها لا تحظر من يرد في القول ، وفاد في المعنى ، واستعمال فيها غير به . ولده
أخزي بعض أهل الأدب من أهل حلب قال : حضرت عنده وجرت مسألة قال فيها الخطأ
قلت : قد قال فيها ابن جني كلاما ، قال : ما قال بهذا أحد . فقلت منه سر المناهات لابن
جني فأخبرها وأخرجت منها الكلمة على ما قلت ، فوقف وتأملها وكان جوابه : قد كنت
أظن أن ابن جني تحقق إلى الآن . ولم يعم على تخطئه دليلا واشتهر أنه لم يكن
صحيح العقيدة .

كتب إلى الأجازة غير مرة ، وذكر أن مولده في سنة عشرين وخمسة ، في العشرين
من شعبان ، وتوفي بدمشق ضحوة يوم الاثنين السادس من شوال سنة ثلاث عشرة
وسمائه وصلى عليه بعد صلاة العصر من هذا اليوم بجاسيا ودفن عشية بجبل قاسون من
ثلاث وتسعين سنة وستة عشر يوما .

أبنا محمد بن محمد بن حماد في كتابه وذكر الكندي فقال : هو عالم شاعر نحوي عروضي
متقن متفنن للأدب محسن خبير بالثقافة والتأليف ، متقن في التتوية والتضعيف ، ولم يزل
متقرا عند الملوك ، متجرا في سوق الفضل من غرره بالتبر المسبوك ، والوضى الهوك ، ما
يكاد يسلم ذو أدب من محاككته ومحاقتة في الطرق الخفية ومدافنته وأنتد له
أشعارها منها :

هلم ميتا الراس	قل يا أول الحرم
ليس إلا التزام ما	كان مولاي قد رسم
أيها العالم الأدي	سيد المجد والكرم
والذي فضله أفا	م مديحي على نعم
قد رويتا وصالحكم	والزوايا لها قيم
فلهذا دعوتنا	بمدكم فيضها دم

بِدَمَشَقَ سَنَةَ سَبْعٍ وَكِسْعِينَ وَخَمْسِيَّةٍ . قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى
أَبِي مُحَمَّدٍ مَبِطِطِ أَبِي مَنصُورِ الْخِطَّاطِ ، وَعَلَى أَبِي السَّعَادَاتِ
هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الشَّجَرِيِّ وَأَبْنِ الْأَشَّابِ ، وَاللُّغَةَ عَلَى أَبِي مَنصُورِ

— وكان يحلب قبل سيره إلى مصر متضمناً بالأمير بدر الدين حسن أخى مجد الدين
ابن الداية ثم كتب إليه بعد طارقه يرب عن معانيته :

بنسى من أهدت كل بجلة	فأصبح لى فى ذروة الجبل غارب
وجدت به مولى سرىما جناه	منيا برحى من يديه المواهب
تعد لىناسى إلى أن تيته	كأنى له من منجاة الجدل صاحب
وزاد سرورى من سرائر قلبه	ظلم يبق من دون الفجائن حاجب
وكان صغى موسى لدى وداده	أظل ولى ما هنت فيه ما راب
ضار يرى بالطن فى مايسا	نوهها فى ود مثل مايب
ولا عجب أن غير الفخر صاحبها	فكل تصاريف الزمان حجاب
دمانى بأمر لا أبوح بذكره	وأقبل بالأعراس فى يساب
وأظهر لى حسن القاء تكلنا	ومن تحت إحسان القاء عراب
ولانى على حتى طيه لتيق	ولانى على شوق إليه لصاب
ولا ذنب منى غير أنى ذخرت	فهرى لا أنى إلى الفخر ثابت
سيلم والأليم فيها كفاية	إذا ملك عنه قدر من هو ذاب
وإن هو بدى جرب الناس كلم	ليعطى بمثل نعمته التجارب

وترجم له فى كتاب بنية الوفاة قال :

حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وأكمل القراءات الفخر وهو ابن عشر وكان أهل
أهل الأرض إسنادا فى القراءات قال القمى : لا أعلم أحدا من الأئمة طائى بعد قراءة
القرآن ثلاثا وخمسين سنة غيره ، وكان صحيح السماع ثقة فى الثقل طريقا فى الشريعة —

مَوْهُوبِ الْجَوَالِيْقِيَّ ، وَصَمِجَ الْحَدِيثَ مِنْ أَيْنَ عَبْدِ الْبَاقِي
وَأَخْرَيْنَ . قَدِيمَ دِمَشْقَ فَتَقَدَّمَ فِيهَا وَتَصَدَّرَ وَأَزْدَحَمَ عَلَيْهِ
الطُّلَابُ ، وَأَنْتَقَلَ مِنْ مَذْهَبِ الْحَنَابِلَةِ إِلَى مَذْهَبِ الْحَنَفِيَّةِ ،
فَتَوَغَّلَ فِيهِ وَأَقْبَى وَأَسْتَوَزَرَهُ « فَرُوخَ شَاهٍ » ثُمَّ أَنْصَلَ
بِأَخِيهِ صَاحِبِ حِمَاةَ . وَأَخْتَصَّ بِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ

— طبيب للجراح قرأ عليه جماعة وآخر من روى عنه بالأجازة أبو حنيس بن القواس ثم
أبو حنيس الطيبي تولى يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث مائة وسبعمائة واطمأن
بموته إسماعيل عظيم

ومن شعر الكندي وواه عنه الرشيد المطار :

أرى للمرء يهوى أن تطول حياته	وفي طولها إرماق ذل وإزهاقه
تختمت في شرح التنبيهة أثنى	أعمر والأعمار لا شك أرواقه
فلا أغانى ما تختمت ساءني	من العسر ما قد كنت أهوى وأشتاقه
عرتني أعراض شديد مراسها	على وهم ليس لي فيه لإفراقه
وها أنا في إحدى وتسعين حجة	لها في إرماد غفوف وإفراقه

ومن نظم أبي الين الكندي :

يا سيف دين الله عش سالما	قلدين ما عشت به باره
ودم لأهل العلم ما دامت الله	دنيا فأنت العالم الدار
إن الذي يسو إلى نيل ما	شيدت من أكرومة واره
كم لك عند الروم من وقفة	ذكرك في الدنيا بها جاره
مفلت إلا عن نفوس لهم	أنت إليها أبدا شاره
وكم لهم من مقلة طرفها	قلل من آدمه ماره

باره : متروكة نسمة . داره : رفاق . واره : أحق . جاره : ملن .
شاره : من العسر . ماره : غير مكمل . وله غير ذلك كثير .

عِيسَى الْعَرَبِيَّةَ ، فَأَقْرَأَهُ كِتَابَ سَبْيُونَةَ وَالْإِبْرَاحِيَّ لِأَبِي
عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَشَرَحَ سَبْيُونَةَ لِابْنِ دَرَسْتَوِيهِ . وَقَرَأَ عَلَيْهِ
جَمَاعَةُ الْقِرَاءَةِ وَالنُّحُوِّ وَاللُّغَةِ . وَكَتَبَ الْخَطُّ الْمَنْسُوبَ
وَكَانَتْ لَهُ خِزَانَةٌ كُتُبٍ جَلِيلَةٍ فِي جَامِعِ بَنِي أُمِيَّةَ . وَلَهُ
تَعْلِيْقَاتٌ عَلَى دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ وَأُخْرَى عَلَى خُطْبِ ابْنِ بُنَاتَةَ
وَكِتَابُ تَنْفِ اللَّعْنَةِ مِنْ ابْنِ دِحْيَةَ رَدَّ فِيهِ عَلَى ابْنِ
دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ « الصَّارِمَ الْهِنْدِيُّ فِي الرَّدِّ
عَلَى الْكِنْدِيِّ » . وَكِتَابٌ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ قَوْلِ الْقَائِلِ
« طَلَّقْتُكَ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ » وَبَيْنَ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ طَلَّقْتُكَ «
أَلْفَهُ جَوَابًا لِسُؤَالٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ ، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا مَنِي فِي اخْتِصَارِ كُتُبِي حَبِيبُ

فَرَّقَتْ بَيْنَهُ اللَّيَالِي وَبَيْنِي

لَيْتَنِي قَدْ أَطَلْتُ لَكِنْ عُذْرِي

فِيهِ أَنَّ الْبِدَادَ إِنْسَانٌ عَيْتِي

﴿ ٤٨ — زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ * ﴾

الْأَحَاطِيُّ التَّمِيمِيُّ، أَدِيبٌ شَاعِرٌ كَانَ بَعْدَ الْخَمْسِيَّةِ،
وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي سُلْطَانٍ شَاحِطٍ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ :

قَالُوا لَنَا السُّلْطَانُ فِي شَاحِطٍ

يَأْتِي الزُّنَا مِنْ مَوْضِعِ النَّائِطِ

قُلْتُ هَلِ السُّلْطَانُ مِنْ فَوْقِهِ

قَالُوا بَلِ السُّلْطَانُ مِنْ هَاطِطٍ ؟

زَيْدُ بْنُ
الْحَسَنِ
الْأَحَاطِيُّ

﴿ ٤٩ — زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ * ﴾

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو الْقَارِسِ الْقَارِسِيُّ النَّحْوِيُّ، كَانَ عَلَامَةً

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ
النَّحْوِيُّ

(*) راجع بقية الرواة

(*) ترجم له كتاب أنباء الرواة قال :

هو ابن أخت أبي علي الفارسي النحوي، وكان نحوياً كاملاً فاضلاً، أخذ النحو من خاله .
وروى عنه كتاب الإيضاح من تصنيفه، وخرج من فارس إلى العراق، وقصد الشام
واستوطن حلب لاقراء النحو بها فقدموا عليه، واستفاد أهلها منه، وعمر إلى أن قرأ
عليه الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد الزبيدي المكنى النحوي
كتاب الإيضاح فحلب عند رحلته إليها من الكوفة، في شهر رجب سنة خمس وخمسين —

فَإِنَّمَا نَحْوِيًا لِنَحْوِيَا مُشَارِكًا فِي عِدَّةِ عُلُومٍ ، أَخَذَ النَّحْوُ
عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ أُخْتِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ
الْإِيضَاحَ خَلَالَهُ ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّرِيفِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عُمَرَ بْنَ
إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيَّ ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيِّ
وَفَيْزِهِ ، وَأَقْرَأَ الْعَرَبِيَّةَ بِحَلَبَ وَدِمَشْقَ ، وَلَهُ شَرْحُ
الْإِيضَاحِ فِي النَّحْوِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَشَرْحُ الْخَمَاسَةِ
لِأَبِي تَمَّامٍ وَفَيْزُ ذَلِكَ . مَاتَ بِطَرَابُلُسَ فِي ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

— وأرجمته وروى الناس كتاب الإيضاح عن هذا الشريف عن أبي التمام المذكور
الملة الطويلة بالكوفة .

قال أبو التمام على دمشق في كتابه :

زيد بن علي بن عبد الله أبو التمام ، الفسوي النحوي القوي ، سكن دمشق
عدة وأقرأ بها النحو واقفة وأملى بها شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي ، وشرح الخماسة .
وحدث عن الشيخ أبي الحسن بن أبي الحديد العمش . وسع منه القاضي أبو النضر
عمر بن أبي الحسن المعتزلي وأبو الحسن علي بن طاهر النحوي . توفي في طرابلس في
ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ قَالَ لَنَا ابْنُ الْأَكْثَارِيِّ لَكَ فِي مِثْلِ الْقَوْلِ تَعْلَمُ
عَلَّاهُ بِكَوْنِهِ . مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ .

وترجمه في كتاب حية الوماء

﴿ ٥٠ - سالم بن أحمد * ﴾

سالم بن أحمد الحاجب
ابن سالم شيخنا أبو العرجي بن أبي الصقر التميمي
الحاجب المعروف بالمنتخب ، النحوي المروزي البغدادي ،
كان أديبا فاضلا نحويا منفردا بالعروض ، سمع صحيح
مسلم من المؤيد الطوسي ، وكان محبوبا حسن الأخلاق .
قرأت عليه العربية والعروض ببغداد ، وله أرجوزة في
النحو ، وكتاب في العروض ، وكتاب في القوافي ،
وكتاب في صناعة الشعر وغير ذلك . مات ببغداد
يوم الأحد خامس ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة .

(٥) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء رابع قسم ثان قال :
له معرفة بالأدب والعروض ، وسافر إلى خراسان ليلع صحيح مسلم ، وكان حسن
الأخلاق متوددا محبوبا إلى الناس . ومن شعره
يلجأنا جل أن يهدي لكرمة لانه بالذبا غير موصوف
إن قلت جد يهد دعواني التي سقت من حق وإياي خفت تمنيل
هب أني ب لا أرجو ندي أحد يوما غل نجت من إساءة معروف
قال ياقوت : هو أول شيخ قرأت عليه بمتن
وترجم له أيضا في كتاب بهية القواعد

﴿ ٥١ - السائب بن فروخ * ﴾

أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَرِيدُ الْمَكِّيُّ الشَّاعِرُ، مَوْلَى بَنِي جَذِيمَةَ
 أَيْنِ عَدِيٍّ بْنِ الدَّيْلِ. سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَبَّاسِ،
 وَدَوَى عَنْهُ عَطَاءٌ وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ
 وَوَقْتُه أَحْمَدُ، وَدَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالْأَرْمِينِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ وَأَيْنُ مَاجَةَ، وَكَانَ مُنْعَرِفًا عَنْ
 آلِ أَبِي طَالِبٍ مَا ثَلَا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ مَا دَحَا لَهُمْ، وَهُوَ
 الْقَاتِلُ لِأَبِي الطُّفَيْلِ حَازِرِ بْنِ وَائِلَةَ وَكَانَ شَيْعِيًّا :
 نَعَمْرُكُ إِنِّي وَأَبَا طُفَيْلٍ لَمُخْتَلِفَانِ وَأَلَّهُ الشَّهِيدُ
 لَقَدْ صَلُّوا بِحُبِّ أَبِي ثَرَابٍ كَمَا صَلَّتْ عَنْ الْحَقِّ الْيَهُودُ
 وَهُوَ الْقَاتِلُ بَرْتِي بَنِي أُمَيَّةَ عِنْدَ انْقِضَاءِ دَوْلَتِهِمْ :

(*) ترجمه له في كتاب الأعلام جزء أول صفحة ٣٥٢ بما يأتي قال :
 هو شاعر أمي مجاهد من أنصار بني أمية أكثر شمره في مجاهد آل الزبير
 غير معص ، لأنه كان يحسن إليه
 وترجم له أيضا في كتاب نكت النماذج

أَمْسَتْ نِسَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ أَيَّامًا
وَبَنَاتُهُمْ بِمَضِيقَةٍ^(١) أَيْتَامُ
نَامَتْ جُدُودُهُمْ^(٢) وَأَسْقَطَ نَجْمُهُمْ
وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالْجُدُودُ تَنَامُ
خَلَّتِ الْمَنَابِرُ وَالْأَسِيرَةُ مِنْهُمْ
فَعَلَيْنَهُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ
تُوفِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى بَعْدَ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ.

﴿ ٥٢ - سَعِيدُ بْنُ حَفْصٍ * ﴾

أَبُو الْيَقْطَانِ الْأَخْبَارِيُّ النَّسَائِيُّ . تُوفِيَ سَنَةَ تِسْعِينَ
وَمِائَةٍ ، ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ وَذَكَرَ لَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ :
كِتَابُ أَخْبَارِ قَعِيمٍ ، كِتَابُ حَلَقِ قَعِيمٍ بَعْضُهَا بِمَضَا ،
كِتَابُ نَسَبِ خِنْدِفٍ وَأَخْبَارِهَا ، كِتَابُ النَّسَبِ الْكَبِيرِ
كِتَابُ التَّوَادِرِ .

سعيد بن
حفص
الأخباري

(١) المضيق : الموضع الذي يضيق فيه الإنسان (٢) جدودهم : حظوظهم

(٥) ترجم له في كتاب الأعلام جزءان بما يأتي قال :

هو طاهر بن حفص . طالع بالإنساب يلقب بسعيد له كتب منها : أخبار قعيم ، كتابه

النسب الكبير . وترجم له أيضا في كتاب فهرست ابن النديم

﴿ ٥٣ - مِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرَاجٍ ﴾

مراج بن
عبد الملك
النحوي

أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ النَّحْوِيُّ الْقُفَوِيُّ الْأَخْبَارِيُّ
الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، كَانَ عَالِمَ الْأَنْدَلُسِ فِي وَقْتِهِ ، كَلَّفَ
بِجَمْعِ إِلَيْهِ مَهْرَةَ النِّعَاءِ كَابُنِ الْأَبْرَشِ وَأَبْنِ الْبَازِشِ وَمَنْ
فِي مَلَبَقَتَيْهِمَا يَنْتَلِقُونَ عَنْهُ لَوْقُوفِهِ عَلَى دَقَائِقِ النَّحْوِ وَكُنُفَاتِ
الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَأَخْبَارِهَا ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي عِيَّاشُ
وَأَبْنُ خَبَرَةَ وَغَيْرُهُمَا . وَمِنْ شِعْرِهِ :

بُتُّ الصَّنَائِعِ لَا تَحْفَلُ بِمَوْفِعِهَا

فِي آمِلٍ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ أَوْ كَفَرَا

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوداعة بما يأتي قال :

سحب أيام نحو أربعين سنة واقصر في الرواية عليه وكان من أعلم الناس بالتصريف
والاشتقاق وله حظ وافر من الفرائض وكان من أكل صرره مروءة وأكثرم صيانة
وأوسهم مالا وأعظم جامعا ومهابة
ومن شعره :

لما تبوأ من فؤادي منزلا وهذا يسلط عليه عليه
نادجه متوحا من زفرة ألفت بأسراذ الضيق إليه
وقا بمنزلك الذي تحطه لمن يخرّب به يديه

كَالْفَيْثِ لَيْسَ يُبَالِي حَيْثَا انْشَكَبَتْ
مِنْهُ النَّعَائِمُ زُبَا كَانَ أَوْ حَجَرًا
مَاتَ ابْنُ أَبِي مَرْوَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

﴿ ٥٤ - السري بن أحمد بن السري * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالسَّرِيِّ الرَّفَافِ الْمَوْصِلِيُّ الشَّاعِرُ الشَّهِيرُ . أَسْلَمَهُ أَبُوهُ صَبِيًّا لِلرَّفَافَيْنِ بِالْمَوْصِلِ

السري بن
أحمد الموصلي

(*) ترجم له في كتاب وفيات الاعيان جزء أول بما يأتي قال :
كان في صباه يرغو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالأدب ويظم
الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حيدان بحلب وملكه وأقام
عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد وكان بينه وبين أبي بكر محمد ، وأبي عمال سميد
أبي هاشم الخالدين الموصليين الشاعرين المشهورين مصاداة قادمة عليهما سرقة شعره وشعر
غيره ، وكان السري شاعرا مطبوعا طرب الالفاظ طبع المأخذ كثير الاقتتان في
التشبيات والوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يضمن من العلوم غير قول الشعر
وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلاثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين
الادباء على حروف المعجم . ومن شعر السري أبيات يذكر فيها صناعته ذكرها
ياقوت ومن عاين شعره في المدح من جهة قصيدة :

يقى الندى برقيق وجه مسفر فإذا التقي الجمعان جاد صفيها
وحب النازل ما أقام فان سري في جعل ترك اللضاء ضفيها
ذكر له الثعالي في كتاب التمثل :

ألهي نعمًا رأيت بها الدجى صبيها وكنت أرى الصباح بها —

فَكَانَ يَرْقُو وَيُطَرِّدُ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَنْظِمُ الشَّعْرَ وَيُجِيدُ
فِيهِ. كَتَبَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْحَالِ صَدِيقٌ لَهُ يَسْأَلُهُ عَنْ
خَبَرِهِ وَحَالِهِ فِي حِرْفَتِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

يَكْفِيكَ مِنْ مُجَلَّةٍ أَخْبَارِي

يَسْرِي مِنَ الْحُبِّ وَالْإِسَارِي

فِي سُوقَةٍ أَفْضَلَهُمْ مُرْتَدٍّ

تَقْضَى قَفْضِي يَنْتَهِمُ عَارِي

— لقدوت يصدقني الصديق وبلها
وله من نصيدة في سيف الدولة :

من الماء وعذوب ذوائبه

زكمتهم بين مصبوغ ترائب

وعارب وذباب السيف طالبه

لهائم وشهاب الرمح لاحه

ويتنحيه بمثل البرق غالته

ينزوي إليه بثل النجم طاعه

تياه فهو كاسيه وسالبه

يكسوه من دمه ثوبا وبلبه

وله أيضا :

أبهى وأضر من زهر الرمح

ونقية زهر الآداب بينهم

والراح يمشي يمشي البراذن

راحوا إلى الراح ملى الراح وانصرفوا

ومن فرر شعره في التسيب :

ويحل بالتحية والسلام

ينسى من أجود له ينسى

كقول الموت في جد الحسام

وحقل كامن في مظنه

والسري المذكور ديوان شعر كله جيد وكانت وفاته في سنة ثيف وستين وثلثمائة

بجنداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه . وقال غيره : توفي سنة

اثننتين وستين وثلثمائة وثلث سنة أربع وأربعين وثلثمائة واثم . وذكر

هيئتنا ابن الأثير في تاريخه أنه توفي سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى .

وَكَاثِرَ الْإِبْرَةِ فِيهَا مَعَى
صَائِنَةً وَجَحِي وَأَشْعَارِي
فَأَصْبَحَ الرُّزْقُ بِهَا ضَيْقًا
كَأَنَّهُ مِنْ ثَقِيهَا جَارِي

فَلَمَّا جَادَ شِعْرُهُ أُنْتَقَلَ مِنْ حِرْفَةِ الرَّفْعِ إِلَى حِرْفَةِ
الْأَدَبِ، وَاشْتَغَلَ بِالْوِرَاقَةِ فَكَانَ يَنْسَخُ دِيْوَانَ شِعْرِ كُشَايَمَ
وَكَانَ مُغْرَى بِهِ، وَكَانَ يَدُسُّ فِيهَا يَكْتُبُهُ مِنْهُ أَحْسَنَ
شِعْرِ الْخَالِدِيِّينَ لِيَزِيدَ فِي حَجْمِهِ مَا يَنْسَخُهُ وَيَنْفَقُ سَوْقُهُ،
وَيُشْنَعُ بِذَلِكَ عَلَى الْخَالِدِيِّينَ لِعِدَاوَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا
فَكَانَ يَدْعِي عَلَيْهِمَا سَرَقَةَ شِعْرِهِ وَشِعْرِ قَبِيرِهِ، فَكَانَ فِيهَا
يَدُسُّهُ مِنْ شِعْرِهِمَا فِي دِيْوَانِ كُشَايَمَ، بِنَوْحِي إِبْنَاتٍ مُدْعَاهُ،
وَلَمْ يَزَلِ السَّرِيُّ فِي صَنْتِكَ مِنَ الْمَيْتَشِ إِلَى أَنْ خَرَجَ إِلَى
حَلَبَ وَأَتَصَلَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَمَدَحَهُ وَأَقَامَ بِمَحْضَرَتِهِ فَأَشْهَرَهُ
وَبَعْدَ صَيْتِهِ، وَفَقَّ سَوْقُ شِعْرِهِ عِنْدَ أُمَرَاءِ بَنِي هَمْدَانَ
وَرُؤَسَاءِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، وَلَمَّا مَاتَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أُنْتَقَلَ

السري إلى بغداد ومدح الوزير المهدي وغيره من
الأعيان والمدور فازتفق وأرتقى، وحسنت حاله وسار
شعره في الآفاق، وللسري تصانيف منها: كتاب الدرة،
وكتاب المحب والمحبوب. والشومر والمشروب
وديوان شعر يدخل في مجلدين. وكانت وفاته يمداد
سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. ومن مدائعه لسيف
الدولة قوله :

أعز منك^(١) الشهاب أم النهار

وراحتك السحاب أم البحار^(٢).

خلقت منية ومنى وكفني

تمور بك البسيطة أو ثمار^(٣).

تحلى الدين أو تحني جماء

فأنت عليه سور أو سوار

(١) الزمة : النبات والصبر لها يوم عليه (٢) غار : ملو الذي : تمحرك كهيئة

وبسرعة من جهة إلى أخرى ومن هذه إلى تلك - وملو التراب : غار

وَمِنْهَا :

حَضَرْنَا وَالْمُلُوكُ لَهُ قِيَامُ
تَقْضُ نَوَاطِرًا فِيهَا أَنْكِسَارُ
وَوُزْنًا مِنْهُ لَيْتَ الْقَابِ طَلَقًا
وَلَمْ تَرَ قَبْلَهُ لَيْتًا يُرَادُ
فَمِشَتْ مُخْبِرًا لَكَ فِي الْأَمَانِي
وَكَانَ عَلَى الْعَدُوِّ لَكَ الْخِيَارُ
وَصَنِيفَكَ لِغِيَا السُّنْهَلِ صَنِيفُ
وَجَارُكَ لِلرَّيِّعِ الطَّلَقِ جَارُ
وَمِنْ غُرْدٍ شِعْرِهِ فِي الْقَزَلِ قَوْلُهُ .
بَلَانِي الْحُبُّ فِيكَ بِمَا بَلَانِي
فَشَأْنِي ^(١) أَنْ تَهْنِئَ غُرُوبُ ^(٢) شَأْنِي
أَيُّبُ اللَّيْلِ مُرْتَهَبًا أَنَا جِي
بَصِيقِي الْوَجْدِ كَاذِبَةٌ الْأَمَانِي

(١) الشَّأْنُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ (٢) الْغُرُوبُ جَمْعُ غَرَبَ تَعْرِقَ فِي الدِّينِ . وَالشَّأْنُ جَمْعُ الْحَبِّ

فَتَشْهَدُ لِي عَلَى الْأَرْقِ الرَّبَّاءُ
وَيَعْلَمُ مَا أُجِيبُ الْفَرَقْدَانِ
إِذَا دَنَتْ الْجَبَامُ بِهِ فَأَهْلًا
بِذَاكَ الْيَتِيمِ^(١) وَالْيَتِيمِ الدَّوَانِي
غَيْنَ سَجُوفِهَا^(٢) أَقْمَارُ نَمٍ
وَيَنْ عَادَهَا أَفْصَانُ بَانٍ
وَمُذْهَبُ الْخُدُودِ يَجْلَنَارِ
مُفَضَّصَةُ^(٣) النُّوْرِ بِأَقْمُورِ
سَقَانَا اللَّهُ مِنْ رَبَّاكَ رَبَّاءُ
وَحَبَّانَا بِأَوْجُحِكَ الْحَسَانِ
سَتَصْرِفُ طَائِفِي مِمَّنْ نَهَانِي
دُمُوعُ فَيْكِ تَلْعَى مِنْ كَلَانِي
وَلَمْ أَجَلْ نَصِيحَتَهُ وَلَكِنْ
جُنُونُ الْحُبِّ أَحْلَى فِي جَنَانِي

(١) اليتيم : الطبع والشبهة والهميم الثاني : السراق

(٢) السجوف جمع سجة : وهو الشعر

فَيَاوَلَعَ الْمَوَازِلِ خَلَّ عَنِّي
وَيَا كَفَّ الْفَرَامِ خُذِي عِنَانِي
وَقَالَ فِي الْوَرْدِ :

كُو رَحِبَتْ كَأْسٌ بِذِي زَوْرَةٍ
لَرَحِبَتْ بِالْوَرْدِ إِذْ زَارَهَا
جَاءَ يَفْلَنَاهَا خُدُودًا بَدَتْ
مُضْرَمَةً مِنْ حَجَلٍ نَارَهَا
وَعَطَّرَ الدُّنْيَا فَطَابَتْ بِهِ
لَا عَدِمَتْ دُنْيَاهُ عَطَارَهَا

وَقَالَ :

وَرَوْضَةٍ بَاتَ طَلُّ النِّيشِ يَنْسَجِمُهَا
حَتَّى إِذَا تُسَجَّتْ أَضْنَعِي يَدَيْيَهِمَا^(١)
إِذَا تَنَفَّسَ فِيهِ رِيحُ تَرْجِسِهَا
نَأْفَى بَخِي خُزَامَاهَا^(٢) يَنْفَسَجِمُهَا

(١) يديهما : يديها (٢) الخزامي : نبت أو غيره القوي

أَقُولُ فِيهَا لِسَاقِينَا وَفِي يَدِهِ
كَأْسٌ كَشَعْلَةُ نَارٍ إِذْ يُوجِّعُهَا
لَا تَمْزِجُهَا بِغَيْرِ الرِّبِّ مِنْكَ وَلَئِنْ
تَبَخَّلَ بِذَلِكَ فَدَمَعِي سَوْفَ يَمْزِجُهَا
أَقُلُّ مَا بِي مِنْ حُبِّكَ أَنْ يَدَى
إِذَا دَنَتْ مِنْ قُوَادِي كَأَدَ يُنْضِجُهَا

﴿ ٥٥ — سَعْدَانُ بْنُ الْمُبَارَكِ * ﴾

سعدان بن
المبارك
الضري

أَبُو عُمَانَ الضَّرِيرُ النَّحْوِيُّ الرَّابِيعَةُ مَوْلَى مَانِكَةَ مَوْلَاةِ
الْمُهَدِّي أُمِّ رَأْفَةِ الْبُحْلِيِّ بْنِ طَرِيفٍ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ نَهْرُ
الْمَلَى بِبَغْدَادَ. كَانَ مِنْ رُوَاةِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ كُوفِي الْمَذْهَبِ.
رَوَى عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ مَعْمَرِ بْنِ النُّثَيِّ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ

(٥) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بترجمة جاء فيها اختلاف طفيف في السبب
تحت حرمها على أمانة النقل : هو أبو عثمان النحوي الكوفي مولى مانكة مولاة المهدي
أبى المولى بن طريف
والمبارك من مزي طخارستان من علماء الكوفيين ورواتهم وبأن الترجمة كما أوردناها
له يقرت .

وترجم له أيضا في كتاب بنية الرواة

وترجم له أيضا بترجمة أخرى في كتاب فهرست ابن النديم

الْحُسَيْنُ بْنُ دِينَارٍ الْهَاشِمِيُّ . وَلَهُ مِنَ الْمُسْتَفَاتِ : كِتَابُ
النَّقَائِصِ ، وَكِتَابُ الْأَمْثَالِ . مَاتَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٥٦ - سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَكِّيٍّ * ﴾

النَّبِيلِيُّ ^(١) ، الْمَوْدُبُ الشَّيْبِيُّ . كَانَ نَحْوِيًّا فَاضِلًا عَالِمًا بِالْأَدَبِ
مُفَالِيًّا فِي التَّشْيِيعِ ، لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ أَكْثَرُهُ فِي مَدِيحِ أَهْلِ
الْبَيْتِ ، وَلَهُ غَزَلٌ رَفِيقٌ . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
وَقَدْ نَاهَزَ الْمِائَةَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

سعد بن أحمد
النيلي

قَمَرٌ أَقَامَ قِيَامِي بِقَوَامِهِ

لَمْ لَا يَجُودُ لِمُهْجِنِي بِذِمَامِهِ ^(٢) ؟

مَلَكْتُهُ كَيْدِي فَأَتَلَفَ مُهْجَتِي

بِحِجَالِ بَهْجَتِهِ وَحُسْنِ كَلَامِهِ

وَمِنْهُمْ عَذِبٌ كَأَنَّ رُضَابَهُ

شَهْدٌ مُذَابٌ فِي عَيْبِ مَذَامِهِ

(١) سى نيليا نسبة إلى نيل : بلد على نهر الفرات (٢) بذمائه : بهمه

(٥) راجع فهارات القدماء

وَيَنَاطِرٍ فَنَجٍ ^(١) وَطَرْفٍ أَحْوَرٍ ^(٢)
يُصْبِي ^(٣) الْقُلُوبَ إِذَا رَمَى بِسِهَامِهِ
وَكَانَ خَطُّ عِذَارِهِ فِي خَدِّهِ
فَتَمَسُّ فُجَلَتٌ وَهِيَ تَحْتَ لِثَامِهِ
فَالصَّبْحُ يُسْفِرُ مِنْ صَبَاءٍ جَبِينِهِ
وَاللَّيْلُ يُقِيلُ مِنْ أَثَرِ ^(٤) ظَلَامِهِ
وَالظُّيُ لَيْسَ بِمَظَاهٍ كَلِخَاطِهِ
وَالْفَضْنُ لَيْسَ قَوَامُهُ كَقَوَامِهِ
فَمَرَّ كَانَ الْحُسْنُ يَمْشِي بِنَفْسِهِ
بِنَفْسٍ فَسَاعَدَهُ عَلَى فَسَامِهِ
فَالْحُسْنُ مِنْ تِلْقَائِهِ وَوَرَائِهِ
وَبَيْنِهِ وَبَيْنَالِهِ وَأَمَامِهِ
وَبَكَادُ مِنْ تَرْفٍ لِرَفِّ خَصْرِهِ
يَنْقُدُّ بِالْأَزْدَافِ عِنْدَ قِيَامِهِ

(١) فتح: الفتح: الدلال والشكل (٢) الحور: عدة سواد للغة في عدة يابضة

(٣) أى يمت (٤) أجمت ظلامه: الشر التزير الأسود كالليل، من إضافة

المتب إلى المتب به

سعد بن
الحسن
الحرائي

﴿ ٥٧ - سَعْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ النَّوْرَانِيُّ الْحَرَائِيُّ النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ،
كَانَ تَاجِرًا يُسَافِرُ إِلَى الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَخُرَاسَانَ،
وَسَكَنَ بَعْدَ ذَلِكَ مَدَّةً وَأَخَذَ فِيهَا عَنْ أَبِي مَتَّوْرٍ مَوْهُوبِ
الْجَوَالِيْقِيِّ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالنَّحْوِ جَيِّدَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ.
مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ وَمِنْ شِعْرِهِ
وَلَسْتُ كَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ زَمَانُهُ

فَطَلَّ عَلَى أَحَدَائِهِ يَتَعَبَّبُ
فَلَهُ الشُّكْوَى وَلَئِنْ لَمْ يَجِدْ بِهَا
شِفَاءً كَمَا يَلْتَنِّدُ بِأَلْمِكَ أَجْرَبُ
وَقَالَ:

جَاءَتْ نِسَائِلُ عَنْ لَيْلِي فَقُلْتُ لَهَا
وَسُورَةُ الْهَمِّ تَمَعُّوْ صُورَةَ الْجَذَلِ
لَيْلِي بِكَفِّكَ فَأَفَنِّي عَنْ سُؤَالِكِ لِي
إِنْ بَنَيْتَ طَالًا وَلَئِنْ وَأَصَلْتِ لَمْ يَطْلُ

(١) بنت : هبت وقاطعت

(٢) ترجم له في كتاب بنية الوعاد بدرجة لم ترد على معجم الأديباء شيئاً
سوى قوله نور : قرع على باب حوران

﴿ ٥٨ - سَعْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَدَادٍ * ﴾

سعد بن
الحسن بن
شداد

أَبُو عُمَانَ الْمَعْرُوفُ بِالنَّجْمِ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا
مُحِيدًا، وَكَانَ يَتَنَبَّأُ وَيُنَبِّئُ ابْنَ الرُّومِيِّ مُحِبَّةً وَمَوَدَّةً وَمُخَاطَبَاتٍ
قَوِيَّةً سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

شَدُو^(١) أَلَدُّ مِنْ أَبْتَدَا هِ الْتَيْنِ فِي إِغْفَانِهَا
أَحْلَى وَأَشْهَى مِنْ مُنَى نَفْسِي وَتَبَلَّ رَجَائِهَا
وَقَالَ :

عَلِمِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ هُوَ جُنَّةٌ لَكَ مِنْ غِيَابِي^(٢)
وَالْعَسْتُ عَنْكَ وَصَرَمُ حَبْ لِي مِنْكَ أَنْبَلُ مِنْ هَتَائِي
وَجَوَابُ مِنْكَ أَنْ يُقَا بَلِ السَّكُوتِ عَنِ الْجَوَابِ
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ عَنْ سَكَلَا بِ النَّاسِ فَعِلْ أَخِي أَجْتَنَابِ
وَأَيُّهُمْ صَفَحَ الذُّنُوبِ فَكَيْفَ عَنْ كَلْبِ الْكَلَابِ؟
وَقَالَ :

لَنْ كَانَ عَنْ عَيْنِي أَحَدٌ غَائِبًا
فَمَا هُوَ عَنْ عَيْنِ الضَّمِيرِ بِغَائِبِ

(١) أى غناء (٢) التياب : الاغتياب

(٣) راجع بقية الوطء

لَهُ سُورَةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ يُقْصِهَا النَّوَى
وَلَمْ تَخْطَفْهَا أَكْثُ النَّوَائِبِ
إِذَا سَأَنِي مِنْهُ نُزُوحُ دِيَارِهِ
وَصَافَتْ عَلَيَّ فِي نَوَاهِ مَذَاهِي
عَطَفْتُ عَلَى شَخْصٍ لَهُ غَيْرُ نَازِحٍ
عَلَنَهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْغَائِبِ^(١)
وَقَالَ :

قَالُوا أَشْتَكَيْتَ وَجَنَّتَا وَجْهَهُ
قُلْتُ لَمْ أَحْسَنَ مَا كَانَا
مُحَرَّةً وَرَدَّ الْخُدَّ أَعْدَهُمَا
وَالصَّبِغُ^(٢) قَدْ يَنْفُذُ أَحْيَانَا

﴿ ٥٩ — سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ * ﴾

أَبْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ، أَبُو الْمَعَالِي الْأَنْصَارِيُّ الْحَطِيرِيُّ

سعد بن علي
الوراق

(١) التراب جمع تربة : العطة من عظام الصدر (٢) الصبغ : ما يصبغ به . الحمره

الحده شبيهة بالصبغ ولذا قلت في وجنتيه

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان له معرفة وله نظم جيد وألف مجاميع ما قصر فيها وقد ذكرها ياقوت . وقد ذكره —

ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْوَرَّاقِ دَلَالِ الْكُتُبِ ، كَانَ أَدِيبًا
فَاضِلًا شَاعِرًا رَفِيقَ الشَّعْرِ . وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا : زِينَةُ الدَّهْرِ
وَعَصْرَةُ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي ذِكْرِ لَطَائِفِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ ، ذَبَلْ

— المهاد الكاتب في الحريدة وأنشله عدة مقاطيع . وروى عنه لنيرة شيئا كثيرا وكان
مطلعا على أشعار الناس وأحوالهم ، وله كتاب يدل على كثرة اطلاعه . ومن شعر أبي
المالئ المذكور قوله :

أحسنت ظنة الممار يجتهد به فوادت في حبه حسرائي
قلت ماء الحياة في فيه الماد ب دعوى أخوض في الظلمات
وهذا الذي يقرب من قول أبي علي الحسن بن رشيقي :

وأسر القوم عسجدي يستطر المسلة الجهاما
مناق يحمل المدار ذروها كالهر لا يعرف الجهاما
ظن أن للمدار مما يزج من جسي الظاما
لنكس الرأس إذ وآني كآفة منه واحتلما
وما درى أنه نبات أبت في ظلي القراما
وهل ترى عارضيه إلا حاكلا حقت حماما
وله أيضا :

مد على ماء الشباب القدي في غله جسر من الشعر
صار طريقا لي إلى سلوق وكنت فيه موقى الاسر
ومن شعره أيضا :

شكوت هوى من شفت قلبي بدمه نوره نار ليس يطفى سيموا
قال ببادي عنك أكثر راحة ولولا بهاد الشمس أحرقت نوروا

وله كل معنى مليح مع جودة السبك . ودفن بمقبرة باب حرب ورجاهه قتال .
والخطيرى ينتج الماء المهمة وكسر الظاء المحجمة وسكون الياء المتثناة من تحتها وبهذه
راء . هذه النسبة إلى موضع فوق بغداد يقال له الخطيرة ينسب إليه كثير من العلماء
والثياب الخطيرة منسوبة إليه أيضا :

بِهِ دُمَيْةَ الْقَصْرِ لِلْبَاخِرِزِيِّ الَّذِي جَعَلَهُ ذَيْلًا عَلَى بَقِيَّةِ
الدَّهْرِ لِلنَّمَالِيِّ، وَلَهُ كِتَابُ لَعْنِ الْمُلْحِ، وَدِيوَانُ الشُّعْرِ.
تُوفِّيَ بِبَغْدَادَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ خَامِسَ عَشَرَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ
وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

لِشَرَبٍ عَلَى طَرَبٍ مِنْ كَفِّ ذِي طَرَبٍ
قَدْ قَامَ فِي طَرَبٍ يَسْتَقِي إِلَى طَرَبٍ
مِنْ خَنْدَرِيسٍ كَعَيْنِ الدَّيْكِ صَافِيَةٍ
بِمَا تَخَيَّرَهَا كِسْرَى مِنْ الْعَيْنِبِ
فَالرَّاحُ مِنْ ذَهَبٍ وَالْكَأْسُ مِنْ ذَهَبٍ
يَا مَنْ رَأَى ذَهَبًا يُسْقَى عَلَى ذَهَبٍ
وَقَالَ :

وَمُعَذِّرٌ^(١) فِي خَدِّهِ وَرَدَّ وَفِي فَمِهِ مُدَامٌ
مَا لَانَ لِي حَتَّى تَفْشَى شَيْ صُبْحَ طَلَعَتِهِ ظِلَامٌ
كَالْمُهْرِ يَجْمَحُ تَحْتَ رَأْيِ كِبِهِ وَيَمُطِّفُهُ اللَّجَامُ

(١) اللطيف : من بدأ عذاره : وهو الشعر النابت على جانبي الحدين

وَقَالَ :

وَدِدْتُ مِنَ الشَّوْقِ الْمَبْرَحَ أَنْتِي
أَعَارُ جَنَاحِي طَائِرُ فَأَطِيرُ
فَمَا لِنَعِيمٍ لَسْتُ فِيهِ لَذَاذَةٌ
وَلَا لِمُرُورٍ لَسْتُ فِيهِ مُرُورٌ
وَقَالَ :

قُلْ لِمَنْ عَابَ شَامَةً^(١) كَلْبِي
دُونَ فِيهِ دَعِ الْمَلَامَةَ فِيهِ
لِنَمَّا الشَّامَةُ الَّتِي قُلْتَ مَهْنًا
فَقَسْ قَبْرُورِجٍ بِخَانِمٍ فِيهِ
(٦٠ - سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ *)

أَبْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَطَرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ
سعد بن محمد
الأزدي

(١) الشامه : علامة تخالف البين الذي هي فيه - قيل للفرق بينها وبين المال : أن الشامه قطعة سوداء متيرة تشارى سطح الجلد : والمال حبة سوداء بارزة يثبت فيها الشعر غالباً - ودون فيه : يثنى بحرب فيه
(٢) ترجم له في كتاب بنية اللوعة قال :
قال ابن النجار : كانت بضاعته في الأدب قوية ومصرفته بالشر جيدة بجميع اللغة والشعر والقوانين والبروز مظهراً في كل ذلك وكان مع هذا ضيق الرزق .

أَبْنِ سَيَّانِ الْأَزْدِيِّ أَبُو طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِالْوَحِيدِ الْبَغْدَادِيُّ ،
كَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْمَرْوُضِ بَارِعًا فِي الْأَدَبِ ، أَخَذَ
عَنْهُ أَبُو غَالِبٍ بْنُ بَشْرَانَ النَّحْوِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَلَهُ شَرْحُ
دِيوَانِ الْمُتَنَبِّي . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ . وَمِنْ
شِعْرِهِ :

لَيْسَ الْأَدِيبُ أَخَا الرُّوَا
يَهْ لِلنَّوَادِرِ وَالْفَرِيبِ
وَلِشِعْرِ شَيْخِ الْمُحَدِّثِ
سَنَ أَبِي نُوَاسٍ أَوْ حَبِيبِ
يَلْ ذُو النَّفْضِ وَالْمَرْوِ
عَةِ وَالْمَفَافِ هُوَ الْأَدِيبُ
وَقَالَ :

فَوْ تَجَلَّى لِي الزَّمَانُ لَلْآقِ
مِسْمَعِيهِ مَنَى عِتَابُ طَوِيلِ
لَمَّا نَكُنْزُ الْمَلَامَةِ لِلدَّهْرِ
سِرٌّ لِأَنَّ الْكَرَامَ فِيهِ قَلِيلُ

﴿ ٦١ - سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ ﴾

سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْبَحْمَصِيُّ ، **أَبْنُ الصَّنِيقِ التَّمِيمِيِّ** ، شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْفَوَارِسِ ،
لِلْمَعْرُوفِ « **بِحْمَصَ يَمِين** » ، الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، كَانَ
مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَلُغَاتِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ ،

(٥) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان قتيلاً شامئاً المذهب قلته يلقى على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان ، وتكلم
في مسائل الخلاف إلا أنه غلب عليه الأدب وعظم الشعر ، وأجاد فيه مع جزالة لفظه ،
وله رسائل فصيفة بليغة . ذكره الحافظ أبو سعيد السمعاني في كتاب الأقبل ، وأثنى
عليه ، وحدث بهي - من مسوداته ، وقرأ عليه ديوانه ورسائله ، وأخذ الناس عنه أدباً
وفضلاً كثيراً ، وكان من أخير الناس بأشعار العرب ، واختلاف لغتهم ، ويقال : إنه كان
فيه تيه وتماظم ، وكان لا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربي ، وكانت له حوالة بمديشة
الحلة تخرجه إليها لاستخلاص مبلغها ، وكانت على ضمان الحلقة فسير ظلمه إليه ، فلم يرج
عليه وشتم أستاذه ، فشكاه إلى والي الحلة ، وهو يومئذ ضياء الدين مهمل بن أبي
السكر الجاواني فسير به بعض ظلمان الباب ليساعده ، فلم يفتح أبو الفوارس منه فذلك
فكتب إليه يمانيه ، وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت أظن أن صحبة السنين ومودتها
يكون مفارها في النفوس هذا القدار ، بل كنت أظن أن الخمس الجطل لو مرضى
لقام يصري من آل أبي السكر حاة غلب الرقاب ، فكيف يامل سوية وضامن
حلية وحليقة ، ويكون جوابي في شكواي أن يثقله إليه مستظلم يمانيه وأخذ ما قبله
من الحق لا واه :

إن الأسود أسود الثياب همتها يوم الكربة في السلوب لا السلب
وباقة أقسم ، وبنبيه وآل يته لئن لم تم لي حرمة ، يتحدث بها نساء الحلة في
أمراسين ومناجاتهن ، لا أقام وليك بحلته هذه ، ولو أمسى بالجر والتناظر ، هني -

أَخَذَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ دِيوَانَ
شِعْرِهِ وَدِيوَانَ رَسَائِلِهِ ، وَذَكَرَهُ فِي ذَيْلِ مَدِينَةِ السَّلَامِ
وَأَفْنَى عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ عِلْمًا وَأَدَبًا كَثِيرًا ،

— خربت حرالتم ، أناخر بقى واذلاء واذلاء ، والسلام وكان يلى زى الرب
ويظن سيفا قبل فيه أبو القاسم بن الفضل . وذكر المهاد الكاتب فى الحريدة أنها
لرئيس على بن الأعرابى للوصلى وذكر أنه تولى سنة سبع وأربعين وخمسمائة :

كم تبادى . وكى تطول طرطو . وكى ما فىك شعرة من تيم
تكل الغب والارض المظلل ليا . بس واشرب ما شئت بول العظيم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يف . سرى ولا يفتح الأذى من حريم
فلسا بلى الآيات أبا النوارس للذكرى عمل :

لا تمنع من عظيم قدر وإن كنى . ث مشارا إليه بالتعظيم
قالهريف الكرم يفسى قدره . بالتدنى على العريف الكريم
ولم الجبر بالقول دى الخ . بى بتجيبها وبالكرم
وعمل فيه خطيب المحورة البهرى :

لستا وحكك يحيى يس . من الأطارب فى الصميم
وقد كذبت على بجر . سر كاذب على تيم

وقال الشيخ نصر الله بن على مشارف الصناعة بالخرن وكان من الثقات أهل السنة :
وأيتى المنام على بن أبى طالب وشى الله منه فلك له يا أمير المؤمنين فتحتون مكة
فتولون من دخل دار أمى سفيان هو آمن ثم يم على ولده الحسين يوم القنفذ
ما تم قال : أما سمعت آيات ابن الصيل فى هذا فلك لا قال : اسمها منه ثم
استيقظ فبادرت إلى دار يحيى يس فخرج إلى فذكرت له الرؤيا فتفق وأجش
بالبكاء وحلف بأنه إن كانت خرجت من فى أو خطى إلى أحد وإن كنت تظننى
إلا فى ليلى هذه ثم أنشدنى آياتا ذكرها يافوت . وإنما قيل له يحيى يس لأنه
وأبى الناس يومًا فى حركة مزججة وأسر شديد قال : ما القاسم فى يحيى يس فى —

وَكَانَ لَا يُجَاوِبُ أَحَدًا إِلَّا بِكَلَامٍ مُعَرَّبٍ ، وَإِنَّمَا قِيلَ
لَهُ حَيْصَ يَيْصَ ، لِأَنَّهُ رَأَى النَّاسَ يَوْمًا فِي أَمْرِ شَدِيدٍ ،
فَقَالَ : مَا لِلنَّاسِ فِي حَيْصَ يَيْصَ ، فَبَقِيَ عَلَيْهِ هَذَا الْقَبُ .
مَاتَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسِ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ
وَحُمَيْدِيَّةٍ بِبَغْدَادَ ، وَمِنْ قَعْرِ الْحَيْصَ يَيْصَ فِي كِتَابَتِهِ :
مَا حَدَّثَ بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ تَقَى مِنْ مَرَضٍ قَوَّصَ لَهُ
صَاحِبُهُ هِبَةُ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ الطَّبِيبُ أَكَلَ الدَّرَاجَ (١)
فَمَضَى غُلَامُهُ وَأَشْرَى دُرَّاجًا وَأَجْتَازَ عَلَى بَابِ أَمِيرٍ وَغُلَامَتُهُ
يَلْعَبُونَ ، تَخَطَّفَ أَحَدُهُمُ الدَّرَاجَ فَأَتَى الْغُلَامَ الْحَيْصَ يَيْصَ
وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ : أُتِنِي بِدَوَاةٍ وَفِرْطَاسٍ فَأَنَا

— عليه هذا القَبُ ومعنى هاجن الكلمتين الشدة والاختلاط ويقول العرب : وقع الناس
في حَيْصَ يَيْصَ أى في شدة واختلاط ودخل في الجباب الغريب في حُباب فريش
وجه الله تعالى ، وكان إذا سئل من أمره يقول : أنا أعيش في الدنيا بجازة لأنه
كان لا يحفظ مولده ، وكان يزعم أنه من ولد أكرم بن صلي التميمي حكم العرب ولم
يترك أبو الفوارس طبا .

وصلى بفتح الصاد الهبة وسكون الياء المتنة من تحتها وكسر التاء وبهذا
ياء والحزيرة بضم الميم الهبة وفتح الواو وسكون الياء المتنة من تحتها وبهذا
راء ثم ماء وهي بلدة من إقليم خوزستان على انحرى حفر فرسخاً من الأهواز .

(١) الدراج : طائر يطلق على الذكر والأنثى

بِهَا فَكَتَبَ إِلَى ذَلِكَ الْأَمِيرِ : لَوْ كَانَ مُبْتَرِّ دُرَّاجَةٍ
فَتَحَاةً ^(١) كَاسِرٍ ^(٢) وَقَفَ بِهَا السَّغْبُ بَيْنَ التَّدْوِيمِ ^(٣) وَالتَّمْطُرِ
فَمَيَّ تُمَعِي ^(٤) وَتُسِفٌ وَكَانَ بِحَيْثُ تَنْقَبُ أَخْفَافُ الْأَبْلِ
فَوَجَبَ الْإِغْذَاذُ ^(٥) إِلَى نُصْرَتِهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ يَجُوبُحَةٌ
كَرَمِكَ وَالسَّلَامُ . ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ : أَمَضِ بِهَا وَأَحْسِنِ
السَّفَارَةَ بِإِيصَالِهَا لِلْأَمِيرِ ، فَمَضَى بِهَا وَدَفَعَهَا لِلْحَاجِبِ فَدَعَا
الْأَمِيرُ بِكَاتِبِهِ وَنَاقَلَهُ الرُّقْعَةَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ فَكَّرَ لِيُعْبَرَ
لَهُ عَنْ الْمَعْنَى فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ : مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : مَضْمُونُ
الْكَلَامِ أَنَّ غُلَامًا مِنْ غُلَمَانِ الْأَمِيرِ أَخَذَ دُرَّاجًا مِنْ
غُلَامِهِ . فَقَالَ : اشْتَرِ لَهُ قَفَصًا تَمْلُؤُهُ دُرَّاجًا وَأَحْمِلْهُ إِلَيْهِ
فَفَعَلَ .

وَكَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الدَّوْلَةِ ابْنِ التَّلْمِيزِ يَطْلُبُ مِنْهُ

(١) فتحة : للتغ : مرض الكف والقدم (٢) كسر من كسر الطير جناحيه :
ضربها يريد الوقوع (٣) التدويم والتقطر : تدويم الطائر : تحليقه في الهواء أو
طيرانه بدون أن يحرك جناحيه . والتقطر : إسماعه في هويه
(٤) تمعي : تحوم حول الشيء وترتفع . وتسف : تمر على وجه الأرض
(٥) الإغذاذ : الإسراع

شَيْكَافٌ^(١) أَبَارٍ . أَزْكَتُكَ^(٢) أَهْمَا الطَّبِّ^(٣) اللَّبُّ الْإِسْمِيُّ
 النَّطَاسِيُّ^(٤) النَّفِيسُ النَّقْرِيسُ^(٥) ، أَرْجَنْتَ^(٦) عِنْدَكَ أُمُّ
 خَنْزُورٍ^(٧) ، وَسَكَمْتَ عَنْكَ أُمُّ هَوْبَرٍ^(٨) ، أَنَّى مُسْتَأَخَذٌ
 أَشْعُرُ فِي خَنَادِرِي^(٩) رَطْبًا^(١٠) لَيْسَ كَلْبٌ شَبُوقٍ^(١١) وَلَا
 كَنْزُخٍ الْبِنْمَصَحَةِ^(١٢) وَلَا كَنْزَكِرٍ^(١٣) الْخُضْبِ بَلْ كَسَفَرٍ
 الْخُخَيْغِ^(١٤) ، فَأَنَا مِنَ التَّبَاشِيرِ إِلَى التَّبَاشِيرِ^(١٥) ،
 لَا أَعْرِفُ ابْنَ مَمِيرٍ مِنْ ابْنِ جَمِيرٍ^(١٦) ، وَلَا أَحْسُ صَفْوَانَ
 مِنْ هَمَامٍ ، بَلْ آوَنَةٌ أَرْجَحُنُ^(١٧) شَاصِبًا^(١٨) وَفَيْنَةً

- (١) شَيْكَافُ الْإِبَارِ : دواء هين (٢) أَزْكَتُكَ : أَطْلَكَ (٣) الطَّبِّ :
 الْإِطَاقُ لِي عَمَلٍ . وَالْب : لِلْإِطَاقِ لِسْمِهِ الْمَقِيْمُ عَلَيْهِ (٤) النَّطَاسِيُّ الْعَالِمُ وَالْمُطَبِّبُ
 (٥) النَّقْرِيسُ : الطَّيِّبُ الْمُلَقَّبُ (٦) أَرْجَنْتَ : أَقَلْتِ (٧) أُمُّ خَنْزُورٍ :
 الدُّنْيَا (٨) أُمُّ هَوْبَرٍ : الْهَوْبَرُ : الْهَدَأُ أَوْ جِرْوُهُ (٩) خَنَادِرِي : جَمْعُ خَنْزُورَةٍ :
 وَهِيَ سَوَادُ الدِّينِ (١٠) رَطْبًا : دَمًا (١١) كَلْبٌ شَبُوقٌ : وَشْبُوعَةٌ :
 عِلْمٌ عَلَى التَّعَرُّبِ (١٢) الْبِنْمَصَحَةُ : الْإِبْرَةِ (١٣) كَنْزَكِرُ الْخُضْبِ : أَيُّ لَسِجِ
 الْحَيَّةِ (١٤) مَنَعُ الْخُخَيْغِ : الْإِصْطِلَاقُ بِالْجَمْرِ (١٥) التَّبَاشِيرِ : مَا بَيْنَ الْحَرِّ
 وَالسَّاءِ ، وَمَا بَيْنَ التَّهْوِيَةِ وَالْمَتَاءِ مِنَ الْفَوْرِ (١٦) ابْنَا سَمِيرٍ : الْإِبْدَانُ
 وَابْنَا جَمِيرٍ : الْإِيلُ وَالتَّهَارُ يَقُولُ : لَا أَعْرِفُ الْإِيلَ مِنَ التَّهَارِ ، وَيُقَالُ : ابْنُ سَمِيرٍ وَابْنُ جَمِيرٍ
 بِهَذَا الْمَنَى ، وَيَوْمَ صَفْوَانَ : يَرْدُ ، وَهَمَامٌ : يَوْمُ الْبَرْدِ الثَّالِثِ (١٧) أَرْجَحُنُ : أَمْرٌ
 (١٨) شَاصِبًا : يُقَالُ هَيْشَ شَاصِبٍ : أَيُّ شَاقٍ

أَحْبَبُنِي ^(١) مُقْلَوِيَا ^(٢) ، وَتَارَةً أَعْرَزْنِمُ ^(٣) ، وَطَوْرًا
أَسْلَنْتِي ^(٤) ، كُلُّ ذَلِكَ مَعَ آخَرٍ وَآخَرٍ ، وَهُمْ قُرُونِي ^(٥) أَنْ
أَرْفَعَ عَقِيدَتِي بِمَاطٍ ^(٦) حَاطٍ إِلَى هَيْبَاطٍ ^(٧) ، وَمِيسَاطٍ
وَهَالِي أَوَّلُ وَأَهْوَنُ ، وَجِبَارٌ وَدُبَارٌ ^(٨) وَمُؤْنِسٌ وَعَرُوبَةٌ
وَشِيَارٌ ، وَلَا أَحْبَبُ ^(٩) وَلَا أَلْبَسُ ، وَلَا أَعْرَزُنِي وَلَا
أَسْرَنْدِي ، فَبَاذِرْنِي بِشِيَاكِ الْأَبَارِ ، النَّاصِعِ لِعَلِّي ، النَّاصِعِ
لِنَفْسِي .

- (١) أحببني : أحببني . غيظا (٢) مقوليا : قلنا متجانسا من محل
(٣) أعرزني : أجمع وأجمع (٤) أسلنتي : أبسط على ظهري فأقام عليه
(٥) القرون : الناس (٦) حاط حاط : زجر لذئب ولخيل ، وينذر بهما
الزئب أنه إذا رأى جيشا (٧) حاط ومياط : اضطراب وجي . وذهاب
وشر وجبة (٨) جبار ودبار :
ومن قوله : أهون إلى شبار — يراد بها أيام الأسبوع وقد جمعها الشاعر في قوله :
: طلت بأن أموت وأن موثق بأوعد أو بأهون أو جبار
أو لتلك دبار وإن يقتضي مؤنس أو عروبة أو شبار
وأوعد : الأعداء ويقال به أول ، وأهون : اللاتين ، وجبار : اللات .
ودبار : الأوصياء ومؤنس : الخيس ، وعروبة : الجمعة ، وشبار : السبت
(٩) لا أحبس : لا أعدل ولا أجد — ولا ألبس : لا ألبس ولا أصف —
ولا أسرندى لا أعلو بالنظم والقرب والنهر والنفقة — ولا أسرندى : بمناءه
لهي اتباع .

فَلَمَّا قَرَأَ أَمِينُ الدَّوْلَةِ رُفَعَتْهُ نَهْضَ لَوْفِهِ وَأَخَذَ
حِفْظَ شَيْكَافِ آبَارٍ ، وَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : أَوْصِلْهَا إِلَيْهِ
عَاجِلًا وَلَا تَتَكَلَّفْ قِرَاءَةَ وَرَقَةٍ ثَانِيَةٍ .
وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ الْمُتَّقِي لِأَمْرِ اللَّهِ :

مَاذَا أَقُولُ إِذَا الرُّوَاهُ تَرَعُّوا

بِقَصْبِ شِعْرِي فِي الْإِمَامِ الْمَادِلِ
وَأَسْتَعِزُّ الْقُصَّاعَ شَانَ قَصِيدَةٍ

لِأَجْلِ تَمْدُوحٍ وَأَفْصَحَ قَائِلِ
وَرَعَيْتُ^(١) أَعْطَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا

فِي سُكْلٍ قَافِيَةٍ مُلَافَةٍ بِأَيْلِ
تَمَّ أَتَنَّنُوا غَيْبَ^(٢) الْقَرِيضِ وَصُنْعِهِ

يَتَسَاءَلُونَ عَنْ النَّدَى وَالنَّائِلِ
هَبْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا نَبِيَّ

قَسَّ الْقُصَّاعَةَ مَا جَوَابُ السَّائِلِ ؟

وَدَخَلَ ابْنُ الْقَطَّانِ يَوْمًا عَلَى الْوَزِيرِ الرَّيْنِيِّ وَعِنْدَهُ

(١) رَعَيْتُ : تَعَالَيْتُ (٢) اللَّغَبُ : طَلَبَةُ النِّسَاءِ . وَمَعْنَى ٤٤

الْحَيْصَ يَيْصُ فَقَالَ : قَدْ هَمَلْتُ يَتَيْنِ هُمَا نَسِيجٌ وَحَدِيدٌ ،
وَأَنْشَدَ :

زَادَ الْحَبَالُ بِخَيْلٍ مِثْلَ مُرْسِلِهِ
فَمَا شَفَانِي مِنْهُ الْقَمُّ وَالْقَبْلُ
مَا زَادَنِي فَطُ إِلَّا كَنَى بُؤَافِي
عَلَى الرُّقَادِ فَيَنْفِيهِ وَيَرْتَحِلُ

فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْحَيْصِ يَيْصُ مَا : تَقُولُ فِي دَعْوَاهُ ؟
هَذِهِ فَقَالَ : إِنِ أَنْشَدْتُمَا نَائِيَةً سَمِعَ لَهَا نَائِلًا ، فَأَنْشَدْتُهَا
فَقَالَ الْحَيْصُ يَيْصُ :

وَمَا دَرَى أَنْ نَوْمِي حِيلَةٌ نُصِبَتْ

لِطَيْفِهِ حِينَ أَهْيَا الْبَقْظَةَ الْحَبْلُ ؟

وَحَدَّثَ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ مُجَلَّى قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَلَى
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :
تَفْتَحُونَ مَكَّةَ فَتَقُولُونَ : مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ،
ثُمَّ يَمُوتُ عَلَى وَلَدِكَ الْحَسَنِ يَوْمَ الطُّفِّ مَا تَمَّ ؟ فَقَالَ : أَمَا

سَمِعْتُ أَيْكَاتَ ابْنِ الصَّبِي فِي هَذَا؛ فَقُلْتُ لَا، فَقَالَ أَسْمَعُهَا
مِنْهُ. فَلَمَّا أَسْتَيْقِظْتُ بَادَرْتُ إِلَى دَارِ الْحَيْصِ يَمِينُ،
فَنَجَّحَ إِلَيَّ فَذَكَرْتُ لَهُ الرُّؤْيَا فَأَجَبَنِي بِالْبُكَاءِ وَحَلَفَ
بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا سَمِعَهَا مِنْهُ أَحَدٌ وَأَنَّهُ نَظَمَهَا فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ
ثُمَّ أَتَشَدَّنِي :

مَلَكْنَا فَكَانَ الْقَوُّ مِنَّا سَجِيَّةً
فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَأَلَ بِالدِّمْرِ أَطْبَعُ^(١)
وَحَلَلْتُمْ قَتَلَ الْأَسَارَى وَطَالَ مَا
غَدَوْنَا مِنَ الْأَسْرَى نَعْفُ وَتَصْنَعُ
تَسْبِيحُكُمْ هَذَا التَّفَاوُتُ يَنْتَنَّا
وَكُلُّهُ إِذَا نَاهِ بِالَّذِي فِيهِ يَنْصَحُ
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَلَعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا
مِنْ الشَّنَاقَةِ^(٢) أَوْ حُبِّ إِذَا كَانَا

(١) أطبع : البطء : سئل واسع فيه دقائق المعنى (٢) الشنافة : البغضاء
والعداوة -

إِنَّ الْبَغِيفَ لَهُ عَيْنٌ تُكْشِفُهُ
لَا تَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الْقَلْبِ كِتْمَانًا
فَالْمَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ
حَتَّى تَرَى مِنْ مَنِيرِ الْقَلْبِ نَيْيَانًا

﴿ ٦٢ — سَعْدُ بْنُ هَاشِمٍ بْنِ سَعِيدٍ ﴾

وَيُنْتَهَى نَسَبُهُ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ ، أَبُو عُمَانَ الْخَالِدِيُّ
الْبَصْرِيُّ ، كَانَ وَأَخُوهُ أَبُو بَكْرٍ أَدِيبِي الْبَصْرَةِ وَشَاعِرَيْهَا
فِي وَقْتِهِمَا ، وَكَانَ يَنْتَهَمَا وَيَنْ السَّرِي الرَّفَاءَ الْمُوصِلِيَّ
مَا يَكُونُ يَنْ الْمُتَعَامِرِينَ مِنَ التَّفَاوِيرِ وَالتَّضَاعُنِ ، فَكَانَ

سعد بن
هاشم
الخالدي

(٥) ترجم له في كتاب الوالي بالوفيات لصفدي جزء رابع قسم ثان بما
يأتي قال :

هو سعد بن هاشم بن سعيد بن وعلة بن حرام بن عبد الله ينتهي نسبه إلى عبد القيس
له ولادات على ما جاء في المعجم ، وفي ذكر مصانيف عدة غير ما ذكر منها كتاب
أخبار الموصل ، كتاب أخبار أبي تمام وعباس شره ، اختيار شعر ابن الرومي ،
اختيار شعر البحري ، اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره ، الاشياء والنظائر وهو
جيد ، والهدايا والتحف والدارات . ومن شعره الذي لم يرد في ترجمته

وَنَنْ نَكْدُ الدَّهْلِيَا إِذَا مَا تَطَرَّتْ

أُمُودٌ وَإِنْ صَعَتْ صَنَارًا عَظَامًا —

يَا قَضِيْبِيَا يَمِيسُ نَحْتُ هِلَالٍ
وَهَلَالًا يَذْنُو بِعَيْنِي غَزَالٍ
مِنْكَ يَا ثَمَسْنَا تَعْلَمَتِ الشَّنْ
سُ دُنُو السَّنَا^(١) وَبُعْدَ الْمَنَالِ

وَقَالَ :

هَنْفَ الصَّبِيحِ بِالْأَجَى فَاَسْقِنِيهَا
قَهْوَةً^(٢) تَرْكُ الْحَلِيمِ سَفِيهَا
لَسْتُ تَذِرِي لِرِفَّةٍ وَصَفَاءِ
هِيَ فِي كَأْسِهَا أَمِ الْكَأْسُ فِيهَا

وَقَالَ :

بَسَادُ قَدْ مَارَ خَيْرُهَا شَرًّا
سَيْرُهَا اللَّهُ مِثْلَ مَارًا
أَطْلُبُ وَفَتْنِ وَأَحْرِمُ فَلَسْتُ تَوِي
فِي أَهْلِهَا حُرَّةً وَلَا حُرًّا

(١) السَّنَا : الذنوء ، والمراد ذنوء للنفس (٢) أى خمرًا

وَقَالَ :

فَهَايَا كَالْعُرُوسِ قَانِيَةً^(١) إِذْ
 خَذِينَ فِي مِعْجَرٍ^(٢) مِنْ الْحَبِيبِ
 كَادَتْ تَكُونُ الْهَوَاءُ فِي أَرْجِ الْإِ
 حْتَبَرِ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْعَنِيبِ
 فَلَوْ رَزَى الْكَأْسَ حِينَ تَمْرُجُهَا
 رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ أَهْجِ الْعَجَبِ
 نَارُ حَوَاهَا الرُّجَاجُ يُلَبِّسُهَا إِذْ
 سَلَا وَدَّرَ يَدُورُ فِي لَهَبِ

وَقَالَ :

يَا رَافِدًا عَارِيًا مِنْ ثَوْبِ أَسْقَايِ
 هَبِ الرُّقَادَ لِمَنِ بَجَفُهَا دَائِي
 لَا خَلَصَ اللَّهُ قَلْبِي مِنْ يَدَيِ رَشَائِ
 دُونَا رَجَائِي لَهُ أَصْنَفَاتُ أَحْلَامِ

(١) قانية : شديدة الحرارة : (٢) للمعبر : ثوب تشد المرأة به رأسها . وهـ

جورد بالأصل سحر بالزاي

وَقَالَ :

أَمَا تَرَى الْغَنَمَ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي
كَأَنَّهُ أَنَا مِقْيَاسًا بِمِقْيَاسِ
فَطَرْتُ كَلَامِي وَبَرَّقَ مِثْلُ نَارِ جَوِّي
فِي الْقَلْبِ مِثْلُ وَرِيحٍ مِثْلُ أَفْقَاسِي

﴿ ٦٣ - سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ * ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ النَّسَائِيُّ . ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ
وَقَالَ : لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ كِتَابُ الْمَأْوِي . وَكِتَابُ التَّسْبِيحِ .
وَكِتَابُ نَوَاقِلِ الْمَرْبِ .

سعيد بن
الحكم

﴿ ٦٤ - سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ ثَابِتٍ * ﴾

ابْنُ بَشِيرٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ الثُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

سعيد بن
أوس
الخرزجي

(٥) لم نغزله على ترجمة فيها رجونا إليه من مطان إلا ما ذكره إلفوت من ابن النديم

(٥) ترجم له في كتاب أبيه الرواة بما يأتي قال :

هو صاحب النحو واللغة ، حدث عن عمرو بن سعيد وكثير غيره ، وروى عنه محمد بن

سعد الكلابي ، وشهد ثابت بن زيد أحد أجداده أحداً والمشاهد بهما ، وهو أحد —

ثُمَّ لَبَّيَّ بْنَ كَعْبٍ بْنِ الْخَزْرَجِ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ
الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْإِمَامُ الْأَدِيبُ ، وَلَمْ نَمَّا فَلَبَّيْتُ
عَلَيْهِ اللُّغَةَ وَالْفَرِيبُ وَالنَّوَادِرُ فَأَنْفَرَدَ بِذَلِكَ . أَخَذَ عَنْ
أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْمَلَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ

— المعتمد الذين يسمونهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أبي موسى الأشعري إلى البصرة ،
وأحد السنة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو زيد (١)
الأنصاري : وقت على نصاب وعنده بطون قلت بهم البطان يا ظلام ؟ قال : بدوهم
يا جميل . وقال أبو زيد : وقت يباب سليمان التل على نصاب . وقد أخرج بطنين سميتين
موقوفين نطقهما قلت بهم البطان ، فقال بصفتين (٢) يا مضر طال قال : فضبت نفسي ،
وفردت ثلاث يسع الناس فيضحكوا مني . قال أبو زيد الأنصاري : كنت ينداد
فأردت الانحدار إلى البصرة ، قلت لابن أخي أكثر لنا جمل ينادي : يا مضر للاحدون
قلت له ولك ما هو ؟ قال : جعلت فداك أنا مولع بالرفع (٣) . وقال روح بن عبادة :
كنا عند شعبة بن الحجاج (٤) فنضجر من الحديث فري بطرفه ، فرأى سميد بن
أوس في أخريات الناس فقال : يا أبا زيد :

استجبت داري ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار
إلى يا أبا زيد بقاءه ، جلا يتأشدان الأشار ، قال بعض أصحاب الحديث : يا أبا
يسلم : قطع إليك ظهور الأبل للسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعنا ونجمل على الأشار ، قال فرأيت قد غضب غضبا شديدا ثم قال : يا هؤلاء أنا أعلم
بالأصلح لي أنا وافة القى لا إله إلا هو وأنا أعلم مني في ذلك . قال أبو زيد : فليت
أبا حنيفة لخدمتي بحديث فيه «يدخل الجنة قوم حفاة مرأتهم مني» قد أحسنهم النار فقال أبو زيد :
مفتون قد عشتهم النار فقال : ممن أنت ؟ قلت من أهل البصرة ، قال : كل
أصحابك منك ؟ قلت : أنا أعظم خطا إلى السلم قال : طوبى لقوم تكون أعظم وسرق
أصحاب الحديث بعد أبي زيد فكان إذا جاء أصحاب الحديث جمعا تكلموا وجملا بين
يديه وقال : ضم إصبعي ، وأحذر لا تنام .

(١) ظهر أن أبا زيد كان يثرب في القول فلهذا كان يقابل بمثل ما قيل له
(٢) في الأصل بمصنوعين (٣) في الأصل بالنصب (٤) في الأصل سميد وهو
أبيه كما أن ابن خلكان

وَعُمَرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَأَبُو الْمُبِينِ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَعُمَرُو
 ابْنُ شَبَّةَ، وَرُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ وَغَيْرُهُمْ ، وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْ
 ابْنِ عَوْنٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَكَانَ ثِقَّةً ثَبَتًا ، قَرَأَ عَلَيْهِ خَلْفُ الْبَزَّازِ
 وَكَانَ يَرْمِي بِالْقَدَرِ ، وَلَكِنْ دَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ :
 هُوَ صَدُوقٌ ، وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ عَنْ ابْنِ
 مَيْمُونٍ أَنَّهُ صَدُوقٌ ، وَوَقَّعَهُ خَزَرَةُ وَغَيْرُهُ . وَلَيْسَ أَنَّهُ
 حَيَّانٌ لِأَنَّهُ رَمَى فِي سَنَدِ حَدِيثِ « أَصْفَرُوا بِالْفَجْرِ » وَرَوَى
 لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ .

— مات أبو يزيد الأنصاري سنة أربع عشرة ومائتين بالبصرة . وقيل : سنة خمس عشرة
 ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان أبو زيد من أهل المدل والنشيج وكان ثقة عالما
 بالنحو ، ولم يكن مثل سيدييه والخليل ، وكان يونس أعلم منه بالنحو ، وكان مثله في
 اللغات ، وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي ، وأبى حبيدة بالنحو ، وكان يقال : أبو زيد
 النحو ، وله كتاب في تخفيف الهز على منجب النحو ، وفي كتبه المصنفة في اللغة من
 شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ، وكان كثير السماع من العرب ، وقال أبو زيد :
 سألت الحكم بن قتيبة عن تاجمعت صنعتي قلت : تعجت قال لا . وكان عنده ستة من
 الأمراء الضعفاء ، قلت أسألم فسألم فكل قال تعجت قال يا أبا زيد : « علم كنت
 سمته أو كلاما نحو هذا » ولم يأخذ أحد من طلاء البصريين من الكوفيين إلا
 أبو زيد ، فإنه روى عن النضل في أول كتاب النوادر قال : أنشدني الفضل لغيره من شعره :
 بكرت تلو بك بعد ومن لي التدي يسر عليك ملائق وحائلي
 قال أبو زيد : وكتب رجل إلى الخليل فسأله : كيف يقال ما أوقفك مهنا ؟ ومن أوقفك
 مهنا ؟ فكتب إليه . قال أبو زيد : ولتلق الخليل هالدا في ذلك قلت له لاء إنما يقال : —

وَكَانَ سُفْيَانُ النَّوْزِيُّ يَقُولُ : قَالَ لِي ابْنُ مُنَازِيرٍ :
أَصِفْ لَكَ أَصْحَابَكَ ، أَمَا الْأَصَمِيُّ فَأَحْفَظُ النَّاسِ ، وَأَمَا
أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَجْمَعُهُمْ ، وَأَمَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَوْثَقُهُمْ .
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيُّ ثِقَةٌ .

وَبُرَوَّى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصَمِيِّ أَنَّهُمَا سُئِلَا عَنْ
أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَا : مَا شِئْتَ مِنْ عَفَافٍ وَتَقْوَى
وِإِسْلَامٍ ، وَكَانَ سِبْيُونِي إِذَا قَالَ سَمِعْتُ الثَّقَةَ يُرِيدُ بِهِ
أَبَا زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَقَالَ الْبَرْدُ : كَانَ أَبُو زَيْدٍ عَالِمًا
بِالنَّحْوِ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ الْخَلِيلِ وَسِبْيُونِي ، وَكَانَ يُؤْنَسُ مِنْ
بَابِ أَبِي زَيْدٍ فِي الْعِلْمِ وَالْفَنَاءِ ، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي زَيْدٍ

— من وثقه وما أوثقه ؟؟ قال : فرجع إل قولي ، وكان أبو زيد يلقب أصحابه لقب
المجري بالكلب لبلده واحرار عليه ، ولقب المازني أندرج (١) لمشيته ، ولقب أبا حاتم
برأس البتل ، ولقب النوري أبا القزواذ لحقة حركته ، وذكره ، ولقب الزيداني طارفا
بلاؤه كان يأتيه بلليل ، وكان مولاة أخذوا عن أبي زيد . قال أبو زيد : أبيت بئداد
حين قام المهدي فواقاه العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم ، فلم أر رجلا أفرس بيت شعر
من خلف ولا عالما أبطل لفظه من يونس . وتولى أبو زيد فيما قال محمد بن إسحاق التميمي
سنة خمس عشرة ومائتين . وله من الصفات عدا ما ذكره ياقوت :

كتاب المعرى ، كتاب الآيات ، كتاب حياة ، كتاب الجلسة ، كتاب تاهونيه ،
كتاب سمانى القرآن ، كتاب التحوكير ، كتاب الصفات .

(١) يظهر أن للتسمية بماضى اندرج وفي القاموس الفرائج والفرائج : المتبحر الختال

بِالنَّحْوِ، وَأَبُو زَيْدٍ أَعْلَمَ مِنَ الْأَمْعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بِالنَّحْوِ.
وَقَالَ أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ بَحَاءَ
الْأَسْمِيِّ وَأَكْبَّ عَلَى رَأْسِهِ يُقْبِلُهَا وَجَلَسَ وَقَالَ: هَذَا عَلَيْنَا
وَمُكَلَّمْنَا مِنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً. تُوُفِّيَ أَبُو زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ سَنَةً
خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ وَقَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ.
وَلَهُ مِنَ النِّصَائِفِ: كِتَابُ الْأَوَّلِ وَالشَّاهِدِ، وَكِتَابُ إِيْمَانِهِ
عُمَانَ، وَكِتَابُ بَيِّنَاتِ الْعَرَبِ، وَكِتَابُ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ،
وَكِتَابُ الْجَمْعِ وَالتَّنْثِيَةِ، وَكِتَابُ حَبِلَةِ وَمَحَالَّةٍ، وَكِتَابُ
خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَكِتَابُ الْجُودِ وَالْبُخْلِ، وَكِتَابُ الْأَمْثَالِ،
وَكِتَابُ الْحَلَبَةِ، وَكِتَابُ التَّضَارُبِ، وَكِتَابُ التَّنْثِيَةِ،
وَكِتَابُ الْفَرَائِضِ، وَكِتَابُ غَرِيبِ الْأَسْمَاءِ، وَكِتَابُ الْفَرَقِ،
وَكِتَابُ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ، وَكِتَابُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍ، وَكِتَابُ
الْقَوَاسِمِ وَالزُّمَرِ، وَكِتَابُ اللَّامَاتِ، وَكِتَابُ اللُّغَاتِ،
وَكِتَابُ اللَّبَنِ، وَكِتَابُ الْمَطَرِ، وَكِتَابُ الْمِيَاهِ، وَكِتَابُ
الْمُقْتَضَبِ، وَكِتَابُ الْمَصَادِرِ، وَكِتَابُ الْمَسْكُوتِ، وَكِتَابُ

الْمُنْطَقِ ، وَكِتَابُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ، وَكِتَابُ التَّوَادِرِ ،
وَكِتَابُ الْهَمْزَةِ ، وَكِتَابُ الْوُحُوشِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٦٥ - سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ * ﴾

السَّعِيدُ أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ . أَخَذَ عَنِ الرَّبْعِيِّ وَأَبْنِ
خَالَوَيْهِ ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْمَرْيِيَةِ أَدِيبًا فَاضِلًا ، لَهُ تَصَانِيفُ
مِنْهَا : كِتَابُ تَقْسِيمَاتِ الْعَوَامِلِ وَعِلَالِهَا ، وَكِتَابُ تَقْسِيرِ
النِّسَائِلِ الْمُشْكَلَةِ فِي أَوَّلِ الْمُقْتَضَبِ لِلْمُبَرِّدِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .
مَاتَ مَقْتُولًا بِالقَاهِرَةِ عِنْدَ بُسْتَانِ الْخَلْدَقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
لِسَبْعِ يَفِينٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ إِحْدَى وَلِثَمِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .
وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَنْ آتَتْهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرِمِ^(١)

مِنْهَا وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يُقِرْ

وَمَنْ يَبْتَ وَالْهُمُومُ قَادِحَةٌ

فِي صَدْرِهِ بِالزَّنَادِ لَمْ يَمِرْ

(١) لم يرم : لم يبارق وزال

(*) ترجم له في كتاب بنية الوماء

﴿ ٦٦ - سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ * ﴾

سعيد بن
عبد العزيز
النيلي

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ
مُطْفُورٍ أَبُو سَهْلٍ النَّيْلِيُّ. كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا نَحْوِيًّا فَقِيهًا طَبِيبًا
عَالِمًا بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ. وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: اخْتِصَارُ كِتَابِ
السَّائِلِ لِجَنِّينَ، وَتَلْخِيسُ شَرْحِ فُصُولِ بَقَرَاتِ الْجَالِينُوسِ
مَعَ تِسْكَتٍ مِنْ شَرْحِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِي وَغَيْرُ ذَلِكَ. مَاتَ
سَنَةَ عِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ:

يَأْمُقْدِي الْمَذَارِ وَالْخُدَّ وَالْقَدَّ

دِ بِنَفْسِي وَمَا أَرَاهَا كَثِيرًا

وَمُعِيرِي مِنْ مُقَمَّرِ عَيْنَيْهِ سَقَمًا

دُمْتُ مُضْنَى بِهِ وَدُمْتُ مُعِيرًا

لِاسْتَفْيِ الرَّاحَ تَشْفِي لَوْعَةَ قَلْبٍ

بَاتَ مُذْ يَنْتَ لِلْهُومِ سَمِيرًا

هِيَ فِي الْكَأْسِ خَمْرَةٌ فَإِذَا مَا

أَفْرِغْتَ فِي الْحَشَا أَسْنَحَالَتْ سُرُودًا

(*) ترجم له في كتاب بنية الوماء صفحة ٢٠٠ بترجمة لم تات فيها زيادات سوى قوله: مات ليلة من سبع وستين سنة.

﴿ ٦٧ - صَعِيدُ بْنُ الْفَرَجِ * ﴾

صعيد بن
الفرج
الرشائي

أَبُو عُمَانَ الرَّشَائِيُّ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا
عَالِمًا بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ ، وَكَانَ يَحْفَظُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْجُوزَةً
لِلْعَرَبِ ، وَيَضْرِبُ الْمَثْلَ بِفَصَاحَتِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ التَّقَعُّرِ
فِي كَلَامِهِ ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَمِصَرَ فَأَقَامَ
بِهَا مَدَّةً . تُوُفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٦٨ - صَعِيدُ بْنُ الْمُبَارَكِ * ﴾

صعيد بن
المبارك

أَبْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ
أَبْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، وَيَفْتَنَى نَسَبُهُ إِلَى كَعْبِ
أَبْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الدَّهَّانِ

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة ترجمة زادت ما يأتي : من أهل المائة الثالثة
حج ودخل بغداد ، وروى الحديث والفقه ، وأقام بمصر مدة . وذكره الأزهري
في الطبعة الثانية من بحار الأئمة وقال : كان من أهل الرواية الشعر والحفظ الحديث
(٥) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو أبو محمد البغدادي ، من أهل القنتية ، إحدى أقاليم الشريعة ، وحل عالم فاضل
كبش نبيه ، له معرفة كاملة بال نحو ، وله بأسعة في الشعر ، رحل إلى أصبهان
وسمع بها واستفاد من خزانة وفوها ، وكتب الكثير من كتب الأدب بحظه ، وماد

النعماني ، كان من أعيان النخاعة وأفاضل الفقهاء ، أخذ
عن الرماني اللغة والعربية ، وسمع الحديث من أبي غالب
أحمد بن البناء ، وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين
وغيرهما ، وأخذ عنه الخطيب التبريزي وجماعته . ولد سنة
أربع وتسعين وأربعمائة ، نهب طابقي . وتوفي بالموصل
ليلة عيد الفطر سنة تسع وستين وخمسمائة ، وله تصانيف

— وكان مولده في رجب قال تاج الاسلام أبو السعيد عبد الكريم بن محمد اللوزي :
سمعت أبا القاسم علي بن الحسين بن هبة الله القاسمي من لفظه يمشي يقول : سمعت
سميد بن المبارك بن الدمان يمشي يقول : رأيت في النوم شخصا أمرته وهو يشد شخصا
كأنه حبيب له :

أيها اللطيف ديني أظنني وتماطل
حل القلب فاني قانع منك بياطل (١)

قال : فرأيت سميد بن المبارك بن الدمان وعرضت عليه هذه الحكاية فقال : ما عرفها ،
ولعل ابن الدمان سمى . وأبو القاسم علي بن القاسم القاسمي من أوثق الرواة جمع له
اللفظ واللفظة ، قلت وقد سمعت من يذكر عن حضر هذه الحكاية ، أن ابن الدمان
استلها من ابن السمان وقال : أخبرني أبو القاسم عن ابن حاكم القاسمي عن أبي
أخبرته وساق إلى الحكاية فكانما روى من رجلين عن نفسه ، وهو أخرب ماوقع في
طريق الرواية . ومن شعر سميد بن المبارك بن الدمان :

أهوى الخول لك أطل مرفها عما يمانيه بنو الازمان
إن الرياح إذا صفن رأيتها تولى الاذية شامخ الاغصان
وأشده سميد بن المبارك لنفسه :

بادر إلى البيت والأيام راهدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالمسر كالسكاس يبدو لوأخه صفو وآخره في شره كدر —
(١) في الأصل ادن وتماطل وكنفك جاء في البيت الثاني في السطر الأول
« ولو على القلب فاني » فأصلحت في البيت كاني وفيات الأعيان « عبد الخالق »

مِنْهَا : تَقْسِيمُ الْقُرْآنِ أَزْبِجَ مُجَلَّدَاتٍ ، وَشَرْحُ الْإِبْرَاقِ
لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَارِسِيِّ فِي أَزْبِجَيْنِ مُجَلَّدَةٌ ، وَشَرْحُ الْأَمْرِ فِي
الْعَرَبِيَّةِ لِابْنِ جَنِّي سَمَاءُ الْفُرَّةِ ، وَكِتَابُ الْأَصْدَادِ
عَلَى زَالَةِ الْبِرَاءِ فِي الثَّقَيْنِ وَالرَّاءِ ، وَكِتَابُ الثَّرُوسِ فِي النَّحْوِ ،
وَكِتَابُ الثَّرُوسِ فِي الْمَرُوضِ ، وَكِتَابُ الرِّبَاضَةِ ، وَكِتَابُ
الْعُنَادِ وَالطَّاءِ وَسَمَاءُ الْغُنْيَةِ ، وَكِتَابُ الْمُعْقُودِ فِي الْمُقْصُودِ

— ومن شعره أيضا :

أَرَى الْفَضْلَ مَنَاحَ التَّأَخَّرِ أَهْلَهُ وَجِلَ الْفَقْرِ يَسَى لَهُ لِي التَّعَمُّرُ
كَذَاكَ أَرَى الْخَفَافَ يَنْجِيهِ قَبْضُهُ وَغَمَّسَ الْقَمَرُ حَسَنَ التَّرَمُّرِ

وشعره كثير

أَبْنَاءُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدٍ فِي كِتَابِهِ ، قَالَ : الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الدَّعَانِ النَّحْوِيُّ
مِنْ أَهْلِ بَنْدَادٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الدَّعَانِ بِحَرْفٍ لَا يَخْفَضُ ، وَحَرْفٍ لَا يَنْفَعُ ،
سَيِّوِيَّةٍ عَصْرَةٍ ، وَوَحِيدٍ دَمْرَةٍ ، لَقِيْتُهُ يَبْدَدَادٍ فِي وَقْتِ انْتِقَالِنَا إِلَيْهَا ، وَكَانَتْ دَارُهُ
بِالْمَقْدِسَةِ فِي جَوَارِثَا وَكَانَ يُقَالُ حِينَئِذٍ النَّحْوِيُّونَ يَبْدَدَادُ أَرْبَعَةً ، ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ ، وَابْنُ
الشَّجَرِيِّ ، وَابْنُ الْخَتَّابِ ، وَابْنُ الدَّعَانِ ، وَكَانَ جَامِعَةً يَصْنَعُونَ لَهُ ، وَيُغْنَوْنَهُ عَلَى
خَفِيرَةٍ ، وَيَقْصِدُونَ نَحْوَهُ لِنَحْوِهِ ، ثُمَّ قَصِدَ الْوَسْلَى فِي زَمَانِ جَالِ الدِّينِ الْجَوَادِ ، وَسَكَنَ فِي
ظِلِّ الْوَارِفِ ، وَحُطِّي مِنْ قُدَّامِهِ الْوَارِفُ ، وَأَقَامَ يَهْدِي بِهَا إِلَى أَنْ تَوَلَّى ، وَهَذَا خَمْرُ بَصَرِهِ
وَاخْتَلَفَ ظَنُّهُ ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

وترجم له في كتاب فنية الوعاة بدرجة لم تزد إلا ما يأتي :

قال للمهاد الكاتب : كان ابن الدعان سيويوه عَصْرَهُ وَكَانَ يُقَالُ حِينَئِذٍ النَّحْوِيُّونَ يَبْدَدَادُ
أَرْبَعَةً : ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ، وَابْنُ الْخَتَّابِ ، وَابْنُ الدَّعَانِ .
وله ترجمة أخرى في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول صفحة ٢٠٩

وَالْمَدُودِ ، وَتَقْسِيرُ الْقَائِمَةِ ، وَتَقْسِيرُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ ،
وَالْقُصُولِ فِي النُّعْرِ ، وَالْمُخْتَصَرُّ فِي الْقَوَافِي ، وَشَرْحُ بَيْتِ
مِنْ شِعْرِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ بْنِ رُذَيْكَةَ فِي عِشْرِينَ كُرَّاسَةً ،
وَالنَّكْتُ وَالْإِشَارَاتُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ ، وَدِيوَانُ
شِعْرِ ، وَدِيوَانُ رَسَائِلَ .

وَكَانَ مَعَ سَعَةِ عِلْمِهِ سَقِيمَ الْخَطِّ كَثِيرَ الْفَلَطِ ، وَهَذَا
مُجِيبٌ مِنْهُ ، وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى دِمَشْقَ فَاجْتَاَزَ عَلَى
الْمَوْصِلِ وَبِهَا وَزِيرُهَا الْجَوَادُ الْمَشْهُورُ فَارْتَبَطَهُ ^(١) وَصَدَرَهُ
وَعَرَفَتْ كُتُبُهُ فِي بَغْدَادَ وَهُوَ غَائِبٌ مُخِلَّتْ إِلَيْهِ فَبَخَّرَهَا
بِالْأَدْنِ لِيقَطَعَ الرَّاحِمَةَ الرَّدِيئَةَ عَنْهَا إِلَى أَنْ بَخَّرَهَا بِنُعُورِ
فَلَاحِينَ رِطْلًا ، فَطَلَعَ ذَلِكَ إِلَى رَأْسِهِ وَعَيْنِهِ فَأَحْدَثَ لَهُ
النَّعَى . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ بِالنَّكْتُ ^ب مِنْلَنَا سَتَعِيرُ
فَلِلدَّجَاغَةِ رِيَشٌ لَكِنِّهَا لَا تَطِيرُ

(١) ارتبطه وربطه : أودعه . (٢) في وفيات الأعيان أن بالشر

وَقَالَ :

وَأَخْرَجْتُ عَلَيْهِ حَتَّى مَلَنِي
وَالشَّيْءُ يَمْلُوكُ إِذَا مَا يَرْخُسُ
مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ يَعْزُ وَجُودُهُ
إِنْ رُمَتْهُ إِلَّا صَدِيقٌ مُخْلِصُ

(٦٩ — سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جُرَيْرٍ *)

سعيد بن
القيرواني

أَبُو عِقَالٍ الْقِيرَوَانِيُّ الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ ، كَاتِبُ الْقَاضِي
سُلَيْمَانَ بْنِ عِمْرَانَ قَاضِي إِفْرِيقِيَّةَ . مَاتَ سَنَةَ نِسْعٍ وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْبَاتٌ رَوَى بِهَا الْقَاضِي سُلَيْمَانُ
الْمَذْكُورُ قَالَ :

عَجَبًا لِمَوْضِعِ خَلْدِهِ فِي قَبْرِهِ
لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ كَيْفَ تَوَسَّعَا
رَجَعَ الْخُصُومُ وَخَلَفُوا عِلْمَ الْهَدَى
فِي بَابِ سِلْمٍ لَا يَزَالُ مُتَمَنَّا

أَنْتِ الْمَنِيَّةُ مَنْ تَلَبَّ (١) قَاصِيَا

تَحْسِينَ عَامَا وَأَثْنَيْنِ وَأَرْبَعَا

﴿ ٧٠ — سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَخْفَشِ الْأَوْسَطُ الْبَصْرِيُّ مَوْلَى
يَحْيَى مُجَاشِعِ ابْنِ دَاوُدَ بَطْنُ مِنْ كَيْمِ . أَحَدُ أَيْمَةِ النُّحَاةِ

سعيد بن
مسعدة

(١) تلبب : أظلم

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بدرجة أسفطنا منها ما أورده ياقوت قال :
هو أبو الحسن يعرف بالأخفش الأوسط أخذ النحو عن سيويه ، وكان أكبر
منه وصحب الخليل أولاً ، وكان مسلماً لولد الكسائي وسبب ذلك أنه لما جرى بين
الكسائي وسيويه ما جرى من المناظرة وحل سيويه إلى الأهواز ، قال الأخفش :
تخزوت وتلتجت بالكسائي في سارية . وأورد بقية ما قاله ياقوت . قال أبو حاتم سهل
بن محمد الجبستاني رحمه الله : أخذ الأخفش كتاب أبي عبيدة في القرآن فأسط منه
شيئاً وزاد شيئاً ، وأبدل منه شيئاً ، قال : قلت له أي شيء هذا الذي صنع أنت
أبو عبيدة ، قال : الكتاب لمن أصلحه ، وليس لمن أسدده ، قال أبو حاتم : وكان
الأخفش رجل سوء قديراً شريعاً ، وهم صنف من القديرة نسبوا إلى بني شمر ،
ولم يكن يظلم فيه .

وقال أيضاً : كتابه في المعاني صويلح إلا أن فيه مذاهب سوء في القدر ، —

مِنَ الْبَصَرِيِّينَ، أَخَذَ عَنْ سَيْبَوَيْهِ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْ أَخَذَ عَنْهُ
وَكَانَ أَخَذَ عَنْ أَخَذَ عَنْهُ سَيْبَوَيْهِ لِأَنَّهُ أَمَنُ مِنْهُ، ثُمَّ
أَخَذَ عَنْ سَيْبَوَيْهِ أَيْضًا وَهُوَ الطَّرِيقُ إِلَى كِتَابِ سَيْبَوَيْهِ،
فَإِنَّهُ لَمْ يَقْرَأِ الْكِتَابَ عَلَى سَيْبَوَيْهِ أَحَدٌ وَلَمْ يَقْرَأْهُ
سَيْبَوَيْهِ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنَّمَا قُرِئَ عَلَى الْأَخْفَشِ بَعْدَ مَوْتِ
سَيْبَوَيْهِ. وَكَانَ مِنْ قَرَأَهُ عَلَيْهِ أَبُو عُمَرَ الْجَزَنِيُّ وَأَبُو
عُمَانَ الْمَازِنِيُّ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَسْتَحْضِنُ كِتَابَ سَيْبَوَيْهِ

— وقال الأخفش : لما دخلت بغداد أتاني هشام الضرير فسألني عن مسائل علماء وفروع
لغرها . فلما رأيت أن اعتاده واعتاده غيره من الكوفيين على المسائل علمت كتاب المسائل
الكبير فلم يعرفوا أكثر ما أورده فيه . وقال أبو العباس : أحمد بن يحيى أول من أملى
غريب كل بيت من الشعر تحت الأخفش ، وكان يبن باد والطوسي مستليه قال :
ولم أدركه لانه قبل عصرنا ، وكان يقال له : الأخفش الراوية . أنبأني الشريف الثقيف
محمد بن أسعد النحوي الخراساني . أخبرنا عبد السلام بن عتار القنوي ، عن ابن بركات
السدي ، أخبرنا محمد بن إسماعيل الهروي ، أخبرنا محمد بن الحسين اليميني عن كتابه
قال : أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد الوليد قال : أخبرنا أبو إسحاق الزجاج عن اللرد
قال : سعيد بن مسعدة من أهل بلخ ، وكان أجلب فيها أخبرنا به عن أبي حاتم ، والأجلب :
الذي لم تطلق شتاء ، وكان يقول بالبدل . قال أبو العباس للبرد : أخبرنا المازني
قال : كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحفظهم بالبدل ، وكان غلام أبي شمر ، وكان
على منعه وذكور للبرد عن المازني قال : قال الأخفش :

سألت أبا مالك عن قول أمية بن الصلت :

سلامك رينا في كل بحر برينا ما تنطق القوم —

كُلِّ الْإِسْتِحْصَانِ، فَتَوَمَّ الْجُرْمِيَّ وَالْمَازِيَّ أَنَّ الْأَخْفَشَ قَدْ
مَّ أَنَّ يَدْعِي الْكِتَابَ لِنَفْسِهِ، فَتَشَاوَرَا فِي مَنَعِ الْأَخْفَشِ
مِنْ أَدْعَائِهِ فَقَالَا تَقْرُؤُهُ عَلَيْهِ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ عَلَيْهِ أَظْهَرْنَاهُ
وَأَشْعَنَّا أَنَّهُ لِسِيْبِيَوِيٍّ فَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَدْعِيَهُ، فَأَزْغَبَا
الْأَخْفَشَ وَبَذَلَا لَهُ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ عَلَى أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَيْهِ
فَأَجَابَ وَتَسَرَّعَا فِي الْقِرَاءَةِ، وَأَخَذَا الْكِتَابَ عَنْهُ وَأَظْهَرَاهُ
لِلنَّاسِ . وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ : مَا وَضَعَ سِيْبِيَوِيٌّ فِي كِتَابِهِ

— قلت ما تمتك وقال : ما تمتك بك .

وذكر جماعة قال : حدثنا ثعلب عن سلة عن الأخفش قال : جاءني الكسائي إلى
البصرة سألتني أن أقرأ عليه كتاب سيبويه فقلت فوجه إلى حسين دينار . قال : وكان
الأخفش يعلم وله الكسائي . وقال للبرد :
الأخفش أكبر منا من سيبويه إلا أنه لم يأخذ من الخليل وكان جينا يطلبان
لجامه الأخفش فنأظره بعد أن برح قال له الأخفش : إنما نأظرتك لاستيفد
لا غير . قال : أتزاني أمك في هذا ؟

وله كتب كثيرة في العروض والنحو والقوافي ، قال ثعلب : ومات الأخفش
بعد الفراء ، ومات الفراء سنة سبع ومائتين بعد دخول المأمون العراق بثلاث
ستين ، وذكر ابن عبد الملك التارمذني في كتابه : حدثني الحسين بن اسماعيل
البصري قال : سمعت العباس بن الفرج الرضائي يقول : أخبرتني الأخفش قال :
يهز الحرف إذا كان فيه ألف وقبلها فتحة وأنتد فمجايع وخندف هامة هذا المالم
في قصيدته التي يقول فيها :

— يدار على على إلى على ثم إلى —

شَيْئًا إِلَّا وَهَرَمَهُ عَلَى ، وَكَانَ بَرَى أَنَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَنَا
الْيَوْمَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ . وَحَكِي تَغْلِبُ أَنَّ الْفَرَّاءَ دَخَلَ عَلَى
سَمِيدِ بْنِ سَالِمٍ فَقَالَ : قَدْ جَاءَ كُمْ سَيِّدُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَسَيِّدُ
أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَمَّا مَا دَامَ الْأَخْفَشُ يَعِيشُ فَلَا .
وَحَكِي الْأَخْفَشُ قَالَ : لَمَّا نَظَرَ سَيِّبُونَهُ الْكِسَائِيَّ وَرَجَعَ
وَجَهَّ إِلَى فَعَرَفَنِي خَبْرَهُ مَعَهُ وَمَضَى إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَوَرَدَتْ
بَغْدَادَ فَرَأَيْتُ مَسْعِدَ الْكِسَائِيَّ فَقَصَلَيْتُ خَلْفَهُ الْغَدَاةَ ،

— فلما مر العالم الفتحه التي فيها ، لم يكن مؤسلاهم يجولون المدة بمدة سائر
حروف الله والتقليد قال : وكان أبو خبة التمرى من يهد مثل هذا قال : والوارد
إذا كانت فيها حصة هروما مثل « يؤقن » قال : قلت له : قالها إذا كانت فيها كسرة
قال : لا أدري . وذكر الملاحظ أن أبا الحسن الأخفش ، كان يعلم أبناء المحدث بن
هليل قال له جده أنه فكتب إلى المحدث وقد استعمل للتلام :

أبلغ أبا عمرو إذا جئت بأن جده إلى جاف
قد أحكم الآداب طرأ فـ يجيل خطاً غير إصناف
نكتب إليه المحدث :

إن يك جده أنه يحنوكم يكتفيك أطلال وإنحالي
وذكر محمد بن إسحاق التميمي في كتابه قال : مات الأخفش سنة إحدى عشرة ومائتين
بعد الفراء : قال : وقال البلخي في كتاب فضائل خراسان :
أسلمه من خوارزم وشمال : تولى سنة خمس عشرة ومائتين ، وروى الأخفش من
حماد بن الزرقان وكان بصريا ، وله من الكتب المصنفة ما أورده ياقوت
ووقف أمراي على مجلس الأخفش ، نسج كلامهم في التتو لماروجب ، —

فَلَمَّا أَفْتَلَّ مِنْ صَلَاتِهِ وَقَعَدَ وَيَنْ يَدَيْهِ الْقِرَاءَةَ وَالْأَخْرَجَ
وَأَبْنُ سَعْدَانَ ، سَلَّمْتُ وَسَأَلْتُهُ عَنْ مِائَةِ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ
مَجْوَابَاتٍ خَطَأُهُ فِي جَمِيعِهَا ، فَأَرَادَ أَصْحَابُهُ الثُّؤُوبَ عَلَيْهِ
فَمَنَعْتَهُمْ وَلَمْ يَقْطَعْنِي مَارَأَيْتُهُمْ عَلَيْهِ مِمَّا كُنْتُ رَفِيهِ ، فَلَمَّا
فَرَغْتُ قَالَ لِي : يَا لَيْدٍ أَمَا أَنْتَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ
مَسْعَدَةَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَقَامَ إِلَيَّ وَعَاقَبَنِي وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَنْبِهِ
ثُمَّ قَالَ : لِي أَوْلَادٌ أَحِبُّ أَنْ يَتَأَدَّبُوا بِكَ ، وَيَتَعَرَّجُوا

— واستطرق ووسوس قال له الأخفش : ما تسع يا أبا العرب ؟ قال : أراكم

تسلكون بكلامنا في كلامنا بما ليس في كلامنا ، فأنتد الأخفش لبعض العرب :

ماذا لقيت من المستعربين ومن تأميس نحوهم هذا الذي ابتدعوا

أن لك نافية فيما يكون لها متى يخالف ما ناسوا وما صنعوا

ظالوا : لحت وهذا الحرف منخفص وذلك نصب وهذا ليس يرتفع

وحرسوا بين عداقة واجتهدوا وبين زيد فقال للضرب والوجع

إني نشأت بأرض لا تشب بها فار الجوس ولا تخي بها البيع

ماكل قول معروف لكم تخذوا ماترولون وما لاترولون دعوا

كم بين قوم قد اجتالوا لمنظهم وآخرين على إعرابهم طبعوا

قال الأخفش سعيد بن مسعدة : كان أمير البصرة يقرأ « إن الله

وملائكته يصلون » بالرفع فيلحن ، فضيت إليه فاصفا له ، فوجرتني وتوقدني

وقال : تلمسون أسراءكم ثم حول وولى محمد بن سليمان ، قلت في قبي : —

عَلَيْكَ ، وَتَكُونُ مَعِيَ غَيْرَ مُقَارِقٍ لِي فَأَجِبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا
اتَّصَلَتِ الْأَيَّامُ بِالإِجْتِمَاعِ سَأَلَنِي أَنْ أُؤَلِّفَ لَهُ كِتَابًا
فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ فَأَلْفَنُ ، جَعَلَهُ إِمَامَهُ وَحَمَلَ عَلَيْهِ
كِتَابًا فِي الْمَعَانِي . وَقَرَأَ عَلَيَّ كِتَابَ سِبْيَوِيهِ سِرًّا وَوَهَبَ
لِي سَبْعِينَ دِينَارًا . وَكَانَ أَبُو الْمُبَاسِ تَعَلَّبَ يُفَضِّلُ الْأَخْفَشَ
وَيَقُولُ : هُوَ أَوْسَعُ النَّاسِ عِلْمًا .

وَقَالَ الْبَرْدُ : أَحْفَظُ مَنْ أَخَذَ عَنْ سِبْيَوِيهِ الْأَخْفَشُ

— هذا هاشمي ونسبته واجبة ، لحيت أن يخطي بما لفتي به الأول ، ثم حلت نفسي
على نسبته فمرت إليه وهو في غرفة وسه أخوه والذئبان على رأسه قلت : أيها الأمير
جئت نصيحة ، قال قل : قلت هنا وأومأ إلى أخيه فها سمع ذلك قام أخوه وفرق
الذئبان من رأسه وأخلائي قلت : أيها الأمير أتم بيت العرف وأصل الفصاحة وعمراً
« إن الله وملائكته » بالرفع وهذا غير جائز ، قال : قد سمعت ونهيت لجزيت خيراً
فانصرف متذكراً فها صرت في نصف الدرجة ، إذا الغلام يقول لي قد مكثت ، قدمت
سروراً ، قلت : أحسب أن أخاه أفرأه بي ، فإذا به شقراء وغلام وبدرة ، ونحت ثياب
وقائل يقول :

البقة والغلام والمالك أمس به الأمير فانصرفت مقتبلاً بملك

وترجم له في كتاب بنية الوفاة

هو أحد الأخفش الثلاثة المشهورين وراج الأخفش المذكورين من أهل بلخ سكن
البصرة وكان أجلب لانتطيق شتاء على لسانه وكان مستزلاً حدث من الكوفي والنخعي ومثام
ابن مروءة وروى عنه أبو حاتم السجستاني ودخل بغداد وأقام بها مدة وروى وصنف .
وترجم له أيضاً في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج أول

ثُمَّ النَّاسُ ثُمَّ قُطْرُبٌ ، وَكَانَ الْأَخْضَرُ أَعْلَمَ النَّاسِ
بِالْكَلَامِ وَأَحَذَقَهُمْ بِالْجَدَلِ . تُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَقِيلَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ :
كِتَابُ الْأَرْبَعَةِ ، كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ ، كِتَابُ الْأَصْوَاتِ ،
كِتَابُ الْأَوْسَطِ فِي النُّعُو ، كِتَابُ تَفْسِيرِ مَعَانِي الْقُرْآنِ ،
كِتَابُ صِفَاتِ الْفَنَمِ وَأَلْوَانِهَا وَعِلَاجِهَا وَأَسْبَابِهَا ،
كِتَابُ الْمَرْوُضِ ، كِتَابُ الْقَوَافِي ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ
الْكَبِيرِ ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الصَّغِيرِ ، كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ ،
كِتَابُ الْمُقَايِسِ ، كِتَابُ الْمُلُوكِ ، كِتَابُ وَقْفِ التَّهَامِ .

﴿ ٧١ — سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ * ﴾

أَبُو عُمَانَ الْأَشْنَادَانِي ، كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا مِنْ أُمَّةٍ

سعيد بن
هارون
الأشناداني

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

وترجم له أيضا في كتاب زبدة الآباء في طبقات الادباء

وترجم له أيضا في كتاب فهرست ابن النديم

اللغة، أَخَذَ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ التُّوزِي، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ دُرَيْدٍ.

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيَّ عَنْ
أَشْتِقَاقِ قَائِدٍ أَسْمُ فَرَسٍ، فَقَالَ لَا أَذْرِي : وَسَأَلْتُ الرِّبَاسِيَّ
فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الصَّبِيَّانِ إِنَّكُمْ تَتَعَمَّقُونَ بِالْعِلْمِ
وَقَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُمَانَ الْأَشْنَانِدَانِيَّ فَقَالَ : هُوَ مِنْ تَدَقَّى
الْمَطَرِ بِالسَّحَابِ : إِذَا خَرَجَ خُرُوجًا سَرِيعًا نَحَوَ الْوَدْقِ .

وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ أَيْضًا قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِيَّ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَجَفَرَ الْفَعْلُ فَأَمْشَى قَدْ هَيْفَ

وَأَصْفَرَ مَا أَخْضَرَ مِنَ الْبَقْلِ وَجَفَ

فَقُلْتُ مَا هَيْفَ ؟ فَقَالَ لَا أَذْرِي، فَسَأَلْتُ الْأَشْنَانِدَانِيَّ
فَقَالَ : هَيْفَ : إِذَا التَّعَفَّتْ خَامِرَتَاهُ مِنَ التَّعَبِ وَغَيْرِهِ . وَلَهُ
مِنْ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ مَعَانِي الشَّعْرِ بِرَوِيهِ عَنْهُ ابْنُ دُرَيْدٍ .

وَكُتِبَ الْأَيَّاتُ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ
وَمِائَتَيْنِ . وَالْأَشْنَانِدَانِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى أَشْنَانَ عَمَلَةٍ بِبَغْدَادَ
وَزَادُوا الدَّالَ فِيهَا كَمَا زَادُوا الْمَاءَ فِي الْأَشْنَوِيَّ نِسْبَةً
إِلَى أَشْنَا .

﴿ ٧٢ - سَلَامَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ سَلَامَةَ * ﴾

أَبُو الْخَيْرِ الْأَنْبَارِيُّ الْمَقْرِيُّ النُّحْوِيُّ الْفَرِيدُ ، كَانَ هَامِلًا
بِالْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ . قَرَأَ عَلَى ابْنِ طَاوُسٍ
الْمَقْرِيِّ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِحُزْنٍ هَلَالُ الْخَفَارِ عَنْ طَرَادِ الزَّيْنَبِيِّ
عَنْ هَلَالٍ . ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَسَكَنَ بِهَا وَتَصَدَّرَ بِجَمَاعِ
عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ يُقْرَى الْقُرْآنَ وَالنُّحُو ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ
مِنْهَا : شَرْحٌ عَلَى مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ . وَلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ
وَتَمْسِئَةٍ ، وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعِينَ
وَتَمْسِئَةٍ .

سلامة بن
عبد الباقي
الأنباري

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بدرجة لم نزد إلا قليلا نوره بهد فال :
هو من أهل العلم والورع وبجانبه أمل الزعيم والبدع وله في سفر ومات في آخر ذي الحجة
وله ترجمة أخرى في كتاب الوالي بالوفيات ج رابع قسم ثان وهي كالتالي أوردتها بالقرينة

﴿ ٧٣ - سَلَامَةُ بْنُ غِيَاظِ بْنِ أَحْمَدَ * ﴾

سلامة بن
غياض
الكفرطاي

أَبُو الْخَلْبِزِ الْكُفْرَطَائِيُّ النَّحْوِيُّ ، ذَكَرَهُ صَاحِبُنَا
أَبْنُ النَّجَّارِ فِي تَارِيخِهِ فَقَالَ : قَدِيمٌ بَقْدَادَ مَسْنَةً سِتِّ وَعِشْرِينَ
وَحُمَيْدِيَّةً ، وَكُنِبَ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَشَّابِ ، وَقَرَأَ
الْأَدَبَ بِمِصْرَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْقَطَّاعِ
السَّعْدِيِّ . وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي النَّحْوِ مِنْهَا : التَّذَكُّرَةُ عَشْرُ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو سلامة بن غياض بنين معجزة ولاء مشددة كان أديبا فاضلا له معرفة
جيدة بالنحو والفقه وله في النحو تصانيف قرأ بمصر على أبي الحسن علي بن
جعفر الرقي وغيره ، وهم العراقي بعد ستة وعشرين وخمسة وأيام بغداد مدة وقرأ عليه
قوم بها وساموا منه ثم صار إلى واسط وأقام بها ودرس بها النحو في جامعها ، علقه عنه
أبو الفتح بن زرين المهادي وجاء ومعه رجل إلى البصرة ثم رحل إلى بلاد النعمان ورجل
في أقطارها وعاد بعد ذلك إلى الشام واستوطن حلب ومات بها في شهر سنة أربع وخمسين
وخمسة وخلف بها تلميذا ومن بنات ابنه من هو باقي إلى الآن ويرثون بالملكات
النحويات نسبة إليه . وكان رحمه الله حسن الضبط والمخط كثير التتبيب والتطهيق رفته
إلى بخطه كتابة وهي في غاية الجودة والصحة وحسن التتبيب

وترجم له في كتاب بنية الرواة قال :

هو ابن غياض بالبنين المعجزة المفتوحة وبعدها أيام مثناة من تحفا مشددة
ولم يزد شيئا على معجم الأدياء .

مَجْلَدَاتٍ ، وَكِتَابٌ مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ فِي زَمَانِهِ ،
وَرِسَالَةٌ فِي الْخَصِّ عَلَى تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ
وَفَلَاتَيْنِ وَخَمِيسَاتٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِفْتَحْ لِنَفْسِكَ فَالْقَنَاعَةُ مَلْبَسٌ

لَا يَطْمَحُ الْأَشْرَارُ فِي تَغْرِيقِهِ

فَلَرُبَّ مَعْرُورٍ غَدَا تَغْرِيقُهُ ^(١)

فِي حَرَصِهِ سَبِيًّا إِلَى تَغْرِيقِهِ

﴿ ٧٤ — سَلْمَانَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْخَلَوَانِيُّ النَّهْرَوَانِيُّ ، قَالَ
صَاحِبُنَا ابْنُ التَّجَارِ : قَدِمَ بَقْدَادَ وَقَرَأَ بِهَا النُّحُوَّ عَلَى
الْثَّانِيْنِيِّ وَاللُّثَّةِ عَلَى ابْنِ الدَّهَّانِ وَغَيْرِهِ ، وَبَرَعَ فِي النُّحُوِّ

سلمان بن
عبد الله
الخلواني

(١) تغريقه في حرسه : مبالغة فيه . وقوله سبيًّا إلى تغريقه : أي إلى قتله وملاكمته

(٢) ترجم له في كتاب الوالي بالوفيات جزء رابع قسم ثان قال :

كان له ابن اسمه الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الثاني فلبيا مالا دوس بالنظامية ،
وكان فاضلا وله سرعة بالتحقيق والفتنة ويغني الخطب والشعر مائة سنة خمس وعشرين
وخمسة ، وكان له ابن آخر يقال له أبو الحسن على كان أدبيا فاضلا وكان وجيها بالري
لما وزيرا كبعض أسماء السليمانية أو شيعة بالوزير . منحه أبو علي بن المبارك عنه
دروده إلى الري فلم يحمده ، فكتب رسالة إلى بعض أصدقائه في ذمه وهي طوية ذكرها
يحيى مع شعر نسب له في ترجمة سلمان بن عبد الله .

وَكَانَ إِمَامًا فِيهِ وَفِي اللُّغَةِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي
 أَبِي الطَّيِّبِ الطُّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَجَالَ فِي الْعِرَاقِ وَنَشَرَ بِهَا
 النُّحُوَ وَأَسْتَوْطَنَ أَصْبَهَانَ ، وَرَوَى عَنْهُ السَّلْمِيُّ وَصَنَّفَ تَفْسِيرَ
 الْقُرْآنِ ، وَكِتَابًا فِي الْقِرَاءَاتِ ، وَالْقَانُونِ فِي اللُّغَةِ عَشَرَ
 مُجَلَّدَاتٍ لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ ، وَتَرَحَّ الْأِيضَاحَ لِأَبِي حَلِيٍّ
 الْقَارِسِيِّ ، وَتَرَحَّ دِيوَانَ الْمُنْتَبِيِّ ، وَالْأَمْثَالِ وَغَيْرَ ذَلِكَ .
 مَاتَ فِي ثَانِي عَشَرَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
 وَبَقِيَ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِنْ خَالَكَ الدَّهْرُ فَكُنْ عَائِدًا

بِالْبَيْضِ وَالْإِدْلَاجِ وَالْمَيْسِ^(١)

وَلَا تَكُنْ عَبْدَ الْمَيِّ إِذَا

رُؤُوسُ أَمْوَالِ الْفَالِيسِ

وَقَالَ :

تَقُولُ بَيْتِي أَبِي تَقْنَعُ

وَلَا تَطْمَحُ إِلَى الْأَطْمَاحِ تَمْتَنُ

(١) بريد بالبيض : السيوف . والإدلاج : السهم من أول الليل ، والميس : الأبي

وَرَمْنٍ بِأَيْبَاسٍ قَسَكَ فَمَوْ أَحَرَى
وَأَزَيْنُ فِي الْوَرَى وَعَلَيْكَ أَعُوذُ
فَلَوْ كُنْتُ الْخَلِيلَ وَسَيِّبَوِيهِ
أَوْ الْقَرَاءَ أَوْ كُنْتُ الْمُبْرَدَ
لَمَّا سَاوَيْتَ فِي حَمْدِ رَغِيْبًا
وَلَا تُبْتَاعُ^(١) بِالنَّاهِ الْمُبْرَدُ

﴿ ٧٥ - سَلَمٌ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَمَادٍ * ﴾

مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ بِنِ مَرْثَةَ ، شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ مِنْ شُعْرَاهُ
سلم بن عمرو
ابن حماد

(١) تَبْتَاعُ : تَشْتَرِي

(٢) ترجم له في كتاب الوالي بالوفيات جزء خمس قسم أول قال :

هو ابن مطاع بن ياسر وقيل : مطاع بن ديسان

مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، كانوا يزعمون أنه من حمير ، نشأ في خلافة
أبي بكر رضي الله عنه وهم مواليه ، وقيل : موالى عبد الله بن جدعان ، يكنى أبا عمرو
ويسمى سلمًا الخامس لأنه ورث مصحفًا فباعه واشترى بثمنه دقائر شعر قسمي الخامس ،
قال للرزائي :

وكان شاعرا سكتما مطبوعا سوريا ، طالما بأشعار العرب مناسا ظريفا ، وكان يلزم بشار
ابن برد ويأخذ عنه ، ومدح مع بين أبيك في أيام المنصور ، ومدح للهدى والمهادي ،
وغص بالرشيد والبرامكة ، وكان يأتي باب الهدى على برذون قيمته عشرة آلاف درهم ،
وليأس الحرق والوقى وما أشبه ذلك ، ورائحة للسك والثالية والطيب قوح منه ، وقيل :
إنه مات وترك ألف ألف وخمسمائة ألف درهم أصابها من الرشيد وأم جعفر ، فأخذها —

الدولة العباسية ، كان منقطعاً إلى البرامكة وكان يُلقب
بالخالس ، لأن أباه خلف له مالا فأثقه على الأدب فقال
له بعض أهله : إنك الخاليس الصفقة فلقب بذلك . ثم مدح
الرشيده فأمر له عيائة ألف درهم وقال له : كذب بهذا
المال من لقبك بالخالس ، فجاءهم بها وقال : هذا ما أنفقته
على الأدب ثم ربحته الأدب ، فأنا سلم الرابع لأسلم
الخالس . وقيل في تلقيبه بهذا غير ما ذكر . وكان سلم
تلميذاً لبشار بن برد وصديقاً لأبي المتاهية ، فلما قال
بشار قصيدته التي يقول فيها :

مَنْ رَأَى النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ

وَقَارَ بِالْعُيُوبَاتِ الْقَائِمَاتِ اللَّيْسُ

— الرشيد وقال : هو مولاي ، روى ذلك أبو هنان انتهى . قلت : تولى سلم في حدود
الثلاثين والمائة ، وكان مسلطاً على بشار يأخذ ماله الجيدة فيسبها في قالب أحسن من
قالبها البشاري ، فيشتير قول سلم ويحمل قول بشار بن برد
ومن شعر سلم الخالس :

إذا أذن الله في حاجة	أناك التاج على راسه
يفوز الجواد بحسن التنا	ويبق البخل على مجته
فلا تسأل الناس من فضلكم	ولكن سل الله من فضله

قَالَ سَلَمٌ أَنِّي أَنَا أَذْخَلَ فِيهَا مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ :
 مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ مَخْمًا وَقَارَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ
 فَبَلَغَ يَتُّهُ بَشَارًا فَفَضِيبَ وَقَالَ : سَارَ وَاقِدٌ يَتُّ سَلَمٌ
 وَخَمَلٌ يَتُّنَا ، وَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ . لَمَجَّ النَّاسُ بِبَيْتِ سَلَمٍ
 وَلَمْ يُنْشِدْ يَتُّ بَشَارٍ أَحَدٌ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْفُجُورِ يَتُّهُمَا ،
 فَكَانَ سَلَمٌ بَعْدَ ذَلِكَ يُقَدِّمُ أَبَا الْمَتَاهِيَةِ وَيَقُولُ : هُوَ أَشْعَرُ
 الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو الْمَتَاهِيَةِ يُخَاطِبُ سَلَمًا :

تَمَالَى اللَّهُ يَاسَلَمُ بْنُ عَمْرِو
 أَذَلَّ الْحَرَمُ أَهْنَأَ الرِّجَالِ
 هَبِ الدُّنْيَا تَصِيرُ إِلَيْكَ عَفْوًا

أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزُّوَالِ ؟
 فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ سَلَمًا غَضِبَ عَلَى أَبِي الْمَتَاهِيَةِ وَقَالَ :
 وَبَلَى عَلَى الْجَرَّارِ ^(١) ابْنِ الْقَاعِلَةِ الزُّنْدِيقِ ، ذَمَّ أَنِّي حَرِيمٌ
 وَقَدْ سَكَنَ الْبِدْرَ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَطْلُبُ وَأَنَا فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ
 لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ :

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ
 يَزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ
 كَوَ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا
 أَضْحَى وَأَمْسَى يَبْتَئُهُ الْمُسْجِدُ
 وَرَفَعَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَلْقَهَا
 وَلَمْ يَكُنْ يَسْعَى وَيَسْتَرْفِدُ
 نَخَافَ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ
 وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ
 الرِّزْقُ مَقْسُومٌ عَلَى مَنْ رَوَى
 يَنَالُهُ الْأَيْفُسُ وَالْأَمُودُ
 كُلُّ يَوْمٍ رِزْقُهُ كَامِلًا
 مَنْ كَفَّ عَنْ جَهْدٍ وَمَنْ يَجْهَدُ

وَذَكَرَ مِنْ أَقْدَادِ سَلَمِ الْخَالِصِ عَلَى الشَّعْرِ أَنَّهُ اخْتَرَعَ
 شِعْرًا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَيَّ مِثْلُ ذَلِكَ، لِأَنَّ أَقْلَ
 شِعْرِ الْعَرَبِ عَلَى حَرْفَيْنِ نَحْوَ قَوْلِ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ ^(١) أَحَبُّ ^(٢) فِيهَا وَأَقْعٌ ^(٣)
 فَقَالَ سَلِمٌ الْخَالِيسُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُوسَى الْهَادِي شِعْرًا
 عَلَى ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْهُ :

مُوسَى الْمَطَرُ غَيْثٌ بَكَرَ ثُمَّ أَنْهَرَ لَمَّا أُغْفِرَ
 ثُمَّ غَفَرَ لَمَّا قَدَرَ ثُمَّ اقْتَصَرَ حَتَّى السَّيَرُ
 يَبَاقِي الْأَنْزَ خَيْرُ الْبَشَرِ فَرَعُ مَضَرٍ بَذَرُ بَذَرِ
 لَنْ نَظَرَ هُوَ الْوَزَرُ لَنْ حَضَرَ وَالْمُفْتَخَرُ
 وَلَمَّا بُويعَ الْهَادِي بِالْخِلَافَةِ وَهُوَ بِمُجْرَجَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ
 سَلِمٌ الْخَالِيسُ وَأَنْشَدَهُ :

لَمَّا أَنْتَ خَيْرَ بَنِي هَادِمٍ
 خِلَافَةُ اللَّهِ بِمُجْرَجَانَ
 حَمَرٌ لِلْعَزَمِ سَرَايِلُهُ
 بِرَأْيٍ لَا غَيْرٍ ^(٤) وَلَا وَإِنْ

(١) الجذع : الصغير من البهائم يرد الشياطين (٢) أحب من حب الفرس : قل
 قايانه جيماً وأياسره جيماً (٣) كذلك بالأصل ، ويروى وأمنع حال أو ضمت لثافة :
 إذا سارت سيرة سبلا سربها (٤) الفرس : الجاعل الفر التي حرم التجارب بتلثت للعين

لَمْ يُدْخِلِ الشُّورَى عَلَى رَأْيِهِ

وَالْحَزْمُ لَا يُغْضِيهِ رَأْيَانِ

وَقَالَ لِهَارُونَ الرَّشِيدِ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ :

يَهَارُونَ قَرَّ الْمُلْكُ فِي مُسْتَقَرِّهِ

وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا وَأَبْنَعَ نُورُهَا

وَلَيْسَ لِأَيَّامِ الْمَكَارِمِ غَايَةٌ

تَقِمُّ بِهَا إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا

وَقَالَ فِي بَحْثِي بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ :

وَقَى خَلَا مِنْ مَالِهِ وَمِنْ الرُّوءَى قَبْرُ خَالٍ

وَلَنَا وَآيٌ^(١) لَكَ مَوْعِدًا كُلَّ أَفْعَالٍ مَعَ الْمَقَالِ

لَهُ دَرْكٌ مِنْ قَى كَفَيْكَ مِنْ كَرَمِ الْخِلَالِ

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

﴿ ٧٦ - سَلَمَةُ بْنُ عَامِصٍ ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ، أَخَذَ عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا بَحْثِي الْفَرَّاءِ
وَرَوَى عَنْهُ كُتُبَهُ، وَأَخَذَ عَنْ خَلْفِ الْأَخْمَرِ وَمِيعَ مِنْهُ

سَلَمَةُ بْنُ
عَامِصٍ
النُّحْوِيُّ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

قال إدریس بن عبد الکرم قال لی سلمة بن عامص : أريد أن أسع كتاب المدو
من خلف ، قلت خلف قال : فليجيء ، فلما دخل ربه لأن يجلس في الصدر فأبى
وقال : لا أجلس إلا بين يديك ويقال فلما حسن التعليم قال له خلف جاءني أحد بن
حنبل يسع حديث أبي حوالة فاجتهدت أن أرضه فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك
أمرنا أن نتواضع لمن تتلم منه ، وقال محمد بن القاسم بن بشار الأثباري : كتاب سلمة
أجود الكتب بين كتابه في معاني القرآن قال : لأن سلمة كان عالما وكان لا يحضر مجلس
الفرأ يوم الأملأ . ويقال له الجالس من يحضر ويديرها ، فيجد فيها السور فيناظر
عليها الفرأ فيرجع منه ، وكان تملب سبع كتاب للماني الفرأ من سلمة بن عامص عن
الفرأ والمحدود في النحو ستون حبا سمها من سلمة عن الفرأ أيضا وأشد ابن شقير
الشاعر في سلمة :

لو تفتت في كساء الكسائي	وتفريت فروة الفرأ
وتحلفت بالخليل وأضحى	سيويه فليك هنم شداء
وتلبست من سواد أبي ال	أسود يوما يكني أبا السوداء
لائي إله أن يراك ذرو الأكر	باب إلا في صورة الأقياء

ورأيت في المجموع الذي قلت منه هذه الأبيات أبياتا أخر فلا أدري أي في سلمة

أم في منه من النعانة وهي :

يا غليظ الطباع يا أبرد الناء	س إلى اليوم منذ كنت صيبا
تو يقوم الخليل أو ييمت ال	من التبر يونس للنحويا
فأطاف كل باب بن النع	و علامة لكنت غيبا —

كِتَابُ الْمَدَدِ ، وَأَخَذَ عَنْ سَلَمَةَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ بَجْيٍ
ثَعْلَبٌ وَكَانَ يَقُولُ : كَانَ سَلَمَةُ حَافِظًا لِتَأْدِيَةِ مَا فِي الْكُتُبِ
وَالطُّوَالِ حَافِظًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَأَبْنُ قَادِمٍ حَسَنَ النَّظَرِ فِي الْعِلَالِ .
وَسَلَمَةُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ
الْمُسْلُوكِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَكِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ . وَفِي ذَلِكَ .

﴿ W — سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ . مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، كَانَ

سليمان بن
أيوب المديني

— وقال أحمد بن يحيى ثعلب النحوى :

جئت سلمة وهو غضبان قلت له : مالك يا أبا محمد ؟ قال : جئني شيخ يزعم أن الفراء
أخطأ في قولهم فأمين كان الزيدون إذ كان لا يجوز فأمنا ضربت زيدا قلت : عد من هنا .
إنما جاز فأمين كان الزيدون : لأن فأمين خبر لكان ، ولم يجوز فأمنا ضربت زيدا
لأن فأمنا ليس خبرا لضررت ، وروى في كم سلمة بن طاسم شعر العباس بن الأحنف ،
فيل له : مثلك — أحرقتك — يحمل هنا ؟ قال ألا لا أجل شعر من يقول :

أَسأت إذا أحسكت ظني بكم والحرم سوء الظن بالثاس

وترجم له في كتاب بنية الوعاة قال : وهو: والد الفضل بن سلمة ، كان قه حاشا
حافظاً صنف كثيراً

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن التميمي بما يأتي قال :

من أهل المدينة من اللطفاة الأدياء ، عارف بالفتاوى وأخبار المنين ، وله في ذلك عدة
كتب تذكر منها ما لم يذكره . فإفوت مثل كتاب ابن مسجح ، كتاب النادمين ، كتاب
ابن حنبل ، وكتاب ابن مبرج .

أديباً أَخْبَارِيَا فَأَصْلًا ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ وَقَالَ : لَهُ مِنْ
الْمُصَنَّفَاتِ . أَخْبَارُ عَزَّةَ الْمَيْلَاهُ ، طَبَقَاتُ الْمُغَنِّينَ ، كِتَابُ
النَّعَمِ وَالْإِبْقَاعِ ، كِتَابُ الْمُتَادِمِينَ ، كِتَابُ الْإِتْقَانِ ،
كِتَابُ قِيَانِ الْحَبَازِ ، كِتَابُ قِيَانِ مَكَّةَ ، أَخْبَارُ ظَرْفَاهُ
الْمَدِينَةِ ، أَخْبَارُ ابْنِ عَائِشَةَ ، أَخْبَارُ حُنَيْنِ الْخَبَرِيِّ .

﴿ ٧٨ — سُلَيْمَانُ بْنُ يُونُسَ ﴾

ابْنُ خَلْفِ بْنِ عَوَّضٍ ، تَقِيُّ الدِّينِ الذَّقِيقِيُّ الْمِصْرِيُّ
النَّعْوِيُّ الْأَدِيبُ الْقُرَظِيُّ الْعَرُوضِيُّ الْعَلَامَةُ ، أَجْتَمَعَتْ بِهِ
فِي عِدَّةٍ مَجَالِسَ بِحَضْرَةِ الْقَاضِي الْأَكْرَمِ وَأَجَازِي بِرِوَايَةٍ
مُصَنَّفَاتِهِ وَهِيَ : الْأَحْكَامُ الشَّوَابِي فِي أَحْكَامِ الْقَوَافِي ،
أَخْلَاقُ الْأَكْرَامِ وَأَخْلَاقُ الْفُتَّامِ ، أَعَذَّبُ الْعَمَلِ فِي شَرْحِ

سليمان بن
يونس المصري

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة تذكر منها ما يأتي :

هو أبو عبد الله النحوي قال الذهبي :

لأحمد ابن يونس عدة في النحو وسجع منه ، وصنف في النحو والعروض والرافض روى
عنه النحوي .

ورد أجاز رواية جميع مصنفااته في ربيع الأول سنة اثنى عشرة وستمائة قاضي
حناء الدين أبي الحسن محمد بن إسماعيل بن أبي الحجاج اللخمي . وقيل إنه مات سنة
أربع عشرة وستمائة .

وترجم له في كتاب اللواتي بالوفيات جزء خلس قسم أول .

آيَاتِ الْجَمَلِ ، الْأَفْلَاكُ السَّوَابُ فِي أَفْكَارِ الدَّوَابِ ،
 الْأَقْوَالُ الْعَرَبِيَّةُ فِي الْأَمْثَالِ النَّبَوِيَّةِ ، آلَاتُ الْجِهَادِ وَأَدَوَاتُ
 الصَّافِنَاتِ الْجَيَادِ ، تَحْبِيرُ الْأَفْكَارِ فِي تَحْرِيرِ الْأَشْعَارِ ،
 الْإِعْجَازُ وَالْإِيْجَازُ فِي الْمَعَانِي وَالْأَلْفَازِ ، الْبَسْطُ فِي أَحْكَامِ
 الْخَطِّ ، بِذَلِكَ الْإِسْطَاعَةُ فِي الْكُرَمِ وَالشَّجَاعَةِ ، أَنْوَارُ
 الْأَزْهَارِ فِي مَعَانِي الْأَشْعَارِ ، اسْتِنْجَازُ الْمَعَامِدِ فِي إِنْجَازِ
 الْمَوَاعِدِ ، اتِّفَاقُ الْمَبَانِي وَأَفْرَاقُ الْمَعَانِي ، التَّنْبِيهُ عَلَى
 الْفُرْقِ وَالْتَشْبِيهِ ، الْحُلُّ الْكَافِي فِي خَلَلِ الْقَوَافِي ، الدَّرَةُ
 الْأَدْنِيَّةُ فِي نُصْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الدِّبْمُ الْوَابِلِيَّةُ فِي الشَّيْرِ
 الْمَادِلِيَّةِ ، الدَّرُّ الْقَرْدِيَّةُ فِي الْفَرِّ الطَّرْدِيَّةِ ، دَلَالِي
 الْأَفْكَارِ فِي فَضَائِلِ الْأَشْعَارِ ، الرُّوضُ الْأَرِيضُ فِي أَوْزَانِ
 الْقَرِيضِ ، سُلوَانُ الْجَلْدِ عِنْدَ فَقْدَانِ الْوَلَدِ ، الشَّامِلُ فِي فَضَائِلِ
 الْكَامِلِ ، فَرَائِدُ الْأَدَابِ وَقَوَاعِدُ الْإِعْرَابِ ، فَضَائِلُ الْبَذَلِ
 مَعَ الْمُسْرِ وَدَآئِلُ الْبُخْلِ مَعَ الْيُسْرِ ، هُنُوكُ السُّلُوكِ ،
 كَمَالُ الْعَرَبِيَّةِ فِي أَحْيَالِ الرِّبَايَةِ ، الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ فِي
 الْمَنَاقِبِ الصَّدْرِيَّةِ ، لُبَابُ الْأَلْبَابِ فِي شَرْحِ الْكِتَابِ

« كِتَابُ سَبِيئَةٍ » ، مُنْتَهَى الْأَدَبِ فِي مُنْتَهَى كَلَامِ
الْعَرَبِ ، مَخْصُ النَّصَائِحِ وَخَصُّ الْقَرَائِمِ ، مَعَادِنُ الثَّبَرِ فِي
مَحَاسِنِ الشَّعْرِ ، مَكْلَامُ الْأَخْلَاقِ وَطَيْبُ الْأَعْرَاقِ ، الْوَاقِ
فِي عِلْمِ الْقَوَاقِ ، الْوَصَاحُ فِي شَرْحِ آيَاتِ الْإِيضَاحِ ،
تَوْفَى تَقِي الدِّينِ الدَّقِيقِي بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
وَسِتِّمِائَةَ :

﴿ ٧٩ — سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ * ﴾

أَبْنُ سَعْدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ وَارِثِ الْقَفَاضِي ، أَبُو الْوَلِيدِ

سليمان بن
خلف الباجى

(*) ترجم له في كتاب الواقى بالوائيات جزء خمس قسم أول بما يأتي قال :
أصله من بعلبوس ، وانتقل أباه إلى باجة ، ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربع مائة وموته
سنة أربع وسبعين وأربع مائة سحر ورحل وأخذ الفقه عن أبي الطيب الطبري ، وأبى
إسحاق النيراذي . وأقام بالموصل سنة يأخذ علم الكلام من أبي جعفر السمعاني وبرع
في الحديث ، وبرز أقرانه ، وتقدم في علم الكلام والنظم ، ووجه إلى الأندلس بعد
ثلاث عشرة سنة بطوم كثيرة وروى عنه الخطيب وابن عبد البر وما أكبر منه وصنف
كتبا كثيرة ذكرها ياقوت .

وتوفي بالمرية في الأندلس ولا تكلم أبو الوليد في حديثه البطارى في يوم الحديبية
وقال بظاهر لفظه وأن النبي كتب بيده أنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصايغ
وكفره بأبازته الكتابة على رسول الله صلى عليه وسلم النبي الاثمى ، وأنه تكذيب
بقرآن ، فتكلم في ذلك من لم يلهم الكلام ، حتى أطلقوا عليه الفتنة ، وحبسوا عند المانة
عليه ، وتكلم به خطباؤهم في الجمع ، ونظموا النصائيد التي منها :

الباجي الفقيه المتكلم المحدث المفسر الأديب الشاعر،
أصل أبائنا من بطلينوس أنقلوا إلى باجة الأندلس.

— برئ من شري دنيا بآخرة

وقال إن رسول الله كتبنا

تخصف أبو الوليد رسالة نيا : إن ذلك لا يفتح لي المعجزة فرج عنه بها جماعة

ومن شري أي الوليد الباجي :

إذا كنت تعلم أن لا جبر

قبي للذنوب من هول يوم الحساب

فأعص الأله بغير ما

نحب لنفسك سوء المذاب

ومنه :

تدارسك من خطئي فاعلم

ومالي سوى خالي واحدا

ملا وقت صرحتي إن رقت

ينادي إلى غيب مولانا

أموت وأدعو إلى من يموت

بماذا أكفر هذا بما

جوله ترجمة أخرى في كتاب طبقات السرخين قال :

أخذ من يونس بن ميثم ، ومكي بن أبي طالب ، ورحل نظم بمكة أباذر ثلاثة أحوام
رحل عنه حكما كثيرا ، وأخذ يفتاد الله عن ابن عمرو ، والأصول من التبع
أي إسحاق الشيرازي ، وبالموصل الكلام عن أبي جعفر السمان ، وسع الحديث
بدمشق من ابن جهم وغيره ، ويقتاد من عبيد الله بن أحمد الأزهر ، وابن فيلان
والصوري وجماعة ، ويرجع في الحديث ، والتفسير ، والفقه والأصول ، ورجع إلى
الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بطرم كثيرة ، وتصدر للأفاد ، وانتفع به جماعة كثيرة
وولي قضاء مواضع من الأندلس وقتا طويلا ، وعظم جاهه وله من التصانيف
الكثير .

حان بالمرة للسبع عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة

وَمِنْ بَاجَةٍ أُخْرَى بِإِفْرِيقِيَّةَ وَأُخْرَى بِأَصْبَهَانَ، وَلِدَ أَبُو الْوَلِيدِ
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ، وَأَخَذَ بِالْأَنْدَلُسِ عَنْ أَبِي الْأَصْبَغِ
وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَأَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ بْنِ جُمُوشٍ وَأَبِي شَاكِرٍ
وَفَيْرُزٍّ. وَرَحَلَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ إِلَى الْمَشْرِقِ
فَأَقَامَ فِي الْحِجَازِ مُجَاوِرًا ثَلَاثَةَ أَعوَامٍ مُلَازِمًا لِلْحَافِظِ
أَبِي ذَرٍّ الْمُحَدَّثِ بِخُدْمِهِ وَيَسْمَعُ مِنْهُ، وَحَجَّ أَرْبَعَ حَجَجٍ،
وَمِيعَ هُنَاكَ مِنْ أَبْنِ سَعْنُونِيَّةٍ وَأَبْنِ ثَعْرِيذٍ وَالْمَطْلُوعِيِّ،
وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ فَأَخَذَ فِيهَا عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ الطُّبْرِيِّ
وَأَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ وَالْأَمَغَانِيِّ وَأَبْنِ عَمْرُوسٍ، وَأَخَذَ
عَنِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَخَذَ الْخَطِيبُ عَنْهُ، وَرَحَلَ إِلَى
الشَّامِ فَأَخَذَ فِيهَا عَنِ السَّمْسَارِ وَدَخَلَ الْمَوْصِلَ فَأَخَذَ فِيهَا
عِلْمَ الْكَلَامِ عَنِ السَّمْنَانِيِّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَخَازَ
الرِّيَاسَةَ فِيهَا وَمِيعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الْحَافِظَانِ الصَّدِيقُ
وَالْجَبَّارِيُّ وَالْمَعَاوِرِيُّ وَالسَّبْئِيُّ وَالْمَرْيَسِيُّ وَفَيْرُزٍّ، وَوُلَّى الْقَضَاءُ
عَوَاصِمَ مِنَ الْأَنْدَلُسِ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا: الْإِسْتِيفَاءُ وَتَرْجُحُ
الْمَوْطَأِ، وَالْمُنْتَقَى مُخْتَصَرُ الْإِسْتِيفَاءِ، وَالْإِعْمَاءُ مُخْتَصَرُ

الْمُنْتَقَى ، وَالسَّرَاجُ فِي تَرْتِيبِ الْحُجَاجِ ، وَالتَّعْدِيلُ وَالتَّجْرِيمُ
لِأَنَّ خَرَجَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَصْبُوحِ ، وَإِحْكَامُ الْفُصُولِ
فِي أَحْكَامِ الْأُصُولِ ، وَالتَّسْهِيدُ إِلَى مَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ ،
وَالْمَعَانِي فِي شَرْحِ الْمُوطَأِ عَشْرُونَ مَجْلَدًا ، وَكِتَابُ اخْتِلَافِ
الْمُوطَأَاتِ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ ، وَالْمُقْتَبَسُ فِي عِلْمِ مَالِكِ بْنِ
أَنَسٍ ، وَالْمَهْدَبُ فِي اخْتِصَارِ الْمَدُونَةِ ، وَكِتَابُ مَسَائِلِ
اخْتِلَافِ ، وَالْحُدُودُ فِي الْأُصُولِ ، وَالْإِشَارَةُ فِي الْأُصُولِ ،
وَكِتَابُ فِرْقِ الْفُقَهَاءِ ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ،
وَكِتَابُ الشَّنِّ فِي الدَّقَائِقِ وَالزُّهْدِ ، وَكِتَابُ النَّصِيحَةِ
لَوْلَاهُ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ بِالْمَرْيَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَكِسْفَيْنِ
وَأَذْيَمِيَانَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَا طَالَ هَمْدِي بِالدِّبَارِ وَلَمَّا

أَنَسَى مَعَاهِدَهَا أَمْسَى وَبُلَا

لَوْ كُنْتُ أَنْبَأُ الدِّبَارَ صِبَايَ

رَقَّ الصَّفَا فِينَاهَا وَالْجَلْدُ

وَلَهُ فِي الْمُتَعَنِّدِ بِإِلَهِهِ مَبَادٍ :
 حَبَابٌ أَسْتَعْبَدَ الْبَرَايَا بِأَنْتُمْ فَاقَتْ النَّمَايَ
 مَدِيحُهُ مِيزَانُ كُلِّ قَلْبٍ حَتَّى تَقْنَنَتْ بِهِ الْحَمَائِمَ
 وَقَالَ :

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ
 بِأَنْ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَامَةٌ
 فَلَمْ لَا أَكُونُ صَنِيفًا بِهَا ^(١)
 فَأَجْعَلَهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَةٍ
 وَقَالَ :

لَيْسَ حِنْدِي شَخْصُ النُّوَى بِعَظِيمٍ
 فِيهِ نَمٌّ وَفِيهِ كَشْفُ نُحُومٍ
 لَأَنْ فِيهِ أَعْتِنَافَةٌ لِدَوَاعٍ
 وَأَنْتَظَارُ أَعْتِنَافَةٍ لِقُدُومٍ
 وَقَالَ يَرِنِي وَلَدَيْهِ وَقَدْ مَاتَا مُقْتَرِبَيْنِ :
 رَعَى اللَّهُ قَبْرَيْنِ أَسْكَنَانَا بَيْلَدٍ
 مِمَّا أَسْكَنَاهَا فِي السَّوَادِ مِنَ الْقَلْبِ

(١) التفسير للحياة بجلتها بها وفي الأصل به إلا إن قلنا إنه راجع لجميع فاته يذكر
 على أن جميع مغاف الكتب تأتيه من المغاف إليه « عبد الحنان »

لَيْتَ غَيْبًا عَنْ نَاطِرِي وَتَبَوَّاءَ
فُؤَادِي لَقَدْ زَادَ التَّبَاعُدُ فِي الْقُرْبِ
يَقَرُّ^(١) بِعَيْنِي أَنَّ أَزُورَ نَوَاهَا
وَأَلْصِقَ مَكْنُونِ التَّرَائِبِ^(٢) بِالتَّرْبِ
وَأَبْكِي وَأَبْكِي سَاكِئَهَا لَعَلِّي
سَأُنْجِدُ مِنْ صَحْبٍ وَأُسَعِّدُ مِنْ سَحْبٍ^(٣)
وَلَا أَسْتَعِذُّ بِعَيْنَيَّ بَعْدَهَا كَرَّى
وَلَا ظَمِئْتُ قَسِي إِلَى الْبَارِدِ الْعَذْبِ
أَحْنُ وَبُنِي الْيَأْسُ قَسِي عَنِ الْأَمْسِ
كَمَا اضْطَرُّ تَحْمُولًا عَلَى التَّرَكِبِ الضَّعِيفِ

﴿ ٨٠ — سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

سليمان بن
عبد الله
الأديب

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْفَتَى ، النُّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ الْأَدِيبُ ،

(١) يقر : قرئت العين مرة وقرروا : خف فمها ووردت سرورا
(٢) الترائب : جمع تريبة : وهي النطقة من عظام الصدر (٣) سعط من الأصل
يعد هذا البيت يفت لذكره هنا تمام للفتي :
لما ساعدت ورق الحمام أخا أسي ولا روح ربح الصبا عن أسي كرب
« فيه الملاحق »

(٤) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قاله :
هو ابن الفتي الحفرائي التهرواني أبو عبد الله والده الحسن بن سليمان اللقيط المدرس —

نَشَأَ بِالرِّيِّ ، وَحَصَلَ وَتَبَعَ فِي الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ
حِينَ دَخَلَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيَّةٍ ، فَأَخَذَ بِهَا الْمُلُومَ
الْأَدَبِيَّةَ وَالْعَرَبِيَّةَ عَنِ الثَّمَانِينِيِّ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى
أَصْبَهَانَ فَاسْتَوطنَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ
وَأَرْبَعِيَّةٍ : وَمِنْ شِعْرِهِ :

تَذَلُّ لِيْنَ لِيْنَ إِن تَذَلُّ لَهُ

وَأَي ذَاكَ لِلْفَضْلِ لَا لِلْبَلَاءِ

— بالنظامية كان له حظ وافر من المربية ، ومعرفة تامة باللغة والأدب ، نزل أصبهان
وسكنها وأكثرت أئمة أصبهان وفضلاتها فرموا عليه الأدب ، ذكره يحيى بن ميمون
في تاريخ أصبهان قال :

سليمان بن عبد الله بن العتيق البغدادي قدم أصبهان واستوطن بها ، وكان جميل الطريقة
فاضلاً أديباً حسن الخلق ، إماماً في اللغة ، صنف كتاب التفسير ، ومسكنه قريب
من الجامع ، وذكره الأمير ابن ماكولا قال :

وأما العتيق أوله فاه مفتوحه بعدما تاه مسجدة بانتنتين من فوقها فهو : أبو عبد الله سليمان
ابن عبد الله يعرف بأبي العتيق من أهل التبرستان دخل بغداد بعد سنة ثلاثين وأربعمائة
وتفاضل بالأدب وقرأ على أبي الخطاب الجيلي والثماني وغيرهما من أدياء ذلك الوقت ،
وحضر عنده وأدب وقال الشعر ، وسافر إلى الجبل وشاهدته بالري وبهمدان ووجدته
فاضلاً طليح الشعر وحسن الأدب حافظاً ، وذكره البخارزي قال :

عاشرت به بالتبرستان سنة ثلاث وستين ، ووجدته لطيف المصرة ، وقتته عما يتعلل
به من علم الأهراب ، فرأيت فيه إطناب الإطناب ، حتى كان يكون مكانه من المبرد
والزجاج مكان الأئمة من الزجاج . وهو مع هذا أشعر أبناء جلسته ، فله
أشعرني لشعره من قصيدة نظامية :

وَجَانِبَ صَدَاقَةٍ مَنْ لَمْ يَزَلْ
عَلَى الْأَصْدِقَاءِ يَرَى الْفَضْلَ لَهُ
وَقَالَ :

لَمْ أَقُلْ لِشَبَابٍ فِي دَعَةِ اللَّهِ
وَلَا حِفْظِهِ خِدَاةً أَسْتَقِلَّ
ذَائِرُ ذَارِنَا أَقَامَ قَلِيلًا
سَوَدَ الصُّحُفَ بِالْثُؤْبِ وَوَلَّى

﴿ ٨١ — سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ * ﴾

أَبُو مُوسَى الْمَعْرُوفُ بِالْجَامِضِ الْبَغْدَادِيُّ أَحَدُ أَعْمَةِ

سليمان بن محمد
البغدادي

— يَا طَيْبَةَ حَلَّتْ يَابَ الطَّاقِ بَيْنَ وَجْهِكَ أَوْ كَيْدِ الْخِيَانِ

فَوَقَّعَ أَيَّامَ الْعَمَاءِ وَوَصَّالَنَا قَسَمًا بِهَا وَبِحَسَةِ الْخِلَافِ

مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ وَلَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا إِلَيْكَ تَجِدُنِي أَشْوَاهُ

سَقِيَا لَا يَأْمُ جَنِّي لِي طَيْبًا وَرَدَّ الْمَسُودَ وَبَلَّةَ لِلشَّقَاءِ

وَإِذَا أَضْرَبْتَ فِي غَارِبِ مَدِينَا كُنْتُ مِرَاشِفَ رَهْمَا تَرِيَانِ

ذَكَرَ أَبُو ذَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ مَتَدَةَ : أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ

الْقَتِي تَوَلَّى فِي عَصْرِ الثَّلَاثِ عَشْرَ مَنَةِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَفِيلٍ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِيَّةٍ

بِأَمْسِيَانِ .

وَرَجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ بَيْتَةِ الرَّمَاةِ

(هـ) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

كَانَ أَحَدَ الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِشَرِّ الْكَافِرِينَ وَتَقَى النَّاسَ مِنْ أَبِي الْيَاسِ —

النحاة الكوفيين ، أخذ من أبي العباس ثعلب وخلفه في
مقامه وتصدر بعده ، وروى عنه أبو عمر الزاهد المعروف
بسلام ثعلب ، وأبو جعفر الأصماني برزويه ، وقرأ عليه
أبو علي ^(١) النقاد كتاب الأذغام للفراء ، فقال له أبو علي :
أراك يا أبا موسى تلخص البيان تلخيصا لا أجده في
الكتب ، فقال : هذا تمرّة محبة أبي العباس ثعلب أربعين
سنة . وقال أبو الحسن بن هارون : أبو موسى أوحّد الناس
في البيان والمعرفة بالعريّة واللغة والشعر وكان جامعاً
بين المذهبين : الكوفي والبصري ، وكلّ يتعصب

— ثعلب ، وهو اللين من أصحابه ، ومن خلفه بعد موته ، وجلس مجلسه ،
وصف كتباً حسناً في الأدب ، وكان ديناً صالحاً قال أبو المالح القار :
دخل المكتبة أبو موسى وصمت منه كتاب الأذغام عن ثعلب عن سلفه عن
الفراء قال أبو علي : قلت له أراك تلخص الجواب تلخيصاً ليس في الكتب
قال : هذا تمرّة صعبة الخ .

وصحبه ثعلب أربعين سنة . تولى أبو موسى الماضية الخيس لبيع بين من
ذی الحجة سنة خمس وثلاثمائة ، وكان قد أخذ عن البصريين ، وتخلط التوحيين
وكان حسن الوراثة في الضبط ، وكان يتعصب على البصريين فيما أخذ عليهم
في حديثهم وله مصنفات ذكرها ياقوت في ترجمته

وترجم له في نيات الأعيان لابن خلكان

(١) وغو فيها ثلثاء من أبناء الرواة أبو المالح القار

فَكُفْرِيَيْنِ، وَكَانَ شَرِسَ الْأَخْلَاقِ وَلِذَا قِيلَ لَهُ الْحَامِضُ،
مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْمُقْتَدِرِ لِسَبْعٍ وَقِيلَ لِسِتٍّ بَقِيَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ خَلْقِ
الْإِنْسَانِ، كِتَابُ السَّبْقِ وَالنُّضَالِ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي
النُّحُو، كِتَابُ النَّبَاتِ، كِتَابُ الْوُحُوشِ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

﴿ ٨٢ - سُلَيْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ الْوَلِيدِ ﴾

الشَّاعِرُ الضَّرِيرُ، وَهُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَعْرُوفِ
بِصَرِيحِ النُّوَائِي الشَّاعِرِ الشُّهُورِ، كَانَ كَأَيِّهِ شَاعِرًا مُجِيدًا
وَكَانَ مُلَازِمًا لِبِشَارِ بْنِ بُرْدٍ يَأْخُذُ عَنْهُ، وَلِذَا كَانَ مُتَمِّمًا
بِدِينِهِ: مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً، وَمِنْ شِعْرِهِ:
إِنَّ فِي ذَا الْجَنَنِ مُعْتَبَرًا لِتُرِيدِ الْعِلْمَ مُلْتَمِسَةً
هَيْكَلُ لِلرُّوحِ يُنْطِقُهُ عِرْفُهُ وَالصَّوْتُ مِنْ نَفْسِهِ
رُبَّ مَقْرُوسٍ يُعَاشُ بِهِ عَدِمَتُهُ كَفَّ مُتَرَسِّمَةً
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ مَا عُدَّ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عَرْسِهِ

وَقَالَ :

جَلَدِي مُهَيَّرَةٌ فِيهِ الْمَارُ وَالْحُوبُ^(١)
وَالْعَجَزُ مُطْرَحٌ وَالْفُحْشُ مَسْبُوبُ
وَبِالْمِرَاقِ نِسَاءٌ كَالِهَمَا خُطَفُ^(٢)
بَارِزْ خَصِرِ السَّوْمِ جَذَلَاتُ مَنَاجِبُ
وَمَا مُهَيَّرَةٌ مِنْ تَدْيَاءِ حَالِيَةٍ ؟
كَالْمَاجِ صَفْرَاهَا الْأَكْثَانُ^(٣) وَالطَّيِّبُ
وَلَهُ :

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَسْنَى بَنُو مَطَرٍ
مُّمَّ كَمَا قِيلَ فِي بَعْضِ الْأَقْوَابِلِ
بِضْنُ الْمَطَارِيجِ لَا تَشْكُو وَلَا تَدُومُ
غَسْلُ الْقُدُورِ وَلَا غَسْلُ الْمَنَادِيلِ^(٤)
وَلَهُ شِعْرٌ غَيْرُ هَذَا أَكْتَفَيْنَا بِهَذَا الْمِقْدَارِ مِنْهُ .

(١) الحوب : الالتهام والبلاء والمرض يريد أنه ألزمه لأن في غيرها لغتاً وهو مسبوب ولأن عجزه قد طرحه فلم يقدر على غيره (٢) خطف : مناصرة الحشا (٣) الأكثان : شجر طيب الريح يريد أن لا شأن له بالنساء ذات الانحناء الحالية قد طالت نفسها بالأكثان والطيب فهي غير حقيقتها (٤) كذا يثنان من البطل طريقتان فإن قدورهم لا تغسل وكذا مناديلهم « عبد الحاقق »

﴿ ٨٣ - سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ ﴾

أَبُو دَاوُدَ السَّنْجِيُّ الرَّوَزِيُّ الْمُحَدِّثُ الْحَافِظُ النَّحْوِيُّ ،
 دَخَلَ بَغْدَادَ فَأَخَذَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَالتَّنْضِيرِيِّ ثُمَّ بَنِي

(*) ترجم له في كتاب آباء الرواة قال :

كان من علماء النحو الأفاضل سبغ التنفري بن محمد الجرجسي ، وبنار بن حاتم ، والميم
 بن هدي ، وعبد الرزاق بن ميم ، والأصمعي ، وغيرهم ، ورجل في طلب العلم وجاب
 بلادا كثيرة ، وذاكر الحفاظ مثل يحيى بن معين ، وروى عنه مسلم بن الحجاج ،
 وأبو بكر بن أبي داود ، وأمثالها ، وكان حجة وكان له شعر فنه قوله :

يا آسر الناس بالمعروف مجتهدا وإن رأى طملا بالنكر انتبهه
 إبدأ بنفسك قبل الناس كلامهم فأوصها وائل ما في سورة البقرة
 أناسيون يرون تاريخين له فأسين ذلك دأب الحبيب الخمره
 وإن أشرت يرون ثم كنت على خلاه لم تكن إلا من التنجيره
 قال أبو رجاء محمد بن حمدويه بن موسى بن سليمان بن معبد من أهل التنج :
 جالس الأصمعي وجه القهاء .

وترجم له أيضا في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩ بما يأتي :

سبغ التنفري بن شليل والتنفري بن محمد الجرجسي وسليار بن حاتم والميم بن هدي
 وعبد الرزاق بن ميم والأصمعي وعمر بن حاتم ومسلم بن إبراهيم وعبد الله
 ابن يوسف اللثبي وأصم بن الفرغ وغيرهم ، وكان قد دخل في العلم إلى العراق
 والحجاز ومصر واليمن ، وقدم بغداد وذاكر الحفاظ بها ، وسمع منه إبراهيم بن -

وغيرهما ، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ . وَخَرَجَ لَهُ
مُسْلِمٌ بَنُ الْحِجَاجِ فِي صَحْبِهِ ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَاتًا ^(١) ، لَهُ
مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِالْمَرْيَةِ وَالْفَنَةِ . مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ
سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ : وَقِيلَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

— عبد الله بن الجنيدي لما ذكرته ليحيى بن معبد أحاديث . وروى عنه مسلم بن الحجاج
ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، وأبو بكر بن
أبي داود . وعبد بن حدود المروزي . وكان ثقة . أخبرنا الجوهرى أخبرنا محمد
ابن النبال حدثنا محمد بن التلمس الكوكبي حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيدي
قال : قال أبو داود السنجي — سليمان بن معبد — ليحيى بن معبد : حدثنا مسلم
ابن إبراهيم قال : سمعت حماد بن سلمة يقول : أعض الله أبا حنيفة بكذا وكذا
لا يكفى ، فقال يحيى بن معبد : أساء أساء . أبانا أحمد بن محمد الكاتب ،
أخبرنا أبو مسلم بن مهران قال : فرأت على أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد
ابن صرم السنجي فأقر به . سمعت أبا رجاء محمد بن حدود بن موسى يقول :
سليمان بن معبد من أهل السنجي جالس الأصمى وجة الفقهاء ، مات في سنة سبع وخمسين
وماثنين . زاد غيره في ذى الحجة . أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله
الطبري ، حدثنا المعافى بن زكريا الجبري حدثنا عمر بن أحمد بن علي المروزي
أخبرنا أبو جعفر الكسائي « ينتج للكاف وسكون الميم نسبة إلى قرية على
خمس فراسخ من مرو » المؤدب — بمر — أن هذه الأبيات لأبي داود سليمان
ابن معبد السنجي وقد تقدم ذكرها .

أخبرنا البرقاني أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا الحسن بن رشيقي حدثنا عبد الكريم
ابن أبي عبد الرحمن اللساني عن أبيه . ثم حدثني الصوري أخبرنا الحبيب بن عبد الله
القاضي قال : ناوتني عبد الكريم وكتب لي بيده . قال : سمعت أبي يقول : سليمان بن
معبد مروزي ثقة ، كنيته أبو داود

(١) ثبت بالتحريك : الحجة والرجل إذا كان ثقة في روايته والجمع أبحاث

﴿ ٨٤ - سَلِيْمَانُ بْنُ مُوسَى ﴾

سليمان بن
موسى
المصرى

بُرْهَانُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ شَرْفِ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ
بِالشَّرِيفِ الْكَحَالِ ، الْمِصْرِيُّ . كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا بَارِعًا
فِي الْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ ، عَارِفًا بِصِنَاعَةِ الْكُحْلِ ،
خَدَمَ بِهَا أَمْلَكَ النَّاصِرِ صَلَاحَ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَتَقَدَّمَ
عِنْدَهُ وَحَظِّي لَدَيْهِ وَنَالَ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً عَالِيَةً وَقَبُولًا تَامًا .
وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ
الْبَيْسَانِيِّ وَبَيْنَ شَرْفِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ
عُنَيْنٍ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ مُحِبَّةً وَمَوَدَّةً وَزِيَّاحٌ وَمُدَاعِبَةٌ ،
فَأَهْدَى الشَّرِيفُ الْكَحَالُ إِلَى ابْنِ عُنَيْنٍ خُرُوفًا وَكَانَ
مَهْزُولًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُنَيْنٍ يُدَاعِبُهُ :

أَبُو الْفَضْلِ وَابْنُ الْفَضْلِ أَنْتَ وَأَهْلُ

فَقَبْرُ حَبِيبٍ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ

أَتَنِي أَيَادِيكَ إِلَيَّ لَا أَعُدُّهَا

لِكَثْرَتِهَا لَا كُفْرُ تَعْنَى وَلَا جَهْلُ

وَلَكِنِّي أَنِّيكَ عَنْهَا بِطَرْفَةٍ
 تَوَفُّكَ مَا وَاقَى لَهَا قَبْلَهَا مِنْهُ
 أَنَا فِي خُرُوفٍ مَا شَكَّكَتُ بِأَنَّهُ
 حَلِيفٌ هَوَى قَدْ شَفَّهُ الْمَجْرُ وَالْعَذْلُ
 إِذَا قَامَ فِي قَمَسِ الظَّهِيرَةِ خِلْتَهُ
 خِيَالًا سَرَى فِي ظُلْمَةٍ مَالَهُ ظِلُّ
 فَنَاشَدْتُهُ مَا تَشْتَهِي ۖ قَالَ قَتَّةٌ ^(١)
 وَقَاسَمْتُهُ ^(٢) مَا شَفَّهُ ۖ قَالَ لِي الْأَشْكَلُ
 فَأَخْضَرْتُهَا خَضَرَاءَ مَجَاجَةٍ الرَّيِّ
 مُسَلَّمَةً مَاحَصٍ ^(٣) أَوْرَاقَهَا الْقَتْلُ
 فَظَلَّ يُرَاعِيهَا بَيْنَ ضَمِيغَةٍ
 وَيُشَدِّدُهَا وَالْدَّمْعُ فِي الْعَيْنِ مِنْهُلٌ
 أَنْتَ وَحَيَاضُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَجَادَتْ يَوْصِلُ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ

(١) قَتَّة : قَت العنق : جرحه قليلا قليلا ، ولعل المراد هنا النبات مجوما
 (٢) أي أقسمت عليه أن يخبرني عما شَفَّه (٢) حس من حس الشر : حله يريد أن
 أوراقها سليمة منبهة الأوراق إذ التل هو ما لم يهبط من ورق النبات ولكنه يهل

وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي الْقَاضِلُ يُدَاعِبُهُ وَكَانَ قَدْ كَعَلَهُ :

رَجُلٌ نَوَّكَلٌ بِي وَكَعَلَنِي

فَدَّهَيْتُ فِي عَيْنِي وَفِي عَيْنِي ^(١)

وَحَشَيْتُ نَنْقُلُ تَقَطُّ كَعَلَنِي

عَيْنِي مِنْ عَيْنٍ إِلَى عَيْنٍ

وَمِنْ شِعْرِ الشَّرِيفِ الْكَحَالِ :

وَمَذَّ رَمِدَتْ أَجْفَانُهُ لَا مَنِي الْعِدَا

عَلَى حُبِّهِ يَا لَيْتَ عَيْنِي لَمَّا رَفَدَا ^(٢)

فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا فَإِنْ لِحَاظُهُ

سُيُوفٌ وَشَرَطُ السَّيْفِ أَنْ يَجْعَلَ الْعِدَا

وَقَالَ :

كَأَنَّ لِحْظَ حَبِيْبِي فِي تَنَاسُهِ

وَقَدْ رَمَانِي بِسُقْمٍ فِي الْهُوَى وَكَذَّ

(١) عني : يرد بالأولى الباصرة وبالثانية اللد أي المال

(٢) الرد والردة : خرفة يرد بها الجرح ونحوه

مِنَ الْمَجُوسِ تَرَاهُ كُلَّمَا قُدِحَتْ
يَبْرَأُنْ وَجَنَّتْهُ أَوْمَى لَهَا وَسَجَدَ
نُوفَى الشَّرِيفُ السَّكَّالُ سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ٨٥ - سِنَانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ * ﴾

أَبُو سَعِيدٍ ، كَلَفَ أَدِيبًا فَاضِلًا مُؤَرِّخًا عَارِفًا بِعِلْمِ
الْمِثَقَةِ مَاهِرًا بِصِنَاعَةِ الطِّبِّ ، كَانَ فِي خِدْمَةِ الْمُقْتَدِرِ ثُمَّ
الْقَاهِرِ وَالرَّاضِي . قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : إِنَّ الْقَاهِرَ بِاللَّهِ أَرَادَ سِنَانَ
ابْنَ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَهَرَبَ ثُمَّ أَسْلَمَ وَخَافَ
الْقَاهِرَ فَمَضَى إِلَى خُرَاسَانَ ثُمَّ عَادَ ، وَنُوفَى يَبْتَغِي مُسْلِمًا
صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلٌ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ
وَوَلَّائِمَانَةَ ، وَلَهُ مِنَ النَّصَائِفِ : النَّاجِي فِي أَخْبَارِ آلِ بُيُوتِهِ

ثابت بن
سنان

(*) ترجمه له في كتاب الروای بالوفیات ج خاسم قسم ثان بما يأتي قال :

كان يلحق بأبيه في معرفة علومه ، فهر في الطب ، وكانت له قوة بالغة في
الميتة ، وخدم للمقتدر والراضي بالطب ، وأراداه للقاهر على الإسلام فهرب ثم
أسلم وخاف من القاهر ، ففنى إلى خراسان وعاد ، وتوفى ببغداد مسلماً
بما القرب وهو داء يكون في الكبد أو شيء يكون في المتى في الحمار والإنسان
وكان يكنى أبا سعيد ، ومن تصانيفه : رسالة في تاريخ الملوك السريانيين
وكثير غيرها

وَمَفَاخِرِ الدَّيْلَمِ وَأَنْسَابِهِمْ أَلْفَهُ لِعِضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُيُوتِهِ ،
رِسَالَةً فِي أَخْبَارِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ وَسَلَفِهِ ، إِصْلَاحُ كِتَابِ
إِقْلِيدِسَ فِي الْأَصُولِ الْهَنْدَسِيَّةِ . وَكِتَابُ تَارِيخِ مُلُوكِ
الرَّبَّانِ ، الرِّسَالَةُ السُّلْطَانِيَّاتُ وَالْإِخْوَانِيَّاتُ ، رِسَالَةٌ فِي
تَفْرِيحِ مَذْهَبِ الصَّائِنَةِ ، رِسَالَةٌ فِي الْأَشْكَالِ ذَوَاتِ الْخَطُوطِ
الْمُسْتَقِيمَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الدَّائِرَةِ صَنَفَهَا لِعِضُدِ الدَّوْلَةِ ،
إِصْلَاحُ كُتُبِ أَبِي سَهْلٍ الْقَوِي ، رِسَالَةٌ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ
الْمُرْسَلِ وَالشَّاعِرِ ، رِسَالَةٌ فِي الْإِسْتِوَاءِ ، رِسَالَةٌ فِي النُّجُومِ
رِسَالَةٌ فِي سُيُولِ ، رِسَالَةٌ فِي قِسْمَةِ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ عَلَى
الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ أَلْفَهَا لِأَبِي إِسْحَاقَ الصَّائِنِ وَقَبِيرُ ذَلِكَ .

﴿ ٨٦ - سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ * ﴾

أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ الْبَصْرِيُّ ، كَانَ إِمَامًا فِي غَرِيبِ

سهل بن محمد
السجستاني

(٥) ترجمه له في كتاب بنية الوفاة قال :

دخل بغداد فقتل من قوله تعالى : « قُوا أَنْفُسَكُمْ » ما يقال منه لواءه قال : في
قال فالأثنين قال يا قال فالجميع قال قوا قال فاجتمع لى الثلاثة قال : في قوا
قال : ولى ناحية المسجد رجل جالس معه فاقبض قال لواءه احتفظ بشيأى حتى
أبصره ومضى إلى صاحب الشرطة وقال : إني شفت بغير يوم زيادة يرمون القرآن
على صياح الديك فاشترنا حتى مجم علينا الإخوان والشرطة فأخذونا وأحضرنا —

القرآن واللغة والشعر، أخذ عن أبي زيد الأنصاري
والأصمعي وأبي عبيدة وعمر بن كزكرة ودوح بن
عبادة، وقرأ كتاب سيبويه مرتين على الأخصر

— جلس صاحب الدرمة لسانا فتمت إليه وأطعت الخبر وقد اجتمع خلق كثير من
خلق الله ينظرون ما يكون، فنفق وحلاني وقال: مثلك يطلق لسانه عند التامة بمثل
هذا؟ وعمد إلى أصحامي ففربهم عشرة عشرة وقال: لا تمودوا إلى مثل هذا فإد
أبو حاتم إلى البصرة سرىا ولم يتم بغداد ولم يأخذ منه أهلها وكان أعلم الناس
بالعروض واستخراج المعنى وكان يمد من الشعراء المتوسطين وكان ينى باللغة وترك
النحو بعد احتوائه به حتى كآته نية. ولم يكن حاذقا فيه وكان إذا اجتمع
بالمزني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل وبادر بالخروج خوف أن يسأله
مسألة في النحو وكان جماعا فكتب شعر فيها ذكره ابن حبان في الثقات وروى
له اللساني في سلته والبراد في مسنده وصنف كثيرا
توفى سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين
وقد قارب التسعين.

وكان للبرد بحضر حالته ويلزم القراءة عليه وهو غلام وسيم فقال فيه أبو حاتم أياها
أبرزوا وجهك الجيد لي ولأولادنا من افتت
لو أرادوا صيانتي سقروا وجهك الحسن
وترجم له في كتاب طبقات القراء ج أول بما يأتي قال:

أمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض وكان يخرج المعنى وكان أعلم جامع
البصرة وله تصنيفات كثيرة وأحبه أول من صنف في القراءات عرض على يعقوب
الحفري وهو من جهة أصحابه ويغال عرض على سلام الطويل وأيوب بن التوكل.
وروى الحروف عن إسحاق بن أبي أويس والأصمعي ومحمد بن يحيى القطعي وصعبد
بن أوس وعبيد بن حنبل فيها ذكره المفضل ولا يصح بل من القطعي عنه وله اشتغال
في القراءة وروياته عنه، ولم يختلف مشهور السبعة إلا في قوله في آل عمران « إن الله
بما تعملون محيط » واعتد المفضل عنه بالاستفادة بعد القراءة ولم يحكم عنه شيء —

أَبِي الْحَسَنِ سَمِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْبَرْدُ وَأَبْنُ
دُرَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا . وَتُوفِّيَ عَلَى مَا حَقَّقَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ
سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَلَهُ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ : إِبْرَابُ
الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ الْإِدْعَامِ ، وَكِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ،
وَكِتَابُ مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، وَكِتَابُ الْقَصَاحَةِ ،
وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَكِتَابُ الطَّبْرِ ، وَكِتَابُ
الْوُحُوشِ ، وَكِتَابُ الْمَجَاهِدِ ، وَكِتَابُ النَّخْلَةِ ، وَكِتَابُ
الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

— ولا هو صحيح حتى روى القزاعة عن محمد بن سليمان المروفي بالزندق وعلى
ابن أحمد الحك وأبي سعيد السكري التناط ويعت من المزور وأبي بكر بن دويد
وأخيه بن حرب وإبراهيم بن حيد الكلبي وأحمد بن الحليل النخعي والحسين
بن تميم ومسيح بن حاتم ودويث بن الحسن بن تميم البزاز أنه قال : حل أبو حاتم
بالبصرة ستين سنة بالزواجر وغيره ما أخطأ يوما ولا لحن يوما ولا أخطأ حرفا ولا
وقف إلا حل حرف تام وعن محمد بن إسحاق الخفاف قال : كان أبو حاتم يقرأ بآراء الليل
بينهم أكلات ، فكان أبوه يقوم الثلث ، وأمه تقوم الثلث ، وأبو حاتم يقوم الثلث . فلما
أن مات أبوه جعل الليل بينها نصيبين ، فلما ماتت أمه جعل أبو حاتم يقوم الليل كله ،
وهو اضطرب إلى إسناده رواه عن ابن كثير في الكامل وهم وآخر قلب الأسماء وخط
الرجال يفتنوا ببعض واحتمال الصواب أن يكون هناك بن علي شيخ الفاضل رواها عن
أحمد الحسن الحلاف سميد بن عقيل ومحبوب بن الحسن وعلى بن نصر الجهمي عن
مسلم بن علي عن ابن كثير ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين ، ويقال سنة
خمس ومائتين .

وترجم له أيضا في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول
وترجم له بأخرى في كتاب طبقات الفرس

﴿ ٨٧ - سهل بن هارون بن راهبون * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ الْأَصْلُ الدَّمَشَقِيُّ ، دَخَلَ الْبَصْرَةَ
وَأَنْصَلَ بِالنَّمُودِنْ قَوْلَهُ خِزَانَةُ الْحِكْمَةِ . وَكَانَ أَدِيبًا
كَانِبًا شَاعِرًا حَكِيمًا شُعُوبِيًّا ، يَتَعَصَّبُ لِلْعَجَمِ عَلَى الْعَرَبِ
شَدِيدًا فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْبُخْلِ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ
أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ رِسَالَةٌ فِي مَدْحِ الْبُخْلِ أَرْسَلَهَا
إِلَى بَنِي عَمِّهِ مِنْ آلِ رَاهِبُونَ ، وَأَرْسَلَ نُسخَةً مِنْهَا إِلَى
الْوَزِيرِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فَوَقَّعَ عَلَيْهَا الْوَزِيرُ : لَقَدْ مَدَحْتَ
جَالَمَ اللَّهِ وَحَسَنْتَ مَا قَبَّحَ ، وَمَا يَقُومُ صَلَاحُ لَفْظِكَ

سهل بن
هارون

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن التميمي بما يأتي قال :

كان حكميا فصيحاً شاعراً فارس الأصل ، شعوبى المذهب شديد المصيبة على العرب
وله في ذلك كتب كثيرة . ورسائل في البخل وعمل الحسن بن سهل رسالة يمدح فيها
البخل ويرغبه فيه ويستبيحه في خلال ذلك ، فأجاب الحسن على ظهر رسالته ووصلت رسالته
ووقفنا على فصيحته وقد جعلنا المكافأة طيباً للقبول منك والتصدق لك والسلام ، ولم
يصله طيباً بى . وكان أبو ميثان الجاحظ يفضله ويصف براعته وفصاحته ، ويحكي
عنه في كتبه . ولسهل بن هارون من الكتب : كتاب ديوان لرسائل ، كتاب
تملة وعفراء على مثال كلية ودمنة ، كتاب إلى عيسى بن أبان في القضاء ، كتاب
تدبير الملك والسياسة .

بِفَسَادِ مَعْنَاكَ ، وَقَدْ جَمَلْنَا ثَوَابَ عَمَلِكَ سَمَاعَ قَوْلِكَ ، فَمَا
نُعْطِيكَ شَيْئًا . وَقَدْ أَوْرَدَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْجَاحِظُ فِي كِتَابِ
الْبُخْلَاءِ ، وَقَدْ تَجَنَّبْنَا الإِعْلَالَ بِذِكْرِهَا .

تُوفِيَ مَهْمُ بْنُ هَارُونَ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَهُ
مِنْ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ ثَمَلَةَ وَعَفْرَاءَ ، كِتَابُ الْهَنْبَلِيَّةِ
وَالْمَخْزُونِي ، كِتَابُ النَّبْرِ وَالْتَمَلِّ ، كِتَابُ الْوَامِقِ وَالْعِدَارِ ،
كِتَابُ نَبُودٍ وَوَدُودٍ وَلَدُودٍ ، كِتَابُ الضَّرِيرَيْنِ ، كِتَابُ
أَسْبَاسِيُوسَ فِي اتِّحَادِ الْإِخْوَانِ ، كِتَابُ الْفَزَائِلِ ، كِتَابُ
أَدَبِ أَسَلِ بْنِ أَسَلٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٨٨ - سَهْمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَرَّاقُ ﴾

مهم بن
إبراهيم
الوراق
مِنْ شُعْرَاهُ الْقَرْنِ الثَّانِي وَمِنْ أَدْبَاهُ الْقَبْرَوَانِ ، قَالَ فِي
حِصَارِ أَبِي بَرْدَةَ مَخْلَدٍ الْخَلَّاجِيِّ لِسُوسَةَ :
إِنَّ الْخَلَّاجَ صَدَّهَا عَنْ سُوسَةَ
مِنَّا طِعَانُ السُّنَرِ وَالْإِفْدَامُ

وَجَلَادُ أَسْيَافٍ تَطَايَرُ دُونَهَا
فِي النَّقْرِ ^(١) دُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْهَامِ

﴿ ٨٩ - شَبِيبُ بْنُ شَبَّةَ ﴾

الأخباري الأديب الشاعر صاحب خالد بن صفوان
الذي تقدمت ترجمته في حرف الخاء، ولهما أخبار ومواقف
مشهورة عند الخلفاء والأمراء، وكان ابن شبيب وأبي نخيلة
الراجز الشاعر صفيّة ومودة. حدث الأصمعي قال: رأى
أبو نخيلة على شبيب حلة فأعجبته فسأله إياها فوعده
فقال فيه:

يَا قَوْمُ لَا تُسَوِّدُوا شَبِيبًا
اَلْخَانِ ابْنَ اَلْخَانِ اَلْكَذَّوْبَا
هَلْ تَلَدُ الدُّبَّةُ إِلَّا ذُبَابًا
فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ شَبِيبًا بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْحَلَةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ:

إِذَا غَدَتِ سَعْدٌ عَلَى شَبِيبِهَا
عَلَى فَنَاهَا وَعَلَى خَطِيبِهَا
مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغِيبِهَا
صَحَبَتْ مِنْ كَثَرَتِهَا وَطِيبِهَا
مَاتَ شَبِيبٌ بَعْدَ الْبَائِتَيْنِ

﴿ ٩٠ - شَبِيبُ بْنُ يَزِيدَ * ﴾

شبيب بن
يزيد المري
أَبْنُ بَجْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ
الْبَرْصَاءِ الْمُرِّي، وَالْبَرْصَاءُ أُمُّهُ وَأَسْمُهَا قِرْصَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ
وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ الْأَيْبَةَ رَزَجَتْهُ فِي حَرْفِ
الْعَيْنِ، وَهُوَ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَكَانَ
يُنْسَبُ وَيُنَادَى ابْنُ خَالَتِهِ عَقِيلِ مُنَافَرَةً وَمُهَاجَةً، وَكَانَ
مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ وَأَشْرَافِهِمْ، وَلَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ
ذَكَرَهَا أَبُو الْقَرَجِ فِي كِتَابِهِ مِنْهَا :

وَإِنِّي لَسَهْلُ الْوَجْهِ يُعْرِفُ بِجَلْسِي
 إِذَا أَحْزَنَ الْقَادُورَةُ^(١) الْمُتَمَبِّسُ
 يُضِيءُ سَنَاجُودِي لَنْ يَبْتَنِي الْقَرِي
 وَقَدْ حَالَ دُونَ النَّارِ ظُلُمَاءُ حِنْدِسُ
 أَلَيْسَ لِي الْقُرْبَى مِرَارًا وَتَلْتَوِي
 بِأَعْنَاقِي أَعْدَائِي حِبَالُ فُتُورَسُ^(٢)

﴿ ٩١ — شَدَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنٍ ﴾

أَبُو النَّجِيبِ الْمَلَقَّبُ بِالطَّاهِرِ الْجَزَرِيُّ، شَاعِرٌ مِنْ
 شُعْرَاءِ عَصْرِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤَيْهٍ، وَمَدَحَ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ. كَانَ
 دَقِيقَ الشَّعْرِ لَطِيفَ الْأَسْلُوبِ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمَكَّنَهُ
 وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنَهُ

شداد بن
إبراهيم
الجزري

(١) القادورة : الذي لا يخاطب الناس لسوء خلقه . وأحزن : صار كاللون صلابة

(٢) فتمرس : قاتل

فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَذِيرُهُ

سَيِّضُحَكَ يَوْمًا وَيَيْبِكِي سَنَةً

وَمِنْهُ

أَيَّاجِيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِيلٍ

لَقَدْ جِئْتُمْ بِأَمْرِ مُسْتَحِيلٍ

أَفِي الْقُرْآنِ قَالَ لَكُمْ إِلَهِي

كُلُوا مِنْ ثَلَاثَةِ الْبَهَائِمِ وَأَرْقِصُوا لِي

وَقَالَ :

قُلْتُ لِلْقَلْبِ مَا دَهَاكَ أَتَيْنِي

قَالَ لِي بَاتِعُ الْفَرَانِي^(١) فَرَانِي

نَاطِرَاهُ^(٢) فِيمَا جَنَّتْ نَاطِرَاهُ

أَوْدَعَانِي أُمْتُ عِمَا أَوْدَعَانِي

وَقَالَ :

بِلَادُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاهَا

وَرَزَقُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا قَسِيحٌ

(١) الفراني : مفردة فرني : وهو نوع من الخبز يروى لنا وسناً وسكراً

(٢) ناظره : جدلاه ، وناظره : الثانية ، عينا . وقوله : أودعاني : أي أودعني

انزكاني ، بما أودعاني ، من الودية : أي بما ترك ناظره عندي ودية

فَقُلْ لِلْقَاعِدِينَ عَلَى هَوَاكَ

إِذَا مَنَاقَتْ بِكُمْ أَرْضٌ فَسَبِّحُوا

وَقَالَ :

أَفَسَدْتُمْ نَظْرِي عَلَى فَمَا أَرَى

مَنْ غَبِثُمْ حَسَنًا إِلَى أَنْ تَقْدُمُوا

فَدَعُوا غَرَامِي لَيْسَ بِمَكِينٍ أَنْ تَوَى

عَيْنُ الرِّضَا وَالسُّغَطِ أَحْسَنَ مِنْكُمْ

﴿ ٩٢ ﴾ — شَهْنِيرُوزُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ السَّيِّدِ *

شهنيروز
الأنصهاني

أَبُو الْهَيْجَاهِ الْأَنْصَهَانِيُّ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا

مُجِيدًا فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ ، لَهُ مَقَامَاتٌ أَنْشَأَهَا سَنَةَ ثَمَانِينَ

وَأَرْبَعِينَ ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُسْلِمَةَ

وَعَبِيدَةَ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

(*) ترجم له في كتاب الاطلم جزء ثان قال :

هو شاعر ، له مقامات أدبية وظم .

وترجم له أيضا في كتاب غوث الوثائق ج أول

لَا أَسْتَلِذُّ الْعَيْشَ لَمْ أَدَّابْ لَهُ
 مَلَبًا وَسَمِيًّا فِي الْمَوَاجِرِ وَالْفَلَسِ
 وَأَرَى حَرَامًا أَنْ يُوَانِيَنِي الْفَنَى
 حَتَّى يُحَادِلَ بِالْعَنَاءِ وَيُلْتَمَسَ
 خَاجِبٌ نَوَاكٍ عَنْ أَخِيكَ مُوقَرًّا
 فَالَلَيْتُ لَيْسَ يُسَبِّحُ إِلَّا مَا أَقْدَرَنَ
 وَقَالَ :

وَسَاكٍ بِتُ أَشْرَبُ مِنْ يَدِيهِ
 مُشْعَمَةٌ^(١) بِلَوْنٍ كَالنَّجِيمِ
 تَفَرَّتْهَا وَخَمْرُهُ وَجَنَّتِيهِ
 وَتَوَرَّدُ الْكَأْسِ فِي نَوْرِ الشُّومِ
 حَنِيَاءٌ حَادَتِ الْأَبْصَارُ فِيهِ
 بَدِيعٌ فِي بَدِيعٍ فِي بَدِيعٍ

(١) مشعمة : أى خمرًا مزوجة إلّا .

﴿ ٩٣ - شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ * ﴾

أَبُو حَمْرٍو الْهَرَوِيُّ ، كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا ثَقَّةً نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا
 ذَاوِيَّةً لِلْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ ، رَحَلَ فِي شَبَابِهِ إِلَى الْعِرَاقِ
 وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَصْمَعِيِّ وَسَلَمَةَ بْنِ عَامِرٍ
 وَالْقَرَاءِ وَأَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ
 وَأَبِي حَبِيبَةَ وَالرِّبَاسِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى خُرَاسَانَ

شمر بن
 حمدويه
 الهروي

(*) ترجمه له فی کتاب انباء الرواة بما یأتی قال :

شمر أبو عمرو بن حمدويه الهروي

الغوى الأديب الفاضل الكامل إليه الرحلة في هذا الفن من كل مكان وكانت له نهاية
 صادقة بهذا الشأن، رحل إلى العراق في عتوان شبابه فكتب الحديث ولحق ابن الأعرابي
 وغيره من اللغويين وسمع دواوين الشعر من وجوه شتى، ولحق جماعة من أصحاب أبي عمرو
 الشيباني وأبي زيد الأنصاري وأبي حبيدة والفراء منهم الريباسي وأبو حاتم وأبو نصر
 وأبو عثمان وسلمة بن عامر وأبو حسان ثم لما رجع إلى خراسان لحق أصحاب الفهر بن
 شميل واليث فاستكثر منهم ولما ألقى حماد بهرة ألف كتابا كبيرا ذكره
 ياقوت في المعجم فاشبهه بوجوده إلا أنه طوله في اللوامد والشعر والروايات الجمة على
 أمة العرب وغيرهم من المحدثين وأودعه أشياء لم يسبقه إلى مثلها أحد قدمه ولا أدرك
 شأوه فيه من بعده ولما أكل الكتاب ضن به في حياته ولم يقسمه أحد من تلاميذه فلم
 يبارك له فيما فعله حتى مضى لسبيله

ورأيت أنا من أول ذلك الكتاب تفاوض أجزاء بخط محمد بن مسعود تصفحت أبوابها
 فرائيتها في غاية الكمال وافتخر لأبي عمرو ويشهد ذلك، والذين بالعلم غير محمود
 ولا يبارك فيه .

وَأَخَذَ عَنْ أَصْحَابِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ وَاللَّبِثِ ، وَصَنَّفَ
كِتَابًا كَبِيرًا رَتَبَهُ عَلَى الْمُعْجَمِ ابْتَدَأَ فِيهِ بِحَرْفِ الْجِيمِ
لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ ، أَوْدَعَهُ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ ،
وَكَانَ مُتَلَيِّنًا بِهِ فَلَمْ يَنْسَخْهُ أَحَدٌ وَخَزَنَهُ بَعْدَ وَقَائِهِ بَعْضُ
أَقَارِبِهِ فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ . وَقِيلَ : اتَّصَلَ أَبُو هَمْرٍو بِعُقُوبَ
ابْنِ اللَّبِثِ الْأَمِيرِ فَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى نَوَاحِي فَارِسَ وَحَمَلَ مَعَهُ
كِتَابَ الْجِيمِ فَطَفَى الْمَاءُ مِنَ التَّهَرُّوَانِ عَلَى مُعْسَكَرِ
عُقُوبَ فَفَرَّقَ الْكِتَابُ فِيمَا غَرِقَ مِنَ الْمَتَاعِ ، وَلِأَيِّ هَمْرٍو
مِنَ الثَّمَانِيَةِ غَيْرُ كِتَابِ الْجِيمِ : كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ
كَبِيرٌ جِدًّا ، وَكِتَابُ السَّلَاحِ ، وَكِتَابُ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ
وغير ذلك . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ :

﴿ ٩٤ - شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴾

شيبان
التميمي

أَبُو مُعَاوِيَةَ التَّمِيمِيُّ مُوَلَّى بَنِي تَمِيمٍ ، كَانَ مِنْ أَكْبَارِ

(٥) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

« كان يؤدب سلمان بن داود الهاشمي ببغداد ، وكان شيبان التميمي ، ينسب إلى بطن
يقال لهم نمرو ، وهم بنو نمرو بن شمس » « يتم التثنية للجنة » من بطن من الأزد . —

الْقُرَّاءَ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالنُّحَاةَ ، كَانَ مُقِيمًا بِالْكُوفَةِ فَانْتَقَلَ
عَهَا إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَخَذَ مِنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَحَدَّثَ عَنْهُ
وَعَنِ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ . وَحَدَّثَ عَنْ شَيْبَانَ الْخَافِضِ الثَّقَفِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ . سُئِلَ ابْنُ مَعِينٍ عَنْ شَيْبَانَ
فَوَثَّقَهُ وَقَالَ : ثِقَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَسُئِلَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ
حَبْلٍ وَعَنِ الدُّسْتَوَائِيِّ وَحَرْبِ بْنِ شَدَّادٍ فَقَالَ : شَيْبَانُ
أَرْفَعُ مِنِّي ، شَيْبَانُ صَاحِبُ كِتَابٍ صَحِيحٍ . وَقَالَ ابْنُ
عَمَّارٍ : أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ النَّحْوِيُّ ثِقَةٌ ثَبَتٌ . ثَوَّقَى شَيْبَانَ
يَبْقَادُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ سَنَةَ سَبْعِينَ
وَمِائَةٍ ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ بِيَابِ النَّبِيِّ ، قَالَهُ ابْنُ سَعْدٍ
كَاتِبُ الْوَأْقِدِيِّ فِي طَبَقَاتِهِ .

— وذكر أبو الحسن بن النادى السواب إلى القبية من الأزد الذين قالوا نحو : هو يزيد
النحوي لاشيخان . وقال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث : يزيد النحوي
هو يزيد بن أبي سعيد ، وهو من بطن من الأزد ، يقال لهم بنو نحو ، ليسوا من نحو
الربية ، ولم يرو منهم الحديث إلا رجلان ، أحدهما يزيد هذا ، وسائر من يقال له
النحوي ، فمن نحو للربية :

شيبان بن عبد الرحمن ، وهارون بن موسى النحوي ، وأبو زيد النحوي .
قال يحيى بن سحن : شيبان ثقة ، وهو صاحب كتاب رجل صالح يقال : إنصاف
يعتاد في خلافة المهدي ودفن في طابغ الحيزران .

﴿ ٩٥ - شَيْثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

حيث بن
إبراهيم
النعوى

أَبْنُ حَيْدَرَةَ ضَيْاءُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَاجِّ الْقِنَاوِيِّ
الْقِنَطَلِيُّ النُّعَوِيُّ الْقُفُوفِيُّ الْمَعْرُوفِيُّ أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ أَكْبَرِ
الْأَدْبَاءِ الْمُعَاظِرِينَ ، بَرَعَ فِي الْمَرْيَةِ وَالْفَنَةِ وَفَنُونِ الْأَدَبِ

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بترجمة تذكر منها ما اللهه يافوت في ترجمته قال :

هو ابن الحاج القنطلي النعوى أوامد العالم للثقة كان من أهل مدينة قنطل من صيد مصر وأمه أهل قرآن وغيره وصاحب سنة وجماعة ، أبواب تصب في ذلك ، وقد كانوا يظهرون به في الدولة العلوية المصرية وعلم منهم ذلك فلم يشارفوا وكان أخوه القنطلي عمده القنطلي من سلت إليه صناعة القرآن ، في الروايات ، وجودة التلاوة ، وطيب النعمة ، ولم يزل مقيدا للناس في مسجد له بمسكة مفردة له ولأهله تعرف بمجاعة ابن الحاج ، وكان القنطلي حيث ملأ فيمن يعلم النحو وله تصانيف ذكرها يافوت في ترجمته .

وهو جدول في المختصر جدولاً لمواضع الأعراب أجمع من وآه لم يأت أحد بمثله وله مسائل بحرية أجوبة مما أخذ عليه بعض النعاة منهاها حر التلاصم وإلزام الحامم وكان ينطق على مله ما لك بين أنس ، وله مسائل وتماثيل في اللغة جلية ، وله كلام في الرقائق ، وقد كان رحمه الله حسن العبادة عفوفاً من حذر لم يره أحد ضاحكاً لم يزلوا ما زالا وكان يسير في أماله على سنن السلف الصالح ، وكان ملوك البلاد يحفلون به ويكرمونه ذكره ، وكان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البستاني يعرف قدره ويعظم ذكره ويحفل بإشارته وله إليه مكاتبات وعطايات يتهد بها ترسله ، وانتقل في آخر عمره إلى مدينة قريية من مدينته إسنا بقنا وأقام بها لاشتراكه السنة بها إلى أن تولى رحمه الله قبا بقنا قريبا من سنة ست مائة بعد أن طعن في السن وكف بعمره .

وترجم له في بنية الرواة بترجمة موجزة لأزيد على ما ذكرناه

وَقَدَّمَ فِيهَا وَتَمَّعَ مِنَ الْخَافِظِ أَبِي طَاهِرٍ السَّلَافِيِّ وَغَيْرِهِ ،
وَحَدَّثَ وَدَرَسَ وَكَانَ ذَاهِبَةً وَوَقَارًا ، وَلَهُ مَقَامَاتٌ مَعْرُوفَةٌ
وَمَوَاقِفٌ يَنْ يَدَى السَّلَاطِينِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَكَانُوا يَحْتَرِمُونَهُ
وَيُؤَفِّرُونَهُ ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ الْإِشَارَةِ فِي تَسْهِيلِ
الْمِيزَانَةِ ، وَالْمُعْتَصَرُ مِنَ الْمُخْتَصَرِ ، وَهَذِيبُ ذَهْنِ الْوَاوِيِّ
فِي إِصْلَاحِ الرِّعِيَةِ وَالرَّأْيِ صَنْفُهُ لِلْسَّيِّئِ النَّامِرِ صَلَاحُ
الدِّينِ يُونُسُ ، وَحَزُّ الْفَلَاحِ وَالْحَقَامُ الْمُخَارِمِ ، وَتَمَالِيْقُ
فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَالْوَلُوْةُ الْمَكْتُوْنَةُ
وَالْيَقِيْمَةُ الْمَصُونَةُ وَهِيَ قَصِيْدَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ ،
أَيْنَاهُمَا سَبْعُونَ يَتَنَا مِنْهَا :

وَصُنْتُ الشَّعْرَ مَنْ يَقُمْ يُخَبِّرُنِي بِمَا يَعْلَمُ
يُخَبِّرُنِي بِالْقَاطِ مِنَ الْإِعْرَابِ مَا الدَّهْمُ ^(١)
وَمَا الْإِقْلِيدُ وَالتَّقْلِيدُ دُ وَالْهَيْدُ وَالْأَهْمُ ^(٢)

(١) الدَّهْمُ : الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبْلِ ، وَالرَّجُلُ السَّهْلُ الْخَفِيُّ ، وَالْأَرْضُ السَّهْلَةُ

(٢) الْإِقْلِيدُ : الْفَلَادُ ، وَبِرَّةُ النَّاقَةِ ، وَالْمُتَنَاحُ . وَالتَّقْلِيدُ : جِيلُ الْفَلَادَةِ فِي الْمَقِ ،
وَقَوْضُ الْأَمْرِ ، وَتَسْلِيمُ الدِّينِ : وَالتَّهْنِيدُ فِي الْأَمْرِ : التَّعْصِيَةُ فِيهِ . وَالْأَهْمُ : الَّذِي
كَثُرَتْ تَطَايُؤُهُ مِنْ أَسْوَأِهَا .

وَمَا التَّهَادُ وَالْأَهْدَا مُ وَالْأَسْمَالُ وَالْعَيْمَمُ^(١)
وَمَا الْإِنْفَادُ وَالْإِخْرَا دُ وَالْأَفْرَادُ وَالْأَكْدَمُ^(٢)
وَمَا الدَّقْرَاسُ وَالْبَرْدَا سُ وَالْقَدَّاسُ وَالْأَعْلَمُ^(٣)
وَمَا الْأَوْخَاصُ وَالْأَذْرَا صُ وَالْقَرَّاصُ وَالْأَرْقَمُ^(٤)
وَمَا الْيَعْضِيدُ وَالْيَعْقِدُ يَدُ وَالْتَدْمِينُ وَالْأَرْقَمُ^(٥)

(١) التهاد : ازهاه ، يقال : هذا نهاد مائة أى زهاؤها . والأهدام جمع هدم : كالتوب البالي أو للرع ، أو خامس بكاء الصوف . والأسمال جمع سمل : التوب الخلق . والعيمم : التشديد ، والذاقة السريعة والقبيل الذكر^(٢) الإنفاد جمع انفد : لحقة إلى الخلق ، أو كالأوامر من العلم في باطن الأذن ، أو ما أطاف بأقصى العلم إلى الخلق من العلم ، أو منتهى شجرة الأذن من أسفلها . والإخراد : السكوت طويلا ، مصدر أخرد الرجل : سكك طويلا . والأفراد : جمع فرد : حيوان سريع النهم والتعلم .
والأكدم : الكدمة : يضربون وتشديد للم : الرجل للتشديد التليظ

(٢) الدقراس : التلب ، والدقاس : من أقدس الرجل : صار إلى إثمه العناكب ، ومنه القدس : المنكبت ، والأعلم : المتفوق للثقة العليا أو أحد جانيها
(٣) الأَوْخَاصُ : كالأَوْخَشُ ، جمع وُخْش : الرديء من كل شيء ، ووذال الناس وسطاظم وصانوم . والأدراس جمع درس : ولد التفتن والأرب والبروج والقارة والهرة ونحوها . والقراس : البابرج والورس وحشيد ريمي ذو وبر حاد يقرص إذا مس والأترم : من انكسرت منه من أسفلها أو من من التنايا والربايات أو خامس بالثنية

(٤) اليعضيد : بقعة تشبه المنبت البرى ، واليعقيد : عمل يقعد بالنار ، وطام يقعد بالمثل ، والتدمين : مصدر دمت للثقة للكلان : برت فيه ، ودمن فلانا : رخص له ، ودمن بابه : زعمه ، والأرقم : الحية للثقة ، وهي أشدها خشا .

وَمَا الْأَنْكَارُ وَالْأَنْكَارُ ت وَالْأَعْلَامُ وَالْأَقْصَمُ (١)

وَمَا الْأَوْغَابُ وَالْأَوْغَابُ د وَالْأَوْغَابُ وَالْأَقْصَمُ (٢)

وَمَضَى عَلَى هَذَا النَّحْوِ إِلَى أَنْ قَالَ :

أَلَا فَاسْمِعْ لِأَلْفَاظٍ جَرَتْ عِلْمًا لِيَنْ يَعْلَمَ

فَقَدْ أَنْبَأْتُ فِي شِعْرِي بِالْفَظِ لَمْ يَفْهَمْ

وَعَادَمْتُ السَّجِيذَ ثَانِيًا فِي قَوْلِي وَلَمْ أَعْلَمْ

فَضَعْتُ قَوَائِيهِ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي نَظَّمُ

فَهَذَا الشَّعْرُ لَا يَذَرُ بِهِ إِلَّا عَالِمٌ هَمَّهُمْ (٣)

قُوفِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْحَاجِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَلِصَمِينَ وَخَمِيسًا ثَوْرًا

(١) الانكار جمع نكر : أى داه فطن ، والانكاث جمع نكث : ما خفى من الأكسية ليترك ثانية ، ومنه : جبل أنكاث ، أى منكوث ، والاعلام : الجبال جمع علم ، والاقصم ذو القصم ، وهو مصدر قضم الشيء : أسكه أو كسره بأطراف أسنانه كما قضم الدابة للشجر ، وهو أيضا السيف (٢) الاوغاب جمع وظل : الضيف للظل الساقط المنصر في الأحياء والشجر المتلف ، والمعنى ثوبا كاذبا ، والمعنى الغطاء ، والداخل على القوم في طاهم وشراهم ، والاقاد جمع وعد : الاحق الضيف ، الرذل : الفنى . أو الضيف جسا . والاقاد : جمع وغب : الفرادة وسطح للطاق والحق والضيف فى بدته والقيم الرذل والجل العظم . والاقصم : للتكرار للتبعية من الضيف . اهـ .

(٣) همهم : المهام : السيد الشجاع البهي

وَقَبْلَ سَنَةِ تِسْعٍ وَكِسْمَيْنِ وَخَمْسِيَاثَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

لِجَهْدِ لِنَفْسِكَ إِنَّ الْحَرَصَ مَتْعَةٌ

لِلْقَلْبِ وَالْجَنَمِ وَالْإِيمَانُ يَنْعَمُهُ

فَإِنَّ رِزْقَكَ مَقْسُومٌ سَتُرْزَقُهُ

وَكُلُّ خَلْقٍ رَأَاهُ لَيْسَ يَذَمُّهُ

فَإِنْ شَكَّكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقْسِمُهُ

فَإِنَّ ذَلِكَ بَابُ الْكُفْرِ تَقَرَّعُهُ

﴿ ٩٦ - صَاعِدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى ﴾

صاعد بن
الحسن
الربى

الرَّبِيعِيُّ ، الْمَوْصِلِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ الْفُجَوِيُّ الْأَدِيبُ

أَبُو الْعَلَاءِ ، أَخَذَ عَنِ السَّيْرَاقِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ الْقَارِسِيِّ وَالْخَطَّاطِيِّ

ترجم له فى كتاب أنباء الرواة بما يأتى :

هو أبو العلاء من بلاد الموصل قرأ يلاذه الفقه على مناقبها وحفظ منها الكثير وأحسن
قول الأدب وكان فصيحاً حاضر الجواب سريعاً يجيب عن كل ما يسأل عنه غير متوقف
تلقب لآكثاره إلى الكتب ولأنه الفقه بالائتدلس مطلوبه والآداب هناك مرغوب فيها
من ملوكها ورعيها فارتحل إلى الائتدلس ودخلها فى حدود سنة ثمانين وثلاثمائة —

وغيره ، وكان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار ، سريع
الجواب حسن الشعر طيب المعاكسة متمتع المجالسة ، دخل
الأندلس واتصل بالمنصور بن أبي عامر فأكرمه

— والتولى على ولاية الأندلس يومئذ من بني أمية هشام بن عبد الملك المؤيد وواليه
على ما وراء به المنصور بن أبي عامر وكان صاعد حسن الشعر فكه المجالسة فأكرمه
المنصور وأحسن إليه وزاد ، وكان صاعد حسن الطريقة في استخراج ما في أيدي الناس
من الأموال جميل التوصل إلى ذلك فن ذلك أنه عمل فيصاً من غرق الصلاة التي وصلت
إليه من المنصور بن أبي عامر ولبسه بحضرته وأنبه التكر والتناء فتكره المنصور
على ذلك وأولى رقه وقد ألف كتباً كثيرة ذكرها ياقوت في ترجمته .
ولما مات المنصور لم يحضر صاعد مجلس أنس بعده وقد كان أولاده تولوا الأمر
غاضبين عن المنصور بألم ادماء في ساهه وكان يحس على عصا والتم ذلك ، ومن شره
تبعته القى ذكرها ياقوت .

وعما وجدته أن المنصور سأله يوماً هل رأيت فيما وقع لك من الكتب كتاب
الغرائب والزوايل لمبرمان بن يزيد ؟ فقال : نعم رأيته ينداد في نسخة لأبي بكر
ابن دريد بخط كراع التل ، في جوانبها علامات بأوضاع هكذا هكذا ، فقال له :
أما تستحي أبا الملاء من هذا الكتاب ؟ هذا كتاب طامنا يهلكنا يذكر فيه
أن الأرض قد ظلت وزيت ، فأخفت من قوله ما سألتك عنه ، فأخذ يحلف أن القول
صالح حقيقة ، وسأله يوماً وهداه تمر يأكل منه ، ما للتمر كل في كلام العرب ؟ فقال :
يقال تمر كل الرجل : إذا التفت بكاسه ، قال : قد وافق ذلك أمراً كان ، وله من هذا
كثير ، ولولا ترجمه ، وكثرة ما كان يأتي به في صحائفه ، وإلا ما كان إلا حائلاً ،
وقد اختبئ الكتب المطولة في اللغة وغيرها ، فوجد فيها حقيقة ما اتهم بالكتب فيه ،
وكان صاعد غير صاعد في النحو مقصراً ، واللغة قبيحاً ، وله يد طول في استنباط معاني
الشعر ، ومن عجيب ساداته ، أنه أهدى إلى المنصور بن أبي عامر إيلاً وكتب منه :

— يا حريز كل مخوف وأمان كل — لي مشرد ومير — شكل مدلل —

وَأَفْرَطَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْتَوَزَّهُ
وَأَلَفَ لِلْمَنْصُورِ كُتُبًا مِنْهَا: كِتَابُ سَمَاءِ الْفَعُوصِ عَلَى
نَحْوِ كِتَابِ التَّوَادِرِ لِأَيِّ عَالِيٍّ. وَاتَّفَقَ لِهَذَا الْكِتَابِ

— جدواك إن تخصص فلا أهل لما
الله عوتك ما أرك بالهدى
ما إن رأيت منى وملك شاهدى
أعدى بعزى كسران الفضا
مولاي مؤنس غريق متخطى
عبد نثرت بضمه وفرست
فانى بلبت فلك أسى نعمة
صبيحتك غادية السرور وجلت
كفى لى سابق علم الله ، أن غرسية بن شاذبة ، من ملوك الروم ، وهو أمتع من
النجم ، أسر فى ذلك اليوم هيمته ، الذى يمت فيه صاهد الأيل ، وكان ذلك فى ربيع
الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وخرج صاعد عن الأندلس ، فى أيام الفتنة ، وقصد
جريدة صقلية فأت بها قريبا من سنة عشر وأربعمائة ، وقد أسن .
قال ابن حيان مؤرخ الأندلس : وجع أبو العلاء صاعد المنصور محمد بن أبى طاهر
كتاباً سماه الفصوص فى الآداب والأشعار ، وكان اجتاز له فى شهر ربيع الأول
سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وأكله فى شهر رمضان المظم ، وأجابه عليه بحسبة آلاف دينار فى
خفية ، وأمره أن يسمعه الناس فى المسجد الجامع بالزهرراء ، واحتشد له جماعة أهل
الآدب ، ووجوه الناس ، قال ابن حيان : وقرأته عليه منفرداً سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة : قال أبو محمد بن حزم : تولى صاعد رحمه الله تعالى صقلية سنة تسع مائة
حوارصائة .

راجع وفيات الأعيان صفحة ٢٢٩ ج أول

(١) يريد صاعد أن يقول لا تخصص جدواك بأحد فاته لا موجب لهذا وأنه
قد شملت كل مؤمل بالسطا ، وهذا معنى جيد ولكن الرصية إليه ليس
من البيان بكان « عهد الخاتى »

حَادِثُهُ قَرِيبَةٌ وَهِيَ: أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ لَمَّا أَتَتْهُ دَفْعَةُ لُغْلَامٍ
لَهُ يَحْمِلُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَغَبَرَ نَهْرٌ قُرْطُبَةً فَزَلَّتْ قَدَمُ الْعَلَامِ
فَسَقَطَ فِي النَّهْرِ هُوَ وَالْكِتَابُ^(١)، فَقَالَ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْعَرِيفِ
وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْعَلَاءِ شَعْنَاهُ وَمُنَاطَرَاتُ:

قَدْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ كِتَابُ الْقُصُوصِ

وَهَكَذَا كُلُّ ثَقِيلٍ يَغُوصُ

فَضَمِكَ الْمَنْصُورُ وَالْحَاضِرُونَ فَلَمْ يَمُخَّ ذَلِكَ صَاعِدًا
وَقَالَ عَلَى الْبَدِيَّةِ مُجِيبًا لِابْنِ الْعَرِيفِ :
هَادَ إِلَى مَعْدِنِهِ إِغْنَا

تُوجَدُ فِي قَعْرِ الْبَحَارِ الْقُصُوصُ

وَصَنَّفَ لَهُ أَيْضًا كِتَابَ الْجَوَاسِ بْنِ قَعْلَ الْمَذْحِجِيِّ

مَعَ ابْنَةِ عَمِّهِ عَفْرَاءَ، وَهُوَ كِتَابٌ لَطِيفٌ مُتَمِّعٌ جَدًّا، اُتِّخِرَ
فِي الْفَتَنِ الَّتِي كَانَتْ بِالْأَنْدَلُسِ فَسَقَطَتْ مِنْهُ أَوْزَاقٌ لَمْ تُوجَدَ
بَعْدُ، وَكَانَ الْمَنْصُورُ كَثِيرَ الشَّغْفِ بِهَذَا الْكِتَابِ حَتَّى

(١) قَالَ فِي وَفَايَاتِ الْأَمِيانِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لِلْمَنْصُورِ : كُلْ مَا فِي كُتُبِهِ
لِلْقُصُوصِ كُلِّهَا فَأَمَرَ بِهِ فَطُرِحَ فِي النَّهْرِ وَبَقِيَ الْحَدِيثُ كَمَا هُنَا « جِدَ الْخَالِقِ »

رَبَّ لَهُ مَنْ يَقْرُؤُهُ بِحَضْرَتِهِ شُكْلٌ كَلِيلٌ، وَصَنَفَ لَهُ أَيْضًا
كِتَابَ الْمُجْتَبَى بْنِ غَيْدَفَانَ بْنِ يَزِيدٍ مَعَ الْخُنُوتِ بَنَاتِ
مَحْرَمَةٍ بْنِ أَيْفٍ وَهُوَ عَلَى طَرَازِ كِتَابِ أَبِي السَّرِيِّ سَهْلٍ
أَبْنِ أَبِي غَالِبٍ الْخَزَجِيِّ، وَلَمْ يَحْضُرْ صَاعِدٌ بَعْدَ مَوْتِ الْمَنْصُورِ
عَلَيْسَ أَحَدٌ مِمَّنْ وَتَى الْأَمْرَ بَعْدَهُ، وَإِلَى ذَلِكَ يُشِيرُ فِي قَصِيدَتِهِ
الَّتِي فَالَهَا لِلنُّظَرِ بْنِ الْمَنْصُورِ الَّذِي وَتَى بَعْدَ أَبِيهِ وَأَوَّلَهَا:

إِلَيْكَ خَدَوْتُ نَاجِيَةَ الرَّكَبِ

مُحَمَّلَةً أَمَانِي كَالْمُضَابِ

وَبَعَثْتُ مُلُوكَ أَهْلِ الشَّرْقِ طُرَا

بِوَاحِدِهَا وَسَبِيحِهَا الْبَابِ^(١)

وَمِنْهَا يُشِيرُ إِلَى مَرَضٍ لِحَقٍّ بِسَاقِهِ فَمَنْعَهُ مِنْ حُضُورِ

عَبَّاسِيهِ، وَهُوَ وَجَعَ أَدْعَاهُ فَقَالَ:

إِلَى اللَّهِ الشَّكِيَّةُ مِنْ شَكَاةٍ

رَمَتْ سَاقِي جَلٍّ بِهَا مُصَابِي

وَأَقَصَّنِي عَنْ الْمَلِكِ الْمُرَجَّى
وَكُنْتُ أَرْمُ^(١) حَالِي بِأَقْرَابِي
وَمِنْهَا :

حَبَبْتُ الْمُتَعَمِّينَ عَلَى الْبَرَايَا
فَأَلْفَيْتُ أَسْمَهُ مَدَرِ الْجِسَابِ
وَمَا قَدَّمْنَاهُ إِلَّا كَأَنِّي
أَقْدَمُ تَالِيَا أُمِّ الْكِتَابِ
وَأُنَشِدُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُظْفَرِ فِي عِيدِ
الْفِطْرِ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ وَلِصَاعِدٍ مَعَ الْمَنْصُورِ
أَخْبَارًا وَلَطَائِفَ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، تُوفِّي بِصِقْلِيَّةَ سَنَةَ سَبْعِ
عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ .

(١) أرم : يقال : رم البناء : أصاحه

انتهى الجزء الحادى عشر

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الثانى عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ صالح بن إسحاق « أبو عمر الجرمى » ﴾

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى بك

جميع النسخ محفوظة بتمام ناشره
إصدار
رفاعى

فهرست

الجزء الحادى عشر

« من كتاب معجم الأدباء »

لباقوت الرومى

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلمة العماد الأصفهانى	٣	٥
حمزة بن على « أبو يعلى » الأديب	٥	٨
حميد بن ثور المللك	٨	١٣
حميد بن مالك الأرقط	١٣	١٥
حميد بن مالك بن مغيث أبو الفنائم الكنانى	١٦	١٨
حميدة بنت النعمان الأنصارى	١٨	٢١
خالد الزبيدى البمنى	٢١	٢٣
خالد بن صفوان بن عبد الله التميمى المنقرى	٢٤	٣٥
خالد بن يزيد بن معاوية الأموى	٣٥	٤٢
خالد بن يزيد المكدنى	٤٣	٤٧

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
خالد بن زبد الكاتب	٤٧	٥٢
خداش بن بشر التميمى « المعروف بالبعث »	٥٢	٥٥
خرقة بن ثبابة الكلبي	٥٠	٥٨
الخضر بن ثروان الثملي التوماني	٥٩	٦١
الخضر بن هبة الله الطائي	٦٥	٦٥
خلف بن أحمد القيرواني القاهر	٦٥	٦٦
خلف بن حيان البصري « المعروف بالأحمر »	٦٦	٧٢
الخليل بن أحمد القراهندي	٧٣	٧٧
الخليل بن أحمد بن محمد المجزى	٧٧	٨٠
خميس بن علي الواسطي الخوزي	٨١	٨٣
خويلد بن خالد الهذلي	٨٣	٨٩
خيار بن أوفى النهدي	٩٠	٩١
داود بن أحمد بن أبي داود	٩١	٩٣
داود بن أحمد بن يحيى الضرير البغدادي	٩٣	٩٤
داود بن سلم القاهر	٩٥	٩٧
داود بن الهيثم التنوخي الأنباري	٩٨	٩٩
دمبل بن علي الخزاعي	٩٩	١١٢
دهوان بن علي الجبائي البغدادي	١١٣	١١٣
دكين بن رجاء الفقيمي	١١٣	١١٧
دكين بن سعيد الدارمي	١١٣	١١٩
ذوالقرنين بن ناصر الدولة الثملي	١١٩	١٢١
راشد بن إسحاق « أبو حليمة الكاتب »	١٢٣	١٢٥

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
ربيعة بن عامر « الملقب بمسكين »	١٢٦	١٣٢
ربيعة بن يحيى	١٣٢	١٣٣
ربيعة بن ثابت الأسدى الرقى	١٣٤	١٣٦
رزق الله بن عبد الوهاب التميمى البغدادى	١٣٦	١٣٨
رزين العروضى الشاعر	١٣٨	١٣٩
رسته بن أبى الأبيض الأصهبانى	١٤٠	١٤١
رمضان بن رستم الساعلى الخراسانى	١٤١	١٤٣
الرماح بن أبرد بن ميادة المرى	١٤٣	١٤٨
روبة بن العجاج	١٤٩	١٥١
زأكى بن كامل بن على القطيفى	١٥١	١٥٣
زائدة بن نمرة بن نعيم التسترى	١٥٤	١٥٥
زيان بن الملاء المازنى البصرى	١٥٦	١٦٠
الزبير بن بكار بن عبد الله القرشى	١٦١	١٦٥
زند بن الجون « أبو دلامة الكوفى »	١٦٥	١٦٨
زياد بن سلمى « المعروف بزياد الأميم »	١٦٨	١٧١
زيد بن الحسن الكندى البغدادى	١٧١	١٧٥
زيد بن الحسن الأساطى	١٧٦	١٧٦
زيد بن على القارمى القسوى	١٧٦	١٧٧
سالم بن أحمد الحاجب « المعروف بالمنتخب »	١٧٨	١٨٠
السائب بن فروخ المكى	١٧٩	١٨٠
سعيد بن حفص الأخبارى	١٨٠	١٨٠
سراج بن عبد الملك النحوى الأخبارى	١٨١	١٨٢

أسماء أصحاب التراجم	المنفعة	
	من	إلى
المرى بن أحمد بن المرى الموصل	١٨٢	١٨٩
سعدان بن المبارك الضرير	١٨٩	١٩٠
سعد بن أحمد بن مكى النبل	١٩٠	١٩١
سعد بن الحسن النوراني الخرافي	١٩٢	١٩٢
سعد بن الحسن بن شداد « المعروف بالنجم »	١٩٣	١٩٤
سعد بن على بن القاسم « المعروف بالوراق »	١٩٤	١٩٧
سعد بن محمد بن على الأزدى	١٩٧	١٩٨
سعد بن محمد « المعروف بحمص يمس » الفامر	١٩٩	٢٠٨
سعد بن هاشم الطائى البصرى	٢٠٨	٢١٢
سميد بن الحكم	٢١٢	٢١٢
سميد بن أوس الخورجى الأنصارى	٢١٢	٢١٧
سميد بن سميد الفارقى النحوى	٢١٧	٢١٧
سميد بن عبد العزيز أبو سهل النبل	٢١٨	٢١٨
سميد بن الفرج الرشائى	٢١٩	٢١٩
سميد بن المبارك « المعروف بابن الهزان »	٢١٩	٢٢٣
سميد بن محمد بن جريج القيروانى	٢٢٣	٢٢٤
سميد بن مسعدة « المعروف بالأخفش » الأوسط	٢٢٤	٢٣٠
سميد بن هارون الأثنادانى	٢٣٠	٢٣٢
سلامة بن عبد الباقي الأنبارى	٢٣٢	٢٣٢
سلامة بن غياض الكفرطابى النحوى	٢٣٣	٢٣٤
سلمان بن عبد الله الحلوانى النهروانى	٢٣٤	٢٣٤

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
سلمة بن طاصم النحوى	٢٤٢	٢٤٣
سليمان بن أيوب المدينى	٢٤٣	٢٤٤
سليمان بن بنين المصرى النحوى	٢٤٤	٢٤٦
سليمان بن خلف الباجى	٢٤٦	٢٥١
سليمان بن عبد الله بن التقي الأديب	٢٥١	٢٥٣
سليمان بن محمد « المعروف بالحامض »	٢٥٣	٢٥٥
سليمان بن معلى « المعروف بصريح الغوانى »	٢٥٥	٢٥٦
سليمان بن معبد المنجى	٢٥٧	٢٥٨
سليمان بن موسى « المعروف بالشريف الكحال »	٢٥٩	٢٦٢
سنان بن ثابت بن قره	٢٦٢	٢٦٣
سهل بن محمد السجستانى	٢٦٣	٢٦٥
سهل بن هارون بن راهبوز السستيميانى	٢٦٦	٢٦٧
سهم بن إبراهيم الوداق	٢٦٧	٢٦٨
شبيب بن شبة الأخبارى	٢٦٨	٢٦٩
شبيب بن يزيد « المعروف بابن البرصاء »	٢٦٩	٢٧٠
شداد بن إبراهيم « الملقب بالطاهر الجزرى »	٢٧٠	٢٧٢
شفيع بن شعيب الأصمى	٢٧٢	٢٧٣
شمر بن حمدويه المروى	٢٧٤	٢٧٥
شيبان بن عبد الرحمن التميمى	٢٧٥	٢٧٦
شيث بن إبراهيم الثقفى النحوى	٢٧٧	٢٨١
سافد بن الحسن بن عيسى الربى	٢٨١	٢٨٦

مطبوعات دار الإلمانيون

الوفيق بن وهبت الدكتور محمد فوزي بن محمد

مكتبة البصرة والبقعة درجتي الصحافة والنشر والمطبعة العامة

الأدبيات المصنعة

مكتبة البصرة والبقعة

مكتبة البصرة والبقعة

في عشرين جزأ

لغات

راجعت وزارة المعارف العثمانية

الدكتور البصري بن محمد

الطبعة الأولى

مكتبة البصرة والبقعة

الطبعة الأولى

مَقَرَّةُ الْكِنَانِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَبْرِكَ اللَّهُمَّ نَسْعَيْنُ ، وبالعتلَةِ عَلَى بَيْتِكَ نَسْتَهْدِمُ التَّوَنِينَ
لِيَا قَتَضِيهِ الَّذِينَ . اِنَّمَا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعَسَاوُ الْأَصْغَرُ :

إِنِّي أَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتَبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَقْدِهِ : لَوْ خَيْرَ هَذَا كَانَ أَحْسَنُ ، وَلَوْ بَدَّ كَذَا كَانَ يُسَمُّ
وَلَوْ قَدَّمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،
وَهَذَا مِنْ أَكْثَرِ الْعَبْرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَا الْهَنْعِ عَلَى حُبَّةِ الْبُخَيْرِ

الْعَادِ الْأَصْفَتَانِ

(١ - صالح بن إسحاق*)

صالح بن
إسحاق
الجرمي

أَبُو عُمَرَ الْجَرْمِيُّ ، فَهُوَ مَوْلَى لَجْرَمِ بْنِ زَبَانَ ، وَجَرَمٌ
مِنْ فَبْسَائِلِ الْيَمَنِ ، وَقِيلَ هُوَ مَوْلَى لِبَجِيلَةَ بْنِ أَمَّارٍ .
كَانَ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ ، فَقِيهًا وَرِعًا وَهُوَ بَصْرِيُّ قَدِيمٌ
بَفَدَّادَ فَأَخَذَ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ الْمَرْيَسِيِّ ، وَعَنْ
أَبِي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودَةَ الْأَخْفَشِيِّ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ
سَبْيُونِيَّةٍ ، وَأَخَذَ اللُّغَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ

(*) ترجمه في كتاب أنباء الرواة بما يات قاله :

هو مجاهد الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجرمي ، كان أديباً
فاضلاً ، وصاحب خط جيد صحيح ، لازم الجرمي ، وأخذ عنه كتابه
في اللغة ، السلي السليح وغيره ، وكان صاحب أدب وشعر ، فمن أشعاره :
ما أفتته له الأديب يعقوب بن أحمد ، وهو أحسن ما قيل في معنى دود القور :
وبنات جيب ما تلتعت ببيتها وودأتها فتفتني بقبور
ثم انبعثن مرابطات فإذا لما قرن الكباش إلى جناح طيور
وله ييجو ابن زكريا المتكلم الاحماني :

أما أحد يا أشبه الناس كلهم خلافاً وخلفاً بالرجال النواص
لمرك ما طالت بك العي لك حياة ولكن بالقول الكواسج (١)
راجع روايات الاحيان ص ٢٢٨ أول
(١) قد سبق الكلام في هذه الايات كلها

وَالْأَصْنَمِي وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِمْ، وَكَانَ رَفِيقًا لِأَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِي .
وَأَخَذَ مِنْهُ الْبَرْدُ وَالْمَازِنِي وَغَيْرُهُمَا ، وَنَظَرَ الْقُرَاءَ ،
وَأَنْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَقْتِهِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً
مِنْهَا : مُخْتَصَرُهُ فِي النَّحْوِ ، كَانَ كُلَّمَا صَنَّفَ مِنْهُ بَابًا صَلَّى
رَكَعَتَيْنِ بِالْمَقَامِ ، وَدَعَا بِأَنْ يُنْتَفَعَ بِهِ . وَلَهُ كِتَابُ
التَّنْبِيهِ ، وَكِتَابُ السِّرِّ ، وَكِتَابُ الْإِهْنَةِ ، وَكِتَابُ
الْبَرُوضِ وَغَيْرَ ذَلِكَ : تُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ .

﴿ ٢ - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ﴾

صالح بن عبد القدوس

ترجم له في كتاب تاريخ بغداد بما يأتي قال :
هو أبو الفضل البصري مولد للأسد أحد الثمراء أتته الهدي أمير المؤمنين بأمره فأمر
بجمله إليه وأخضره بين يديه فلما خاطبه أعجب بترارة مادته وطه وأدبه وبراعته وحسن
بيانه وكثرة حكمة فأمر بشطية سيده فلما روى رده وقال له : أنت اللائل ؟
والشيخ لا يترك أغلاؤه حتى يوارى في عمى وجهه
إذا ارعوى عاد إلى جهله كعدى الضي عاد إلى نكسه
قال : علي أمير المؤمنين قال : أنت لا تترك أغلاؤه ونحن نحمك نيك بحمك في نفسك
ثم أمر به فقتل ، وصلب على الجسر وقال : إن الهدي أبلغ عنه آياتا يمرض فيها بالني صلى
عليه وسلم فأخضر للهدي وقال له : أنت اللائل عنه الآيات ؟ قال لا والله يا أمير

كَانَ يَحْجِسُ الْوَعْظَ فِي مَسْجِدِ الْبَعْرَةِ وَيَقُصُّ عَلَيْهِمْ، وَلَهُ
أَخْبَارٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا، أَنَّهُمْ بِالزَّئْدَةِ قَتَلَهُ ^(١) الْمُهَدِّيُّ

— المؤمن، وانه ما أشرك بعه طرقة من فاني الله ولا تمك دي على الشبهة وقد قال
الذي صلى الله عليه وسلم « ادروا الحدود بالشبهات » وجعل يتر عليه القرآن حتى
روق له وأمر بحظيته فلما ولي قال : أنشدني صديقك السيلية فأنشده حتى بلغ
ليت اقدى أوله :

والشيخ لا يترك أخلاه

فأمر به حيث قتل ، ويقال : إنه كان مشهورا بالزئدة وله مع أبي الهذيل العلاف
مناظرات ٤ . وشعره كله أمثال وحكم وآداب ، ومن مستحسنات قصائده صالح القصيدة
الثانية أنشدناها هيد الله بن أبي النتح وأحد بن عبد الواحد الوكيل قال : أنشدنا محمد بن
جابر بن هارون التميمي الكوفي قال : أنشدنا أبو بكر الفارسي عن عمه صالح بن
عبد القدوس :

المرء يجمع والزمان يفرق	ويظل يرفح والخطوب تغرق
ولئن ينادى طالبا غير له	من أن يكون له صديق أحق
فأرغب بنفسك لا تصادق أحبا	إن الصديق على الصديق صدق
وزن الكلام إذا نطقت قائما	يبدى حبيب ذوى العقول المنطق
ومن الرجال إذا استوت أطلامهم	من يستشار إذا استشير فيطرق
حتى يجول بكل واد قلب	فيرى ويرى ما يقول فينطق
فيذاك يوتى كل أمر مطلق	وبذاك يطلق كل أمر يوتى
وإن امرؤ لست أنى مرة	تركته - حين يجر حبل - يفرق
لا ألتينك ثابوا في غربة	إن الغريب بكل سهم يرمى
ما الناس إلا ملآن ضائل	قد مات من عطش وآخر يفرق
والناس في طلب المعاش وإنما	بالجد يزدق منهم من يزدق

(١) في الأصل « قتل »

بِيَدِهِ ، ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَشَطَرَهُ شَطْرَيْنِ ، وَعَلَّقَ بِضَعَةَ أَيَّامٍ
لِلنَّاسِ ثُمَّ دَفِنَ ، وَأَشْهَرُ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الْبَائِيَّةُ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :
صَرَمْتُ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ
وَالْدَهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقْلِبُ

— لكنه فضل الملك طهيم
وإذا الجنازة والروس ثلاثيا
ورأيت من تبع الجنازة باكيا
كلما في الرواية . ورأيت في غير الرواية :
وإذا الجنازة والروس ثلاثيا
سكت الذي تبع الروس بيتا
لو سار ألف مدحج في حابة
إن الترقى فليم موافق
وإذا يسافر فالترقى أوفق
أخبرني علي بن أيوب القمي . أخبرني محمد بن عمران بن موسى ، حدثنا علي بن هارون
للهم من أبيه قال : من غتار شعر صالح بن عبد القدوس قوله :

إِن النَّاسَ إِذِي يَرْضَى بِيَشْتِ
لَا تَحْمَرُّ مِنَ الْإِلِيمِ عَضْرَا
فد يحمر المرء ما يهوى فيركبه
بلني عن عبد الله بن للمر قال : حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن اللبر قال : رأيت
صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكا مستبشرا قلت ما فعل بك ربك ؟ وكيف لمجوت
نما كنت تترجى به ؟ قال : إني وردت على رب لا يحفل عليه خافية فاستبشرت برحمته وقال :
قد جئت برأيتك عما كنت تظن به .

وَكَذَلِكَ ذِكْرُ النَّائِيَاتِ فَإِنَّهُ

آل^(١) يَبْلَقَعُ وَرَقٌ حُلْبُ

فَنَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ

وَأَجَهْدَ فَعُمُرُكَ مَرَّ مِنْهُ الْأَطْيَبُ

وَمِنْهَا :

وَأَحْذَرُ مُعَاشِرَةِ الَّذِي فَإِنَّهَا

تُعَذِّى كَمَا يُعَذِّى الْمَصِيبُ الْأَجْرَبُ

يَلْقَاكَ بِخِلْفٍ إِنَّهُ بِكَ وَاقِنُ

وَلِذَا تَوَادَى عَنْكَ فَهُوَ الْمُقَرَّبُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ يَمُوتُ

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعْيشُ كَثِيرًا

كَاسِفًا بِالْهُ قَلِيلَ الرِّجَاءِ

وَقَالَ :

إِذَا قُلْتَ قَدْزَ أَنْ قَوْلَكَ مُرْضَةٌ
لِبَادِرَةٍ أَوْ حُبَّةٍ لِمُخَاصِمٍ
وَلِإِنْ أَمَرَكَ أَلَمْ يَجْشَ قَبْلَ كَلَامِهِ الْ
جَوَابَ فَيَنْهَى قَسَهُ فَيُرْ حَازِمٍ

وَقَالَ :

لَا أَخُونُ لَخَلِيلٍ فِي السَّرِّ حَتَّى
يُنْقَلَ الْبَحْرُ فِي الْفَرَائِيلِ تَقَالَا
أَوْ يَمُوتَ^(١) الْجِبَالُ مَوْرَ سَحَابٍ
مُنْقَلَاتٍ وَعَتَّ مِنَ الْمَاءِ حِمْلَا

﴿ ٣ - صفوان بن إدريس * ﴾

أَبْنُ إِزْرَاهِيمَ بْنِ صَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى النَّجَبِيِّ
أَبُو بَحْرٍ ، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا سَرِيعَ الْخَطِّ ، أَخَذَ
مِنْ أَبِيهِ وَالْقَاضِي أَبِي إِدْرِيسَ وَأَبْنِ غُلْبُونَ وَأَبِي الْوَلِيدِ ،

صفوان
النجبي

(١) مَوْرَ : مضطرب ومتحرك شديداً

(٢) أَلَمْ يَجْشَ : لم يتردد له عمل زوجة سوى زوجته في الموت

وَهُوَ أَحَدُ أَقَابِلِ الْأَدَبَاءِ الْمُعَاصِرِينَ بِالْأَنْدَلُسِ. وَلَهُ سَنَةٌ مِائَتَانِ
وَحَمِيسَاتُهُ ، وَتَوَفَّى بِمَرْيَسَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَعِينَ وَخَمِيسَاتِهِ
وَلَمْ يَبْلُغِ الْأَرْبَعِينَ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ زَادِ
السَّافِرِ وَرَاحِلَتِهِ ^(١) ، وَكِتَابُ الْمُجَالَةِ مُجَلَّدَانِ يَتَضَمَّنَانِ
طَرَفًا مِنْ نَثَرِهِ وَنَظْمِهِ ، وَدِيوَانُ شِعْرِهِ ، وَهِنْ شِعْرِهِ :

قَدْ كَانَ لِي قَلْبًا فَلَمَّا فَارَقُوا

سَوَى جَنَاحًا لِلْفَرَامِ وَطَارَا

وَجَرَتْ سَحَابٌ لِلدُّمُومِ فَأَوْدَعَتْ

يَنْ الْجَوَائِحِ لَوْعَةً وَأَوَارَا ^(٢)

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ فَبِضَ مَدَامِي

مَاءَ يَمْرُؤِي فِي ضُلُوبِي نَارًا ^(٣)

وَقَالَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

نَحِيَّةُ اللَّهِ وَطِيبُ السَّلَامِ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ الْأَنَامِ

(١) في الأصل : وروحه (٢) الأوار : شدة الحر (٣) جملة يمرؤ إن

على ضلوبي نارا متعلق بيمر ، يريد أي يمر ماء ويسقى ضلوبي نارا «عبد الحاق»

عَلَى الَّذِي فَتَحَ بَابَ الْهُدَى
وَقَالَ لِلنَّاسِ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
يَذُرُ الْهُدَى سَعْبُ النَّدَى وَالْجَدَا
وَمَا عَنَى أَنْ يَقْنَاهِيَ الْكَلَامُ
نَحِيَّةً تَهْزَأُ أَفْقَاسُهَا
بِالنِّسْكَ لَا أَرْضَى بِعَيْسِكَ الْخَلَامُ
فُتُصَّةٌ مِثْقَى وَلَا تَنْتَقِي
عَنْ آلِهِ الْعَبِيدُ السَّرَاقَةُ الْكَرَامُ
وَقَدَرْتُمْ أَرْفَعُ لَكِنِّي
لَمْ أَلْفِ أَعْلَى لَفْظَةً مِنْ كِرَامٍ
وَقَالَ :

أَنْحَى الْهَوَى قَلْبُهُ وَأَرْقَدَ فَمَوْ عَلَى أَنْ يَمُوتَ أَوْقَدَ^(١)
وَقَالَ عَنْهُ الْعَدُولُ سَالٍ^(٢) فَلَدَهُ اللَّهُ مَا تَقَلَّدَ
وَبِالْهَوَى شَادِبٌ عَلَيْهِ جِيدٌ غَزَالٍ وَوَجْهٌ فَرَقَدَ

(١) - هجاءه على وشك أن يموت أو قد مات (٢) - سال خبره لموت والتهديد هو سال

أَمْسَكَهُ رِيقُهُ بِخِمَرٍ حَتَّى أَتَنَّى قَدَّهُ وَعَرَبَهُ (١)
 لَا تَنْجِبُوا لِأَهْزَامِ صَبْرِي بَجِيشُ أَجْزَانِهِ مُوَيْدَةً
 أَنَا لَهُ كَالَّذِي تَمَنَّى عَبْدُهُ نَعَمَ عَبْدُهُ وَأَزِيدُهُ (٢)
 لَهُ عَلَى أُمْتِنَالٍ أَنْزِلْ وَلِي عَلَيْهِ الْجَفَاءَ وَالصَّدَّ
 لِي أَنْ سَلَّمْتُ عَيْنَهُ لِقَتْلِي صَلَّى فُقَاذِي عَلَى مُحَمَّدٍ

وَقَالَ :

يَا فَرَا مَظْلَمُهُ أَضْلَعِي
 لَهُ سَوَادُ الْقَلْبِ فِيهَا فَسَقَ
 وَرُبَّمَا أُسْتُوقَدَ نَارَ الْهَوَى
 فَنَابَ فِيهَا لَوْثُهَا عَنْ شَقَقِ
 مَلَكَتْنِي بِدَوْلَةٍ مِنْ صِبَا
 وَصِدَّتْنِي بِشِرْكٍ مِنْ حَقَقِ
 عِنْدِي مِنْ حُبِّكَ مَا لَوْ سَرَتْ
 فِي الْبَحْرِ مِنْهُ شُعْلَةٌ لَا حَرَقَ

(١) عرب السكران مريضة : ما خلفه ، وأدى أصحابه (٢) يريد أنا جيد

له كنهني وأيد هذا بقوله نعم الخ

وَقَالَ :

يَقُولُونَ لِي لِمَا رَكِبْتُ بَطَأَلِي
رَكُوبَ قِيَّ جَمِّ الْفَوَايَةِ مُعْتَدِي
أَمْنِكَ مَا تَرْجُو الْخُلَاصَ بِهِ غَدَا
فَقُلْتُ نَعَمْ عِنْدِي شَفَاعَةُ أَحْمَدِ

❦ ٤ — الضحّاك بن سليمان ❦

أَبْنِ سَالِمِ بْنِ دُهَيْبَةَ أَبُو الْأَزْهَرِ الْمُرْتَضَى الْأَوْسَى
مَنْسُوبٌ إِلَى أَمْرِءِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكٍ، تَزَلَّ بِقَدَادَ وَلَهُ
مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ. مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

الضحّاك بن
سليمان
الأوسى

مَا أَنْتَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ
وَكُلُّ مَنْ عُرِفَ فِي جِسْمِهِ
وَالْمَالُ حُلُوٌّ حَسَنٌ جَيِّدٌ
وَأَسْعَدُ الْعَالَمِ بِالْمَالِ مَنْ
بِنِعْمَةٍ أَوْفَى مِنَ الْمَافِيَةِ
فَلَمَّاهُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ
عَلَى الْقَى لِكِنَّهُ عَارِيَةٌ
مَعَ حُسْنِهَا غَدَارَةٌ فَإِنِيَّةُ

﴿ ٥ - الضحاك بن غزاد ﴾

الضحاك بن غزاد الشيباني
أَبْنُ مُسْلِمٍ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ الشَّيْبَانِيُّ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ
الْتَبْتُ^(١) النَّحْوِيَّ اللُّغَوِيَّ، كَانَ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ، سَمِعَ مِنْ
جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَأَبْنِ جُرَيْجٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَأَبْنِ أَبِي عَرُوبَةَ .
وَأَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَأَجْمَعُوا عَلَى تَوْثِيقِهِ .
قِيلَ لَهُ بَحْسِي بَنُ سَعِيدٍ يَتَكَلَّمُ فِيكَ، فَقَالَ: لَسْتُ بِبَحْسِي وَلَا
مَيْتٍ إِذَا لَمْ أَذْكَرْ، مَاتَ أَبُو عَاصِمٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٦ - الضحاك بن مزاحم ﴾

الضحاك بن
مزاحم
البلخي

أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ الْمُفَسِّرُ الْمُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ . كَانَ

(١) التبت : الحجة الثقة

(٥) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

كان قد تيف على التسميت ، وهو ذك يلم الأدب ، والشعر ، وأيام العرب ، وهو
أحد الرواة الحديث .

وقال أبو زيد الأنصاري : كان أبو عاصم ضيف القلبي حديثه ، وكان يطلب المروية فيقال
له : كيف تسمع الضحاك ؟ وهو اسمه ، فيقول : ضحكك ثم تليل فكان يروي على غيره .

(٥) ترجم له في كتاب طبقات للفريرين بدرجة لم تتر منها إلا ما يأتي وبقى للدرجة
تركه الناسخ قال :

هو ابن مزاحم الحلال أبو القاسم الحراساني الضر ، يروي تفسيره عنه سعيد بن سليمان
والضحاك غراساني صدوق ، كثير الإرسال من الطبقة الخامسة ، مات بعد المائة
خرج حديثه الأربعة .

يُؤَدَّبُ الْأَطْفَالُ فَيَقَالُ: كُنْ فِي مَكْتَبِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ صَبْرٍ
وَكُنْ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ عَلَى حِمَارٍ. لَقِيَ الضَّحَّاكُ ابْنَ عَبَّاسٍ
وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَخَذَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ التَّفْسِيرَ، وَكَانَ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ يَقُولُ: لَمْ يَلْقَ الضَّحَّاكُ ابْنَ عَبَّاسٍ
وَلَمْ تَلِقْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِالرِّيِّ فَأَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيرَ.
وَقَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِمَ شَافِي هَلْ سَمِعَ الضَّحَّاكُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؟
قَالَ: مَا رَأَاهُ قَطُّ. وَوَقَّعَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ مَعِينٍ
وَأَبُو زُرْعَةَ، وَضَمَّهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ. مَاتَ الضَّحَّاكُ
سَنَةَ ثَمْنِي وَمِائَةٍ وَقِيلَ سِتِّ وَمِائَةٍ.

﴿ ٧ - طَالِبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

أَبُو أَحْمَدَ بْنُ أَبِي غَالِبٍ الْأَزْدِيُّ النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ.
أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ

طالب بن
عثمان
الأزدي

(*) ترجمه له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩ بما يأتي قال :

أبو أحمد الأزدي النحوي البصري - اللؤدب سجع محمد بن حمدويه للروزي والحسين بن
محمد اللطيق وأبا بكر محمد بن القاسم الأنباري والقاضي الحاملي محدثنا عنه علي بن محمد بن
الحسين المالك ، وأبو الفتح محمد بن الحسين الطمار ، وغيرهما ، وكان ثقة ، وكف بهمه
في آخر عمره محدثنا الثقل قال : سنة ست وستين وثلاثمائة فيها توفى أبو أحمد طالب بن —

عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَكَفَّ بَصَرَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانٍ
عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ . تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ بِأَمْرِ سَنَةِ سِتِّ
وَلِسْمِينَ وَثَلَاثِينَ .

﴿ ٨ — طَالِبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُشَيْطٍ * ﴾

أَبُو أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّرَاجِ النَّحْوِيُّ . كَانَ عَارِفًا
بِالْعَرَبِيَّةِ قِيَمًا بِهَا ، أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ . وَلَهُ
مُخْتَصَرٌ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ عَيُونِ الْأَخْبَارِ وَفُنُونِ الْأَشْعَارِ .
حَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ .

﴿ ٩ — طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

أَبْنُ بَابِشَادَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْحَسَنِ
طاهر بن أحمد النحوي

— حُتَابُ النَّحْوِيِّ لِلزُّدْبِ هُجَّةٌ ، قَالَ فِي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَلَالِ : مَاتَ أَبُو أَحْمَدَ طَالِبُ بْنُ
حُتَابٍ الْقُرَظِيُّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمِينَ وَثَلَاثِينَ . قُلْتُ : وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ
وَتَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ جِزْءٌ أَوَّلٌ بِمَا يَأْتِي قَالَ :
حَدَّثَنِي الْقُرَظِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حُتَابٍ بْنِ بَرْيَانَ
وَرَوَى الْقُرَظِيُّ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقُرَظِيِّ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَطَّارِ
(٥) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ بَنِيهِ الرُّوَاهُ وَلَمْ يَزِدْ .
(٥) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ أَنْبَاءِ الرُّوَاهُ بِمَا يَأْتِي قَالَ :
أَسْلَمَ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَكَانَ جَدُّهُ أَوْ أَبُوهُ هَمَّ مَصْرَ تَاجِرًا ، وَكَانَ جَوْهَرًا فِيهَا يُقَالُ —

المصري المعروف بابن أبيباز النحوي القوي . ولي مثلاً
في ديوان الإنشاء بالقاهرة ، يتأمل ما يصدر منه من
السجلات والرسائل فيصليح ما فيها من خطأ . زهد في
آخر عمره ولزم منارة الجامع بمصر ، فخرج في بعض الليالي
والنوم في عينيه فسقط من المنارة ^(١) إلى سطح الجامع

— وظهر هذا ، من ظهر ذكره ، وسارت تصانيفه ، مثل القصة في النحو
وشرحها ، وشرح الجمل للزجاجي ، سار كل منها سير الشمس ، وقد كان يتولى تحرير
الكتب الصادرة عن ديوان الإنشاء بالبحر المصري ، إلى الأطراف ليملح
ماله يجده بها من لمن غنى ، وكان له على ذلك رزق جنى مع رزقه على التصدر للأفراء
في جامع عمرو بن العاص ، واستمر على العبادة والمطالعة ، وجمع في حلة إعطاهه جده
كبيرة في النحو ، قيل إنها لو تفرقت خست عشر مجلداً ، وسماها النحلة بهذه القين .
وصلت إليهم طليق الرفقة وانتقلت هذه التليقة إلى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات
المصدي النحوي . للتصديق بموضعه وللثبوت في تحرير ثم انتقلت بعد ابن بركات
للذكور إلى صاحبه أبي محمد عبد الله بن بركات النحوي للتصديق بموضعه وللثبوت في
التحرير ، ثم انتقلت بعده إلى صاحبه التليخ أبي الحسين النحوي للتصديق
في موضعه ، وقيل إن كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه للذكور ويهد إليه
بخطها ولقد اجتهد جماعة من طلبة الأدب في اقتنائها فلم يمكن ، ولما تولى أبو الحسين
النحوي القدم ذكره ، وبلغني ذلك وأنا مقيم ، أرسلت من أختي به وسألته تحصيل
تليق النحلة بأي ثمن بلغت ، وكتاب التذكرة لأبي علي فلا حاد ذكر أن الكتابين
وصلا إلى ملك مصر الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن نجم الدين أوب ، فانه يرغب
في النحو ، وغريب ما صنف فيه وذكر أن سبب زهد طاهر بن أبيباز رحمه الله أنه
كان له صفة أنس به ورواه أحسن تربية فكان طاهر الحلق لا يخطف شيئا ولا يؤذي
جانه يوما اختطف من يده فرخ حمام مشوي فحب له ثم حاد بعد أن طالب —

فَمَكَتْ، وَذَلِكَ صَبِيحَةَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ رَجَبٍ، سَنَةِ ثَمَانٍ
وَسِتِينَ وَأَرْبَعِينَ. وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : شَرْحُ الْجُمَلِ
لِلزَّجَّاجِيِّ، وَشَرْحُ النُّغْبَةِ، وَالتَّعْلِيلُ فِي النُّحُوِّ خَمْسَةَ عَشَرَ
مُجَلَّدًا سَمَاهُ تَلَامِيذُهُ مِنْ بَعْدِهِ تَعْلِيلُ الْفُرْقَةِ، وَالْمُعْتَسَبُ
فِي النُّحُوِّ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ١٠ — طَرَادُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ * ﴾

طراد بن
علي السلمي

أَبُو فِرَاسٍ السُّلَمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَيْدِيِّ . كَانَ
نَحْوِيًّا كَاتِبًا أَدِيبًا بَارِعًا فِي النِّعْظِ وَالنَّتَرِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

— سَاعَةً فَانْتَظَفَ رُخَاً آخِرُ ذَهَبِ قَتَبِهِ الشَّيْخُ إِلَى غُرْقٍ فِي الْيَتِّ تَرَاهُ هَدْ دَخَلَ الْحَرَقُ
وَقَرَّ مِنْهُ إِلَى سَطْحٍ قَرِيبٍ وَهُوَ وَضَعَ الْفَرْخَ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا هَذَا قَتْلَهُ الشَّيْخُ ، قَتْلًا لَطِيفًا
أَمْرِي مَفْلُوحٌ لَا يَحْدُرُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ تَعَجُّبٌ وَحُفْرَةٌ لَهُ وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَحْطَعْ بِهَذَا لَطِيفٍ وَهُوَ
سِرُّهُ لَهُ غَيْرُهُ يَأْتِيهِ بِرُؤُوسِهِ وَيَخْرُجُ عَنْ حَادَةِ الْمَهْوُودَةِ مِنْهُ لَا يَصَالُ الرَّاحَةُ إِلَيْهِ لِحَدِيرِ الْأَ
يَحْطَعْ بِي ، وَأَجْمَعُ وَأَيْدِي عَلَى التَّحَلُّ وَالْإِفْرَادِ بِهَادَةِ الْإِقَّةِ وَضَمُّ أَمْرَاتِهِ وَلَوْ مَحْلُوهٍ وَأَيُّ
مَلَابِدٍ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَاقْطَعْ فِي غُرْفَةٍ بِجَمَاعٍ عَمُرُو وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً ثُمَّ خَرَجَ لَيْلَةً مِنَ
الْغُرْفَةِ إِلَى سَطْحِ الْجَمَاعِ فَوَلَّتْ قَتْلَهُ مِنْ بَيْنِ الطَّائِفَاتِ الْمُؤَدِّيَةِ قَتْلَهُ إِلَى الْجَمَاعِ لَطِيفًا
وَأَسْبَحَ مَيْتًا هُوَ رَزَقَ التَّهَادَةَ وَجْهَهُ الْفِيلُ : وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ
وَلَيْلَ بِهَذَا الْوَقْتُ أَطَمَ

(*) تَرْجِمَ لَهُ فِي كِتَابِ بَيْتِ الْوَعْدَةِ ص ٢٧٤ بِمَا يَأْتِي قَالَ :

قَتَلَ مِنْ خَطِّ ابْنِ مَكْتُمٍ قَالَ : كَانَ بَدِيعًا فِي عَصْرِهِ فِي النُّحُوِّ وَالنِّعْظِ وَالتَّنْظِيمِ وَكَانَتْ كُتُبُهُ إِلَى
السُّلَمِيِّ وَمَلَكَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِينَ بِعَصْرِ ، وَلَهُ شِعْرٌ أُورِدَهُ بِأَقْوَمِ وَلَمْ يَزِدْ .

فِيلَ لِي لِمَ جَلَسْتَ فِي آخِرِ الْقَوِّ
 وَأَنْتَ الْبَدِيعُ رَبُّ الْقَوَائِي ؟
 قُلْتُ آتَرْتُهُ لِأَنَّ الْمَنَادِ
 لَمْ يَرَى طَرُزَهَا عَلَى الْأَطْرَافِ
 وَقَالَ :

يَا صَاحِ أَتَسْنِي دَعْرِي وَأَوْحَشَنِي
 مِنْهُمْ وَأَضْعَكَنِي دَعْرِي وَأَبْكَانِي
 قَدْ قُلْتُ : أَرْضُ بِأَرْضٍ بَعْدَ فُرْقَتِهِمْ
 فَلَا قُلَّ لِي : جِدْرَانُ بِجِدْرَانِ
 وَقَالَ :

يَا نَسِيًّا هَبْ مِنْكَ حَبِيقًا
 هَذِهِ أَقْقَاسُ رَبِّكَ جَلِيقًا
 كَفَّ عَنِّي ^(١) وَالْهَوَى مَا زَادَنِي
 بَرْدُ أَقْقَاسِكَ إِلَّا حُرْقًا
 لَيْتَ شِعْرِي قَقَّضُوا ^(٢) أَحْيَانًا
 يَا حَبِيبَ النَّفْسِ ذَاكَ الْمَوْقِعَا

١- (١) يسم بالهوى قالوا نعم (٢) مكلمنا ققضا ولها مكنت حتى لا تذكر

يَا دِيَّاحَ الشَّوْقِ سُوقِي نَحْوَهُمْ
عَارِضًا مِنْ شُعْبٍ دَمْعِي غَدَقًا
وَأَنْثَرِي عِقْدَ دُمُوعٍ طَالَمَا
كَانَ مَنْطُومًا بِأَيَّامِ اللَّهِ
وَقَالَ :

مَكْدَا فِي حُبِّكُمْ أَسْتَوِجِبُ ؟
كَيْدًا حَرَى وَقَلْبًا يَجِبُ (١)
وَجَزَا مِنْ سِرَّتِ أَجْفَانُهُ
حَبِيبَةٌ تَقْبِي وَأُخْرَى تَعْقِبُ ؟
زَفَرَاتُ فِي الْحَشَا مَحْرُفَةٌ
وَجُفُونُ دَمْعُهَا يَنْسِكِبُ
قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مَا دَرَى
أَنْ فِي الْأَخْبِي أَسْدًا تَقْبُ
لَا أَرَى لِي عَنْ حَبِيبِي سَلْوَةٌ
فَدَعُونِي وَفَرَاكِي وَأَذْهَبُوا

(١) يجب : يمتنع ويرجى ، والكلام على الاستفهام فالجدة مقدرة قبل مكدا وكذا
قبل جزاء في البيت التالي وصرحت جزاء لفروزة « حيد الخالق »

وَقَالَ :

لَيْنَ كُنْتَ عَنِّي فِي الْعِيَانِ مُنِيًّا
فَمَا أَنْتَ عَنْ سَمْعِي وَقَلْبِي بِغَائِبٍ
إِذَا اشْتَكَتِ الْعَيْنَانِ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ
تَمْتَلِكُ لِي فِي الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
مَاتَ الْبَدِيعُ الْأَمْشَقِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

❦ ١١ — طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ * ❦

ابْنُ عُبَيْدِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ عَلَاجِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيِّ النَّخَعِيِّ، وَأُمُّهُ خُرَاعِيَّةٌ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَّاحٍ
أَبُو الصَّلْتِ الشَّاعِرُ الشُّهُورُ، نَشَأَ فِي دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةَ
وَأَسْتَفَدَ شِعْرَهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ، وَأَذْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي

طريح بن
إسماعيل
النخعي

(٥) ترجم له في كتاب الأعلام ج ٢ ص ٤٧، بما يأتي قال :

هو شاعر الوليد بن يزيد الأموي، وخليه. اعطى إليه قبل أن يلى الخلافة، واستمر
التيار في ولايته شعره في مدحه. وجه الوليد أول من يدخل عليه، وآخر من
خرج من مدحه. وكان يستنيره في مهابه، طار إلى أيام الهادي العباسي

الْمُبَاسِرَ ، وَمَاتَ فِي أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ سَنَةً خَمْسَ وَسِتِّينَ وَمِائَةً ،
وَمِنْ مُتَخَارِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَلَمْ تَرَ الْمَرْءَ نَصَبًا لِقَوَادِثِ مَا

قَنَفَكَ فِيهِ بِهِامُ الدَّهْرِ قَلَنْفِيلٌ^(١)

إِنْ يَجْعَلِ الْمَوْتُ بِحِمْلَهُ عَلَى وَضْعٍ^(٢)

يَلْبِيبُ مَوَارِدُهُ مَسْلُوكَةً ذُلُّ

وَأَمَّا تَمَادَتْ^(٣) بِهِ الْأَيَّامُ فِي مُرٍّ

بَخَلَقَ كَمَا رَثَ بَعْدَ الْجِدَّةِ الْحُلُّ

وَيَسْتَرِي إِلَى أَنْ يَسْتَقِيلَ بِهِ

رَيْبُ الْمُنُونِ وَلَوْ طَالَتْ بِهِ الطَّلِيلُ^(٤)

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِبِتَاجٍ مِنْ دَوَائِرِهِ

حَى جَبَانٌ وَلَا مُسْتَأْمِدٌ بَطَلٌ

وَلَا دَفِينٌ غِيَابَاتٍ لَهُ قَقٌّ

تَحْتَ الرَّاكِبِ وَلَا حُوتٌ وَلَا وِعَلٌ

(١) قَلَنْفِيلٌ : تَرَاوِي السُّبُقِ (٢) وَضَعٌ : الرُّضْعُ : وَسَطُ الطَّرِيقِ

(٣) تَمَادَتْ « تَمَادَتْ » (٤) الطَّلِيلُ : السَّرُّ

بَلْ كُلُّ شَيْءٍ سَيَبْلِي الدَّهْرُ جِدَّتُهُ
حَتَّى يَبِيدَ وَيَبْقَى اللَّهُ وَالْعَمَلُ

وَقَالَ :

وَوَى الْمَشِيبَ بَدَا وَأَقْبَلَ زَارِعًا
بَعْدَ الشَّبَابِ فَنَازِلُ وَمَوْدِعُ
وَالشَّيْبُ لِلْعُكَمَاءِ مِنْ سَفَهِ الصِّبَا
بَدَلُ تَنَالٍ بِهِ الْفَضِيلَةُ مُقْنِعُ
وَالشَّيْبُ زَيْنُ بَنِي الْمَرْوَةِ وَالْحِجَا
فِيهِ لَمْ شَرَفٌ وَبِحَدِّ بَرْقُ
وَالْبُرِّ تَصَحُّبُهُ الْمَرْوَةُ وَالتَّقَى
تَبْدُو بِأَشْيَبَ جِسْمُهُ مُتَضَعِضُ
أَنْهَى إِلَى مِنَ الشَّبَابِ مَعَ النَّيِّ
وَالنَّيِّ يَتَّبَعُهُ الْقَوِيُّ الْمَرْحُ «١»

إِنَّ الشَّبَابَ عَمِي لِأَكْثَرِ أَهْلِهِ
وَنَعْرُضُ لِمَالِكٍ تَتَوَقَّعُ

وَقَالَ :

حَلَّ الشَّيْبُ فَفَرَّقُ الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ
وَبَانَ بِالْكُرْهِ مِنَّا اللَّهُو وَالْفَزْلُ
فَلَّ هَذَا مُقِيماً لَا يُرِيدُ لَنَا
تَرْكاً وَهَذَا الَّذِي نَهَوَاهُ مُرْجِلُ
هَذَا لَهُ عِنْدَنَا نَوْرٌ^(١) وَرَاحَةٌ
كَثُفَرِ رَوْضِ سَقَاهُ عَارِضُ هَمَلِ
وَجِدَّةٌ وَقَبُولُ لَا بَزَالُ لَهُ
مِنْ كُلِّ خُلُقٍ هَوَى أَوْ خَلَقَ قَلَّ
وَالشَّيْبُ يَطْلُو الْفَتَى حَتَّى مَعَارِفُهُ
تُكْرَهُ وَمَنْ كَانَ يَهْوَاهُ بِهِ مَلَلُ
يَبْلَى بِلَى الْبُرْدِ فِيهِ بَعْدَ قُوَّتِهِ
وَهُنَّ وَبَعْدَ تَنَاهِي خَطْوِهِ رَمَلُ^(٢)

(١) النور : زهر الشجر (٢) الرمل : المروءة في النسي

﴿ ١٢ - طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ * ﴾

طلحة بن
محمد النعماني

وَقِيلَ أَحْمَدُ بْنُ طَلْحَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّعْمَانِيُّ، كَانَ فَاعِلًا
عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ، وَرَدَّ بَعْدَادَ وَخُرَاسَانَ وَكَاتِبُهُ
الْحَبْرِيُّ صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْخَفْظِ جَيِّدَ الشَّعْرِ
سَرِيعَ الْبَدِيهِ. مَاتَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ:
إِذَا نَالَكَ الدَّهْرُ بِالْحَادِثَاتِ
فَكُنْ رَابِطَ الْجَأَشِ صَعْبَ الشَّكِيهِ
وَلَا تُهِنِ النَّفْسَ عِنْدَ الْخُلُوبِ
إِذَا كَانَ عِنْدَكَ لِلنَّفْسِ قِيَمَةٌ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواء بما يأتي قال :

هو من النعمانية ، بلدة بين بغداد وواسط كان بها فاعلا ، رفيق الطبع ، كثير
المفوظة ، خرج إلى خراسان وأقام يلاذما مدة ، وكانت ألسنة الفضلاء بها متقدة على الثناء
عليه والاطمئنان إلى جودة شعره ، وسرعة خاطره بالنظم ، ودخل خوارزم ، وكان يوما
يمشي في سوق للمناق ، إذ تأبته جملة عليها حارميت ، يحمله الباطون إلى الصعراء لسلطه
فقال أبو عمر هذا بن محمد بن أحمد البجلي ، وكان يمضي معي في ذلك :

يا حللا صرت مع سحولا طي جملة
قال أبو محمد طلحة بن النعمان عجباً له :

* وأما موهبته متاباً طي جملة *

يروي قولها إلى العريف أبي القاسم الفخر بن محمد الماوي قال :

والفخر لا يخطئ المي رمية : ولو تباطأ مع المي أزعج له

فَوَاللهِ مَا لَنِي ^(١) الشَّامِتُونَ
بِأَحْسَنَ مِنْ صَبْرٍ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ

﴿ ١٣ - ظَافِرُ بْنُ الْقَاسِمِ * ﴾

ظافر بن
القاسم
الجدلي

أَبْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلْفِ الْجَذَابِيِّ الْإِسْكَانْدَرِيَّ
الْمَعْرُوفُ بِالْحَدَادِ الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ السَّلْمِيُّ
وَعُطَافَةُ مِنَ الْأَعْيَانِ، وَتَوَقَّى بِمِصْرَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةً تِسْعَ
وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) أي توبل

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ج أول بما يأتي قال :
كان من الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر أكثره جيد ومنح جملة من المصنفين
روى عنه الحافظ أبو طاهر السلي وغيره من الأعيان ومن مشهور شعره قصيدة أوردتها
ياقوت ، وهذه القصيدة من غرر التمام والعجب أني رأيت صاحبنا عماد الدين أبا الجهد
إسماعيل المعروف بابن باطيش الموصل ، له ذكر هذه الأبيات في كتابه المسمى الذي
رسمه على كتاب المهذب في اللغة ونسب فيه غريبه ، وتكلم على أسياء رجاله ، فلما انتهى
إلى ذكر أبي بكر محمد بن الحداد المصري القليل الثاني ، وشرح طرقاً من حله قال
بعد ذلك : وكان مليح الشعر ، أفتدني بمنى التمام أبيتاً من قصيدة حواها إليه ،
وذكر بعض هذه الأبيات المكتوبة هنا وما أوله في هذا إلا كونه ظافر يعرف بالحداد
والقليل ابن الحداد لجهتها لفظة الحداد فن هنا حصل الاقتباس ومن شعره أيضاً :

رحلوا فولا أي أرجو الألب تفتيح
واقفة ما فارتهم لكنني فارت ظمى —

حَكْمُ الْعَمِيونِ عَلَى الْقُلُوبِ يَجُوزُ

وَدَوَاؤُهَا مِنْ دَائِهِنَّ عَزِيزُ

— وذكر البهادر الكاتب في الحريدة هذين البيتين العميين .

ثم قال : كان العمي من الأكياس مذكورا بالباس
وتولى سنة ست وأربعين وخمسة ، والصحيح أنهما لظاهر الحداد وذكرهما في
الحريدة في ترجمة ظاهر الحداد أيضاً وله من قصيدة :

يتم المليون الرقيب وليت لي من الوصل ما ينجني عليه رقيب
وذكره علي بن ظافر بن منصور في كتاب بدائع البداية ، وأثنى عليه وأورد فيه من
الفاضل أبي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي التائب كان في الحكم بئر الاسكندرية
المروسة قال : دخلت على الأمير السعيد بن ظفر أيام ولايته فكثر فوجدته يقطر دما
خضره فسأته على سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له إراى قطع
حلفت قبل أن يتفالم الأسماء فيقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت أنا المنصور ظاهر
ابن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وأخشد يديها

فصر من أوصافك العالم وأكثر التائم والتناظم
من يكن البحر له راحة يضيق عن خضره الخاتم
فاستحسنه الأمير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب ، وكان بين يدي الأمير غزاله
مستأنس وقد ريش وجعل رأسه في حجره فقال ظاهر يديها :

عجبت لجرأة هذا النزال وأمر تمطلي له واحتد
وأعجب به إذ بدا جانبا وكيف اطمان وأنت أصد
فتراد الأمير والحاضرون في الاستصان وتأمل ظاهر شيئا كان على باب المجلس ينع
الطير من دخولها قال :

رأيت يابك هنا للثيف شباكا فأدركني بعض شك
وفكر فيما رأى ظلمى فقلت البجار مكان الشيك

ثم اضربه وتركنا متحبين من حسن بديته .

كَمْ نَظَرَةٍ نَالَتْ بِطَرْفِ ذَائِلِ
 مَا لَا يَتَأَلَّ الذَّائِلُ الْمَهْزُورُ^(١)
 خَذَارٍ مِنْ نِكَالِ الْوَاحِظِ غَيْرَةٍ
 فَالَسَّعُرُ يَتَنَ جُفُونَهَا مَكْنُورُ
 وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الصَّلْتِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْدَلُسِيِّ
 يَعِدُ أَنْ تَوَجَّهَ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ يَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ :
 أَلَا هَلْ لِدَائِي مِنْ فِرَاقِكَ إِفْرَاقُ
 هُوَ السُّمُّ لَكِنْ لِي لِقَاؤُكَ دِرْيَاقُ
 خَبَأَتْهُمَنْ فَضْلِي غَرَبَتْ وَلِضْوَتِهَا
 عَلَى كُلِّ قُطْرٍ بِالشَّارِقِ إِفْرَاقُ
 سَقَى الْمَهْدُ^(٢) عَهْدًا^(٣) مِنْكَ حَمْرَ عَهْدِهِ^(٤)
 بِقَلْبِي عَهْدًا^(٥) لَا يَضِيعُ وَمِيقَاتُ
 يُجَدِّدُهُ ذِكْرُكَ يُعْطِيبُ كَمَا شَدَّتْ
 وَرِيقَاءُ كُنْتُمْ^(٦) مِنْ أَلَايِكَ أَوْزَاقُ

(١) الذَّائِلُ الْمَهْزُورُ : الريح اللين (٢) العهد : أول سطر الريح (٣) وعهدا :
 زمانا (٤) وعهده : مودته (٥) العهد : اللقمة (٦) كنتها : سقته

لَكَ الْخَلْقُ الْجَدُلُ الرَّفِيعُ طِرَازُهُ
 وَأَكْثَرُ أَخْلَاقِ الْخَلِيقَةِ أَخْلَاقُ
 لَقَدْ مَنَّتَنِي يَا أَبَا الصَّلْتِ مَذْنَنَاتٍ
 دِيَارُكَ عَنْ دَارِي مُهْمٌ وَأَشْوَاقُ
 إِذَا عَزَى إِطْفَاؤُهَا بِعَدَائِي
 جَرَتْ وَلَهَا مَا يَنْ جَفَى إِحْرَاقُ
 سَحَابٌ يَحْدُوهَا زَفِيرٌ يَجْرُهُ
 خِلَالِ التَّرَاقِي وَالْبَرَائِبِ لَشَهَاقُ
 وَقَدْ كَانَ لِي كَثْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَاسِعٌ
 وَلِي مِنْهُ فِي مَغْصَبِ النُّوَابِ إِتْقَانُ
 وَسَيْفٌ إِذَا جَرَدْتُ بَعْضَ غِرَارِهِ
 لِيَعِيشَ خُطُوبُ صَدَّهَا مِنْهُ إِزْهَاقُ
 إِلَى أَنْ أَبَانَ الْبَيِّنُ أَنَّ غِرَارَهُ
 مُرُودٌ وَأَنَّ الْكَثْرَ فَقْرٌ وَإِمْلاقُ
 أَخِي سَيِّدِي مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مِنْ صَفَا
 وَكَيْفِي لَهُ مِنْ رِقٍّ وَدُّكَ إِعْتِقَانُ

لَنْ بَعْدَتْ مَا يَنْتَنَّا شُقَّةُ النَّوَى
وَمُطَرِدٌ بِلَايِ التَّوَارِبِ خَفَا
وَيَدٌ إِذَا كَلَفَتْهَا الْعَيْسُ قَصَرَتْ
مَلَامِحٌ أَنْصَاهَا زَمِيلٌ^(١) وَأَعْتَاقٌ^(٢)
فَعَيْنِي لَكَ الْوُدُّ الْمَلَاذِمُ مِثْلَ مَا
يُلَازِمُ أَعْتَاقَ الْحَمَائِمِ أَطْوَأُ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ نَحْوُ ثَلَاثِينَ يَتًّا ، وَمِنْ لَطَائِفِهِ وَتَمَرِّدِ
قَصَائِدِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مَلَادَةٌ
مَاسَحٌ وَأَيْلُ دَمْعِهِ وَرَدَادَةٌ
مَا زَالَ جَيْشُ الْحُبِّ يَغْزُو قَلْبَهُ
حَتَّى وَهَى وَتَقَطَّعَتْ أَفْلَادُهُ
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْفَرَامِ بَقِيَّةٌ
إِلَّا رَمِيسٌ يَحْتَوِيهِ جُذَادُهُ^(٣)

(١) في الأصل « زميل » (٢) الأعناق : السمر الفسيح فهو قريب من الزميل

(٣) جذاد : الجذاد : قطع ما كثر الواحد : جذادة

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي السَّلَامَةِ فَلْيَكُنْ

أَبَدًا مِنَ الْخَدَقِ الْمَرَاثِ عِيَاذُهُ

لَا تَحْدَمَنَّكَ بِالْفُتُورِ فَإِنَّهُ

نَظَرٌ يَضُرُّ بِقَلْبِكَ أَسْتِنَاذُهُ

يَأْتِيهَا الرِّشَاءُ الْقَدِي مِنْ طَرَفِهِ

سَهْمٌ إِلَى حَبِّ الْقُلُوبِ قَنَازُهُ

دُرٌّ يُلُوحُ بِفِيكَ مَنْ نَظَامُهُ

خَزَرِيهِ قَدْ جَالَ ، مَنْ نَبَاذُهُ ١١

وَقَفَاةُ ذَاكَ الْقَدِّ ، كَيْفَ تَقَوَّمتْ

وَمِينَانُ ذَاكَ اللَّحْظِ ، مَا فَوَلَّادُهُ ١٢

هَارُوتُ يَمْجِزُ عَنْ مَوَاقِعِ سِحْرِهِ

وَهُوَ الْإِمَامُ فَتَنَ - ثَوَى - أَسْتَاذُهُ ١٣

تَحَافِدِ مَا عِلَقَتْ تَحَاسِنُكَ أَمْرًا

إِلَّا وَعِزَّ عَلَى الْوَرَى أَسْتِنَاذُهُ

أَغْرَيْتَ حُبَّكَ بِالْقُلُوبِ فَأَذَعَنْتَ

طَوْعًا وَقَدْ أَوْدَى بِهَا أُسْتَحْوَاذُهُ ^(١)

وَهِيَ نَحْوُ عِشْرِينَ بَيْنًا كُلُّهَا غُرْرٌ، وَمِنْ مُقْطَعَاتِهِ قَوْلُهُ
فِي الْأَقْحَوَانِ :

أَنْظُرْ فَقَدْ أَبْدَى الْأَقْلَاحِي مَبْسِيًا

يَفْرُ ضِحْكًا فَوْقَ قَدَرِ أَمَلِهِ ^(٢)

كَفْصُوسٍ دَرٍّ لَطَفَتْ أَجْرَامُهُ

وَتَنَظَّمَتْ مِنْ حَوْلِ ثَمَسَةِ عَسَجَلٍ

وَقَالَ فِي كُرْنِيِّ النَّسْرِ وَيُكْتَبُ عَلَيْهِ :

أَنْظُرْ بِعَيْنِكَ فِي بَدْيِ صَنَائِي

وَهَيِّبْ تَرْكِي وَحِكْمَةَ صَائِي

فَكَأَنِّي كَمَا تُحِبُّ شَبَكْتَ

يَوْمَ الْفِرَاقِ أَصَابِمَا بِأَصَائِي

(١) استحواذه : استيلاؤه عليها (٢) أمله : فام

﴿ ١٤ - ظالم بن عمرو ﴾

أَبْنِ سُفْيَانَ بْنِ جَنْدَلٍ بْنِ يَمْرُوتَ بْنِ حِلْسَ بْنِ ثَفَّالَةَ
أَبْنِ عَدِيِّ بْنِ الدُّثَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ الدُّؤَلِيِّ أَبُو الْأَسْوَدِ ،
وَفِي أَسْمِهِ وَنَسَبِهِ خِلَافٌ ، أَحَدُ سَادَاتِ التَّابِعِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ
وَالْفُقَهَاءَ وَالشُّعْرَاءَ وَالْفُرْسَانَ وَالْأُمَرَاءَ وَالْأَشْرَافَ وَالْأَهْلَاءَ
وَالْحَاضِرِيَّ الْجَوَابِ وَالصُّلَحَ الْأَشْرَافَ وَالْبُخَرَ الْأَشْرَافَ ،
وَمِنْ مَشَاهِيرِ الْبُخْلَاءِ . وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ
الْمَرْيِيَّةَ وَنَقَطَ الْمُصَنَّفَ ، رَوَى عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي ذَرٍّ
وَأَبْنِ عَبَّاسٍ . وَغَيْرِهِمْ . وَعَنْهُ أُمِّيَّةٌ وَيَحْيَى بْنُ يَمْرُوتَ ، وَصَحْبُهُ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَشَهِدَ مَعَهُ صِفِّينَ ،

ظالم بن عمرو
الدؤلي

(*) ترجم له في كتاب طبقات الفراء ج ١ بما يأتي قال :
هو قاضي البصرة ، ثقة جليل أول من وضع مسائل في النحو بأشارة على رضى الله عنه
فلما عرضها على علي قال : ما أحسن هذا النحو الذي نحوت ، فمن ثم سمي النحو نحوا .
أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره فهو من المخضرمين .
أخذ الفراءة عرضا عن سفيان بن علفان ، وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وروى
الفراءة عنه ابنه أبو حرب وكثير غيره . توفى في الطاعون الجارف بالبصرة سنة تسع

وَمَاتَ بِالطَّاعُونِ الْجَارِفِ ^(١) سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ عَلَى الْأَصَحِّ .
 دَوَى عَامِمٌ قَالَ : جَاءَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤْلِيُّ إِلَى زِيَادِ بْنِ
 أَبِيهِ وَكَانَ يُعَلِّمُ أَوْلَادَهُ وَقَالَ : إِنِّي أَرَى الْعَرَبَ قَدْ
 خَالَطَتْ هَذِهِ الْأَعَاجِمَ وَفَسَدَتْ أَلْسِنَتُهَا ، أَفَنَأْذَنُ لِي أَنْ
 أَصْنَعَ لِلْعَرَبِ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ سَكَلَهُمْ ؟ فَقَالَ لَهُ زِيَادُ :
 لَا تَفْعَلْ . قَالَ : تَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ : - أَصْلَحَ اللَّهُ -
 الْأَمِيرَ ، تُؤْفَى أَبَانَا وَرَكَ بَنُونَ ، فَقَالَ زِيَادُ : تُؤْفَى
 أَبَانَا وَرَكَ بَنُونَ ! أَدْعُوا لِي أَبَا الْأَسْوَدِ ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ
 لَهُ : مَنَعَ لِلنَّاسِ مَا كُنْتُ نَهَيْتُكَ عَنْهُ فَفَعَلَ . وَرَوَى
 فِي وَضْعِ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَلِأَبِي الْأَسْوَدِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ
 مَعَ الْخُلَفَاءِ وَالْأُمَرَاءِ ، وَلَطَائِفُ فِي الْبُخْلِ وَالْإِمْسَالِكِ ، وَقَدْ
 اسْتَقْفَى أَخْبَارَهُ أَبُو الْقَرَجِ فِي كِتَابِهِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ
 يُمَاتِبُ ابْنَهُ أَبَا حَرْبٍ وَقَدْ انْقَطَعَ عَنِ الْعَمَلِ وَطَلَبِ
 الرِّزْقِ :

وَمَا طَلَبُ النِّعَةِ بِالنَّمَى
وَلَكِنْ أَلْقِ ذَلِكَ فِي الدَّلَامِ
تَجْبُكَ بِمِلْثِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا
تَجْبُ بِمِلْثِهَا^(١) وَقَلِيلٍ مَا
وَلَا تَقْعُدْ عَلَى كَسَلِ النَّمَى
تُجِبْ عَلَى الْمَقَادِرِ وَالْقَضَاءِ
فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْبُ
بِأَرْزَاقِ الرِّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ
مُقَدَّرَةٌ بِبَعْضٍ أَوْ بِبَعْضٍ
وَحِزُّ الدَّهْرِ أَسْبَابُ الْبَلَاءِ
وَقَالَ :

أَلْعَلُّ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِمَسَاحِيهِ
فَاطْلُبْ - هُدَيْتَ - فُتُونِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
كَمْ سَيِّدٌ بَطَلٍ أَبَاؤُهُ تُجِبُ
كَانُوا رُؤُوسًا فَأَصْحَى بَعْدَهُمْ ذُنُوبًا

(١) حاة : طين أسود ، والهاء : كنه

وَمُعْرِفٍ^(١) خَامِلٍ الْآبَاءِ ذِي آدَبٍ
 نَالَ الْعَمَالَى بِالْآدَابِ وَالرُّبَنَا
 الْعِلْمُ دُخْرٌ وَكَذُّ لَا نَقَادَ لَهُ
 نِعَمَ الْقَرِينِ وَنِعَمَ الْخَلْدُنِ إِنْ مُصِيبَا
 قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ شَخْصٌ ثُمَّ يُجَرِّمُهُ
 مِمَّا قَلِيلٍ فَيَلْقَى الدَّلَّ وَالْحَرْبَا
 وَجَامِعُ الْعِلْمِ مَبْثُوطٌ بِهِ أَبَدًا
 فَلَا يُحَازِرُ فِيهِ الْقَوْتُ وَالسَّلْبَا
 يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نِعَمَ الدُّخْرِ تَجْمَعُهُ
 لَا تَمْدِلَنَّ بِهِ دُرًّا وَلَا ذَهَبَا
 وَقَالَ :

فَلَا تُشْعِرَنَّ النَّفْسَ بَأْسًا فَإِنَّمَا
 يَعْيشُ بِحِجَّةٍ حَازِمٌ وَبَلِيدٌ
 وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي مَالٍ جَارٍ لِقُرْبِهِ
 فَكُلُّ قَرِيبٍ لَا يُنَالُ بِعِيدٍ

(١) عرف : الرجل أمه مربية لا أبوه

وَقَالَ :

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَيْتُهُ
وَأَسْلَمَنِي طَوْلُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلْأَذَى كَثْرَةَ الْأَذَى
وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّ مَا
أَلَا فِيهِ مِنْهُ طَالَ عَنِّي عَلَى الدَّهْرِ

وَقَالَ :

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُتَنَدِّي فِعَالِهِمْ
وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ
وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ يُزَكِّي^(١) بَعْضُهُمْ
بَعْضًا لِيُدْفَعَ مُعَوَّرٌ^(٢) عَنْ مُعَوَّرٍ
فَطِينٌ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَالِهِ
وَإِذَا أُصِيبَ بِمِرْضَةٍ لَمْ يَشْعُرْ

﴿ ١٥ - حالي بن عثمان بن جني * ﴾

أَبُو سَعْدٍ الْبَغْدَادِيُّ . كَانَ نَحْوِيًّا أَدِيبًا حَسَنَ الْخَطِّ ، قال بن عثمان
ابن جني
أَخَذَ عَنْ أَبِي الْقَتَنِ بْنِ جَنِيٍّ وَالْوَزِيرِ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَخَذَ
عَنْ الْأَمِيرِ أَبِي نَصْرِ بْنِ مَأْكُولٍ وَغَيْرِهِ . مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ
أَوْ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿ ١٦ - عامر بن مهران بن زياد * ﴾

أَبُو عَكْرِمَةَ الضَّبِّيُّ السَّرْمَدِيُّ مِنْ أَهْلِ سُرٍّ مَنْ رَأَى ، مامر بن
مهران الضبي
كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا أَخْبَارِيًّا ، أَخَذَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَعَنْهُ
الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارٍ الْأَنْبَارِيُّ . وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ
بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَدْوَانِهَا ، وَكَانَ فِي أَخْلَاقِهِ شَرَّاسَةً ،
وَصَنَّفَ كِتَابَ الْخَلِيلِ ، وَكِتَابَ الْأَبْلِ وَالْقَمَرِ ، مَاتَ سَنَةَ
خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة قال :

هو ابن أبي الفتح النحوي ابن النحوي ، كان مثل أبيه نحويا أدبيا حسن الخط جيد

الخطب روى عن أبيه وغيره ، ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأربعمائة

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بدرجة لم يزد عما أورد له ياقوت

١٧ - العباس بن الأحنف *

العباس بن
الأحنف
الباهي
أَبْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ طَلْحَةَ ، أَبُو الْفَضْلِ الْحَنْفِيُّ الْبَاهِيُّ شَاعِرٌ
مُجِيدٌ رَفِيقُ الشَّعْرِ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، إِلَّا أَنَّ شُكْلَ

(٥) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :
هو ابن بردان بن كعدة بن خزيمة بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن
عدي بن حنيفة بن ليث بن الحنف الباهي الشاعر المشهور
كان رفيق الماشية لأليف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مدح ومن
رفيق شعره قوله من قصيدة :

يا أيها الرجل المطلب تهمه أقصر فأخفاهك الانقصار
تؤف البكاء دموع عينك فاستمر عينا لتترك دمعا مدرار
من ذا يترك عينه تبكي بها أرايت عينا لبكاء تصار ؟
ومن شعره أيضا من جلة أبيات ويسهبان إلى بشار بن برد أيضا ذكر أبو علي الفارسي
في كتاب الآمال قال : قال بشار بن برد : ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه ليثا
ويخرجها منا حتى قال :

نصب يطول مع الرجاء لدى المعوى
غير له من راحة في اليأس
لولا محبتكم لما ماتتكم
ولكنكم حدى كبش الناسد
وله أيضا :

إذا أنت لم تظفك إلا شفاة
فلا خير في ود يكون بتأف
فأقم ما تركت حنابك من قلى
ولكن لعلى أنه غير تأف —

شِعْرِهِ غَزَلَ لَا مَدِيحَ فِيهِ وَلَا هِجَاءَ وَلَا شَيْئًا مِنْ ضُرُوبِ
الشَّعْرِ . تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً يَبْقَدَادَ ،
وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ
تَكُونُ بَيْنَ الصَّدِّ وَالْعَرَمِ

— وإنى إذا لم أؤم العبد طامنا

فلا بد منه مكرما غير طامح

وشعره كله جيد ، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي ، وقد قدم ذكر ذلك في ترجمته .
في حرف الهزة ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة يبقداد . وحكى عمر بن شبة قال :
مات إبراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ، ومات في ذلك اليوم
الكسائي النحوي والعباس بن الأحنف وهشبة الحنابلة فرغ ذلك إلى الرشيد لأسره
الأمويون أن يصلى عليهم بخرج فصلوا بين يديه فقال : من هذا الأول ؟ قالوا إبراهيم الموصلي
قال : أخروه ودفنوا العباس بن الأحنف ، فقدم فصل عليه ، فلما فرغ وانصرف دنا منه
هادم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال : يسيدى كيف آثرت العباس بن الأحنف بالخدمة .
على من حضر ؟ فأنتد :

وسمى بها ناس وقاتوا إليها

لمى القى تنقى بها وتكابد

بجعلهم ليكون خيرا ظم

إنى ليجنى الحب الجاحد

ثم قال : أنتهظها ؟ قلت نعم ، وأنتدته ، فقال للأمويون : أليس من قال هذا
النسر أولى بالخدمة ؟ قلت على وفاة يسيدى . قلت : وهذه الحكاية تخالف ما يأتى
في ترجمة الكسائي ، لأنه مات بالرى على الخلاف في تاريخه وقته . وقيل إن العباس
توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة .

حَتَّى إِذَا الْمَجْرُ تَمَادَى بِهِ
رَاجِعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى دَفْنِهِ
وَقَالَ :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَائِي
بُكْنِي أَشْجَانِي وَأَوْجَاعِي
كَيْفَ أُحِيرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا
كَانَ عَدُوِّي يَنْ أَضْلَاسِي

— وذكر أبو بكر الصولي قال : حدثني هرون بن محمد قال : حدثني أبي قال : رأيت العباس بن الأحنف يبتعد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان في صدقها ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولي : وهذا يدل على أنه مات بعد سنة اثنتين وتسعين ، لأن الرشيد مات ليلة السبت ثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الأحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة : رحمه الله تعالى . وحكي المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا : خرجنا نريد الحج فلما كنا بيمس الطريق إذا غلام واقف على المحبة وهو يتنادى أيها الناس : هل فيكم أحد من أهل البصرة ؟ قال : فمدنا إليه وقتنا له : ما تريد قال : إن مولاي لما به يريد أن يوصيكم فلنا سه فاذا شخص ملق على يده من الطريق تحت شجرة لا يميز جواباً فلبسنا حوله فأحس بنا فرح طرفه وهو لا يكاد يرفقه ضمناً وأنشأ يقول :

يا غريب الدار عن وطنه مفرداً ييكى على شجته
كلما جد البكاء به دبت الأسقام في بدنه

ثم أغمى عليه طويلاً ونحن جلوس حوله إذ أنبل طائر فوقع على أعلى الشجرة وجعل يردد عليه وجعل يسمع تفرده الطائر ثم أنشأ الذي يقول :

وَقَالَ :

وَلَمَّا لَبِثُ حِينِي قَلِيلٌ نَوَالِكُمْ
وَلِإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضَى لَكُمْ قَلِيلِ
بِحُرْمَةِ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
مِنْ الْوَدِّ إِلَّا عُدْتُمْ بِجَعَلِ

وَقَالَ :

يَا فَوْزُ يَا مُنْبِيَّ عَبَّاسٍ
قَلْبِي يُغْدِي قَلْبَكَ الْقَاسِي

— والله زاد النوادحجا طائر يبي على قته

قته ملقنى فبكى كذا يبي على مكته

قال : ثم تنفس تنفسا فاشت نفسه منه فلم يرح من عنده حتى فلتاه وكفناه وتولينا
العلاء عليه ، فلما فرغنا من دفنه سألتنا النعام عنه قال : هذا العباس بن الأحنف رحمه الله
تملى واقه أعلم أى ذلك كان؟ والحنى يتبع الماء الهبة والنون وبهما قال هذه اللسبة إلى
بنى حنيفة بن لقيم بن صعب بن حلى بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة
أشمال بضم الحرة وبهما قال مثلثوهيد الألف لام وإنما قيل له حنيفة : لأنه جرى بينه
وبين الآخر بن عوف البدي مفاوضة في قصة بطول شرحها فغضب حنيفة الآخر
الذكر باليف بلقنه فسمى جذعة وضرب الآخر حنيفة على رجله فلقها فسمى حنيفة
وحنيفة أخو مجمل والنجاشي يتبع الياء المتأنة من تحتها والميم وبعد الألف ميم ثانية هذه
اللسبة إلى النجاشي : وهي بلدة بالحجاز في البادية أكثر أهلها بنو حنيفة وبها تبا مسيلة
الكذاب وقتل وهنت مشهورة .

أَسَاتُ إِذْ أَحَسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ
وَالْحَزَمْتُ سُوءَ الظَّنِّ بِالنَّاسِ
يُقَلِّبُنِي الشَّوْقُ فَأَتِيكُمْ
وَالْقَلْبُ تَمَلُّوهُ مِنَ الْيَاسِ
وَقَالَ :

أَبِيكَ الَّذِينَ أَذْأَقُونِي مَوَدَّتَهُمْ
حَتَّى إِذَا أَقْطَرُونِي فِي الْهَوَى رَقَدُوا
وَأَسْتَهْضُونِي فَلَمَّا قُمْتُ مُنْتَصِبًا
بِنَقْلِ مَا حَمَلُونِي مِنْهُمْ فَعَدُوا
وَشِعْرُهُ كُلُّهُ غَايَةٌ فِي الْجَوْدَةِ وَالْإِنْسِجَامِ وَالرَّفَقَةِ ، وَلَهُ
دِيوَانٌ لَطِيفٌ يَتَدَاوَلُهُ النَّاسُ وَفِي بَعْضِ نُسخِهِ اخْتِلَافٌ .

﴿ ١٨ ﴾ - الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ * ﴿

أَبُو الْفَضْلِ الرَّيَّانِيُّ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَانَ الْهَاشِمِيِّ

عباس بن
الفرج
الرياني

(*) ترجم له في وفيات الأعيان ج ١ بما يأتي قال :

كان عالما راوية عمة طارفا بأليم العرب كثير الاطلاع روى عن الأصمعي وأبي عبيدة
مس بن المثنى وغيرهما . وروى عنه إبراهيم المري وابن أبي الدنيا وغيرهما ، ومما رواه
عن الأصمعي قال :

وَلَمْ تَمَّا قِيلَ لَهُ الرِّيَاشِيُّ: لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ عِنْدَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ
رِيَّاشٌ فَبَقِيَ عَلَيْهِ نَسَبُهُ. وَكَانَ مِنْ كِبَارِ النُّحَاةِ وَأَهْلِ
اللُّغَةِ، رَاوِيَةً لِلشَّعْرِ أَخَذَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، وَكَانَ يَحْفَظُ كُتُبَهُ
وَكُتُبَ أَبِي ذَيْدٍ. وَقَرَأَ عَلَى الْمَازِنِيِّ النَّحْوَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَازِنِيُّ
اللُّغَةَ. قَالَ الْمُبَرِّدُ: سَمِعْتُ الْمَازِنِيَّ يَقُولُ: قَرَأَ الرِّيَاشِيُّ عَلَى
كِتَابِ سَيِّبَوَيْهِ فَاسْتَفَذْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا أُسْتَفَادُ مِنْهُ،

— سر بنا أمراي بنشد اينا له قلنا له : صفه لنا فقال : كأنه دينبر قلنا له : لم نره
قال : فلم يلبث أن جاء بصغير كأنه جميل قد حله على عطفه قلنا : لو سألتنا من هذا
لأرشدناك فإنه ما زال اليوم بين أيدينا ثم أئند الأصمعي :

ثم ضجيج اللقي إذا برد الي ليل صحيرا ورقف العرود
زينا الله في النواد كما زين في عين والد ولد
قتل الرياشي بالبصرة ، أيام العلوي البصري ، صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين
ومائتين رحمه الله تعالى وسئل في عقيب ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين ، كم تعد
سنة ؟ قال : أظن مينا وسبعين وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه الكبير : أنه قتل سنة
مئتين وستين ومائتين قتل الزنج بالبصرة وهو غلط إذ لا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ
أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة ثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين
فأقاموا على القتل والأحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا إليها يوم الاثنين فسطروها
وقد ترقى الجند وهربوا فتأدوا بالأمان فلما ظهر الناس قتلهم فلم يعلم منهم إلا النادر
واحترق الجميع ومن فيه وقتل المباس المذكور في أحد هذه الأيام فإنه كان في الجميع
قتل ، والرياشي بكسر الراء وتصح الياء المتأنة من تحتها وبعد الألف شين معجمة هـ
اللتبة إلى رياش وهو اسم لجذام رجل من جذام كان والد المنسوب إليه عبدا له فقتل
إليه ، وبقي عليه .

يَعْنِي أَنَّهُ أَفَاضَ لِنَفْسِهِ وَشَعَرَهُ وَأَفَادَهُ هُوَ النُّعْوُ . وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَرْدُ وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ دُرَيْدٍ . وَكَانَ الزِّيَادِيُّ ثِقَةً فِيمَا يَرْوِيهِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ الْخَلِيلِ ، وَكِتَابُ الْإِيلِ ، وَكِتَابُ مَا اخْتَلَفَتْ أَسْمَاؤُهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ مَقْنُولًا فِي وَاقِعَةِ الزَّيْهَرِ بِالْبَغْدَادِ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١٩ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ *)

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ أَبُو حَكِيمٍ الْجَبَرِيُّ ، يَفْتَحُ الْمُعْجَمَةَ وَمُسْكُونِ الْمُوَحَّدَةِ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ - أَيْ فِي اللَّهِ مُهْجَتُهُ - فِي أَخْبَارِ النُّحَاةِ : كَانَ مُتِمِّكًا مِنْ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيَكْتُبُ الْخَطَّ الْحَسَنَ . تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ وَبَرَّحَ فِي الْقَرَائِنِ وَالْحِسَابِ ، وَصَنَّفَ

عبد الله بن
إبراهيم
الجبيري

(٥) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو العالم أبو حليم الجبيري ، وخبر إحدى بلاد فارس ، كان يسكن دواب التناكيرية بغداد وكانت له معرفة تامة بالفرائض والأدب والفقه ، سمع الكثير من مشايخ زمانه ، وهو جد محمد بن ناصر السلافي لأنه ، وروى عنه ، وكان شيخاً حسناً صحيحاً .

فِيهِمَا ، وَشَرَحَ الْحَمَاسَةَ وَدِيوَانَ الْبُحْرَى وَعِدَّةَ دَوَائِنَ ،
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ وَجَمَاعَةٍ ، وَحَدَّثَ
بِالنَّسِيرِ . وَكَانَ مَرْضَى الطَّرِيقَةِ دَيْنًا صَدُوقًا ، رَوَى عَنْهُ
سِبْطُهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ نَاصِرٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ يَوْمًا وَهُوَ
مُسْتَنِدٌّ فَوَضَعَ الْقَلَمَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : إِنَّ هَذَا مَوْتُ مَهْنًا ^(١)
طَيِّبٌ ثُمَّ مَاتَ . وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ
فِي الْحِجَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿ ٢٠ — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ﴾

عبد الله بن
أحمد بن
الخشاب

أَبْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ أَبُو مُحَمَّدٍ
أَبْنُ الْخَشَابِ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ أَيْضًا : كَانَ أَعْلَمَ

(١) المَهْنُ والمَهْنُ : مَا أَنْكَرَ بِلَا مُتَقَةٍ

(*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ أَنْبَاءِ الرِّوَاةِ بِمَا يَأْتِي قَالَ :

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، كَانَ أَدْبِيًّا فَخْلًا عَالِمًا لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ ، وَالنَّسْرِ ، وَالْفَرَاشِ ، وَالْحِسَابِ ، وَالْحَدِيثِ ، حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ وَجَلٍ ،
وَقَرَأَ بِالْقُرْآنِ الْكَثِيرَةَ أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ أَبِي يَكْرِ بْنِ جَوَاسِدٍ لُفْطَانَ ، ثُمَّ مِنْ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي زَيْدٍ لِلصَّيْحِيِّ الْأَسْتَرَابَادِيِّ ، ثُمَّ مِنَ الشَّرِيفِ أَبِي السَّامَاتِ
النَّجَرِيِّ ، وَقَاطَعَهُ ، وَوَدَّ عَلَيْهِ فِي أَمَالِيهِ ، وَقَرَأَ الْفَنَّا عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
الْحَوْثِيِّ ، وَعَلَى أَبِي مَنصُورٍ الْجَوْلَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ مُتَابِعٍ وَفَتْهُ وَأَكْثَرَ
وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى السَّلَاحِ ، مَدَامَا الْقُرْآنَ عَلَى الْمَتَابِعِ فِي عُلُوِّ سَنَةِ ، أَقْرَأَ النَّاسَ —

أَهْلَ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ، حَتَّى يُقَالَ: إِنَّهُ كَانَ فِي دَرَجَةِ أَبِي عَلِيٍّ
الْقَارِسِيِّ. وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَالنَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ
وَالْمَنْعِقِ وَالْفَلَسَفَةِ وَالْحِسَابِ وَالْهَنْدَسَةِ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ مِنْ

— مدة وتخرج به جامعة في علم النحو، وحدث الكثير ووصف بالنقل والعلم
والعرفه، وكان مفرما بالتكلف في مأكله ولبسه وحركاته فيه بذلك — وكان يكثر
حب الشطرنج ويمد قلبه أبين وجهه ولا يراضى خسة الملاعب واللوع ويقف على
خلق الطرائق والمتمودين وفيه ذلك، وكان كلامه في خلق الأداة أجود من لفظه،
وكان ضيق العطن شجورا ما صنف تصانيفا فكله

شرح كتاب الجبل لعبد القادر الجرجاني وترك أبوابا من وسط الكتاب ما تكلم
عليها، وقرأ عليه المصنف، وكتب بخطه عليه، وهو على هذه الصورة غير مختار من
ذلك يندر، وشرح للخدمة التي صنفا الوزير ابن هبيرة، وقطعا قبل الانتهاء، ووصل
منها إلى باب التوئين التعليل والخليفة، وكانت له دار حقيقة، ولا يخفى له ومن شاركها في
ورقة أبيه، وله منها صفة كبيرة منفردة وبها يورى نصب مفروشة، وفي صدرها
ألواح من الخشب، مرسوم عليها كتب له، ألفت عدة سنين ما أزيل منها النبار،
وكانت تلك البوارى قد استترت بما عليها من التراب يمتد في جانب منها والباقي على تلك
الحالة، وقيل: إن الطيور عشت فوق الكتب، وفي أثنائها، وكان إذا تكلم من
مسألة في النحو منفردة، ربما أجاد في بعض الأوقات إذا أغلقت من شجرة وكان لا يفتنى
من الكتب إلا أردأها صورة، وأرضها ثمتا، وله شعر كثير النجاة فنه ما قاله

مفترا في الكتاب: وقد أوردته يلقوت

وتولى على ما ذكر ياب الأزج بدار أبي القاسم بن الفراء وصلى عليه يوم السبت
بجامع السلطان، وتقدم في الصلاة عليه أبو النجم بن القابلة، ودفن بقبرة أحد، في
سفيرة باب حرب. قال عبد الكريم بن محمد المروزي:

عبد الله بن أحمد بن أحمد الحنبل أبو محمد من ساكني باب المراتب للشرية: شأن —

العلوم إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ فِيهِ يَدٌ حَسَنَةٌ. وَقَرَأَ الْأَدَبَ
عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ الْجَوَالِيْقِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَالْحِسَابَ
وَالْمُهَنْدِسَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ ،
وَالْفَرَائِضَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْمَرْزُوقِيِّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ

— كامل فاضل ، له معرفة تامة بالأدب ، والفقه ، والنحو ، والحديث ، وقرأ الحديث
قراءة سريعة صحيحة مفهومة ، سمع الكثير بنفسه ، وجمع الأصول الحسان .
قال الامام أبو شعاع صمر بن أبي الحسن البساطي : لما دخلت بغداد ، قرأ على أبي محمد
ابن الحنبل ، كتاب غريب الحديث لأبي محمد الفتي ، قراءة ماسمت قلبها مثلاً ، في
الصحة والسرعة ، وحضر جماعة من الفضلاء سماعه ، وكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فتنه
فساه ، فلم يقدروا على ذلك .

أبنا محمد بن محمد بن أحمد بن حنبل في كتابه قال :

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله الحنبل ، من أهل بغداد شيخنا
في علم الأدب ، أعلم الناس بكلام العرب ، وأعرفهم بعلوم غنى من النحو ، والفقه والتفسير
والحديث ، واللسب ، الطود السامي ، والبحر للعالم ، كان فضله على أهل الزمان ،
كفضل الشمس على النجوم ، والبحر على النهران :

وله المؤلفات للريضة ، والمستنثات الحريضة ، والكتب المفيدة ، والفكر
المجيدة ، وإذا كتب كتاباً بخطه يشترى بالثمن ، وينافس عليه منافسو المستفيدين ،
وهو ألين سجية من الماء المنقب ، وما أظن الزمان يسبح بحمده . وإن الدهر الطيم
يقتج أحداً في فضله ، كان كثير الأفادة ، خزر الأجياد ، غير أنه يفي من جواب
سؤال المتحدين إنباء المستعثر المتن ، ويمز على التكبر ، ويذل للتكبر ، متواضع
عند العامة ، مرتفع عند الملوك والحاشية ، توفي ببغداد سنة ثمان وستين وخمسة فرائد
بيلة في المنام كأنه يقول له : ما فعل الله بك ؟ قال خيراً قلت : وهل يرحم الله
الأدباء ؟ قال : نعم ، قلت : وإن كانوا مقصرين ؟ قال : يمرى صواب كثير ثم يكون النعيم

أَبِي النَّسَائِمِ النَّزَّيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَصِينِ وَأَبِي الْعِزِّ
 أَبْنِ كَلْبِشٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ يقرأُ حَتَّى عَلَا عَلَى أَقْرَانِهِ ،
 وَقرأَ الْعَالِي وَالنَّازِلَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا مَلِيحًا ، وَجَمَعَ
 كُتُبًا كَثِيرَةً جِدًّا ، وَقرأَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَاتَّفَعُوا بِهِ وَخَرَجَ
 بِهِ جَمَاعَةٌ ، وَرَوَى كَثِيرًا مِنَ الْحَدِيثِ .

مِمَّنْ مِنْهُ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَأَبُو أَحْمَدَ بْنُ سُكَيْنَةَ
 وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَخْضَرِ ، وَكَانَ رِقَّةً فِي الْحَدِيثِ صَدُوقًا
 نَبِيلًا حُجَّةً إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ بِذَلِكَ ، وَكَانَ
 بَخِيلًا مُتَبَذِّلًا فِي مَلْبَسِهِ وَعَيْشِهِ ^(١) ، قَلِيلَ الْمَبَالَاةِ بِحِفْظِ
 نَامُوسِ الْعِلْمِ ، يَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ مَعَ الْعَوَامِّ عَلَى قَارِعَةِ
 الطَّرِيقِ ، وَيَقِفُ فِي الشُّوَارِعِ عَلَى حَلْقِ الْمُشْعِمِيزِينَ ^(٢)
 وَاللَّاعِبِينَ بِالْقُرُودِ وَالذَّبَابِ ، كَثِيرَ الزَّاحِ وَاللَّعِبِ طَيِّبَ
 الْأَخْلَاقِ ، سَأَلَهُ شَخْصٌ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَنَابِلَةِ : أَعِنْدَكَ
 كِتَابُ الْجِبَالِ ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبْلَهُ أَمَا تَرَأَى حَوْلِي .

(١) متبدلا في ملبسه وعيشه : يريد قانعا منها بالهون (٢) المشعبد ٣

المشردة وزنا ومعنى

وَسَأَلَهُ آخَرُ عَنِ الْقَفَا يُمَدُّ أَوْ يُقَصِّرُ ؟ فَقَالَ لَهُ : يُمَدُّ ثُمَّ
يُقَصِّرُ ^(١) . وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُعَلِّمِينَ قَوْلَهُ الْمَجَاجِ :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قُنْسَرِي ^(٢)

وَلِئَمَّا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِي

فَقَالَ : وَلِئَمَّا يَأْتِي الصَّبِي الصَّبِي ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْخَشَابِ
هَذَا عِنْدَكَ فِي الْمَكْتَبِ ، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَلَا ، فَخَجَلَ الْمُعَلِّمُ
وَقَامَ . وَكَانَ يَتَمَتَّعُ بِالْعِبَادَةِ فَتَبَقَى مُدَّةٌ عَلَى حَالِهَا حَتَّى
تَسُوْدَ بِمَا يَلِي رَأْسَهُ وَتَتَقَطَّعَ مِنَ الْوَسْخِ . وَتَرَى عَلَيْهَا
الطُّيُورُ ذَرْفَهَا . وَلَمْ يَزُوجْ قَطُّ وَلَا تَسْبَرَى ، وَكَانَ إِذَا حَضَرَ
سُوقَ الْكُتُبِ وَأَرَادَ شِرَاءَ كِتَابٍ غَافَلَ النَّاسَ وَقَطَعَ
مِنْهُ وَرَقَةً وَقَالَ : إِنَّهُ مَقْطُوعٌ لِأُخْذِهِ بِتَمَنٍّ بَحْسٍ ، وَلِذَا
أَسْتَمَارَ مِنْ أَحَدٍ كِتَابًا وَطَالَبَهُ بِهِ قَالَ : دَخَلَ يَنْ
الْكُتُبِ فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَصَنَّفَ شَرْحَ الْجُمْكِلِ لِلزَّجَاجِيِّ .
وَشَرَحَ الْمُعَرِّ لَابْنِ جَحْشٍ لَمْ يَمُتْ . وَالرَّدُّ عَلَى ابْنِ بَابَشَاذٍ فِي

(١) يريد ثم يقطع (٢) قسري : كيب طامن في السن

تَرْجَحُ الْجُبَلُ ، وَالرَّدَّ عَلَى الْخَطِيبِ التَّبَرُّزِيُّ فِي تَهْدِيَةِ
إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : وَتَرْجَحُ مُقَدِّمَةُ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فِي
النُّحُو . يُقَالُ : إِنَّهُ وَصَلَهُ عَلَيْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَالرَّدَّ عَلَى
الْحَرِيرِيِّ فِي مَقَامَاتِهِ : تُوفِّيَ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ
رَمَضَانَ سَنَةَ سِتِّينَ وَسِتِّينَ وَخَمْسِائَةٍ ، وَوَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى أَهْلِ
الْعِلْمِ . وَرَفِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ فِي النَّوْمِ عَلَى هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ
فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي ، قِيلَ : وَدَخَلْتَ
الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعْرَضَ عَنِّي . قِيلَ : أَعْرَضَ
عَنكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَعَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ لَا يَعْمَلُ
بِعِلْمِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَقَدْ خُوِّلِي وَحَلَا مُرُهُ إِذْ صَانَنِي عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ
نَفْسِي مَمْسُوقِي وَلِي غَيْرُهُ تَمْنَعُنِي مِنْ بَذْلِ مَعْشُوقٍ

وَقَالَ مُلْفِزًا فِي كِتَابٍ :

وَذِي أَوْجِهِ لَكِنَّهُ غَيْرُ بَائِعٍ

بِسِرِّ وَدُو الْوُجْهِ لِلْسَّرِّ مَطْهَرُ

تُناجيكِ بِالْأَسْرَارِ أَسْرَارُ وَجْهِهِ
فَتَفْهَمُهَا مَا دُمْتَ بِالْعَيْنِ تَنْظُرُ

وَلَهُ فِي تَمَعَةٍ :

صَفَرَاءُ لَا مِنْ سَقَمٍ مَسَهَا
كَيْفَ وَكَانَتْ أُمُّهَا الشَّافِيَّةُ^(١)
عُرْيَانَةٌ بَاطِنُهَا مُكْتَسٍ
فَأَتَجَبَّ لَهَا كَلْبِيَّةٌ عَارِيَّةٌ

وَقَالَ :

إِذَا عَن^(٢) أَمْرٌ فَلَسْتُشِرُّ فِيهِ صَاحِبًا
وَلِإِنْ كُنْتُ ذَارَأِي يُشِيرُ عَلَى الْمُصْغَبِ
فَأَنَّى رَأَيْتُ الْعَيْنَ تَجْهَلُ قَسَمًا
وَتَذْرِكُ مَا قَدْ حَلَّ فِي مَوْضِعِ الشَّهْبِ

(١) له يريد مع النحل (٢) عن الأمر : ظهر

﴿ ٢١ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

عبد الله بن
أحمد المزمعي

أَبْنُ حَرْبٍ بْنُ خَالِدٍ أَبُو هَفَّانَ الْمَرْمِيُّ^(١) الْقَنْوِيُّ الشَّاعِرُ ،
أَخَذَ عَنِ الْأَصْبَعِيِّ وَرَوَى عَنْهُ يَمُوتُ بْنُ الْمَرْزُوقِ ، وَكَانَ
مُتَشَكِّكًا مُقْتَرًا ضَيِّقَ الْحَالِ شَرَّابًا لِلنَّبِيذِ ، وَلَهُ كِتَابُ أَخْبَارِ
الشُّعْرَاءِ ، وَكِتَابُ صِنَاعَةِ الشُّعْرِ . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَلِثَمْعِينَ
وَمِائَةً ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي وَصْفِ سَيْفٍ :

فَإِذَا مَا سَلَّتَهُ بَهَرَ الشَّمْسُ

حَىٰ صَبَاةٍ فَلَمْ تَكُنْ تَسْتَبِينُ

(١) نسبة إلى المزمع كفضل : واد ذكره ياقوت في معجم البلدان « عبد الحافظ »

(*) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج ٩ بما يأتي قال :

أحببه من أهل البصرة سكن بغداد ، وكان له عمل كبير في الأدب وحدث
عن الأصمعي ، روى عنه أحمد بن أبي طاهر وجنيد بن حكيم الدقاق ، ويموت
ابن المزرع ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا مكرم بن أحمد القافى ،
حدثنا جنيد بن حكيم بن جنيد الدقاق ، حدثنا أبو هفان الشاعر ، حدثنا الأصمعي
عن ابن حود ، عن محمد بن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار » أخبرني محمد بن أحمد
بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال : سمعت أبا عباس محمد بن يحيى
القمي يقول : سمعت أبا تراب الأصمعي يقول : بينا أبو هفان الشاعر يمشي
في بعض طرق بغداد إذ نظر إلى رجل من العامة على فرس قال : من
هنا ؟ قيل كاتب فلان ، ثم سر به آخر قال : من هنا ؟ قيل كاتب فلان
فلاناً أبو هفان يقول :

وَكَاثُ الْفِرْنَدِ وَالرَّوَقِ السَّا
ثِلَ فِي صَفَحَتَيْ مَاءٍ مَعَيْنِ
عَا يُبَالِي مَنْ أُنْتَضَاهُ لِحَرْبٍ
أَسْمَالُ سَطَنَ بِهِ أَمْ يَمِينُ
وَقَالَ :

أَيَّارَبُ قَدْ رَكِبَ الْأَزْدُلُو
نَ وَرَجُلِي مِنْ رِحْلَتِي دَامِيَّة
فَإِنْ كُنْتُ حَامِلِنَا مِثْلَهُمْ
وَلَا فَأَرْحِلُنِي^(١) الثَّانِيَّةُ

— أَيَّارَبُ قَدْ رَكِبَ الْأَزْدُلُو نَ وَرَجُلِي مِنْ رِحْلَتِي دَامِيَّة
عَنْ كُنْتُ حَامِلِنَا مِثْلَهُمْ وَلَا فَأَرْحِلُنِي (٢) بَنِي الرَّانِيَّةِ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رُوحٍ النَّهْرَوَانِيُّ أَخْبَرَنَا الْمُنَافِيُّ بْنُ ذَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسَمِ الْكُوكَبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْهَمْدَانِيُّ قَالَ : اسْتَبَلَّ أَبُو هَفَافٍ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَوَائِجٍ وَأَبُو هَفَافٍ عَلَى حَارِ مَكَارٍ قَالَ : يَا أَبُ هَفَافٍ ، رَكِبَ
حَمِيرَ الْكِرَاءِ فَأَجَابَهُ أَبُو هَفَافٍ مِنْ سَاعَتِهِ :

رَكِبْتُ حَمِيرَ الْكِرَاءِ

لَأَنْ ذُوِي الْمَكْرِ مَا

عَقَلَ لَهُ أَحَدٌ : قُلْتَ هَذَا فِي وَقْتِكَ هَذَا ؟ قَالَ : لَا قُلْتُ هَذَا .

(١) وَالرَّوَايَةُ مُخْتَلِفَةٌ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي تَارِيخِ بَنِي هَفَافٍ كَأَنَّ فِي الْمَاشِ وَالْمَلَبِ .

(٢) هَذَا يُخَالِفُ مَا فِي ياقوت ، وَفِي ظَنِّي أَنَّ رَوَايَةَ الْهَمْدَانِيِّ أَدَقُّ وَأَصَوَّبُ كَمَا أَنَّ

«الْبَيْتَ الْأَوَّلَ رَوَى حَلْفِيَّةٌ بَدَلُ دَامِيَّةٍ فِي ياقوت وَدَامِيَّةٌ أَوْفَى وَأَوْضَحُ «عَبْدُ الْمُنَافِيِّ»

﴿ ٢٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِّ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ * ﴾

عبد الله بن بري النحوي
 أبو محمد المصري ، عُرِفَ بِابْنِ بَرِّ النُّحَوِيِّ اللُّغَوِيِّ
 الْأَدِيبِ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ فِي أَخْبَارِ النُّعَاقِ : شَاعَ ذِكْرُهُ
 وَاشْتَهَرَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مِثْلُهُ ، قَرَأَ كِتَابَهُ

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

المصري المولود والمتأخر ، القسبي الأصل ، سلفه من القس ، وولد هو بمصر سنة
 تسع وتسعين وأربعمائة وبها نشأ وقرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين والقادمين
 على مصر ، وحصل له من ذلك ما لم يحصل لغيره ، واغرد بهذا الشأن ، وقصد الطلبة
 من الأتقياء ، وكان جم التوائد ، كثير الإطلاع ، عالما بكتاب سيويه وعلمه وغيره
 من الكتب النحوية ، فيها بالغة وشواهدهما ، وكان إليه التصفح في دأبون الأئمة -
 لا يصدر كتاب من الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه ويصلح
 ما لطف فيه من خال غل وكان يسلب إلى ألفقة في غير العلوم العربية حتى ما يقوم بمصالح
 نفسه ، ويحكى عنه حكايات في التنقل أجله عنها وعن ذكر شيء منها ، وكانت كتبه
 في غاية الصحة والجودة ، وإذا حشاها أتى بكل فائدة ، ورأى جماعة من تلاميذه
 تصدرين متيزين ، وأكثر الرؤساء بمصر منه استفادوا وأخذوا عنه ، وكان قليل
 التصنيف لم يشتهر له شيء سوى مقدمة سماها الباب وجواب للسائل المشرقة التي سأل
 عنها أبو زرار ملك النعاعة ، وحاشيته على كتاب للمصالح ، فأثما تلت من أصله وأوردت
 بثلاث ستة مجلدات ، وسماها من أفردها بالنتيجه والإيضاح ، مما وقع في كتاب المصالح -
 ولما ملأ وجهه الله ويست كتبه ، حضرها الجهم النعيم من الأجله بمصر في ذي القعدة
 سنة اثنين وخمسين وخمسمائة .

ترجم له في كتاب طبقات الشافعية جزء رابع

سَيِّدُوهُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الشَّنَرِيِّ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ بِجَمَاعٍ عَمْرُو بْنُ الْقَاصِ، وَكَانَ مَعَ عَلَيْهِ وَغَزَاةٌ فَهِيَ ذَا غَفْلَةٍ، يُحْكِي عَنْهُ حِكَايَاتٌ حَبِيبَةٌ مِنْهَا: أَنَّهُ جَعَلَ فِي كُمِهِ عِنَبًا لَجَلَّ يَبْعَثُ بِهِ وَيُحَدِّثُ شَخْصًا مَعَهُ حَتَّى يَقْطَعَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَقَالَ: ^(١)

﴿ ٢٣ — مُبَيَّنٌّ ^(٢) اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَصْرِيُّ، مِنْ قَصْرِ الزَّيْتِ بِالْبَصْرَةِ، قَاضِي فَارِسَ، نَحْوِيُّ لُغَوِيٍّ مُعْتَرِيٍّ، ذَكَرَهُ أَبُو الْقَتَنِعِ مَنصُورُ ابْنُ الْمُقَدَّرِ النَّحْوِيُّ الْمُعْتَرِيُّ، مُخَنِّجًا بِهِ وَإِثْمَالَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيَّ لِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ السِّكَايَةَ تَقُولُ: إِنَّ

عبيد الله بن محمد القصري

(١) ملاحظة: « هنا غرم في اللسنة الأصلية مقداره بحسب المبد الذي على الصفحات ٦٥ صفحة . وآخر ترجمة فيه بعد هذا الحرم ترجمة عبيد بن سريّة الآتية في ص ١٠ من المجلد الخامس » (٢) جاءت هذه الترجمة والثاني تملوان في لسنة بومباي بعد ترجمة عبيد الله بن محمد بن عمرو (٣) ترجم له في كتاب بنية الزماعة قال :

هو ابن محمد بن أبي بردة النحوي القوي أبو محمد القصري من قصر الزيت بالبصرة معتزلي ولي قضاء فارس وصنف الانتصار لسبويه على المبرد . ومساائل سألها أبا عبد الله للقصري في إيجاز القرآن وغير ذلك .

النَّظَرَ إِذَا قُرِنَ بِأَيِّ لَمْ يَحْتَمِلْ إِلَّا الرُّؤْيَا ، وَإِنْ الْمُعْتَرِلَةُ
تُبْطِلُ ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنِّي إِلَيْكَ يَا وَعَدْتَ لَنَاظِرٌ

نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُؤَسِّرِ^(١)

قَالَ : هَذَا أُخْبِرَاضٌ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ الشَّاعِرَ قَالَ إِلَيْكَ ،
وَاللَّهُ قَالَ إِلَى رَبِّهَا ، وَأَحَدُهُمَا غَيْرُ الْآخَرِ ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا
بِالْيَأَى وَالْآخَرَ بِالْأَلِفِ^(٢) ، قَالَ : مَنْ يُخَاصِمُ الْمُعْتَرِلَةَ
الَّتِي نَمْ ذَوُّو اللِّسَنَ وَالْفَصَاحَةَ بِهَذَا الْكَلَامِ لَا يَكُونُ
غَيْبًا بَلْ أَقْصَى حَالَةٍ مِنَ الْأَغْيَاءِ ، وَقَدْ كَانَ يَحْضُرُ مِنْهُمْ
فِي زَمَنِ أُمَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطِيعِ وَالطَّائِعِ وَالْقَادِرِ نَحْوُ مَنْ
مِائَةِ الْمَجَالِسِ ، كُلُّ مِنْهُمْ أَوْ جُھُودُهُمْ قَدْ قَرَأَ كِتَابَ
مِصْبُوحِهِ وَلِإِنَّهُ أَنْتَهَى ، كَعَمَلِي بْنِ عِيسَى الرُّمَّانِيَّ وَأَبِي سَعِيدِ
السَّيْرَاقِي ، وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ : وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الْقَصْرِي مِنْ قَصْرِ الرُّيْتِ بِالْبَصْرَةِ

(١) قرئ النظر هنا معناه المنتظر ، وفي أمالي المرتضى جعل إلى بمعنى التعم في
قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » فجعل إلى مفعولا لناظرة يدل
كونها حرف جر « عبد الحاقى » (٢) يريد قلب الالف إلى ياء .

قَاضَى فَارِسَ ، وَلَهُ الْإِنْتِصَارُ لِسَيِّدِيهِ عَلَى أَرِي الْعَبَّاسِ فِي
كِتَابِ الْفَلَطِ ، وَلَهُ مَسَائِلُ سَأَلَهَا الشَّيْخُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
إِلْبَصْرِي فِي إِحْجَازِ الْقُرْآنِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٢٤ — عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ ﴾

وَأَسْمَ أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَكُنْيَةُ
عُبَيْدِ اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ ، يُعْرَفُ بِأَبْنِ الْيَزِيدِيِّ ، ذَكَرَهُ
الْخَطِيبُ فَقَالَ : مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .
حَالًا : وَسَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورِ الطُّوسِيِّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
أَخِي الْأَصْمَعِيِّ ، رَوَى عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى وَأَخِيهِ

عبيد الله بن
محمد اليزيدى

(*) ترجم له في كتاب طبقات الفراء جزء أول بما يأتي قال :

هو ابن اليزيدى العمري البغدادي ، شيخ مشهور روى الفراء من كثير ، وأخذ
عنه أبو بكر بن مجاهد ومحمد بن يعقوب المنذلي ، ومدين بن حبيب ، وأبو طاهر
ابن أبي هاشم فيما ذكره ابن سوار من الحامي والملاحق وهو حنفي مبيد ، إلا
أن يكون يحملها ساجا وهو صغير ، أو قرأها على ابن مجاهد عنه ومنا أقرب والله
أعلم . ووقع في كتاب السبعة لابن مجاهد ، أخبرني أبو القاسم عبيد الله بن اليزيدى
عن أبيه وعمه — وهو وهم — والصواب : من أخيه وعمه ، ولله تصحيح أو سبق
علم . فقد ذكره ابن مجاهد كنفك على الصواب في غير كتاب السبعة ، كما ذكره الجماعة
توفي في المحرم سنة أربع وثمانين ومائتين .

وترجم له في كتاب بنية الرواة ولم يزد عما أورده ياقوت .

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
 ابْنِ الْمَلَامِ حُرُوفَهُ فِي الْقُرْآنِ . حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَاسِّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ الْأَدَمِيُّ ، وَكَانَ ثِقَةً .
 حَدَّثَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ مَمْنُونِ بْنِ إِسْرَافِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
 كُنْتُ مَعَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْمَلَامِ فِي مَجْلِسِ إِسْرَافِيلَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ ، فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَدَهُ ، فَقَالَ لِبَعْضِ
 مَنْ حَفَرَهُ : أَذْهَبَ فَسَلْ عَنْهُ ، فَرَجَعَ فَقَالَ : تَرَكْتُهُ
 يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ، قَالَ : فَضَعِكُ مِنْهُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَقَالَ :
 فِي الدُّنْيَا لِنَسَائِنِ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ؟ فَقَالَ إِسْرَافِيلُ : لَقَدْ
 ضَحِكْتُمْ مِنْهَا عَرَبِيَّةً ، إِنَّ يُرِيدُ فِي مَعْنَى يَسْكَدُ ، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى : «جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ» أَيْ يَسْكَدُ ، قَالَ : فَقَالَ
 أَبُو عَمْرٍو : وَلَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ فِينَا مِنْكَ . قَالَ
 أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيُّ : أُنْشِدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْدِيُّ لِمَمْنُونِ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

قَدْ مَنَعْتُ^(١) ذَرْعًا بِكَ مُسْتَعِيلًا^(٢)
وَأَنْتَ مُزَوَّرٌ^(٣) عَنِ الْوَاجِبِ
مَنْ لِي بِأَنْ تَعْقِلَ حَتَّى تَرَى
كَمْ لَكَ فِي الْعَالَمِ مِنْ عَائِلٍ

﴿ ٢٥ — عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ

أَبْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ النُّعْمِيُّ . ذَكَرَهُ الطَّلِيبُ فَقَالَ : مَاتَ فِي
سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَفَلَانِيَّةٍ فِي أَيَّامِ الْمُطِيعِ قَالَ : وَحَدَّثَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ السَّمَرِيِّ بِكِتَابِ الْمَعَانِي لِلْفَرَّاءِ عَنْ
مُسْلِمِ بْنِ عِيسَى الصَّفَّارِ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا ،

(١) مناع بالآخر ذرعا : أجده وأعياه (٢) أى طالب الإصلاح

(٣) ازور عنه : أمرض وللى : إن محاولة إصلاحى أمرى حلقى ثباوه

آميني فيك الحية وأنت متصرف من الواجب

(*) راجع بقية الرواة

وَأَبْنُ قُتَيْبَةَ . رَوَى عَنْهُ الْمُعَاوِيَةُ بْنُ زَكْرِيَاءَ الْحَرِيرِيُّ ،
وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُمَا . حَدَّثَنَا
عَنْهُ أَيْنُ رَزَقَوِيهِ قَالَ : وَسَأَلْتُ أَبَا يَعْلَى مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ
السَّرَّاجَ الْمُقْرِيَّ عَنْ الْأَزْدِيِّ فَقَالَ : ضَعِيفٌ ، وَقَالَ غَيْرُ
الْخَطِيبِ : لَهُ كِتَابُ الْإِخْتِلَافِ ، وَكِتَابُ النُّطْقِ .

﴿ ٢٦ ﴾ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَرَوِ الْأَسَدِيِّ *

أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ الْعَرُوضِيُّ الْمُعْتَرِي . ذَكَرَهُ أَبُو

عبيد الله
ابن محمد
الأسدي

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بما يأتي قال :

سمع من أبي عبيد الله المزدني ، وأخذ الأدب عن الرمانى وغيره ، وكان حاراً
بالقرائن والعمية أيام عهد الدولة ، وكان يتبع بإزاء فينا ، صنف كتباً ذكرها ياقوت
منها كتاب الأمد في علوم القراءات .

وترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء أول فهم راجع بما يأتي قال :
هو من أصحاب أبي علي . وقال في الحلية : قرأ وأكثر الأخذ عن النجاشي ،
وتصدر لإقراء الشباب ، فلت من خط ابن عباس النحوي الشامي الكفراوى :
أنشد أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن جرير الأسدي الموصلى في مسألة إياه أن الأضافة
ويستطع بينها الرثى لقوا كما أسقطت في الدية الحوارا
وترجم له في كتاب بنية الوماء ولم يزد .
وترجم له في كتاب الأعلام ج ثان .

المقدّر في المعتزلة من أهل الموصل . قدم بغداد وقرأ
على شيوخها ، فأخذ علم الأدب عن أبي علي القاسبي
وأبي سعيد السبائي وغيرهما ، وكان ذكياً حاذقاً جيد الخط
صحيح الضبط صنف كتباً ومات فيما ذكره هلال بن المحسن
في يوم الثلاثاء لأربع بقين من رجب سنة سبع وثمانين
وثلاثمائة ، وكان يقول الشعر فوجدت له في بعض الكتب :
قطعت من السنين مدى طويلاً

ولم تعرف عدوك من صديقك
فصرت على القرو^(١) ولست تدري

أما أم سراك^(٢) في طريقك ؟

قرأت في كتاب الموشع في العروض من تصنيف
أبي جرو هذا أخباراً أوردتها عن نفسه فيه ومناظرات
جرت له مع الشيوخ في العروض منها :

قرأت على شيخنا أبي سعيد - رحمه الله - كتاب

(١) أى سرت محمداً تجهل حقيقة الناس (٢) السراك وهو الآل أيضاً :-

ما يسمونه الرائي في المحراء عن بعد كآته ماء وليس بما .

الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَنِ الْقَرَاءِ رَوَاتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ الْجَهْمِ عَنْهُ ، فَمَعَى فِيهِ يَنْتُ أَنْشَدَهُ الْقَرَاءُ :
يَا أَبِي أُرْوُ وَالشَّامُ يَتِي وَيِنَّهُ

أَتَنِي يَبْشُرِي بَرْدُهُ (١) وَرَسَائِلُهُ

فَقُلْتُ : هَذَا الْبَيْتُ لَا يَسْتَقِيمُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
كَذَا أَنْشَدَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ الْقَرَاءِ وَهُوَ كَمَا قَالَ : أَنْشَدَنَاهُ
غَيْرُهُ مِنْ شُيُوخِنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ
ابْنِ الْجَهْمِ وَعَنْ ابْنِ الْأَثَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ
عَنِ الْقَرَاءِ هَكَذَا .

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَا عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَقُلْتُ : رَأَيْتُ
هَذَا الْبَيْتَ بِحُطِّ أَبِي سَهْلٍ النُّعَوِيِّ فِي هَذَا الْكِتَابِ
يَا بَابُي أُرْوُ وَقَالَ : رَدَّ الْأَبَ إِلَى أَصْلِهِ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ أَبُو عَلَى فَلَمْ يَمِثْلُ نَحْوِ وَغَزَوِ ، فَقَالَ لِي
أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَنْبَغِي أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَى هَذَا ، لِأَنَّ الرُّوَاةَ

(١) جمع برء ، أى ألقى البشري بطريق البرء . وكان البرء فى الأزمنة

الأولى على الخيل بنظام خاص

وَالنَّافِلِينَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ مَكْتُوبٌ بِأَبِي، وَكَذَلِكَ لَفَطُوا بِهِ، وَلَكِنْ إِصْلَاحُهُ أَنْ يَكُونَ بِأَبِي أُنْرُو، فَيَكُونُ بِأَمِيمٍ فَعُولُنْ وَسَكَنَ كَسْرَةَ الْبَاءِ مِنْ أَبِي لِأَنَّهُ قَدَرَهُ تَقْدِيرَ يَغْدِي، وَهَذَا لَمَعْرَى تَشْبِيهِ حَسَنٍ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْرُوا هَذَا فِي الْمُنْفَصِلِ بِجَرَى الْمُتَّصِلِ فَقَالُوا: أَشْرَلْنَا. جَعَلَ تَوَلَّ بِمَنْزِلَةِ يَغْدِي، وَأَشْدُّ مِنْ هَذَا قِرَاءَةُ حَمَزَةٍ «وَمَكْرُ السَّيِّ» (١) تَوَلَّا، جَعَلَ سَبِيحًا بِمَنْزِلَةِ يَغْدِي ثُمَّ أَسْكَنَ كَمَا يُقَالُ: يَغْدِي وَالْمَكْرَكَةُ فِي السَّيِّ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ، فِي هَذَا ضَرْبَانِ مِنَ التَّجَوُّزِ: جَعَلَهُ الْمُنْفَصِلَ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَّصِلِ، وَتَشْبِيَهُ حَرَكَةَ الْأَعْرَابِ بِحَرَكَةِ الْبِنَاءِ (٢). وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ الْمُوسَمِّعِ فِي الْعُرُوضِ جُودٌ فِي تَصْنِيفِهِ، وَكِتَابُ الْمُفَصِّصِ فِي الْقَوَائِي، وَكِتَابُ الْأَمَدِ فِي طُلُومِ الْقُرْآنِ لَا أَدْرِي هَلْ نَمَّ أَمْ لَا؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ الْمُوسَمِّعِ فِي الْعُرُوضِ:

(١) قَالَ لِي تَحْقِيقُ الطَّبْرِي مَاسِيَةً: أَنَّ حَمَزَةَ وَالْأَمْعَشِ قَرَأَا بِشَكْنِ حَمَزَةِ السَّيِّ وَحُجَّتُهَا تَوَلَّى الْحَرَكَاتِ مِنْ أَوَّلِ حَرَكَةِ الْيَاءِ لِلْكَسْرِ إِلَى حَرَكَةِ لَامٍ وَلَا
(٢) يَرِيدُ بِحَرَكَةِ الْبِنَاءِ حَرَكَةَ بَيَّةِ الْحَرْفِ لَا الْبِنَاءِ مُطَابِقِ الْأَعْرَابِ

« وَقَدْ شَرَعْنَا فِي كِتَابِ الْأَمَدِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ » ثُمَّ
وَجَدْتُ فِي فَوَائِدِ ثَقَاتٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَغْرِبِيِّ أَنَّ كِتَابَهُ
فِي تَقْسِيرِ الْقُرْآنِ لَمْ يَتِمَّ ، وَأَنَّهُ ذَكَرَ فِي « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ » مِائَةً وَعِشْرِينَ وَجْهًا . قَالَ : وَمَاتَ قَبْلَ
الْأَرْبَعِ مِائَةِ . ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخُشَابِ فِي بَعْضِ
كُتُبِهِ فِي مَعْرِضِ كَلَامٍ :

وَحَكَى بَعْضُ الْأَشْبَاخِ مِنْ أَهْلِ صِنَاعَةِ النُّجُومِ أَنَّ
عَصِدَ الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِيَّ النَّسَّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْقَارِسِيِّ إِمَامًا
يُصَلِّي بِهِ وَأَقْرَحَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ جَامِعًا إِلَى الْعِلْمِ
بِالْقِرَاءَةِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ : مَا أَعْرِفُ مَنْ قَدِ اجْتَمَعَتْ
فِيهِ مَطْلُوبَاتُ الْمَلِكِ إِلَّا ابْنُ جَرَوْدٍ أَحَدًا ^(١) أَصْحَابِ
أَبِي عَلِيٍّ ، وَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَرَوْدٍ الْأَسَدِيُّ ،
فَقَالَ : أَبَتُهُ إِلَيْنَا ، جَاءَهُ بِهِ وَصَلَى بِعَصِدِ الدَّوْلَةِ . فَلَمَّا
كَانَ النَّدْوَى وَأَبُو عَلِيٍّ وَسَّالَ الْمَلِكَ عَنْهُ فَقَالَ : هُوَ
كَمَا وَصَفْتَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقِيمُ الرَّأْيَ أَيْ يَجْعَلُهَا غَيْنًا كَمَا دُرُو

(١) في الأصل « لأحد الخ » ولعل ما ذكره أنسب ، إذ لا داعي إلى اللام

الْبَغْدَادِيِّينَ فِي الْأَغْلَبِ ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ لِابْنِ جَرَوْدٍ وَرَأَاهُ
كَمَا قَالَ عَصَدُ الدَّوْلَةِ : لَمْ لَا تُقِيمُ الرَّأْيَ ؟ فَقَالَ : هِيَ
عَادَةُ الْإِنْسَانِ لَا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهَا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ :
صَنَعَ ذُبَابَةٌ^(١) الْقَلَمَ نَحْتُ لِسَانِكَ لِتَرْفَعَهُ بِهِ وَأَكْزِدَ مَعَ
ذَلِكَ تَرْبِيدَ الْأَنْفِ بِالرَّأْيِ ، فَفَعَلَ وَأَسْتَقَامَ لَهُ إِخْرَاجُ الرَّأْيِ
مِنْ مَخْرَجِهَا .

قَالَ : هَذَا مَعْنَى الْحِكَايَةِ الَّتِي حَكَيْتَ لِي فِي هَذَا .
فَقُلْتُ لِلشَّيْخِ الْحَاكِي لِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَنَا إِذْ ذَاكَ
حَدَّثْتُ : مَا أَحْسَنَ مَا تَلَطَّفَ أَبُو عَلِيٍّ فِي طَبْعِهِ هَذَا ، فَمَا
الَّذِي دَلَّهُ عَلَى هَذِهِ الْمُعَاكِفَةِ ؟ وَمِنْ أَيْنَ اسْتَنْبَطَ هَذِهِ
الْمُتَدَاوَاةَ ؟ وَكَيْفَ احْتَالَ لِهَذَا الْبُرْءِ ؟ فَقَالَ : هَذَا الَّذِي
حَكَيْتُ لَنَا فَمَا عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَأَجَبْتُ بِمَا اسْتَحْسَنَهُ الشَّيْخُ
وَحَافِظُوهُ فَقُلْتُ :

لَا شُبْهَةَ بِأَنَّ الْقَبِيلَ حَرْفٌ حَاقِيٌّ لِأَعْمَلِ الْإِنْسَانِ فِيهِ ،

وَالرَّاءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ اللِّسَانِ وَلَهُ فِيهِ عَمَلٌ، فَمَنْ نَطَقَ
بِالْعَيْنِ مَكَانَ الرَّاءِ لَمْ يَكُنْ لِلِّسَانِ فِيهِ عَمَلٌ بَلْ هُوَ قَادِرٌ
فِي فِعْوِيَّتِهِ، وَالْحَرْفُ الْخَلْقِيُّ مَنطُوقٌ بِهِ مَعَ سُكُونِ اللِّسَانِ
وَأَسْتَفْرَادِهِ، فَإِذَا رَفَعَهُ بِطَرَفِ الْقَلَمِ أَوْ غَيْرِهِ يَمَّا يَقُومُ
مَقَامُهُ فِي رَفْعِهِ وَلَفْظَ الْحَرْفِ جَعَلَ لَهُ عَمَلًا فِي الْحَرْفِ،
فَيَبْطُلُ أَنْ يَكُونَ خَلْقِيًّا أَيْ غَيْبًا، لِأَنَّ حُرُوفَ الْخَلْقِ لَا عَمَلَ
لِلِّسَانِ فِيهَا، وَإِذَا بَطُلَ أَنْ يَكُونَ غَيْبًا كَانَ رَاءً وَهُوَ الْحَرْفُ
الَّذِي تَلَفَّظَ بِالْعَيْنِ بَدَلًا مِنْهُ، فَاقْبَهُ وَدَاوِيهِ مَا جَرَى هَذَا
الْمَجْرَى مِنَ الْحُرُوفِ، فَلَوْ كَانَ وَاصِلًا^(١) بَنِي عَطَاءُ الْفَرَائِلَ
حَازِقًا حِذْقَ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِدَاوَى رَأْيَاتِهِ وَلَتَفَنَّتْ
بِهَذَا الدَّوَاءِ لِأَرَاخَةِ مِنْ نَكَلِهِ إِخْرَاجَ الرَّاءِ مِنْ كَلَامِهِ
حَتَّى شَاعَ عَنْهُ مِنْ إِبْدَالِ بَعْضِ الْكَلِمِ مَا شَاعَ. قَالَ:
وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الرَّجُلَ أَبَا إِسْحَاقَ كَانَ يَهْدِيهِ الصَّفَّةُ
أَعْيَى رَأْيَاهُ وَدَلَّكَ فِيمَا قَرَأَتْهُ بِحُطِّ ابْنِ بُرْهَانَ النُّحْوِيِّ.

(١) هو من رؤوس المنزلة خطيب منوه. وكان أبلغ إلزام إلا أنه لغيره على

الكلام كان يتجنب هذا الحرف وإن أطلت بهارة صادت مقرب الأفعال.

﴿ ٢٧ - عبيد الله أبو بكر الخطيب الأصبهاني * ﴾

ذَكَرَهُ حَمَزَةٌ فَقَالَ . هُوَ وَاحِدُ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ ^{عبيد الله} ^{الأصبهاني} وَرِوَايَةِ الشُّعْرِ، أَتَقَنَ كِتَابَ سَيَبَوِيهِ صَغِيرًا، ثُمَّ كِتَابَ مَسَائِلِ الْأَخْفَشِ، ثُمَّ كِتَابَ حُدُودِ الْقُرَّاءِ، وَهُوَ فِي الْأَخْبَارِ وَالْأَيَّامِ وَسَائِرِ الْأَدَبِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ قَرَدَ فِيهَا مِنْهَا، وَلَهُ كِتَابَانِ فِي النَّحْوِ أَحَدُهُمَا بَسِيطٌ ^(١) وَالْآخَرُ لَطِيفٌ ^(٢) لَمْ يُصَنَّفْ مِنْهُمَا فِي الزَّمَانِ، وَلَكِنَّمَاتُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ رَفَعَهُ الشُّعْرَاءَ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي مُسْلِمٍ بْنِ جَبَّالٍ لَلْكُوفَانِيِّ :

سَآئِي بِأَكْبَا شَطَّ الْقُرَّاتِ ^(٣)

لَيْتَنِي أَسْتَمِدُّ مَدَى حَيَاتِي

فَأَبِيكَ ثُمَّ أَبِيكَ ثُمَّ أَبِيكَ

عَلَى مَنْ قَدْ تَوَسَّدَ جَنْدَلَاتِ ^(٤)

(١) أى مبسوط واسع (٢) أى صغير (٣) نهر الفرات ودجلة بالعراق يقول :

سَآئِي هَذَا النَّهْرُ أَسْتَمِدُّ مِنْهُ لَيْتَنِي دَعَوْطَا (٤) الجندال : المجارة

(٥) راجع بقية الرواة

عَلَى قَمَرِ الزَّمَانِ وَزَيْنِ عِلْمِهِ
عُبَيْدِ اللَّهِ كَثْرَ الْفَائِدَاتِ

وَلَهُ بَرَقِيه :

وَدَعَتْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَدُنْيَاهُ
دِيوَانَ شِعْرِ وَنَحْوًا مِنْكَ بُمَنَاهُ
طَوَى الثَّرَى مَعَهُ كُلَّ الْعُلُومِ فَلَا
نَشْرَ يُرْجَى لَهُ ^(١) مِنْ بَعْدِ مَنَوَاهُ
مَنْ لِي بِمَنْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ يَوْمَ نَوَى

دَهْنِ الْحَمَامِ وَهَلْ فِي النَّاسِ شُرَوَاهُ ^(٢)

وَمِنْ كِتَابِ الْوُزَرَاءِ لِهَلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ : حَدَّثَنِي أَبُو سَرِيٍّ
الْأَصْبَهَانِيُّ ابْنُ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ :
كَانَ أَبُو بَكْرٍ خَالِي يَحْفَظُ دَوَاوِينَ الْعَرَبِ ، وَيَقُومُ
عَلَيْهَا قِيَامًا تَامًا ، وَيَتَصَرَّفُ فِي كِتَابِ مِيبُونَةٍ وَمَسَائِلِ

(١) الضمير يعود إلى كل العلوم باختيار لفظه. أي أن كل العلوم لا تضر لها بعد هذا الرقي
وذلك وإن كان فيه مبالغة غير مقبولة ، إلا أنها خير مما إذا عاد الضمير في له على
المرضى ، لأنه يترتب عليه إنكار يشبه ونشوره وهو غير مقبول إلا إن قلنا إن اللغز
وجوهه الخطيب الدنيا لا تضر يوم القيامة (٢) الفروي : المثل

الْأَخْفَشِ تَصَرُّفًا قَوِيًّا ، أَخَذَنِي أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ
كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ كِتَابَ الطَّبَائِعِ لِأَبِي عُمَانَ الْجَلِيطِ ،
فَاتَّقَى أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ عِنْدَهُ وَقَدْ رُزِعَ نَعْلُهُ
فَأَخَذَهُ كَلْبٌ زَنْبِي^(١) فِي الدَّارِ وَأَبْعَدَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَأَرَادَ
أَبُو بَكْرِ الطَّهَّارَةَ ، فَقَامَ وَلَمْ يَرَهُ ، وَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَتَقَدَّمَ
أَبُو الْفَضْلِ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ نَعْلٌ فَاسْتَسْرَفَ ذَلِكَ مِنْ
فَعْلِهِ اسْتِسْرَافًا بَلَّغَهُ فَقَالَ : أَلَا أُمُّ عَلَى تَعْظِيمَ رَجُلٍ
مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الطَّبَائِعِ إِلَّا عَرَفَ دِيوَانَ قَائِلِهِ
وَقَرَأَ الْقَصِيدَةَ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ ؟ وَلَقَدْ كُنْتُ
وَعَبْرِي نَتَمُّ أَبَا عُمَانَ الْجَلِيطِ فِيمَا يَسْتَشْهَدُ بِهِ مِنْ غَرِيبِ
الشَّعْرِ حَتَّى دَلَّنَا عَلَى مَوَاضِعِهِ ، وَأَنْشَدَ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أَنْزَعَ
مِنْهَا مِنْ حِفْظِهِ ، أَفَمَا يَسْتَحِقُّ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ صِفَتُهُ هَذِهِ
الْكِرَامَةُ الْيَسِيرَةُ فِي جَنْبِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْكَبِيرَةِ ؟
وَذَكَرَ ابْنُ الْعَمِيدِ بَوْمًا أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيطُ النُّعَوِيُّ
فَقَالَ : أَفَادَنِي فِي تَقْدِيرِ الشَّعْرِ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدِي ، وَذَلِكَ

(١) قَالَ يَأْتِي فِي مَجْمَعِ الْبَلَّاهِ الْمُرُوفِ زَنْبِي بِالْمَعْرَةِ : وَهُوَ الْكَلْبُ الْقَصِيرُ

وَوَسَبَ إِلَى زَيْنَةِ وَادِ بَهَامَةَ «عبد الحنان»

أَنَّهُ جَاءَنِي يَوْمًا بِاخْتِيَارَاتٍ لَهُ فَكُنْتُ أَرَى الْمَقْطُوعَةَ
بَعْدَ الْمَقْطُوعَةِ لَا تَدْخُلُ فِي مُرْتَضَى الشَّعْرِ ، فَأَعْجَبُ مِنْ
لِإِرَادِهِ لَهَا وَاخْتِيَارِهِ إِيَّاهَا ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ : لَمْ يَقُلْ
فِي مَعْنَاهَا غَيْرَهَا فَأَخْتَرْتُهَا لِإِقْرَادِهَا فِي بَابِهَا .

﴿ ٢٨ — عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَاهِرْدَانَ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ ، لَا أَعْرِفُ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ
لَهُ كِتَابًا فِي اللُّغَةِ فِي مُجَلَّدٍ سَمَّاهُ حَدَائِقَ الْأَدَابِ .

مبداء
بن عبد

﴿ ٢٩ — عُبَيْدٌ ^(١) بْنُ سَرِيَّةَ ، وَيُقَالُ ابْنُ سَارِيَّةَ ، ﴾

﴿ وَيُقَالُ ابْنُ سَرِيَّةَ الْجُرْهُمِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ وَقَالَ : وَقَدْ عَلَيَّ

عبدسرية
الجرهمي

(١) وجدته بهذا الخط في فهرست ابن النديم طبع أوروبا

(٢) واضح بنية الرواة

(٣) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم صفحة ١٣٢ بما يأتي قال :

هو الجرهمي كان في زمان معاوية ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا
ويؤيد على معاوية بن أبي سفيان فسأله عن الأخبار المصلحة وملوك العرب والجموع وسبب
تبليغ الأمانة وأمر أقران الناس في البلاد وكان استعصره من منشاء الذين فأجاب إلى —

مُعَاوِيَةَ وَقِيلَ : إِنَّهُ لَمْ يَقْضِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ لَقِيَهُ بِالْحَبَرَةِ لَمَّا تَوَجَّهَ
مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمِرَاقِ ، ثُمَّ حَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي حَازِمٍ
السَّجِسْتَانِي قَالَ : وَعَاشَ عُبَيْدُ بْنُ سَارِيَةَ الْجُرْهُمِيُّ ثَلَاثًا مِائَةً
سَنَةً ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مِائَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا أَنَّا نَظُنُّ
أَنَّهُ عَاشَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ ، وَقَدِمَ عَلَى
مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَبَاغَنَا أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ : كَمْ
أَتَى عَلَيْكَ ؟ قَالَ : مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، قَالَ : وَمِنْ أَيْنَ
عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ وَمِنْ أَيِّ كِتَابِ
اللَّهِ ؟ قَالَ : مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُُبْحَانَهُ : « وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ » .
فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : وَمَا أَذْرَكَ ؟ قَالَ أَذْرَكَتُ يَوْمًا فِي
إِثْرِ يَوْمٍ ، وَلَيْلَةً فِي إِثْرِ لَيْلَةٍ مُتَشَابِهًا كِتَابُهُ الْخَذْفِ ^(١)

— ما أمر ، فأنتم معاوية أن يدون ويلبس إلى عبيد بن شريح وعاش عبيد بن شريح إلى
أليم عبد الملك بن مروان وله من الكتب : كتاب الأمثال ، كتاب الملوك وأخبار الأمويين .
وترجم له في كتاب تاريخ الأندلس جزء ١٨ صفحة ٤٨
وترجم له في كتاب الأعلام جزء ٦١٣ صفحة ٦١٣
(١) الخذف هم سود صغار بلا أذنان ولا آذان ، أو يد صغار وهذا الوصف
داعي للاشتباه

يَعْدُونَ أَنْ يَقَوْمَ فِي دِيَارِ قَوْمٍ ، يَكْدَحُونَ ^(١) فِيمَا ^(٢) يَبِيدُ عَنْهُمْ ،
وَلَا يَغْتَبِرُونَ بِمَا مَضَى مِنْهُمْ ، حَبِيبٌ يَتْلَفُ ، وَمَوْلُوهُمْ يَخْلَفُ ،
فِي دَهْرٍ يُصَرِّفُ ، أَيَّامُهُ تَقْلُبُ بِأَهْلِهَا كَتَقْلِبِهَا ^(٣) بِدَهْرِهَا ، يَبْنَا
أَخْوَاهَا فِي الرِّخَاءِ إِذْ صَارَ فِي الْبَلَاءِ ، وَيَبْنَا هُوَ فِي الزِّيَادَةِ
إِذَا أَدْرَكَهُ النُّقْصَانُ ، وَيَبْنَا هُوَ حُرٌّ إِذَا أَصْبَحَ قِنَا
لَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ ، بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَوْلُودٍ ، وَغَزُورٍ وَمَفْقُودٍ ،
غَلَوَلَا أَنْ الْحَيَّ يَتْلَفُ لَمْ يَسْمَعْ بَلَدٌ ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمَوْلُودَ
يَخْلَفُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ . قَالَ مُعَاوِيَةُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَالِ أَيُّهُ
أَحْسَنُ فِي عَيْنِكَ ؟ قَالَ : أَحْسَنُ الْمَالِ فِي عَيْنِي وَأَنْفَعُهُ غِنَاءُ
وَأَقْلَهُ غِنَاءُ ، وَأَجْدَاهُ عَلَى الْعَامَةِ عَيْنُ خَرَارَةٍ ^(٤) فِي أَرْضٍ
خَوَادِقٍ ^(٥) إِذَا أُسْتَوْدِعَتْ أَدَّتْ ، وَإِذَا أُسْتَحْلَبَتْهَا دَرَّتْ

(١) الكدح : جهد النفس في العمل حتى يؤثر فيها (٢) كانت في الأصل
« ما يبدد بسقوط الماء » . أى يكسبون فيها يبنى ويمد عنهم (٣) يريد أن
الأيام تقلب بالناس كما أنها تتقلب بالزمن ، فلطورا حارا وآخر باردا وهكذا .
(٤) بحر الماء يضر ويضر خروا : حبات أى عين يكون فيها الماء الذى له صوت
(٥) خوادق الأرض : ارتفعت من كثرة المطر فراح ترابها يريد قاذبة لامتصاص الماء

وَأَفْعَمْتُ، تَعْمَلُ وَلَا تُعَالُ. قَالَ مُعَاوِيَةُ : ثُمَّ مَاذَا قَالَ :
 فَرَسٌ فِي بَطْنِهَا فَرَسٌ تَلْبِمُهَا فَرَسٌ، قَدْ أَرْتَبَطَتْ مِنْهَا فَرَسًا :
 خَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَيُّ النِّعَمِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : النِّعَمُ لِعَيْرِكَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ لِمَنْ ؟ قَالَ : لِمَنْ فَلَاهَا ^(١) يَدِيهِ، وَبَاشَرَهَا
 بِنَفْسِهِ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : حَدَّثَنِي عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، قَالَ :
 حَجَرَانِ إِنْ أَخْرَجْتَهُمَا نَقْدًا ، وَإِنْ خَزَنْتَهُمَا لَمْ يَزِيدَا. قَالَ
 مُعَاوِيَةُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قِيَامِكَ وَقُعُودِكَ ، وَأَشْطِكَ وَشُرَيْكَ ،
 وَنَوْمِكَ وَشَهْوَيْكَ لِلْبَاءِ ^(٢) . قَالَ : أَمَّا قِيَامِي : فَإِنْ قُمْتُ
 فَالَسَّمَاءُ تَبْعُدُ ^(٣) ، وَإِنْ قَعَدْتُ فَالْأَرْضُ تَقْرُبُ ، وَأَمَّا أَشْطِي
 وَشُرَيْي : فَإِنْ جُمْتُ كَلْبَتُ ^(٤) ، وَإِنْ شَبِعْتُ مِهْرَتُ ^(٥) ، وَأَمَّا
 نَوْمِي : فَإِنْ حَضَرْتُ مَجْلِسًا حَالَفَنِي ، وَإِنْ خَلَوْتُ أَطْلُبُهُ فَادْرَنِي ،
 وَأَمَّا الْبَاءُ : فَإِنْ بُدِّلَ لِي مَجْرَتُ ، وَإِنْ مُنِعْتُهُ فَضِيَّتُ . قَالَ
 مُعَاوِيَةُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَحَبِّ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ . قَالَ : إِنِّي نَزَلْتُ بِحِجْرٍ

(١) على رأسه عطية : أي القدر منه ، والمراد لمن يبنى بأمرها بنقله .

(٢) أي لجماع (٣) كناية عن الخناثة إذا قام وضناكه إذا قد

(٤) من الكلب : وهو السمار (٥) البهر : تنافع النفس وضيق الصدر

مِنْ فُضَاعَةٍ ، تَخْرُجُوا بِجَنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ عُدْرَةٍ ^(١) يُقَالُ لَهُ
حُرَيْثُ بْنُ جَبَلَةَ ، تَخْرُجَتْ مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا وَارَوْهُ انْتَبَذَتْ
جَانِبًا عَنِ الْقَوْمِ وَعَيْنَايَ نَدَمَعَانِ ، ثُمَّ تَمَثَّلْتُ بِأَيَّاتِ شِعْرِ
كُنْتُ دَوِيْتُهَا قَبْلَ ذَلِكَ :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَتْمَاءِ ^(٢) مَفْرُورٍ
فَإِذَا كُرَّ وَهَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ تَذَكِيرُهُ

قَدْ بُجِتَ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ
حَتَّى جَرَتْ بِكَ أَطْلَاقًا عَمَاصِيرُ ^(٣)

تَبْنِي أُمُورًا فَمَا تَدْرِي أَهَاجِلُهَا
خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ ^(٤)

فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنِ بِهِ
فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

(١) قبيلة بني طردة مشهورون بالمشق ، وقد سئل عدي عن سبب ذلك قال :
لأن لي نسائنا صباحة ، ولدي رجالنا غفة (٢) اسم امرأة ، ولدي بعض الروايات : أذكرك
(٣) أخطر الفرس : ارتفع في العدو ، والمخاضير : السكينة الحضر والشديدة
جمع مضار . والاطلاق جمع طلق : أي شوط .

وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُقْنِطًا
 إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ ^(١) تَمْقُوهُ الْأَعَامِيرُ ^(٢)
 حَتَّى كَأَن لَّمْ يَكُنْ إِلَّا تَدَكُّرُهُ
 وَاللَّهْرُ أَتَمًّا حَالٍ دَهَارِيرُ ^(٣)
 يَبْكِي الْقَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
 وَدُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
 وَذَلِكَ آخِرُ مَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا
 مَا الْمَرْءُ صَمِنَهُ اللَّحْدَ الْخَنَاشِيرُ
 « الْوَاحِدُ خَنْشِيرٌ، وَالْجَمْعُ الْخَنَاشِيرُ، وَيُقَالُ: الْخَنَاشِيرَةُ
 نَوْمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْجَنَازَةَ ». فَقَالَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِي يَسْمَعُ
 مَا أَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ قَائِلُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ؟ قُلْتُ:
 وَالَّذِي أَخْلَفَ بِهِ مَا أَذْرَى، إِلَّا أَنِّي قَدْ رَوَيْتُهَا مِنْذُ زَمَانٍ.
 خَالَ: فَأَيُّهَا الَّذِي دَفَنَاهُ آتِنَا، وَإِنَّ هَذَا ذَا قَرَابَتِهِ أَسَرُّ
 النَّاسِ بِمَوْتِهِ، وَإِنَّكَ لِلْقَرِيبِ الَّذِي وَصَفَ بَبْكِي عَلَيْهِ. قَالَ:
 عَجَبْتُ لِمَا ذَكَرَ فِي شِعْرِهِ، وَالَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ

(١) الرمس: الجفت واللقير (٢) جمع إصاير: الرمح الشديدة، وتمقوه: تذهب
 حاقق منه (٣) دهور ودهارير: أزمنة مختلفة أو طويلة، والدهارير: أول
 الدهر في الزمان الماضي لا واحد لها، والأزمنة القديمة.

الْفَرَارِيُّ الْمَنْطُورِيُّ الَّذِي اسْمُهُ مَسْعَدَةُ ، وَابْنُهُ ابْنُ أَبِي الْجَلِيدِ
نَحْوِيُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ اسْمُهُ عُبَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، وَكَانَ أَبُو الْجَلِيدِ
أَعْرَابِيًّا بَدْوِيًّا عَلَّامَةً ، وَكَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ يَرْوِي عَنْهُ .
وَأَبُو الْجَلِيدِ هُوَ الْقَائِلُ وَرَأَى جَارِيَةً سَوْدَاءَ غُلَيْظَةَ الْجَنْمِ :
إِنْ لَمْ يُصْنِنِي أَجَلِي فَأُخْرِمَ ^(١)

أَشْتَرِ مِنْ مَالِي مَسَاعًا ^(٢) كَالصَّغْرِ
عَرِيضَةَ الْمَعْطَسِ ^(٣) خَشَنَاءَ الْقَدَمِ

تَكُونُ أُمٌّ وَلَدٍ وَتُخْتَدِمُ
إِذَا أَبْنَاهَا جَاءَ بِشَرٍّ لَمْ يُلَمْ ^(٤)

يُقْتَلُ النَّاسُ وَلَا يُوفَى الْقَدَمُ ^(٥)

﴿ ٣١٥ ﴾ — عَنَابُ بْنُ وَرْقَاءَ الشَّيْبَانِيُّ *

مصابنة
ورقاء
الشيباني

قُلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ : أَنْبَأْنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ

(١) أَخْرِمَ لَانَ عَلَى الْمَجْهُولِ : مَلَتْ وَلِيلِ الْإِعْتِقَامِ : الْمَوْتُ لَجَأَ (٢) الصَّنَاعُ : الْمَاهِرُ . وَصِفَ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ (٣) أَى الْأَنْفِ أَى فُطَاءِ الْأَنْفِ وَهِيَ خَلْقَةُ الْعَبِيدِ تَكُونُ فِي الْأَطْلَبِ أَوْ تَقْتُلُ فُطَاءً (٤) يُوَاضِعُ وَلَا يَتَجَبَّ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَزْعُمُ إِلَى مَرِيٍّ مِنْ نَاحِيَةِ أُمِّهِ خَيْسِيسَ (٥) الْقَدَمُ : الْمَوَاتِيقُ وَالْهَرُودُ ، أَى لَا يَلْبِى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْأَنْبَاءُ خَالِبًا

شَيْبَانُ الْقَنْوِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ : عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنِ هُرَيْرٍ الْمَذْرُوبِ بِالْمَغْرِبِ ، عَنْ أَبِي الْأَبَرَكَةِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الْوَاحِدِ الرُّيَرِيِّ بِالْأَنْدَلُسِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السَّيرَافِيِّ عَنْ
أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَاجِ عَنْ الْمُبَرِّدِ قَالَ : لَمَّا وَصَلَ الْمَأْمُونُ
إِلَى بَغْدَادَ وَقَرَّ^(١) بِهَا قَالَ لِيَعْنِي بْنُ أَكْثَمَ : وَدِدْتُ
لَوْ أَتَيْتُ وَجَدْتُ رَجُلًا مِثْلَ الْأَصَمِيِّ مِنْ عَرَفَ أَخْبَارَ
الْمَغْرِبِ وَأَيَّامَهَا وَأَشْعَارَهَا فَيَصْنَعُنِي كَمَا صَنَعَ الْأَصَمِيُّ
الرُّشِيدَ . فَقَالَ لَهُ بَحْشِيُّ : هُنَا شَيْخٌ يَعْرِفُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ
يُقَالُ لَهُ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ . قَالَ : فَأَبْلَغْتُ
لَنَا فِيهِ . فَخَضَرَ فَقَالَ لَهُ بَحْشِيُّ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرْغَبُ
فِي حُضُورِكَ مَجْلِسُهُ وَفِي مُحَادَثَتِهِ . فَقَالَ : أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَا
حِلَافَةَ لِي ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ مِنِّي الْأَطْيَبَانِ^(٢) . فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ :
لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ الشَّيْخُ : فَاسْمَعْ مَا حَضَرَنِي ، فَقَالَ اقْتَضِبَابَا
أَبْعَدَ سِتْنَيْنِ أَصْبُو^(٣) وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ حَرْبٌ^(٤)

(١) أى استقر وحببت (٢) أى الاشمل والانسكاح ، أو الغم والفرج ، أو
النعم أى قوة البدن والشباب ، (٣) أى أعود إلى أعمال العباد والقنوة من
محادثة وشراپ وغيرهما (٤) أى عدو

شَيْبٌ وَسِنٌ وَلَيْمٌ^(١) أَمْرٌ لَعَمْرُكَ صَعْبٌ
يَا بَنَ الْإِمَامِ فَهَلَّا^(٢) عُوْدِي رَطْبٌ
وَلَاذٌ مَشِييٌ قَلِيلٌ وَمَنْهَلٌ الْعَيْشِ عَذْبٌ
فَالآنَ لَنَا رَأْيٌ فِي عَوَازِلِ مَا أَحْبَبُوا
أَلَيْتَ^(٣) أَقْرَبُ رَاحًا مَاحَجٌّ لَّهِ رَكْبٌ
فَقَالَ النَّامُوثُ: يَنْبَغِي أَنْ تُكْتَبَ بِالذَّهَبِ وَأَعْقَى
الشَّيْخَ وَأَمَرَ لَهُ بِجَارِزَةٍ.

﴿ ٢٢ ﴾ — عُثَابُ بْنُ جَحْرِ أَبُو الْفَتْحِ النُّحْوِي •

وَكَانَ جَحْرٌ أَبُوهُ مَمْلُوكًا رُومِيًّا لِسُلَيْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الْأَزْدِيِّ
الْمَوْصِلِيِّ، مِنْ أَحَدِ أَهْلِ الْأَدَبِ وَأَعْلَمِهِمْ بِالنُّحْوِ وَالنَّصْرِيفِ،
وَصَنَّفَ فِي ذَلِكَ كُتُبًا^(١) أَبْرَ^(٢) بِهَا عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، وَأَنْجَزَ

(١) سن: أي هم، والاسم: القنب (٢) أي أيام الشباب (٣) التحدير لا أشرب
(٤) أي زاد وفاق

(٥) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول صفحة ٣١٢ بما يأتي قال :
كان إماماً للحرية فقرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي وظهره وقد لا يزال
بالموصل فاجتاز بها شيشة أبو علي فقرأه في حلقته والناس حوله يستنقلون عليه فقال له تريت
وأنت حصرم ففرك حلقته وتبته ولازمه حتى تمهر وكان أبوه جحراً مملوكاً رومياً لِسُلَيْمَانَ
ابن نهد بن أهد الأزدي الموصلية وإلى هذا أشار بقولنا آيات ذكرهما ياقوت —

الْمُتَأَخِّرِينَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ عُلُومِهِ أَكَلٌ مِنْهُ

— فلم تذكرها ورأيت له قصيدة بامية يرثي بها النقي ولولا طولها لاحتج بها ، وأما أبو منصور الديلمي فالتهور عنه غير هذه للنسبة وأنه أبو الحسن على بن منصور وكان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا غليظا وكان بين واحدته وله في ذلك أشباه مليحة فن ذلك قوله :

إذا ألقى ليس له شاهد في الحب سرور ولا شامد
شواهدى عيناى إلى بها بكيت حتى ذهب واحد
وأعجب الأشياء أن ألقى قد بكيت في صحبتي زاهد
وله ظلم جيل الصورة بين واحدة كللك ، وقد أبدع فيه

له عين أمابت كل عين وعين هـ أمابتها العيون
ولأن جنى من المستغاث الكثير وقد أوردنا ياقوت وشرح ابن جنى ديوان المتنبي
وساه العبر وكان هـ قرأ الديوان على صاحبه ورأيت في شرحه قال : سألت شعرا
أبا الطيب النقي من قوله :

بدهواك صبرت أم لم تصبرا

فقال : كيف أجيبت الألف في تصبرا مع وجود لم الجازمة وكل من سعه أن يقول لم
تصبر فقال النقي : لو كان أبو الفتح مهتا لأجابك وهذه الألف هي بدل من نون التأكيد
الخطيفة كل في الأصل لم تصبرن ونون التأكيد الخطيفة إذا وقف الانسان عليها أبدل
منها ألفا قال الأصبهني :

• ولا تعبد الشيطان واقه فاعبدا •

وكان الأصل فاعبدن لها وقف ألقى بالألف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلاثين
والتلامذة بالموصل وتولى يوم الجمعة ليلتين بيتا من مفرسة التين وتسمين وتلامذة رحمه
الله تعالى يتنجد : وجنى بكسر الميم وتشديد النون وبهذه ياء مشددة

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ١١ ص ٣١١

وترجم له في كتاب بنية الوعامة ص ٣٢٢

وترجم له في كتاب أنباء الرواة ص ٦٢٢

فِي التَّعْرِيفِ ، وَلَمْ يَنْكَلَمْ أَحَدٌ فِي التَّعْرِيفِ أَدَقَّ كَلَامًا
مِنْهُ ، وَمَاتَ لِلْيَلْتِنِ بَقِيَّتًا مِنْ مَصْفَرٍ سَنَةِ اثْنَتَيْ وَكِسْعَيْنِ
وَفَلَاغَانَةٍ فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ ، وَمَوْلَدُهُ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ وَفَلَاغَانَةٍ
وَهُوَ الْقَائِلُ :

فَإِنْ أَصْبَحَ بِلا نَسَبٍ فَعَلِمِي فِي الْوَرَى نَسَبِي
عَلَى أَنِّي أَهْوَلُ إِلَى قُرُومٍ سَادَةٍ تُجِبُ^(١)
قِيَاسِرَةً^(٢) إِذَا نَطَقُوا أَرَمَ^(٣) الدَّهْرُ فِي الْخَطْبِ
أَوْلَاكَ دَمًا نَبِيٌّ لَمْ كُنِي شَرَفًا دَعَاهُ نَبِيٌّ^(٤)
وَحَدَّثَ غَرَمُ النُّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالِ بْنِ
الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كَلَّمَ مِنْ كُتَّابِ
الْإِنْشَاءِ فِي أَيَّامِ عَصْدِ الدَّوْلَةِ وَبَعْدَهَا فِي أَيَّامِ صِغَرِ
الدَّوْلَةِ ابْنَهُ كَاتِبٌ يُعْرَفُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْقَتَنِى قَالَ :
وَشَاهَدْتُهُ فِي دِيوَانِ الْإِنْشَاءِ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيَّ جَدِي

(١) أى شرفاء جميع نجيب. بقول الشاعر : إن للنجبية يصر العرف أنها (٢) أى ملوك
الزوم يدهون قياسرة الواحد قيسر كأن ملوك الفرس يدهون أكسرة الواحد كسرى
وكان ملوك مصر يدهون لراحة الواحد فرعون (٣) أرم : سكنت ، يريد أنهم إذا
نطقوا في الخطب سكنت الدهر . كناية عن السطة. وعلو الشأن (٤) أى على أن المراد
بدهوة النبي لم أنه دعهم إلى الاسلام وإنما يدهو من يراه أهلاً لدخول في دينه وعمله
شرف كنه

أَبِي إِسْحَاقَ لَمَّا وَلَّاهُ مِمْنَصَامَ الدَّوْلَةِ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ حَضَرَ
يَوْمًا عِنْدَ جَدِّي أَبِي إِسْحَاقَ أَبُو الْفَتْحِ عَمَّانُ بْنُ جَنَى
النَّحْوِيُّ فِي الدِّيْوَانِ وَجَلَسَ يَتَحَدَّثُ مَعَ جَدِّي تَارَةً وَمَعِيَ
إِذَا اسْتَفْغَلَ جَدِّي أُخْرَى ، وَكَانَتْ لَهُ عَادَةٌ فِي حَدِيثِهِ
بِأَن يَمِيلَ بِشَفْتَيْهِ وَيُشِيرَ بِيَدِهِ ، فَبَقِيَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْقُمِيُّ
شَاخِصًا يَبْصُرُهُ بِتَعْجَبٍ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَنَى : مَا بِكَ
يَا أَبَا الْحُسَيْنِ تُحَدِّثُ إِلَى النَّظَرِ ، وَتُكْذِرُ مِنِّي التَّعَجُّبَ ؟
قَالَ : نَعَى ظَرِيفٌ ، قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : شَبَّهْتُ مَوْلَايَ
الشَّيْخَ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ وَيَقُولُ يَبُوزُهُ ^(١) كَذَا وَيَبِيدُهُ كَذَا يَقْرُدُ
رَأْيَهُ الْيَوْمَ عِنْدَ صُعُودِي إِلَى دَارِ الْمَلِكَةِ وَهُوَ عَلَى
شَاطِئِهِ دِجْلَةٌ يَفْعَلُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ مَوْلَايَ الشَّيْخُ ، فَاْمْتَنَعُ
أَبُو الْفَتْحِ وَقَالَ : مَا هَذَا الْقَوْلُ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
وَمَتَى رَأَيْتَنِي أَمْزَحُ فَتَزَحَ مَعِيَ أَوْ أَمْجُنُ ^(٢) فَتَجُنَّ بِي ،
فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ قَدْ حَرَدَ ^(٣) وَأَسْتَشَاطَ وَغَضِبَ قَالَ :

(١) البوز : التزم ، وليل الخنزير خاصة (٢) المجون : الدجاجة والروح

(٣) أى غضب وتألم

الْمَعْدَرَةُ أَهْبَا الشَّيْخُ وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ أَنَّ أَشْبَهَكَ بِالْقِرْدِ ،
وَلَمْ تَعْمَا شَبَهْتُ الْقِرْدَ بِكَ ، فَضَحِكَ أَبُو الْفَتْحِ وَقَالَ :
مَا أَحْسَنَ مَا أَعْتَذَرْتَ ، وَعَلِمَ أَبُو الْفَتْحِ أَنَّهَا نَادِرَةٌ
فَشَبَّعُ ، فَكَلَنَ يَتَعَدَّثُ بِهَا هُوَ دَائِمًا .

قَالَ : وَاجْتَاَزَ أَبُو الْفَتْحِ يَوْمًا وَأَبُو الْحُسَيْنِ فِي الدُّيُورَانِ
وَيَنْ يَدَيْهِ كَانُونَ فِيهِ نَارٌ وَالْبَرْدُ شَدِيدٌ ، فَقَالَ لَهُ
أَبُو الْحُسَيْنِ : تَعَالِ أَهْبَا الشَّيْخُ إِلَى النَّبْرِ ، فَقَالَ : أَعُوذُ
بِاللهِ ، النَّبْرُ : هُوَ صَعَادُ^(١) الْبَقَرِ

وَذَكَرَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلَى بَنِ الْحُسَيْنِ الْبَاخَرَزِيِّ فِي دُمِيَّةِ
الْقَصْرِ فَقَالَ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ أَعْمَةِ الْأَدَبِ فِي فَتَحِ الْمُفْقَلَاتِ
وَشَرَحِ الشُّكْلَاتِ مَالَهُ ، فَقَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ نَحْرَاتِ
الْأَعْرَابِ وَلَا سِيَّمَا فِي عِلْمِ الْأَعْرَابِ ، وَمَنْ تَأَمَّلَ مُصَنَّفَاتِهِ
وَقَفَّ عَلَى بَعْضِ صِفَاتِهِ ، فَوَدَّ بَنِي لَهُ كَشَفَ الْغِطَاءِ عَنْ شِعْرِهِ ،
وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْظِمُ الْقَرِيضَ أَوْ يُسَبِّحُ ذَلِكَ .

(١) الصَّهَادَةُ كِتَاب : سَدَادُ الْفَارُورَةِ اسْتَعْمِلَ لَمْ يَوْضِعْ عَلَى الْبَقَرِ الْمَسْمُومِ النَّبْرَ بِجَمَاعٍ
أَنْ كَلَامًا عَلَى مَا وَضَعَ عَلَيْهِ لَا يَتَنَبَّهُ عَمَّا يَرَادُ مِنْهُ « عَدِ الْمَلَقِ »

الْبَرِيضُ^(١) حَتَّى قَرَأْتُ لَهُ مَرْثِيَةً فِي الْمُنْتَبَى أَوَّلَهَا :
 غَامَضَ لِلْقَرِيضِ وَأَذَوْتُ^(٢) نُفْرَةً الْأَدَبِ
 وَصَوَّحَتْ بَعْدَ رِيٍّ دَوْحَةً^(٣) الْكُنْبِ
 سَلَيْتَ تَوْبَ دَهَاءٍ كُنْتُ قَلْبَهُ
 كَمَا تُخَطِّفُ بِالْخَطِيئَةِ^(٤) السَّلْبُ
 مَا زِلْتُ نَصَعِي فِي الْجُلَى^(٥) إِذَا أُنْشِمَتِ
 قَلْبًا جَمِيعًا وَغَزَمًا غَيْرَ مُنْشَعِبٍ^(٦)
 وَقَدْ حَلَبْتُ^(٧) لَعَمْرِي الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ
 تَمْطُو سِهْمَهُ لَا وَانٍ^(٨) وَلَا نَصِيبٍ^(٩)
 مَنْ لِلْهَوَاجِلِ^(١٠) يُجْنِي مَبِيتَ أَرْثَمِهَا
 بِكُلِّ جَائِلَةٍ التَّصْدِيرِ وَالْحَقَبِ^(١١)

- (١) أَيْ الرَّقِيقُ الَّذِي يَخْصُ بِهِ (٢) أَيْ ذَلِكَ يُقَالُ : ذُو الثَّبَتِ وَصَوَّحَ مَعَهُ وَلَهَا وَأَوْدَتْ قَالِ لَمْ أَجِدْ أَذَوِي (٣) الدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْمَلْتَمَةُ (٤) هِيَ دَمَلٌ تَلَسَّبَ إِلَى الْحَدِّ بَعْدَ بَقَرَبِ الْبَحْرِ (٥) أَيْ الْحَطَبُ الْفَادِحُ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ (٦) أَيْ غَيْرُ مُصَدِّعٍ مُتَرَقِّقٍ وَالْقَلْبُ الْجَمِيعُ : الْجَمْعُ لَا يَتَرَقَّى نَوْعٍ لِيَمَّا يَتَوَدُّ (٧) حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ — مَلَّوْسَ الْإِلَهِمْ وَغَيْرَ الْحَيَاةِ (٨) أَيْ مَتَهَلٍ (٩) أَيْ تَجِبَ - وَالْمَطَرُ : الْمَدَى السَّيْرِ (١٠) السَّحَرَاوَاتُ وَالْفُلُوكُ (١١) لِلتَّصْدِيرِ مِنْ صَدْرِ سَيَرِهِ شَدِيدَ بَحْبَلٍ مِنْ حَزَامِهِ إِلَى كَرَكْرَةٍ ، وَالْحَقَبُ : الْحَرَامُ عَلَى خَلْقٍ الْبَعِيرِ ، أَوْ حَبْلٍ يَتَدُّ بِهِ الرَّحْلُ فِي بَطْنِهِ وَالْمَرَادُ بِكُلِّ قَائِلَةٍ مَعَهُ صَدَقَهَا

قَبَاءٌ ^(١) خَوْصَاءٌ ^(٢) تَحْمُودٌ عَلَانُهَا
 تَقْبُو عَرِيكَتُهَا بِالْمَلْسِ ^(٣) وَالْقَتَبِ ^(٤)
 أَمَّ مَنْ لِيَضِرَّ الطُّبَا ^(٥) تَوَكَّاهُنَّ ^(٦) دَمٌ
 أَمَّ مَنْ لِيَسْتَرْ الْقَنَا ^(٧) وَالزُّغْفَ ^(٨) وَالْيَلْبِ ^(٩)
 أَمَّ لِلْجَعَا فِلٍ ^(١٠) يَذْكِي جَزَّ جَاهِيهَا ^(١١)
 حَتَّى يُقَرِّبَهَا مِنْ جَا حِمِ اللَّهْبِ
 أَمَّ لِلْمَعَا فِلٍ ^(١٢) إِذْ تَبْدُو لَتَمَرُّهَا
 بِالنَّظْمِ وَالنَّزْرِ وَالْأَمْنَالِ وَالْخَطَبِ
 أَمَّ لِلْمَوَاهِلِ ^(١٣) تَحْمُرًا سَرَايِلَهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا عَرَبَتْ مَعْرُوفَةً ^(١٤) الشَّهْبِ

(١) الألب من الخيل : العقيق الحمر الغامر البطن والأنتى بقاء (٢) أى فائرة
 الميئين (٣) هو كساء تجل به العداة يوضع تحت البرذعة (٤) الأكلاف أو هو
 أكاف صغير على قدر ستام البجير والعلالة : بقية السير : وتطلق أيضا على الحيلة
 الوسطى فتاة يريد أنها محمودتى فيها لا ينتظر فيه الحمد (٥) الطبا : أطراف السيوف
 (٦) التوكاف مصدر وكف يستعمل فى الفهم والمطر إذا تزل (٧) أى الرماح
 (٨) أى الدروع (٩) اليب : القرصة أو الدروع الثابتة من الجلود أو جلود
 يجرز بعضها إلى بنش تلبس على الرموس شامة الواحدة يلبة (١٠) الجمل :
 الجيش العجب العظيم (١١) جهم النار : أولها أى يذكر نار الحرب ويكنى
 به من شدة القتلى (١٢) جع محفل : المجتمع (١٣) كانت فى الأصل : « للعوامك »
 بقوله عرا سرايها : أى مفرجة بالدماء والسراريل : الثياب (١٤) يريد من بعد غياب
 الكواكب أى فى البكور « عبد الحلقى »

فَاذْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ الصَّغِيرِ مَا قَلَّتَ
 خُوصُ الرَّاكِبِ بِالْأَكْوَادِ وَالشُّعْبِ^(١)
 وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِظُ قَالَ : كَانَ أَبُو الْفَتْحِ
 عُثْمَانُ بْنُ جَنَّى بِخَضْرَى بِحَلَبَ عِنْدَ الْمُتَنَبِّ كَثِيرًا وَيُنَاطِرُهُ
 فِي شَيْءٍ مِنَ النُّحُو مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ
 أَتَقَّةً وَلَمْ كِبَارًا لِنَفْسِهِ . وَكَانَ الْمُتَنَبِّ يَقُولُ فِي أَبِي الْفَتْحِ :
 هَذَا رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَسُئِلَ
 الْمُتَنَبِّ بِشِرَازَ عَنْ قَوْلِهِ :
 وَكَانَ أَبْنَا صَدُوءٍ كَأَرَاهُ لَهُ يَلْمِى حُرُوفِ الْأَيْمِيَانِ^(٢)
 فَقَالَ : لَوْ كَانَ صَدِيقُنَا أَبُو الْفَتْحِ حَافِيزًا لَفَسَّرَهُ .
 وَحَدَّثَ أَبُو إِسْحَاقَ إِزْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُصَرِيُّ فِي كِتَابِ

(١) الكور : الرجل ، والشعب جمع شبيب كقيل : المرادة يريد ما ارتعت الأبل
 وكفى من هذا بطل الإكوار والشميقها تضرب إذ سارت الناقة « عبد الحاق » .

(٢) مدح المتنبى أبا شعاع قال فى أبيه دائما لها :

فلا ملكا سوى ملك الأحمادى ولا ودنا سوى من يتسلان
 ودعا على ابنى صدوء قال : وكان ابنا عدو البيت فهو يدعو عليها إذ يكثران أباها وهو
 عدو للبدوح بأن يكونا كيامى أحرف أيميان كثر عدد الحروف ولكنها حفرام
 والتصغير تعظيم ليامى خبر كان وله غنلق يدعو « عبد الحاق »

النُّورَيْنِ : وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ ، وَهُوَ أَبُو الْفَتْحِ عُمانُ
ابْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ :

غَزَالَ قَدِيرٌ وَخَنِيٌّ حَكِي الْوَحْنِيُّ مُقْلَتُهُ
وَأَمُّ الْوَرْدُ يَجْنِي الْوَرْدَ فَاسْتَكَمَاهُ حُلَّتُهُ
وَوَثِمَ بِأَقْنَمِهِ الرِّيحَا نَ فَاسْتَهْدَاهُ زَهْرَتُهُ
وَوَذَّافَتْ رِيحَهُ الصَّبَا (١) فَاخْتَلَسَتْ نَكَبَتُهُ (٢)

وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ جَنِيٍّ مِمَّنْ يَأْخُذُ بِعَيْنَيْهِ (٣) ، فَلِذَلِكَ
يَقُولُ فِي صَدِيقِي لَهُ :

مُدُّودُكَ هَنِي وَلَا ذَنْبَ لِي

دَلِيلٌ عَلَى رِيَّةٍ قَاسِدَةٍ

مَقْدَرٌ وَحَيَاتِكَ مِمَّا بَكَيْتُ

خَشِيتُ عَلَى عَيْنِي الْوَاحِدَةِ

وَلَوْلَا خَفَافَةُ أَلَا أَرَاكَ

لَمَّا كُنْتَ فِي تَرْكِيهَا فَائِدَةً

وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ كُتِبَ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ أَرْبَعِينَ سَنَةً

وَكُلَّ السَّبَبِ فِي مُحِبَّتِهِ لَهُ : أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ اجْتَنَزَلَ بِالْمَوْصِلِ

(١) الصبياء : اسم من أسماء الحر (٢) النكبة : رائحة اللحم

(٣) ما أحسن هذه الكتابة في نقد إحدى العينين « عبد الحافظ »

فَمَرَّ بِالْجَامِعِ وَأَبُو الْفَتْحِ فِي حَلَقَةٍ يُقَرَى النُّحُو وَهُوَ شَابٌ
 فَسَأَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي التَّصْرِيفِ فَقَصَرَ فِيهَا، فَقَالَ
 لَهُ أَبُو عَلِيٍّ: ذُبَيْتَ^(١) وَأَنْتَ حَصْرٌ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ:
 هَذَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فَلَزِمَهُ مِنْ يَوْمَئِذٍ وَأَعْتَنَى بِالتَّصْرِيفِ^(٢)
 فَمَا أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُ بِهِ وَلَا أَقْوَمَ بِأَصُولِهِ وَقُرُوبِهِ، وَلَا
 أَحْسَنَ أَحَدٌ إِحْسَانَهُ فِي تَصْنِيفِهِ. فَلَمَّا مَاتَ أَبُو عَلِيٍّ تَعَدَّرَ
 أَبُو الْفَتْحِ فِي مَجْلِسِهِ يَتَعَدَّدُ فَأَخَذَ عَنْهُ الثَّمَانِينَ وَعَبَدَ السَّلَامَ
 الْبَصْرِيَّ وَأَبُو الْحَسَنِ السَّنْسَنِيَّ. وَكَانَ لِابْنِ جَنَّى مِنَ الزُّوَلَةِ
 عَلَى وَعَالٍ وَعَلَاءٍ وَكُلُّهُمْ أَدْبَاءٌ مُضِلَّةٌ قَدْ خَرَجَ عَنْهُمْ وَالِدُهُمْ
 وَحَسَنَ خُطُوطَهُمْ، فَهُمْ مَعْدُودُونَ فِي الصَّحِيحِ الضَّبِطِ، وَحَسَنِي
 الْخَطِّ. وَمِنْ كِتَابِ سِرِّ الشُّرُورِ لِأَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنَّى:

رَأَيْتُ نَحَّاسِينَ ضَحَكَ الرِّيسَ

أَطَالَ عَلَيْهَا بُكَاءُ السَّحَابِ

(١) أى صرت. زيبا قبل أن تكون حراما : والمصرم : التبت قبل الفتح .

عريد أنه يزول الامور قبل الاواد والتل زيت وأنت حرم يهرب لرجل يسل

على الشيء وهو غير قادر عليه (٢) ل إحدى الروايات أنه حضر دروس أبي

على ثم قاله ، ومثله يدل على أنه لم يكن مره « عبد الخالق »

وَقَدْ صَنَعَكَ الشَّيْبُ فِي لِمْسِي
 فَلَمْ لَا أَبْكِي رَيْعَ الشَّبَابِ؟
 أَأَشْرَبُ فِي الْكَاسِ كَلًّا وَحَاشَا
 لِأَبْصَرَةٍ^(١) فِي صَفَاءِ الشَّرَابِ؟
 وَأَنْشَدَ لَهُ :

تَحِبُّ أَوْ تَذَرُغُ أَوْ تَأْبَى^(٢)
 فَلَا وَاللَّهِ لَا أَزْدَادُ حُبًّا
 أَخَذْتُ يَنْعَضُ حُبِّكَ كُلَّ قَلْبِي
 فَإِنْ رُمْتَ الزَّيْدَ ضَهَاتِ قَلْبَا
 فَوَاتُ بِحِطِّ أَبِي عَلِيٍّ بِنِ إِزَاهِيمَ الصَّايِمِ : وَلِأَبِي
 نَصْرٍ بِشَرِّ بْنِ هَارُونَ فِي ابْنِ جَنَى النَّعْوَى وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهُ فِي مَعْنَى شَيْطَانٍ يُقَالُ : إِنَّهُ يَظْهَرُ بِالرَّايَةِ أَمَمُهُ الْعُدَارُ،
 وَإِذَا لَقِيَ إِنْسَانًا وَمَلَأَهُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَنَى : يَوْمَ ذَاكَ لَوْ لَقِيتُكَ
 فَإِنَّهُ كَانَ لَأَمْنِيَّتِكَ^(٣)، فَقَالَ أَبُو نَصْرٍ :
 زَعَمْتَ أَنَّ الْعُدَارَ خِذْنِي وَلَيْسَ خِذْنَا لِي الْعُدَارُ

(١) الضمير يعود إلى الشيب — أى لا أشرب في كأس تملأ أرى في صفائه.
 حبيب لى — واقعة : جانيا الرأس (٢) كانت في الأصل تلميا ، فأصلها إلى ما ذكره
 للناحية والآن لا تلاقى (٣) كان هذا ذممة وأمنية خبر إن « عبد الخالق ».

عَفَرْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنْتَ أَوَّلَى بِهِ وَفِيهِمْ لَكَ أَفْنِخَارُ
فَالْجِنُّ جِنٌّ وَنَحْنُ إِنْسٌ شَتَاتَ هَذَانِ يَا حِمَارُ
وَنَحْنُ مِنْ طِينَةٍ خَلَقْنَا مَا خُلِقَ الْجِنُّ مِنْهُ نَارٌ^(١)
الْعَرُّ وَالْمَارُ فِيكَ تَمَّا وَالْعَوْرُ النَّامُ وَالْمَوَارُ

وَقُلْ مِنْ خَطِّ أَبِي الْفَنَحِ بْنِ جَنَى خُطْبَةٌ نِكَاحٍ مِنْ
إِنْشَائِهِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ^(٢) السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَالِكِ
الْأَبْرَامِ^(٣) وَالنَّقْصِ^(٤) ، ذِي الْعِزَّةِ وَالْعَمَلَةِ ، وَالْعَظَمَةِ
وَالْكِبَرِيَاءِ ، مُبْتَدِعِ الْخَلْقِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ ، وَالْمَقْهُودِ
بِحَقِيقَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ ، الَّذِي مَلَأَتْ حِكْمَتُهُ الْقُلُوبَ نُورًا ،
فَأَسْتَوْدِعَ عِلْمَ الْأَشْيَاءِ كِتَابًا مَسْطُورًا ، وَأَشْرَفَ فِي غِيَابِهِ^(٥)
الشَّيْءِ خَصَائِصُ نَعْوَتِهِ ، وَأَغْرَقَتْ^(٦) أَرْجَاءَ الْفِكْرِ بَسْطَةَ
مَلَكُوتِهِ ، أَحَدَهُ حَمْدٌ مُعْرِفٍ بِمَجْدِهِ نَعْمَةٍ وَأَحَاطِيهِ ،
مُتَلَيِّسًا بِسَيِّ^(٧) قَسْنِهِ^(٨) وَأَحَاطِيهِ^(٩) . وَأَوْمِنْ بِهِ فِي الشَّرِّ

(١) الذى فى الأصل : « وما خلق الجن من النار » (٢) أى خلق

(٣) الأبرام : العدد (٤) النقص : الجمل (٥) أى الظلمات

(٦) يريد بجملة هذه أن بسطة ملك الله تشغل أرجاء الفكر فليبه من النظر إلى غير

ذلك من قولم اغترت المرأة نظرها لهم، شغلهم بمسما من النظر إلى غير ما « عبد الحاقى »

(٧) أى شريف (٨) أى ما قسه (٩) أى ما أعطاه

وَالْمَكْنَى ، وَأَسْتَدْفِعُ بِقُدْرَتِهِ مُلَاتِ الزَّمَنِ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى
تَوَازُلِ الْأُمُورِ ، وَأَدْرِئُهُ ^(١) فِي تَحْرِ كُلِّ عَذُورٍ ، وَأَشْهَدُ
شَهَادَةً تَخْفَعُ لِعُلُومِهَا السَّمَوَاتُ وَمَا أَغْلَتْ ، وَتَمُجِزُ عَنْ
هَلِهَا الْأَرْضُونَ وَمَا أَقَلَّتْ ^(٢) ، أَنَّهُ مَا لِكَ يَوْمَ الْبَيْتِ
وَالْمَعَادِ ^(٣) وَالْقَائِمُ عَلَى كُلِّ قَسَمٍ بِالْبِرِّصَادِ ، وَأَنْ
لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - - وَبِحَلِّ وَكَرَمٍ - ، عَبْدُهُ الْمُسْتَغْبِ ، وَجِبْتُهُ
عَلَى الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ ، أَبْتَعَنَهُ بِالْحَقِّ إِلَى أَوْلِيَائِهِ ضِيَاءَ لَامِعٍ ،
وَعَلَى النَّرَاقِ ^(٤) مِنْ أَعْدَائِهِ شَهَابًا سَاطِعًا ، فَأَبْتَذَلَ فِي ذَاتِ
اللَّهِ قَسَهُ وَجَهْدَهَا ، وَأَنْتَحَى مَنَاجِجَ الرُّشْدِ وَقَصْدَهَا ، مُسْتَسْبِلًا
مَا يَرَاهُ الْأَنَامُ ضَعْفًا ، وَمُسْتَغْصِبًا مَا يَرْعَوْنَهُ يَنْهَمُ جَدْبًا ،
يُنَامِسُ ^(٥) أَهْلَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ ، وَيُعَارِسُ الْبَغَاةَ وَأَوْلَى
الشَّقَاقِ ، يَتَلَبَّ غَيْرَ مَذْهُولٍ ، وَعَزَمَ غَيْرَ مَفْلُولٍ ^(٦)

(١) أى أمتعه درخت — والدرية : الجن والقرس أى به (٢) أى حمله

(٣) أى للقيامه (٤) جمع مارق: أى خارج من الدين ، يقول مرق السهم من الرمية :

نقد (٥) غامس : ما فقه أى تناطأ فى الماء — وقاس الرجل : رعى قسه فى وسط

الحرب ، ولقى على الأول كأيهم وحاورهم (٦) شبه اللزم بالسيف فى الماء ليلته لا يليل

يَسْتَنْجِزُ اللَّهُ صَادِقَ وَعْدِهِ ، وَيَسْمَى فِي خُلُودِ الْحَقِّ مِنْ
بَيْتِهِ ، إِلَى أَنْ وَطَّدَ بَوَائِي^(١) الدِّينِ وَأَرْسَاهَا ، وَشَادَ شُرْفَهُ
الْإِسْلَامِ وَأَتَمَّهَا ، فَصَرَّمَ^(٢) مِدَّتَهُ الَّتِي أَوْتِيَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ
مُؤَقَّفاً حَيِّداً ، ثُمَّ أَنْكَفَأَ^(٣) إِلَى خَالِقِهِ مُطْمَئِناً بِهِ قَفِيداً ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَمَعَ فِي الظَّلَامِ بَرَقٌ ، أَوْ تَبَسَّ فِي
الْأَنَامِ مِرْقٌ ، وَعَلَى الْخَيْرَةِ الْمُصْطَفَيْنِ مِنْ آلِهِ ، وَالْمُقْتَدِرِينَ
بِشَرْفِ فِعَالِهِ ، وَإِنَّ بِنَا أَفْرَطَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ سَابِقِ حُكْمِهِ ،
وَأَجْرَى بِكُونِهِ قَلَمَ عَلَيْهِ ، لِيُضْمَّ بِوُقُوعِهِ مُتَبَايِنَ الشَّمْلِ ،
وَيُزْمَ بِهِ شَارِدَ الْقَرَعِ إِلَى الْأَصْلِ ، أَنَّ فُلَاناً بَنَ فُلَانٍ
وَهُوَ كَمَا يَعْلَمُ مَنْ حَفَرَ مِنْ ذَوَى السَّرِّ وَصِدْقِ الْخُتْبِ ،
مَسْجُوحٌ^(٤) الْخَلِيقَةِ ، مَأْمُونٌ الطَّارِقَةِ ، مُتَمَسِّكٌ بِعِصَامِ^(٥) الدِّينِ ،
أَخِذَ بِسُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، خَطَبَ لِلْأَمْرِ الْمَحْتَمِمْ^(٦) ، وَالْقَدَرِ
الْمَحْتَمُومِ . مِنْ فُلَانٍ بَنَ فُلَانٌ الظَّاهِرِ الْعَدَالَةِ وَالْإِنْصَافِ ،
أَهْلِي الْإِبْرَةِ وَحُسْنِ الْكَفَالَةِ وَالْكَفَافِ ، عَقِيلَتَهُ فُلَانَةٌ يَنْتَ

(١) جمع بنية (٢) أى قطع (٣) أى رجع (٤) أى حسن الخليفة سهل لين

(٥) العِصَامُ من الوطء : مروءة يلق بها (٦) حم الأمر : قصى وهو

فَلَانَ خَيْرَةَ نِسَائِهَا وَصَفْوَةَ آبَائِهَا فِي زَكَاهِ مَنْصِبِهَا
وَطِيبِ مُرَكَّبِهَا ، وَقَدْ بَذَلَ لَهَا مِنْ الصَّدَاقِ كَذَاً وَكَذَا ،
فَلَبِثَتْ عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ مَجْلِسِنَا ، « وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً » ثُمَّ ^(١)
يُقَرَّهُمَا ثُمَّ يُقَالُ : لَاءَمَ اللهُ عَلَى التَّقْوَى كَلِمَتَيْكُمَا ،
وَأَدَامَ بِالْحَسَنِ بَيْنَكُمَا ، وَخَارَ لَكُمَا فِيهَا فَغَى . وَلَا
أَبْرَ كَمَا مَالِحَ مَا كَسَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَكَفَى .

فَرَأَتْ بِحُطِّ الشَّيْخِ أَيْ مَنْصُورٍ مَوْحُوبٍ بِنِ الْحُفَيْرِ ،
الْجَوَالِقِي - رَحِمَهُ اللهُ - أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو زَكْرِيَاءَ
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ التَّبْرِيزِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَانَ بْنِ
جَنْدَرٍ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَيْ لِنَفْسِهِ :

وَحُلُوْ سَمَائِلِ الْأَدَبِ مُنِيفٍ ^(٢) مَرَاتِبِ الْحَسَبِ
أَخِي تَحْفِيزِ مَفَاخِرِهِ عَقَائِلِ ^(٣) عَقْلِهِ ^(٤) الْأَدَبِ
لَهُ كَلَفٌ بِمَا كَلَفْتُ بِهِ الْعُلَمَاءَ ^(٥) الْعَرَبِ

(١) حقه ثم يقر ما ثم يخال الخ : بمثله لإشادة من ابن جنى لمن يقول مثل
- هذه الخلية فهو يقول ثم يقر ما ثم يخال الخ (٢) أى حال مرتفع
(٣) جمع حيلة : وهى الكثرة المتعددة (٤) هى ما يعقل به (٥) أى من
العلماء - تحلف التول تحديفاً وضرورة وهو جاز

يَبِيْتُ يُغَاثِشُ الْأَقَا (١) بَ عَنْ أَسْرَارِهَا الْغَيْبِ
عَيْنَ جَدِّ (٢) إِلَى جَلِّ (٣) إِلَى صَعْدِ (٤) إِلَى صَبَبِ (٥)
وَيَسْرُبُ فِي مَعَانِيهَا بَضِيضَ (٦) رَوَاشِعِ الثَّغْبِ
وَيَفْرَعُ فِكْرَهُ الْأَبْكَاءَ رَمِنَهَا مِنْ رَحَى الْحَبِّ
فَيَبْرِدُهَا وَكَلَفَ بِهَا وَإِنْ خَفِيَتْ سَنَا لَبِ
يُنَازِلُ مِنْ تَأْمَلِهَا غَزَالَ الْغُرْدِ الْعَرَبِ (٧)
يَجِدُ بِهَا وَتَحْسَبُهُ لُطْفِ الْفِكْرِ فِي لَبِ
بَسَاطَةِ (٨) مَذْهَبِ سُبُكْتِ عَلَيْهِ مَاءُ الْقَهْبِ
وَرَقَّةٌ مَأْخُذِ شَهْدَتِ بِنَظْمِ كُلِّ مُتَنَبِّ
وَمُورَدَا الْفُرُوعِ عَلَى أَصُولِ وَطْدِ رُتَبِ (٩)
إِذَا مَا انْحَطَّ غَاوُهَا سَمَا فَرَعًا عَلَى الرُّتَبِ (١٠)

(١) جمع قَب : الطريق إلى الجبل أى يغلش في طرق العلوم (٢) هي الأرض السبية
(٣) أى الأرض الصلبة (٤) الأرض المرتفعة (٥) أى الأرض المنخفضة
(٦) البضيب مصدر يش الماء : سال قليلا ، والثغب : ما في من الماء في بطن الوادى
غويرب : يميل فيضيش مصدر تشبى (٧) جمع غرود وغريدة : وهي البكر التي
لَمْ تَمَسْ ، أو الحية ، والغرب جمع غروب : وهي المرأة للتعبية إلى زوجها وغزال مصدر
خضف إلى قوله (٨) يريد أن مذهبه مبسوط سبكت عليه ماء القهب (٩) من
حرب الشيء : رتبها : ثبت . يريد أنه يطرده الفروع طردا مبينا على أصول موطنة ثابتة
(١٠) أى إذا انحطت آثارها عند غيره ساء فرعه على كل رتبة « عبد الحائق »

قِيَاسًا مِثْلَ مَا وَقَدْتَ بَلِيلٍ بَرَزَةَ الشَّهْبِ ^(١)
 وَأَلْقَاظًا مَهْدَبَةً الْحَوَا شَيْ تَرَةً ^(٢) السَّحْبِ
 فَطَوْرًا مِنْ دُرَى عَلمٍ ^(٣) وَطَوْرًا مِنْ دُرَى طُنْبٍ ^(٤)
 إِذَا حَازَتْ لَنَا سَلْبًا فَعَدَّ عَنِ الْقَنَا السَّيْبِ ^(٥)
 تَرَكْتُ مُسَاجِلِي ^(٦) أَدْنَى طَوَالَ الْأَهْرِ فِي تَعَبِ
 إِذَا أَجْرُوا إِلَى أَمَدٍ فَقُلْ فِي هَافَةٍ ^(٧) لَقَبِ
 وَلَيْبَ رَامُوا مُبَادَهَنِي سَبَقْتُ وَأَوْطِئُوا عَقِي
 وَكَيْفَ يَرُومُ مَنَزِلَتِي نَزِيلُ خَبَائِثِ التُّرْبِ ؟
 وَهَلْ يَسْمُو لِقَارِعَتِي ^(٨) خَفِيفُ الْخُلْدِ ذُو حَدَبِ
 وَهَلْ يَنْتَاطُ بِي سَيَا ضَعِيفُ مَقَاعِدِ السَّيْبِ
 أَغْرُهُ ^(٩) وَجْهَ سَائِقِيهَا تُقَاسُ بِشُعْلَةِ الدَّابِ ؟
 شَكَرْتُ اللَّهَ نِعْمَتَهُ وَمَا أَوْلَاهُ مِنْ أَرَبِ

(١) أى يقيس قياساً ما أشبهه بالشهب بالليل وأضاعت تقاس .

(٢) أى غررة الماء (٣) أى جبل (٤) هو جبل طويل يشده سراقى البيت أو الوجه
 جهة أظان وطية (٥) أى الطويل أو الخفيف والمراد لا تقال بما يحوزه غيره فقد
 حته ولا تحمل به (٦) ساجه : باراه (٧) الهافة : الطاقة تطش سرياً والمعنى :
 إذا أجروا تكبيرهم فى ميدان قل فى خارجه ما تحول فى ثافة لا يحد على الوصول ولا
 البصر لما فيها من تعب (٨) أى لما رعى ومناظرته وتسمو إلى الأصل : تسجرو
 (٩) النثرة : يماخى فى حين الترس

زَكَتْ عِنْدِي صَنَائِدُهُ فَوَقَفَنِي وَأَحْسَنَ بِي
 تَحَوَّلَنِي وَخَوَّلَنِي ^(١) وَتَوَلَّيَنِي وَتَوَّعَ بِي
 وَأَخَّرَ مَنْ يُقَادِمُنِي ^(٢) وَأَعْلَانِي وَأَزْغَمَ بِي
 فَيَا ^(٣) يَا بِي مَنَاحُهُ ^(٤) وَقَلَّ لَهْنُ يَا يَا بِي
 مَنفُونٌ ^(٥) عَلَى عَطْفِ عَلَا بِرَقْلٍ جِدٍّ مُنْشَبٍ ^(٦)
 فَإِنْ أَصْبَحَ بِلا نَسَبٍ فَعَلِمَنِي فِي الْوَرَى نَسَبِي
 عَلَى أَنِّي أَوَّلُ إِلَى قُرُومٍ مَادَّةٍ تُجِبِي
 فَيَا كِيرَةً إِذَا تَطَلُّوا ^(٧) أَرَمَ ^(٨) الدَّهْرُ ذُو الْخُطْبِ
 أُولَاكَ دَعَا النَّبِيَّ لَهْمُ كَفَانِي شَرْقًا دُعَا نَبِي
 وَإِمَا فَاغْنِي نَسَبٌ ^(٩) كَفَانِي ذَاكَ مِنْ نَسَبِي
 وَإِنْ أَزْكَبَ مَطَا سَفَرِي مُجِدِّ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ ^(١٠)
 فَإِنِّي ^(١١) مُخْلِدٌ خَلْقًا بِضَاهِي ^(١٢) الشَّمْسِ مِنْ كَتَبِي
 إِذَا لَمْ يَبْقَ لِي عَقِبٌ أَقَامَتْ خَيْرٌ مَا عَقِبِي
 مَوْشَحَةٌ مَرْشَحَةٌ لِنَبِيلِ الْغَايِ ^(١٣) مِنْ كَتَبِي

(١) أى أطاعنى (٢) أى من يريد أن يقدم على (٣) المتأذى عذوب أو محب

حرف تميمه (٤) جمع متباعدة: وهي المتباعدة أى بآلى هذه المطايا: وقيل ههنا منى

(٥) الضائق: الراسع (٦) من معنى انتصب: اتصلح (٧) أى سكنت (٨) أى مال

(٩) طلبى لا ليل (١٠) فى الأصل «كأنى» (١١) فى الأصل «كأنى» (١٢) جمع غايه

يُصِمُّ صَدَى الْحُسُودِ لَهَا وَيَخْرِقُ أَمْطَرُ الرُّكْبِ^(١)
 إِذَا أَهْتَرَتْ كَتَابِهَا هَفَّتْ خَفَافَةَ الْعَذَبِ^(٢)
 أَذُولُ وَذِكْرُهَا بَاقٍ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحَقْبِ
 تَنَاقَلَهَا الرُّوَاةُ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ مِنْ حَذَبِ
 فَيَرْتَعُ فِي أَزَاهِرِهَا مُلُوكُ الْمُعْجَمِ وَالْعَرَبِ
 قَبْنَ مُنْبِئٍ إِلَى مُذْنٍ إِلَى مُنْبِئٍ إِلَى طَرَبِ
 كَفَاهَا أَنْ يَقُولَ لَهَا هَـاءُ الدَّوْلَةِ أَقْدَرِي
 إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ غَدَا وَعِنْدَ اللَّهِ مَطْلِي
 لَهُ ظَهْرِي وَمُعْتَمِلِي وَمُعْتَمِلِي وَمُعْتَمِلِي
 غُلَّ لِلنَّامِطِي^(٣) نَسَى وَمَا رَاقِيَتْ مِنْ قُرْبِي
 وَتَقْصِيرِي وَتَنْشِئَتِي وَغُتَالِي وَمُضْطَرَبِي^(٤)
 وَهَضِي عَنْكَ أَطْمَنُ فِي نُحُورِ أَوَابِدِ النُّوَبِ
 وَرَفَعِي مِنْ رَدَائِكَ أَا لَوَانِي بَعْضَهَا سَبَبِي
 وَلَوْلَا أَنْتَ كَانَ أَدَبِي سَمُّ مَا تُرِنِي بِلَا تَدْبِ^(٥)

(١) يريد أن الحسود يصرخ منها فيهم صدى صوته الأذان ويخرق طرق الركب
 والأطرق جمع طريق، والركب جمع ركاب، وركاب جمع ركب (٢) هفت الخفة
 خفة: الخفة الخفة خلف مؤخرة الرجل (٣) النامط: الجاحد والياء للتكلم
 ونفعها الأول سيأتي به في قوله أَا لَوَانِي أَنْ أشرت الخ. «عبد الخالق»
 (٤) أي تخطي في أنحاء الأرض (٥) أي كالسلي لا تعب فيه، والتدب: التلم

أَنَا أَنْ أَثِيرَتْ وَأَنْ تَرْتِ بِكَ بَطْنَةُ السَّكْبِ (١)
وَأَكْرَمَكَ الْأَكْبَرُ لِي وَخَالَطْتَ الْأَمَانِلَ بِي
وَرَفَعْتَ الدَّلَازِلَ (٢) عَنْ مَعَاطِفِ نَائِهِ حَرْبِ
وَأَنْسَيْتَ الْأَوَائِلَ بِالْأَوَاخِرِ زُقَّةً (٣) الْعَجَبِ
وَقُلْتَ أَنَا وَأَبْنُ أَنَا وَمَنْ مِنْنِي وَحَسْبُكَ بِي ؟
وَقَالَ لِي الْوَزِيرُ مِنْهَا وَأَذْنَانِي وَرَحَبَ بِي
وَقَدَّمَنِي وَلَقَّبَنِي وَوَسَّطَنِي وَصَدَّرَ بِي
أَسَأْتُ جَوَارَ عَارِفِي فَتَقَّ بِطَوَارِقِ الْعَقَبِ
وَحَسْبُنِي أَنْ أَلَمْ بِكَبْ مِنْ مَنِيكَ جَارِحًا حَسْبِي
وَلَكِنْ الدَّوَاءَ عَلَى كَرَاهَتِهِ شِفَا الْوَصَبِ (٤)

حَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ بِمَعْدَادَ قَالَ : كَانَ أَبُو الْفَتْحِ
عُثْمَانُ بْنُ جَنْجَمٍ فِي حَلَبَ يَحْضُرُ عِنْدَ الْمُتَنَبِّئِيِّ الْكَثِيرَ ،

(١) أى السمار ، وأثر بمنى بطر ، وأما هزة إستمهام ، ولا حيلة ، وجوابها ما جاء
بعدى قوله أسأت جوار جارفتى (٢) الدلازل والدلاذيل : أسائل اللطيس الطولى
الواحد ذل : وقيل الدلازل : أبواب تلبيس بعضها بوق بمنى وكل واحد منها
أصغر من الذى تحته لتظهر كلها فانظرين (٣) الزق : الحقة والبطيش وزقعة
منسوب بمحذوف منه بده ترق والجملة حالية (٤) الوصب : التلب

وَبِنَائِلُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ النَّحْوِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ دِيوَانَ
شِعْرِهِ لِكِبَارِهِ لِنَفْسِهِ عَنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْمَتَنَّبِيُّ يُعْجَبُ
بِأَبِي الْفَتْحِ وَذَكَائِهِ وَحَذْفِهِ ، وَيَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ
قَدْرَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَسُئِلَ أَبُو الْعَلِيِّ بِشِرَازَ عَنْ
قَوْلِهِ :

وَكَانَ أَبُنَا عَدُوٍّ كَارَاهُ

لَهُ يَأْتِي حُرُوفُ أُتَيْسِيَانِ

فَقَالَ : لَوْ كَانَ صَدِيقُنَا أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنِّيٍّ حَاضِرًا
فَسَرَّهُ . قُلْتُ : وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ لَفْظَةَ إِنْسَانٍ سَمْسَةً أَحْرَفٍ إِذَا
كَانَتْ مُكَبَّرَةً ، فَأِذَا صَغُرَ فَبَلَ أُتَيْسِيَانُ فَزَادَ عَدَدُ حُرُوفِهِ
وَصَغُرَ مَعْنَاهُ ، فَيَقُولُ لِلْمَدُوحِ : إِنْ عَدُوُّكَ الَّذِي لَهُ
أَبْنَانٌ فَبِكَاكِرُكَ بِمَا كَانَا زَائِدَيْنِ فِي عَدَدِهِ نَاقِصَيْنِ مِنْ
فَضْلِهِ وَغَرِهِ ، لِأَنَّهُمَا سَاقِطَانِ خَسِيصَانِ كَيَأْتِي أُتَيْسِيَانِ
تَزِيدَانِ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ وَتَنْقُصَانِ مِنْ مَعْنَاهُ ^(١) .

قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ بْنِ الْجَوَالِيقِيِّ قَالَ لَنَا

(١) وقد نفى حميد هذا البيت بما هو أوضح وأجلى وربما كان في الإيضاح
بعض إلى من الحالة « عهد الحاقق »

أَبُو ذَكْرِيَاءَ: رَأَيْتُ يَخْطُ ابْنُ جَنَى: أَتَيْنَا أَبُو إِسْعَاقَ
 إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَحْمَدَ الْقَرْمِيسِيَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ
 هَارُونَ الرُّومِيَّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ:
 غَرًّا عَلَى أَعْرَابِيٍّ « طَيْبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَا بٍ » فَقُلْتُ:
 « طُوبَى » فَقَالَ « طَيْبَى » فَقُلْتُ ثَانِيًا « طُوبَى » فَقَالَ « طَيْبَى »
 فَلَمَّا طَالَ عَلَى قُلْتُ: « طُوبُو » فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ « طِي طِي » أَمَا
 تَرَى إِلَى هَذِهِ النَّحِيْزَةِ^(١) مَا أَبْقَاهَا وَأَشَدَّ مُحَافَظَةً هَذَا
 الْبَدْوِيُّ عَلَيْهَا، حَتَّى إِنَّهُ أُنْشِكِرَهُ عَلَى رُكْبَا فَا بِي إِلَّا
 إِخْلَادًا^(٢) لِنَبِيهَا. وَتَحْوُ ذَلِكَ قَالَ مَرْوُ الْكَلْبِيِّ: وَقَدْ أُنْشِدَ
 بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ:

بَاقَتْ نَيْمَةٌ وَالْدُنْيَا مُفَرَّقَةٌ

وَحَالَ مِنْ دُونِهَا غَيْرَانُ مَرْجُوحٌ

فَقِيلَ لَهُ: لَا يُقَالُ مَرْجُوحٌ، لَمَّا يُقَالُ مَرْجِعٌ جَفَا ذَلِكَ

عَلَيْهِ، وَقَالَ يَهْجُو النُّحَوِّيْنَ:

(١) أى النريزة والطبيعة (٢) أى سكوت

مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْمُسْتَعْرِبِينَ وَمِنْ
 قِيَاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي أَبْتَدَعُوا
 إِنْ قُلْتَ قَافِيَةً بِكَرًّا يَكُونُ بِهَا
 يَنْتُ خِلَافُ الَّذِي قَاسُوهُ أَوْ ذَرَعُوا
 قَالُوا لَكُنْتَ وَهَذَا لَيْسَ مُنْتَصِبًا
 وَذَلِكَ خَفَضٌ وَهَذَا لَيْسَ بِرَافِعٍ
 وَخَرَّصُوا^(١) يَنْ عِبْدَ اللَّهِ^(٢) مِنْ هُنَّ
 وَيَنْ زَيْدٍ فَطَالَ الضَّرْبُ وَالْوَجَعُ
 كَمْ يَنْ قَوْمٍ فَدَ احْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ
 وَيَنْ قَوْمٍ عَلَى إِعْرَافِهِمْ طَبِعُوا
 مَا كُلُّ قَوْلٍ مَشْرُوحًا لَكُمْ تُفْذَوْنَ
 مَا تَعْرِفُونَ وَمَا لَمْ تَعْرِفُوا فَدَعُوا
 لِأَنَّ أَرْضِي أَرْضٌ لَا تُشَبُّ بِهَا
 نَارُ الْمَجُوسِ^(٣) وَلَا تُبْنَى بِهَا الْبَيْعُ^(٤)

(١) أى قالوا كذا (٢) يشير إلى أمته النحاة ولعلهم ! ضرب عبد الله زيدا
 وضرب عمر خالد الخ (٣) كبلاد فارس (٤) كبلاد الروم ومجوعها . أى
 ليست أحيا

قَالَ ابْنُ جَنَى: وَعَلَى نَحْوِ ذَلِكَ، خَضِرَنِي قَدِيمًا بِالْمَوْصِلِ
أَعْرَابِيٌّ عَقِيلٌ جَوْنِيٌّ تَمِيمِيٌّ، يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَسَافِ
الشَّجَرِيٌّ، وَقَلَمًا رَأَيْتُ بَدَوِيًّا أَفْصَحَ مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا
شَفَنًا بِفَمَاحَتِهِ، وَالتَّيْدَاذَ بِعُطَاوَلَتِهِ، وَجَرِيًّا عَلَى الْعَادَةِ مَعَهُ فِي
إِقْطَاعِ مَلْبَعِهِ وَأَقْنِدَاحِ زَنْدِ فِطْنَتِهِ: كَيْفَ تَقُولُ «أَكْرَمُ
أَخُوكَ أَبَاكَ»، فَقَالَ: كَذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَفَتَقُولُ «أَكْرَمُ
أَخُوكَ أَبُوكَ» فَقَالَ: لَا أَقُولُ «أَبُوكَ» أَبَدًا. فَقُلْتُ: فَكَيْفَ
تَقُولُ «أَكْرَمَنِي أَبُوكَ»؟ فَقَالَ: كَذَلِكَ، قُلْتُ: أَلَسْتَ
تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ «أَبُوكَ» أَبَدًا؟ فَقَالَ: «إِيَّاهُ» هَذَا
أَخْتَلَفْتُ جِهَنَّا الْكَلَامَ، فَهَلْ قَوْلُهُ «أَخْتَلَفْتُ جِهَنَّا
الْكَلَامَ» إِلَّا كَقَوْلِنَا نَحْنُ «هُوَ الْآنَ فَاعِلٌ»، وَكَانَ فِي الْأَوَّلِ
مَعْمُولًا، فَانْظُرْ إِلَى فَيَاكُمْ مَعَانِي هَذَا الْأَمْرِ فِي أَقْسَمِهِمْ
وَلَمَّا لَمْ تَقْطَعْ بِهِ عِبَادَتَهُمْ.

أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْمُبَاسِرِ
قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَةَ بْنَ عَقِيلٍ بْنَ بِلَالٍ بْنَ جَرِيرٍ يَقْرَأُ
«وَلَا الْيَلُّ سَابِقُ النَّهَارِ» فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَرَدْتَ؟ قَالَ:

أَرَدْتُ سَابِقَ النَّهَارِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَهَلَا قُلْتَهُ ، فَقَالَ : لَوْ
 قُلْتُهُ لَكُنْ أَوْزَنَ أَيْ أَقْوَى وَأَفْصَحَ ، فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ
 مِنْ فِيهِ الْعَرَبِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : أَحَدُهَا أَنَّهُمْ قَدْ يُرَاوُونَ
 مِنْ مَعَانِيهِمْ مَا تَنْسِبُهُ إِلَيْهِمْ وَتَحْمِلُهُ عَلَيْهِمْ . وَالثَّانِي أَنَّهُمْ
 قَدْ يَنْطِقُونَ بِالشَّيْءِ وَفِي أَفْوَاهِهِمْ غَيْرُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا
 نَصَّ أَبُو الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ وَاسْتَوْضَحَّ مَا عِنْدَهُ قَالَ : « أَرَدْتُ
 كَذَا » وَهُوَ خِلَافُ مَا لَفَظَ بِهِ . وَالثَّالِثُ أَنَّهُمْ قَدْ يَنْطِقُونَ
 بِالشَّيْءِ وَغَيْرَهُ أَقْوَى مِنْهُ أَسْبَلَانَةً وَتَحْقِيقًا ، أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ
 قَالَ : لَوْ قُلْتُهُ لَكُنْ أَوْزَنَ أَيْ أَقْوَى وَأَعْرَبَ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَسَأَلْتُ الشَّجَرِيَّ صَاحِبَنَا هَذَا الَّذِي
 عَدَّ مَعْنَى ذِكْرُهُ قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَقُولُ :
 « الْيَوْمَ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا » فَقَالَ : كَذَلِكَ ، فَقُلْتُ : فَكَيْفَ
 أَقُولُ « الْيَوْمَ إِنَّ زَيْدًا قَائِمًا » فَأَبَاهَا الْبَيْتَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّ
 مَا بَعْدَ « إِنَّ » لَا يَسْتَلُ فِيهَا قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَأْتِي أَبَدًا
 مُسْتَقْبَلَةً قَاطِعَةً لِمَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا ، وَمَا بَعْدَهَا عَمَّا قَبْلَهَا .
 قُلْتُ لَهُ يَوْمًا وَلَا يَنْبَغِي عَمَّ لَهُ يُقَالُ لَهُ غُصْنٌ ، وَكَانَ أَصْغَرَ

مِنْهُ سِنًا وَالْأَيْنَ لِسَانًا : كَيْفَ تَحْقِرَانِ « حَمَاء » ١ قَالَا :
 « حُمَيْرَاء » قُلْتُ « فَصَفَرَاء » قَالَا « مُصْفَرَاء » قُلْتُ :
 « فَسَوْدَاء » قَالَا « سَوِيدَاء » وَاسْتَمَرَزْتُ بِهِمَا فِي نَحْوِ
 هَذَا فَلَمَّا اسْتَوَيَْا عَلَيْهِ دَسَمْتُ يَنْ ذَلِكَ « عَلَيْهِ » قُلْتُ
 « فَعَلَيْهَا » فَأَسْرَعَ ابْنُ عَمِّ عَلَى طَرِيقَتِهِ فَقَالَ « عَلَيْهَا » (١)
 وَكَانَ الشَّجَرِيُّ يَقُولُهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا كُنْتُ بِفَتْحِ الْبَاءِ اسْتَرْجَعَ
 مُسْتَنْكَرًا فَقَالَ « لَاهُ عَلَيَّ » وَأَتَمَّ الْفَتْحَةَ (٢) دَائِمًا
 لِلْعَرَاكِ فِي الْوَقْفِ وَتِلْكَ عَادَةٌ :

قَالَ ابْنُ جَنِّي : فَسَأَلْتُهُ يَوْمًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، كَيْفَ
 تَجْمَعُ عُرْنَجِيمًا ، وَكَانَ فَرَضِي مِنْ ذَلِكَ أَنْ أَعْلَمَ مَا يَقُولُهُ ،
 أَبَكْسَرُ فَيَقُولُ حَرَّاجٌ ، أَمْ يَصَحُّحُ فَيَقُولُ عُرْنَجِمَاتٌ ؟
 فَذَهَبَ هُوَ مَذْهَبًا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَالَ : « وَلَيْشَ » فَرَفَعَهُ حَتَّى
 أَجَمَّهُ وَصَدَّقَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُرْنَجِيمَ هُوَ الْمُجْتَمِعُ يَقُولُهَا
 نَمَارًا عَلَى شَكِيمَتِهِ (٣) فَيَرْجِسُ لَهَا أُرِيدُهُ مِنْهُ ، وَالْجَمَاعَةُ

(١) اللباء : صب على البحر ويغرم بها ملبس السيف لأنها صلبة ونجها طلي

(٢) يمد طلي قلب الهزة ياء إذا أسهلها طلي . لأن ألف طلياء ليست ألف التأنيث .
 بل للإطلاق ثم يجرى عند التصغير يجرى حراء ثم يمد قلب الهزة ياء . تختلف الكلمة
 يختلف الياء الأخيرة ثم تعل إملال فأن يقال : طلي بدليل جمعا على طلاب

(٣) عبد الخالق :

(٣) التكمية : الطبع

مَعِيَ عَلَى غَايَةِ الْإِسْتِغْرَابِ لِفَصَاحَتِهِ ، قُلْتُ لَهُ : فَدَعْ
هَذَا ، إِذَا أَنْتَ مَرَرْتُ بِإِبْرِيلِ مُرْتَجِمَةٍ وَأُخْرَى مُرْتَجِمَةٍ
وَأُخْرَى مُرْتَجِمَةٍ تَقُولُ مَرَرْتُ بِإِبْرِيلِ مَاذَا ؟ فَقَالَ وَقَدْ
أَحْسَنَ الْمَوْضِعَ : يَا هَذَا ، هَكَذَا أَقُولُ : مَرَرْتُ بِإِبْرِيلِ
« مُرْتَجِمَاتٍ » وَأَقَامَ عَلَى التَّصْحِيحِ الْبَيِّنَةِ أَسَدِيحَانًا مِنْ
تَكْسِيرِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ لِصَافِيَّتِهَا ذَوَاتِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
لَا سَبِيلَ إِلَى تَكْسِيرِهَا ، لَا سَبِيلًا إِذَا كُلٌّ فِيهَا زِيَادَةٌ ،
وَالزِّيَادَةُ قَدْ تُعْتَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ أُعْتِدَادُ الْأَمْثَلِ ،
حَتَّى أَنَّهُمْ لَتَلْتَزِمُوا لَهَا نَحْوُ كَوَكَبٍ وَخَوْشَبِ (١) وَضَبُونِ (٢)
وَهَزْ بَرَاكٍ (٣) وَدَوْدَرَى (٤) وَفَرَقْلٍ ، وَهَذَا مَوْضِعٌ يَحْتَاجُ إِلَى
إِسْفَافِهِ إِلَيْهِ وَإِرْعَاهِ عَلَيْهِ ، وَالْوَقْتُ لِتَسْلَاحِهِ وَتَقَارُبِ
أَجْزَائِهِ فَمَنْعُ مِنْهُ ، وَبُيْنُ اللَّهِ فِيمَا يَلِيهِ عَلَى الْمُعْتَقِدِ
الْبَنَوِيِّ فِيهِ يَقْدَرُهُ . وَسَأَلْتُهُ يَوْمًا كَيْفَ تَجْمَعُ بَرَحَانًا ؟
فَقَالَ : سَرَّاحِينَ ، قُلْتُ : فَمَا كَانَ ، قَالَ : دَكَاكِينَ : قُلْتُ :
فَقُرْطَانًا (٥) قَالَ : فَرَّاطِينَ قُلْتُ : فَعُمَّانَ قَالَ : عُمَّانُونَ ، قُلْتُ : هَلَا

(١) الْأَرْبَعُ وَالسَّبْعُ وَالْعَشْرُ وَهَذَا مَا أَمَرَ (٢) الضَّبُونُ : السُّورَةُ الدَّكْرِ

(٣) الْكَبَشُ عَلَى الْأَصْلِ بِقَالَ (٤) الْقِي يَجِبُ وَيَجِيءُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ

(٥) الْقُرْطَانُ : الْهَامِيَةُ وَالَّتِي لِلْهَيْمِ

قُلْتُ عَتَمَيْنُ كَمَا قُلْتَ سَرَاحِينُ وَقَرَّاطِينُ، فَأَبَاهَا أَلْبَنَةُ وَقَالَ :
 « لِشَرِّ » ذَا، أَرَأَيْتَ إِنْسَانًا يَتَكَلَّمُ بِمَا لَيْسَ مِنْ لُغَتِهِ، وَاقِفُهُ
 لَا أَقُولُهَا أَبَدًا. أَسْتَوْحِشَ مِنْ تَكْسِيرِ الْعَلَمِ إِكْتِفَارًا لَهُ
 لَا سِيَّامًا وَفِيهِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ اللَّتَانِ بَابُهُمَا فَعْلَانُ الَّذِي
 لَا يَجُوزُ فِيهِ فَعَالَيْنُ يَحْوُ سَكْرَانُ وَغَضَبَانُ :
 « فَهَرَسْتُ كُتُبَ ابْنِ جَنَّى »
 كَتَبَ ابْنُ جَنَّى إِجَازَةً بِمَا سُوْرَتْهُ .

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » : قَدْ أَجَزْتُ لِلشَّيْخِ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ - أَدَامَ اللَّهُ مِرَّةً - أَنْ يَرَوِيَ
 عَنِّي مُصَنَّفَاتِي وَكُتُبِي بِمَا صَحَّحْتُ وَصَبَّغْتُ عَلَيْهِ أَبُو أَحْمَدَ
 عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ - أَبَدَ اللَّهُ عِزَّهُ - : عِنْدَهُ مِثْلُهَا
 كِتَابِي الْمَوْسُومُ بِالْخِصَالِ وَحَجَّتُهُ أَلْفُ وَرَقَةٍ، وَكِتَابِي
 التَّامُّ فِي تَقْسِيرِ أَشْعَارِ هُذَيْلٍ بِمَا أَغْفَلَهُ أَبُو سَوَيْدٍ الْحَسَنُ
 ابْنُ الْحُسَيْنِ الشَّكْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَحَجَّتُهُ ثَمَنِيَّةٌ وَرَقَةٍ بَلْ
 يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ ، وَكِتَابِي فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ وَهُوَ سِتْمَانَةٌ وَرَقَةٍ ،
 وَكِتَابِي فِي تَقْسِيرِ نَصْرِيفِ أَبِي عُثْمَانَ بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَبْنِ بَقِيَّةِ الْمَازِي وَحَجَّتُهُ خَمْسُمِائَةٍ وَرَقَّةٌ ، وَكِتَابِي فِي
 شَرْحِ مُسْتَفْلِقِ أَيْكَاتِ الْحَمَاسَةِ وَأَشْتِقَاقِ أَسْمَاءِ شُعْرَائِهَا
 وَمَقْدَارِهِ خَمْسُمِائَةٍ وَرَقَّةٌ ، وَكِتَابِي فِي شَرْحِ الْمُقْصُودِ
 وَالْمَمْدُودِ عَنْ يَمْقُوبَ بْنِ إِسْعَاقِ السَّكَيْتِ وَحَجَّتُهُ أَرْبَعُمِائَةٍ
 وَرَقَّةٌ ، وَكِتَابِي فِي لَمَاعِبِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَطْرَفُ ^(١) بِهِ وَحَجَّتُهُ
 مِائَتًا وَرَقَّةٌ ، وَكِتَابِي فِي تَقْسِيرِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّى الْكَبِيرِ
 وَهُوَ أَلْفُ وَرَقَةٍ وَنِيفٌ ، وَكِتَابِي فِي تَقْسِيرِ مَعَانِي هَذَا
 الدِّيْوَانِ وَحَجَّتُهُ مِائَةٌ وَرَقَةٍ وَخَمْسُونَ وَرَقَةً ، وَكِتَابِي
 الْمُعْجَمُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ كَانَ لَطِيفًا ، وَكَذَلِكَ كِتَابِي مُخْتَصَرُ
 التَّصْرِيفِ عَلَى إِيْجَامِهِ ، وَكِتَابِي مُخْتَصَرُ الْمَرْوُضِ وَالْفَوَافِي ،
 وَكِتَابُ الْأَلْفَاظِ الْمَهْمُوزَةِ ، وَكِتَابِي فِي أَسْمِ الْمَفْعُولِ
 الْمُعْتَمَلِ الْبَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ عَلَى إِمْرَائِهِ فِي مَعْنَاهُ وَهُوَ
 الْمُتَقَسِّمُ ، وَمَا بَدَأْتُ بِعَمَلِهِ مِنْ كِتَابٍ تَقْسِيرِ الْمَذْكُورِ
 وَالْمُؤَنَّثِ لِيَمْقُوبَ أَيْضًا - أَعَانَ اللَّهُ - عَلَى إِيْجَامِهِ ، وَكِتَابُ
 مَا خَرَجَ عَنِّي مِنْ تَأْيِيدِ الْمَذْكُورَةِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ
 - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - ، وَكِتَابِي فِي الْمَحَاسِنِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ

(١) الطَّرْفَةُ : الْغَايَةُ الْغَلِيظَةُ ، وَأَطْرَفُ : تَجِبُ مِنْ طَرَفَاتِهِ وَحِصَتِهِ .

كَانَ مَا جَرَى أَزَالَ يَدَى عَنْهُ حَتَّى شَذَّ عَنْهَا وَمَقْدَارُهُ
سِتْمَانَةٌ وَرَقَةً ، وَكِتَابِي النُّوَادِرُ الْمُتَمِّعَةُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَحُجَّتُهُ
أَلْفٌ وَرَقَةً وَقَدْ شَذَّ أَيْضًا أَصْلُهُ عَنِّي ، فَإِنْ وَقَعَ كِلَاهُمَا أَوْ
فَتَى مِنْهُمَا فَهُوَ لَاحِقٌ بِمَا أَجَزْتُ رِوَايَتَهُ هُنَا ، وَكِتَابُ
مَا أَحْضَرْتَنِيهِ اخْطَاطِرُ مِنَ السَّائِلِ الْمُنْتَوَرَةِ بِمَا أَمْلَيْتُهُ أَوْ
حَصَلَ فِي آخِرِ تَعَالِيْقِي عَنْ قَمِيٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا هَذِهِ حَالُهُ
وَصُورَتُهُ ، فَلْيَرَوْ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - ذَلِكَ عَنِّي أَجْمَعٌ
إِذَا أَصْبَحَ عِنْدَهُ وَأَلَسَ بِتَنْقِيْفِهِ وَتَسْدِيدِهِ ، وَمَا صَحَّ عِنْدَهُ
- أَيْدُهُ اللَّهُ - مِنْ جَمِيعِ رَوَايَاتِي بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ شُيُوْخِي - رَحِمَهُمُ
اللَّهُ - وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِمْ بِالْعِرَاقِ وَالْمَوْصِلِ وَالشَّامِ وَغَيْرِ هَذِهِ
الْبِلَادِ الَّتِي أَتَيْتُهَا وَأَقَسْتُ بِهَا مُبَارَكًا لَهُ فِيهِ مَنْفَعًا بِهِ
بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَكَتَبَ عُثْمَانُ بْنُ جُنَيْدٍ حَامِدًا لَهُ سُبْحَانَهُ
فِي آخِرِ مُجَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ :
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ عَوْدًا عَلَى بَدَنِهِ . وَمِنْ كُتُبِهِ
مَا لَمْ تَبْصُرْهُ هَذِهِ الْإِجَازَةُ : كِتَابُ الْمُحْتَسَبِ فِي شَرْحِ
الشُّوَادِ ، وَكِتَابُ تَفْسِيرِ أَرْجُوزَةِ أَبِي تَوَاسٍ ، وَكِتَابُ

تَقْسِيرِ الْمَلَوِيَّاتِ وَهِيَ أَرْبَعُ قَصَائِدَ لِلشَّرِيفِ الرَّفِيعِ كُلُّ
وَاحِدَةٍ فِي مَجْلَدٍ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ رَتَى بِهَا أَبَا طَاهِرٍ لِإِبْرَاهِيمَ
أَبْنِ نَعْرِ الدَّوْلَةِ أَوَّلُهَا .

أَتَى الرَّمَّاحَ رَيْعَةً بَنَ زَرَارٍ

أَوْدَى الرَّدَى ^(١) قَرِيْبَكَ الْبِنَوَارِ ^(٢)

وَمِنْهَا قَصِيدَتُهُ الَّتِي رَتَى بِهَا الصَّاحِبَ بَنَ عَبَّادٍ
وَأَوَّلُهَا :

أَكْذَا الْمَنُونُ تَقَطَّرَ ^(٣) الْأَبْطَالَا

أَكْذَا الرِّمَانُ يُضْمَضِعُ الْأَجْيَالَا

وَقَصِيدَتُهُ الَّتِي رَتَى بِهَا الصَّائِيءُ أَوَّلُهَا :

أَعْلَنْتَ مَنْ حَلُّوا عَلَى الْأَعْوَادِ ^(٤)

أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ^(٥) وَنَادَى النَّادَى

وَكِتَابُ الْبُشْرَى وَالظُّفْرِ مَنَعَهُ لِمَعْنَدِ الدَّوْلَةِ وَمَقْدَارُهُ

تَحْسُونُ وَرَقَةً فِي تَقْسِيرِ يَنْتَ مِنْ شِعْرِ عَصْنِ الدَّوْلَةِ .

(١) أودى : أتى ، والردى : الملاك (٢) للنوار : الشجاع (٣) كانت في

الاسم « تَحْطَل » يقال طنه قطره : أى ألقاه على قطره أى جبه (٤) جمع

حود : وهو الشمس (٥) خبا الزناد : لم يورده ورواية أخرى : ضياء النادى ، وهي الصحيحة

أَهْلًا وَسَهْلًا بِذِي الْبُشْرَى وَنَوْبَتِهَا
وَبِأَشْيَاكِ سَرَايَانَا^(١) عَلَى الطَّقْرِ
وَكِتَابُ رِسَالَةٍ فِي مَدِّ الْأَصْوَاتِ وَمَقَادِيرِ الْمَدَاتِ كَتَبَهَا
إِلَى أَبِي إِسْعَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ مِقْدَارَهَا سِتُّ
عَشْرَةَ وَرَقَةً بِحِطٍّ وَلَدِهِ عَالِي : كِتَابُ الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُوتِ ،
كِتَابُ الْمُتَنَصِّيفِ ، كِتَابُ مُقَدِّمَاتِ أَبْوَابِ التَّعْرِيفِ ،
وَكِتَابُ التَّقْصِيرِ عَلَى ابْنِ وَكَيْعٍ فِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّىِّ وَتَحْطِئَتِهِ ،
كِتَابُ الْمُغْرِبِ فِي شَرْحِ الْقَوَافِي ، كِتَابُ الْفَعْلِ يَنْ
الْكَلَامِ الْخَاصِّ وَالْكَلَامِ الْعَامِّ ، كِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِتْدَاءِ
كِتَابُ الْفَرَقِ ، كِتَابُ الْمَعَانِي الْمَجْرَدَةِ ، كِتَابُ الْفَائِقِ ،
كِتَابُ الْغُلَطِيَّ ، كِتَابُ الْأَرَاجِيزِ ، كِتَابُ ذِي الْقَدِّ فِي
النَّحْوِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ التَّصْبِيحِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْكَلَفِ
فِي الْقَوَافِي وَجِدَ عَلَى ظَهْرِ نُسخَةٍ ذَكَرَ نَاسِخَهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ
بِحِطٍّ أَبِي الْفَتْحِ عُثْمَانَ بْنَ جَنَّى - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى ظَهْرِ نُسخَةٍ
كِتَابِ الْمُعْتَسِبِ فِي عِلَلِ شَوَاطِئِ الْقِرَاءَاتِ .

(١) جى نرية : وهي الكنية

أَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ يَعْتَادُنِي لِلْقِرَاءَةِ عَلَى وَالْأَخْذِ قَالَ :
 رَأَيْتُكَ فِي مَنْامِي جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ لَكَ عَلَى حَالٍ كَذَا وَبِصُورَةٍ
 كَذَا ، وَذَكَرَ مِنَ الْجُلُوسَةِ وَالشَّارَةِ جَمِيلًا ، وَإِذَا رَجُلٌ لَهُ رُؤَاةٌ
 وَمَنْظَرٌ وَظَاهِرٌ نُبِّلَ وَقَدَّرَ قَدْ أَنَاكَ ، حِينَ رَأَيْتُهُ أَعْظَمَتَهُ
 مَوْرِدُهُ وَأَسْرَعَتِ الْقِيَامَ لَهُ جَلَسَ فِي مَجْلِسِكَ وَكَانَ لَكَ :
 أَجْلِسْ ، بَجَلَسْتَ فَقَالَ : كَذَا « شَيْئًا ذَكَرَهُ » ثُمَّ قَالَ
 لَكَ : أَتَحْمِلُ كِتَابَ الشَّوَاذِ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَإِنَّهُ كِتَابٌ يَعْمَلُ إِلَيْنَا
 ثُمَّ نَهَضَ ، فَلَمَّا وَلَّى سَأَلَتْ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ : عَلَى
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ذَكَرَ هَذَا الرَّأْيَ لِهَذِهِ الرُّؤْيَا لِي ،
 وَقَدْ يَقِينُ مِنْ نَوَاحِي هَذَا الْكِتَابِ أُمِّيَكُنَّةٌ مُتَحَنِّجٌ
 إِلَى مُعَاوَدَةِ نَظَرِي وَأَنَا عَلَى الْفَرَاقِ مِنْهَا . وَبَعْدَهُ مُلْحَقٌ
 فِي الْحَاشِيَةِ بِحِطِّهِ أَيْضًا ، ثُمَّ عَاوَدْتُهَا فَصَحَّحْتُ بِلُطْفِ أَقْدَرِ
 وَمَشَيْتُهُ ، نَمَتِ الْحِكَايَةُ . وَقَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
 عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ السَّلْمِيِّ : أَنَشَدَنِي الرَّئِيسُ أَبُو مَتَصُورٍ
 ابْنُ دَلَالٍ قَالَ : أَنَشَدَنَا أَبُو زَكْرِيَاءَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ التَّبْرِيزِيُّ

قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَصَبَانِيُّ
النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ بِهَا لِابْنِ الرَّمْلَةِ الْمَوْصِلِيِّ يَهْجُو أَبَا الْقَتَحِ
ابْنَ جَنِي :

يَا أَبَا الْقَتَحِ قَدْ أَتَيْنَاكَ لِلتَّنْذِ

رِيسَ وَالْعِلْمِ فِي فِتْنَتِكَ رَجَبٌ (١)

فَوَجَدْنَا فِتْنَةً يَبْتَغِي أَتَمِّي (٢)

مِنْكَ وَالنَّحْوُ مُؤَرَّرٌ مُسْتَعَبٌ

قَدَمَاهَا مَرْفُوعَةٌ وَهِيَ خَفِضُ

قَلَمُ الْأَبْرِ فَاعِلٌ وَهُوَ نَصَبٌ

مَذْهَبٌ خَالَفَتْ شُيُوخَكَ فِيهِ

فَهِيَ نَصَبِي (٣) بِهِ الْحَلِيمُ وَنَصَبُو (٤)

﴿ ٣٢ - عُثْمَانُ بْنُ رَيْمَةَ الْأَنْدَلُسِيُّ ﴾

عُثْمَانُ بْنُ
رَيْمَةَ
الْأَنْدَلُسِيُّ

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ قَالَ: هُوَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ طَبَقَاتِ
الشُّعْرَاءِ بِالْأَنْدَلُسِ ، مَاتَ قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِمِائَةٍ

(١) أى واسع (٢) أى أرف منك بالنحو (٣) أى انتهوى الحليم

(٤) ملاحظة: كنت أحب أن يكون ختام القول في ابن جني على غير ما ختم به

فالأمر في الذي أجرى على لسان يثوث ما كان وسط قلبه ما خط « عبد الحنان »

﴿ ٣٤ - عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَزْوَانَ * ﴾

أَبْنُ دَاوُدَ بْنِ سَابِقٍ الْمِصْرِيُّ التَّفْطَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِبُورَشٍ
الْمَقْرِي * وَقِيلَ : هُوَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو
أَبْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيِّ مَوْلَى لِيَالِ الزُّبَيْرِ بْنِ
الْعَوَّامِ ، وَقُطِعَ بَلَدُهُ بِصَعِيدِ مِصْرَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقُبُرَوَانِ ، وَقِيلَ
مِنْ نَاحِيَةِ إفْرِيقِيَّةَ وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ ، وَأَمَّا كُنْيَتُهُ فَقِيلَ :

عثمان بن
سعيد
التفتلي

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء بما يأتي قال :

هو أبو عمرو القرشي مولاهم التفتلي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين وإمام
أهل الأندلس المرتكبين انتهت إليه رئاسة القراء بالمديار المصرية وله مصر ودخل إلى فاع
ابن أبي نعيم لمرض عليه القرآن عدة ختمات وذكر المجلد أنه روى الحروف أيضا عن
جدة أبي حاتم الكوزي وإسماعيل القسط وحسان بن الوليد عن ابن حاتم وحسن
عن حاتم وعبد الواد عن أبي عمرو وجزء بن القاسم الأحول عن حزة وفي نسخة هذا
سكنه نظر ولا يصح ، وله اختيار خالف فيه ناسا رويناه عنه من طريقه بأسناد جيد وكان
أشهر أزرق أبيض اللون قصيرا ذا كفة وهو إلى السن أقرب منه إلى النحافة قليل إن
ناسا لقبه بالورشان لأنه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا وكان إذا مضى يثب رجله مع
اختلاف ألوانه وكان في أول أمره وأسا لذلك يقال له الرواسي (١) ثم اشتغل بالقرآن
والمرية فمر فيها وعرض عليه القرآن أحمد بن صالح وداود بن أبي طيبة وأبولريش
سليمان بن داود المهري وحاسم بن سعيد الأشعث الجرجسي وعبد الصمد بن عبد الرحمن
بن القاسم ، وعبد بن جدة بن يزيد المكي وورلس بن عبد الله وأبو يعقوب الأزرق
(١) الراسي : تابع الرواسي ، قال في الرواسي : والرواسي عن قلب به جماعة

أَبُو سَعِيدٍ ، وَقِيلَ : أَبُو الْقَاسِمِ ، وَقِيلَ : أَبُو حَمْرٍ ، وَأَشْهَرُهَا
 أَبُو سَعِيدٍ ، مَاتَ فِيمَا تَقْلَنَاهُ مِنْ كِتَابِ الْخَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ
 الْحَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى
 الصَّدِّيقِ الْمِصْرِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيِّ فِي
 سَنَةِ سَبْعٍ وَكِسْعِينَ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ التَّامُوتِ « الْأَهْوَازِيُّ
 نَخَاصَةً » وَمَوْلَدُهُ بِمِصْرَ سَنَةِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ هِشَامِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقَرَأَ عَلَى نَافِعٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ
 وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ ، وَمَاتَ وَحَمْرُهُ سَبْعٌ وَتَمَاتُونَ سَنَةً ،
 وَأَمَّا تَلْقِيْبُهُ بِوَرَشٍ فَقِيلَ : لِأَنَّمَا لُقِّبَ بِهِ لِأَنَّهُ كَلَّفَ فِي
 حَدَاثَةِ سِنِّهِ رَأْسًا ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَغَلَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعَلُّمِ
 الْمَرْيِيَّةِ ، وَرَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَرَأَ بِهَا عَلَى نَافِعِ الْقُرْآنِ ،
 وَكَانَ أَزْرَقَ أَيْبَضَ اللَّوْنِ قَصِيرًا ذَا كِدْنَةٍ^(١) ، وَكَانَ نَافِعٌ
 يُلقبه بِالْوَرَشَانِ وَهُوَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ^(٢) ، لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى قَصَرِهِ
 يَلْبَسُ ثِيَابًا قِصَارًا فَكَانَ إِذْ مَشَى يَدَّتْ رِجْلَاهُ مَعَ اخْتِلَافِ
 أَلْوَانِهِ ، وَكَانَ نَافِعٌ يَقُولُ لَهُ : أَقْرَأْ يَا وَرَشَانُ وَأَبْنُ الْوَرَشَانِ ،

(١) الكلمة بالكسر : السنة والشحم والسمام (٢) الورشان حركة : طائر

وهو ساق حر ، وفي اللسان ١ الورشان : طائر شبه الحمامة

ثُمَّ خُفِّفَ فَقِيلَ : وَرَشٌ ، وَلَزِمَهُ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْوَرَشَ شَيْءٌ يُصْنَعُ مِنَ اللَّبَنِ لُتْبَ بِهِ لِيَسَامُوهُ :

وَحَدَّثَ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ وَرَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَلَمَةَ ، أَكُنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ وَرَشٍ مَوَدَّةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : كَيْفَ كَانَ يَقْرَأُ وَرَشٌ عَلَى نَافِعٍ ؟ قَالَ : قَالَ لِي وَرَشٌ خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَقْرَأَ عَلَى نَافِعٍ فَإِذَا هُوَ لَا يُطَاقُ الْقِرَاءَةُ عَلَيْهِ مِنْ كَثَرَةِ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَلِهَذَا نَمَّا يَقْرَأُ ثَلَاثِينَ آيَةً ، فَجَلَسْتُ خَلْفَ الْخُلْفَةِ فَقُلْتُ لِإِنْسَانٍ : مَنْ أَكْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ نَافِعٍ ؟ فَقَالَ : كَبِيرُ الْجَعْفَرِيِّينَ قَالَ : قُلْتُ فَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَ : أَنَا أَجْبَى مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَقَامَ الرَّجُلُ مَعِيَ حَتَّى جَاءَ إِلَى مَنْزِلِ الْجَعْفَرِيِّ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَفَرَجَ إِلَيْنَا شَيْخٌ نَامَ مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَ : فَقُلْتُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - أَبَا نَافِعٍ مِنْ مِصْرَ حِثُّنَا لِأَقْرَأَ عَلَى نَافِعٍ فَلَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ ،

وَأَخْبَرْتُ أَنَّكَ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ لَهُ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ
تَكُونَ الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً ، وَأَخَذَ طِيلَسَانَهُ
وَمَضَى مَعَنَا إِلَى مَنْزِلِ نَافِعٍ ، وَكَانَ نَافِعٌ لَهُ كُنْبَتَانِ ،
كَانَ يُكْنَى بِأَبِي دُوَيْمٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَبَايَتَهُمَا نُودَى
أَجَابَ ، فَقَالَ لَهُ الْجُمْفَرِيُّ : إِنَّ هَذَا وَسَّلَنِي ^(١) إِلَيْكَ ، جَاءَكَ
مِنْ مِصْرَ لِيَقْرَأَ عَلَيْكَ ، لَيْسَ مَعَهُ نِجَارَةٌ وَلَا جَاءَ لِحِجِّ
إِنَّمَا جَاءَ لِلْقِرَاءَةِ خَاصَّةً ، فَقَالَ لِصَدِيقِهِ الْجُمْفَرِيُّ : أَفَلَا تَرَى
مَا أَتَى مِنْ وَلَدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ صَدِيقُهُ
تَحْنَلُ لَهُ ، فَقَالَ لِي نَافِعٌ : بِمُكِنِّكَ أَنْ تَبِيتَ فِي الْمَسْجِدِ ؟
قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، إِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ غَرِيبٌ ، قَالَ : فَبِيتَ فِي الْمَسْجِدِ ،
فَلَمَّا كَانَ الْفَجْرُ تَقَاطَرُ النَّاسُ ثُمَّ قَالُوا : قَدْ جَاءَ نَافِعٌ ، فَلَمَّا
أَنَّ قَعْدَ قَالَ : مَا فَعَلَ الْغَرِيبُ ؟ قَالَ : قُلْتُ هَئِنَا ^(٢) — رَحِمَكَ
اللَّهُ — قَالَ : آيَتٌ فِي الْمَسْجِدِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْتَ أَوَّلِي
بِالْقِرَاءَةِ ، قَالَ : وَكُنْتُ مَعَ ذَلِكَ حَسَنَ الصَّوْتِ مَدَادًا بِهِ ،

(١) أى جعلني وسيلة إليك (٢) الاستعمال المرفى ما عا

قَالَ: فَاسْتَفْتَحْتُ فَمَلَأَ صَوْتِي مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأْتُ ثَلَاثِينَ آيَةً فَأَشَارَ لِي بِيَدِهِ أَنْ أَسْكُتَ، فَقَامَ إِلَيْهِ شَابٌّ مِنَ الْخَلْقَةِ فَقَالَ: يَا مُعَلِّمُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - نَحْنُ مَعَكَ وَهَذَا رَجُلٌ غَرِيبٌ، وَلَمْ نَمَّا رَحَلَ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ تُقْرِئُ ثَلَاثِينَ آيَةً وَأَنَا أَحِبُّ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - أَنْ تَجْعَلَ لِي فِيهِ نَصِيبًا، فَقَدْ وَهَبْتُ لَهُ عَشْرًا وَأَقْتَصِرُ أَنَا عَلَى عِشْرِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ ابْنُ كَبِيرِ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ وَكَرَامَةٌ ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ فَقَرَأْتُ عَشْرًا، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ بِيَدِهِ بِالسُّكُوتِ فَسَكَتُ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَتَنَّى آخَرُ فَقَالَ: يَا مُعَلِّمُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَهَبَ لِهَذَا الرَّجُلِ الْغَرِيبِ عَشْرًا وَأَقْتَصِرَ عَلَى عِشْرِينَ، فَقَدْ قَضَلَ عَلَيْهِ ابْنُ كَبِيرِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي ابْنُ كَبِيرِ الْأَنْصَارِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي أَيْضًا مِثْلُ مَا لَهُ مِنَ النَّوَابِ، قَالَ لِي: اقْرَأْ، فَلَمَّا أَنْ قَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً، قَعَدْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَهُ قِرَاءَةٌ.

إِلَّا قَالَ لِي أَفْرَأُ ، فَأَفْرَأَنِي خَمْسِينَ ، فَمَا زِلْتُ أَفْرَأُ عَلَيْهِ
خَمْسِينَ فِي خَمْسِينَ حَتَّى قَرَأْتُ عَلَيْهِ خَمَاسَ قَبْلَ أَنْ أَخْرَجَ
مِنَ الْمَدِينَةِ .

﴿ ٣٥ — عُمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عُمَانَ الْأَنْدَلُسِيِّ * ﴾

عثمان بن
سعيد
المصري

أَبُو عَمْرٍو الْقُرِّي * ، يُعْرَفُ بِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ، ذَكَرَهُ
الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ : حَدَّثْتُ مُكَبَّرًا ، وَمُقَرَّرًا ، وَمُقَدَّمًا . سَمِعَ

(*) ترجم له في كتاب طبقات المصريين صفحة ١٥٩ بما يأتي قال :

هو ابن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الأمام المعروف في زمانه
بابن الصيرفي وفي زماننا بابن عمرو الداني لثروله بدانية وعثمان هذا ليس غير الذي
سبق ذكره . قال : ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ثم دخلت مصر في خيال فكشفت بها
سنة وحجبت ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخرجت إلى الثغر سنة
ثلاث وأربعمائة . قال : وقدمت دانية سنة سبع عشرة . فاستوطنها حتى مات ، وقُرأ
بالروايات على عبد العزيز بن جعفر بن غوثي النافسي ، وعلى خلف بن إبراهيم
ابن خلفان ، وأبي التتبع فارس بن أحمد ، وأبي الحسن طاهر بن ظنون وسبع كتاب
ابن جهماد في اختلاف السببة من أبي مسلم ومن أحمد بن فراس البغلي وعبد الرحمن
ابن أحمد الزاهد ، وحاتم بن عبد الله البزاز ، وأحمد بن فتح الرسان ، وعبد بن
خليفة بن عبد الجبار ، وأحمد بن عمر بن محفوظ الجبلي وعبد الرحمن بن عمر
ابن النحاس ، وأبي الحسن علي بن محمد اللخامسي ، وأبي عبد الله بن أبي زمنين ،
وعبد الوهاب بن منير المصري ، وطائفة كبيرة قرأ عليه أبو بكر التميمي ، وأبو الأزود
مصرغ في إقبال الدولة ، وأبو الحسن يحيى بن أبي زيد ، وأبو بكر محمد بن الفرج —

بِالْأَنْدَلُسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَمَنِ بْنِ الْأَنْبَرِيِّ^(١)
وغيره . وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ فَمَسَعَ خَلْفًا ،
وَطَلَبَ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ ، وَقَرَأَ وَصَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَعَادَ

— وأبو الحسن طي بن عبد الرحمن بن النسي ، وأبو دلود وسليمان بن نجاح ،
وأبو عبد الله محمد بن مزاحم ، وأبو علي الحسين بن طي بن مبر ، وأبو القاسم خلف
ابن إبراهيم ، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي .

قال ابن بركون : كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره
وسننه وإمراه ، وجمع في ذلك توافيقًا صالحةً مفيدةً يطول تعدادها وله معرفة بالحديث
وطرقه ، وأسماه رجلاً ومقلته ، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء
والثقتين دينًا فاضلاً ورعاً سليماً وقال القاضي : كان أبو عمرو مجاب الدعوة مالِكُ المذهب .
قال القمي في طبقات القراء : وكتبه في غاية الحسن والأتمكان منها : كتاب جامع
البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة ، والنزنية ، وكتاب إيجاز البيان في قراءة
ورش مجلد ، وكتاب التلخيص في قراءة ورش مجلد صغير ، وكتاب التيسير مجلد ، وكتاب
المنع في رسم المصحف ، وكتاب الهدى في القراءات الشواذ ، وكتاب الأروجوزة في
أصول السنة ، وكتاب طبقات القراء وأخبارهم في أربعة أسفار ، وكتاب الوفاء والابتداء
وغير ذلك .

يلحق أن له مائة وعشرين مصنفًا ثم وقت على أسماء مصنفاته في تاريخ الأدباء
لياقوت الحموي فأذا فيها كتاب التمهيد لاختلاف قراءة فاضل عشرين جزءاً ، كتاب
الاقتصاد في القراءات السبع مجلد ، كتاب اللامات والراءات لورش مجلد ، كتاب
مذاهب القراء في المتن مجلد ، كتاب اختلافهم في اللامات مجلد ، كتاب التتبع
والأتمكان لأبي عمرو بن العلاء . ثم طاعة توافيقه جزءاً جزءاً . وكان بين الداني
وإبن حزم الظاهري منافرة عظيمة ، أفضت إلى المهادنة بينهما ولكل واحد
حبها في الآخر جاء يفتح فيه غفر الله لها .

وفد روى عنه بالأجازة أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني ، وأحمد بن عبد الله —

(١) قال في مسهم البلدان : البيرة بوزن كبيرة : قرية كبيرة من قرى الأندلس .

إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَتَصَدَّرَ لِلْقِرَاءَةِ ، وَأَلَّفَ فِيهَا تَوَالِيفَ
مَعْرُوفَةً ، وَنَظَّمَ فِي أَرْجُوزَةٍ مَشْهُورَةٍ ، وَمَاتَ فِي شَوَّالِ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِائَةٍ بِدَانِيَةِ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ،
وَمِنْ مَذْكُورِ شِعْرِهِ :

قَدْ قُلْتُ إِذْ ذَكَرُوا حَالَ الزَّمَانِ وَمَا

يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعْزَى إِلَى الْأَدَبِ

— ابن أبي حزة للرسى وهذا آخر من روى عنه قاله يحيى إلى ما بعد الثلاثين وخمسة ، ومن أَرْجُوزَتِهِ فِي السَّنَةِ :

كَلِمَ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ	وَلَمْ يَزَلْ مَدْبِرًا حَكِيمًا
كَلَامَهُ وَقَوْلُهُ عَزِيمَ .	وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ
وَالْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ الْفَصْلُ	بِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْقَوْلُ
عَلَى رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْعَادِقِ	لَيْسَ بِمُخْطَرٍ وَلَا بِمُخَافِقِ
مَنْ قَالَ فِيهِ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ	أَوْ عَمِلَ قَوْلُهُ مَرْوُوقٌ
أَهْوَنُ بِقَوْلِ جَهْمِ الْخَيْسِ	وَوَاصِلُ وَيْهَرِ الْمَرْيَسِ

وَمَا تَذَكَّرَ مِنْ شِعْرِهِ :

قَدْ قُلْتُ إِذْ ذَكَرُوا حَالَ الزَّمَانِ وَمَا
لَا شَيْءَ أَيْلَجُ مِنْ ذَلِكَ يَجْرِيهِ
الْقَاتِلِينَ بِمَا جَاءَ الرُّسُولَ بِهِ .
تَوَقَّى الْخَائِظُ أَبُو عَمْرٍو الْفَاتِي بِدَانِيَةِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ مَتَمِّفَ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِائَةٍ ، وَدَفِنَ لِيَوْمِهِ بِمَدِينَةِ بَلَدِ الْبَصْرِ وَمَعَى صَاحِبِ دَانِيَةِ أَمَامَ نَشْئِهِ وَهَيْمِهِ
خَلْقٌ عَظِيمٌ ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ ابْنُ قُرْحَانَ بِإِخْتِصَارِ الْوَقْفِيِّ فِي مِلَقَاتِ
الْقُرَّاءِ . مَطُولًا وَهَذَا مِنْهُ .

لَا تَقِيءُ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ يُجْرَعُهُ
 أَهْلُ الْخَسَاسَةِ ^(١) أَهْلُ الدِّينِ وَالْحَسَبِ
 الْقَائِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ
 وَالْمُبْغِضِينَ لِأَهْلِ الزُّنُفِ ^(٢) وَالرَّيْبِ
 وَلَهُ كُتُبٌ مِنْهَا : كِتَابُ التَّيْسِيرِ فِي اقْتِرَاءَاتِ
 السُّنَنِ ، وَكِتَابُ الْإِقْتِسَادِ فِي الْقِرَاءَاتِ السُّنَنِ .

٣٦٠ — عثمان بن سعيد بن عثمان

أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي الْمُقَرِّي . قَرَأْتُ فِي فَوَائِدِ أَحْمَدَ بْنَ

عثمان بن
سعيد الداني

- (١) الحنة : الدانة ، يريد أنه لا شيء أبلغ في ألم النفوس من أن يتعمق السلف
 في أهل الدين والدرف والنسب (٢) أي الميل من محبة الصواب إلى الضلال
 (٣) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج أول قال :

هو بيته صاحب الترجمة التي سبقت هذه . أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن
 إبراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن خلون وأبي التتبع فارس
 ابن أحمد ، وأكثر عنه وأبي الفرج محمد بن عبد الله النجاد وخالد بن يوسف
 وعبيدة بن سلمة بن حزم ومنه تعلم عامة القرآن وعبد الله بن أبي عبد الرحمن
 المصاحفي ، وروى كتاب السيرة لابن مجاهد سماعاً من أبي مسلم محمد بن
 أحمد الكاتب بسماعه منه ، وروى الحروف عن أحمد بن عمر بن عوف وعبد
 ابن عبد الواحد البغدادي ، والحسن بن سليمان الأنطاكي ، والحسن بن عبد بن
 إبراهيم البغدادي ، وسمع الحديث من جماعة ، ويرى فيه وفي أساءه وجلاء —

سَلَفَةَ الْمَنْقُولَةِ مِنَ الدَّانِي بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ مِنْ خَطِّهِ مَاصُورُهُ :
 قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ
 الْمَقْرِيءِ الدَّانِي بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ
 نَجَّاحٍ الْمَقْرِيءِ الْمُؤَيَّدِيِّ قَالَ : كَتَبْتُ مِنْ خَطِّ أُسْتَاذِي
 أَبِي عَمْرِو عُمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُمَانَ الْمَقْرِيءِ بَعْدَ سُؤَالِي عَنْ
 مَوْلَاهُ يَقُولُ : عُمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمَرَ
 الْأَمْوِيُّ الْقُرْطُبِيُّ الصَّبْرِيُّ : أَخْبَرَنِي أَبِي أَنِّي وَلِدْتُ فِي سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَأَبْتَدَأْتُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

— وفي القراءات هنا وعلا وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم ، قرأ عليه
 أبو إسحاق إبراهيم بن علي التميمي نزيل الثغر وولده أحمد بن عثمان بن سعيد
 والحسين بن علي بن ميسرة ، وظف بن إبراهيم الطليطلي وظف بن محمد
 الأنصاري وأبو داود سليمان بن نجاح وعبد الملك بن عبد القدوس فيما زعمه
 ابن عيسى ، وأبو بكر عمر بن أحمد النضيج ومحمد بن إبراهيم بن إلياس
 المروفي وابن شعيب ومحمد بن أحمد بن مسعود الداني ، ومحمد بن عيسى بن
 الفرج القاضي ، وأبو بكر محمد بن الفرج ومحمد بن يحيى بن مزاحم ، وأبو الزواد
 طبرج قتيبة الفولة وأبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد بن الليثان
 وروى عنه التميمي نهما عبد الحق بن أبي مروان بن التلمجي الإصبلي وأبو
 القاسم شيخ بن غارة ، وروى عنه بالأجازة ، أبو عبد الله أحمد بن عبد الله
 المولاني وأحمد بن عبد الملك بن حمزة المرسى ، وهو آخر من روى عنه
 مطلقاً فإنه يفي إلى ما بعد الثلاثين وخمسة . قال ابن بركوكال : —

سَنَةَ مَيْتٍ وَتَمَانِينَ ، وَتَوَفَّى أَبِي فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَكِسْعِينَ فِي
 مُجَادَى الْأُولَى ، فَوَحَلْتُ إِلَى الْمَشْرِقِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ
 الْمُحَرَّمِ يَوْمَ الْأَحَدِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَكِسْعِينَ ، وَمَكْنْتُ
 بِالْقَيْزَوَانِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَلَقِيتُ جَمَاعَةً وَكُنْتُ عَنْهُمْ ،
 ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى مِصْرَ وَدَخَلْتُهَا الْيَوْمَ الثَّانِي مِنَ الْفِطْرِ
 مِنَ الْعَامِ الثَّوْرِيِّ ، وَمَكْنْتُ بِهَا بَاقِيَ الْعَامِ وَالْعَامِ
 الثَّانِي ، وَهُوَ عَامُ ثَمَانِيَةٍ إِلَى حِينَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى

— كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإحراجه
 وجمع في ذلك تواليف حسانا يطول تعدادها وله معرفة بالحديث وطرقه وأسبابه
 رجاله وعلمه :

قال بعض الشيوخ : لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه
 وتحقيقه وكان يقول : ما رأيت شيئا إلا كتبت ولا كتبت إلا حفظته ولا
 حفظته لم يثبت وكان يسأل عن المسألة مما يخلق بالآثار وكلام السلف فيوردها
 بجميع ما فيها مستندة من شيوخه إلى قائلها . قلت : ومن نظر كتبه علم مقدار
 الرجل وما وهبه الله تعالى فسيبان للفتاح السليم ولا سيما كتاب جامع البيان
 فيها رواة في القراءات وكتاب الحكم في النطق مجلد ، وكتاب المختصر في القراءات
 الشاذ ، وكتاب الأربعة ، في أصول السنة مجلد ، وكتاب طبقات القراء في
 أربعة أسفار ، وكتاب الفتي والملاحم ، وكتاب التحديد في الامكان والتجويد
 وغير ذلك .

مَكَّةَ ، وَقَرَأَتْ بِهَا الْقُرْآنَ ، وَكَتَبَتْ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ
وَالْقِرَاءَاتِ وَغَيْرَ ذَلِكَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ
وَالشَّامِيِّينَ وَقَبْرِهْمَ ، ثُمَّ تَوَجَّهَتْ إِلَى مَكَّةَ وَحَبَّجَتْ وَكَتَبَتْ
بِهَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْبَغَارِيِّ ، وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ فِرَاسٍ
ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ إِلَى مِصْرَ وَمَكَّتْ بِهَا شَهْرًا ، ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ
إِلَى الْمَغْرِبِ وَمَكَّتْ بِالْقَيْرَوَانِ أَشْهُرًا ، وَوَصَلَتْ إِلَى الْأَنْدَلُسِ
أَوَّلَ الْفِتْنَةِ بَعْدَ قِيَامِ الْبَرَاكِ عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بِسَنَةِ أَرْبَعٍ
فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ ، وَمَكَّتْ بِقُرْطُبَةَ إِلَى
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَخَرَجَتْ مِنْهَا إِلَى النُّفَرِ فَسَكَنْتُ
سَرْقُسَةَ سَبْعَةَ أَهْوَامٍ ، ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْهَا إِلَى الْوُطَلِ وَدَخَلَتْ
دَائِمَةً سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَضَتْ مِنْهَا إِلَى مَيُورَقَةِ فِي
تِلْكَ السَّنَةِ قَسْبًا فَسَكَنْتُهَا ثَمَانِيَةَ أَهْوَامٍ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ إِلَى
دَائِمَةٍ سَنَةِ سَبْعَةِ عَشَرَ وَأَرْبَعِينَ ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَتُوفِّيَ
— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِلنَّصَفِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ

أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعًاثَةً ، وَدُفِنَ بِالْمَقْبَرَةِ عِنْدَ بَابِ إِنْدَارَةَ
وَقَدْ بَلَغَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

﴿ ٣٧ ﴾ — عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَبُو عَمْرٍو الطَّرْسُوسِيُّ ^(١) الْكَاتِبُ الْقَاضِي ، كَانَ مِنَ الْأَدَبَاءِ
الْفُضَّلَاءِ ، رَأَيْتُ يَخْطُهُ الْكَثِيرَ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ،
وَجَمَعَ شِعْرَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ ، مِنْهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّقَرِيُّ
وَأَبُو الْعَبَّاسِ النَّاشِئُ ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ شُعْرَاءِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَابْنِهِ
شَرِيفٍ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا مِنْهَا : كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ الْحُجَّابِ ،
وَكَانَ مُتَقَنَ الْخَطِّ سَرِيعَ الْكِتَابَةِ ، وَوُلِيَ الْقَضَاءَ بِمَعْرَةَ
النُّعْمَانِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ وَرَوَاهُ ، فَسَمِعَ بِدَمَشَقَ
أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ آدَمَ الْفَزَارِيَّ وَأَبَا هَانِئٍ عَبْدَ الْجَبَّارِ
أَبْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ السُّلَمِيِّ ، وَبِإِطْرَابِلسَ خُشَيْمَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ ،

عثمان بن
عبد الله
الطرسوسي

(١) قال في الثاموس طرسوس كهلون : يد إسلامي عجب
(٢) راجع تاريخ حلب ص ٢٠٤

وَبَطْرَسُوسَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى النَّمِيعِيَّ الْبَغْدَادِيَّ
 الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْعَلَّافِ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ
 ابْنِ الشُّفِيِّ ، وَأَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامٍ الطَّرْسُوسِيَّ ،
 وَالْقَاضِيَيْنِ أَبَا عِمْرَانَ مُوسَى بْنَ الْقَاسِمِ الْأَشْيَبِ ، وَأَبَا الْمُبَاسِّ
 أَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الطُّهْرِيِّ الْمَعْرُوفَ بِالْقَاسِ ، وَأَبَا الْقَرَجِ
 ابْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيَّ الْخَشَّابَ الْخَافِضَ ، وَجَمَاعَةً
 غَيْرَ هَؤُلَاءِ كَثِيرَةً . وَتَمَيَّعَ مِنْهُ أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحْسِنٍ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْسِنٍ بْنِ عَمْرِو الْمَعَرِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْكَفَرَطَائِيَّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَاذِيَّ
 وَالْقَاضِيَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ السَّعْدِيِّ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشْقِيُّ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ نَصْرٍ
 ابْنَ أَحْمَدَ بْنَ مِقَاتِلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ يَشْرِ قَالَ : تَمَيَّعْتُ الْقَاضِيَّ
 أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عِيسَى السَّعْدِيَّ يَقُولُ : تَوَفَّى
 شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ جَبْرِ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى شَيْخُنَا عُمَانُ الطَّرْسُوسِيُّ الْقَاضِيَّ بِكَفَرطَابَ
 قَبْلَهُ بِسَنَةٍ أَوْ نَحْوِهَا .

٣٨ - هُشَامُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ السَّرْقُوسِيُّ

النَّحْوِيُّ الصَّقَلِيُّ *

أَبُو عَمْرٍو . قَالَ السَّائِي : كَانَ مِنَ الْعِلَمِ بِمَكَانٍ ، نَحْوِ
أَوْ ثَلَاثَةِ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ الْقَعَامِ وَابْنِ بُلَيْمَةَ
وغيرهما . وَلَهُ تَوَالِيفٌ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ وَالْعُرُوضِ ،
وَصَارَتْ لَهُ فِي جَامِعِ مَضَرَ حَلَقَةٌ لِلْإِقْرَاءِ وَانْتَفَعَ بِهِ ،

هشام بن علي
السرقوسي

(*) ترجم له في كتاب أبياء الرواة ص ٦٣٢ بما يأتي قال :
كان عالما نحويا لنوايا مفرقا قرأ القرآن على ابن النحام وابن بليمة وغيرهما
وله تواليف ذكرها ياقوت وقلوا كلامه وكتبوا تصانيفه وتنافس فيها أهل
العلم ، وكان قريبا من زماننا هذا في المائة السادسة الهجرية لثمة الحافظ السلفي
بصر ، وشاركه في السماع على أبي صادق وابن بركات والفراء الموصلي ، ومن
مصنفاته التي صنفا وشاهدتها الحاشية التي ذكرها ياقوت وله شعر :
أَبْنَاءُ أَبِي طَاهِرٍ السَّلَفِي فِي إِجْلَالِهِ الْعَامَةِ قَالَ : أَفْنَدَنِي أَبُو عَمْرٍو هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ
عَنِ السَّرْقُوسِيِّ النَّحْوِيِّ لِنَفْسِهِ بِالتَّغْرِ بِنَى الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَكُتِبَ لِي بِحُطَّةٍ :

إِنَّ الْمُنِيبَ مِنَ الْمَطْلُوبِ غَطِيبٌ	أَلَا هَوَى بِهَذَا الْمُنِيبِ غَطِيبٌ
غَطِبَ الْخُضَابَ عَلَى قَنْبِيكَ خُطْبَةٌ	لَا خُصْنَ مِنْ بِهَذَا الْخُضَابِ وَطِيبٌ
قَدَحَ الْمَبَا لِمَنْ الْمَصِيَّةُ أَنْ تَرَى	مَبَا وَصِيبٌ مَقْتَلِيكَ يَصُوبُ
مَنْحَكَ الْمُنِيبَ بَلَى قَبْكَتْ لَهُ	مَنْحَى قَبِي مَنَاحَكَ وَطُوبُ
هَشَامُ بْنُ هِشَامٍ فِي وَقْتِ مَا	فِي ذَاتِ أَمْرٍ إِنْ ذَا لَعِيبِ

وَلَا زَمَنِي مَدَّةَ مُقَامِي ^(١) بِمِصْرَ ، وَقَرَأَ عَلَى كَثِيرٍ وَعَلَى
مَنْ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ كَأَنِّي صَادِقٍ وَأَبْنِ بَرٍّ كَاتِبٍ وَالْفَرَاهِ
الْمَوْصِلِي وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ :

إِنَّ الشَّيْبَ مِنَ الْخَطُوبِ خَطِيبٌ

أَلَا ^(٢) هُوَ بَعْدَ الشَّبَابِ يَطِيبُ

أَيَّاتٌ غَيْرُ جَيِّدَةٍ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَفَةَ : كُنْتُ
إِلَى الْمُقَرَّبِ أَبِي عَمْرِو عُثْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الصَّقَلِيِّ
الْأَنْصَارِيِّ بِالْمُسْكَنْدَرِيَّةِ كِتَابًا يَشْتَمِلُ عَلَى نَعْمٍ وَنَقَمٍ
مِنْ جُلَّتِهِ :

مَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى مِنْلِهِ

فِي فَضْلِهِ الْوَاقِي وَفِي ثَبَلِهِ

وَكَيْسَ يَدْعَا مِنْلُ أَخْلَاقِهِ

مِنْهُ وَبِمَنْ كَانَ فِي شَبْلِهِ

فَاتَهُ مِنْ عُنْصُرٍ طَيِّبٍ

وَيَرْجِعُ الْقَرْعُ إِلَى أَصْلِهِ

(١) أي إطلق مصدر ميمي (٢) أي يقول : ألا يطيب هوى يد الشيب ،

فَأَجَابَ بِهِذِهِ الْوَرَقَةَ : وَقَعْتُ عَلَى مَا تَقَضَّلْتَ بِهِ
 حَضْرَتَهُ ^(١) وَأَنْتَهتَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَدَابِ هِمَّتُهُ ، فَمِنْ نَثَرِ
 رَأَيْتُ الْعِلْمَ مَضْمُونُهُ ، وَالذَّرَّ مَكْنُونُهُ ، وَالْحِكْمَةَ
 قَرِينُهُ . وَمِنْ نَظْمٍ كَانَتْ الْقَصَاحَةُ بِمِثْنِهِ ، وَفَصْلُ الْخُطَابِ
 عَرْنِينُهُ ^(٢) . وَوَدَّ فَمَصِيحُ الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَهُ ، وَأَخْيَا الْقُلُوبِ
 وَكَشَفَ لَهَا الْمَحْجُوبَ ^(٣) ، مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ لَمْ تَكُنْ
 لِتَصِلَ إِلَيْهِ لَوْلَاهُ ، وَسَجِرَ ^(٤) بِلَاغَةٍ لَهُ مَنَحَهُ إِيَّاهَا اللَّهُ .
 فَقُلْتُ وَالْخَاطِرُ لِسَقَرِي خَاطِرٌ ، وَمَا مَزْنِي بَعْدَ شَأْنِيهِ ^(٥) .
 فَاطِرٌ ^(٦) :

تَوَجَّيْتُ ^(٧) مَوْلَايَ مِنْ قَوْلِهِ

تَاجًا عَلَا التَّيْجَانُ مِنْ قِبَلِهِ

(١) يريدون بالحقرة اوقات وأسماء مكان الحضور مجازاً مرسلًا ملأه الطيبة
 (٢) أي أهل الآف (٣) المحبوب: المستور (٤) أي وبلاغة كالسر من
 إضافة المشبه به للشبه (٥) جمع شؤبوب : سعة المطر للزيرة (٦) يزل
 طغرات أي أن قوة فكره بعد تكاملها أصبحت ضيقة ضيقة (٧) توجه :
 إليه التاج. وألقى طرفي

لَا يَهْمُهَا نَبَلٌ وَهَذَا إِذَا
 مَرَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ لَمْ تُبْلِ
 فَتَرَهُ إِلَّا كَلِيلًا^(١) فِي فَرَسِهِ
 وَنَظْمُهُ الْجَوْهَرُ مِنْ أَصْلِهِ
 وَهُوَ فقيهٌ حَافِظٌ فِي أَوْرَى
 مُهَذَّبٌ يَجْرِي عَلَى رِسْلِهِ^(٢)
 كَلَّا وَأَمَّا إِنْ جَرَى فَالْوَرَى
 عَذْرَاءُ مَا كَانَ^(٣) مِنْ مِثْلِهِ
 فَمِثْلُهُ يُشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ
 وَلَفْظُهُ يُشْتَقُّ مِنْ فَضْلِهِ
 نَكَامَلَتْ أَوْصَافُهُ كُلُّهَا
 وَمِثْلُهُ مَنْ كَانَ مِنْ مِثْلِهِ

(١) كوكب ، شبه الشعر « بالأكليل » (٢) على رسله . الرسل :
 الرق واللؤدة (٣) يقول : إن جرى فإن الورى عذرا في ألا يصلوا إليه ،
 وعذرم ما كان من جره الذي كأنه السيل ، ولا يدرك السيل أحد في سرعته
 « جيد الخالق »

وَمَا أَنَا إِلَّا كَمُهْدٍ إِلَى

بَقْدَادَ وَالْبَصْرَةَ مِنْ نَحْلِهِ

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ ^(١) - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - مِنْ كِتَابِ

الْهُدَى لِأَوَّلِي النَّهْيِ فِي الْمَشْهُورِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ وَمَا تَضَمَّنَ
مِنَ الرُّوَايَاتِ :

فَلَوْ تَفَرَّغْتُ ^(٢) إِلَى تَقْلِهِ

أَوْ كَانَ عِنْدِي الْأُمُّ ^(٣) مِنْ شَكْلِهِ

حَذَرِي إِلَى مَوْلَايَ أَنِّي أُنْرُوهُ

مُسَافِرٌ وَالشَّغْلُ مِنْ فِعْلِهِ

لِكُلِّهِ مِنْ بَعْضِهِ شَاغِلٌ

وَبَعْضُهُ الْمَشْغُولُ مِنْ كُلِّهِ

وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِبَيِّنَاتِ الْأُخُوصِ ^(٤) مِنْ كَلَامٍ ، وَمَا

(١) مَا أَجْمَلَ تَاءِ التَّائِيَتْ فِي هَذَا الْمَقَامِ بَعْدَ مَسْجُودٍ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ عَلَى حَضْرَتِهِ السَّابِقَةِ

(٢) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ « تَفَرَّغْتُ » بِالدُّوْنِ الْمُهْمَةِ (٣) أَيْ الْأَصْلُ وَجَوَابُ لَوْ

عَدُوفٌ تَحْدِثُهُ لِمَلِ الْأُمُّ (٤) هُوَ الْأُخُوصُ بْنُ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَالْيَتِ الْقِي
يُنِيرُ إِلَيْهِ هُوَ قَوْلُهُ :

يَا يَتِ حَاتِكَةُ الْقِي أَتَمَزَلْ خَوْفُ الْعَدَاوَةِ لِلزُّوَادِ مُوَكَّلْ

وَيَقَالُ إِنَّ ابْنَ الْفَتَحِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ مَرَّ بَيْتَ النَّازِ تَتَفَسَّصُ الْعَمَاءَ وَتَمْتَلِ بِهَذَا

الْبَيْتِ فَاتَّخَذَهُمْ بَيْتًا عَلَى الْخُورَسِيَّةِ فَاتَّخَذَ فِي تَوَرُّدٍ مَسْجُودٍ فَأُخْرِقَ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ فِي رَجْعَتِهِ

« هَبْ الْخَالِقِ »

خُلْتُ فِيهِ مِنْ شَرِّ وَنَظَامٍ ، فَأَنَا آتِي إِلَيْهَا ، وَأَتْلُوهُ لَدَيْهَا ،
وَاللَّهُ يُدِيمُ النِّعْمَةَ عَلَيْهَا .

﴿ ٣٩ - عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الْخُرَجِيُّ الصَّقِلِيُّ * ﴾

صَاحِبُ بَنِي
الْخُرَجِيِّ

أَبُو عُمَيْرٍ النَّحْوِيُّ ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ، أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ السُّلَمِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِيٍّ النَّحْوِيُّ ،
وَأَبُو الْبَقِيٍّ صَالِحُ بْنُ عَادِيٍّ الْمَذْرِيُّ الْأَنْطَاطِيُّ الْبَغْدَادِيُّ تَزِيلُ
فَقِطْ وَقَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو عُمَيْرٍ عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّقِلِيُّ لِنَفْسِهِ :

هَبْنِ عَلَيْنَا أَنْ تَرَى الصَّبَا

يَتَجَرَّعُ الْأَوْصَابَ ^(١) وَالْكَرْبَا

مَنْ لَمْ يَصِدْ بِسَكْفٍ قَنَصَا

وَتَعْمَدُ لِلصَّيْدِ لَمْ يَبْسَا

لَا نَعْتَنِي يَا هَذِهِ بَقِي

أَخَذَتْ جَفْوُوكِ قَلْبُهُ غَصْبَا

(١) جمع وصب : وهو التعب

(٢) لم يفتقر له على ترجمة سوى ترجمة في إيلوت

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ رَجُلٌ
لَمَّا دَعَاهُ هَوَاكُمُ لَبَاءُ
وَقَالَ فِي مُخْتَصِرِ الْمُدَّةِ وَقَدْ ذَكَرَ قَوْلَ الشَّامِخِ :
إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَلَمْتَ رَحِيلِي^(١)
وَمَا نَافَعُهُ بِهِ أَبُو نُؤَاسٍ مِنْ قَوْلِهِ :
أَقُولُ لِنَاسِقِي إِذَا بَلَغْتَنِي
لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنِّي بِالْبَيْتِ^(٢)
فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْفَرَبَانِ غِيْلًا^(٣)
وَلَا قُلْتُ أَشْرَقِي بِدَمِ الْوَيْنِ^(٤)
وَذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ثُمَّ قَالَ : وَلِي
قَصِيدَةٌ أَوْهَمًا :
رَحَلْتُ فَعَلِمْتُ الْقَوَادِ رَحِيلًا
وَبَكْتُ قَصِيرَتِ الْأَمِيلِ^(٥) مَسِيلًا^(٦)

(١). بقية بيت الفلاح : * عراة لما شرق يوم الوين *
وعراة هنا هو عراة الأوسى من سادات العرب وكراهم (٢) يقال فلان عدا
بالبين - أى بالثقة الحسنة (٣) أى عطاء (٤) هو مرقى القلب إذا انفتح
مات صاحبه (٥) أى الحد الأميل : والأميل : الأطلس الناعم (٦) اسم
مكان مشق أى موصلا تسيل عليه الدموع.

وَحَدَا بِهَا حَدَا حَدَا بِي لِنَوَى
لَكِنْ مِنَّا فَأَتَلَا^(١) وَقَتَبَلَا
وَلَمَّا الْحَبِيبُ أَرَادَ قَتَلَ مُحِبِّهِ
جَعَلَ الْفِرَاقَ إِلَى الْمَمَاتِ مَسِيلًا
أَذْكَرُ فِيهَا خِطَابِي النَّافَّةَ ، وَأَخْتَرَسْتُ بِمَا يُؤْخَذُ
عَلَى السَّمَاخِ بِأَخْذٍ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي نُوَّاسٍ :
وَلَمَّا بَلَغْتَ الْمُرْتَفَى فَتَسَيَّي^(٢)
إِذْ لَيْسَ بِمُجِئِي أَسُومٍ^(٣) رَحِيلًا^(٤)
وَالْمُرْتَفَى بِحُجَى بَنُ نَجِيمٍ بَنُ الْمُعِزِّ بَنُ بَادِيسَ ، وَلَهُ
كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِي الْقَوَافِي ، رَوَاهُ عَنْهُ السَّلَافُ فِي سَنَةِ
سَبْعٍ^(٥) حُسْرُو وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ كِتَابٌ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ
مُخْتَصَرٌ أَيْضًا ، وَكِتَابٌ مُخْتَصَرِ الْعُمَدَةِ لِابْنِ رَشِيقٍ ،
وَكِتَابٌ شَرْحِ الْأَبْصَاحِ . وَقَالَ عُمَانُ الصَّقَلِيُّ فِي مُخْتَصَرِهِ

(١) يريد بالهاتل الحبيب الراحل ، وبالتل : القتل أى نفسه (٢) سببه

البدابة تسبباً : تركها تسبب حيث شئت (٣) أى أرمى (٤) يقال جل

رحيل : أى هوى على المنزلة (٥) فى الأصل سبعة

لِلْعَمْدَةِ وَقَدْ ذَكَرَ السَّرِقَاتِ فَقَالَ لِي مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْ هُنَا :
« قَاتَلَتْهَا مِنْ خَطِّهِ ، وَقَدْ أَعْلَمَ عَلَيْهِ ع ، وَهِيَ عَلَامَةٌ
لِنَفْسِهِ » :

دَمْعٌ رَأَى بَرَقَ الْحَمَى فَتَحَدَّرَا ^(١)
وَجَوَى ^(٢) ذَكَرْتُ لَهُ الْحَمَى فَتَسَمَّرَا ^(٣)
لَوْ لَمْ يَكُنْ يَهْرُ ^(٤) لَمَّا عَذَّبَ الْهُوَى
أَنَا أَشْتَهِي مِنْ هَاجِرِي أَنْ يَهْجُرَا
يَتْنِي وَيَتَنَ الْحَبَّ ^(٥) نِسْبَةُ عُنْصُرٍ ^(٦)
فَمَتْنِي وَصَلَتْ وَصَلَتْ ذَاكَ الْعُنْصُرَا
قَالَ : ثُمَّ وَجَدْتُ لِلْمَوْصِلِيِّ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضَا
فَأَيْنَ حَلَاوَاتُ الرِّسَالِ وَالْكُتُبِ

(١) محمد النعم : سال (٢) هو حرة الهوى (٣) أى اضطرم والتهب
(٤) يقول : لولا الهجر والقطيعة لما عذب الحب وحلا هو ينتهي من يهواه
أن يهجره (٥) الحب : الحبيب (٦) العنصر : الأصل يقول : بيني وبين من
أهواه نسب فق وصله الله وصل هذه الفجائية .

قَالَ : وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ :

يُنَى الْحُبُّ عَلَى الْجَوْرِ فَلَوْ

أَنْصَفَ الْمَحْبُوبُ فِيهِ لَسُحَّ^(١)

لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي دِينِ الْهُوَى

عَاشِقٌ يُحْسِنُ تَلْفِيْقَ^(٢) الْحُجَجِ

وَمِمَّا ذَكَرَهُ الصُّغَلِيُّ لِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَيْضًا
وَقَدْ ذَكَرَ الْمَوَارِدَةُ قَالَ : وَهُوَ مَا أُدْعِيَ فِي شِعْرِ أَمْرِي
الْفَيْسِ وَطَرَفَةٍ مِنْ كَوْنِهِمَا لَمْ يُفْرَقْ بَيْنَ يَتْنَبِهِمَا إِلَّا
بِالْقَافِيَةِ^(٣) قَالَ أَمْرُؤُ الْفَيْسِ تَجَمَّلْ ، وَقَالَ طَرَفَةُ تَجَمَّلْ .
قَالَ الصُّغَلِيُّ : وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنِّي صَنَعْتُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا :

يَهْوُنُ عَلَيْهِمَا أَنْ آيَيْتَ مُنْمَاً

وَأَصْبَحَ مَحْزُونًا وَأَضْحَى مُفْرَمًا

(١) أى ليج (٢) لفق الكلام : ضم منه إلى يسن وزخره بالباطل

(٣) هما : وقوتها بها صحى على طعيم يمولون : لا تهك أسمى وتجهل

لطفة وتجهل ، ولا يرى الفيس وتجهل .

وَمِنْهَا :

صَلَّى مُدَقًّا ^(١) أَوْ وَاعِدِيهِ وَأَخْلَفِي
فَقَدْ يَرْجَى الْآلَ ^(٢) مَنْ شَفَّه ^(٣) الظَّامَ
ضَمَانٌ ^(٤) عَلَى عَيْنَيْكَ قَتْلِي وَلِمَا
ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي أَنْ تَبْكِيَا دَمًا
لِيَقْدِكَ مَا أَسَاذَتْ ^(٥) رَمَى فَأَنَّهُ
حُشَاةٌ ^(٦) صَبَّ أَرَمَتْ أَنْ تَصَرَّمَا
قَالَ: ثُمَّ قَرَأْتُ بَعْدُ دِيوَانَ الْبُخَيْرِيِّ فَوَجَدْتُ مُعْظَمَ
هَذِهِ الْأَلْفَاظِ مُبَدَّاةً فِيهِ قَالَ: فَإِذَا كَانَتْ أَكْثَرُ الْمَعَانِي
يُشْتَرِكُ فِيهَا النَّاسُ حَتَّى قَطَعَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى:
«يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ» لَا يُعْبَرُ عَنْهُ إِلَّا بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ وَتَحْوِيهَا
فَعَبَّرَ مُسْتَنْسَكِرٌ أَنْ يَشْتَرِكُوا وَتَتَّفِقَ أَلْفَاظُهُمْ فِي الْعِبَارَةِ

(١) دقق المريض يدقق دققا : عالج وأشرف على الموت (٢) الآل :
السراب (٣) أى أشفه وهزله . وفي القاموس شفه المم والمرض : أشفه وهزله
(٤) أى أن عينيك كليلتان بقتلى وعيني كليلتان بأن تبكيَا دما .
(٥) أى أبجت ، والسؤر : بقية ما تضرب من ماء ونحوه ، وفسر هذه
الهيئة بالخططة وهي بقية الروح في المريض

هَنَمًا ، وَلَكِنْ أَبِي الْمُؤَدَّوْنَ إِلَّا أَنَّهَا سَرِقَةٌ . قُلْتُ : لَوْ
قَالَ فِي مَوْضِعٍ « أَصْبَحَ » مِنْ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ « أَمْسَى »
كَانَ أَجَوَدَ لِيُقَابَلَ بِهِ « أَصْبَحَ » وَلَوْ قَالَ فِي الْبَيْتِ
الثَّانِي « وَقَدْ بَشْتَنِي بِالْأَلِّ مِنْ شَقَّةِ الظَّامِ » كَانَ أَحْسَنَ
فِي الصَّنْعَةِ وَأَجَوَدَ .

﴿ ٤٠ — عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَنْصُورٍ ﴾

﴿ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْطِيُّ ﴾

أَبُو الْفَتْحِ النَّحْوِيُّ هَكَذَا يَنْسَبُونَهُ ، وَهُوَ مِنْ بَلْطِ^(١) مَيْلِدِنْ
عيسى البجلي

(١) في الأصل : من بلد التي لا تخارِب الخ

(٢) ترجم له في كتاب آداب اللغة العربية ج ثالث من ٥٢ بما يأتي قال :

هو عثمان بن عيسى بن عيجول البجلي الأديب النحوي كان طويلاً ضخماً
كبير الهيئة يتم بهيمة كبيرة ، وثياباً كثيرة في الحر أصله من بلد قرب
الموصل أتى مصر في زمن صلاح الدين ، فترتب له جارية على جامع مصر يقرئ
الناس به النحو والقرآن ، وكان يحب الخلوة والأفراد ، ألف عدة كتب
في العروض منها كتاب العروض الكبير في ثلاثمائة ورقة ، وكتب في الأدب
والخط وغيره وصلاً جزء من كتابه في العروض في الكفورد

وترجم له في كتاب فوات الوفيات جزء ثانٍ صفحة ٣١

وترجم له في كتاب بنية الوماء صفحة ٣٢٣

التي تُقَارِبُ الْمَوْصِلَ ، ذَكَرَهُ الْعِمَادُ فِي كِتَابِ الْخَرِيدَةِ .
 فَقَالَ : اُنْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ بَرْهَةً يَرُدُّهُ إِلَى
 الرِّبْدَانِيِّ لِلتَّعْلِيمِ ، فَلَمَّا فُتِحَتْ مِصْرُ اُنْتَقَلَ إِلَيْهَا خَطِيئَتِهَا ،
 وَرَتَّبَ لَهُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ عَلَى جَامِعِ مِصْرَ
 جَارِيًا ^(١) يَقْرَأُ بِهِ النُّحُو وَالْقُرْآنَ حَتَّى مَاتَ فِيهَا لِعَشْرِ
 بَقِيَّةٍ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِيَّةٍ ، وَهِيَ آخِرُ مِثْقَلِ
 الْقَلَامِ الشَّدِيدِ بِمِصْرَ ، لِأَنَّ أَوَّلَهَا كَانَ فِي آوَاخِرِ سَنَةِ سِتِّ
 وَأَشْدَهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَخْفَهَا سَنَةُ ثَمَانٍ ، وَبَقِيَ الْبَاطِلِيُّ
 فِي بَيْتِهِ مِثْقَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ لِاسْتِغْنَائِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ
 عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّ الْإِفْرَادَ وَالْوَحْدَةَ ، وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ مِنْ مُنْجِرٍ بِوَفَاتِهِ ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ النُّحُو عَنْ
 أَبِي نَزَارٍ وَأَبِي مُحَمَّدٍ سَمِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الدَّهَّانِ .

وَقَالَ الْمُؤَلِّفُ : لَمْ يَذْكُرِ الْعِمَادُ وَفَاتَهُ ، وَلَكِنَّمَا أَخْبَرَنِي
 بِوَفَاتِهِ وَمَا بَعْدَهُ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) أي رزقا جاريًا في صلاة أو صوف عذوق

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُرَّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ
ابْنِ إِدْرِيسَ بْنِ بَحْجَى الْمَالِي بْنِ عَلِيٍّ الْمُعْتَلِيٍّ - وَهُوَ الْخَارِجُ
بِالْمَغْرِبِ ، وَالْمُسْتَوَلِيُّ عَلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ - ابْنُ مُهُودٍ بْنِ
مَيْمُونِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُرَّ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ مَبْدَأِ
ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ وَكَانَ مِنْ تَلَامِيذِهِ
قَالَ : كَانَ الْبَلْطِيُّ رَجُلًا طَوَالًا^(١) جَسِيًّا طَوِيلَ اللَّحْيَةِ وَاسِعَ
الْجَبْهَةِ أَحْمَرَ اللَّوْنِ ، يَغْتَمُ بِعِمَّةٍ كَبِيرَةٍ جِدًّا وَيَتَطَلَّسُ
بِعَلِيَّكَسَانٍ لَا عَلَى زِيٍّ الْمِصْرِيِّينَ ، بَلْ يُلْقِيهِ عَلَى عِمَامَتِهِ وَيُرْسِلُهُ
مِنْ خَيْرٍ أَنْ يُدِيرَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَكَانَ يَلْبَسُ فِي الْعَمِيقِ
الْمُبْطِنَةَ وَالثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ ، حَتَّى يُرَى كَأَنَّهُ عِدْلٌ^(٢)
عَظِيمٌ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ فَعَمِلَ الشِّتَاءَ اخْتَفَى حَتَّى لَا يَكَادُ
يُظْهَرُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : أَنْتَ فِي الشِّتَاءِ مِنْ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ .

(١) الطوال بضم الطاء : الطويل (٢) العدل : أحد شق الخل على العاية

وَكَلَّفَ إِذَا دَخَلَ الْحَمَامَ يَدْخُلُ إِلَى دَاخِلِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ
مُرْدُوْجَةٌ مَبْطُنَةٌ بِقُطْنٍ ، فَإِذَا حَصَلَ عِنْدَ الْخَوْضِ الَّذِي فِيهِ
الْمَاءُ الْحَارُّ كَشَفَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ الْوَاحِدَةِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ
الْمَاءَ الْحَارَّ الشَّدِيدَ الْخَرَارَةَ بِيَدِهِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ يَغْطِيهِ إِلَى
أَنْ يَمْلَأَ السُّطْلَ^(١) ثُمَّ يَكْشِفُهُ وَيَصْبُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَغْطِيهِ فَعَلَّ
ذَلِكَ مِرَارًا ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ : أَخَافُ مِنْ
الْهَوَاءِ . قَالَ الْأَدْرِيْسِيُّ : هَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ فِي هَيْئَتِهِ وَسَمِيَتْ ،
فَأَمَّا عِلْمُهُ : فَكَانَ حَالِمًا إِمَامًا نَحْوِيًّا نَفْوِيًّا أَخْبَارِيًّا مُؤَرِّخًا
شَاعِرًا عَرُوضِيًّا ، فَلَمَّا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ الْإِدْبِيَّةِ
إِلَّا وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ بِهَا ، وَكَانَ يَخْلُطُ الْمَذْهَبَيْنِ^(٢) فِي النَّحْوِ ،
وَيُجَسِّنُ الْقِيَامَ بِأَصُولِهِمَا وَفُرُوعِهِمَا ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ خَلِيْعًا
مَاجِنًا شَرِيْبًا لَفُخْمَرٍ مُنْهَمِكًا فِي اللَّذَاتِ .

قَالَ الشَّرِيفُ الْأَدْرِيْسِيُّ : تَخَدَّيْتُ الْفَقِيهَ أَبْنَأَبِي الْمَالِكِ^(٣)

(١) السُّطْلُ : إِيَاءٌ مِنَ النَّحَاسِ لَهُ حَلَاةٌ كَتَصِفَ دَائِرَةً مَرْكَبَةً فِي مَرْوَجِينَ وَمَوْجٍ
مَرْبُوطَةً بِالْفَارَسِيَّةِ جَمْعُ سَطُولٍ وَأَسْطَالٍ (٢) أَيْ مَذْهَبَ الْكُتُبِيِّينَ وَالْمَذْهَبَ
الْبَصْرِيَّةَ وَلَمْ يَخْلُطْ مَكَانَهَا بِمُحْظَلِّ (٣) فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : الْمَالِكِ

قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ الْمَنْزِلَاتِ بِضَوَائِحِ مِصْرَ ، فَلَقِيتُ
الْبَلْعِيَّ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْخَلَاعَةِ ، وَمُطْرِبٌ يُغْنِيهِمْ بِبَعْضِ
الْأَلْهِي ، وَهُوَ نَحْلٌ يَتِمَّ أَيْلُ سُكْرًا ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ ^(١)
وَكَانَتْ يَنِينِي وَيَنِينُهُ مِبَاسَطَةً ، تَقْضِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
يَا شَيْخُ ، أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَوْعَى ^(٢) ، وَتُقْلِعَ ^(٣) عَنْ هَذِهِ
الرَّذَائِلِ مَعَ تَقَدُّمِكَ فِي الْعِلْمِ وَفَضْلِكَ ، فَتَنْظُرَ إِلَيَّ شَرًّا ^(٤)
وَلَمْ يَكْتَرِثْ بِقَوْلِي ، وَأَنْشَدَنِي بَعْدَ مَا نَزَّ يَدُهُ مِنْ يَدِي
شِعْرَ أَبِي نُوَّاسٍ :

كَفَيْتُ الصَّبِيَّ ^(٥) مِنْ لَأِيْشٍ ^(٦) إِلَى الصَّبِي
وَجَمَعْتُ مِنْهُ مَا أَصْنَعُ مُضْبِعُ
لَعَمْرُكَ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ لَدِي
وَلَا قُلْتُ لِلْغَمَّارِ كَيْفَ تَبِيعُ ؟

(١) أصل الكلام : تقدمت إليه وقت له . فخذنا منه جنة « وقت له » ذكرها في
الكلام بعد (٢) أي تزدجر (٣) أي تنزع وتصرف (٤) النظر الشؤم :
نظر للضيق ، أو نظر يؤخر العين (٥) أي الليل مع الهوى (٦) أي ينجف ويس
أي أنه يؤدي لعبا حقه فيأخذ منه بضميه وتصيب غيره من يلزم جانب الوقار ثم قال :
إنه ما فرط في حق لدة ولا سادم الخار في ابتلاع الخمر لانه يرى هذا طارا
« عبد الحاق »

وَحَدَّثَنِي الْأَذْرَبِيُّ . قَالَ : وَمِنْ نَوَادِرِهِ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ صَاحِبُنَا الْفَقِيهُ أَبُو الْجُودِ نَدَى بْنُ عَبْدِ الْغِيِّ الْحَنْفِيُّ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَضَرَ يَوْمًا عِنْدَ الْبَلْغِيِّ بَعْضُ الْمُطَرِّبِينَ الْمُحْسِنِينَ فَغَنَّاهُ صَوْتًا أَطْرَبَهُ بِهِ ، فَبَكَى الْبَلْغِيُّ فَبَكَى الْمُطَرِّبُ ، فَقَالَ لَهُ الْبَلْغِيُّ : أَمَا أَنَا فَأَبْكِي مِنْ أَسْتَفْزَازِ الطَّرْبِ ، وَأَنْتَ ^(١) مَا أَبْكَاكَ فَقَالَ لَهُ : تَذَكَّرْتُ وَالِدِي فَأَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ هَذَا الصَّوْتَ بَكَى . فَقَالَ لَهُ الْبَلْغِيُّ : فَأَنْتَ وَآلِدُكَ إِذَا ابْنُ أَخِي ، وَخَرَجَ فَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ جَمَاعَةً مِنْ عُدُولٍ مِيعَرٍ بِأَنَّهُ ابْنُ أَخِيهِ وَلَا وَارِثَ لَهُ سِوَاهُ ، وَلَمْ يَزَلْ يُعْرِفُ بِابْنِ أَخِي الْبَلْغِيُّ إِلَى أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا ، وَلِلْبَلْغِيِّ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْعُرُوضِ الْكَبِيرُ فِي نَحْوِ ثَلَاثِمِائَةِ وَرَقَةٍ ، كِتَابُ الْعُرُوضِ الصَّغِيرِ ، كِتَابُ الْمُطَاطَرِ الْمُوقِفَاتِ ، كِتَابُ النَّيْرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْمُتَنَبِّئِينَ ، كِتَابُ الْمُسْتَرَادِّ عَلَى الْمُسْتَجَادِّ مِنْ قَمَلَاتِ

(١) بَكَتَ فِي الْأَصْلِ : أَنْتَ مَا أَبْكَاكَ بِأَسْطَاطِ الْوَاوِ ذَلِ الْفَعِيرِ

الْأَجَوَادِ ، كِتَابُ عِلْمِ أَشْكَالِ الْخَطِّ ، كِتَابُ التَّعْجِيفِ
وَالْتَحْرِيفِ ، كِتَابُ تَعْلِيلِ الْعِيَادَاتِ . قَالَ الْعِمَادُ فِي كِتَابِ
الْخَرِيدَةِ : وَلِلْبَلْطِيِّ مُوشَعَةٌ مِمْلَهَا فِي الْقَاضِي الْفَاضِلِ بِدِلَعَةٍ
مِلْعَةٍ ، سَلَكَ فِيهَا طَرِيقَ الْمَعَارِبَةِ وَحَافِظَ فِيهَا عَلَى أَحْرَفِ
الْفَيْنِ وَالضَّادِ وَالذَّالِ وَالظَّاهِ ، وَصَرَّحَ التَّوَشِيحَ وَهِيَ :

وَيَلَاةٌ مِنْ رَوَاغٍ^(١) بِجَوْرِهِ يَقْضِي
ظَلْمِي نَبِيَّ يَزْدَادُ مِنْهُ الْخَلْفَا حَقِّي

قَدْ زَادَ وَسَوَّاسِي مُذْ زَادَ فِي النَّبِيِّ
لَمْ يَلْقَ فِي النَّاسِ مَا أَنَا لِأَقْبِهِ
مَنْ يَقِيمُ^(٢) قَاسِي ؟ بِالْمَجْرِ يُقْرِيه^(٣)
أَرُومُ لِيُنَاسِي^(٤) بِهِ وَيُنْثِيهِ^(٥)

إِذَا وَصَّالٌ سَاغٍ^(٦) يُقْرِيه يُرْضِي

(١) الرَوَاغُ : للناوذة وضم الاستمرار (٢) التَّيْمُ : من يَوْمُ بِالْأَسْمَاءِ

وهذا مرتبط بقوله لم يلق وقيل يلق منهم من المقام أى أحد

(٣) أى يمله عليه ويحسه له (٤) أى الامتناس (٥) أى يسلطه ويصره

(٦) أى سهل

أَبْعَدُهُ الْأَسْتَاذَ لَا حَيْطَ ^(١) بِالْحَفْظِ

وَكُلُّ ذَا الْوَجْدِ يَطُولُ إِبْرَاقَهُ ^(٢)

مَضْرُجُ الْخَدِّ مِنْ دَمٍ عُشَاقِهِ

مَصَارِعُ ^(٣) الْأَسَدِ فِي لَحْظِ أَحْدَاقِهِ

لَوْ كَانَ ذَا وَدِّ رَقٍّ لِمُشَاقِهِ

شَيْطَانُهُ الزَّاعِجُ ^(٤) عِلْمُهُ يُغْنِي ^(٥)

وَأَسْتَحْوَذَ أَسْتَحْوَذَ بِقَلْبِهِ الْقَطُّ ^(٦)

دَعِ ذِكْرَهُ وَأَذْكُرْ مُخْلَصَةَ الْمَجْدِ

الْقَاصِلَ الْأَشْهَرِ بِالْعِلْمِ وَالزُّهْدِ

وَالطَّاهِرَ الْبَيُزْزَ ^(٧) وَالصَّادِقَ الْوَعْدِ

وَكَيْفَ لَا أَشْكُرُ مَوْلَى لَهُ عِنْدِي

(١) حجة دعائية أى لاحظته الله، وحيط ما من سبق للمفول أى لاحظته الله ولا حفظه
والأستاذ : القيم الذى سبق ذكره (٢) الإبراق والارعاد : التهديد أى سبب الوجع
طول تهديده (٣) أى مقاتل الأسود لى لحظاته (٤) يقال : نزع الشيطان بين
القيم : أعاد أسرهم (٥) أى كرامته لى (٦) أى الجامد التليظ (٧) طهارة
العلم : كناية عن النعمة

نَمَى لَهَا إِبْتَاغٌ ^(١) صَائِنَةٌ عِرْضِي
مِنْ كَفِّ كَلَسٍ ^(٢) غَاذٌ ^(٣) وَالْدَهْرُ ذُو عَطَا ^(٤)

مِنْهُ مُسْتَبَقِي صَاقٍ ^(٥) بِهِ ذَرِي
قَدْ أَحْمَتِ ^(٦) نَطْقِي وَأَسْتَنْفَدْتُ وَسْعِي
وَمَلَّكَتْ رِقِي مُكَلَّ الصَّنْعِ
دَافِعَ عَنِ رِزْقِي فِي مَوْطِنِ الدَّفْعِ

لَمَّا سَعَى إِبْتَاغٌ ^(٧) دَهْرِي فِي دَحْفِي
أَتَقَدَّزَنِي إِنْقَاذٌ مِنْ هُمٍّ حِفْظِي

ذُو الْمَنْطِقِ الصَّائِبِ فِي حَوْمَةِ الْفَصْلِ
ذَكَوُّهُ الشَّاقِبِ يَجِلُّ عَنْ مِثْلِ
فَهُوَ الْفَتَى الْغَالِبِ كُلُّ ذَوِي النِّبْلِ
مَنْ مَرَّو ^(٨) وَالصَّاحِبِ ^(٩) وَمَنْ أَبُو الْفَضْلِ ^(١٠)

- (١) أصبح النعمة : أضفاما وأصلها من نت الدرع تحول : دوع ساقية : أي واسعة
خافية (٢) في الأصل « لاس » (٣) غاذ اسم فاعل من غذاه يثدوه : أطعمه
كأنه يقول : من كف كلس ومطم (٤) يقال : عطته الحرب عطًا : عطته
(٥) أي ميتة يشكرهما (٦) يقال ألهمه : أسكنه (٧) الإبتاغ : الاملاك
يقال : أوتته الله إبتاغًا : أملكه (٨) هو عمرو بن بحر الجاحظ
(٩) هو الجاحظ بن حباد (١٠) يعني الفضل بن السيد

لَا يَسْتَوِي الْأَفْرَاقُ^(١) بِوَاحِدٍ الْأَرْضِ
 أَبْنِ مِنْ الْأَزَادِ^(٢) نَفَاةً الْمَطِّ^(٣)
 يَا أَيُّهَا الصَّدْرُ^(٤) فَتُّ الْوَرَى وَصَفَا
 قَدْ مَسَّنِي الضَّرُّ وَالْحَالُ مَا تَحْنَقُ
 وَعَبِيدُكَ الدَّهْرُ يَسُومُنِي الْخُسْفَا
 وَلَيْسَ لِي مُنْذِرٌ مَا دُمْتُ لِي كَهْفَا^(٥)
 مِنْ صَبْرٍ دَهْرٍ طَاغَ^(٦) أَنِّي لَهُ أُغْفِي
 مَنْ يَكْ أَمْسَى عَاذَ لَمْ يَجْشَ مِنْ بَهْظِ^(٧)
 قَدْ كُنْتُ ذَا إِتْقَانٍ أَيَّامَ مَيْسُورِي
 فَعِيلُ^(٨) - لَمَّا ضَاقَ رِزْقِي - يَذِيرِي
 وَالْعُسْرُ بِي حَاقَ عُقَيْبُ تَبْذِيرِي
 يَا فَاسِمَ الْأَرْزَاقِ فَارِثَ لِنَقْتِ يَرِي
 لَا زِلْتُ كَهْفَ الْبَاغِ^(٩) وَدُمْتُ فِي حِفْظِ

(١) جمع فارغ : وهو الخالي، يريد لا يستوي الخالي من الفضل بواحد أهل الأرض فضلا
 (٢) الزاد والازاد : نوع من النمر (٣) هورمان يرى لانهوله وإفاله زهر عيسى
 (٤) الذي يتصدر المجالس ، أي العظيم (٥) أي ملجأ (٦) طاغ من الطغيان :
 وهو مجاوزة الحد في الظلم ، أي كيف أغفني له وأنت نصيري (٧) بهظه الدين : أخته
 (٨) فليل نصيري : أي قل وتند ونصيري فأب قائل ميل (٩) أي العالاب الراغب

أَمْرُكَ لِلْإِقْدَادِ وَالسَّعْدُ فِي لَفْظٍ^(١)

وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِ الْبَلْطِيِّ :

دَعْوُهُ عَلَى صَنْعِي يَجُورُ وَيَسْتَطُ^(٢)

فَمَا يَبْدَى حَلٌّ لِدَاكَ وَلَا رِبْطُ

وَلَا تَعْتَبُوهُ فَالْعِتَابُ يَزِيدُهُ

مَلَالًا^(٣) وَأَنَّى^(٤) لِي أَصْطَبَارُ إِذَا يَسْطُو

فَمَا الْوَعْظُ فِيهِ وَالْعِتَابُ بِنَافِعٍ

وَلِإِنْ بَشَرِطَ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَعُ الشَّرْطُ

وَلَمَّا تَوَلَّى مُعْرِضًا بِجَنَابِهِ

وَبَانَ لَنَا مِنْهُ الْإِسَاءَةُ وَالسُّخْطُ

يَكُنْتُ دَمَا تَوَكَّلَنْ بِنَفْعِي الْبُكَاءُ

وَمَزَّقْتُ ثَوْبَ الصَّبْرِ تَوَقَّعَ الْعَطْ^(٥)

تَنَازَعَتْ الْأَرَامُ^(٦) وَالْأَرْوَامُ^(٧)

لَهَا شَبَهاً وَالْخُصْنُ وَالْبَذَرُ وَالسُّقْطُ^(٨)

(١) لفظ : لازمه . يقول : أمرك والسعد متلازمان متى أمرت وافق السعد (٢) يشاور الحد (٣) الملل : السآمة والضرر (٤) استنهام أي من أين لي اصطبار وكيف لي به (٥) من عط الثوب يقطه : شقه طولاً أو عرضاً (٦) جمع رَم : وهو اللطيف (٧) هو بحر الوحش (٨) السقط : كتيب الرمل

فَلَرِّمِ مِنْهُ اللَّحْظُ وَاللَّوْنُ وَالطَّلِي^(١)
 وَلِلدَّرِ مِنْهُ اللَّفْظُ وَالْتَفَرُّ وَالْخَطُ
 وَلِلْعَصْنِ مِنْهُ الْقَدُّ وَالْبَدَرُ وَجَهَهُ
 وَعَيْنُ الْمَهَا عَيْنُهَا أَبَدًا يَسْطُو
 وَلِلْسَقَطِ مِنْهُ رِذْفُهُ فَإِذَا مَشَى
 بَدَأَ خَلْفَهُ كَالْمَوْجِ يَمْلُو وَيَنْحَطُ
 قَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ : وَأَنْشَدَنِي الْبَاطِلِيُّ لِنَفْسِهِ :
 حَكَمْتُهُ ظَالِمًا فِي مُهْجَتِي فَسَطًا
 وَكَانَ ذَلِكَ جَهْلًا شَبْتُهُ بِخَطَا
 هَلَا تَجَنَّبْتُهُ وَالْعِلْمُ شِيمَتُهُ
 وَلَا أَسَامُ بِهِ خَسَفًا^(٢) وَلَا شَطَطًا
 وَمَنْ أَمَلْتُ هُدًى يَمِّنَ رَأَى مُبَا
 تَقَاضٍ فِيهِ وَأَلْقَى قَسَهُ وَسَطًا
 وَبِلَاةٍ مِنْ نَائِيهِ أَفْعَالُهُ صَلَفٌ^(٣)
 مُلَوْنٌ^(٤) كَلِمًا أَرْضِيَّتُهُ سَخِطًا

(١) لَرِّمِ المجهول (٢) أى ذلا وضحا (٣) الصلف : الكبر (٤) أى متطلب

أَبْنَهُ وَلَهَا ^(١) صِدْقًا وَيَكْذِبِي

وَعَدًا ^(٢) وَأَفْطِطُ ^(٣) عَدْلًا كَلَّا قَسَطًا ^(٤)

وَلَهُ فِي الْقَاضِي الْقَاضِلِ وَكَانَ فَذٌ أَسَدِي إِلَيْهِ مَعْرُوفًا
مِنْ قَصِيدَةٍ :

لِلَّهِ عَبْدٌ رَجِيمٌ يُدْعَى بِعَبْدِ الرَّجِيمِ
عَلَى سِرَاطٍ سَوِيٍّ مِنْ الْهُدَى مُسْتَقِيمٌ
نُسْتُ أَبْنَ رَبِّمَ عِيسَى وَهَدَى مُوسَى الْكَامِ
رَأَى التَّهَجُّدَ أُنْسًا فِي جُنْحِ لَيْلٍ بِهِمِ
مُسَهَّدُ الْعُزْفِ يَنْتَلُو آيَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
وَمِنْ أَطْبَعِ مَا قَالَهُ فِي طَبِيبٍ وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ :
لِي ابْنُ عَمٍّ حَوَى الْجَهْلَاءَ لِي

حِكْمَةً أَصْنَعِي بِطَبِيبٍ فِي الْبَلْبَلِ

قَدِ اقْتَنَى مَذْ نَشَأَ بِهِ مَلَكٌ أَلِ

حَوَتْ فَمَا إِنْ يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ

(١) في الأصل « أبنته ولها صديق » والوجه : لربط الوجد (٢) كذب الوعد : أخلفه

(٣) أي أعدل ، والافطاط : للعدل (٤) قسط : أي جاز وعظم ، وفي القرآن

للكريم « وأقسطوا إن الله يحب القسطين » أي اعدلوا ، وقال : « وأما

الظالمون فكانوا لجنهم حطباً » أي الظالمون الجائرون

يَجْسُ نَبْضَ^(١) الْمَرِيضِ مِنْهُ يَدٌ
 أَسْلَمَ مِنْهَا بَرَانُ الْأَسَدِ
 يَقُولُ لِي النَّاسُ خَلَّ عَضْدًا
 يَا لَيْتَنِي أَتَيْتُ بِلَا عَضْدٍ^(٢)
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي غَلَامٍ أَعْرَجَ :
 أَنَا يَا مُشْتَكِي الْقَزَلِ^(٣) مِنْكَ فِي قَائِي الشُّعْلِ^(٤)
 أَصْبَحَ الْجَنْمُ نَاحِلًا بِكَ وَالْقَلْبُ مُشْتَعِلٌ
 دُلْتَنِي قَدْ عَدِمْتُ صَبْرِي وَضَاقَتْ بِي الْحِيلُ
 أَلْ أَنْ تَجْفُو^(٥) الْجَفَا ؕ وَأَنْ تَمْلَلِ الْكَلَلُ
 وَقَالَ عُمَانُ بْنُ عَمِيصٍ بَنِي مَنْصُورٍ الْبَلْعِيُّ وَسُئِلَ أَنْ
 يَعْمَلَ عَلَى وَزْنِ بَيْتِي الْحَرِيرِيِّ^(٦) اللَّذِينَ وَصَفَهُمَا فَقَالَ :
 « أَسَكَّنَا كُلٌّ نَافِثٍ^(٧) ، وَأَمِينَا أَنْ يُعَزَّزَا بِثَالِثٍ » وَهُوَ :

(١) أى يشفق دقات قلبه ويشخص مرثه (٢) المضد : اللين الساعد (٣) القزل
 حركة : أسوأ العرج . وقيل : دقة الساق قد هاب لها . وقيل : لا يكون أول حتى
 يجمع بين العرج ودقة الساق ، وفى الأصل : أيا مشتكى الخ (٤) جمع شمة : النار المتبهة
 (٥) تجفو الجفا : أى تهلنى وتترك الجفا : وتعمل الملل : تتركه وانظر إلى
 هذا البيت فى التالين فإ أجه (٦) أى ساحر : وهو الذى يطر الرق ويهده
 القند ويهتف لها من ريقه وفى التنزيل : « ومن شر التناثات فى القند »
 « عبد الحلقى »

سِمٌ (١) سِمَةٌ مُحَمَّدٌ آثَارَهَا

وَأَشْكُرُ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سِمِسِمَةً (٢)

فَقَالَ :

مَعْلَمَةٌ (٣) الْمَاقِلِ عَنْ ذِي الْخَلَا (٤)

تَوْقِفُهُ إِنْ كَانَ فِي مَعْلَمَةٍ (٥)

مَكْلَمَةٌ (٦) الْخَالِصِ فِي جَهْلِهِ

لِقَلْبٍ مَنْ يَدَّعِي مَكْلَمَةً (٧)

مَهْدَمَةٌ (٨) الْعَمْرِ الْحَرِّ إِذَا

أَصْبَحَ يَنْ النَّاسِ ذَا مَهْدَمَةٍ

مُحَرَّمَةٌ (٩) الْمَلْحِفِ (١٠) أَوْلى بِهِ

إِيَّاكَ أَنْ تَوْفَى لَهُ مُحَرَّمَةٌ (١١)

مُسْلِمَةٌ (١٢) يَمْتَنِعُهَا غَاصِبٌ

حَقًّا فَأَمْسَى جَوْرُهُ مُسْلِمَةً (١٣)

(١) السمة : العلامة وسم لعل أسر من سيم : أى أترك علامة وأترك من الجير والبر يحده الناس أمرها (٢) أى حبة السيم أى أشكر على ما أعطيت ولو قليلا (٣) هو مصدر ميمي بمعنى الحلم (٤) أى الفعش (٥) أى فى يوم يحلم فيه (٦) المكلمة : مصدر ميمي بمعنى الكلام (٧) أى جرح من كلام بمعنى جرح (٨) الأولى من الدم خفايل البناء والثانية المراد منها الدم وهو الثياب البالية (٩) مصدر بمعنى الحرمان (١٠) أى الملح (١١) أى حرية (١٢) أى امرأة مسلمة (١٣) أى خاذلة

مُظْلَمَةٌ^(١) يَفْعَلُهَا عَامِدًا

تَلْقِيهِ يَوْمَ الْخُسْرِ فِي مُظْلَمَةٍ^(٢)
أَعْلَهُ^(٣) الْحَسَنُ فَيَا لَيْتَ مَنْ

أَغْرَاهُ^(٤) فِي أَعْلَى
مَنْ دَمُهُ أَفْسَدَهُ الْحُبُّ لَا

فَرَوْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ سُدُومَةٌ^(٥)
أَسْلَمَهُ الْحُبُّ إِلَى مُنْكَرِهِ

فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَأَ أَسْلَمَهُ^(٦)
أَشْأَمَهُ^(٧) الْبَيْنُ وَقَدْ أَعْرَفُوا^(٨)

أَفٍ لِهَذَا الْبَيْنِ مَا أَشْأَمَهُ^(٩)
مَكْنَمَةٌ^(١٠) الْأَحْزَانُ فِي أَذْمُعِي

يَبْدُو نُضُولُ الشَّيْبِ مِنْ مَكْنَمَةٍ^(١١)

(١) أى ظلم (٢) المظلمة بكسر اللام : ما تطلبه عند الظلم ، واسم ما أخذ منه ظلمًا والجمع مظالم : يشير إلى قولهم : « الظالم ظلمات يوم القيامة » أى مناللات كما يكنى من النور بلطدى (٣) أى جعل له علامة (٤) هنا سقط بعد قوله بنى ولله « أغراه بالمقولة فى أعلاه » : أى أخبره (٥) أى تدامة (٦) ما أغرب سلامته تعجب (٧) أى أنزله النام (٨) أى دخلوا العراق (٩) أى ما أصبح شؤمه (١٠) أى شؤمه من الكتمان (١١) من الكتم : وهو صبيح يصيب به الشيب

مَحْرَمَةٌ^(١) الدَّهْرُ أَفِيقِي فِي
دُرَا جَلَالِ الدِّينِ لِي مَحْرَمَةٌ^(٢)
مَقْسَمَةٌ^(٣) الْأَرْزَاقِ فِي كَفِّهِ
أَبْلَجَ زَانَتْ وَجْهَهُ مَقْسَمَةٌ^(٤)

وَمِثْلُ خَمْسُونَ يَنْتَا هَذَا تَمُودَجَهَا ، وَقَالَ عَلِيٌّ أَمَثَالِ
آيَاتِ الْحَرْبِ إِلَى أَوَّلِهَا :
أَسِ^(٥) أَرْمَلًا^(٦) إِذَا عَرَا^(٧) وَأَزْعَ إِذَا تَمَرَّ أَسَا
فَقَالَ :

لَسْتُ لِإِبْقَاءِ سَنَا أَنْسَا^(٨) قُبَا لُعْسَا
« السَّنَا : الشَّرَفُ وَقَصْرُهُ خُرُورَةٌ . أَنْسَا : أَخْرَجَ الْقَبْ :
الضُّوَامِرُ الْبَطُونُ . وَاللُّعْسُ : الْعَذَابَاتُ الْأَرْزَاقِ . أَيْ أَخْرَجَ عَنْ

(١) أي حرمان منادى خلقت منه الأداة (٢) أي حرم آمن آوى إليه
(٣) مقسمة الأرزاق مصدر مبني بمعنى قسم الأرزاق (٤) من القسامة وهي الحنن
وأبْلَجَ بالصب حال وإن شئت وقت (٥) أسر من المؤاساة وهي المساعدة ،
يقولون : إن أخاك من أساك أو واساك (٦) الأرملة : التفرغ المحتاج . يقال :
أرمل القوم : إذا افتشروا (٧) عرا : هروا هروا : ألم به وأساء طالباً سروره
فالتفادى طار والمقصود هرو والمضى آمن فقيرا أنك طالباً سرورك وقوله : وأزع إذا
تلى أساء بمناه أي خط بالرمية من أساء إليك (٨) جه أنا صفة
سناه ، أي أسع لأن تبق وتخلد لنفسك تبرقا عظيماً يستهان به سبيل إحراره بكل
وجهة نفسية شهوانية

حَبِيبٌ هَذَا الشَّرَفِ هَذِهِ التَّسْوَةُ الْمَوْصُوفَاتِ «
 أَسْنَحُ بِمَوْلَى عَرِدٍ^(١) دِرْعَاهُ لَوْمْ^(٢) بَخْسًا^(٣)
 « الْمَوْلَى ابْنُ الْمَمِّ »
 أَسَدٌ نَدَى عَفًى فَمَا مِنْ يَمُودٍ نَدَسَا
 « أَسَدٌ : أَعْطَى . وَالنَّدَسُ : الْجَمِيلُ الْإِخْلَاقِ . »
 إِسْنَحُ بِصَدِّ نَاعِمٍ . مُعَانِدٌ صَبِيحٌ مَسَا
 « يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَكَ حَبِيبٌ نَاعِمٌ حَسَنٌ وَكَانَ كَثِيرٌ
 الْخِلَافِ فَلتَسْنَحْ قَسْمُكَ بِهِ وَيَالْبُعْدَ عَنْهُ »
 أَسْمَرُ تَيْمَكٍ أَيْتَسَ إِيَّاسَ مَيْتٍ رُمِسَا
 يَقُولُ : بَلَغَ مِنْ حَالِكَ أَنْ تَتْرَكَ الْأَسْمَرَ إِذْ لَوْ كَانَ غَيْرَ
 الْأَسْمَرَ كُنْتَ مَعْدُورًا كَأَنَّهُ يَسْتَقْبِحُ السُّمْرَ ، أَيْ أَيْتَسَ مِنْهُ
 إِيَّاسًا وَعَدَّهُ مَيْتًا فِي رَمِيهِ وَسَكَنَ تَيْمَكَ ضَرُورَةً كَقَوْلِهِ :
 شَكُونَا إِلَيْهِ خَرَابَ الْقُرَى حَرَمٌ^(٤) عَلَيْنَا لُحُومَ الْبَقَرِ
 وَلَهُ أَيْتَاتٌ بِحَسْنٍ فِي قَوَافِيهَا الرِّفْعُ وَالنَّصَبُ وَالْخَفْضُ

(١) عَرِدٌ نَهْوٌ عَرِدَ : هَرَبَ . (٢) لَوْمْ : جَعَلَ صِنْفًا لَمْ يَلَمْ وَلَمْ يَلَمْ دِرْعَاهُ لَوْمْ

يُرِيدُ أَنَّهُ يَجْعَلُ الْإِسْمَ (٣) فَكُنْ مِنْ حَرَمٍ لِقَرُورَةٍ

لِي أَمْرُو لَا يَصْطَلِبُ

بِشِ الشَّادِنِ^(١) الْحَسَنُ الْقَوَامُ « مَا »

رَفَعَ الْقَوَامَ بِالْحَسَنِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَالتَّقْدِيرُ
الْحَسَنُ قَوَامُهُ ، كَمَا يَقُولُ : مَرَزْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنَ وَجْهَهُ
وَلَصَبَهُ عَلَى الشَّبِّهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، وَخَفَضَهُ بِالْإِصْطَافَةِ :

فَارَقْتُ شِرَّةَ^(٢) عَيْشَتِي

أَنْ فَارَقْتَنِي وَالْعُرَامُ^(٣) « مَا »

رَفَعَ الْعُرَامَ لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَى الضَّمِيرِ فِي فَارَقْتَنِي ، وَلَصَبَهُ
عَطْفًا عَلَى شِرَّةٍ ، وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى عَيْشَتِي :

لَا أَسْتَلِدُّ يَقِينَةً^(٤)

تَشْدُو لَدَيَّ وَلَا غُلَامُ « مَا »

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَشْدُو ، وَلَصَبَهُ بِلَا ، وَخَفَضَهُ
عَطْفًا عَلَى قَيْنَةٍ

(١) الشَّادِنُ : الظبي وكانت في الأصل بطليح واليت بها ينكسر . يقول : إن
الشَّادِنَ الذي هذه صفته ليس في مكانه أن يجلي على العبوة إليه والنبل مزيد بناء
الاحتمال أبدلت « » عبد الحاني

(٢) الشرة : الحدة (٣) العرام : الفراصة (٤) القينة : الجارية المنية

ذُو الْحَزَنِ لَيْسَ يَسْرُهُ

طَيْبُ الْأَعَانِي وَالْمَدَامُ « مَا »

رَقْمُهُ عَطْفًا عَلَى طَيْبٍ، وَنَصَبُهُ بِأَنْ تَجْمَلَ الْوَاوُ بِمَعْنَى
مَعَ، وَخَفَضُهُ عَطْفًا عَلَى الْأَعَانِي:

أَمْسَى يَدْمَعُ سَافِعٌ^(١)

فِي الْخَلْدِ مُنْسَكِبٍ سَجَامُ « مَا »

رَقْمُهُ بِإِضْمَارٍ هُوَ، وَنَصَبُهُ بِإِضْمَارٍ فِعْلٍ، وَجَرُّهُ نَعْتًا
لِلدَّمَغِ:

مَ أَرَى فِي بَشَرِهِ^(٢)

ذُلًّا وَمِلًّا فِيمَا لِعِجَامُ « مَا »

مِلٌّ فِيمَا لِعِجَامُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَنَصَبُهُ بِإِضْمَارٍ أَرَى، ذَلِكَ
عَلَيْهِ أَرَى الْأَوَّلَى، وَجَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ:

قَدَرْتُ^(٣) عَلَى مُحْتَمٍّ

مِنْ فَوْقُ يَأْتِي أَوْ أَمَامُ « مَا »

(١) أُنْزِلَ مِنَ الْبَيْتِ (٢) بِهَمْزٍ شَكَا إِلَيْهِ (٣) أَيْ قَضَا لَا مَرَمَةَ

مَبْنِيٍّ عَلَى الضَّمِّ ، وَنَصْبُهُ يَجْعَلُهُ نَسِكَرَةً وَيَكُونُ
ظَرْفًا ، وَجَرَّةً بِالْإِضَافَةِ :

لَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ مِنْ

كَيْدٍ ^(١) يَلَاقِي أَوْ غَرَامٍ «مَا»

غَرَامٌ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، وَالنَّصْبُ جَعَلَهُ مَفْعُولًا ،
يَلَاقِي ، وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى كَيْدٍ :

كَمْ حَاسِدِينَ مُعَانِدِينَ

مِنْ عَدَوٍّ ^(٢) عَلَى وَكَمْ لِيَأْمَ «مَا»

كَمْ تَنْصِيبٌ وَتَخْفِضٌ ، وَرَفَعَهُ كَأَنَّهُ قَالَ : مَرٌّ وَعَدَا
عَلَى لِيَأْمَ :

إِنِّي أَرَى الْفَيْشَ انْتَلَمُو

لَ ، وَتَحْبِئَةُ الْأَشْرَارِ دَائِمٌ ^(٣) «مَا»

تَحْبِئَةُ الْأَشْرَارِ دَائِمٌ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، وَيَجُوزُ نَصْبُهَا عَطْفًا
عَلَى مَا تَقْدَمُ ^(٤) :

(١) الكيد : الخون (٢) أى جاروا على واحبوا (٣) لم تكن هذه الكلمة

في الأصل (٤) لم يذكر للوقت أنه يجوز الجر بالإضافة .

فِي غَفْلَةٍ أَيْقَازُهُمْ^(١)

عَنْ سُؤْدُدٍ بَلَهَ النَّيَامُ « مَا »
بَلَهَ لَفْظَةً مَعْنَاهَا دَعَى، وَيَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفَ، وَيُؤْتِغِ
مَا بَعْدَهَا وَيَكُونُ كَالْمَصْدَرِ فَيُخَفِّضُ بِهَا، وَالنَّصْبُ لِأَنَّهَا
بِمَعْنَى دَعَى :

رُبَّ أَمْرٍ عَاقَبْتُهُ

لَمِجَا - بِسَبِّ مُسْتَهَامٍ « مَا »
مُسْتَهَامٌ مَتَّصُوبٌ بِمَا يَنْتَهِي، وَرَفَعُهُ عَلَى مَوْضِعِ رُبِّ،
لِأَنَّ رُبَّ وَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَخَفَضُهُ تَبَعًا
لِأَمْرٍ :

عَيْنُ^(٢) الْمَدْوُ غَدَوْتُ مَعْبُ

طَرَا بِصُحْبَتِهِ أُسَامُ « مَا »

أُسَامِي: أَفَاعِلٌ مِنَ الْمُسَامَاةِ، وَأُسَامُ: أَتَكَفَّفَ مِنْ
قَوْلِهِ: سَمِنْتُ الْخَسْفَ، وَأُسَامُ أَفَاعِلٌ مِنَ الْمُسَامَاةِ أَيْضًا

(١) جمع غفلة: يقول: إن الأيقاظ من الناس غفلة عن السؤدد وهو الجهد، فإياك
بالنيام إنهم أول الأيكر والي الجهد واكتسابه. (٢) العين: الرينة والجاسوس،
يقول إني مضطر إن سمعته من أبله وهو يجتبع هزائي لحكم ضرورة الحياة

مَالِي وَلِلْحَقِّ الْأَثَرِ

سَمِ الْجَاهِلِ الْقَدَمُ ^(١) الْعَبَاءُ ^(٢) «مَا»

رَفَعَهُ بِأَضْمَارٍ مُبْتَدَأًا، وَنَصَبَهُ بِأَضْمَارٍ أَخْبَرِي ^(٣) :

إِنَّ الْمَوْتَ ^(٤) عِنْدَ قَدْ

مِ النَّاسِ يَمْلُؤُ وَالطَّغَامُ ^(٥) «مَا»

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ إِنَّ، وَنَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى الْمَوْتِ،

وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى قَدْ :

وَأَعِيشُ فِيهِمْ إِذْ بَلَوْ ^(٦)

تُهُمْ وَقَدْ جَهِلُوا الْأَنَامُ «مَا»

الرَّفْعُ عَلَى ^(٧) الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ فِي جَهِلُوا، وَيَكُونُ فَاعِلًا

فِي لَعْنَةٍ مَنْ قَالَ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ، وَنَصَبَهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ

الضَّمِيرِ فِي بَلَوْتُهُمْ، وَجَرَّهُ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ فِي فِيهِمْ :

حَتَّى مَتَى شَكَوْتُ أَخِي أَلْ

بَيْتُ ^(٨) الْكَثِيبِ الْمُسْتَضَامُ ^(٩) «مَا»

(١) هو المي عن الكلام في تمل ورخوة وقت فهم ونطنة (٢) أي العيل

(٣) وجره على أنه صفة لما قبله (٤) الذي يهجر الكلام وزخرفة عند أغنياء

الناس يملؤ وترفع (٥) طعام الناس : أراذلهم وسفلتهم (٦) أي خبرتهم .

(٧) جة «الرفع على» لم تكن موجودة في الأصل (٨) البيت : المم والحزن . ومنه قوله

قال : «إني أشكوى وحزني إلى الله» (٩) هو الذي تزل به النسيم . والضم : القل

رَفَعَهُ بِتَقْدِيرِ أَنْ يَشْكُو الْمُسْتَضَامَ لِأَنَّ شَكْوَى مَصْدَرٌ
وَأَخِي الْبَثُّ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ الْمُسْتَضَامَ، وَرَفَعَ أَخِي الْبَثُّ
عَلَى الْمَوْضِعِ، وَنَصَبَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَشْكُوعًا، وَخَفَعَهُ
نَعْمًا لِلْكَتِيبِ :

مَا مِنْ جَوَى ^(١) إِلَّا نَضَنَ

سَمَنَهُ ^(٢) فَوَادَى أَوْ سِقَامُ « مَا »

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعٍ مِنْ جَوَى، وَجَرَّهُ عَلَى لِقَاطَةٍ
جَوَى، وَنَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَضَمُّنِهِ :
لَيْسَ الْحَيَاةُ شَهِيَّةً

لِي فِي الشَّقَاءِ وَلَا مَرَامُ « مَا »

رَفَعَهُ بِلَا، وَنَصَبَهُ بِلَا أَيْضًا، وَجَرَّهُ بِالْعَطْفِ عَلَى شَهِيَّةٍ
بِتَقْدِيرِ الْبَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ بِشَهِيَّةٍ كَمَا أَنْشَدَ سَيِّبُونَهُ :

(١) الجوى : الحزن (٢) أى اشتد عليه

مَشَارِكُمْ^(١) لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِبٍ^(٢) إِلَّا بَيْنَ^(٣) غُرَابِهَا

وَكَرِهْتُ فِي الدُّنْيَا الْبَقَا
« وَقَدْ تَنَكَّدَ وَالْقَامُ » مَا
رَفَعَهُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَنَكَّدَ، وَنَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى الْبَقَاءِ،
وَجَرَّهُ بِالْقَسَمِ :

مَا فِي الْوَرَى مِنْ مُكْرِمٍ
لِدَوَى الْعُلُومِ وَلَا كِرَامٍ « مَا »
جَرَّهُ عَلَى لَفْظِ مُكْرِمٍ :
إِنِّي وَدِدْتُ وَقَدْ سَمِعْتُ

مَتُ الْعَيْشِ لَوْ يَدْنُو حِمَامٌ « مَا »

(١) جمع مشكور . والمنشوم : النحوس (٢) أراد بمصلحين كما ذكرنا بدليل
أنه صلف عليها بالجر (٣) النيب : صوت الغراب (٤) البين : الفرة وكانت
تزمه العرب أن نيب الغراب مؤذن بالفرة والاعتراب وقد رد على هذا الزعم
ذلك الذي يقول :

ماتق الألف به هـ إلا الأبل
ولا إذا صاح غرا ب في الدليل احتلوا
وما غراب البين إلا ثاقه أو جل

رَفَعَهُ بِالْفَاعِلِ ، وَنَصَبَهُ بِوَدِدَتْ ، وَجَرَّهُ بِالْإِضَافَةِ ^(١) .
وَقَالَ أَيْضًا أَيْبَانًا حَصَرَ فِيهَا قَوَافِيهَا وَمَنَعَ أَنْ يَزَادُ فِيهَا :

يَا بِي مَنْ تَهْتِكِي فِيهِ سَوْنُ

رُبَّ وَاقٍ لِنَادِرٍ فِيهِ خَوْنُ ^(٢)

يَبْنَ ذُلُّ الْمُحِبِّ فِي طَاعَةِ الْحُبِّ

سَبَّ وَعَزَّ الْحَبِيبِ يَا قَوْمُ بَوْنُ ^(٣)

أَيَّنَ مُضَيَّ بَحْكِي الْبَهَارَةَ ^(٤) لَوْنَا

مِنْ غَرِيرٍ لَهُ مِنْ الْوَرْدِ لَوْنُ ؟

لِي حَرِيبٌ سَاجِي الْوَاحِظِ أَخَوِي ^(٥)

مُتَرَفٌّ زَانُهُ جَمَالُ وَصَوْنُ

يَلْبَسُ الْوُشْيَ ^(٦) وَالْقَبَاطِيَّ ^(٧) جَوْنُ ^(٨)

فَوْقَ جَوْنٍ وَلَوْنُ حَالِي جَوْنُ

(١) يريد الإضافة ليا . المتكلم أي : حامي (٢) أي خيانة (٣) أي فرق شامع
(٤) هو نبت أسفر (٥) أي أحر الشفتين في سمره (٦) نوع من الثياب
الموشية المنقوشة تسمية بالمصدر (٧) ثياب بيض رفاق من كتان تصنع بمصر
(٨) الجون الأولى والثانية يريد بها الأحمر والأبيض والأسود . لأن الجون يطلق
على هذه الألوان ويريد بالثالث الأسود فقط : أي يلبس الثياب المنقوشة المختلفة
ولون حالي جون : أي حاله السواد .

لِنْ رَمَائِي دَهْرِي فَإِنْ جَمَالَ الذِّ
 بَيْنِ رُكْنِي وَجُودُهُ لِي عَوْنُ
 عِنْدَهُ لِلْمُسِيءِ صَفْحٌ وَلِلْأَمْسِ
 سَرَارٍ مُسْتَوْدَعٌ وَلِلْمَالِ هَوْنُ
 ذَاكَ نَائِلٌ وَحِلْمٌ وَعَدْلُ
 وَوَقَاةٌ جَمٌّ وَرِفْقٌ وَأَوْنُ
 أَنَا فِي رَبِّهِ الْخَصِيبُ مُقِيمُ
 لِي مِنْ جُودِهِ لِبَاسٌ وَصَوْنُ
 لَا أَدَايَ إِلَّا لَهُ عَنْهُ نِعْمًا
 وَسُرُورًا مَا دَامَ الْخَلْقُ كَوْنُ

﴿ ٤١ — عَرِيبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصَرِّفٍ ﴾

﴿ ابْنُ عَرِيبٍ الْقُرْطُبِيُّ ﴾

أَبُو مَرْوَانَ ، لَهُ سَمَاعٌ بِالشَّرْقِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ
 جَعْفَرٍ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ وَحُسْنِ
 عَرِيبُ بْنُ عَمْرِو الْقُرْطُبِيُّ

الْأَبْرَادِ لِلْأَخْبَارِ ، وَقُتِلَ خَطَاً عَلَى بَابِ دَارِهِ فِي رَيْسِ
الْآخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ ، ذَكَرَ وَفَاتُهُ ابْنُ حَيَّانَ .

﴿ ٤٢ ﴾ — عَزِيزُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ فَضَالَةَ بْنِ خِرَاقٍ *

عزير بن
الفضل
الهذلي

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاقٍ الْهَذَلِيُّ يُعْرَفُ
بِابْنِ الْأَشْعَثِ ، أَخْبَارِيٌّ رَاوِيٌّ لِنُفُوسٍ تُحَوِّي ذِكْرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ النَّدِيمِ وَلَمْ يَذْكُرْ تَارِيخَ وَفَاتِهِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :
كِتَابُ صِفَاتِ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ وَأَسْمَائِهَا بِمَكَّةَ وَمَا
وَالْأَهَامَا ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ : وَلَهُ كِتَابُ
لُغَاتِ هَذِيلٍ .

﴿ ٤٣ ﴾ — حَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ الْعَسْكَرِيُّ *

حصل بن
ذكوان
العسكري

مِنْ أَهْلِ عَسْكَرٍ مَكْرَمٍ ، وَيُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ ، رَوَى عَنْ
الْمَازِنِيِّ وَالرَّيَّانِيِّ وَدُمَايَ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ
وَقَالَ : كَانَ فِي أَيَّامِ التُّبُرِّ ، وَلَمْ يَذْكُرْ تَارِيخَ وَفَاتِهِ ،

(٥) راجع بنية الإواة صفحة ٣٢٤

(٥) راجع بنية الإواة صفحة ٣٢٤ .

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ الْجَوَابِ الْمُسَكِّتِ، وَكِتَابُ
أَقْسَامِ الْعَرَبِيَّةِ.

﴿ ٤٤ — عطاء بن مصعب ^(١) «الملط» ﴾

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ فِي كِتَابِ نَظْمِ
الْبَحْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقُرَجِ النَّسَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى مُوَدَّبٌ وَلَدُ إِسْعَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ
أُسْتَاذَ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ عَطَاءُ الْمَلَطُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ، وَكَانُوا يَقْعُدُونَ إِلَيْهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ، فَلَبِقَهُ أَنَّ
الْأَصْمَعِيَّ اخْتَذَ حَلَقَةً وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ فَنَاطَهُ ذَلِكَ،
فَلَمَّا أُنْعِرَ مِنْ حَلَقَتِهِ اسْتَنْبَحَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: مُرُوا بِنَا
إِلَى ظَاهِرِ الْبَصْرَةِ، نَخْرُجُنَا حَتَّى مَرَرْنَا بِشَيْخٍ مَعَهُ أَعْزُ
يَرَعَاهُنَّ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ فَقَالَ لَهُ: يَا قَرِيبُ، فَقَالَ: كَبِيرُكَ
قَالَ: مَا فَعَلَ الْأَصْمَعِيُّ أَبْنُكَ؟ فَقَالَ: هُوَ عِنْدَ كُمْ بِالْبَصْرَةِ،
فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْأَصْمَعِيِّ لَيْثًا يَقُولُ ^(٢) غَدًا إِنَّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

(١) ملط من الأصل اسم أبيه وذكرناه من مصادر أخرى

(٢) كانت في الأصل هنا «لا يقرل» الخ وأصلحت

(٣) لم نذكر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

﴿ ٤٥ ﴾ — عطاء بن يعقوب بن ناكل * ﴿

أَحَدُ أَعْيَانِ فَضْلَاهُ غَزَنَةَ ، وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ النَّشَاءِ ،
وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ « الْكُوثُوَال » ، وَهُوَ مُسْتَحْفَظُ الْقَلْعَةِ ،
تَلَقَّبَ بِهَذَا وَهُوَ بِالْهِنْدِيَّةِ وَإِلَيْهِ مَصَادِرُ الْأُمُورِ وَمَوَارِدُهَا
عِنْدَ غَيْبَةِ سُلْطَانِ الْبِلَادِ . قَالَ صَاحِبُ بَيْرُ السُّرُورِ ^(١) :
إِذَا أَجْتَمَعَ الْأَفَاضِلُ فِي مِصْرٍ التَّفَاضِلِ ، وَأَتَزُّنُوا ^(٢)
بِمِيزَانِ ^(٣) التَّسَاجِلِ ^(٤) ، كَلَفَ هَذَا الشَّيْخُ هُوَ الْأَبْعَدُ
إِلْحَاضَارًا ^(٥) ، وَالْأَرْجَحَ مَقْدَارًا . أَقَرَّ لَهُ بِالنَّقْدِ رِجَالَاتُ ^(٦)
الْأَفَاقِ ، وَأَذْعَنَ لَهُ بِالْتَّرْجِيحِ فَضْلَاهُ خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقَ .
حَتَّى أَشْرَقَ شَمْسًا وَثُمَّ يَنْ كَوْكَبٍ وَشِهَابٍ ^(٧) ، وَأَعَذَبَ
بِجَزَاءٍ وَثُمَّ مَا يَنْ نَهْرٍ وَسَرَابٍ ، يَجْنُو عَلَيْهِ الْفَضْلُ نَفْسَهُ

عطاء بن
يعقوب

(١) هو القاضي محمد بن محمد اللزني (٧) أي وزنوا
واسمه أو تزونا وقت الراية للاتصال فأبدت ثاه وأدعت في ثاه الاتصال
(٢) أي يميزان (٤) أي التباين (٥) الانحياز والخسر : عدو الجواد
(٦) جمع رجال أي جمع الجمع ويقصد به عطاء الرجال (٧) هو ما يرى كأنه
كوكب اقطن

(٥) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

فِي مَعْرُضِ الْإِحْسَانِ ، وَيُنَاغِيهِ أَهْلُ الْفَضْلِ بِلسَانِ الْقَصُورِ
وَالْأَذْهَانِ ، وَكَشَرَيْبُ^(١) إِلَى قَلَائِدِهِ أَجْيَادُ الْأَنَامِ ،
وَتَقْبَاهِي بِرَسَائِلِهِ مَوَاقِعُ الْأَقْلَامِ . وَلَمْ يَزَلْ مُنْذُ شَبِّ
إِلَى أَنْ أَشْتَعَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِهِ ، وَرَسَبَ قَدَى^(٢) الْعُمُرِ فِي
آخِرِ كَأْسِهِ . يَنْ أَقْبَاسٍ يَصْطَلِدُ بِهِ وَحُوشُ الشَّوَارِدِ^(٣) ،
وَلِأَقْبَاسٍ يَنْثُرُ مِنْهُ لَآلِيءُ الْقَلَائِدِ ، وَلِإِبْدَاعٍ صَنَعَةٍ فِي
الشَّعْرِ مَا جَشَّ^(٤) الْأَدِيبُ بِأَطْرَفِ مِنْ بَدَائِعِهَا ، وَاخْتَرَعَ
نَادِرَةً مَا أَتَّخِيفَ الْفَضْلُ بِأَطْرَفِ مِنْ رَوَائِعِهَا . وَقَدْ سَافَرَ
كَلَامُهُ مِنْ فَرْزَنَةِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَمِنْ نَيْمٍ^(٥) إِلَى سَائِرِ
الْأَقْلَاقِ . حَتَّى إِذَا حَدَّثْتُ أَنَّ دِيوَانَ شِعْرِهِ بِمَعْمُورٍ
يُشْتَرَى بِمِائَتَيْنِ مِنَ الْحُمْرِ الرَّافِصَاتِ عَلَى الظُّفْرِ ، وَالشَّهْمُورِ
أَنَّ دِيوَانَ شِعْرِهِ الْعَرَبِيِّ وَالْفَارِسِيِّ يُشْتَرَى بِخُرَّاسَانَ بِأَوْفَرِ

(١) أى تمتد أعتاق الأنام إلى ثلاثه . الثلاثه جمع ثلاثة : وهي المقد . وأجساد جمع
جيد : وهو النقي (٢) القدي : ما يقع في الكوب من تراب وغيره . والمراد بذلك
المال والضعف وما ياتى بالرزق في أواخر عمره (٣) جمع شاردة : وهي الوحوش
الآبدة والمراد بها المائى النادرة (٤) جش الجارية : داعبها وقرصها والمراد بها
المفاكة والتبسط (٥) أى ومن هناك

الْأَثْمَانِ ، ، وَكَيْفَ لَا ، ، مَا مِنْ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ إِلَّا
وَحَقُّهَا أَنْ تُنْعَلَ بِالْأَقْسِ^(١) وَتُقَنَّى ، وَتُبَاعَ بِالْأَقْسِ^(٢)
وَتُسْتَرَى . وَهَذَا نَمُودَجٌ مِنْ فَرْهِ مُرَدَفٍ بِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ
الِاخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِهِ :

سَدَرُ كِتَابٍ صَدَرَ مِنْهُ إِلَى بَعْضِ الصُّدُورِ^(٣)

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ فِي عِزٍّ مَرْفُوعٍ كَانَهُ كَانَ
وَأَخَوَاتِهَا إِلَى فَلَكَ الْإِفْلَاقُ ، مَنْصُوبٍ كَانَهُ لَنْ وَذَوَاتِهَا
إِلَى تَمَكُّ^(٤) السَّامِكِ^(٥) ، مَوْصُوفٍ بِصِفَةِ النَّهْ^(٦) ، مَوْصُولٍ
بِصِلَةِ الْبَقَاءِ ، مَقْصُودٍ عَلَى فَضِيَّةِ الْمَرَادِ ، مَمْدُودٍ إِلَى يَوْمِ
التَّنَادِ^(٧) ، مُعَرَّفٍ بِهِ ، مُضَافٍ إِلَيْهِ ، مَفْعُولٍ لَهُ ، مَوْصُوفٍ
عَلَيْهِ ، صَحِيحٍ سَالِمٍ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ ، غَيْرِ مُعْتَلٍّ وَلَا
مَهْمُوزٍ هَمْزِ الدَّالَّةِ ، يُشْنِي وَبُجْمَعُ دَائِمًا جَمْعُ السَّلَامَةِ وَالْكَثَرَةِ ،
لَا جَمْعَ التَّكْسِيرِ وَالْقَلَّةِ ، سَاكِنٍ لَا تُقَرَّرُهُ يَدُ الْحَرَكَةِ

(١) جمع نفس (٢) أى الألفى والاحجود (٣) أى العطاء (٤) أى أهلى

(٥) السامك : اسم لكوكبين أحدهما السامك المرامح ، وثانيها السامك الأتزل

ويغرب بها المثل والعلو (٦) النهاء : الزيادة (٧) يوم التناد : هو يوم القيامة

مُبْنِيٍّ عَلَى الْيَمَنِ وَالْبَرَكَةِ، مُضَاعَفٍ مُكَرَّرٍ عَلَى تَنَاقُوبِ
 الْأَحْوَالِ، زَائِدٍ غَيْرِ نَاقِصٍ عَلَى تَعَاقُبِ الْأَحْوَالِ، مُبْتَدِلٍ بِهِ
 خَبْرُهُ الرِّيَادَةَ، فَاعِلٍ مَفْعُولُهُ الْكَرَامَةُ، مُسْتَقْبَلُهُ خَيْرٌ مِنْ
 مَا فِيهِ حَالًا، وَغَدُهُ أَكْثَرُ مِنْ يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ جَلَالًا، لَهُ
 الْإِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ مِنْ إِعْرَابِ الْأَمَانِيِّ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ ^(١)
 لِلسَّيْفِ الْيَمَانِيِّ، لَا زِمَ لِزَيْعِهِ لَا يَتَعَدَّى، وَلَا يَنْصَرِفُ عَنْهُ إِلَى
 الْعِدَى، وَلَا يَدْخُلُهُ الْكُسْرُ وَالتَّنْوِينُ أَبَدًا، يَقْرَأُ بَابَ
 التَّعَجُّبِ مَنْ يَرَاهُ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ إِلَى أَعْلَى دُرَاهُ، مُنْعَرَكًا
 بِالدَّوْلَةِ وَالتَّنَكُّبِ، مُنْصَرِفًا إِلَى رُبُوعِ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ.
 وَهَذَا دُعَاءٌ دَهَوْتُ لَهُ عَلَى لِسَانِ النُّعُو، وَأَنَا دَاعٍ لَهُ
 بِكُلِّ لِسَانٍ عَلَى هَذَا النُّعُو، وَلَوْلَا الْإِخْتِرَازُ الْعَظِيمُ مِنْ أَنْ
 يَحِلَّ الْأُسْتَاذُ الْكَرِيمُ لَسَرَدْتُ أَفْرَادَهُ سَرْدًا، وَجَعَلْتُ
 أَوْزَادَهُ وَرِدًا، وَجَعْتُ أَعْدَادَهُ عَقْدًا، وَلَطَمْتُ أَبْدَادَهُ ^(٢)

(١) المضارع : المناهيه سيف الهاني . والسيف الهاني : المنوع في اليمين

(٢) أى مفرقة .

عَقْدًا « ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ » .

فَصَلِّ مِنْ كِتَابٍ : مُنْذُ تَوَرَّدَتْ هَذِهِ النَّاحِيَةُ لَمْ يَرِدْ عَلَى سَعَاةٍ^(١) أُرْوِي بِهَا كَيْدِي الصَّادِيَةَ^(٢) وَأَجْلُو حَالِي الصَّادِيَةَ^(٣) وَأَسْتَظْهِرُ^(٤) بِهَا عَلَى دَهْرِ يَقْصِدُنِي^(٥) حَيْثُمَا قَصَدْتُ ، وَيَضْرِبُنِي أَيْنَمَا ضَرَبْتُ^(٦) وَلَمْ أَخْلُصْ بَعْدُ مِنَ أَلْسِنَةِ أُنْبَاءِهِ فِي ذَلِكَ الْخَلْقِ حَتَّى أَتُبْلِغَ بِأَسِنَّةِ بَنَاتِهِ^(٧) فِي هَذَا الْفَتْحِ ، وَطَلَمْتُ عَلَيْنَا عَارِضَةً^(٨) دَاجِيَةً^(٩) الْجَوَّ بِأَكْبَةِ النَّوْمِ ، وَأَمْطَرْنَا مَطَرَ السَّوْمِ ، بِوَفَاءِ الطَّعِينَةِ الْمُسْكِينَةِ ، فَتَضَاعَفَ سُقْمُ بَرَحٍ فِي فَلَا يَرَحٍ ، وَتَرَادَفَ أَلَمْ أَلَحَّ عَلَى فَلَا خَلَجَ^(١٠) وَمَا حَالُ أَفْقٍ أَفْلَ سَهَارُهُ ، وَرَوْضٍ ذُبُلَتْ أَزْهَارُهُ ، وَقَلْبٍ زَالَ قَرَارُهُ ، وَخَلِبَ^(١١) زَادَ أَوَارُهُ ، وَكُثِبَ^(١٢) فَارَقَ

(١) في الأصل سعاة يقطنها سحابة من سح اللط هي صيغة مبالغة من سح بمعنى صب وسال « عبد الخالق » (٢) صدى : عطش (٣) الصادقة من الصدأ (٤) أي أمتحن (٥) أي يكسرن (٦) أي توجهت من ضرب في الأرض : سار (٧) بنات الدهر : نوابه (٨) أي سحابة (٩) أي سوداء (١٠) أي انقل (١١) الخلب : لعبة وثيقة تصل بين الأضلاع أو للكبد ، أو زيتها أو حجابها ، أو شيء أبيض وثيق لاذق بها (١٢) هو كثير الشاعر صاحب مرة

عَزَّتْهُ ثُمَّ فَقَدْ عِزَّتْهُ ، وَالْمُصِيبَةُ فِي الثَّرْبَةِ أَفْطَحَ ، وَنَكَتُ^(١)
 الْقَرْحَ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ ، وَأَكْثَرُ مَا جَرَّ عَلَى هَذِهِ الْقَادِحَةِ^(٢)
 تَطْلُبِي^(٣) فُلَانٍ ، فَإِنَّهُ بَكَرَ عَلَى يَوْمِ النُّوْزِ^(٤)
 مُنَابِلًا طُومَارًا^(٥) أَطْوَلَ مِنْ يَوْمِ الْخَشْرِ ، قَدْ أَرَبَى
 ذِرَاعًا عَلَى الْخَشْرِ ، يَضِيقُ عَنْهُ نِطَاقُ النَّشْرِ ، مَلَأَهُ نَظْمًا وَنَرًّا
 فِي سَرِيَّةٍ جَارِيَةٍ لَهُ قَدْ مَاتَتْ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ذَكَرَ فِيهِ
 غُرَّتُهَا^(٦) وَنُصْرَتُهَا^(٧) وَطُرَّتُهَا^(٨) وَدَرَّتُهَا^(٩) وَغَمَرَّتُهَا^(١٠)
 وَغَمَرَّتُهَا^(١١) وَسُرَّتُهَا^(١٢) وَصَرَّتُهَا^(١٣) فَتَشَفَّعْتُ إِلَيْهِ ،
 وَتَضَرَّعْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقُلْتُ لَهُ : أُنْشِدْكَ اللَّهَ إِلَّا طَوَيْتَهُ^(١٤)

- (١) نَكَتُ الْقَرْحَ : طَادَ بَعْدَ أَنْ أَعْمَلَ ، وَالْقَرْحُ : الْمَرْحُ — وَالْجَمْعُ جَارِيَةٌ مَجْرَى
 الْأَمْثَالِ (٢) الْقَادِحَةُ : الْمُصِيبَةُ . وَضَعُ الْخَطْبُ : عَظُمَ (٣) التَّطْلُبُ : التَّنَاقُصُ
 (٤) النُّوْزُ وَالنُّوْزُ وَيُأَيَّاهُ أَشْهُرُ : أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّمَنِيَةِ مَرْبَعُ نَوْرُوزٍ
 بِالْفَارْسِيَةِ وَسَمَاءُ يَوْمٍ جَدِيدٍ (٥) الطُّومَارُ : الصَّخِيْفَةُ وَجْهَهَا طُومَارٌ (٦) الْفَرَّةُ :
 بِيَاضٌ فِي جَبِينِ الْفَرَسِ وَالرَّادُ وَجْهَهَا (٧) الْخِيَلَاءُ وَالْكَبِيرُ (٨) الطَّرَّةُ : شَرٌّ
 يَتَدَلَّى عَلَى الْجَبِينِ . قَالَ الْحَرِيرِيُّ . وَالَّذِي رَزَنَ الْجِيَاءَ بِالطَّرَرِ ، وَاللَّيُونُ بِالْحَوْرِ
 (٩) أَيْ لَبِنَا (١٠) الْعَصْرَةُ : الثَّلَاثَةُ مِنَ الْحَزْرِ يَعْمَلُ بِهَا التَّنْظِيمُ
 (١١) مَاتَحْتَرَّ بِهِ (١٢) مَوْضِعُ رِبَاطِ الْبَطْنِ (١٣) الْعَصْرَةُ : الْعَصْرَةُ وَالصَّبَاحُ
 وَفِي التَّنْزِيلِ « فَأَقْبَلْتُ أَسْرَأَتَهُ فِي صَرَّةٍ » . (١٤) فِي مِثْلِ هَذَا الِاسْتِمَالِ يُجْعَلُ لِأَثَانِيَّةٍ
 مَقْدُورَةٌ وَلَفْظُ الْجِلَالَةِ مَنْصُوبٌ عَلَى تَرْجُوعِ الْخَائِضِ وَمَا بِهِ إِلَّا مَوْزُولٌ بِمَعْدَرِ الْكَلَامِ
 لَا أَسْأَلُكَ بِأَنَّهُ إِلَّا كُنَّا « عَبْدُ الْخَائِضِ »

وَأَدْرَجْتُهُ ، وَأَدْخَلْتُهُ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُهُ ، فَأَبَى إِلَّا جَمَاحًا فِي
 الْمِسْجَلِ ^(١) ، وَسَلَّ مَقُولًا كَالْمِعْوِلِ ^(٢) ، وَجَعَلَ بِكَيْلٍ مِنْ تِلْكَ
 الْأَهْوَاسِ ، إِذَا قَرَأَ سَطْرًا أَعَادَ إِلَى الرَّاسِ ، وَحَكَى أَسَاطِيرَ
 الْأَوَّلِينَ ، وَرَفَعَ الْعَوِيلَ وَالْأَيْنَ ، وَأَرْسَلَ الْمُخَاطَ وَالذَّيْنِ ، ^(٣)
 كُلَّمَا قَالَ لَفْظَةً سَلَّ ، وَأَخْرَجَ مِنْ قَمَرٍ حَلْفِهِ جُمْلَ ، وَأَنَا
 أَتَزَوَّى كَمَا تَتَزَوَّى الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ ، وَأَلْتَوِي كَمَا تَلْتَوِي
 الْحِمَةُ عَلَى الْأَوَارِ ، لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَفِرَّ ، وَلَا تَزَكِّنُنِي حَتَّى
 أَفِرَّ ، إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ، وَلَمْ يَنْصَفْ ^(٤) بَعْدَ الطُّومَارِ ، وَفُتْنَا إِلَى
 الْفَرُوضِ . وَلَمَّا ^(٥) أَفْصَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَصَلَ كِتَابُ
 التَّحْوِيلِ إِلَى الْمَوْتَانِ ، وَتَمَّتِ الْمُسْكِينَةُ فِي الْحَالِ ،
 وَوَقَعْنَا فِي الْأَوْجَالِ ، وَافَهُ نَصِيرِي عَلَى الزَّمَانِ وَالْإِخْوَانِ
 وَحَسْبِي ، وَقَدْ قَلَّ مِنْهُ وَمِنْهُمْ حَظِّي وَنَصِيبِي .

فَصَلَ مِنْ كِتَابِ : الْمُحِبَّةِ نِسْبَةً فِي شَرْحِ الْكُرِّمِ

(١) المسجل والمقول : بينهما السان (٢) هو آله اللهم (٣) الزريق من

المخاط (٤) نصف الشيء : بلغ نصفه من باب نصر (٥) في الأصل : وكما

وَالْمَعْرِفَةُ عِنْدَ أَهْلِ النَّهْيِ ^(١) أَوْقَى النَّهْمِ ، وَالْأُخُوَّةُ لُحْمَةٌ
 دَانِيَةٌ ^(٢) ، وَالْمُصَافَاةُ قَرَابَةٌ ثَانِيَةٌ ، وَلَوْ كَانَ مَا بَيْنَ ذَاتِ
 الْبَيْنِ مَا بَيْنَ الْقُطْبَيْنِ لَوَجِبَ أَنْ يَقْطَعَا عَرْضَ السَّمَاءِ كَالْمَجْرَةِ
 مُوَاصِلَةً ، وَيَتَّصِلَا أَنْصَالَ الْكَوَاكِبِ مُرَاسِلَةً ، وَلَكِنْ الْأَفْوَامُ
 فِي الْمَقْوُوقِ سَوَاسِيَةٌ ^(٣) ، وَالْقُلُوبُ فِي رِعَايَةِ الْحَقُوقِ قَاسِيَةٌ ،
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَحْلَبُ مِنْ دُنْيَايَ جَدَاءً ^(٤) مَايَهَا
 عَلَى كَثْرَةِ الْإِبْسَاسِ ^(٥) دَرْ وَلَا جَدَى
 وَأَسْبَحُ فِي بَحْرِ السَّرَابِ ضَلَالَةً
 وَأَتْرُكُ صَدَاءً ^(٦) وَبِي حُرْقُ الصَّدَى
 وَلَهُ :

قَرِيضٌ تَجَلَّى مِثْلَ مَا أَبْتَسَمْتَ أَرْوَى ^(٧)
 تَرَشَّقْتُ مِنْ فِيهِ الرُّصَابُ ^(٨) فَمَا أَرْوَى ^(٩)

(١) أى العلول ، (٢) أى قرينة (٣) أى مستوون . ول الحديث « الناس
 سواسية كأسنان المشط » (٤) هى الناقة تنبع درهما (٥) الإبساس أن
 يقال الناقة عند الطلب يس يس (٦) هى عين ماء يقال : ماء ولا كهداء ،
 مومعى ولا كالسدان ، وذلك لغيره يبحر وهناك أحسن منه (٧) اسم امرأة
 (٨) أى الرقى (٩) من الرى

تَجَلَّى كَاذَوِي فِي حِجَالِ سَطُورِهِ
 وَأَنْزَلَ مِنْ شُمِّ الْجِبَالِ لَنَا أَرْوِي^(١)
 كَفَصْنِ الشَّبَابِ الْغَضَّ غَاثَ بَهَاوُهُ
 وَعَهْدِ اللَّوَى أَلْوَى^(٢) بِهِ زَمَنُ أَلْوَى
 إِذِ الدَّهْرِ غَضَّ نَاضِرُ الْعُودِ نَاطِرُ
 إِلَيْنَا بِمَا هَوَى وَلَمْ يُلْقِ فِي الْهَوَى^(٣)
 قَرِيبُ بِهِ زَادَتْ لِقَلْبِي غَلَّةٌ
 وَغَيْرِي بِهِ يَرَوِي الْغَلِيلَ إِذَا يَرَوِي
 وَلَهُ :

يَا ظَلِيمَةً سَلَّتْ ظُلِّي^(٤) مِنْ جَفْنِهَا
 قَرَى^(٥) بِهَا أَعْنَاقَ آسَادِ الْوَرَى
 مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ جَفْنِكَ أَنَّ أَجْـ
 فَانَ الظُّلْيَاءِ^(٦) تَكُونُ أَجْفَانُ الظُّلْيِ^(٧)

(١) أثني الومول — وأروى اسم جمع (٢) أي أمه (٣) اسم مكان منه
 هوى بمعنى سقط (٤) هو طرف السيف (٥) أي قطع (٦) جمع ظلية
 (٧) الظلي : السيف

وَلَهُ :

إِذَا مَا نَبَا حَدُّ الْأَمِينَةِ وَالطَّبِي
فَمَا نَابُهُ^(١) فِي الْحَادِثَاتِ بِنَابِ
تَقْصِفُ رُمُحُ الْخَطِّ وَسَطَ كِتَابِ
إِذَا هَزَّ رُمُحُ الْخَطِّ وَسَطَ كِتَابِ^(٢)

وَلَهُ :

وَكَمْ حَلَّ مَقْدَامًا لِلْحَوَادِثِ عَقْدُهُ
وَكَمْ فَلَّ نَابًا لِلنَّوَابِ نَابُهُ
كَمْ غَلَبَ لَيْثُ الْغَابِ حَدًّا وَحِدَةً
وَكَمْ غَلَبَ لَيْثُ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ غَابُهُ
إِذَا صَادَ لَيْثُ الْمُنْكَبُوتِ ذُبَابُهُ
فَهَذَا حُسَامٌ صَادَ لَيْثًا ذُبَابُهُ^(٣)

وَلَهُ أَيْضًا بِمَا أَوْرَدَهُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنِ الْعَمِيدِ
أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ النَّفَّارِ بْنِ فَاخِرٍ الْبُيْهَقِيِّ :

(١) في الأصل : نابها (٢) المراد أن قوله الذي بخطه لا يند وأنّه أبلغ أنرا من
الرمح المنسوب إلى بلدة الخط (٣) ذباب السيف : طرده

أَيَّامَنْ إِنْ رَأَاهُ الْبَدْرُ ظَلَّ لَوَجْهِهِ يَسْجُدُ
وَيَأْمَنْ نَفْسَهُمْ نَائِلُهُ يَجُودُ لَنَا وَلَا يَرْعُدُ
وَيَأْمَنْ فَضْلُهُ يَذْنُو وَلَكِنْ وَصْفُهُ يَبْعُدُ
أَتَذْكُرْنِي إِذَا أَخْلُو وَمَالِي لَا أَرَى الْمُدْهَنُ

وَلَهُ :

أَلَلَّهْ جَارُ عَصَابَةٍ وَدَعْتَهُمْ

وَالدَّمْعُ يَهْمِي ^(١) وَالْفَوَادُ يَهْمِي

عَذَّ كَانَ دَهْرِي جَنَّةً فِي ظِلِّهِمْ

سَارُوا فَأَضْحَى الدَّهْرُ وَهُوَ جَعِيمٌ

كَانُوا غِيُوثَ تَمَاحٍ وَتَكْرُمٍ

فَالْيَوْمَ بَدَّيْهِمُ الْجُفُونُ ^(٢) غَيُومٌ

زَحَلُوا عَلَى رَغْمِي وَلَكِنْ حَبِيمٌ

وَيَنْ الْفَوَادِ الْمُسْتَهَامِ مُقِيمٌ

(١) أى يهمل ويصح (٢) أى نزل الصبح كما نزل النجوم المثل

فَدَخَانَهُمْ صَرَفُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُمْ
كَانُوا كِرَامًا وَالزَّمَانُ لَنِيْمٌ
مَلَقْتُ لَدَائِي ثَلَاثًا بَعْدَهُمْ
حَتَّى يَعُوذَ الْعِقْدُ وَهُوَ نَظِيْمٌ
أَلَهُ - حَيْثُ تَحْمَلُوا - جَارَهُمْ
وَالْأَمْنُ دَارُ وَالشُّرُودُ قَدِيْمٌ
وَالْعَيْشُ غَضٌّ وَالْمَنَاهِلُ عَذِيْبَةٌ
وَالْجَوْهُ طَلَقٌ وَالزِّيَاحُ نَسِيْمٌ

٤٦ - عكرمة مولى ابن عباس *

يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . سَمِعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعَالِشَةَ
عكرمة مولى
ابن عباس

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين صفحة ١٦٢ بما يأتي قال :

هو الجبر النائم أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي مولى ابن عباس . روى عن
مولاه ، وعائشة ، وأبي هريرة وحبة بن عامر ، وأبي سعيد ، وروى عن
علي بن أبي طالب في سنن النسائي ، وذلك يمكن لأن ابن عباس ملكه عند ما ولى
البصرة لعل ، حدث عنه خلافا منهم أيوب وأبو بشر وعاصم الاحول ، وثور بن
يزيد ، وعلاء الحضاء ، وداود بن أبي هند ، وعفيل بن خالد وعباد بن منصور ،
وعبد الرحمن بن سليمان بن الشليل وأقربى في حياة ابن عباس قال عكرمة : طلبت للعلم
أربعين سنة وكان ابن عباس يضع الكعبل في دجلى على تعليم القرآن والحق قال عمرو
ابن دينار : سمعت أبا القتطاء يقول : هذا عكرمة مولى ابن عباس أعلم الناس ، -

وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُرَّةٍ . وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ
التَّابِعِينَ ، مِنْهُمْ الشَّعْبِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ
وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ . وَمَاتَ فِيهَا قَرَأْتُ يَخْطُ الصَّوْلِيَّ مِنْ كِتَابِ
الْبَلَادُرِيِّ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ سِتْرٌ وَمِائَةٍ ، وَهُوَ
ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً قَالَ : وَكَانَ مَوْتُهُ وَمَوْتُ كَثِيرٍ عَزَّةً
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَوْضِعًا جَمِيعًا وَصَلَّى عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ كَثِيرٌ
شَيْعِيًّا ، وَعِكْرِمَةُ بَوَى رَأَى الْخَوَارِجَ . ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَيْعِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ ،
وَقَالَ بِإِسْنَادِهِ : كَلَّمَ جَوَالًا وَقَادًّا عَلَى الْمُلُوكِ ، أَتَى

— وروى طبري عن سعيد بن جبير وقيل له علم أحدًا أعلم منك ؟ قال نعم عكرمة .
ومن الشعبي ما بي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة قال أيوب قال عكرمة : إني
لأخرج إلى السوق ، فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فيفتح لي خمسون بابًا من
العلم . قال مرة بن خالد : كان الحسن إذا قدم عكرمة بالبصرة أمسك عن
التفسير والتفتيا ما دام عكرمة بالبصرة وهو ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت
تكذيبه ولا ثبت عنه بدعة : روى له الجماعة . مات رحمه الله سنة أربع
ومائة بالمدينة وقيل مات بعد ذلك

— وترجم له أيضًا في وفيات الأعيان لابن خلكان

خُرَّاسَانَ فَزَلَّ مَرَوْ زَمَانًا ، وَأَتَى الْيَمْنَ وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ ،
وَوَرَدَ خُرَّاسَانَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ قَالَ :
رَأَيْتُ عِكْرِمَةَ بْنَ سَابُورٍ فَقُلْتُ لَهُ : تَرَكْتَ الْحَرَمَيْنِ
وَجِئْتَ إِلَى خُرَّاسَانَ ؟ قَالَ : جِئْتُ أَسْعَى عَلَى بُنْيَانِي ^(١) .
وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي خَالِدٍ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدِ
الْحَنْظَلِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ عِكْرِمَةَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ وَقَدْ جَاءَ
التَّلُجُّ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَرِحْنِي مِنْ بَلَدَةٍ رَزَقَهَا فِي عَذَابِهَا .

قَالَ الْخَالِكِيُّ : وَقَدْ حَدَّثَ عِكْرِمَةُ بِالْحَرَمَيْنِ وَمِعْرَ
وَالْيَمْنَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ ، وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ
إِلَى يَزِيدَ النَّخَعِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ
أَنْطَلِقْ فَأَقْبَتِ النَّاسَ فَأَنَا لَكَ عَوْنٌ . قَالَ : قُلْتُ لَوْ أَنَّ هَذَا
النَّاسَ مِثْلَهُمْ يَنْ لَأَفْتَيْتَهُمْ . قَالَ : أَنْطَلِقْ فَأَقْبَتِ النَّاسَ فَمَنْ
جَاءَكَ يَسْأَلُكَ عَمَّا بَعْنِيهِ فَأَنْتِهِ ، وَمَنْ سَأَلَكَ عَمَّا لَا بَعْنِيهِ
فَلَا تَنْتِهِ ، فَإِنَّكَ تَطْرَحُ عَنْكَ ثُلَى مَثُونَةِ النَّاسِ .

وَذَكَرَ الْقَاسِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجَمْعَانِي فِي
كِتَابِ الْمَوَالِي عَنْ ابْنِ السَّكْنِيِّ قَالَ : وَعِكَرْمَةُ هَلَكَ
بِالْمَغْرِبِ وَكَانَ قَدْ دَخَلَ فِي رَأْيِ الْحُرُورِيَّةِ ^(١) الْخَوَارِجِ
تَفَرَّجَ يَدْعُو بِالْمَغْرِبِ إِلَى الْحُرُورِيَّةِ .

حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ : لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبَّاسٍ كَانَ عِكَرْمَةُ عَبْدًا مَمْلُوكًا فَبَايَعَهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ
دِينَارٍ ، فَأَتَى عِكَرْمَةُ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ : مَا خَيْرٌ لَكَ ؟
أَتَبِيعُ عِلْمَ أَبِيكَ ؟ فَاسْتَقَالَ خَالِدًا فَأَقَالَهُ وَأَعْتَقَهُ ، وَكَانَ
يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ، وَيَمِيلُ إِلَى اسْتِمَاعِ الْغِنَاءِ ، وَقِيلَ عَنْهُ :
لِأَنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى مَوْلَاهُ وَآلِهِ أَفْعَلُ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ - وَعِكَرْمَةُ مُوَفَّقٌ عَلَى بَابِ الْكَنِيفِ - فَقُلْتُ : أَتَقْعَلُونَ
هَذَا بِمَوْلَاكُمْ ؟ فَقَالَ : لَيْتَ هَذَا يَكْذِبُ عَلَى أَبِي وَقَدْ قَالَ

أَبْنُ التَّيْسِ لِمَوْلَاهُ: لَا تَكْذِبْ عَلَيَّ كَمَا كَذَبَ عِكْرِمَةُ
عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: قَلِمَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
الْبَصْرَةَ فَأَتَاهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَسَلِيمَانُ التَّيْسِيُّ وَيُؤُسُ
ابْنُ عُبَيْدٍ فَبَيَّنَّا هُوَ يُحَدِّثُهُمْ إِذْ سَمِعَ غِنَاهُ فَقَالَ عِكْرِمَةُ:
أُنْكَرْتُمَا فَلْتَسْمَعْ ثُمَّ قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ أَجَادَ، أَوْ قَالَ:
مَا أَجَوَدَ مَا قَالَ: فَأَمَّا سُلَيْمَانُ وَيُؤُسُ فَلَمْ يَمُودَا إِلَيْهِ وَعَادَا
إِلَيْهِ أَيُّوبُ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: لَقَدْ أَحْسَنَ أَيُّوبُ.
الرِّيَاسِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ نَافِعِ الْمَدَنِيِّ قَالَ: مَاتَ كُثَيْبُ
الشَّاعِرُ وَعِكْرِمَةُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

قَالَ الرِّيَاسِيُّ: لَحَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
كَانُوا فِي جَنَازَةِ كُثَيْبٍ لِأَنَّ عِكْرِمَةَ كُلَّ يَوْمٍ رَأَى
الْخَوَارِجَ، وَتَطْلَبُهُ بَعْضُ الْوَلَاةِ فَتَغَيَّبَ عِنْدَ دَاوُدَ بْنِ
الْحُصَيْنِ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهُ سَنَةً سَبْعَ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ هِشَامٍ

أَبْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً .
وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ : كَانَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ
عَبَّاسٍ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ لِحَصْبِ بْنِ أَبِي الْحَرِّ
الْمَنْبَرِيِّ جَدَّ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَنْبَرِيِّ قَاضِي الْبَصْرَةِ
فَوَهَبَهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ جَاءَ وَالْيَا عَلَى الْبَصْرَةِ لِعَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَافِظُ : عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
أَصْلُهُ بَرَبَرِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ احْتَجَّ بِحَدِيثِهِ عَامَةً الْأُمَمَةِ
الْقَدَمَاءَ ، لَكِنَّ بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَخْرَجَ حَدِيثَهُ مِنْ حِجْزِ
الْمُبْحَاحِ ، وَعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : طَلَبْتُ الْعِلْمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
وَكُنْتُ أَقْبَى بِالْبَابِ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي الدَّارِ .

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ :
مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ عِكْرِمَةَ .
وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ :

بِالْكُوفَةِ : خُذُوا التَّقْسِيرَ عَنْ أَرْبَعَةٍ : سَعِيدٌ ^(١) بْنُ جُبَيْرٍ
وَعِكْرِمَةُ وَمُجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدَائِنِيِّ : لَمْ يَكُنْ

(١) هو أبو عبد الله سعيد بن جبيرة بن مشام الأسدي بالولاء مولى بني والبي بن الحارث بطن
من بني أسد بن خزيمة كوفي وهو أحد أعلام التابعين وكان أسود أخذ العلم عن عبد الله
ابن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لما
خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانتهزم أصحابه من دير الحجاج هرب
فلحق بمكة فكان واليها يوثق خلفه بن عبد الله القسري فأخذه وبعث به إلى الحجاج قال
له الحجاج : ما اسمك ؟ قال سعيد بن جبيرة قال : بل أنت حق بن كبير قال : على كانت أمي
أعلم بأسمي منك قال : شقيت أمك وشقيت أنت قال : التيب يسله فترك قال : لا بد لك بالله نيا
ناراً تظلي قال : لو علمت أن ذلك بيدك لا تتخذك إلماً قال : لما فوكت في عهد قال : نبي الرحمة
وإمام الهدى . قال : لما فوكت في علي ؟ أمو في الجنة أم هو في النار ؟ قال : لو دخلتها
ومررت من فيها عرفت أهلها قال : لما فوكت في الحفاه ؟ قال : لست عليهم بوكيل . قال :
فأيهم أحب إليك ؟ قال : أرضاهم لخافني . قال : فأيهم أروى لخافني ؟ قال : علم ذلك
عند الله يعلم سرهم ومخبرهم . قال : أحب أن تصدقني قال : إن لم أجيبك فإن أكذبك
قال : لما بالك لم تضحك ؟ قال : وكيف مضحك غلوق خلق من طين والطين فأكله
النار . قال : لما بالنار نضحك ؟ قال : لم تستو القلوب ثم أسر الحجاج بأقزق والزبرجد
والياقوت فجمعه بين يديه فقال سعيد : إن كنت جئت هذا لتسقي به فروع يوم القيامة فصالح ،
وإلا فزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع لهدايا إلا ما طالب
وزكاً . ثم دعا الحجاج بالعود والثأى فلما ضرب البود وقطع في الثأى بكى سعيد قال :
ما يبكيك هو الغيب ؟ قال سعيد : هو الحزن أما التفتخ فذكرني يوماً عطياً يوم التفتخ في
الصور ، وأما المود فتبجعة طمعت في غير حق قال الحجاج : ويحك يسعدني قال : لا ويل لمن
زحزح عن النار وأدخل الجنة قال : الحجاج اخترتة أنتك قال : اخترت لنفسك لحجاج فوافقه
لا يمتحنني فتة إلا أنتك الله مثلها يوم القيامة قال : أفريد أن أهوئك قال : إن كان الطو
فين الله وأما أنت فلا براة لك ولا هدر قال الحجاج : اذهبوا به فأنطوه فلما خرج مضحك
فأخبر الحجاج بذلك فردده وقال ما أضحكك ؟ قال : صبيت من جرائك على الله وحلم الله —

فِي مَوَالِي ابْنِ عَبَّاسٍ أَغْزَرُ مِنْ عِكْرِمَةَ ، كَانَ عِكْرِمَةُ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِكْرِمَةَ الْمَخْزُومِيِّ : سَمِعْتُ
ابْنَ أَبِي ذَنْبٍ يَقُولُ : كَانَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثِقَةً .
وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : تَحْتَجُّ بِحَدِيثِ
عِكْرِمَةَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ تَحْتَجُّ بِهِ . عَنْهُمَا بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ :
قُلْتُ لِيَعْقَبِ بْنِ مَعِينٍ : فَعِكْرِمَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَوْ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : كِلَاهُمَا وَلَمْ يَخْتَرْ (١)
فَقُلْتُ : وَعِكْرِمَةُ أَوْ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : ثِقَةٌ وَثِقَةٌ
وَلَمْ يَخْتَرْ ، قَالَ عُمَانُ بْنُ سَعِيدٍ : عُبَيْدُ اللَّهِ أَجَلُّ مِنْ

— عليك فأمر بالنطح والسيف وقال : « اقتلوه » قال سعيد : « وجهت
وجهي الذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المفركين » قال :
وجهاً به لئلا يلقاه قال سعيد : « فأبينا تولوا ثم وجه الله » قال : كبوه
على وجهه قال سعيد : « منها خلقناكم ولينا نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » .
قال الحجاج : اذهبوه قال سعيد : أما إنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمداً عبد الله ورسوله خلعا مني حق تلقاني بها يوم القيامة ثم دعا سعيد فقال : اللهم
لا تسلطه على أحد يخطئ يهدي وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواسط ومات
الحجاج بعده في رمضان من السنة المذكورة ولم يسلطه الله على قتل أحد إلى أن مات
(١) أي لم يفضل أحدهما على الآخر يريد عكرمة أحب إليك إذا روى عن
ابن عباس وكذلك عبيد الله إذا روى عن عبيد الله ، فهو يريد أيهما تصدق
روايه « عبد الحافظ »

عِكْرِمَةَ . قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ فَقَالَ :
 يَقَعُ . قُلْتُ : هُوَ أَصَحُّ حَدِيثًا أَوْ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ؟
 فَقَالَ : كِلَاهُمَا يَقْتَنَانِ ، وَقَالَ بِحُجِيِّ بْنِ مَعِينٍ : إِذَا رَأَيْتَ
 فِي نِسَانَا يَقَعُ فِي عِكْرِمَةَ وَفِي مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَسَةَ فَاتَّبِعْهُ عَلَى
 الْإِسْلَامِ . مُحَمَّدُ بْنُ زَائِدٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَرْثَدَةَ : قُلْتُ
 لِلْقَاسِمِ إِنَّ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ
 عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ
 الزُّفْتِ^(١) وَالْقَبْرِ^(٢) وَالذُّبَابِ^(٣) وَالْحَنْمِ^(٤) وَالْجَرَادِ^(٥) فَقَالَ :
 يَا بَنِي أَخِي إِنَّ عِكْرِمَةَ كَذَّابٌ يُحَدِّثُ غَدْوَةً حَدِيثًا يُخَالِفُهُ
 عَشِيًّا . بِحُجِيِّ بْنِ الْبَكَّةِ : سَمِعْتُ ابْنَ مَعْرٍ يَقُولُ لِنَافِعٍ :
 أَتَى اللَّهَ وَنَحَكَ يَا نَافِعُ ، وَلَا تَكْذِبْ عَلَى كَمَا كَذَبَ
 عِكْرِمَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، كَمَا أَحَلَّ الصَّرْفُ^(٦) وَأَسْلَمَ ابْنُهُ

(١) يريد الأئدة التي تصد من غير النيب لأن ما يشتد من النيب والثر طمة يسمى
 الخمر وهو ممرع بالانجاء . فنها للزفت : وهو ما يوضع في جراد أذيب فيها الزفت فقد مساهما
 (٢) والقبر : ما يوضع في باطنها القار وهو الزفت (٣) الذباب القرع (٤) الحنم : الجراد
 الخضراء (٥) الجراد مبروفة والأئدة المتخذة من غير النيب فيها خلاف بين المحققين
 والمحرمين وقد نقل صاحب اللطيف شيئا من رأى هؤلاء وهؤلاء فيرجع إليه (٦) أى الخمر

صَبْرِيًّا . يَزِيدُ بْنُ زَنَايدٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ وَعِكْرِمَةُ مُقْبِدٌ عَلَى بَابِ الْحُشِّ ، قُلْتُ :
مَا لِهَذَا كَذَا ، قَالَ : إِنَّهُ يَكْذِبُ .

﴿ ٤٧ — عَلاَقَةُ بْنُ كُرَيْمٍ السَّكَلَانِيُّ ﴾

أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ سَكَلٍ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ
وَقَالَ : كَانَ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَلَهُ عِلْمٌ بِالْأَنْسَابِ
وَالْأَخْبَارِ وَأَحَادِيثِ الرَّبِّ الْقَدِيمَةِ ، وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ مِنْ
ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَدْ أَدْخَلَهُ فِي
سُجَّارِهِ ^(١) . مَاتَ وَلَمْ يُعْلَمْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ . وَلَهُ كِتَابُ الْأَمْثَالِ
فِي نَحْوِ خَمْسِينَ وَرَقَةً ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : رَأَيْتُ هَذَا
الْكِتَابَ .

علاقة بن
كرم
السكلاي

﴿ ٤٨ ﴾ - عَلَان ^(١) الْوَرَّاقُ الشَّعْوِيُّ * ﴿

« أَخْلَى مَوْضِعَ أَسْمِ آيِهِ »

ملان
الوراق

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ : أَصْلُهُ مِنَ الْفَرَسِ
وَكَانَ عَلَامَةً بِالْأَنْسَابِ وَالْمَنَالِبِ ^(٢) وَالْمَنَافِرَاتِ ^(٣) ، مُنْقَطِعًا
إِلَى الْأَبْرَامِكَةِ ، وَبَنَسَخُ فِي يَنْتِ الْحِكْمَةِ لِلرُّشِيدِ وَالْعَامُونِ
وَالْأَبْرَامِكَةِ مَاتَ ^(٤) . قَالَ : وَعَمِلَ كِتَابَ الْمَيْدَانِ فِي الْمَنَالِبِ
الَّذِي هُنَاكَ فِيهِ الْعَرَبُ وَأَظْهَرَ مَنَالِبَهَا ، وَكَتَبَ قَدْ
عَمِلَ كِتَابًا لَمْ يَنْتَهُ سَمَاءُ الْجَلِيلَةِ أَتَقَرَّضُ أَتَرَهُ . قَالَ : كَذًا
قَالَ ابْنُ شَاهِينَ الْأَخْبَارِيُّ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
الْمَيْدَانِ فِي الْمَنَالِبِ يَحْتَوِي عَلَى جَمِيعِ مَنَالِبِ الْعَرَبِ أَبْتَدَأَ
بِبَنِي هَاشِمٍ قَبِيلَةً بَعْدَ قَبِيلَةٍ عَلَى التَّرْتِيبِ إِلَى آخِرِ قَبَائِلِهِ
الْيَمَنِ عَلَى تَرْتِيبِ كِتَابِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ

(١) علان بفتح العين على وزن فعلان ، وموته بالفاء فهو مصروف ، وقد ذكر هلن
الوزن في القاموس لـ « عل » ولـ « علن » وجاء ذكر علان ككتاب ولكن لم ينس
في واحد منها على اسمه ، وعليه : فهو إيمان اللال ، أو من اللال وضبطه بفتح اللام
وتحت العين في فهرست ابن التميمي طبع أوربا ٩ « عبد الحاق »
(٢) جمع منلبة : وهي اللب (٣) أى الماخرات (٤) يوجد بياض في
الأصل موضع تأليف موته .

(٥) لم نثر له على ترجمة فيها رجسا إليه من مظان

فَضَائِلُ كِنَانَةَ . كِتَابُ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، كِتَابُ نَسَبِ
تَغْلِبَ بْنِ وَاثِلٍ ، كِتَابُ فَضَائِلِ رَيْبَعَةَ ، كِتَابُ الدُّنَاوَرَةِ .
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ : كَانَ فِي جِوَارِنَا بِيَابِ الشَّامِ
مَنْ يُعْرَفُ بِالْقَبْرِزَانِ وَكَانَ يُورَقُ فِي دُكَّانِ عَلَّانِ الشَّعْوِيِّ
وَأُورِدَ خَبْرًا دَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ عَلَّانًا كَانَ وَدَّاقًا لَهُ دُكَّانُ
يَبِيعُ فِيهِ الْكُتُبَ وَيَنْسَخُ ، وَحَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدُوسِ الْجَهْشَبَارِيِّ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ وَالْكِتَابِ مِنْ
تَسْنِيفِهِ قَالَ : كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْوَلِ
قَدْ وَصَفَ لَهُ عَلَّانًا الشَّعْوِيَّ الْوَرَّاقَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ وَبِأَنْ
يُسْتَكْتَبَ لَهُ ، فَأَقَامَ فِي دَارِهِ فَدَخَلَهَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ
يَوْمًا فَقَامَ إِلَيْهِ جَمِيعُ مَنْ فِيهَا غَيْرَ عَلَّانِ الْوَرَّاقِ فَإِنَّهُ لَمْ
يَقُمْ لَهُ . فَقَالَ أَحْمَدُ : مَا أَسْوَأَ آدَبِ هَذَا الْوَرَّاقِ وَسَمِعَهُ عَلَّانُ
فَقَالَ : كَيْفَ أَنْسَبُ أَنَا إِلَى سُوءِ الْآدَبِ وَمَنْيَ نَتَعَلَّمُ
الْآدَابُ وَأَنَا مَعْدِنُهَا ، وَلَيْكَذَا أَرَدْتُ مَنَى الْقِيَامَ لَكَ ، وَلَمْ
آتِكَ مُسْتَمِيعًا^(١) لَكَ ، وَلَا رَافِعًا إِلَيْكَ ، وَلَا طَالِبًا مِنْكَ

وَلَمَّا رَغِبْتَ إِلَى فِي أَنْ آتَيْكَ فَأَسْتَبَّ عِنْدَكَ فَجِئْتُكَ
لِحَاجَتِي إِلَى مَا آخِذُهُ مِنَ الْأَجْرَةِ، وَقَدْ كُنْتُ بِغَيْرِ هَذَا
مِنْكَ أَوَّلَى، ثُمَّ حَلَفَ أَبْنَانَا مَوْكِدَةً إِلَّا بِكُتُبٍ بَعْدَ
يَوْمِهِ حَرَقًا فِي مَنْزِلِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجَدْتُ
فِي بَعْضِ الْكُتُبِ قَالَهُ عَلَّانُ «وَكُنْ قَبِيحًا» : مَرَرْتُ بِمُخْتِ
يَغْزِلُ عَلَى حَالِطٍ فَقَالَ لِي : مِنْ أَيْنَ ؟ قُلْتُ : مِنَ الْبَصْرَةِ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَغَيَّرَ شَكْلُ شَيْءٍ حَتَّى هَذَا، كَانَتْ الْقُرُودُ
تُجَلَّبُ مِنْ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ وَالْآنَ تَجِيءُ مِنَ الْعِرَاقِ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : هَكَذَا وَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ قَالَ فِيهِ
« عَلَّانُ » وَلَمْ يَقُلِ الشُّعُوبِيُّ . قَالَ : فَإِنْ كَانَ هُوَ فَهُوَ الْمُرَادُّ ،
وَلِإِنْ كَانَ غَيْرُهُ فَقَدْ مَرَّتْ بِكَ حِكَايَةُ مُنَمِّعَةٍ ^(١) قَالَهُ ^(٢) بِهَا ، وَلِإِنْ
تَحَقَّقَ عِنْدَكَ أَنَّهُ هُوَ فَاصْلِحْهُ مَا جُورًا مُنَابَا . وَذَكَرَهُ
الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ فَقَالَ : عَلَّانُ الْوَرَّاقُ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانِ
الشُّعُوبِيِّ وَكَانَ شُعُوبِيًّا ، وَلَهُ فِي الْمَنَالِبِ كِتَابٌ سَوَاهُ وَهُوَ

(١) أى فكهة تطلب بها النفس (٢) من الهوى

مَأْمُونِي^(١) لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ قَصِيدَتَهُ الَّتِي
أَوَّلَهَا :

مُذْنِنُ الْإِفْضَاءِ مَوْصُولُ
وَمُذْنِمُ النَّعْبِ مَمْلُوكُ
وَنَفَرَ فِيهَا بِقَتْلِ أَبِيهِ طَاهِرٍ مُحَمَّدًا الْأَمِينُ، فَأَجَابَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الْخَصَنِيُّ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا :
لَا يُرْعَكَ الْقَالُ وَالْقِيلُ
كُلُّ مَا بُلَغَتْ تَحْيِيلُ
وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيهَا وَجْهًا جَاءَ قَبِيحًا. قَالَ عَلَانُ الشُّمُوِي
قَصِيدَةً رَدَّ فِيهَا عَلَى التَّسْلِي^(٢) وَجْهًا وَمَدَحَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
طَاهِرٍ وَفَضَلَ الْمَجْمَعَ عَلَى الْعَرَبِ يَقُولُ فِيهَا :
أَهْمَا الْأَلْيُ بِجُفْرَتِهِ
فِي فَرَارِ الْأَرْضِ مَجْمُولُ^(٣)

(١) أي من يتصرفون للأموال ويردونه أحق بالخلافة من أخيه الأمين
(٢) هو محمد بن زيد الأموي الخصني من ولد مسلمة بن عبد الملك ، قاله صاحب
الأنساب (٣) على يعلو « يائي » من باب منع شفوذا : لرق ، والتشديد الأخير
سنة أنت مجمل في قرار الأرض « عبد الحافظ »

قَدْ تَجَالَّتْ ^(١) عَلَى دَخَلٍ ^(٢)
 وَأَسْتَخَفَّتْكَ ^(٣) التَّهَاسِيلُ
 وَأَبُو الْعَبَّاسِ غَادِيَةٌ
 لِمَزَالَيْهِ ^(٤) الْأَهَالِيلُ ^(٥)
 تَنْظُرُ ^(٦) الْمَقِيَّانَ ^(٧) رَاحَتُهُ
 وَلَهُ بِالْجُودِ تَهْنِئُ
 دُسْتِي فِي ذُرَى شَرْفٍ
 زَانَهُ نَاجٍ وَلَمْ يَكِلْ
 وَعَلَيْهِ مِنْ بَجَلَاتِهِ
 كَرَمٌ عِدٌّ ^(٨) وَتَبْجِيلُ
 لَنْ لِي نَفَرًا ^(٩) مِبَاءَتُهُ ^(١٠)
 فِي قَرَارِ النَّجْمِ مَاهُولُ

(١) أى تماثلت (٢) أى هوى (٣) أى الألوان المختلفة وزينة التصاوير
 (٤) أى سحابة غادية، والوزال جمع هزال : مسب الزاوية « القرية » والأهاليل
 جمع حلال : الدفعة من المطر (٥) أى الخالص من القعب (٦) أى كنيه
 (٧) اللبادة : الحبل والمرجع والمزل

وَرَجَالًا شَرِّهِمْ غَدَقٌ^(١)
 هُمْ لَنَا حَازُوا مَبَازِيلُ^(٢)
 كِسْرَوِيَّاتٌ أَبُو ثَنَا
 غُرُرٌ^(٣) زُهْرٌ^(٤) مَقَاوِيلُ

﴿ ٤٩ ﴾ - الملاء بن الحسن بن وهب بن الموصلا *

أَبُو سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ الْكَرَّخِ، أَحَدُ الْكِتَابِ الْمَعْرُوفِينَ
 وَمَنْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَصَاحَةِ وَحُسْنِ الْعِبَارَةِ، وَكَانَ

الملاء بن
الحسن

- (١) كثير (٢) أى كرام أجواد (٣) جمع أمر : ميمون النخيلة
 (٤) جمع أزهري : جميل وجيه
 (*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء ثان صفحة ٣٩١ بما يأتي قال :
 كان نصرانيا أسلم على يد الإمام المقتدى بالله وحسن إسلامه وله الرسائل الرائجة
 والأشعار الجيدة وكل منها مدون وكان كثير الفضل وخدم في ديوان الانشاء للإمام
 القائم وتولى بعد أن كلف بمصر في تاسع عشر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وأربع مائة
 رحمه الله تعالى . وتولى ابن أخته تاج الرؤساء أبو نصر هبة الله بن صاحب الخير الحسن
 ابن علي الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالأدب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل
 جيدة وممدونة أيضا ومشهورة ملتقى عشية الاثنين حادى عشر جمادى الأولى سنة ثمان
 وتسعين وأربع مائة ينفاد ودفن بباب أبرز وكان مرضه خمسة أيام وعمره سبعون سنة
 رحمه الله تعالى وكان قد أسلم مع خاله للملك كور وكان إسلامها في سنة أربع وثمانين
 وأربع مائة والموصلا يضم الميم وسكون الواو وقع الهمزة المهملة وبعد اللام ألف ثم ياء
 يشقها من تحتها ويصنع ألف وهو من أسماء النعاري

نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ فِي زَمَانِ الْوَزِيرِ أَبِي شُجَاعٍ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ .
 قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : فِي رَابِعِ عَشَرَ صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَمَانِينَ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، خَرَجَ تَوْقِيْعُ الْخَلِيفَةِ بِالْإِزَامِ أَهْلَ الذِّمَّةِ يَلْبَسُ
 الْغِيَارَ ^(١) وَالْإِزَامَ مَا شَرَطَهُ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَهَرَبُوا
 كُلُّ مَهْرَبٍ وَأَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَأَسْلَمَ أَبُو غَالِبٍ بْنُ الْأَصْبَغِيِّ ،
 وَفِي ثَانِي هَذَا الْيَوْمِ أَسْلَمَ الرَّئِيسَانِ أَبُو سَعْدٍ الْعَلَاءُ بْنُ
 الْحُسَيْنِ بْنِ وَهْبٍ بْنِ الْمُوصَلَايَا صَاحِبُ دِيْوَانِ الْإِنشَاءِ وَابْنُ
 أُخْتِهِ أَبُو نَصْرِ صَاحِبُ الْخَبَرِ عَلَى يَدَيِ الْخَلِيفَةِ بِحَيْثُ يَرِيَانُهُ
 وَيَسْتَمَعَانِ كَلَامَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ دِيْوَانَ الرِّسَالِ مُنْذُ أَيَّامِ
 الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَنَابَ فِي الْوِزَارَةِ وَأُخِيرَ ^(٢) فِي آخِرِ
 مُعْمَرِهِ ، وَكَانَ أُنْبِذَهُ خِذْمَتُهُ لِدَارِ الْخِلَافَةِ الْقَائِمِيَّةِ فِي سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَتَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، عَقَدَهَا خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً يَزْدَادُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهَا جَاهًا وَحُطُورَةً ^(٣) ، وَنَابَ عَنِ الْوِزَارَةِ
 عِدَّةَ ثَوْبٍ مَعَ ذَهَابِ بَصَرِهِ ، وَكَانَ أَبُو نَصْرِ هَبَّةً اللَّهُ بْنُ
 الْحُسَيْنِ بْنِ أُخْتِهِ يَكْتُبُ الْإِنْشَاءَاتِ ^(٤) عَنْهُ إِذَا حَضَرَ ،

(١) هو لباس خاص بالنعاري كالزَّارِ ونحوه (٢) كَفَ بَصَرُهُ فَمَارَ خَرِيرًا

(٣) ذَلِيلٌ وَفَرِيٌّ (٤) أَيْ لِلشُّرُورَاتِ وَالتَّوْقِيَّاتِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ مَكَاتِبَاتِ الدَّوَلَةِ

وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ وَالْخَيْرِ. وَرَسَائِلُهُ وَأَشْعَارُهُ مَدُونَةٌ
يَتَذَاوُلُ بِهَا وَيُوَغَّبُ فِيهَا، أَخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ
مَوْهُوبُ بْنُ الْخَضِرِ الْجَوَالِيقِيُّ وَأَنْشَدَ عَنْهُ :
أَحِنُّ إِلَى رَوْضِ النَّصَائِي وَأَرْزَاحِ
وَأَمْنَحُ^(١) مِنْ حَوْضِ النَّصَائِي وَأَمْتَاخِ^(٢)
وَأَشْتَانِي رِيحًا كُلَّمَا رُمْتُ صَبَدَهُ
تَصَدُّ يَدِي عَنْهُ سَيُوفٌ وَأَرْزَاحُ
غَزَالٍ إِذَا مَا لَاحَ أَوْ فَاحَ نَشْرُهُ^(٣)
تَمَذَّبُ أَرْوَاحُ^(٤) وَتَعَذَّبُ أَرْوَاحُ^(٥)
بِنَفْسِي وَلَئِنْ عَزَّتْ وَأَهْلِي أَهْلَةٌ
لَمَّا غُرِّدَ فِي الْحُسْنِ تَبْدُو وَأَرْوَاحُ
مُجُومٌ أَهَارُوا النُّورَ لِلْبَدْرِ عِنْدَمَا
أَغَارُوا عَلَى سِرِّبِ الْمَلَاخَةِ وَأَجْتَاخُوا^(٦)

(١) منع : أخرج الماء من البئر بالمو (٢) من الميخ : وهو المطاوع « قال فلان

مناخ مباح قحاح » (٣) النفر : الأرج والرائحة الطيبة

(٤) جمع روح : وهو ما به الحياة (٥) جمع ربح . وتعلب : أى تتعلم

(٦) أى استأخروا وطلبوا

فَتَنْضَحُ الْأَعْدَارُ فِيهِمْ إِذَا بَدَوْا
وَيَنْضَحُ الْأَحْوَنُ ^(١) فِيهِمْ إِذَا لَاحُوا
وَكَرْخِيَّةٌ ^(٢) عَذْرَاءٌ ^(٣) يُعَذِّرُ حَبَّهَا
وَمِنْ زَنْدِهَا فِي الدَّهْرِ تَقْدَحُ أَقْدَاحُ
إِذَا جُلِيَتْ فِي الْكَاسِ وَاللَّيْلُ مَا أَنْجَلَى
تَقَابَلُ إِمْبَاحٌ ^(٤) لَدَيْكَ وَمِعْبَاحُ
يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ لِسُوقِ جَمَالٍ
فَقَاتُ لِفَسَادِ الْحَوَى فِيهِ إِصْلَاحُ
بِهِ عُجَّةٌ فِي الْفَقْرِ تُفَرِّى بِوَصْلِهِ
وَلِنْ كَلَنْ مِنْهُ بِالْقَطِيعَةِ إِنْصَاحُ
وَعُورُهُ ^(٥) صَبِيحٌ وَطَرْتُهُ ^(٦) دُجَى
وَمُبَسَّهٌ ^(٧) دُرٌّ وَرَيْقَتُهُ رَاحٌ ^(٨)

(١) جمع لآح: وهو اللآثم (٢) أى ووب خرة كرخية نسبة إلى الكرخ ناحية من بغداد (٣) أى لم تخرج بالاء ، قال الخليل:

بدت لنا الراح لى تاج من العيب فزوت حلة الظلاء بالهب
بكر إذا زوجت بالاء أولهما . أطلال در على مهد من القصب
(٤) نورها ونور الصباح (٥) وجهه (٦) شمر فوق الجبين (٧) ثنائه
(٨) غمر

أَبْلَحَ دَمِي مَذْجُحْتُ فِي الْحُبِّ بِاسْمِهِ
وَبِالشَّجْوِ مِنْ قَبْلِي الْمُحِبُّونَ قَدْ بَاحُوا
وَأَوْعَدَنِي بِالسُّوءِ ظُلْمًا وَلَمْ يَكُنْ
لِلْإِسْكَالِ مَا يُغْنِي لِي الْغَنِيمَ لِإِضْطِرَاحِ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْغَنِيمَ أَوْ أَحْذَرُ الرَّدَى
وَعَوْنِي عَلَى الْإِيمَانِ أَبْلَحٌ^(١) وَضَاحٌ
وَعَلَّ نِظَامَ الْمَلِكِ لِلْكَسْرِ جَائِزٌ
وَلِلْفُرِّ مَتَّاحٌ وَلِلنَّفْسِ مَتَّاحٌ
وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا خَلِيلِي خَلِيَانِي وَوَجْدِي
فَقَلَامُ الْمُحِبِّ مَا لَيْسَ يُجْدِي^(٢)
وَدَعَانِي فَقَدْ دَعَانِي إِلَى الْحَزَنِ
سَهْرُ تَهْرِيمِ الْفَرَامِ لِلدِّينِ عِنْدِي
فَمَسَاهُ يَرْقُ إِذْ مَلَكَ الرِّقْ
رِقٌّ يَنْقُدُ مِنْ عَذْلِهِ أَوْ يَوْعِدُ

(١) الأبلح : المجاهد ما بين العاجين (٢) أى ينع . وما هنا زائفة

ثُمَّ مَنْ ذَا يُجِيرُ مِنْهُ إِذَا جَا

رَ وَمَنْ لِي عَلَى تَعْدِيهِ يُعَدِّي ^(١)

وَمَاتَ الْمَلَأُ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ
سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِيَّةٍ ، وَمَوْلَاهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
وَأَرْبَعِيَّةٍ ، وَدُفِنَ فِي تُرْبَةِ الطَّائِعِ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمُنَظَّمِ : نَالَ أَبُو سَعْدٍ بْنُ
الْمَوْصَلَا مِنْ الرَّفْعَةِ فِي الدُّنْيَا مَا لَمْ يَنْلَهُ أَبْنَاهُ جِنْدِهِ ،
فَإِنَّهُ أَبْدَأَ فِي خِدْمَةِ دَارِ الْخِلَافَةِ فِي أَيَّامِ الْقَائِمِ سَنَةَ
اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِيَّةٍ ، تَقْدِمُهَا خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَأَسْلَمَ
فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ ، وَنَابَ عَنِ الْوِزَارَةِ فِي أَيَّامِ
الْمُقْتَدِي وَأَيَّامِ الْمُسْتَظْهِرِ نُوْبًا كَثِيرَةً ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعِدَّةِ
كَرِيمَ الْعَمَالِ ^(٢) حَسَنَ الْقَصَاحَةِ ، وَيَدُلُّ عَلَى فَصَاحَتِهِ وَغَزَارَةِ
عِلْمِهِ مَا كَانَ يُنْشِئُهُ مِنْ كِتَابَاتِ الدِّيَوَانِ وَالْمُجَوِّدِ . وَحَسَى
بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ : شَتَّتْ يَوْمًا غُلَامًا لِي فَوَيْحَنِي وَقَالَ :

(١) أى بين : حول استعبت الأمير طى قلال فأعداني : أمانى

(٢) النبال بالفتح : العرف

أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى تَأْدِيبِ الْفُلَاحِ أَوْ صَرْفِهِ ، قَامًا أَوْ خَلًّا
وَالْقَذْفُ^(١) فَمِ يَأْكُ وَالْمُؤَادَّةُ لَهُ ، فَإِنَّ الطَّيْعَ يَسْرِقُ وَالصَّاحِبَ
يُسْتَنْدِلُ بِهِ عَلَى الْمَصْحُوبِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ نَجَاةً . وَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ : لَمَّا عَزَلَ الْمُقْتَدِرِيُّ الْوَزِيرَ
أَبَا شُجَاعٍ خَلَعَ عَلَى الْأَجَلِ أَبِي سَعْدٍ بْنِ الْمُوصَلَا وَكَانَتْ
الْخِلْعَةُ دُرَاعَةً^(٢) وَحِمَامَةً وَوُجِلَ عَلَى فَرَسٍ بِمَرْكَبٍ ذَهَبٍ
وَوُسِمَ بِبَيْبَاةِ الْوَزَارَةِ ، وَخُلِعَ عَلَى ابْنِ أُخْتِهِ نَاجِرِ
الرُّؤَسَاءِ أَبِي تَصْرِيبَةَ هَبَةَ اللَّهِ صَاحِبِ الْخَبَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ جُبَّةً وَحِمَامَةً وَوُجِلَ عَلَى فَرَسٍ .

وَمَدَحَ الْأَدِيبُ أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَيُّوزِيُّ الْأَجَلُ أَبَا سَعْدٍ
وَقَدْ لَقِبَهُ الْخَلِيفَةُ بِأَمِينِ الدَّوْلَةِ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

وَزَعَزَعَ^(٣) الْمُنْبِغُ سِلَكَ النُّجْمِ فَأَتَنَّتْ

مِنْهُ كَمَا تَسْتَطِيرُ^(٤) النَّارُ بِالشَّعْلِ

(١) الجأ : الإيلاج والفتش ، والقذف : السب (٢) الدُّرَاعَةُ : جبة مشقوقة المقدم ولا
تكون إلا من الصوف (٣) زَعَزَعَ : دحرج الشيء : حركة تحريكاً شديداً (٤) استطار
المصباح والنار والبرق والخباب والفر : سطع وانشر

قَالَ : وَمِنْ عِلْمِ السَّبْرِ عُلِمَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْمُلُوكَ لَمْ
يَتَّقُوا بِأَحَدٍ تَقَنَّنَهُمْ بِأَمِينِ الدَّوْلَةِ ، وَلَا نَصَحَهُمْ أَحَدٌ نُسَخَهُ ،
وَتَوَلَّى دِيوَانَ الْإِنْشَاءِ بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَالنَّاطِرُ
إِذْ ذَاكَ حَمِيدُ الرُّوسَاءِ أَبُو طَالِبِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَنَابَ عَنِ
الْوِزَارَةِ الْمُقْتَدِرِيَّةِ وَالْمُسْتَظْهِرِيَّةِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَاهِنْدُ رِقَى لِقَى مَذْفٍ^(١)

يَحْسُنُ فِيهِ طَلَبُ الْأَجْرِ

بَرَى نُجُومَ اللَّيْلِ حَتَّى بَرَى

حَلَّ عَرَاهَا يَدُ الْفَجْرِ

ضَاقَ نِطَاقُ الصَّبْرِ عَنْ قَلْبِهِ

عِنْدَ اتِّسَاعِ^(٢) الْخَرَقِ فِي الْهَجْرِ

قَالَ الْعِمَادُ « وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْأَيَّاتُ الثَّلَاثَةَ » قَدْ

أَرَفَنِي^(٣) هَذِهِ الْأَيَّاتُ بِرِقَّتِهَا وَحَلَاوَةِ الْإِسْتِعَارَةِ فِي مَعْنَاهَا

(١) أدق: اشتد مرضه (٢) اتسع الخرق على الراقع « مثل يضرب للأمر جاوز

حدده وأصبح خلافه صيرا يقول: حر العبر وجاوز البحر حده (٣) من الأرق

وهو أن يطلب الإنسان النوم فلا يجهه . ويجوز أن تكون أرفق: أي أسرفني وملكني

مَعَ دِقِّهَا وَقَدْ سَاعَدَهُ التَّوْفِيقُ فِي هَذَا التَّطْبِيقِ ، وَمَا كُلُّ
شَاعِرٍ يَنْخَلِصُ مِنْ هَذَا الْمَضِيقِ ، وَهَكَذَا شِعْرُ الْكِتَابِ
يَجْمَعُ إِلَى اللَّطَافَةِ ^(١) ظَرَفَةً ، وَلِإِلَى الْخِلَافَةِ طَلَاوَةً :
وَلَهُ :

وَكَأْسٍ كَسَاهَا الْحُسْنُ قُوبَ مَلَاوَةٍ
فَخَازَتْ ضِيَاءَ يُشْبِهُ ^(٢) الْحُسْنَ وَالشَّمْسَا
أَصْنَاءَ لَهُ كَفُ ^(٣) الْمُدِيرِ وَمَا دَرَى
وَقَدْ دَجَبَتِ الظُّلُمَاءُ أَصْبَحَ ^(٤) أَوْ أَمْسَى
وَلَهُ :

أَقُولُ لِلْإِغْيِ فِي حُبِّ كَيْلَى
وَقَدْ سَاوَى نَهَارٌ مِنْهُ لَيْلَا
أَقُلُّ فَمَا أَقَلَّتْ ^(٥) قَطُّ أَرْضُ
مُحِبًّا جَرَّ فِي الْهَجْرَانِ ذَيْلَا

(١) الطلاقة والظرافة والطلاوة والخلابة : كناية عن الرواء والحسن

(٢) في نسخة بومباي : خازت ضياء مشرقا يشبه الشمس (٣) يريد مدير
الكأس أى الساق الذى يدور على الشرب ويشتيم (٤) أصبح أو أمسى :
أى دخل في الصباح أو الليل ، وللتى أن هذه المخرجين مر بها الساق لى كوبرها
المخرجة كبر لم يفرق بين الصباح وبين الماء (٥) حلت

وَلَوْ يَمِّنْ أَحِبُّ مَلَأَتْ عَيْنَا
لَسَكُنْتُ إِلَى هَوَاهُ أَشَدَّ مَيْلَا

﴿ ٥٠ - أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ النِّيمَرِيُّ * ﴾

أبو علقمة
النحوي

وَأَرَاهُ مِنْ أَهْلِ وَاسِطَ، حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَزَّازُ
عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: أَتَى أَبُو عَلْقَمَةَ الْأَعْرَابِيُّ أَبَا ذَلَّالٍ الْكَلْبَاءِ
فَقَالَ: يَا حَذَاهُ أَحْذِلِي هَذَا النَّعْلَ، قَالَ: وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ
أَحْذُوَهَا؟ فَقَالَ: خَصِرٌ^(١) نِطَقُهَا، وَغَضِيفٌ^(٢) مُعَقِّبُهَا،

(١) التضخيم: التثني أي جبل اللوى. دقيقاً — والنطاق: ما يشد به الوسط
(٢) غضف الوسادة: ثماها والمطب: المؤخر أي أين مؤخرها
(٣) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ١٢٦ جزء راجع قسم ثان بما يأتي قال:
يعرف اللغة معرفة جيدة وهو مشهور بكنيته وإن مر له في هذا التصنيف ذكر لهذا
الموضع أولى به. كان يهتم في كلامه ويتمد التريب الحوشي. قال ابن خالويه رحمه الله:
ذكر الخليل في كتاب العين أن أبا علقمة للنحوي دما حجاجاً مجيماً، قال: انظر
ما أمرك به فافهمه: إني غلب الحاجم واشدد نصب المأذم وارفع ثيل الماذع
وشترش الموضع وأخف القطع الله ولا ترجع وارثي ولا تنسخ، ولكن شرطك هذا،
ووضعك لنا أي مصل حتى إذا فهم آل إلى غاية وصرت من سكب إلى نهاية فأحسن
المسح ولم حتى تنتج، قال الحجاج: أحرك الله هذه صفة الحروب ولا والله ما بانسرتها
قط وتناول جوتته وانصرف.

وترجم له في كتاب بنية الوماء صفحة ٣٢٥ وفيها أورد الزعفراني عنه شيئاً في
تفسيره في سورة سبأ

وَأَقْبَ^(١) مُقَدِّمَهَا وَفَرَّجَ وَرِيَّةَ الدُّوَابَةِ^(٢) يَحْزَمُ دُونَ بُلُوغِ
الرَّصَافِ، وَأَنْحَلَ تَخَازِمَ خَزَائِمَهَا وَأَوْشِكَ فِي الْعَمَلِ. فَقَامَ أَبُو ذَلَّالٍ
فَتَأَبَّطَ مَنَاعَهُ، فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى أَيْنِ
الْفَرِيَّةِ^(٣) لِيُفَسِّرَ لِي مَا خَفِيَ عَلَيَّ مِنْ كَلَامِكَ

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ خَلِيفَةَ الْجُمُعِيُّ قَالَ: مِمَّيْتُ أَبِي
يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ لِفُلَّامٍ لَهُ: خُذْ
مِنْ غَرِيمِنَا^(٤) هَذَا كَفِيلًا^(٥)، وَمِنْ الْكَفِيلِ أَمِينًا،
وَمِنْ الْأَمِينِ زَعِيمًا، وَمِنْ الزَّعِيمِ عَزِيمًا، فَقَالَ الْفُلَّامُ لِلْغَرِيمِ:
مَوْلَايَ كَثِيرُ الْكَلَامِ فَمَعَكَ نَبِيٌّ؟ فَأَرْسَنَاهُ وَخَلَّاهُ
فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ يَا فُلَّامُ: مَا قَمَلَ غَرِيمُنَا؟ قَالَ: سَقَعُ قَالَ
وَوَيْلَكَ مَا سَقَعُ؟ قَالَ بَقِعُ. قَالَ وَوَيْلَكَ وَمَا بَقِعُ؟ قَالَ

(١) أدبه وأضره ومته جواد أقب: خاسر (٢) الدُّوَابَةُ من النمل: ما أصاب
الأرض من الرسل على القدم. والتفرج قونية: جعلها ملوية لتكون أجنب
والرصاف: ما يلوى على النمل ويشته به

(٣) هو أبو نضلهان أيوب ممدود من خطباء العرب المشهورين بالتمساح والبلاغة
والقوة بكسر اللام وتشديد الراء وتشديد الياء (٤) اسم يقع على الهائن والمدين
— والمراد هنا الثاني وجهه غريما ويقع على الخضم أيضا (٥) للكفيل: من يكفل
بأفاده قين اللذين أى الضامن والمكفول له هو الهائن.

أَسْتَقْلَعَ : قَالَ وَبِكَ مَا أَسْتَقْلَعَ ؛ قَالَ أَتَقْلَعُ ، قَالَ وَبِكَ
لَمْ طَوَّلْتُ عَلَى ؛ قَالَ مِنْكَ نَعَلْتُ . الْيَهُودُ بْنُ عَبْدِ رَكِبَ
أَبُو عَلْقَمَةَ الثَّمَرِيُّ بَغْلًا فَوَقَفَ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ
فَقَالَ : يَا أَبَا عَلْقَمَةَ إِنَّ لِبَنِكَ هَذَا مَنْظَرًا ، فَهَلْ مَعَ
حُسْنِ هَذَا الْمَنْظَرِ مِنْ خَيْرٍ ؛ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ مَا بَلَغَكَ
خَيْرُهُ ؛ قَالَ لَا ، قَالَ : خَرَجْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً مِنْ مِصْرَ فَقَفَزَنِي
قَفْزَةً إِلَى فِلَسْطِينَ ، وَالثَّانِيَةَ إِلَى الْأَرْدُنِّ ، وَالثَّالِثَةَ إِلَى دِمَشْقَ .
فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : تَقَدَّمَ إِلَى أَهْلِكَ يَذْفِقُوهُ مَعَكَ
فِي قَبْرِكَ ، فَلَمَّا يَقْفِزُ بِكَ الصَّرَاطَ .

ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ فِي
كِتَابِ النُّقْلَاءِ مِنْ تَصْنِيفِهِ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ أَبَانَ الْكُوفِيُّ ، حَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ حَجَرٍ قَالَ :
أَقْطَعَ إِلَى أَبِي عَلْقَمَةَ النَّحْوِيِّ غُلَامٌ يَخْدُمُهُ ، فَأَرَادَ
أَبُو عَلْقَمَةَ الدُّخُولَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا غُلَامُ
أَصَغَمْتَ الْعَتَارِيفَ ؛ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : « زَقَقِيلَم » قَالَ

أَبُو عَلْقَمَةَ : وَمَا زَقَفَيْلِمَ ؟ قَالَ لَهُ : وَمَا مَعْنَى مَقَعَتِ
التَّارِيفِ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَكَ أَصَاحَتِ الدُّيُوكُ ؟ قَالَ : وَأَنَا
قُلْتُ لَكَ لَمْ يَصْغَ مِنْهَا شَيْءٌ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقُرَشِيُّ ،
حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ نُصَيْرٍ قَالَ : ^(١) يَدِينَا أَبُو عَلْقَمَةَ النُّعْمِيُّ
فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْبَصْرَةِ إِذْ تَارَ بِهِ مِرَارٌ ^(٢) . وَهَانَ
مَنْ رَأَاهُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ يَعْصُ أَصْلَ أُذُنِهِ
وَيُؤَدِّنُ فِيهَا ^(٣) ، فَأَفَاقَ فَنَظَرَ إِلَى الْجَمَاعَةِ حَوْلَهُ فَقَالَ :
مَا لَكُمْ تَكَا كَأَنْتُمْ ^(٤) عَلَى كَمَا تَتَكَا كَثُونَ عَلَى ذِي
جَنَّةٍ ^(٥) ، أَفَرَتَّقُمُوا ^(٦) عَنِّي . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
دَعُوهُ فَإِنَّ شَيْطَانَهُ يَتَكَلَّمُ بِالْهِنْدِيَّةِ .

قَالَ ابْنُ الْمَرْزُبَانِ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ :

(١) أورد هذه الحكاية الجاحظ في الحاسن (٢) البيهقي « فاجت به مرة » ومرار جمع مرة : أصابه شيء من الموص. والخلط في القول (٣) البيهقي وأقبلوا يعصون لإبهامه (٤) التكاكوز : الاجتياح (٥) الجنة : الجنون (٦) أي تفرغوا يقال : انفرجت الأبل إذا تحركت وهذا ما استشهد به علماء البلاغة عند ذكر الفجاءة .

دَخَلَ أَبُو عَلْقَمَةَ النَّخَوِيُّ عَلَى أَعْيَنَ الطَّبِيبِ فَقَالَ لَهُ :
 أَمِنَعَ اللَّهُ بِكَ ، إِنِّي أَكَلْتُ مِنْ لَحْمٍ هَذِهِ
 الْجَوَازِلِ ^(١) فَطَسَأْتُ ^(٢) طَسَاءً ، فَأَصَابَنِي وَجَعٌ يَنْ
 الْوَالِدَ ^(٣) إِلَى دَائِبَةٍ ^(٤) الْمُتَى فَلَمْ يَزَلْ يَنْتَبِ حَتَّى خَالَطَ
 الْخَلِيبَ ^(٥) وَأَلِمْتُ لَهُ الشَّرَاسِيفَ ^(٦) فَهَلْ عِنْدَكَ دَوَاءٌ ؟ قَالَ
 أَعْيَنُ : خُذْ حَرْقَقًا وَسَلَقَقًا وَشَرْقَقًا فَزَهْرِقُهُ وَرَقْرِقُهُ وَأَغْسِلْهُ
 بِمَاءِ رَوْثٍ وَأَشْرِبْهُ بِمَاءِ الْمَاءِ . فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ : أَمَدٌ وَيَحْكُ
 حَلِي ، فَإِنِّي لَمْ أَفْهَمْ عَنْكَ . قَالَ لَهُ أَعْيَنُ : لَعَنَ اللَّهُ أَقْلَنَا
 فِيهِمَا لِمَصَاحِبِهِ ، وَيَحْكُ ، وَهَلْ فَهِمْتُ عَنْكَ شَيْئًا مِمَّا قُلْتَ ؟
 قَرَأْتُ فِي كِتَابِ النَّوَادِرِ الْمُثَنِّمَةِ جَمْعَ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ

(١) الجوزل : فرخ الحمام قبل أن ينبت ريشه والجوزل أيضا : فاكهة جمع
 حوزالا وربما قيل لشاب جوزل والجمع جوازل أقول وأنا رأيتها مرة الجوازي .
 سوي لحم الوحش « حبة الخاق » (٢) طسا من لب قلع :
 انعم من الشيع أو من اللحم (٣) طرف رأس اللبنة واللينة أو طرف الكتف
 (٤) الدابة والدأى : قعر الكاهل والظفر (٥) الخلب : لحية رفيعة تصل
 بين الأنف والحنك (٦) الشرسوف : ففروف ملق بكل منلع وهو الطرف المشرف
 على البطن

قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ: يَبْنَى أَبُو عُلُقَمَةَ
 النَّحْوِيُّ سِيرٌ عَلَى بَغْلَةٍ إِذْ نَظَرَ إِلَى عَبْدَيْنِ أَحَدَهُمَا حَبَشِيٌّ
 وَالْآخَرُ صَقْلِيٌّ، فَإِذَا الْحَبَشِيُّ قَدْ ضَرَبَ بِالصِّقْلِ الْأَرْضَ
 وَأَدْخَلَ رُكْبَتَيْهِ فِي بَطْنِهِ، وَأَصَابَهُ فِي عَيْنَيْهِ، وَعَصَّ
 أُذُنَيْهِ، وَضَرَبَهُ بِعَصَا كَانَتْ مَعَهُ فَشَجَّهُ وَأَسَالَ دَمُهُ، فَعَمِلَ
 الصَّقْلِيُّ يَسْتَنْقِثُ فَلَا يُفَاثُ، فَقَالَ لِأَبِي عُلُقَمَةَ: أَشْهَدُنِي فَقَالَ:
 قَدَّمُهُ إِلَى الْأَمِيرِ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ، فَمَضَى إِلَى الْأَمِيرِ
 فَقَالَ الصَّقْلِيُّ: إِنَّ هَذَا ضَرَبَنِي وَشَجَّنِي وَأَعْتَدَى عَلَيَّ لِيَجْعَلَ
 الْحَبَشِيُّ. فَقَالَ الصَّقْلِيُّ: هَذَا يَشْهَدُنِي، فَزَلَّ أَبُو عُلُقَمَةَ عَنْ بَلْتِهِ
 وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ: بِمَ تَشْهَدُ يَا أَبَا عُلُقَمَةَ؟
 فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، يَبْنَى أَنَا أَسِيرٌ عَلَى كَوْدِي هَذَا إِذْ
 مَرَرْتُ بِهِذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ، فَرَأَيْتُ هَذَا الْأَسْعَمَ قَدْ مَالَ عَلَى هَذِهِ
 الْأَبْقَعِ فَمَطَّأُ عَلَى فَذْفَدِهِ، ثُمَّ مَنَعَهُ بِرَصَفَتَيْهِ فِي أَحْشَائِهِ
 حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ نَدَمَجَ جَوْفُهُ، وَجَعَلَ يَلِجُ بِشَنَائِرِهِ فِي جَحْمَتِيهِ
 وَكَأَنَّ يَتَفَاهَمَا، وَقَبَسَ عَلَى مَنَارَتَيْهِ بِمِزْمِهِ، وَكَادَ يَجِدُّهُمَا

جَدًّا ثُمَّ مَلَأَهُ عِنْسَاقٍ كَانَتْ مَعَهُ فَمَفَّجَهُ بِهَا ، وَهَذَا أَمْرُ
 الْجَرِيئِ عَلَيْهِ يَتَنَا وَأَنْتَ أَمِيرٌ عَادِلٌ ، فَقَالَ الْأَمِيرُ : وَاقِدُ
 مَا أَفْنَهُمْ بِمَا قُلْتَ شَيْئًا ، فَقَالَ أَبُو عُلْقَمَةَ قَدْ فَهِمْتُكَ إِنَّ
 فَرَسِي ، وَعَلَمْتُكَ إِنَّ عِلْمِي ، وَأَدَيْتُ إِلَيْكَ مَا عَلِمْتُ ، وَمَا أَقْدَرُ
 أَنْ أَتَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ ، فَجَلَلَ الْأَمِيرُ بِمَجْدُ أَنْ يَكْشِفَ
 السَّكَّامَ فَلَا يَفْعَلْ حَتَّى صَاقَ صَدْرَهُ ، فَقَالَ لِلصَّقِلِيِّ : أَعْطِنِي
 خَيْبَرًا فَأَعْطَاهُ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَقِيدَ^(١) لَهُ مِنَ الْخَبِيثِ .
 فَكَشَفَ الْأَمِيرُ رَأْسَهُ وَقَالَ لِلصَّقِلِيِّ : شُجْبِي خَمْسًا وَأَعْطِنِي
 مِنْ شَهَادَةِ هَذَا . « الصَّنَارَتَانِ : الْأُذُنَانِ بِلُغَةِ حَمِيرٍ . الْكُودُذُ :
 الْغَلِيظُ مِنَ الدَّوَابِّ ، مَطَّاءُ : صَرَعُهُ ، وَالْقَذْفُ : الْغَلِيظُ مِنَ
 الْأَرْضِ ، وَرَصَفْتَاهُ : رُكْبَتَاهُ ، وَشَنَارُهُ : أَصَابِيهُ ،
 وَالْحَمَتَانِ : اللَّيْنَانِ لُغَةُ يَمَانِيَّةٍ ، وَالنِّسَاءُ : النِّصَا ، مَجْفَةٌ :
 أَيْ ضَرْبُهُ بِهَا ، وَالْجَرِيئُ : الْأَخْمَرُ ، فَاسْتَمَارَهُ لِدَمٍ » .

قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَأَخْبَرَنَا عُمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

ابْنُ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَيْشِيُّ قَالَ : تَبَيَّنَ بِأَبِي عُلْقَمَةَ الدَّمُ وَهُوَ
فِي بَعْضِ الْقُرَى فَقَالَ لِابْنِهِ : جِئْنِي بِحِجَامٍ فَأَنَافَهُ بِهِ
فَقَالَ لَهُ : لَا تَعْجَلْ حَتَّى أَصِفَ لَكَ ، وَلَا تَكُنْ كَأَمْرِئِهِ
خَالَفَ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَمَالَ إِلَى غَيْرِهِ . أَشَدُّ فَصَبَ الْمَحَاجِمُ ^(١) ،
وَأَرْهَفُ طَبَّةُ الْمَشَارِطِ ، وَأَسْرِعُ ^(٢) الْوَضْعِ ، وَجَلُّ
الزَّخِّ ، وَلَيْكُنْ شَرْطُكَ وَخَزَا ، وَرَصُّكَ نَهْرًا ^(٣) ، لَا تَرُدُّ
أَنْبِيَا ، وَلَا تُكْرِهَنَّ أَنْبِيَا . فَوَضَعَ الْحِجَامُ مَحَاجِمَهُ فِي
قَتْنِهِ ^(٤) وَقَالَ : سَلَامُكَ يَقْطَعُ الدَّمَ ، وَقَامَ وَأَنْصَرَفَ .

وَفِي رِوَايَةٍ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ الْحِجَامُ
الْكَلَامَ قَالَ يَأْقَوْمُ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ نَارَ بِهِ الْمِرَارُ وَلَا يَنْبَغِي
أَنْ يُخْرَجَ دَمُهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَأَنْصَرَفَ .

« قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْمَصْبُ ^(٥) : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ
الْأَلَمُ ، وَتَبَيَّنَ : هَاجَ ، وَهُوَ مِنَ الْبَغْيِ ، أَصْلُهُ تَبَيَّنَ فَقُدِّمَتْ

(١) في الجاحظ — اللازم (٢) في الجاحظ : وخلف (٣) في نسخة

وسمى كنهيا وفي الأصل هرا (٤) الجاحظ — في جوفته (٥) يضر المصّب

واللهي ذكر المصّب وهو المذكور في الجاحظ

النِّسَاءَ وَأُخْرَتِ النِّينِ ». كَانَ أَبُو عَلْقَمَةَ النُّحَوِيُّ لَا يَدْعُ
الْإِعْرَابَ فِي كَلَامِهِ ، فَقَالَ لِلطَّبِيبِ : أَجِدُ رَسِيصًا ^(١) فِي
أَسْنَاخِي ^(٢) ، وَأَحِسُّ وَجَعًا فِيهَا يَنْ الْوَابِلَةَ ^(٣) إِلَى
الْأُطْرَةِ ^(٤) مِنْ دَأْيَاتِ ^(٥) الْمُتَى ، فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ : خُذْ
خَزَانًا وَسَلْقَنًا وَشَرْقَقًا ، فَزَهْرِقُهُ وَرَقْرِقُهُ ، وَأَغْسِلْهُ بِمَاءِ
رَوثٍ وَأَشْرِبْهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلْقَمَةَ : أَعِزُّ فَإِنِّي لَمْ أَفْهَمْ
فَقَالَ : أَخْزَى اللَّهُ أَقْلَنَا إِفْهَامًا لِصَاحِبِهِ ، وَجَشَّ ^(٦) أُمْرَأَةً
كَانَ يَهْوَاهَا فَقَالَ : يَا خَرِيدَةُ ^(٧) قَدْ كُنْتُ إِخَالُكَ عَرُوبًا ^(٨)
فَإِذَا أَنْتَ تَوَارَ ^(٩) مَالِي أَمِيقَ ^(١٠) فَتَسْنِينِي ^(١١) فَقَالَتْ بَارَقِمْ
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُجِيبُ أَحَدًا فَيَسْتَنْمُهُ سِوَاكَ ، وَقَالَ لِحَبَّامٍ

(١) الرِّسِيسُ : ابتداء الحمى (٢) الاستاخ جمع سنخ : ويطلق على أصل النسيء

بحول : سنخ الكلمة كلها : أى أصل بناتها - ويريد هنا الأعضاء التي يتركب منها الجسم

(٣) هي طرف رأس الضفد والنقطة (٤) الأطرة : طرف الأبير (٥) جمع دابة

والدأيت : قمار المتى « تخدمت القصة قبل » « جدد الخلق »

(٦) التجبيش : المصافحة والتمرس (٧) البكر لم تمس والأولاد لم تنجب

(٨) « عروب » بإزاء : المرأة المحبة لزوجها أو الصاحبة العروب

(٩) أى تافرة - يقال: تافرة نوار: أى تنثر (١٠) وعنه : أحبه - والقة :

الحبة (١١) السنوت من يتعقب بشئ حق

حَبْمَهُ أَشَدُّ قَصَبَ الْمَلَامِ^(١)، وَأَرْهَفَ طَبَاتِ السَّارِطِ،
وَأَمَرَ الْمَسْحَ، وَأَسْتَنْجَلَ^(٢) الرِّشْحَ، وَخَفَّفَ الْوَطْءَ، وَعَجَّلَ
الْفَرْعَ، وَلَا تُكْرِهَنَّ أَيْيَاءَ، وَلَا تَمْنَعَنَّ أَنْبِيَاءَ. وَرَأَى رَجُلًا أَبَا
عَلَقَمَةَ عَلَى بَغْلٍ مِصْرِيٍّ حَسَنٍ فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانَ غَبِيرٌ
هَذَا الْبَغْلَ كَسَنَظَرِهِ فَقَدْ كَمَلْ، فَقَالَ أَبُو عَلَقَمَةَ: وَاللَّهِ لَقَدْ
خَرَجْتُ عَلَيْهِ مِنْ مِصْرَ فَتَنَكَّبْتُ^(٣) الطَّرِيقَ خُفَافَةً
السَّرَاقِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي كَلْبَةٍ ظَلَمَاءَ قَتَاءَ
طَخِيَاءَ بِمُدْهَمَةٍ حَنْدَمٍ دَاجِيَةٍ فِي مَنْحَضٍ أَمْلَسَ، وَإِذَا حُلَسٌ
نَبَاقٌ مِنْ صَوْتِ قُفَيْرٍ^(٤)، أَوْ طَيْرَانِ صَوْعٍ، أَوْ قَفْصِ سَبِيدٍ^(٥)،
فَخَاصَ^(٦) مِنَ الطَّرِيقِ مُتَنَكِّبًا بِعِزَّةٍ قَمِيهِ وَقَضَلٍ قُوْنِهِ،
فَبَعَثْتُهُ بِالْجَبَامِ فَمَسَلْ^(٧)، وَحَرَّ كُنْهُ بِالرَّكَابِ فَتَسَلَّ،
وَأَتَمَلَ الطَّرِيقَ يَغْنَالُهُ مُغْتَرِمًا، وَالتَّحَفَ اللَّيْلَ لَا مَهَابَةَ
مُظْلِمًا، فَوَاللَّهِ مَا شَبِهْتُهُ إِلَّا بِطَبِيبَةٍ نَافِرَةٍ تُحَفِّزُهَا^(٨) فَتَخَاهُ^(٩)

(١) خَشْبَتَانِ تَدُودُ أَوْ سَاطِبَا بِمَعْنَى وَنَحْوُهُمَا تَجَمُّدُ فِي طَرَفَيْهَا تَكُونُ مَعَ الصَّيَالَةِ
وَالْأَبْرُنِ وَجِلْدِي الْكَتَبِ (٢) يَجْلُ النُّجْمِ: رَمَاهُ (٣) أَيِ حَدَثَ حَتَّى
لَمْ يَبْقَ (٤) هُوَ يَمُورُ أَحْمَرُ النَّارِ (٥) السَّبْدُ: الْقَتْلُ (٦) مَالُ وَذَوَاعٍ
(٧) أَيِ أَسْرَعَ وَهِيَ مَعْنَى الْقَتْلِ (٨) تَجَلَّهَا (٩) أَيِ حَامَلَتْ

شَاغِبَةٌ^(١) فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا هَذَا، أَدْعُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُخْشِرَ
هَذَا الْبَقْلَ مَعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ وَلَمْ يَقَالَ: لِيُجِيزَكَ
الْعَصْرَاطَ يَطْفُرُ^(٢)

﴿ ٥١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ النَّديم، وَذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي مُصَنَّفِي الْإِمَامِيَّةِ
وَقَالَ: لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا: كِتَابُ التَّفْسِيرِ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ
وَالْمَنْسُوخِ، وَكِتَابُ الْمُعَاذِي، وَكِتَابُ الشَّرَائِعِ،
وَكِتَابُ الْإِسْنَادِ، وَكِتَابُ الْمَنَاقِبِ، وَكِتَابُ أَخْبَارِ
الْقُرْآنِ وَرَوَايَاتِهِ .

(١) شغب عن الطريق شغباً: مال (٢) أى يسرع

(*) ترجم له في كتاب طبقات المشركين صفحة ١٦٤ بما يأتي قال :

هو أبو الحسن الحمصي من مصنف الإمامية ذكره محمد بن إسحاق التميمي في فهرسته
وقال : له من الكتب كتاب التفسير وغيره . يروي عن ابن أبي داود وإبراهيم همدان
وجامع . قال القمي في الميزان : رافضى جلد له تفسير فيه معائب ولم يورثه وقامه .

﴿ ٥٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ﴾

الكاتب، كان من أهل المعرفة، وله كتاب في نسب بني عقيل جوده، صنّفه للأمير أبي حسان المقلد بن النسيب بن رافع المبادي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

﴿ ٥٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّهْمَكِيُّ ﴾

هكذا وجدته بخط عبد السلام مكسور الدال، والمحدثون يفتحونها، وهي نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها دهك. ويكنى أبا القاسم، أخذ رواق الأخبار وجماعى الأشعار. وجدت بخط عبد السلام البغرى كتاب أشعار بني دبيعة الجوع^(١)، وقد قرأه عليه، وكان الدهمكي قد^(٢) قرأ على أبي الفرج

(١) دبيعة الجوع هو ابن ملك بن زيد أبو حى من تميم

(٢) في الأصل كان بين له وقرأ « عبد الملقك »

(٣) لم عثر له على ترجمة سوى ترجمة في ياقوت

(٤) لم عثر له على ترجمة سوى ترجمة في ياقوت

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيُّ كِتَابَ الْأَغَانِي ، وَقَعَتْ لَنَا
 إِجَازَةٌ مُتَّصِلَةٌ إِلَيْهِ عَنْهُ ، وَهِيَ مَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
 ذُو الْقِسْبَيْنِ بْنِ دَحِيَّةَ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَبُو الْخَطَّابِ
 هَمْرُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دَحِيَّةَ الْمَغْرِبِيِّ السَّنِّيُّ يَعْرِضُ
 سَنَةً أَتَتْ عَشْرَةَ وَسِتِّائَةٍ إِجَازَةً قَالَ : أَخْبَرَنَا شَيْخِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عُيمَرَةَ الْمُرُوزِيُّ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُعَيْثٍ وَيَعْرِفُ
 بِابْنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 كَيْسِرٍ ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُورِيِّ ، عَنْ
 أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الذَّهَكِيِّ ، عَنْ أَبِي الْقَرَجِ
 الْأَصْبَهَانِيِّ ، وَقَدْ وَقَعَتْ لَنَا بِهَذَا الْكِتَابِ إِجَازَةٌ أَحْسَنُ
 مِنْ هَذِهِ . وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ أَبُو الْقَرَجِ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ شِيرَازَ ، وَكَانَ صِهْرًا لِأَبِي الْقُضَيْلِ
 الْمُبَاسِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشُّبَرَاذِيِّ وَزَيْرِ بْنِ بُخْتِكَارَ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِلَالٍ الصَّابِيُّ : خُلِجَ عَلَى أَبِي الْقَرَجِ مُحَمَّدُ

أَبْنِ الْعَبَّاسِ، لِلْوَرَادَةِ لِمِثْلِ خَلَوْنٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ
تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ، وَسَلَّمْ إِلَيْهِ أَبُو الْفَضْلِ وَجَمِيعُ
أَتَحْبَائِهِ وَأَسْبَابِهِ، فَاسْتَصْنَى أَمْوَالَهُمْ وَجَدَّ فِي مُطَالَبَةِ
كُتَابِهِ وَأَسْبَابِهِ ^(١) عَلَى مُرُوبٍ مِنْ رِفْقٍ وَعَسْفٍ حِينَ
حَصُلُوا فِي يَدِهِ، وَتَوَقَّى مِنْهُمْ صَهْرٌ كَانَ لِأَبِي الْفَضْلِ مِنْ
أَهْلِ شِيرَازٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْذَهَكِيُّ،
وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ يَدْعِي عَلَيْهِ أَنَّهُ لَعَنَهُ قَتْلَهُ.

﴿ ٥٤ — عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ بَجْرِ ﴾

﴿ الْقَطَّانُ الْقَزْوِينِيُّ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ، أَدِيبٌ فَاضِلٌ وَمُحَدِّثٌ حَافِظٌ، لَقِيَ الْبُيُوتَ
وَنُصَلْبًا وَأَبْنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَهُوَ شَيْخُ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ

على بن
إبراهيم
القزويني

(١) أي التلخيص

(٥) ترجم له في كتاب طبقات الفهرستين بما يأتي قال :

هو الإمام الحافظ القدوة ، محدث قروين وطالما ورحل في هذا الشأن وكتب الكثير ،
سمع أبا حاتم الرازي ، وإبراهيم بن ديزيل ، ومحمد بن الفرج الأوزق ، ولقاهم
ابن عبد اللطيف ، والجارث بن أبي أسامة ، وأبا عبد الله بن ماجه صاحب السنن ،
وغيرهم ، وله إلهام في الحديث ، وهو من جمل القزويني ونحفا سوامم ، روى عنه الزبير —

قَارِسِ الْقَزْوِينِيِّ وَكُتِبَتْهُ مَحْشُوءَةً بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ، وَكَانَ يَصِفُهُ
بِالدَّرَايَةِ. وَذَكَرَهُ أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلِيلِيُّ فِي
كِتَابِ الْإِزْشَادِ فِي طَبَقَاتِ الْبِلَادِ فَقَالَ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ بَجْرِ الْقَفِيهِ، عَالِمٌ بِمَجْمِيعِ الْعُلُومِ
وَالنَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْفِقْهِ الْقَدِيمِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ نُظَيْرٌ
دِينًا وَدِيَانَةً وَعِبَادَةً، سَمِعَ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ، أُرْتَحَلَ إِلَيْهِ
ثَلَاثَ سِنِينَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَجِ الْأَزْرَقِيَّ، وَالْحَارِثَ بْنَ أَبِي
أَسَامَةَ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّلَالَ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً ثُمَّ قَالَ:
وَحَلَقْنَا مِنَ الْقَزْوِينِيِّينَ وَالرَّازِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ وَالْكُوفَةِ
وَمَكَّةَ وَصَنْعَاءَ الْيَمَنِ وَهَمْدَانَ وَحُلُوفَانَ وَنَهَاوَنْدَ.

سَمِعَ مِنْهُ مِنَ الْقُدَمَاءِ أَبُو الْحُسَيْنِ النَّحْوِيُّ، وَالزُّبَيْرِيُّ

— ابن عبد الواحد الحافظ، وأبو الحسن النحوي، وأحمد بن علي بن الأسدي، والقاسم
ابن أبي النضر الخطيب، وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد القزويني وأبو الحسن أحمد بن
خاريس القنوي، وآخرون، ولا طبع بحرف الكسائي أحد بن نصر عن قراءته
على الحسن بن علي الأزرق. قال الخليل: أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم، والتفسير
والفقه، والنحو، واللغة، وكان له بنون: محمد، وحسن، وحسين، ماتوا شباباً،
وسمعت جماعة من شيوخ مروين يقولون: لم ير أبو الحسن مثل نفسه في الفقه والزم،
أدام الصيام ثلاثين سنة، وكان يطر على الجذب والمج، وغذاؤه أكثر من أن تعد.

عَبْدُ الْوَاحِدِ الْحَافِظُ ، ثُمَّ تَمَرَّ حَتَّى أَذْرَكَ الْأَحَادِثَ ، وَلِدَ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ
وَتَلَا مِائَةً . سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ شُيُوخِ قَزْوِينَ يَقُولُونَ : لَمْ يَرِ
أَبُو الْحُسَيْنِ مِثْلُهُ فِي الْقَضَاءِ وَالرُّهْدِ ، أَدَامَ الْعِيَامَ ثَلَاثِينَ
سَنَةً ، وَكَانَ يُفْطِرُ عَلَى الثَّبَرِ وَاللَّيْصِ ، وَفَضْلُهُ أَكْثَرُ مِنْ
أَنْ تُعَدَّ ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ ثَلَاثَةٌ : مُحَمَّدٌ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ، وَالْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ ، سَمِعُوا أَبَا عَلِيٍّ الطُّوسِيَّ وَالْقَدَمَاءَ ، وَمَاتُوا وَلَمْ
يَبْلُغُوا الرِّوَايَةَ ، وَلِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ سَمِيَّا جَدُّهُمَا وَلَمْ
يُسَمَّعْ مِنْهُمَا ، وَبَقِيَ لَهُ أَسْبَاطٌ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَأَمَّا
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَقَدْ أَقْطَعَ تَسْلُهُمَا ، وَقَرَأْتُ فِي أَمَالِي ابْنَ
قَارِسٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْقَطَّانَ بَعْدَ مَا حَلَّتْ سِنُهُ
وَضَعُفَ يَقُولُ : كُنْتُ حِينَ خَرَجْتُ إِلَى الرِّجْلَةِ أَحْفَظُ
مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَأَنَا الْيَوْمَ لَا أَقُومُ عَلَى حِفْظِ مِائَةِ حَدِيثٍ .
قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَصْبْتُ بِبَصَرِي وَأَطْنُ أُنَى عَوْفِيَّتِهِ (١)

بِكُنْزَةِ بَكْلَه أُمِّي أَيَّامَ فِرَاقِي لَهَا فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ .
 قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 سَلَمَةَ الْقَطَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْزَوِينَ فِي مَسْجِدِهِمْ يَوْمَ الْأَحَدِ
 مُنْتَصَفَ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَذَكَرَ
 تَحْمَامُ الْإِسْنَادِ .

﴿ ٥٥ — عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ ﴾

« يُوسُفَ الْحَوْثِيِّ »

على بن
إبراهيم
الحنظلي

أَصْلُهُ مِنْ قَرْيَةٍ تُسَمَّى شَبْرًا النَّخْلَةِ مِنْ حَوْفِ بَلْبَيسَ

(*) ترجم له في كتاب أبياء الرواة جزء أول قسم رابع بما يأتي قال :

فأصل عالم النحو والتفسير في بلاد العربية أتم قيام من أهل ضيعة من حواف مصر
 واسمها شبرا النخلية دخل إلى مصر فطلب العربية وطالع الكتب ولقي جماعة من علماء
 المغرب القادمين على مصر وغيرهم وتصدر لأئمة هذا الشأن وصنف في النحو مصنفات
 كبيرا على النحويين استوفى فيه المال والأصول وصنف مصنفات أصغر منه رأيت
 المصريين يشتغلون بها وصنف تصنيفا كثيرا في إعراب القرآن أبديع فيه تتنافس العلماء
 هناك في تحصيله وسمعت أن أحد المشتهرين بهذا النوع اتباعه منه نسخة بمصر
 في عشرة مجلدات وأحضروا إلى مدينته بالتمام وهو غير عالم بقدرها ولا عارف
 بمصنفها ولا تلبه على جلالتها اشتد حفظه لما وشته بها وادخلها لولده إن طلع
 من هذا الشأن وعاش الحنظلي رحمه الله إلى بعد الأربعمائة . أنبأنا أبو طاهر الحسن
 الأسدي أن زبيل الأسكندرية أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي أخبرنا على بن —

مِنَ الدِّبَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
الْإِفْقَوِيِّ صَاحِبِ النَّحَاسِ ، وَكَانَ نَحْوِيًّا قَارِئًا ، مَاتَ فِي
مُسْتَهْلَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَلَهُ مِنْ
التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْمَوْضِعِ فِي النَّحْوِ وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ
حَسَنٌ ، وَكِتَابُ الْبَرْهَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، بَلَغَنِي أَنَّهُ
فِي ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا بِمِخْطَطٍ دَقِيقٍ :

﴿ ٥٦ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْيِيِّ الْعَلَوِيُّ ﴾

ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي مُصَنَّفِي الْإِمَامِيَّةِ وَقَالَ:
لَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ الْمَدِينَةِ، كِتَابُ يَنْبَغِ الْمُسْعِدِينَ،
كِتَابُ الْمَسْجِدِ، كِتَابُ التَّسْبِيحِ.

علي بن أحمد
العلوي

— إبراهيم بن سعيد النحوي حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري حدثنا أحمد بن شبيب
التهنياني أخبرنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن بن مالك عن شهاب عن أبي إدريس
المولائي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من توضأ فليستبرئ -
ومن استجمر فليوتر » والمعنى : من أراد التطهر بالماء فليكن كل عضو فيه من
التطهر التام ، ومن أزال نجسه بالحجارة فليسل ذلك ثلاث مرات ، قالوا :
بالوضوء الطهارة .

« عبد الحاق »

مؤخره في كتاب بنية الزمان صفحة ٣٢٥

(٥٦) وتتم في بنية الزمان

﴿ ٥٧ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُجَانَةَ الْمِصْرِيُّ ﴾

علي بن أحمد
المصري

أَبُو الْحَسَنِ الْكَاتِبُ الْوَرَّاقُ جَيِّدُ الْخَطِّ كَثِيرُ الضَّبْطِ
إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَخْلُو خَطُّهُ مِنَ السَّقَطِ وَإِنْ قَلَّ، وَهُوَ
مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَمَقَامُهُ يَنْغَادُ وَبِهَا كَتَبَ وَنَسَخَ الْكَثِيرَ
وَجَدْتُ بِخَطِّهِ « زحر »^(١) سور الذنب ، وَقَدْ كَتَبَهُ يَنْغَادُسَةُ
أَزْبَحَ وَتَمَانِينَ وَتَلَاغِيَةً .

﴿ ٥٨ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّرِيدِيُّ ﴾

علي بن أحمد
الدريدي

يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ ، ذَكَرَهُ الدَّرِيدِيُّ فَقَالَ : أَصْلُهُ
مِنْ فَارَسٍ ، وَكَانَ وَرَّاقَ ابْنِ دُرَيْدٍ وَإِلَيْهِ صَارَتْ كُتُبُ
ابْنِ دُرَيْدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ . مَاتَ « أَخْلَى مَوْضِعَ وَقَاتِهِ » .

(١) سلام لا معنى له أو أتى لم أهله ، وناسر للكتاب يقول : له زحر سور الذنب
فيضع « زحر بدل زحر ولا أدري أهم له مراداً وموضوعاً أم لا « عبد الخالق »
(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ١٦٥ جزء وأبع قسم أول قال :
هو صاحب أبي بكر بن دريد وأكثر من صحبه حتى عرف به . أمه من
فاروس وكان ابن دريد يجه وبride وأوصى بكتبه إليه فصارت له
وترجم له في كتاب بنية الرواة صفحة ٣٧٨ وقد زيد فيها على ما ذكره فيقول
ما يأتي قال :

ذكره الدريدي في الطبعة السابعة من الفوائد البصرية

﴿ ٥٩ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُهَلَّبِيِّ النُّعَوِيُّ * ﴾

أَبُو الْحُسَيْنِ ، كَانَ إِيمَانًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَرِوَايَةِ
الْأَخْبَارِ وَتَفْسِيرِ الْأَشْعَارِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
النَّجَازِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو يَعْقُوبَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ
النَّجَازِيُّ وَأَبْنُهُ بَهْرَادُ وَخَلَقَ كَثِيرٌ . وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ
خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ .

علي بن أحمد
المهلب

وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ سَمَرَةَ الْبَصْرِيُّ النُّعَوِيَّ فِي كِتَابِ
الرَّدِّ عَلَى ابْنِ وَلاَدٍ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ : أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء رابع قسم أول صفحة ٦٤ ، بما يأتي قال :
هو زليل مصر ، كان أدبيا محوياً لغوياً فاضلاً كاملاً أحد علماء هذا النوع روى عنه
العمريون وأكثروا وتنافسوا في خطه والرواية عنه إلى زماننا هذا ووصل لهم رواية
كتب كثيرة من كتب الأدب . قال عبد الرحمن بن إسحاق المروسي : أبو عيسى زليل
مصر حدثني أبو الحسين علي بن أحمد المهلب عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري
حدثني أبو بكر محمد بن عبد الملك التماري قال : حدثني يوسف بن يعقوب بن السكيت
حدثني أبو عبد الله محمد بن عمرو بالبصرة سنة إحدى وأربعين ومائتين وله
تسع وتسعون سنة ، قال : الخليل بن أحمد من الفراهيد من الأسد وله سنة مائة وتوفي

سنة خمس وسبعين ومائة

الْمُهَلِّي كَانَ لَقِيطًا ، وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِالْمُنْقَلَبِ بِالْمُعْزِ
وَالْعَزِيزِ الْمُسْتَوَلِيَيْنِ عَلَى الدِّبَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَمِنْ جُلَسَائِهَا
النُّخَاسُ ، وَأَذْرَكَ دَوْلَةَ كَافُورِ الْأَخْشِيدِيِّ ، وَلَهُ مَعَ
أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّيِّ قِصَّةٌ حَدَّثَ بِهَا
أَبُو جَعْفَرٍ الْجُرْجَانِيُّ ^(١) قَالَ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُهَلِّيُّ
النُّحَوِيُّ : وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُتَنَبِّيِّ فِي قَوْلِ الْمَدْوَانِ :
يَا عَمْرُو إِلَّا نَدَعِ شَتِيَّيَ وَمُنْقَصِيَّ

أَضْرِبَكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةَ أُسْقُونِي
وَذَلِكَ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ قَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَفْلُطُونَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ ، وَالصَّوَابُ : أُسْقُونِي مِنْ شَقَاتِ رَأْسِهِ بِالشَّقَاةِ
وَهُوَ الْمَشْطُ ، قَالَ الْمُهَلِّيُّ فَقُلْتُ لَهُ : أَخْطَأْتُ فِي وُجُوهٍ :
أَحَدُهَا أَنَّهُ لَمْ يَرَوْكَ كَذَلِكَ ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ يُقَالُ : شَقَاةٌ بِالْمُزْمَةِ ^(٢) ،
وَأَيْضًا فَإِنِّي أَظُنُّكَ لَا تَعْرِفُ الْخَبَرَ فِيهِ ، وَمَا ^(٣) كَانَتِ الْعَرَبُ
تَقُولُهُ فِي الْهَامَةِ : إِنَّهَا إِذَا لَمْ يُنَازَرْ بِصَاحِبِهَا لَا تَزَالُ تَقُولُ

(١) أظنه ثابت بن محمد الذي يرد ذكره في ترجمة علي بن حمزة (٢) لأن المتنبّي

يقول : أُسْقُونِي بِدَلِّ اسْتَقْنِي (٣) وما سطوف على الماء في فيه قبلها

أَسْقُونِي ، فَأَذَا تَأَرَّوْا بِهِ سَكَنَ كَأَنَّهُ شَرِبَ ذَلِكَ الدَّمُ ،
قَالَ : وَكَانَ الْمُهَلِّبُ مِنْ جُلَسَاءِ الْعَزِيزِ وَخَوَاصِهِ .

﴿ ٦٠ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَكٍ الْقَالِي * ﴾

بِالْقَاءِ ، وَلَيْسَ بِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي بِالْقَافِ ، ذَلِكَ آخِرُ اسْمِهِ
إِسْمَاعِيلُ لَهُ زَوْجَةٌ فِي بَابِهِ ، وَكُنْيَةُ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ يُدْرَفُ
بِالْمَوْدَبِ مِنْ أَهْلِ بَلَدَةٍ فَالَةَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ أَيْدَجَ ،
أَنْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً وَتَمِيعَ بِهَا مِنْ عُمَرَ
أَبْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَاشِي وَغَيْرِهِ ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ فَاسْتَوْطَنَهَا ،
وَكَانَ ثِقَةً لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ، وَمَاتَ فِيهَا ذِكْرَهُ
أَخْطِيبُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَامِعِ النُّصُورِ ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَمِنْهُ :
نَصَدَرَ لِلتَّنْدْرِيسِ كُلُّ مُهَوِّسٍ ^(١)

يَلِيدُ يُسَمَّى بِالْفَقِيهِ الْمُدْرِسِ

(١) المهوس : طرف من الجنون وخفة العقل وربما كانت « مهوش » بالفتح

(٢) راجع مرآة الزمان مجلد ١٢ ص ١٩ وقد جاء اسمه في معجم البلدان عند ذكر
« عبد الخالق »

علي بن أحمد
القالي

حَقُّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَمَنُّوا
 بِلَيْتٍ قَدِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ
 لَقَدْ هُرِلَتْ ^(١) حَتَّى بَدَأَ مِنْ هُزَالِهَا
 كُلاَهَا ^(٢) وَحَتَّى سَاثَا كُلُّ مُفْلِسٍ
 وَكُنِبَ عَنْهُ الْغَطِيبُ، قَالَ أَبُو ذَكْرِياءَ بَحْيِي بْنُ عَلِيٍّ
 الْغَطِيبُ التَّبْرِيذِيُّ أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِلُ لِنَفْسِهِ :
 لَمَّا تَبَدَّلَتْ الْمَنَازِلُ أَوْجُهَا
 غَيَّرَ الَّذِينَ عَهَدَتْ مِنْ عُلَمَائِهَا
 وَرَأَيْنَاهَا مَحْفُوفَةً بِسُوءِ الْأَلَى
 كَانُوا وِلَاةَ مَدُورِهَا وَفَنَائِهَا
 أَنْشَدَتْ بَيْنَنَا سَائِرًا مُتَقَدِّمًا
 وَالْمَعِينُ قَدْ شَرَقَتْ بِجَارِي مَائِهَا
 أَمَّا الْغِيَامُ فَأَمَّا نَهَا كَخِيَايِمِ
 وَأَرَى نِسَاءَ الْحَى غَيْرَ نِسَائِهَا

(١) هزل الرجل هزلا وهزالا : ضعف (٢) جمع كلمة لثمان حراوان يفرها

الشحم لازقان بطم الصلب عند الحاصرين .

وَحَدَّثَ أَبُو ذَكْرِيَاءُ التَّبْرِيزِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ نُسخَةً
لِكِتَابٍ ^(١) الْجُمُوعَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ بِاعْمَارِ أَبِي الْحَسَنِ الْفَالِيِّ
بِخَمْسَةِ دَنَائِرٍ مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ بُدَيْلٍ التَّبْرِيزِيِّ
وَهَمَلَهَا إِلَى تَبْرِيزٍ ، فَنَسَخْتُ أَنَا مِنْهَا نُسخَةً فَوَجَدْتُ فِي
بَعْضِ الْمَجْلَدَاتِ رُقْعَةً بِحِطِّ الْفَالِيِّ فِيهَا :

أَنْسَتْ بِهَا عِشْرِينَ حَوْلًا وَبِعْتَهَا
فَقَدْ طَالَ شَوْقِي بَعْدَهَا وَحَيْنِي
وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنَّنِي سَأَيْعُهَا
وَلَوْ خَلَدْتَنِي فِي السُّجُونِ دُبُونِي
وَلَكِنْ لِيَضْعَفٍ وَافْتِقَارٍ وَصِدْقَةٍ
صِفَارٍ عَلَيْهِمْ تَسْهَلُ شُؤُنِي ^(٢)
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَايَ حَبْرَةٍ ^(٣)
مَقَالَةً مَشْوِيَّ الْقَوَادِ حَزِينِ
وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ
كَرَامٍ ^(٤) مِنْ رَبِّ يَهْنُ حَيْنِي ^(٥)

(١) في الأصل : بكتاب (٢) الشئون : الدعوى وأسماء طرائق الجمع (٣) أي
جمع كريمة : وهو الشيء النفيس الذي يكرم على أهله (٤) أي بخيل

فَأَرَبْتُ الْقَاصِيَّ أَبَا بَكْرٍ الرُّقْعَةَ وَالْأَيِّنَاتِ فَتَوَجَّعَ
وَقَالَ : لَوْ رَأَيْتُمَا قَبْلَ هَذَا لَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ الْغَالِيُّ
قَدْ مَاتَ .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَالْبَيِّنَةُ الْأَخِيرُ مِنْ هَذِهِ الْأَيِّنَاتِ
تَضَمُّنُ قَالَهُ أَعْرَابِيٌّ فَبِمَا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ : أُتِيَ بِحَزْمَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
جَلًّا مِنْ أَعْرَابِيٍّ بِحَمْسِينَ دِينَارًا ثُمَّ لَقَدَهُ فَمَنَّهُ ^(١) ، فَعَمِلَ
الْأَعْرَابِيُّ بِنَظَرٍ إِلَى الْجَمَلِ وَيَقُولُ :
وَقَدْ تُخْرِجُ الْمَاجَاثُ يَا أُمَّ مَالِكِ

كَرَائِمٍ مِنْ رَبِّ بَيْنَ مَنَيْنِ
فَقَالَ لَهُ حَزْمَةُ : خُذْ جَمْلَكَ وَالْذَّنَابِيرَ لَكَ ، فَأَنْصَرَفَ
بِحِمْلِهِ وَالْذَّنَابِيرَ . وَلَهُ أَرْبُوزَةٌ فِي عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ أُولَئِكَ :
قَالَ عَلِيٌّ مَذْأَى مِنْ قَالَهُ
فَصِيدَةٌ وَأَصْحَةُ الْمَقَالَةُ

وَأَنْشَدَ ^(٢) السَّمْعَانِيُّ فِي «الْمَذِيلِ» بِإِسْنَادٍ لَهُ لِأَبِي الْحَسَنِ
الْقَالِي :

(١) فِي الْأَصْلِ : شَتَّه (٢) فِي الْأَصْلِ : وَأَنْشَدَ لَهُ

فَرَجْتُ صِبْيَانِي بِسْتَانِكُمْ
 فَأَكْثَرُوا التَّصْفِيقَ وَالرَّفْصَا
 فَقُلْتُ يَا صِبْيَانُ لَا تَفْرَحُوا
 فَبَسَرْتُمْ^(١) فِي تَحْلِيمِ بُحَصَى^(٢)
 لَوْ قَدِمَ اللَّيْتُ عَلَى تَحْلِيمِ
 لَكَتَ مِنْ سَاعَتِهِ بُحَصَا^(٣)
 لَوْ أَنَّ لِي مِنْ تَحْلِيمِ بُسْرَةً
 جَعَلْتُهَا فِي خَائِمِي فَصَا
 وَأَنْشَدَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشْقِيُّ الْحَافِظُ بِإِسْنَادٍ لَهُ
 لِأَبِي الْحَسَنِ الْغَالِي :
 رَمَى رَمَضَانٌ قَمَلَنَا بِالْفَرْقِ
 فَبَالَيْتُهُ عَنَا تَقْصَى لِنَلْتَقِ
 كُنْ سِرَّ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرَا قُدُومُهُ
 فَإِنْ سُرُورِي بِإِسْلَاحِ^(٤) الَّذِي بَقِيَ

(١) التبريل فزوج (٢) أى يد : كناية عن بخلهم (٣) أى
 يجهل بالحفا (٤) أى بالهضاء

﴿ ٦١ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَيِّدَةِ الْقُنَوِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْقَصِيرُ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا ضَرِيرًا مِنْ أَهْلِ
الْأَنْدَلُسِ، هَكَذَا قَالَ الْحَمِيدِيُّ « عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ » وَفِي

(٥) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٦٧؛ جزء رابع قسم أول بما يأتي قال :
وقيل ابن إسحاق أبو الحسن القنوي المعروف بابن سيدة القصر الأندلسي
إلم في اللغة والعربية جمع في اللغة الكتاب المحكم يارب عشرين مجلدا لم ير مثله في قته
لا يعرف غيره إلا من وقف عليه وهو في وقف التاج البندمي يمتد في رباط المولية
لو حلف المالك أنه لم يصنف مثله لم يمت، وله غير ذلك من الكتب الأدبية وكان فادرة
وقته وله شعر جيد وكان متقطعا إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله الكماري ولما
ملك حدث له نبوة من خلقه فرحل عن مستقره إلى بعض الأعمال الجاورة واستطاعه
بصيدة طويلة صرف القول فيها فلفظ له ورجع ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة
وذكره ابن بشكوال قال : علي بن إسحاق يعرف بابن سيدة من أهل مرسية يكنى
أبا الحسن روى عن أبيه وأبي عمر الطنكي ومساعد القنوي وغيرهم ، وله تواليف حسنة
ذكرها ياقوت وذكر الواقسي من أبي عمر الطنكي قال : دخلت مرسية ففتشيت في أهلها
ليسموا علي غريب للصف قلت لهم : انظروا من يقرأ لكم وأسلك أفاكتابن فأتوني
برجل أعمى يعرف بابن سيدة فقرأ علي من أوله إلى آخره فصجبت من حفظه وكان أعمى
ابن أعمى وقرئ سنة ثمان وأربعمائة وقال الثاني مساعد : توفي سنة ثمان وخمسين
وأربعمائة وله بلغ ستين سنة أو نحوها

وترجم له في كتاب بنية الرواة صفحة ٣٢٧ بما يأتي قال :

بيل اسم أبيه محمد وقيل إسحاق كان حافظا ولم يكن في زمانه أعلم منه قال أبو عمر
الطنكي : دخلت مرسية ففتشيت في أهلها ليسموا علي غريب للصف قلت لهم : انظروا
حين يقرأ لكم : فأتوا رجلا أعمى يعرف بابن سيدة ، فقرأ علي من أوله إلى آخره من حفظه
فصجبت منه وله مصنفات كثيرة .

كِتَابِ ابْنِ بَشْكُوَالِ « عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ » وَفِي كِتَابِ
الْقَاضِي صَاعِدِ الْجَبَانِيِّ « عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ » فِي نُسخَةٍ، وَفِي
نُسخَةٍ « عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ » فَاعْتَمَدْنَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ
الْحَمِيدِيُّ لِأَنَّ كِتَابَهُ أَشْهُرُ، مَاتَ ابْنُ سَيْدَةَ بِالْأَنْدَلُسِ
سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ عَنْ سِتِّينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا.

قَالَ الْقَاضِي الْجَبَانِيُّ: كَانَ مَعَ إِتْقَانِهِ لِعِلْمِ الْأَدَبِ وَالْعَرَبِيَّةِ
مُتَوَفِّرًا عَلَى عُلُومِ الْحِكْمَةِ وَالْفَنِّ فِيهَا تَأْلِيفَاتٍ كَثِيرَةٌ وَلَمْ
يَكُنْ فِي زَمَنِهِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْهُ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَشْعَارِ وَأَيَّامِ
الْعَرَبِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِعُلُومِهَا وَكَانَ حَافِظًا، وَلَهُ فِي اللُّغَةِ مُصَنَّفَاتٌ:
مِنْهَا كِتَابُ الْمُعْجَمِ وَالْمُحِيطِ الْأَعْظَمِ رَتَّبَهُ عَلَى حُرُوفِ
الْمُعْجَمِ اثْنَا عَشَرَ مَجْلَدًا، وَكِتَابُ الْمُخَصَّصِ مُرْتَّبٌ عَلَى
الْأَبْوَابِ كَعَرَبِ الْمُصَنَّفِ، وَكِتَابُ شَرْحِ إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ،
وَكِتَابُ الْأَبْنِيِّ فِي شَرْحِ الْخَمَاسَةِ عَشْرَةِ أَسْفَارٍ، وَكِتَابُ
النَّامِ فِي اللُّغَةِ عَلَى الْأَجْنَاسِ فِي غَايَةِ الْإِبْصَابِ^(١) نَحْوُ
مِائَةِ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْفَلَكَ وَخَتَمَ بِالذَّرَّةِ^(٢)، وَكِتَابُ النَّامِ

وَالنَّعْلَمُ^(١) عَلَى الْمَسْأَلَةِ وَالْجَوَابِ، وَكِتَابُ الْوَفَى فِي عِلْمِ أَحْكَامِ
الْقَوَافِي، وَكِتَابُ شَاذِّ اللَّغَةِ فِي تَحْسِيسِ مُجَلَّدَاتِ، وَكِتَابُ
الْعَوِيصِ فِي شَرْحِ إِمْلَاحِ الْمَنْطِقِ، وَكِتَابُ شَرْحِ
كِتَابِ الْأَخْفَشِ وَعَنْ ذَلِكَ.

قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَبْنُ بَشْكُوَالٍ: رَوَى ابْنُ سَيْدَةَ عَنْ
أَبِيهِ وَعَنْ صَاعِدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ. قَالَ أَبُو عُمَرَ
الطَّلَنْكِيُّ: دَخَلْتُ مَرْسِيَةَ^(٢) فَتَشَبَّثَ بِأَهْلِهَا لِيَسْمَعُوا
عَنِّي غَرِيبَ الْمُصَنَّفِ فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنْظَرُوا مَنْ يَقْرَأُ لَكُمْ
وَأَمْسِكُ كِتَابِي، فَأَنْوَنِي بِرَجُلٍ أَعْمَى يُعْرِفُ ابْنَ سَيْدَةَ،
فَقَرَأَهُ عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ مِنْ حِفْظِهِ، فَفَجِئْتُ مِنْهُ.
وَقَالَ الْحَمِيدِيُّ: كَانَ ابْنُ سَيْدَةَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي
الْجَيْشِ مُجَاهِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ، ثُمَّ حَدَّثَتْ لَهُ بُنُوهُ^(٣)
بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي أَيَّامِ إِفْتَالِ الدَّوْلَةِ بْنِ الْبُوقِ فَهَرَبَ مِنْهُ
ثُمَّ قَالَ يَسْتَعْطِفُهُ:

(١) في الأصل: التلم يدون واو المطف (٢) من حواضر الأندلس

(٣) أي جفوة

أَلَا هَلْ إِلَى تَقْبِيلِ رَاحَتِكَ الْيُمْنَى
 سَبِيلٌ فَإِنَّ الْأَمْنَ فِي ذَاكَ وَالْيُمْنَا ^(١)
 ضَعِيفٌ ^(٢) فَهَلْ فِي بَرْدِ ظِلِّكَ نَوْمَةٌ
 لِّدَى كَبِيدٍ حَرَّى وَذَى مُقَلِّدٍ وَسْنَا ^(٣)
 وَتَضَوَّ زَمَانٍ ^(٤) طَلَعَتْهُ ^(٥) طُبَّانُهُ ^(٦)
 فَلَا غَارِبًا ^(٧) أَبَقَيْنَ مِنْهُ وَلَا مَتْنًا ^(٨)
 غَرِيبٍ نَأَى أَهْلُوهُ عَنْهُ وَشَفَّ ^(٩)
 هَوَانٍ فَأَمْسَى لَا يَقْرُ وَلَا يَهْنَأُ
 فَبِمَا مَلَكَ الْأَمْلَاقِ إِنِّي مُخَلَّلٌ ^(١٠)
 عَنِ الْوَرْدِ لَا مَنَّةَ أَذَادُ وَلَا أَذَى
 تَحْيِيْفِي ^(١١) دَهْرِي فَأَقْبَلْتُ شَاكِيًا
 أَمَا دُونَ شَكْوَايَ لِفَيْزِكَ مَنْ بُعِنَاءُ

(١) اليمن: البركة (٢) ضعا الرجل يضحو وضعا وضعا : وضعي كرضي
 يرضو لقمس (٣) الوسن: السهاد والأوق (٤) التضو: المزيل (٥) أميته وألمت
 عليه (٦) الطبة: حد السيف أو سنامه (٧) الثارب: الكاهل أو ما بين السنام والمق
 وغارب كل شيء: أعلاه (٨) للكن: الظهر (٩) شله: أهله وأضعفه (١٠) خلا
 الأبل وغيرها من الماء تحليفاً وتحلته: طردها ومنها عن وروده (١١) أي جار على

فَإِنْ تَنَازَلْتُ فِي ذِي لَكَ نِيَّةٌ
بِصِدْقٍ فَإِنِّي لَا أُحِبُّ لَهُ حَقًّا^(١)
إِذَا مَا غَدَا مِنْ حَرٍّ سَيْفَكَ بَارِدًا
فَقَدِمَا غَدَا مِنْ بَرْدٍ نَعْمَا لَكُمْ مُسَخَّنَا
وَهَلْ هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ بَعْدَهَا
سَتَقَرُّ^(٢) مَا تَحْمَرَّتْ مِنْ تَدْمٍ سِنَا
وَمَالِي مِنْ دَهْرِي حَيَاةُ اللَّهِهَا
فَتَمَتَّذَهَا نَعْمَى عَلَى وَتَعْتَنَا
إِذَا مَيِّتَةٌ أَرْضُنَا مِنْهَا فَهَاتَهَا
حَبِيبٌ إِلَيْنَا مَا رَمَيْتَ بِهِ عَنَّا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ وَقَعَ عَنْهُ الرِّضَا مَعَ وَصُولِهَا إِلَيْهِ فَرَجَعَ .
﴿ ٦٢ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ بْنِ غَالِبٍ *
أَبْنِ صَالِحِ بْنِ خَلْفِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ يَزِيدَ الْقَارِسِيِّ *
على بن أحمد
القارسي

(١) ميانة (٢) يقال فرح سته كما : حره كما

(٣) ترجم له في كتاب تاريخ آداب اللغة ج ثالث صفحة ٩٦ قال :

هو أبو محمد علي بن أحمد يتصل نسبه بيزيد القارسي من موالى بني أمية ويعرف بابن حزم
نفا في قرطبة بالأندلس وكان من طبائيا في الحديث واللغة يستنبط الأحكام من الكتاب
واللسنة وكان في أول أمره شاعرا ثم مال إلى مذهب أهل الظاهر وكان مشاركا في علوم —

مَوْلَى بَرِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ
عَبْدِ شَمْسٍ^(١) الْقُرَشِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْأَمَامِ الْعَلَّامَةِ كُنَى
أَبَا مُحَمَّدٍ ، مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ صَاحِدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَلْبَانِيُّ فِي
كِتَابِ أَخْبَارِ الْحُكَمَاءِ فِي سَلَخِ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ

— كثيرة وبلغ من تفكيره أنه رغب عن زخارف الدنيا وبعد أن أدرك الوزارة تولى عنها
واشتغل بالتأليف في اللغة والمنطق والتاريخ والفقه والأدب وكان له علم في كل فن حتى
فيل: إن مؤلفاته تشتمل على أربع مائة مجلد في نحو ثمانين ألف ورقة لا يزال كثير منها باقيا
وهناك أهمها كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل وهو عبارة عن تاريخ انتقادي
للمذاهب البصرية وفيه أبحاث فلسفية في أصل العالم على رأى الطبيعيين ومذاهب التنصاري
المروقة في أيامه واليهود والمبابة والساسيين ونظر في التوراة والانجيل وتحريرها
وأفاض في ذلك على الحواريين وذكر فرق الاسلام ومذاهبها وآراءها وبحث في القرآن
وإعجازه وفي القدر والتعديل وفصول في الأنبياء من آدم وفي القيامة واختص شيعة
المخارج والمعتزلة والمرجئة بفصول ضافية وبحث في أشياء أخرى من قبيل فلسفة الوجود
والطبيعات في ذلك العهد وقد طبع الكتاب بمصر سنة سبع عشرة وثمانمائة بعد الألف
في خمسة مجلدات .

جمهرة النسب في معرفة قبائل العرب ، أو جمهرة الأنساب ، منه نسخة في المكتبة
الحيدوية بن كتب الشنيطي

أبطال التباس والرأى واستحسان التقليد والتعليل منه نسخة في خوطا

الناسخ والمنسوخ طبع بمصر على مائتين وخمسة الجلائين

الاحكام لاصول الاحكام في أصول الدين منه نسخة في المكتبة الحيدوية في ست وأربعين
وأربع مائة صفحة

طوق الحامدة في الأدب طبع في لندن

وله ترجمة أخرى في كتاب أخبار الحكماء ص ١٥٦

(١) كانت في الأصل « الشمس » بلام التعريف

وَحَمْسِينَ وَارْبَعِينَ ، قَالَ : وَكُتِبَ إِلَيَّ بِحِطِّ يَدِهِ : إِنَّهُ
وُلِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ
سَنَةً إِلَّا شَهْرًا ، قَالَ : وَأَصْلُ آبَائِهِ مِنْ قَرْيَةٍ دُمْنَتْ لِيَسْمَ
مِنْ إِبِلِيمِ الرَّأْوِيَةِ مِنْ عَمَلِ أَوْبَةَ^(١) مِنْ كُودَةِ كَبَلَةَ مِنْ
غَرْبِ الْأَنْدَلُسِ ، وَسَكَنَ هُوَ وَآبَاؤُهُ قُرْطُبَةَ وَنَالُوا فِيهَا
جَاهًا عَرِيضًا ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمِ
أَحَدِ الْعُلَمَاءِ مِنْ وَرَرَاءِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ
وَوَرَرَاءِ ابْنِهِ الْمُطَفِّرِ بَعْدَهُ وَالْمَذْبُورَيْنِ لِذَوَاتَيْنِهَا ، وَكَانَ
أَبْنُهُ الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَزِيرًا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُسْتَظْهِرِ بِإِلَهِ ،
ابْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ
ثُمَّ لِهِشَامِ الْمُعْتَدِّ بِإِلَهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، ثُمَّ نَبَذَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَأَقْبَلَ عَلَى
قِرَاءَةِ الْعُلُومِ وَتَقْيِيدِ الْأَثَارِ وَالشَّيْءِ ، فَمُنِيَ بِعِلْمِ الْمَنْطِقِ
وَأَلَّفَ فِيهِ كِتَابًا سَمَّاهُ كِتَابَ التَّقْرِيبِ لِلْجُدُودِ الْمَنْطِقِ

(١) وفي نسخة بجاي « أولية » قرية في غرب الأندلس على خليج البحر المحيط

بَسَطَ فِيهِ الْقَوْلَ عَلَى تَبْيِينِ طُرُقِ الْمَعَارِفِ، وَاسْتَعْمَلَ فِيهِ
 مُثَلًّا فِقْهِيَّةً وَجَوَامِعَ شَرْعِيَّةً، وَخَالَفَ أَرِسْطَالِيسَ وَاضْمَعَ
 هَذَا الْعِلْمَ فِي بَعْضِ أَصُولِهِ مُخَالَفَةً مَنْ لَمْ يَفْهَمْ غَرَضَهُ
 وَلَا أَرْقَاضَ فِي كُتُبِهِ، فَيَكْتَابُهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا كَثِيرُ الْغَلَطِ
 بَيْنَ السَّقَطِ، وَأَوْغَلَ بَعْدَ هَذَا فِي الْإِسْتِكْنَارِ مِنْ عُلُومِ
 الشَّرِيعَةِ حَتَّى نَالَ مِنْهَا مَا لَمْ يَنْلَهُ أَحَدٌ قَطُّ بِالْأَنْدَلُسِ
 قَبْلَهُ، وَصَنَّفَ فِيهَا مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً الْعَدَدِ شَرْعِيَّةٍ الْمَقْصِدِ،
 مُعْظَمُهَا فِي أَصُولِ الْفِقْهِ وَقُرُوعِهِ عَلَى مَذْهَبِهِ الَّذِي يَنْتَحِلُهُ،
 وَطَرِيقِهِ الَّذِي يَسْلُكُهُ، وَهُوَ مَذْهَبُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ
 الْأَصْبَهَانِيِّ وَمَنْ قَالَ يَقُولُهُ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ وَنُفَاةٍ^(١)
 الْقِيَاسِ وَالتَّمْلِيلِ.

قَالَ : وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي ابْنُهُ الْفَضْلُ الْمَكْنِيُّ أَبَا دَاغِيٍّ :
 أَنَّ مَبْلَغَ تَوَالِيْفِهِ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ وَالتَّحْلِيلِ
 وَالْبَلَلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّارِيخِ وَالتَّنَسُّبِ وَكُتُبِ الْأَدَبِ

(١) النفاة جمع نافت : ونفاة القياس الذين لا يعتبرونه أملاً ودليلاً في الأحكام

الشريعة ولا يحلون به .

وَالِدٌ عَلَى الْمَارِضِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ مِائَةً مُجَلِّدٌ نَشْتَلِ عَلَى قَرِيبٍ
مِنْ ثَمَانِينَ أَلْفَ وَرَقَةٍ ، وَهَذَا شَيْءٌ مَا عَلِمْنَاهُ لِأَحَدٍ مِنْ
كَانَ فِي دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ قَبْلَهُ ، إِلَّا لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ
الطَّبْرِيِّ ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ تَصْنِيفًا ، فَذَكَرَ
مَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ جَرِيرٍ مِنْ أَنَّ أَيَّامَ حَيَاتِهِ
حُسِبَتْ وَحُسِبَتْ نَصَائِفُهُ ، وَكَانَ لِكُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعِ عَشْرَةَ
وَرَقَةً ثُمَّ قَالَ : وَلِأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ بَعْدَ هَذَا نَصِيبٌ
وَافِرٌ مِنْ عِلْمِ النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ ، وَقِسْمٌ مَالِحٌ مِنْ قِرَاضِ الشُّعْرِ
وَصِنَاعَةِ الْخُطَابَةِ .

ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ حَزْمٍ اجْتَمَعَ يَوْمًا مَعَ الْفَقِيهِ أَبِي الْوَلِيدِ
سُلَيْمَانَ بْنِ خَلْفٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَيُّوبَ الْبَلَّاجِيِّ صَاحِبِ
كِتَابِي النُّتْقِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ وَفِيهِمَا مِنَ التَّوَالِيفِ ، وَجَرَتْ
بَيْنَهُمَا مِثَاطَرَةٌ فَلَمَّا انْقَضَتْ قَالَ الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ :
تَعَذَّرَنِي فَإِنَّ أَكْثَرَ مُطَالَعَتِي كَانَتْ عَلَى مَرْجِ الْحَرَامِ .
قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : وَتَعَذَّرَنِي أَيْضًا فَإِنَّ أَكْثَرَ مُطَالَعَتِي

كَانَتْ عَلَى مَنَابِرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، أَرَادَ أَنْ انْفِيَّ أَصْنِيعُ
يَطْلُبُ الْعِلْمَ مِنَ الْفَقْرِ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ طَرَحَانَ بْنِ يَلْتَكِينَ
أَبْنِ بَحْكَمٍ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
أَبْنِ الْعَرَبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ : يُؤَوِّفُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيَّ
أَبْنُ أَحْمَدَ بْنَ سَمِيدٍ بْنَ حَزْمٍ بِقُرْبَتِهِ وَهِيَ مِنْ غَرْبِ
الْأَنْدَلُسِ عَلَى خَلِيجِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ فِي شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى
مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَالْقَرْيَةُ الَّتِي لَهُ عَلَى بُعْدٍ
نِصْفِ فَرَسَخٍ مِنْ أَوْبَةِ يُقَالُ لَهَا مُنَلَجَمٌ (١) وَهِيَ مِلْكُهُ
وَمَلِكُ سَلَفِهِ مِنْ قَبْلِهِ قَالَ : وَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ :
إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ حَزْمٍ وَلَدَ بِقُرْبَةِ ، وَجَدَهُ سَعِيدٌ وَلَدَ
بِأَوْبَةٍ ثُمَّ أُنْقَلَ إِلَى قُرْبَةِ وَوَلِيَ فِيهَا الْوَزَارَةَ ثُمَّ أَبْنُوهُ
عَلَى الْإِمَامِ وَأَقَامَ فِي الْوَزَارَةِ مِنْ وَقْتِ بُلُوغِهِ إِلَى أُنْتِهَاءِ
سِنَةِ سِتِّينَ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَقَالَ : لِي نِي بَلَفْتُ إِلَى هَذَا

(١) ليست غير حنت . يعلم التي ضبط ابن خلكان اسمها . ولي معجم البلدان

السُّنَّ وَأَنَا لَا أَذَرِي كَيْفَ أَجِبُهُ ^(١) صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ قَالَ :
 قَالَ لِي الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْمَرْيِّ : أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ
 الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ أَنَّ
 سَبَبَ تَعْلِيمِهِ الْفِقْهَ أَنَّهُ شَهِدَ جَنَازَةً لِرَجُلٍ كَبِيرٍ مِنْ إِخْوَانِ
 أَبِيهِ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَصْرِ وَأَخْلَقُ فِيهِ جُلُوسًا
 وَلَمْ يَرْكَعْ ، فَقَالَ لَهُ أَسْتَاذُهُ يَنْبَغِي الَّذِي رَبَّاهُ بِإِشَارَةٍ
 أَنْ قُمْ فَصَلِّ نَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَفْهَمْ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمَجَاوِرِينَ
 لَهُ : أَبْلَغْتَ هَذِهِ السُّنَّ وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ نَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ وَاجِبَةٌ ؟
 وَكَانَ قَدْ بَلَغَ حِينَئِذٍ سِتَّةَ وَعَشْرِينَ عَامًا قَالَ : فَفُتُّتُ
 وَرَكَعْتُ وَفَهِمْتُ إِذَا إِشَارَةَ الْأَسْتَاذِ إِلَى بِذَلِكَ . قَالَ :
 فَلَمَّا أَنْصَرَفْنَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ مُشَارِكَةً
 لِلْإِجْبَاءِ مِنْ أَقْرِبَاءِ الْبَيْتِ ، دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَبَادَرْتُ
 بِالرُّكُوعِ فَقِيلَ لِي : أَجْلِسْ أَجْلِسْ ، لَيْسَ هَذَا وَقْتُ صَلَاةٍ ،
 فَانْصَرَفْتُ عَنِ الْبَيْتِ وَقَدْ خَزِيتُ وَلِحَقَنِي مَا هَانَتْ عَلَيَّ بِهِ
 نَفْسِي وَقُلْتُ لِلْأَسْتَاذِ : دُلَّنِي عَلَى دَارِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْمُشَاوِرِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَحُونٍ ، فَدَلَّنِي فَقَصَدْتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ
وَأَعْلَمْتُهُ بِمَا جَرَى فِيهِ ، وَسَأَلْتُ الْإِبْنِذَاءَ بِقِرَاءَةِ الْعِلْمِ
وَأَسْتَرْشَدْتُهُ ، فَدَلَّنِي عَلَى كِتَابِ الْمُوطَّاءِ لِإِمَّاكَ بْنِ أَنَسٍ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَبَدَأْتُ بِهِ عَلَيْهِ قِرَاءَةً مِنَ الْيَوْمِ
التَّالِي لِذَلِكَ الْيَوْمِ ، ثُمَّ تَنَابَعْتُ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ
نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَعوَامٍ ، وَبَدَأْتُ بِالنَّظَرَةِ قَالَ :

وَقَالَ لِي الْوَزِيرُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : صَحِبْتُ
الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ حَزْمٍ سَبْعَةَ أَعوَامٍ ، وَسَمِعْتُ
مِنْهُ جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِهِ حَاشَا الْمَجْلَدَ الْأَخِيرَ مِنْ كِتَابِ الْفَيْصَالِ
وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي قَرَأْنَا مِنْهُ ،
فَيَكُونُ الْقَائِمُ نَحْوَ السُّدُسِ ، وَقَرَأْنَا مِنْ كِتَابِ الْإِبْصَالِ
أَرْبَعَ مُجَلَّدَاتٍ مِنْ كِتَابِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ فِي
سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَمْ يَقْنِي مِنْ تَأْلِيفَاتِهِ
شَيْءٌ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ النَّاقِصِ وَمَا لَمْ أَقْرَأْهُ مِنْ
الْإِبْصَالِ . وَكَانَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ

كِتَابُ الْإِصْبَالِ فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ مُجَلَّدًا يَحْطُّ بِدُرِّهِ ،
وَكَانَ فِي غَايَةِ الْإِدْمَاجِ ^(١) قَالَ :

وَقَالَ لِي الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَفِيِّ : وَرُبَّمَا كَانَ لِلْإِمَامِ
أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ شَيْءٌ مِنَ تَوَالِيهِهِ أَلْفُهُ فِي غَيْرِ بَلَدِهِ
فِي الْمُدَّةِ الَّتِي تَجُولُ فِيهَا بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ فَلَمْ أَتَمِّمْهُ ، وَلِي
بِجَمِيعِ مُصَنَّفَاتِهِ وَمَسْمُوعَاتِهِ إِجَازَةٌ مِنْهُ مَرَّاتٍ عِدَّةٌ
كَثِيرَةٌ . آخِرُ مَا كَانَ يَحْطُّ الْبَحْثُكِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

وَأُورِدَ لَهُ صَاحِبُ الْمَطْنَحِ أَشْعَارًا مِنْهَا

وَذِي عَذَلٍ قِيمَنَ سَبَائِي ^(٢) حُسْنُهُ

يُطِيلُ مَلَايِي فِي الْهَوَى وَيَقُولُ

أَمِنْ حُسْنٍ وَجْهِ لَاحَ لَمْ تَرَ خَيْرَهُ

وَلَمْ تَذَرِ كَيْفَ الْجَسْمِ أَنْتَ قَتِيلٌ ^(٣)

فَقُلْتُ لَهُ أَسْرَفْتَ فِي اللَّوْنِ فَاتَّبَذَ ^(٤)

فَعِنْدِي رَدُّ لَوْ أَشَاءَ طَوِيلُ

(١) أى دقة الحروف أو لعله يريد الإيجاز (٢) أسرفى وتعللنى (٣) أى تهل

أَلَمْ تَرَ أَنِّي ظَاهِرِي وَأَنِّي
عَلَى مَا بَدَأَ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلُ
وَأَنْشَدَ لَهُ :

هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا وَأَذَرَكْنَا^(١)
جَائِعُهُ^(٢) نَبِيٌّ وَلَدَانُهُ نَقِيٌّ
إِذَا أَمَكَنْتَ فِيهِ مَسْرَةً سَامِعَةٌ
تَوَلَّتْ كَرَّ الطَّرْفِ وَأَسْتَخْلَفَتْ حُزْنَ
إِلَى تَبَعَاتٍ فِي الْمَعَادِ وَمَوْقِفٍ
نَوْدٌ لَدَيْهِ أَتْنَا لَمْ نَكُنْ كُنَّا
حَصَلْنَا عَلَى هَمٍّ وَلِإِنَّمِ وَحَسَرَةٌ
وَقَاتَ الَّذِي كُنَّا نَلَا بِهِ مِنَّا
حَيْنٌ لِمَا وَلَّى وَشَغْلٌ بِمَا آتَى
وَعَمٌّ لِمَا^(٣) يُوجِي بِمِيشِكَ لَا تَهْنَأُ

(١) قال الحميدى وغيره « وأنكرنا » (٢) أى صاحب (٣) الحميدى وسواء :

* ومم بها يهين فيبك لا تهنا *

كَانَ الَّذِي كُنَّا نُسْرُهُ يَكُونُهُ
إِذَا حَقَّقْتَهُ لِنَفْسِهِ لَقَطًا بِلَا مَعْنَى
وَلَهُ :

وَلِي نَحْوِ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ سَبَابَةٌ
وَلَا غَرَوْ أَنْ يَسْتَوْحِشَ الْكَلْفُ الْمَسْبُ
فَإِنْ يُنْزِلِ الرَّحْمَنُ رَحْلِي يَبْتَهُمُ
فَيُخَيِّئُ يَبْدُو النَّاسُفُ وَالْكَرْبُ
هُنَاكَ تَذَرِي أَنَّ لِلْبُعْدِ قِصَّةً
وَأَنَّ كَسَادَ الْعِلْمِ أَفْتَهُ الْقُرْبُ
وَلَهُ :

لَا تَشْتَنِ حَاسِدِي إِنْ نَكَبْتُ عَرَضْتَ
فَالْهَرُّ لَيْسَ عَلَى حَالٍ بِمُتْرِكٍ
ذُو الْفَضْلِ كَالْتَبَرِ طَوْرًا تَحْتَ مِيقَةٍ^(١)
وَنَارَةٌ قَدْ يُرَى نَاجَا عَلَى مَلِكٍ

وَلَهُ :

لَيْنٌ أَصْبَحْتُ مُرْتَحِلًا بِشَخْصِي
 فَرُوحِي عِنْدَكُمْ دَوْمًا^(١) مُقِيمٌ
 وَلَكِنْ لِلْعِيَانِ لَطِيفٌ مَعْنَى
 لَهُ سَأَلَ الْمُعَانَةَ الْكَلِيمُ
 وَمِنْ شِعْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ حَزْمٍ :
 أَنَا الْعَلِيُّ^(٣) الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
 سَوَى بَلَدِي وَأَتَى خَيْرَ طَارِي
 تَقَرُّ لِي الْعِرَاقُ وَمَنْ يَلِيهَا
 وَأَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا أَهْلَ دَارِي
 طَلَوْا حَسَدًا عَلَى آدَبٍ وَفَهْمٍ
 وَطَلِمَ مَا يُشَقُّ لَهُ فُبَارِي
 فَهَمَّا طَارَ فِي الْأَفَاقِ ذِكْرِي
 فَمَا مَطَعَ الدُّخَانُ يَغْتَرِ نَارِ

(١) في الأصل « دأما » (٢) في الأصل : « ومن شعر محمد بن حزم »

(٣) أي التليس الذي يفتن +

قَالَ أَبُو مَرْوَانَ بْنُ حَيَّانَ: كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَامِلَ فُنُونٍ
مِنْ حَدِيثٍ وَفَقْهِ وَجَدَلٍ وَنَسَبٍ وَمَا يَنْتَعِلُ بِأَذْيَالِ الْأَدَبِ
مَعَ الْمَشَارَكَةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعَالِيمِ الْقَدِيمَةِ مِنْ
الْمَنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ، وَلَهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْفُنُونِ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ
غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجُلُ فِيهَا مِنْ غَلَطٍ وَسَقَطٍ لِحِرَافَتِهِ عَلَى
التَّسْوِيرِ عَلَى الْفُنُونِ وَلَا سِيَّامَا الْمَنْطِقِ، فَأَتَتْهُمْ زَعْمُو أَنَّهُ زَلَّ
هُنَا لِكَ وَصَلٌ فِي شُكُولِ الْمَسَالِكِ، وَخَالَفَ أَرِسْطَاطَالِيَسَ
وَاصْبِعُهُ مُخَالَفَةً مَنْ لَمْ يَفْهَمْ غَرَضَهُ وَلَا أُرْتَاضَ، وَمَالَ
أَوَّلَا النَّظَرِ بِهِ فِي الْفَقْهِ إِلَى رَأْيِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ
- رَحِمَهُ اللَّهُ - وَتَاصَلَ عَنْ مَذْهَبِهِ، وَانْحَرَفَ عَنْ مَذْهَبِ سِوَاهُ
حَتَّى وَصِمَ بِهِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ، فَاسْتَهْدَفَ بِذَلِكَ لِكَثِيرٍ مِنَ
الْفُقَهَاءِ وَغَيْبَ بِالشَّدُودِ، ثُمَّ عَدَلَ فِي الْآخِرِ إِلَى قَوْلِ
أَصْحَابِ الظَّاهِرِ مَذْهَبِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ وَمَنِ اتَّبَعَهُ، رُبَّ
فُقَهَاءٍ الْأَمْصَارِ، فَتَنَعَهُ وَتَهَجَّهُ ^(١) وَجَادَلَ عَنْهُ، وَوَضَعَ الْكُتُبَ
فِي بَسْطِهِ ^(٢) وَتَبَتَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

(١) وضع مناهجه وطرقه (٢) أي شرحه والتبسط في بيان

وَكَلَّ بِجَنْدِلٍ عَلَيْهِ هَذَا وَتُجَادِلُ مَنْ خَالَفَهُ فِيهِ عَلَى أَسْرِ سَالٍ
 فِي طَبَاعِهِ ، وَبَذَلَ بِأَسْرَارِهِ ، وَأَسْتَنَادَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي
 أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنْ عِبَادِهِ : « لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا
 تُكْتُمُونَهُ » فَلَمْ يَكُ يُلَطِّفُ صَدْعَهُ ^(١) بِمَا عِنْدَهُ بِتَعْرِيسٍ
 وَلَا يَرْفَعُهُ بِتَذْرِيسٍ ، بَلْ يَصُكُّ بِهِ مُعَارِضَةً صَكَّ الْجَنْدِلِ ^(٢) ، وَيُثَبِّتُهُ
 مُتَلَقِّمَهُ ^(٣) إِنْشَاقَ الْخُرْدَلِ ، فَتَفَرَّ عَنْهُ الْقُلُوبُ ، وَتَوْفَعُ بِهِ النُّدُوبُ ،
 حَتَّى أَسْتَهْدَفَ إِلَى فَقْهَاءِ وَقْتِهِ ، فَمَالُوا عَلَى بُغْضِهِ وَرَدَّ أَقْوَالِهِ ،
 فَأَجْمَعُوا عَلَى تَغْلِيلِهِ ، وَشَنَعُوا عَلَيْهِ وَحَذَرُوا سَلَاطِينَهُمْ مِنْ
 فِتْنَتِهِ ، وَهَوَا عَوَامُهُمْ عَنِ الدُّنُوِّ إِلَيْهِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ ، وَطَفِقَ
 الْمُلُوكُ يُقْصُونَهُ عَنْ قُرْبِهِمْ ، وَيُسَبِّرُونَهُ عَنْ بِلَادِهِمْ ، إِلَى أَنْ
 أَتَتْهُمَا بِهِ مُنْقَطَعُ أُرْوِهِ بِزُبَّةٍ بَلَدِهِ مِنْ بَادِيَةِ لَبْلَةٍ ، وَهِيَ
 تُوقَى - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةً سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَهُوَ فِي
 ذَلِكَ غَيْرُ مُرْتَدِّعٍ ، وَلَا رَاجِعٍ إِلَى مَا أَرَادُوا بِهِ ، يَبْتُ
 عَلَيْهِ فِيمَنْ يَنْتَابُهُ مِنْ بَادِيَةِ بَلَدِهِ مِنْ عَامَةِ الْمُقْتَبِسِينَ
 مِنْهُمْ مِنْ أَصَاغِرِ الطَّلَبَةِ الَّذِينَ لَا يَخْشَوْنَ فِيهِ الْمَلَامَةَ ،

(١) أى قوله وجهره (٢) أى المجر (٣) المطلق : الذى يرى بالسلام ريباً

مُحَدِّثِهِمْ وَيُفْقَهُمْ وَيُدْرِسُهُمْ ، وَلَا يَدْعُ الْمَثَابَةَ عَلَى الْعِلْمِ
وَالْمَوَاطَبَةَ عَلَى التَّأْلِيفِ ، وَالْأَكْثَارَ مِنَ التَّصْنِيفِ ، حَتَّى
كُلَّ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ وَقُرَّ بِعَبْرٍ ، لَمْ
تَعُدْ أَكْثَرُهَا عَتَبَةً بَادِيَتِهِ لِتَرْهِيدِ^(١) الْفُقَهَاءِ طُلَّابِ الْعِلْمِ
فِيهَا ، حَتَّى الْأَخْرِقَ بَعْضُهَا بِإِشْقِيَّةٍ وَمَزَقَتْ عَلَانِيَةً
لَا يَزِيدُ مُؤَلَّفُهَا فِي ذَلِكَ إِلَّا يَصِيرَةً فِي نَفْسِهَا ،
وَجِدَالًا لِلْمَعَانِدَةِ فِيهَا ، إِلَى أَنْ مَعَى لِسَبِيلِهِ ، وَأَكْثَرُ
مَعَايِيرِهِ - زَعَمُوا - عِنْدَ التَّصْنِيفِ لَهُ جَهْلُهُ بِسِيَاسَةِ الْعِلْمِ الَّتِي
يَمِى أَعْوَمُ مِنْ لِقَاتِيهِ ، وَتَحَلُّفُهُ عَنْ ذَلِكَ عَلَى قُوَّةِ
شَيْخِهِ حِمَارَةٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فَلَمْ يَكُنْ بِالسَّلِيمِ مِنْ
اضْطِرَابِ رَأْيِهِ ، وَمَغْيِبِ^(٢) شَاهِدِ عَلَيْهِ عَنْهُ عِنْدَ لِقَائِهِ ،
إِلَى أَنْ يَحْرُكَ^(٣) بِالسُّؤَالِ ، فَيَنْفَجِرُ^(٤) مِنْهُ بِحَرْفٍ عِلْمٍ لَا تُسْكَدُهُ
الدَّلَالَةُ ، وَلَا يَقْصُرُ عَنْهُ الرَّشَاءُ ، لَهُ عَلَى كُلِّ مَا ذَكَرْنَاهُ
دَلَالٌ مَائِلَةٌ ، وَأَخْبَارٌ مَائُورَةٌ ، وَكَانَ مِمَّا يَزِيدُ فِي

(١) زعمه لى العى : قرء منه (٢) أى ينبغي منه الدليل والشاهد على صحة

ما يناظر فيه (٣) لى الأصل : تحرك (٤) لى الأصل : ففجر

شَنَّا^(١) تَشِيْعُهُ لِأَمْرَاهُ بَنِي أُمَيَّةَ مَا ضَيَّبَهُمْ وَبَاغِيَهُمْ بِالْشَرْقِ
وَالْأَنْدَلُسِ ، وَأَعْتَقَادُهُ لَصِيحَةِ إِمَامَتِهِمْ وَأَنْحِرَافُهُ عَنْ
سَوَاقِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى نُسِبَ إِلَى التَّمَصُّبِ لِبَغِيهِمْ . وَقَدْ
كَانَ مِنْ غَرَائِبِهِ أَنْبَاؤُهُ فِي فَارِسَ وَأَتْبَاعُ أَهْلِ بَيْتِهِ لَهُ
فِي ذَلِكَ بَسَدَ حَقِيقَةٍ مِنَ الدَّهْرِ تَوَلَّى فِيهَا أَبُوهُ الْوَزِيرُ
الْمُعَقِّلُ فِي زَمَانِهِ ، الرَّاجِحُ فِي مِيزَانِهِ ، أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ
حَزْمٍ لَبَنِي أُمَيَّةَ أَوْلِيَاءَهُ نَعِيمِهِ ، لَا عَنْ صِحَّةٍ وَلَا يَدٍ لَمْ
عَلَيْهِ ، فَقَدْ عَهَدَ النَّاسُ خَامِلَ الْأَبُوَّةِ مُوَلَّدَ الْأُرُومَةِ^(٢)
مِنْ مَحْمَدٍ لَبَلَّةَ ، جَدُّهُ الْأَذَنِي حَدِيثُ الْإِسْلَامِ ، لَمْ يَتَقَدَّمْ
لِسَلَفِهِ نِبَاهَةً ، فَأَبُوهُ أَحْمَدُ - عَلَى الْحَقِيقَةِ - هُوَ الَّذِي بَنَى
بَيْتَ نَفْسِهِ فِي آخِرِ الدَّهْرِ بِرَأْسِ رَايَةٍ ، وَعَمَدُهُ بِالْخُلَالِ
الْفَائِضَةِ مِنَ الرَّجَاحَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالذَّهَاءِ وَالرَّجُولَةِ وَالرَّأْيِ ،
فَاعْتَدَى جُرْئُومَةً^(٣) سَلَفَ لَنْ نَعْنَاهُمْ أَغْنَتْهُمْ عَنِ الرُّسُوخِ
فِي أَوَّلِ السَّائِقَةِ ، فَمَا مِنْ شَرَفٍ إِلَّا مَسُوقٌ عَنْ خَارِجِيَّةٍ ،

(١) شَنَّا بِحَذْفِ الشَّوْ - (٢) الْأُرُومَةُ تَحْدُ الْأَحْلَ - (٣) الْمُرُومَةُ : الْإِصْلَ

وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا سَكَلًا وَلَا^(١) حَتَّى تَخْطَى عَلَى هَذَا رَأْيَ
 كِبَلَةٍ ، فَارْتَقَى قَلَمَةً لِيَصْطَفِرَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ ، فَأَلَّهَ أَعْلَمُ
 كَيْفَ تَرَقَّاعًا ، إِذْ لَمْ يَكُنْ يُؤْكِي مِنْ خَطَلٍ وَلَا جَهَالَةٍ ،
 بَلْ وَصَلَهُ بِهَا وَسِعَ عِلْمِهِ وَشَجَنَهُ رَحِمٌ مَقْمُومَةٌ ، بَلْبًا
 يُسْتَأْخِرُ الصَّلَاةَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَتَنَاهَتْ حَالَهُ مَعَ فَتَاهِ عَصْرِهِ
 إِلَى مَا وَصَفْتُهُ ، وَحِسَابُهُ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَظْلُمُ
 النَّاسَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ عَزَّ وَجْهَهُ . وَلِهَذَا الشَّيْخُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَعَ
 يَهُودٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَعَ غَيْرِهِمْ مِنْ أُولَى الْمَذَاهِبِ الرَّفُوضَةِ
 مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مَجَالِسٍ مَجْمُوعَةً وَأَخْبَارَ مَكْتُوبَةً ، وَلَهُ
 مُصَنَّفَاتٌ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ ، مِنْ أَشْهَرِهَا فِي عِلْمِ الْجَدَلِ كِتَابُهُ
 النَّسَبِيُّ كِتَابُ الْفَصْلِ بَيْنَ أَهْلِ الْآرَاءِ وَالنَّحْلِ ، كِتَابُ
 الصَّادِعِ وَالرَّادِعِ عَلَى مَنْ كَفَرَ أَهْلَ التَّأْوِيلِ مِنْ فِرْقِ
 الْمُسْلِمِينَ وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالتَّقْلِيدِ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي تَرْجُحِ
 حَدِيثِ الْمُوطَّاءِ وَالْكَلَامِ عَلَى مَسَائِلِهِ ، وَلَهُ كِتَابُ الْجَامِعِ
 فِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ بِإِخْتِصَارِ الْأَسَانِيدِ وَالِإِفْتِصَارِ عَلَى أَصْحَابِهَا

وَأَجْنَلَابِ أَكْمَلِ أَلْفَاظِهَا وَأَصَحَّ مَعَانِيهَا ، وَكِتَابُ
التَّلْخِيسِ وَالتَّخْلِيسِ فِي الْمَسَائِلِ النَّظَرِيَّةِ وَقُرُوعِهَا الَّتِي
لَا نَعْنُ عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ وَلَا الْحَدِيثِ ، وَكِتَابُ مُنْتَقَى
الْإِجْمَاعِ وَيَبَازِ مِنْ مُجَلَّةٍ مَالًا يُعْرَفُ فِيهِ اخْتِلَافُ ،
وَكِتَابُ الْأَمَلَةِ وَالسِّيَاسَةِ فِي غُسْمِ سِيرِ الْخُلَفَاءِ وَمَرَائِبِهَا
وَالنَّدَبِ وَالْوَأَجِبِ مِنْهَا ، وَكِتَابُ أَخْلَاقِ النَّفْسِ ، وَكِتَابُهُ
الْمُسْكِرُ وَالْمُسْكِرُ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي فِيهَا كُنْتُ أَجْمَعُ
وَكِتَابُ كَشْفِ الْإِبْتِاسِ مَا بَيْنَ أَصْحَابِ الظَّاهِرِ وَأَصْحَابِ
الْبَاطِنِ ، إِلَى تَوَالِيفَ غَيْرِهَا وَرَسَائِلَ فِي مَعَانٍ شَتَّى كَثِيرٍ
عَدَدُهَا .

وَمِنْ شِعْرِهِ يَصِفُ مَا أَحْرَقَ لَهُ مِنْ كُتُبِهِ أَنْفُ
عِبَادِ قَوْلُهُ

وَلِإِنْ نَحَرِقُوا الْقِرْطَاسَ لَا نَحَرِقُوا الَّذِي

نَعَسْتَهُ الْقِرْطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي (١)

(١) هذا البيت ينظر إلى قول القائل :

على مني حياءُ يمت يميني صدري وعاء له لا بطن صندوق
إن كنت لي البيت كان العلم فيه مني أو كنت لي السوق كان العلم في السوق

يَسِيرٌ مَعِيَ حَيْثُ اسْتَقَلْتُ رَكَابِي
وَيُنْزِلُ إِنِ أَنْزَلَ وَيُدْفَنُ فِي قَبْرِي
دَعُونِي مِنْ إِحْرَاقِي رَقِي^(١) وَكَافِدِي
وَقُولُوا بِإِلْمِ كَنَى بَرَى النَّاسُ مِنْ بَدْرِي
وَلَا فَعُولُوا فِي السَّكَابِ بَدَأَةٌ
فَكَمْ دُونَ مَا نَبْعُونَ لَهُ مِنْ سِثَرٍ
وَلَهُ :

كَأَنَّكَ بِإِثْرِ وَادٍ لِي قَدْ نَبَادَرُوا
وَقِيلَ لَهُمْ أَوْدَى^(٢) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدٍ
غِيَارُ بْنُ عَمْرُونٍ هُنَاكَ وَصَاحِبِي
وَكَمْ أَذْمَعٍ تُذَرَى وَخَدِي مُخَدِّدٍ^(٣)
عَفَا اللَّهُ عَنِّي يَوْمَ أَرَحَلُ ظَاعِنًا
عَنِ الْأَهْلِ تَحْمُولًا إِلَى صَنِيقٍ مَلْحَدٍ^(٤)

(١) الرق : جلد رفيق يكتب فيه — الكافد : الورق — مررب
(٢) أى هلك (٣) خدد الأرض : شق فيها الخنادق . والآنخود : شق
الأرض (٤) أى لحه

وَأَتْرَكَ مَا قَدْ كُنْتُ مُغْتَبِطًا بِهِ
وَأَلْقَى الَّذِي آتَيْتُ مِنْهُ بِعَرَصَدٍ
فَوَارَاخِي إِنْ كَانَ زَادِي مُقَدِّمًا
وَيَا نَصِي^(١) إِنْ كُنْتُ لَمْ أَزُودِ
وَبِالْبَدَائِعِ، هَذَا الْخَبْرُ عَلَى وَغُورَةٍ مَا أَوْصَحْنَا عَلَى كَثْرَةِ
الدَّافِقِينَ لَهَا وَالطَّامِسِينَ لِنِعَامِهَا، وَعَلَى ذَلِكَ فَلَيْسَ يَبْدَعُ
فِيمَا أُضْمِعَ مِنْهُ، فَأَزْهَدَ النَّاسُ فِي عَالِمِ أَهْلِهِ وَقَبْلَهُ رُزْيُ^(٢)
الْمَلَاءِ بِزَهْدِهِمْ عَلَى مَنْ يَقْصُرُ عَنْهُمْ، وَالْحَسَدُ دَالٌّ لَا دَوَاءَ
لَهُ « آخِرُ كَلَامِ ابْنِ حَبَّانَ » وَلِإِبْنِ مُحَمَّدٍ قَصِيدَةٌ يُخَاطِبُ
بِهَا قَاضِيَ الْجَمَاعَةِ بِقُرْطُبَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ يَفْخَرُ فِيهَا
بِالْقَلَمِ، وَيَذْكُرُ أَصْنَافَ مَا عِلِمَ يَقُولُ فِيهَا :
أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوْ السَّمَاءِ مُنِيرَةٌ
وَلَكِنْ عَنِّي أَنَّ مَطْلَعِي الْغَرْبُ
وَلَوْ أَنَّي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالِعٌ
لَجَدَّ عَلَى مَا صَنَعَ مِنْ ذِكْرِي النَّهْبُ

(١) النَّصِيْب : النَّصِيْب (٧) أَي نَصِي وَأَصِيْب — مِنَ الرِّبَاةِ

وَلِي نَحْوُ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ صَبَابَةٌ^(١)
 وَلَا غَرَوْ أَنْ يَسْتَوْحِشَ الْكَفُّ الْمَسْبُ
 فَإِنْ نَزَلَ الرَّحْمَنُ رَحْلِي فِيهِمْ
 لَحْيَيْنِذٍ يَبْدُو النَّاسُ وَالْكَرْبُ^(٢)
 فَكَمْ قَائِلٍ أَغْفَلْتَهُ وَهُوَ حَاضِرٌ
 فَأَطْلُبْ مَا عَنَّهُ بِحُجِّي بِهِ الْكَتَبُ
 هُنَاكَ تَذَرِي أَنْ لِلْبَعْدِ غُصَّةٌ^(٣)
 وَأَنْ كَسَادَ الْعِلْمِ آفَتُهُ الْقُرْبُ
 فَوَاعِيًا مَنْ غَابَ عَنْهُمْ تَشَوَّقُوا
 لَهُ وَدُنُو الْبَرَاءِ مِنْ قَارِبِ ذَنْبُ
 وَإِنْ مَكَانًا ضَنَّ عَنِّي لَضَبِقُ
 عَلَى أَنَّهُ فَيَحْ^(٤) مَذَاهِبُهُ سَهْبُ^(٥)
 وَلَئِنْ رَجَلًا ضَيَّعُونِي لَضَيَّعُ
 وَإِنْ زَمَانًا لَمْ أَتْلُ خِصْبُهُ جَدْبُ

(١) أى ميل وحب (٢) يزيد للتأسف من رحل عنهم (٣) كانت فى الأصل

«لغة» وصوابه ما ذكرنا — أى ألكا (٤) جمع أفحج : الواسع (٥) السهب : الغلات

وَلَكِنْ لِي فِي يُوسُفَ (١) خَيْرٌ أَسْوَفَ
وَلَيْسَ عَلَيَّ مِنْ بِلَنبِيٍّ أَتَلَسَى ذَنْبُ
يَقُولُ مَقَالَ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ لِيَنبِيٍّ
حَفِيطٌ عَلِيمٌ مَا عَلَيَّ مَبَادِي عَتَبُ
وَلَهُ مِثْلُهُ :

يَقُولُ أَخِي : شَجَاكَ رَحِيلُ جِسْمِ
وَرُوحُكَ مَالَةٌ عَنَا رَحِيلُ
فَقُلْتُ لَهُ : الْمُعَايِنُ مُطْمَئِنٌّ
لَنَا طَلَبَ الْمُعَايِنَةِ الْخَلِيلُ
فَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَنْشَدَنِي قَوْلَ أَبِي نُوَّاسٍ :
عَرَّضَنِي لِلَّذِي تُحِبُّ تُحِبُّ
ثُمَّ دَعَا يَرُودُهُ (٢) إِيْلَيْسُ
فَقَالَ : أَنْتَ فِي طَرِيقِ التَّحْقِيقِ فَقَالَ :

(١) يريد أن قوله أشاعره كما أن إخوة يوسف عليه السلام أشاعره

(٢) رآه على الأمر : دونه وسامه

أَبْنُ فَوَلٍّ وَجَهَ الْحَقُّ فِي نَفْسِي سَامِعٍ
وَدَعَهُ فَنُورُ الْحَقِّ يَسْرِى وَيُشْرِقُ
مَبْنُوتُهُ رِفْقًا وَيَنْسَى قِفَارُهُ
كَمَا نَسِيَ الْقَيْدَ الْمُتَوَقَّ مُطْلَقٌ^(١)

﴿ ٦٣ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاحِدِيُّ * ﴾

على بن أحمد
الواحدى

أَبُو الْحَسَنِ ، أَصْلُهُ مِنْ سَاوَةِ ، وَثُمَّ أَوْلَادُ
التُّجَّارِ ، وَكَانَا أَخَوَيْنِ عَلِيٌّ هَذَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَكُلُّهُمَا
قَدْ رَوَى الْعِلْمَ وَحَدَّثَ : ذَكَرَهُمَا عَبْدُ الْقَافِرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

(١) مطلق مثل نسي

(٢) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ١٦٥ ، بما يأتي قال :

هو أبو الحسين الأمل المصنف للتفسير التحوى أستاذ عصره قرأ الحديث على
المشايخ وأدرك الأستاذ العالم وسار الناس إلى طلبه واستفادوا من فوائده وصنف
التفسير الكبير وسماه البسيط وأكثر فيه من الأعراب والشواهد واقفة ومن
آه علم مقدار ما عنده من علم الرتبة وصنف الوسيط في التفسير أيضا وهو مختار
من البسيط أيضا غاية في إياه ، وصنف الوييز وهو عجيب وصنف شرح ديوان
التماني وهو غاية في إياه ومرص مرصعة غير طويلة وملك بتيابور في سنة ثمان وستين
وأربعمائة ، وقد ذكره الباغرزي وسجع له قال : الشيخ أبو الحسين على بن أحمد —

فِي السِّيَاقِ قَالَ : مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْوَاحِدِيُّ سَنَةَ
ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَاتَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَنَةَ
سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، كِلَاهُمَا بِنَسَابُورَ .

قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ : فَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ فَهُوَ الْإِمَامُ
الْمُصَنِّفُ الْمُفَسِّرُ النَّحْوِيُّ ، أَسْتَأْذُ عَصْرِهِ وَوَاحِدُ دَهْرِهِ ،

— الواحدى مشتغل بما ينيه ، وإن كان استبداله للختلفة يفتيه ، ولقد خط ما عنده
أتمه العرب من أصول كلام العرب خط عسى الراعى فروع الزب ، وأتقى الدلاء
في بحارهم حتى غرقوا ، ومنه البناء إلى غارهم إلى أن قطعا ، وله في علم القرآن ،
وشرح غوامض الأشار تصليفات بيده لأعتبا تحريفات ، وما أفتدنى لنفسه وه
دخل عليه الشيخ الامام أبو عمر سعيد بن حبة الله الموفق ، وهو في كتابه
يشتم الخط كتب :

إن الربيع بحسنه وبهائه

بكتيما خط الرئيس أبي عمر

خط - هذا ملء اليوم ملاحه

متزها الخط فيها البحر

وبنيسابور نوع من الخوخ يقال له مزورة أهدى منه شيئا إلى بعض أصدقائه
وكتب معه إليه :

الخوخ أوصل رائحا متظما

ما مثله في طيبه بأكوره

هو زائر في كل عام مرة

عند المعيف لم يخال مزوره

وترجم في كتاب بقية الوفاة صفحة ٣٢٧

أَتَقَّ مِيبَاهُ وَأَيَّامَ شَبَابِهِ فِي التَّحْصِيلِ ، فَأَتَقَّنَ الْأَسْوَْلَ
عَلَى الْأُمَّةِ ، وَطَافَ عَلَى أَعْلَامِ الْأُمَّةِ ، وَتَلَمَّذَ لِأَبِي الْفَضْلِ
الْعَرُوشِيِّ الْأَدِيبِ ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الضَّرِيرِ
الْقَهْمَنْدَرِيِّ ، وَسَافَرَ فِي طَلَبِ الْقَوَائِدِ ، وَلَازَمَ مَجَالِسَ
الشَّمَالِيِّ^(١) فِي تَحْصِيلِ التَّفْسِيرِ ، وَأَدْرَكَ الرَّمَادِيَّ وَأَكْثَرَ
عَنْ أَصْحَابِ الْأَمَمِ وَأَخَذَ فِي التَّصْنِيفِ ، جَمَعَ كِتَابَ الْوَجِيزِ ،
وَكِتَابَ الْوَسِيعِ ، وَكِتَابَ الْبَسِيطِ ، كُلٌّ فِي تَفْسِيرِ
الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ، وَأَحْسَنَ كُلُّ الْإِحْسَانِ فِي الْبُحْثِ
وَالنَّقْيِ ، وَلَهُ كِتَابُ أَسْبَابِ النُّزُولِ ، وَكِتَابُ الدَّعَوَاتِ
وَالْمَحْصُولِ ، وَكِتَابُ الْمَغَازِي ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْمُتَلَبِّ ،
وَكِتَابُ الْإِعْرَابِ فِي الْإِعْرَابِ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ
تَفْسِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكِتَابُ نَفْيِ التَّعْرِيفِ
عَنِ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ . وَقَعَدَ لِلْإِفَادَةِ وَالتَّدْرِيسِ سِنِينَ ،
وَتَخَرَّجَ بِهِ طَائِفَةً مِنَ الْأُمَّةِ سَمِعُوا مِنْهُ وَفَرَّقُوا عَلَيْهِ

(١) في حاشية الأصل : هنا قال الشامي وهو أبو إسحاق أحمد صاحب

التفسير وأكثر الناس يقولون الشامي كلنا وجدناه بخطه

وَبَلَّغُوا حَمْلَ الْإِفَادَةِ ، وَعَاشَ سِنِينَ مَلْحُوظًا مِنَ النَّظَامِ
وَأَخِيهِ بَيْنَ الْإِعْزَازِ وَالْإِكْرَامِ ، وَكَانَ حَقِيقًا بِكُلِّ
أَحْتِرَامٍ وَإِعْظَامٍ ، لَوْلَا مَا كَانَ فِيهِ مِنْ غَمَرِهِ ^(١) وَلَمْ ذَرَأِهِ
عَلَى الْأَعْمَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَبَسْطِهِ ^(٢) اللِّسَانِ فِيهِمْ بِغَيْرِ
مَا يَلِيقُ بِمَاضِيهِمْ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُ .

قَالَ عَبْدُ النَّافِرِ : وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ . ذَكَرَهُ
الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُطَفَّرِ النَّيْسَابُورِيُّ فَقَالَ : أَبُو الْحُسَيْنِ عَلَى بْنُ
أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ هُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ :
قَدْ جُمِعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ ^(٣)

عَالِمِنَا الْمَعْرُوفِ بِالْوَاحِدِيِّ

قَالَ : وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ

أَيَا قَادِمًا مِنْ طُوسَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا

بَقِيَتْ ^(٤) عَلَى الْأَيَّامِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

(١) الطعن من طرف غنى (٢) أى أطلق اللسان لسانه لى تجميعهم

(٣) أصل هذا المعنى يت أى نواس

وليس على لغة يستكثر أن يجمع العالم فى واحد

(٤) بقيت على الأيام جملة دعائية

لعمري لئن أحيا قدومك مذقنا^(١)
 بحبك صبا^(٢) في هوالك معدبا
 يطل أسير الوجد نهب صباية
 ويمنى^(٣) على حجر القضا^(٤) متقلبا
 فكم زفرقة قد هيئت لها زفرتها
 على سد ذى القرنين أمنى مذوبا
 وكم لوعة فاسيت يوم تركتني
 ألا حظ منك البدر حين تغيبا
 وعاد النهار الطلق أسود مظليا
 وعاد سنا الإصباح بعدك فغيبا^(٥)
 وأصبح حسن الصبر عني ظاعنا
 وحدد نحوى البين نأبا وظلما
 فأقسم لو أبصرت طرفي باكيا
 لشاهدت دمعنا بالأماء مخضبا

(١) حديد للرغم من الحب (٢) شيئا (٣) في الأصل : ويمنى (٤) حطب
 حديد الحجر (٥) التيب : الظلام الدامس والنهار الطلق : لاجريه ولا فـ
 ورأي أن الطلق هنا : المشرق يقال : وجه طلق : أى مشرق « عبد الحائق »

مَسَاكُ لَهْوٍ مَدَّهَا الْوَجْدُ وَالْجَوَى
وَرَوْضُ سُورٍ عَادَ بَعْدَكَ مُجْدِبَا
قِدَاؤُكَ رُوحِي يَا بَنَ أَكْرَمِ وَاللَّهِ
وَيَأْمَنُ فُؤَادِي غَيْرَ حُبِّيهِ قَدْ أَبَى
وَأَشَدَّ لَهُ :

نَشَوْتِ^(١) الدُّنْيَا وَأَبَدْتُ عَوَارَهَا^(٢)
وَضَافَتِ عَلَى الْأَرْضِ بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ
وَأَظْلَمَ فِي عَيْنِي ضِيَاءُ نَهَارِهَا
لِتَوْدِيعِ مَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي بِأَرْبَعَةٍ^(٣)
فُؤَادِي وَعَيْشِي وَالْمَسْرَةِ وَالْكَرَى^(٤)
فَإِنْ عَادَ عَادَ الْكُلُّ وَالْأَنْسُ وَالْأَلَمَةُ^(٥)

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ الْبَسِيطِ :
وَأَعْلَنِي لَمْ آلْ^(٦) جُهْدًا فِي إِحْكَامِ أُصُولِ هَذَا الْعِلْمِ حَسَبَ

(١) أى لقيت (٢) أى ميوها (٣) أى خطاب بنباه أربعة أمور محبوبة يأنها بعد
جوله : — فؤادى. أى قلبي وعيني — أى صفوه وضميه ، والمسرّة : السرور
والفرح (٤) الكرى : النوم (٥) اللمعة : الرامة (٦) لم أهتم ولم أدر

مَا يَلِيْقُ بِرَمْنِنَا هَذَا وَلَسَعُهُ سِنُوْهُمُ عَلَى قَلَّةِ أَعْدَادِهَا
فَقَدْ وَفَّقَ اللهُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، حَتَّى اقْتَبَسْتُ كُلَّ مَا أُحْتَجَّتْ
إِلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ مِطَانِهِ وَأَخَذْتُهُ مِنْ مَعَادِينِهِ ،
أَمَّا اللُّغَةُ فَقَدْ دَرَسْتُهَا عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُوسُفَ الْمَرْوُوفِي رَحِمَهُ اللهُ ، وَكَانَ
قَدْ خَنَقَ^(١) الْقُسُفَيْنِ فِي خِدْمَةِ الْأَدَبِ ، وَأَدْرَكَ الْمَشَاحِجَ
السَّكْبَارَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ وَرَوَى عَنْهُمْ كَأَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيَّ ،
رَوَى عَنْهُ كِتَابَ التَّهْذِيبِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْكُتُبِ ، وَأَدْرَكَ
أَبَا الْعَبَّاسِ الْكَامِرِيَّ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ الْأَسَدِيَّ ، وَأَبَا نَعْرِ
طَاهِرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْوَزِيرِيَّ ، وَأَبَا الْحَسَنِ الرَّضَاعِيَّ ، وَهُؤُلَاءِ
كَانُوا فُرْسَانَ الْبَلَاغَةِ وَأَئِمَّةَ اللُّغَةِ ، وَسَمِعَ أَبَا الْعَبَّاسِ
الْأَمَّامَ وَرَوَى عَنْهُ ، وَاسْتَخْلَفَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ
الْخَوَارَزْمِيُّ عَلَى دَرْسِهِ عِنْدَ غَيْبَتِهِ ، وَلَهُ الْمُصَنَّفَاتُ الْكِبَارُ
وَالْإِسْنَدُ رَاكَّتُ^(٢) عَلَى الْقُحُولِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ ،

(١) كاد يهلك السمين (٢) استمر على: ثلاث مائة وأصلح أخطاءه

وَكُنْتُ قَدْ لَازِمْتُهُ سِنِينَ أَذْخُلُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَطْلُوعِ الشَّمْسِ
وَأَخْرُجُ لِفُرُوبِهَا، أَسْمَعُ وَأَفْرَأُ وَأَعْلُقُ^(١) وَأَحْفَظُ وَأُبْحَثُ
وَأَذَاكِرُ أَصْحَابِهِ مَا يَنْ طَرَفِي النَّهَارِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْكِتَابَ
مِنَ الدَّوَابِّ وَاللُّغَةِ حَتَّى عَابَيْتُ شَيْخِي - رَحِمَهُ اللَّهُ -
يَوْمًا وَقَالَ: لِمَ لَمْ تُبْقِ ذِبْوَانًا مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا قَضَيْتَ
حَقَّهُ، أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَنْفَرَعَ لِنَفْسِ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ
تَقْرَأَهُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَأْتِيهِ الْبُحْدَاءُ مِنْ أَقْصَى
الْبِلَادِ وَتَرْكُهُ أَنْتَ عَلَى قُرْبِ مَا يَنْتَنَا مِنَ الْجَوَارِ،
يَعْنِي الْأُسْتَاذَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّعَلِيِّ،
فَقُلْتُ: يَا أَبْتَ إِنَّمَا أَتَدْرَجُ بِهَذَا إِلَى ذَلِكَ الَّذِي تُرِيدُ،
وَلَمَّا لَمْ أَنْجِزْكَ الْأَدَبَ بِحِدَةٍ وَتَمَّ لَمْ أَرَمُ فِي غَرَضِ النِّفْسِ
مِنْ كَتَبٍ^(٢)، ثُمَّ لَمْ أَغِيبْ^(٣) زِيَارَتَهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ
حَتَّى حَالَ يَنْتَنَا قَدَرُ الْحَامِ.

وَأَمَّا النَّحْوُ فَإِنِّي لَمَّا كُنْتُ فِي مِثْعَةٍ^(٤) صِبَايَ

(١) أي دأبت وأجته (٢) أي قرب (٣) يقال: داره غيا: أي في الحين بعد الحين

(٤) أوله صغر

وَشَرَحَ^(١) شَيْبَتِي وَقَعَتْ^(٢) إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَرِيرِ ، وَكَانَ مِنْ أَبْرَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ
فِي لَطَائِفِ النَّحْوِ وَقَوَائِمِهِ ، وَأَعْلَمِهِمْ بِمَضَائِقِ طُرُقِ الْعَرَبِيَّةِ
وَحَقَائِقِهَا ، وَلَمَّا تَقَرَّرَ فِي وَتَوَسَّمَ الْخَيْرَ لَدَيْ ، فَتَجَرَّدَ
لِتَخْرِيجِي وَصَرَفَ وَكَدَّهُ^(٣) إِلَى تَأْدِيبِي ، وَلَمْ يَدَّخِرْ عَنِّي
شَيْئًا مِنْ مَكُونٍ مَا عِنْدَهُ حَتَّى أُنْتَازَنِي بِأَفْلَازِهِ^(٤) ،
وَسَدَّدْتُ بِهِ أَفْضَلَ مَا سَعِدَ تَلِيدٌ بِأَسْتَاذِهِ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ
جَوَامِعَ النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَالْمَعَانِي ، وَعَلَّقْتُ عَنْهُ قَرِيبًا مِنْ
مِائَةِ جُزْءٍ فِي الْمَسَائِلِ الْمَشْكَلَةِ ، وَصِمْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ
مُصَنَّفَاتِهِ فِي النَّحْوِ وَالْمَرْوُضِ وَالْمِلَالِ ، وَخَصَّنِي بِكِتَابِهِ
الْكَبِيرِ فِي عِلَلِ الْقِرَاءَةِ الرَّتَبَةِ فِي كِتَابِ النَّبَاةِ لِابْنِ
مِهْرَانَ ، ثُمَّ وَدَدَ عَلَيْنَا الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ الْمَغْرِبِيُّ الْمَالِكِيُّ
وَكَانَ وَاحِدَ دَهْرِهِ وَبَاقِيَةِ^(٥) عَصْرِهِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ ، لَمْ

(١) أول المبا (٢) اتصل به (٣) مراده وقصده ، وبضم الواو الميم ؛

والجهد (٤) أى أبنائه وأسل النقلة : النطمة من القم يقول الشاعر :

تكتبه قلعة كبد إن ألم بها من الشواء وبرى شره النسر

(٥) هو الذى لا يقوته شئ

يَلْعَنَ أَحَدَهُ مِنْ سَمْعَتَاهُ شَاوَةً^(١) فِي مَعْرِفَةِ الْإِعْرَابِ ،
وَلَقَدْ صَحِبْتُهُ مَدَّةً فِي مَقَامِهِ عِنْدَنَا حَتَّى أَسْتَنْزَفْتُ^(٢) غُرْدَ
مَا عِنْدَهُ ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ وَقِرَاءَاتُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ
وَأَخْتِيارَاتُ الْأَئِمَّةِ فَإِنِّي اخْتَلَفْتُ^(٣) إِلَى الْأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ
عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ خَمْسَ
كَثِيرَةٍ لَا تُحْصَى ، حَتَّى قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ طَرِيقَةِ الْأُسْتَاذِ
أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى
الْإِمَامَيْنِ أَبِي عُمَانَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَبَرِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ
عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ ، وَكَانَا قَدْ أَنْتَهتَ إِلَيْنِهَا الرِّيَاسَةَ فِي
هَذَا الْعِلْمِ ، وَأَشِيرَ^(٤) إِلَيْنِهَا بِالْأَصَابِعِ فِي عُلُوِّ السَّنِّ وَرُؤْيَا
الشَّيَئِخِ وَكَثْرَةِ التَّلَامِيذَةِ وَغَزَاوَةِ الْعُلُومِ وَأَرْتِفَاعِ الْأَسَانِيدِ^(٥)
وَالْوُثُوقِ بِهَا ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمَا وَأَخَذْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
حَقًّا وَافِرًا بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ ، وَقَرَأْتُ عَلَى الْأُسْتَاذِ
سَعِيدِ مُصَنَّفَاتِ ابْنِ مِهْرَانَ ، وَذَوَى لَنَا كُتُبَ أَبِي عَلِيٍّ

(١) الشَّوْءُ : الْمَدَى وَالثَّانِيَةُ (٢) نَزَفَ وَاسْتَنْزَفَ : نَزَحَ مَقَامًا مِنْ مَاءٍ

(٣) تَرَدَّدْتُ عَلَيْهِ (٤) كِتَابَةٌ مِنْ هَرْدَمَا بِالرِّيَاسَةِ (٥) أَيْ مَصْنُوعًا عَلَى وَجْهِ التَّلَاقِ

الْفَسَوَى عَنْهُ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بِلَفْظِ كِتَابِ الرَّجَّاحِ بِحَقِّ
 رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي مِقْسَمٍ عَنْهُ ، وَصَمِيعَ بِقِرَائَتِي الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ،
 ثُمَّ فَرَعْتُ لِلْأُسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 الثَّقَلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ خَيْرَ الْعُلَمَاءِ بَلْ يَحْرُمُ ، وَنَحْمُ
 الْفَضْلَاءِ بَلْ يَدْرُمُ ، وَزَيْنَ الْأَعْنَةِ بَلْ نَغْرُمُ ، وَأَوْحَدَ الْأُمَّةِ
 بَلْ صَدْرُمُ ، وَلَهُ التَّفْسِيرُ الْمَلَقُّ بِالْكَشْفِ وَالْبَيَانِ عَنْ
 تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، الَّذِي رَفَعَتْ بِهِ الْمَطَايَا فِي السَّهْلِ وَالْأَوْعَارِ ،
 وَسَارَتْ بِهِ الْفَلَكَ فِي الْبَحَارِ ، وَهَبَتْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي
 الْأَنْطَارِ :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

وَهَبَتْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وَأَصَفَتْ^(١) عَلَيْهِ كَأَنَّهُ الْأُمَّةُ عَلَى اخْتِلَافِ فَحْلِيمٍ ، وَأَقْرَأُوا
 لَهُ بِالْفَضِيلَةِ فِي تَصْنِيفِهِ مَا لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ
 وَصَحْبُهُ عِلْمٌ أَنَّهُ مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ ، وَمَنْ لَمْ يَدْرِكْهُ فَلْيَنْتَظِرْ فِي

(١) أصناف العلوم على كمالها : أطبقوا عليه . أى أجمت الأمة على الاعتراف بفنائه

مُصَنَّفَاتِهِ لِيَسْتَدِلَّ بِهَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ بَحْرًا لَا يُزْفُ^(١)، وَغَمْرًا^(٢) لَا يُسْبَرُ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِائَةٍ جُزْءٍ، مِنْهَا تَفْسِيرُهُ الْكَبِيرُ وَكِتَابُهُ الْمُعْتُونُ بِالْكَامِلِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ وَغَيْرُهُمَا، وَلَوْ أَثْبَتُ الْمَشَائِخَ الَّذِينَ أَذْرَكْتُهُمْ وَأَقْتَبَسْتُ عَنْهُمْ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ مَشَائِخِ نَيْسَابُورَ وَسَائِرِ الْبِلَادِ الَّتِي وَطَأْتُهَا^(٣) طَالَ الْخَطْبُ وَمَلَّ النَّاطِرُ، وَقَدْ اسْتَحَرْتُ اللَّهَ الْعَلِيمَ فِي تَجْمَعِ كِتَابِ أَرْجُو أَنْ يُبْدِيَ اللَّهُ فِيهِ بِنُورِهِ مُشْتَمِلٍ عَلَى مَا قَعَمْتُ^(٤) عَلَى غَيْرِي فِي إِهْمَالِهِ، وَنَمَيْتُ^(٥) عَلَيْهِ إِغْفَالَهُ، لَا يَدْعُ لِيَنَّ نَأْمَلُهُ حَارَةً فِي صَدْرِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْ ظُلْمَةِ الرَّيْبِ^(٦) وَالتَّخْمِينِ، إِلَى نُورِ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ، هَذَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْمَنَامُ مُرْتَاصِنًا فِي صُنْعَةِ الْأَدَبِ وَالنُّحُو، مُتَدَبِّرًا بِطُرُقِ الْجَجَاجِ^(٧) فَارِحًا^(٨) فِي سُلُوكِ

(١) لَا يُزْفَحُ (٢) الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَيُسَبَرُ، أَيْ يَدْرِكُ غُورَهُ وَغَمْرُهُ (٣) وَطَأَ : دَاسَ

أَيْ الْبَلَى تَزَكَّى بِهَا (٤) قَمَّ عَلَيْهِ كَفَا : أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ وَطَافَهُ وَكَرِهَهُ أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ

(٥) نَمَيْتُ : يَقَالُ هُوَ يَنْسَى عَلَى زَيْدٍ ذَنْبُهُ : أَيْ يَطْهَرُهَا وَيَنْهَرُهَا (٦) الرَّيْبُ :

التَّكَلُّفُ وَالتَّخْمِينُ : الْحَدْسُ أَوِ الْوَهْمُ (٧) الْمَطَاوِرَةُ وَالْجِدَلُ مَصْدَرُ الْجَاجِ (٨) الْفَارِحُ :

الْمُتَبَدِّلُ شَيْءٍ بِغَيْرِهِ وَطَلْعُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْبَازِلِ مِنَ الْأَيْلِ ، وَالْمُرَادُ الْقَوَى الْقَادِرُ عَلَى التَّحَكُّنِ

الْمِنْهَاجُ ، فَأَمَّا الْجَدْعُ ^(١) التَّرَخَى ^(٢) مِنَ الْمُقْتَسِينَ ، وَالرَّيْضُ
الْكَزْ ^(٣) مِنَ الْمُتَبَدِّلِينَ ، فَإِنَّهُ مَعَ هَذَا الْكِتَابِ كَزَاوِلُ
غُلَقًا ضَاعَ عَنْهُ الْمِفْتَاحُ ، وَمُنْخَبَطٌ فِي ظُلُمَاءِ لَيْلٍ خَانَهُ
الْمِصْبَاحُ :

يُحَاوِلُ فَتَقَى غَيْرَهُ وَهُوَ يَأْتِي

كَمَيْنٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرٍ
ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ : إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ مُجَالَّةُ الْوَقْتِ ،
وَقَيْسَةُ النُّجْلَانِ ، وَتَذَكُّرَةُ يَسْتَنْصِيهِهَا الرَّجُلُ حَيْثُ حَلَّ
وَأَرْتَحَلَ ، وَإِنْ أَنْسَى ^(٤) الْأَجَلَ وَأَزْخَى ^(٥) الطُّولَ ، وَأَنْظَرَنِي
اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، حَتَّى يَنْلَقَعَ بِالشَّيْبِ الْمَذَارُ ^(٦) ، أَرَدَفْتُهُ بِكِتَابٍ
أَنْضِجُهُ بِنَارِ الرُّوْيَةِ ، وَأَرَدَدَهُ عَلَى رِوَاقِ الْفِكْرَةِ ، وَأُضْمِنُهُ

(١) الجدع من الأبل : ماطن في الخامسة . ومن الخيل : ماطن في الرابعة ، ومن البهر
والنساء : ماطن في الثانية والمراد المغير الذى لم يحك (٢) أو ناله جبهه وغوا ليس به
قوة والمراد بالجدع المرعى الناشئ الضعيف من الشطن (٣) الرىض الكز : الرىض :
الداية أول مراض وهي ضبة بعد . . . يستوى فيها الذكر والمؤنث . . . والكز : الضيق
الخطا الذى لم يذلل بعد ، والمراد الطالب في بدء حياته العلمية (٤) آخر العمر ومد فيه
(٥) الطول : حل تربط به المباشية وهي ترمى ، قال طرفة :

لمرك إن الموت ما أخطأ الذى لك الطول المرعى وثلياه باليه
(٦) هو الشعر الذى يجاذى الأذن « عبد الحاقى »

مَجَائِبَ مَا كَتَبْتُهُ ، وَلَطَائِفَ مَا جَمَعْتُهُ ، وَعَلَى إِيَّاهِ الدُّعْوَى فِي
تَيْسِيرٍ^(١) مَا رُمْتُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ كُلَّمَا قَعَدْتُ أَوْ قُمْتُ .

﴿ ٦٤ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَنَجَكِرْدِي * ﴾

وَفَنَجَكِرْدُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى نَيْسَابُورَ عَلَى حَدِّ الدَّرَبِ ،
كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، ذَكَرَهُ السِّدْقَانِيُّ فِي خُطْبَةٍ كِتَابِ
السَّامِيِّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ
عَنْ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْوُشَاحِ فَقَالَ :
الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَنَجَكِرْدِيُّ الْمُلَقَّبُ بِشَيْخِ الْأَفَاضِلِ
أَحْبُوبُهُ زَمَانِهِ ، وَآيَةُ أَفْرَانِهِ ، وَشَيْخُ الصَّنَاعَةِ ، وَالْمُعْتَمَلِ
غَوَارِبِ^(٢) الْبَرَاغَةِ . وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ :
عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَنَجَكِرْدِيُّ الْأَدِيبُ الْبَارِعُ صَاحِبُ النَّظْمِ
وَالنَّثْرِ الْبَارِيزِينَ فِي سِلْكِ السَّلَاسَةِ^(٣) ، قَرَأَ اللُّغَةَ عَلَى يَمْقُوبَ

علي بن أحمد
الفنجكردى

(١) في الأصل : تيسير وهذا التصحيح من هامش الأصل (٢) غارب كل
شئ . أملاه . أى أنه بلغ أسمى درجات البراعة (٣) أى السهولة
(٤) ترجم له في كتاب بنية الوماء صفحة ٣٢٩ بترجمة لم تزد شيئاً على مجموع الأدباء
سوى اختلاف في تاريخ وفاته فقد قال صاحب البنية :
له مات في تلك شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

ابن أحمد الأديب وغيره ، وأحكمهما ونجّجَ فيها ، وأصابته
علة لزمته في آخر عمره ، ومات بنيسابور في ثالث عشر
رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسين . قال البيهقي : وأنشدني
لنفسه :

زَمَانُنَا ذَا زَمَانٍ سُوءٍ

لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا صَلَاحَ

هَلْ يُغَيِّرُ الْمَلِيسُونَ^(١) فِيهِ

لِلَّيْلِ أَحْزَانِهِمْ صَبَاحَ

وَكَلَمٍ مِنْهُ فِي عَنَاءِ

طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فَأَسْتَرَكَاهُ :

وَلَهُ :

وَلَى الشَّبَابُ بِجُسْنِهِ وَبِهَائِهِ

وَأَنَّى الشَّيْبُ بِتَوَرُّهِ وَصِيَانِهِ

الشَّيْبُ نُورٌ لِفَقَى لِكِنَّهُ

نُورٌ مُهِيبٌ^(٢) مُؤَذِّنٌ بِفَنَائِهِ

(١) أجلس : فلكه الخزن في يأس وقوط . وفي التنزيل « يوم تقوم الساعة ينظر

الجرمون (٢) أعاب به : ناداه . والمؤذن : العلم

فَالْمَجْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ حُكْمِهِ
لَا رَوْحَ ^(١) لِلْفُقَرَاءِ دُونَ لِقَائِهِ
وَلَهُ :

الْحُكْمُ فِي مَا لِلْعَبْدِ مُنْقَلَبٌ ^(٢)
إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا عَنْ حُكْمِهِ هَرَبُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا أَخُو عَيْنِ ^(٣)
تُصِيبُهُ الْحَادِثَاتُ السُّودُ وَالتُّوبُ
فَإِنْ يُسَاعِدُهُ فِي أَفْنَانِهَا فَرَجٌ
تَسَارَعَتْ نَحْوُهُ فِي لُتُوهِ كُرْبُ
حَتَّى إِذَا مَلَ مِنْ دُنْيَاهُ فَاجَأَهُ
فِي أَرْضِهِ كَانَ أَوْ فِي غَيْرِهَا الْمَطْبُ

٦٥ — على بن أحمد بن محمد بن الفضال النيسابوري *

أَبُو الْحَسَنِ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ فِي السِّيَاقِ فَقَالَ: مَاتَ

على بن أحمد
النيسابوري

(١) الروح : الزاغة (٢) أى مرجع (٣) الممن : المعائب

(٤) راجع بقية الرواة

فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَخَمْسِينَ ، وَوَصَفَهُ فَقَالَ :
 الْإِمَامُ الْمُقَرَّبِيُّ الرَّاهِدُ الْعَامِلُ ، مِنْ وَجْهِ أَعْمَى الْقِرَاءَةِ
 الْمَشْهُورِينَ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ ، الْعَارِفُ بِوُجْهِ الْقِرَاءَاتِ
 وَاخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ ، الْإِمَامُ فِي النُّحُوِّ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ
 الْعِلَلِ ، وَلِلَّيْنِ الْفَتْوَى فِيهِ ، عَوْدَنَاهُ شَابًا كَثِيرَ الْاجْتِهَادِ
 مُتْقِنًا عَلَى التَّحْقِيقِ ، مُلَازِمًا لِلسَّنَادِ أَيْ نَصْرِ الرَّامِثِيِّ
 الْمُقَرَّبِيِّ حَتَّى تَخْرُجَ بِهِ ، فَرَادَ عَلَيْهِ فِي الْفِقْهِ وَالْوَرَعِ
 وَقَصَرَ الْيَدَ عَنِ الْأَنْبَاءِ ، وَلَزِمَ طَرِيقَ الْمِبَادَةِ وَطَرِيقَ التَّصَوُّفِ
 وَالزُّهْدِ ، حَتَّى كَانَ يَقْعُدُ مِنَ الْبِلَادِ وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ ، وَقَلَّمَا
 كَانَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا فِي الْجَنَائِزِ ، ثُمَّ اخْتَلَتْ بَصَرُهُ فِي
 آخِرِ عُمْرِهِ ، ثُمَّ أَصَابَهُ مَرَضٌ طَوِيلٌ فَبَقِيَ فِيهِ مَدَّةٌ إِلَى أَنْ
 سَقَطَتْ قُوَّتُهُ وَضَعُفَ ، وَأَذْرَكَهُ قَضَاءُ اللَّهِ عَزِيمَ النَّظِيرِ
 خَمَاتَ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ مُفِيدَةٌ فِي النُّحُوِّ وَالْقِرَاءَاتِ ، مِمَّا
 خَلَفَ بَنِي مَنصُورٍ وَخَلْفُ الْمَغْرِبِيِّ .

﴿ ٦٦ - علي بن أحمد بن بكري * ﴾

« وَقِيلَ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ بَكْرِيٍّ »
 أَبُو الْحَسَنِ خَازِنُ دَارِ الْكُتُبِ بِالنِّظَامِيَّةِ ، مَاتَ فِي ثَامِنِ
 عَشْرَةٍ ^(١) مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِائَةٍ
 وَدُفِنَ فِي الْوُزْدِيَّةِ ^(٢) وَلَمْ يُعَقَّبْ ^(٣) ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَابِ
 الْأَزْجِ ^(٤) ، لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ بِالْأَدَبِ ، قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي
 مَنْصُورِ الْجَوْلَاقِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ فَاضِلًا عَارِفًا حَسَنَ الْإِمْرِ
 مَلِيحَ الْخَطِّ جَيِّدَ الضَّبْطِ ، قَدْ كَتَبَ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ
 الْكَثِيرِ الَّذِي يَقُوتُ الْخَصْرَ .

علي بن أحمد
ابن بكري

﴿ ٦٧ - علي بن بريد * ﴾

أَبُو دِعَامَةَ الْقَيْسِيُّ أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ الْكُبَرَاءِ مِنْ
 الْأَدَبَاءِ الرُّوَاةِ النَّبَلَاءِ ، مَاتَ « أَخْلَى مَوْضِعَهُ » ، ذَكَرَهُ الْأَمِيرُ

علي بن بريد
القيسي

(١) في نسخة بومباي « عمر » (٢) وفيها : بالموردية (٣) لم يترك ذرية

(٤) حتى يتنهد

(٥) راجع بقية الوفاة صفحة ٣٢٦

(٦) راجع تاريخ الإسلام جزء أول صفحة ٢٤٣

أَبُو نَصْرِ فَقَالَ : وَعَلِيُّ بْنُ بُرَيْدٍ أَبُو دِعَامَةَ الْقَيْسِيُّ صَاحِبُ
أَدَبٍ وَهُوَ بِكُنْيَتِهِ مَشْهُورٌ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ ، رَوَى
عَنْ أَبِي نُوَّاسٍ وَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ
وَعَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا ^(١)

﴿ ٦٨ - عَلِيُّ بْنُ بَسَامٍ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، لَهُ كِتَابُ الدَّخِيرَةِ ^{علي بن بسام الأندلسي}
فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ - يَعْنِي جَزِيرَةَ الْأَنْدَلُسِ - فِي سَبْعَةِ
أَسْفَارٍ ^(٢)

﴿ ٦٩ - عَلِيُّ بْنُ ثُرَوَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ تَاجِ الدِّينِ أَبِي الْيَمَنِ زَيْدٍ ^{علي بن ثروان الكندي}

(١) قد جرى ذكره في فهرست (٢) لسفر الكتاب : أي في سبعة أجزاء
(٣) ترجم له في كتاب أنباء الزوادة جزء رابع قسم أول صفحة ٤٧٤ بما يأتي قال :
كانت له معرفة حسنة بالأدب . ويقول الشعر وهو الذي أقاد زيد بن الحسن ابن ميم
وأخبره مجالس مشايخ الأدب والزوادة ورغبه في ذلك وحسن عليه من صدره وأصلهم
من بلد المأجور وقدم بغداد وأقام بها وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي القوي
وعلى غيره ، وسرع الحديث وانتقل بعد ذلك إلى دمشق وسكنها واستفاد الناس منه وتقدم
عنه أمرانما وتولى بدمشق قريبا من سنة خمس وستين وخمسمائة وكان يكتب خطا صحيحا
يذهب خط أبي منصور الجواليقي في الجودة والصحة رأيت بخطه كتاب الحاشية وهو في
غاية الحسن والاعمال

أَبْنِ الْحَسَنِ السَّكَنْدِيِّ شَيْخِنَا، ذَكَرَهُ الْإِمَادُ فِي الْخُرَيْدَةِ قَالَ :
وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَابُورِ قَالَ : وَرَأَيْتُهُ بِدِمَشْقَ مَشْهُودًا لِفَضْلِهِ
بِالْوُفُورِ ، مَشْهُورًا بِالْمَعْرِفَةِ بَيْنَ الْجُمْهُورِ ، مَوْثُوقًا بِقَوْلِهِ ،
مَصْبُوحًا مَقْبُوقًا ^(١) مِنْ نُورِ الدِّينِ بِطَوْلِهِ ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا
أَرِيبًا كَامِلًا ، فَذَلِكَ أَتَقَنَّ اللُّغَةَ وَفَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ
الْجَوَالِيْقِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ مُعَاَصِرِيهِ ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ قَالَ :
وَلَمْ يَقَعْ إِلَى مَا أَشَدَّ يَدَ الْإِتِّقَادِ عَلَيْهِ ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ
بَعْدَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَكُتِبَ عَلَى بَابِهِ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ :

حَضَرَ السَّكَنْدِيُّ مَعْنَاكُمْ ^(٢) فَلَمْ
يَرَكُمْ مِنْ بَعْدِ كَلِّ وَنَعَبٍ
فَوَدَّكُمْ لَنَجَلِي ^(٣) هَهُ
وَأَتْنَى عَنْكُمْ بِحُسْنِ الْمُنْقَلَبِ ^(٤)

(١) المصباح : العرب أول النهار ، والفيوق : العرب ليلا

(٢) المتن : المنزل الآهل بأسبابه (٣) أي انكشف وزال

والعبد

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :
هَتَكَ ^(١) الدَّمَغُ بِصَوْبِ الْمَسَنِ
كُلُّ مَا أَضْمَرْتُ مِنْ سِرٍّ خَفِيٍّ
يَا أَخِلَانِي عَلَى اتَّخِيفِ ^(٢) أَمَّا
تَنْقُوزَ اللَّهِ فِي حَثٍّ ^(٣) الْمَطِيِّ

﴿ ٧٠ — عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاتِبُ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ الْكَاتِبُ النَّحْوِيُّ الشَّاعِرُ ، قَالَ
الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ نَيْسَابُورَ : وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَدَبَاءِ وَمِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ ، عَلَّقَتْ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ وَلَمْ أَعْرِفْهُ بِالرُّؤْيَةِ ^(١)

(١) فضج وكشف (٢) اسم مكان (٣) الحث : الاسراع (٤) كانت لي
الاصل « الرواية » وفي اصل آخر بالرؤية ورأى أنها الرواية لما فيها لأبناء
الرواة ، ويريد أنه خلق حته من دون أن يقول رواية عن غيره « عبد الحافظ »
(٥) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو الفارسي النحوي الشاعر . ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور قال :
وكان من أعيان الأدباء من أهل العلم ، علقت حته من كلامه ، ولم أعرفه بالرؤية ،
سكن نيسابور
وترجم له في بقية الرواة

مَكَنَّ نَيْسَابُورَ . قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْفَارِسِيَّ
يَقُولُ : إِنْ اللَّيْمَ إِذَا لَمْ يُصْطَنَعَ ^(١) نَجَّيْ ، كَمَا أَنْشَدُونَا
لِعَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ :

وَحَافُوا أَنْ يُقَالَ لَهُمْ خَذَتْكُمْ ^(٢)

أَخَاكُمْ فَادْعُوا قِدَمَ الْجَفَاءِ ^(٣)

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْكَاتِبَ يَقُولُ : كَتَبَ مُحَمَّدُ
ابْنُ مِهْرَانَ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْهَاشِمِيِّ يَسْتَرْبِيهِ :
أَفِيكَ الرَّدَى يَا قَرِيعَ الْوَرَى

وَمَنْ حَلَّ مِنْ هَاشِمٍ فِي الذَّرَى

وَيَفْدِيكَ ^(٤) مِنْ وَدَّهِ فِي الْمَغِيبِ

إِذَا أَمْتَحِنَ الْوُدُّ وَاهِيَ الْقُوَى

وَصَالِكَ يَمْدُلُ صِدْقَ الرَّجَاءِ ^(٥)

وَصَفْوَ الْمُدَامِ وَطَعَمَ الْكَرَى

د (٢) أى إذا لم يحظ ملية ويسدى إليه المروق نجنى (٢) خله : قد من

خسره (٣) الجفاء : الطليعة (٤) أى فداه كل من وده ضيف (٥) أى ربه

بجدة نجنى الرجاء ، ولأنه الحر صافية أو طعم للنوم

فَقَدْ تَأَقَّتِ النَّفْسُ مِنْ وَامَتِي^(١)

إِلَى أَنْ يَرَاكَ فَمَاذَا تَرَى؟

﴿ ٧١ — عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ السَّعْدِيُّ * ﴾

علي بن جعفر
السعدي

يُعرفُ بِابْنِ الْقَطَاعِ الصِّقْلِيِّ ، وَكَانَ مُقِيمًا بِالقَاهِرَةِ

مِنْ مِصْرَ ، يُعَلِّمُ وَلَهُ الْأَفْضَلُ بْنُ أَمِيرِ الْجَبُوشِ بِدْرِ الْجَلَالِيِّ

وَزَيْدُ الْمُلقَّبِ بِالْأَمِيرِ بِاللَّهِ الَّذِي كَانَ بِمِصْرَ مُتَنَبِّلًا ، وَمَاتَ

(١) أى عجب

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قسم أول جزء رابع بما يأتي قال :
يعرف بابن القطاع القنوي النحوي الكاتب مولاه بصغية فاضل ابن فاضل قرا الأدب
على فضلا بصغية كمين البر القنوي وأمثاله وأجاد النحوية الإجابة وسف التنايف
بالجدة ورحل عن صغية لما أشرف على تملكها الترخج ووصل إلى مصر في حدود سنة
خمسمائة وأكرم في الدولة المصرية وتصدر للأداة والاستفادة وقد كان قدوة المصريين
يسونه بالفاضل في الرواية فمن ذلك أنه لما دخل إلى مصر سئل عن كتاب الصالح
في اللغة فاجزمى قد كره أنه لم يصل إليهم ثم لما رأى اشتغال الطلبة به ورغبة الناس
فيه ركب فيه طريقا في روايته . وأخذ الناس عنه بقله في له إلا الأقل من محقق النقل في
ذلك الوقت وكان ذكيا قال الشعر صبيحا سنة ست وأربعين وأربعمائة فمن شعره بقله
في النقل وأضمر اسم حجة :

أَبْنُ الْقَطَاعِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ بِمِصْرَ ، وَمَوْلَاهُ
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ إِمَامًا وَقَنِيهِ يَبْلُغُهُ
وَبِمِصْرَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ . قَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِرِّ الصَّقَلِيِّ .

وَكَانَ بِمَا رَوَى عَنْهُ كِتَابُ الصَّحَاحِ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ
عَمَادٍ الْجَوْهَرِيِّ ، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَشْتَهَرَتْ رِوَايَةُ هَذَا الْكِتَابِ
فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ ، وَلِأَبْنِ الْقَطَاعِ عِدَّةُ تَصَانِيفَ مِنْهَا : كِتَابُ

— ابن روى النار في فؤادى

وأنيط العين باليكاء

إسك تصحيفه على

وفي تمالك بره داني

أردد سلاي فان تسي

لم يبق منها سوى ذمها

وأتق بسب آق ذليلا

قد عرج اليأس بالرجاء

أنه في الهوى للتجنى

نصار في رقة الهواء

تكملة منصر على الأعادة والتعليق إلى أنه ملأ بها سنة خمس عشرة وخمسة مائة وله

مجموعه من الكتب

الْجَوْهَرَةُ الْخَطِيرَةُ فِي شُعْرَاءِ الْجَزِيرَةِ - يَعْنِي جَزِيرَةَ صَقْلِيَّةَ -
 أَشْتَمَلَتْ عَلَى مِائَةِ وَسَبْعِينَ شَاعِرًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ يَنْتِ
 شِعْرِ ، وَكِتَابُ الْأَنْبَاءِ فِي اللُّغَةِ جَمَعَ فِيهِ أَيْبِيَةَ الْأَسْمَاءِ
 كُلِّهَا ، وَكِتَابُ الْأَفْعَالِ هَذَّبَ فِيهِ أَفْعَالَ ابْنِ الْقَوَاطِي
 وَأَفْعَالَ ابْنِ طَرِيفٍ وَغَيْرِهِمَا فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَلَهُ حَوَاشِي
 عَلَى كِتَابِ الصَّحَاحِ نَقِيصَةً وَعَلَيْهَا اعْتَمَدَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
 بَرِّيِّ النُّعَوِيُّ الْمِصْرِيُّ فِيمَا نَكَلَّمَ عَلَيْهِ مِنْ حَوَاشِي الصَّحَاحِ
 وَكِتَابُ فَرَائِدِ الشُّذُورِ وَقَلَائِدِ النُّعُورِ فِي الْأَشْعَارِ ، وَكِتَابُ

— وَتَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ بَيِّنَةِ الْوَفَاءِ مَقْلَعَةُ ٣٣١ قَالَ :

هو على بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زائدة الله بن محمد بن
 الخطاب السعدي المعروف بابن القطاع الملقب . ومن شعره :

يُهْدِي التَّمَّ عَلَى غَضَنِ مِنْ أَمِينَا خَدِيكَ مِنْ
 يَطْلُبُ الرِّقَى أَزَقْتُ دِي بِوَسْلَاكِ هِيرَا عَذْبِي
 أَجْرِيَتْ الْجُرَّ عَلَى يَدِي بِرُوي شَتِيكِ وَبِطَنِي
 خَدِيدُ السَّوَاكِ بَأَنٍ بِهِ شَهْدَا عَطْرَا بَدِ الْوَسَنِ
 رُوحِي هُوَ يَمُتُ لَهُ وَبِهِ مَا زِلْتُ أَتَمُنُّ بِمَا نَمُنُّ

وَلَمَّا مَاتَ دُلِّي بِهَرَبِ خَرِيجِ الْأَمَمِ النَّعَاقِي

الْمَرْوُضِ وَالْقَوَافِي، وَكِتَابُ ذِكْرِ^(١) تَارِيخِ صَقِيلِيَّةٍ، وَكِتَابُ
أَبْنِيَةِ الْأَنْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ . وَلَابِنِ الْقَطَاعِ أَشْعَارُ لَيْسَتْ عَلَى
قَدَرِ عَلَيْهِ وَمِنْ أَجْوَدِهَا قَوْلُهُ :

إِيَّاكَ أَنْ تَذُنُو مِنْ رَوْضَةٍ

بِوَجْنَتَيْهِ تُنْمِتُ^(٢) الْوَرْدَا

وَوَاحِدٌ عَلَى قَعْلِكَ مِنْ قُرْبِهَا

فَإِنَّ فِيهَا - أَسَدًا وَرَدًا^(٣)

وَمِنْهُ :

أَلَا إِنَّ قَلْبِي قَدْ تَضَعَّضَ لِلْهَجْرِ

: وَقَلْبِي^(٤) مِنْ طَوْلِ الصُّدُودِ عَلَى الْجَمْرِ

تَصَارَمَتْ^(٥) الْأَجْفَانُ مِنْذُ صَرَّمَتْنِي

فَمَا قَلَّتْنِي إِلَّا عَلَى دَمْعَةٍ تَجْرِي

(١) في الأصل : ذيلي . وفي أصل آخر كما ذكر (٢) في الأصل

« بَيْت » (٣) الورد : الأسد الجري . (٤) مصدر قلب قلباً أي وقلبي

على الجمر (٥) تصارمت : تقاتلت أي لا يلتصق جنبان بجنبان كناية عن السهر

وحجم حقيق : قطعت جبل مودني وهجرته

ومنه :

يَا رَبَّ قَانِيَةِ بَكْرِ^(١) نَطَمْتُ بِهَا

فِي الْجَبَدِ عَقْدًا بِدُرِّ الْمَجْدِ قَدْ رُمِفَا

يَوْدُ سَامِعَهَا لَوْ كَانَ يَسْمَعُهَا

بِكُلِّ أَعْضَائِهِ مِنْ حُسْنِهَا شَفَا



(١) أى لم يسنئ إليها أحد . والجيء : الملقب .

انتهى الجزء الثانى عشر
من كتاب معجم الادباء

﴿ ويليه الجزء الثالث عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ على بن الحسن الأحمر ﴾

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى بك

جميع النسخ محفوظة بحقوق مترجمه
رافاعى

فهرست

الجزء الثاني عشر

« من كتاب معجم الأدباء »

لباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلمة العماد الأصمغاني	٣	٥
صالح بن إسحاق الجرمي	٥	٦
صالح بن عبد القدوس	٦	١٠
صفوان بن إدريس التجيبي	١٠	١٤
الضحاك بن سليمان المرقى الأوسي	١٤	١٤
الضحاك بن غنم الفيثاني	١٥	١٥
الضحاك بن مزاحم	١٥	١٦
طالب بن عثمان بن محمد الأزدي	١٦	١٧
طالب بن محمد « المعروف بابن المراج »	١٧	١٧
طالب بن أحمد « المعروف بابن بابنفاذ » النحوي	١٧	١٩

أسماء أصحاب التراجم	المنحة	
	من	إلى
مراد بن على بن عبد العزيز السلمى « المعروف بالبديع »	١٩	٢٢
طريح بن إسماعيل التقي	٢٢	٢٥
طلحة بن محمد أبو محمد النعماني	٢٦	٢٧
ظافر بن القاسم الجذامى « المعروف بالحداد »	٢٧	٣٣
ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلى	٣٤	٣٨
على بن عثمان بن جنى البغدادى	٣٩	٣٩
ناصر بن عمران الضبي	٣٩	٣٩
العباس بن الأحنف الياهى	٤٠	٤٤
العباس بن التمرج الزياتى	٤٤	٤٦
عبد الله بن إبراهيم الطبرى	٤٦	٤٧
عبد الله بن أحمد بن الخشاب	٤٧	٥٣
عبد الله بن أحمد المزمى النوى	٥٤	٥٥
عبد الله بن برى بن عبد العبار النحوى	٥٦	٥٧
عبد الله بن محمد بن أبى بردة القصرى	٥٧	٥٩
عبد الله بن محمد بن أبى محمد الليزبى	٥٩	٦١
عبد الله بن محمد الأزدى	٦١	٦٢
عبد الله بن محمد الأسدى	٦٢	٦٨
عبد الله أبو بكر الحياط الأصهبانى	٦٩	٧٢
عبد الله بن محمد شاهر دان	٧٢	٧٢
عبيد بن مرة الجرمى	٧٢	٧٨
عبيد بن منعمدة « المعروف بابن أبى الجليلد »	٧٨	٧٩
حناب بن وواء القبيانى	٧٩	٨٦

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
عثمان بن جنى أبو القتيح النحوى	٨١	١١٥
عثمان بن ربيعة الأندلسى	١١٥	١١٥
عثمان بن سعيد « المعروف بورى »	١١٦	١٢١
عثمان بن سعيد الأندلسى « المعروف بابن الصيرفى »	١٢١	١٢٤
عثمان بن سعيد الدافى المقرئ	١٢٤	١٢٨
عثمان بن عبد الله الطرسوسى	١٢٨	١٢٩
عثمان بن على المرقومى الصقلى	١٣٠	١٣٥
عثمان بن على الخزرجى الصقلى	١٣٥	١٤١
عثمان بن عيسى البلطى النحوى	١٤١	١٦٧
عريب بن محمد القرطبى	١٦٧	١٦٨
عزير بن الفضل المذنب	١٦٨	١٦٨
صل بن ذكوان الميمرى	١٦٨	١٦٩
عطاء بن مصعب الملقب	١٦٩	١٦٩
عطاء بن يعقوب بن ناكل	١٧٠	١٨١
عكرمة مولى ابن العباس	١٨١	١٩٠
علاقة بن كرمم السكلاوى	١٩٠	١٩٠
علان الوراق الشعوبى	١٩١	١٩٦
العلاء بن الحسن بن الموصلأيا	١٩٦	٢٠٥
أبو حلقمة النحوى النميرى	٢٠٥	٢١٥
على بن إبراهيم التميمى	٢١٥	٢١٥
على بن إبراهيم الكاتب	٢١٦	٢١٦
على بن إبراهيم الدهمكى	٢١٦	٢١٨

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
على بن إبراهيم بن سلمة القزوينى	٢١٨	٢٢١
على بن إبراهيم بن سعيد الخوفى	٢٢١	٢٢٢
على بن أحمد المقيتى العلوى	٢٢٢	٢٢٢
على بن أحمد بن أبى حنيفة المصرى	٢٢٣	٢٢٣
على بن أحمد الدريدى	٢٢٣	٢٢٣
على بن أحمد الملهى القفوى	٢٢٤	٢٢٦
على بن أحمد بن سلك القالى	٢٢٦	٢٣٠
على بن أحمد بن سيدة القفوى الأندلسى	٢٣١	٢٣٥
على بن أحمد القفوى الأندلسى	٢٣٥	٢٣٥
على بن أحمد بن محمد الراشدى	٢٥٧	٢٧٠
على بن أحمد القنجرى	٢٧٠	٢٧٢
على بن أحمد بن النزال النيسابورى	٢٧٣	٢٧٣
على بن أحمد بن بكرى	٢٧٤	٢٧٤
على بن بريد القيسى	٢٧٤	٢٧٥
على بن بسام الأندلسى	٢٧٥	٢٧٥
على بن ثروان الكندى	٢٧٥	٢٧٧
على بن جعفر القارمى الكاتب	٢٧٧	٢٧٨
على بن جعفر السعدى « المعروف بابن القطاع »	٢٧٨	٢٨٣

استدراكات الجزء التاسع

١

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٧	٤	جاءت	جادت
٨	١٣	الأدب	الأوب
١٤	٩	وجلساء أقران أعداد	وجلساء أقران أعداد
١٧	١٣	دغفل	دغفلا
١٨	١١	كثيرة	كبيرة
٥١	١٤	لسوفه	يسوفه
٥٢	١٠	نظرتُ	نظرتُ
٦٢	١٥	علقت	عقلت
٧٠	٧	تقديم	تقديم
٨٣	٩	ولله الحمد	ولله الحمد
٨٩	١٧	الريذة	الريذة
٩١	٤	معدو	معدو وشرح (٢) خطأ وصوابه :
			معدو من عدا المكان : تجاوزه .
			يريد أن يئنه وين من يهوى ييد .
			ونجاح واسعة متشعبة لا بد من
			تجاوزها . وفي ذلك من الصعوبة
			والمشقة ما يكفي حزنا
٩٢	٢٠	تحملت	تحملت
٩٦	١٨	إن الله على كل شيء حسيباً	إن الله كان على كل شيء حسيباً

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١١١	٤	وجفونهم	وجفونهم
١١١	٤	وقلوبهم	وقلوبهم
١١٣	١٥	مقر	فقر
١٣٦	١٤	ما يقاسيه	ما تقاسيه
١٥٥	٧	مكبرة	معاشرة
١٥٥	٨	وتكلف	وتكلف
١٥٩	١٥	شرح (٢)	يريد أنه لا يفرح بالضيوف وشبه ذلك بفرح حنيفة بابن الوليد . فهذا ضرب من التهمك . فان فرح حنيفة بخالد محال سيدنا أحمد
١٩٢	٩	سيدنا أحمد	فان
١٩٢	١٦	قال	ابن
٢٠٤	٩	ابن	خطي
٢٠٥	١	حظي	يسل الجوائح سل
٢٣١	١١	يشل الجوائح شل	ثانيا
٢٤١	١٥	ثانيا	

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٠	٢	أَسِيرَ	أَسِيرَ
١٢	١٦	يليهما	بينهما والمقصود مدى الحياة
٣٩	١٦	الثاني	الأول
٤٩	٧	يُرد	يُرد
٦١	١١	وَرَدَ	وَرَدَ
٦١	١٣	طَرَبَ	طَرَبَ
٦١	١٤	وَأَخْرَ	وَأَخْرَ
٦٣	١٠	ويحتوي	وينعرون
٧٠	٢	عنه	عنه
٧٠	١١	الليالي	الليالي
٧١	١	يَقْرَ	يَقْرَ
٧٢	١٤	فتحمل	فتحمل
٨١	٧	الحاكم	الحاكم
١٣٧	٩	شمال	شمال: ويحذف من شرح (٤) من أول ولعل إلى كلمة مفعول
١٣٩	٥	جلد	جلد
١٣٩	٧	الواد ذى المواد	الوادى ذى الفوايد
١٤٨	٧	من	من
١٤٩	١٣	وَأَظِلَّ	وَأَظِلَّ

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٥٨	١٢	وتوفى	وتوفى
١٦٧	١٩	لأنه لا يوجد	مع وجود
١٧٤	١٤	خائره	خاسره
١٩١	٣	معد يكرب	معد يكرب
١٩٥	١٩	إذ حر	إذ صر
١٩٧	١٥	خضضتهم	خضضتهم
٢١٦	١	البر	البر
٢٣٧	٥	تُميل	تُميل
٢٣٨	٢	بنفسى	بنفسى

الصفة	السطر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
١٢	٤	مفرم	مفرما : وفى اللسان : دعت ساق حر ترحةً وترُثما . وذكر اللسان أيضا عن ابن سيدة : أن الرواية الصحيحة هى دعت ساق حر فى حمام ترثما شاعرة
١٨	١١	شاعرة	فبيح
٢٨	٥	أفبيح	الزير بهم
٥٣	١٥	المحرم بهم	الفاجرة
٥٥	١٦	الفاخرة	والله
٦٦	٤	ولله	أذكر
٧٦	١٣	أذكر	قدر
٨٦	٩	قدر	ومبايعة
١٠٩	٨	ومبايعة	التنعمات
١٢٣	٤	التنعمات	زادنى تردده
١٤٧	٦	زادنى تردده	فلج
١٧٣	١٣	فلج	الضمائر
١٧٤	٩	الضمائر	إفراق
	١٣	إفراق	

صنعة سطر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
١٤١٧٨	دعوائى	دعواى
١٤٢٠٥	قس	قس
١٤٢٠٩	أبجحت	أبيعت
١٤٢١١	رجائى	لقائى
١١٢١٣	أكثر	أكثر
٢٠٢١٤	فسأله	يسأله
١٢٢٢٧	فقال له عبيد الله	تمحذف هذه
١٢٢٣٣	زرين	رزين
١٣٢٥١	دمعهما	دمعها
٧٢٥٥	المعروف	المعروف
١٣٢٥٧	بن سليمان	إن سليمان
٩٢٧٤	إليه	كانت إليه
٢٠٢٨٢	ولا	تمحذف هذه الكلمة
٤٢٨٣	ونعم	ونعم

استدراكات الجزء الثانى عشر

١

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
١١	١	الأدياء	الأدياء
١١	٦	قلبا	قلب
١٥	١٧	مايأتى	على ما يأتى
٢٣	٦	ذلل	ذلل
٢٨	١١	خنصره	على خنصره
٣٣	١٣	بأصابعى	بأصابع
٤٥	١٣	وسئل	وقيل
٦٥	١٦	بقية	بنية
٧١	١٧	بيتا	بيتا
٨٢	٩	غلام	فى غلام
٨٢	١٥	يقول	تقول
٩٨	٣	ذرى طنب	نرى طنب
١٠٠	٦	طرب	طرب
١٠٤	٧	خرصوا	حرصوا
١١٤	٩	لهذه	هذه
١١٥	٩	قلم	قلم
١١٦	٢٠	محن	ممن
١٣٦	١٤	فاشرقى	فاشرقى

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٣٧	١١	سبع عشرة	سبع عشرة
١٤٧	١٠	من	من
١٥٠	١٣	حفظ	خفف
١٥٦	١٢	نضول	نضول
١٥٦	١٣	شرح (٢)	يُحذف شرح (٢) من أوله إلى كلمة والجمع مظالم ويكتب بدله: الظلمة من الظلام
١٦٥	١٦	ف	ف
١٧٩	١٠	ومخلب	ومخلب
٢٠٤	١٨	كفه	في كفه
٢٠٦	٢	وأثمل	وأثمل
٢٠٨	٥	الاجتماع	الاجتماع
٢٠٨	٧	أقر تقمت	أقر تقمت
٢١٥	٧	شاغبة	ناغبة
٢١٥	١٠	البرد	البرد
٢١٥	٢٧	أبو الحسن مثل نفسه	أبو الحسين مثله
٢١٥	٢٥	من التطهر التام	في تطهر تام
٢١٥	٨	نصبة	نصبة

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٤٦	٩	تَقْرُ	تُقْرُ
٢٤٩	١٢	فَيَنْفَجِرُ	فَيَنْفَجِرُ
٢٥٤	١	وَأَرْكُ	وَأَرْكُ







